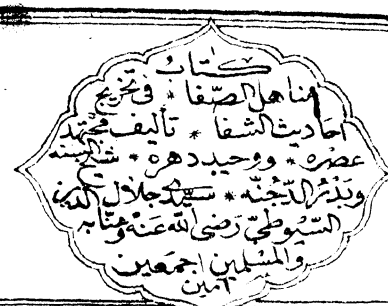
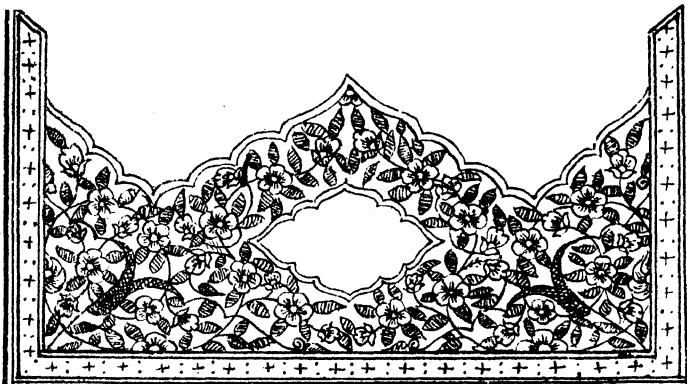
UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232448
UNIVERSAL
LIBRARY



يقول اسير الشهوات * وكثير الهفوات * حسن العدوي
انه لما كان كتاب الشفاء اشرقت في سماء الملة المحمدية انواره * وحلت بسندس
الحقيقة آياته فخيمت على قلوب المؤمنين انواره * وسرت ارواح قدسه تبارز
بهجة ارواح نعمان * وكيف لا وناظم جمانه علمه الرحمن البيان * فهو قدوة الراسخين
وسراج الصديقين * خرج احاديثه كوكب الحفاظ وبدر العلما * من بر تجدد
الدين القويم وسما * الامام السيوطي واغدق في دفع الاشتباه في اسانيده
مزية البراهين * واذن يراعه على جنازة الصحف ان كتاب القاضي عياض هدى
للمتقين * فهذا الكتاب ولا شك مناهل الصفا * بل هو الجدير بانه الصفا
وحق المصطفى * ولما من الله علينا بالياسه ديباج الطبع * واشرقت
في سما تجلياته شموس النفع * ضممته مع كتاب المدد الفياض شرح الشفا *
ليسفر بهما النقاب عن سنا محياه ويندو الوفا * والتشبه بالكاملين
فلاح * والمرء مع من احب وانعم بذلك من نجاح * فالحمد لله وكفى *
وسلام على عباده الذين اصطفى * هذا واعتذر مما وقع من بعض
الاخوان المنتسبين الى في كتابة طرة شرحنا المذكور مما لست على ذرة منه
ولا اطلع عليه الا بعد الطبع والله اعلم * ومن اللطف ما لغض الفضلاء

* الى المناهل روحي قد سرت وصبت * الى زلال ذراها مهجة وصبت *
* وقد كفاني الصفا ريا ومكرمة * وداره درة وصالي من يد سلمت *
* انعم بخاتمة الحفاظ قاطبة * اكرم به من جلال شمسه برزت *
* لله قطنته ما ان لها مثل * عن الشفاء ازالت منعه حجبت *
* وقد تاسنى بيان الشفاء به * على سبيل التقي لا في شفا ذهبت *
* وهاكه يا اخا الاسلام مرتشدا * ودع سبيل ذرى الدنيا وما جمعت *



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اذا وعد وفى واذا اوعد عفا والصلاة والسلام
على محمد الذى هدى وشفا من كان من الصلاة على شفا وعلى آله
واصحابه اولى الفضل والوفا هذا كتاب نفيس الفته وتأليف شريف
وصفته خرجت فيه احاديث الشفا للقاضى عياض تخريجا محررا سالكا
فيه طريقا موجزا مختصرا ولم استمد فيه من شئ من الكتب المؤلفة
عليه بل اعتمدت فيه على حفظى ونظرى وراجعت الاصول المعتمدة
والجوامع وسميته مناهل الصفا فى تخريج احاديث الشفا
وعلى الله تعالى الاعتماد واليه الاستناد وبه الاكتفا (الخطبة)
(حديث) ابى هريرة من سئل عن علم فكتمه الحديث اسنده المصنف
من طريق ابى داود واخرجه ايضا الترمذى وحسنه وابن حبان
وصححه وابن ماجه بسند صحيح من طريق محمد بن سيرين عن ابى هريرة
(القسم الاول) (حديث) انس ان النبى صلى الله عليه
وسلم اتى بالبراق الحديث اسنده المصنف من طريق الترمذى (قوله)
وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء الحاكم فى المستدرك عن ابن
عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأها كذلك (قوله) وانه لم تكن
فى العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة
اخرجه ابو نعيم فى الدلائل من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس
فى قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قال ليس من العرب قبيلة فذكره
(قوله) وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله الا المودة فى القربى

له طرق كثيرة عن ابن عباس فاخرجه البخاري من طريق طاوس عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة واخرج الطبراني نحوه من طريق
سعيد بن جبير عنه وقد استوفيت طرقه في التفسير المسند (قوله) ورُوي
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عليه الصلاة والسلام في قوله من
انفسكم قال نسبا وصهرا الحديث ابن ابي عمر العدني في مسنده (قوله)
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا ابن سعد والبزار وابو نعيم في الدلائل
بسند صحيح (حديث) حياتي خير لكم ومماتي خير لكم الحارث بن ابي اسامة
في مسنده من حديث بكر بن عبد الله المزني والبزار من حديث ابن مسعود
(حديث) اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا
وسلفا مسلم عن ابي مالك الاشعري (قوله) قال ابن عباس هو رحمة
للمؤمنين الخ ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما والطبراني والبيهقي
في الدلائل (حديث) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من
هذه الرحمة شئ الحديث (قوله) قال ابن عباس شرحه بالاسلام اخرجه ابن
مردويه وابن المنذر في تفسيريهما من طريق عطاء عنه واخرجه ابن ابي حاتم
عن عكرمة (قوله) قال قتادة رفع الله ذكره الخ ابن ابي حاتم والبيهقي (قوله)
قال كعب وابن جبير الخ اخرجه عنهما ابن ابي حاتم (حديث) ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال
ان ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك الحديث ابو يعلى في مسنده وابن
حبان في صحيحه (حديث) حذيفة رضي الله تعالى عنه لا يقولن احدكم
ما شاء الله الحديث اسناده الا مصم من طريق ابي مالك اخرجه ايضا النسائي في اليوم
والليلة وابن ابي شيبة في المصنف (حديث) ان خطيبا خطب عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله الحديث مسلم عن عدي بن حاتم
(حديث) ان عمر قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته (قوله)
روي انه لما نزلت هذه الآية يعني قوله قل ان كنتم تحبون الله قالوا ان محمدا
يريد ان ننهاه حنانا الحديث اخرجه ابن المنذر نحوه عن مجاهد وقتادة

(قوله) قال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم الخ اخرجه بلفظ مكي ابن جرير وابن ابي حاتم واخرجه في المستدرك من رواية ابي العالية عن ابن عباس وصححه (قوله) وعن مجاهد في قوله الا ان يذكر الله الخ ابن ابي حاتم وابن جرير (حديث) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما في صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة اسنده المصنف من طريق البخاري (حديث) ابن سلام عند البخاري تعليقا واسنده الدارمي (حديث) كعب اخرجه الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي عنه (قوله) وفي بعض طرقه الخ اخرجه ابن ابي حاتم في تفسير سورة الفتح عن وهب بن منبه (حديث) اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة الحديث الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي فذكره واخرجه الدارمي عن كعب موقوفا (قوله) قيل ان الله اذا سأل الانبياء هل بلغتم الخ هذا حديث مرفوع اخرجه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري (قوله) وقال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قد مر صدقي هو محمد يشفع لهم اخرج ذلك ابن جرير عنهم (قوله) وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب العزاء (قوله) وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه هي شفاعة نبيهم اخرجه ابن مردويه في تفسيره واخرج مثله عن علي ايضا (حديث) علي قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به الحديث الترمذي والحاكم وصححه (حديث) ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه جبريل فقال ما يحزنك فقال كذبني قومي فقال انهم ليعلمون انك صادق فنزلت الآية (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما خلق الله وما ذرأ الحديث ابو يعلى وابو نعيم والبيهقي في الدلائل (حديث) لي عند ربي عشرة اسماء ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه في تفسيره من طريق ابي يحيى التيمي وهو وضاع عن بقية ابن وهب وهو ضعيف عن ابي الطفيل (قوله) وعن ابن عباس يس يا انسان ابن ابي حاتم (قوله) وقال هو قسم وهو من اسماء الله اخرجه ابن جرير (قوله) وعن ابن الحنفية يس يا محمد البيهقي في الدلائل (حديث)

انا سيد ولد آدم مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث)
ابن عباس فى آل هذه الاوف اقسام اقسم الله بها ابن جرير وابن ابى
حاتم (قوله) اختلف فى سبب نزول هذه السورة يعنى الضحى فقيل كاد
ترك النبى صلى الله عليه وسلم قيام الليل فتكلمت امرأة فى ذلك بكلام اخرجه
الشيخان عن جندب قال اشتكى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
فاتت امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله
والضحى الآية واخرجه الحاكم من حديث زيد بن ارقم ان المرأة المذكورة
امرأة ابى لهب (قوله) وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحى فنزلت
اخرجه الترمذى من حديث جندب قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى غار فدميت اصبعه الحديث وفيه فابطأ عليه جبريل فقال المشركون
قد ودع محمد (قوله) وروى عن بعض آل النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس
آية فى القرآن ارجى منها يعنى ولسوف يعطيك ربك اخرجه ابو نعيم
فى الحلية عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه موقوفا واخرج الديلمى
فى مسند الفردوس من حديثه مرفوعا (قوله) نزلت الآية يعنى اول
ما له فيما كان صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل ثم
اسند من تفسير عبد بن حميد عن الربيع بن انس وهو من التابعين
وقد ورد ذلك موصولا عن على رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن مردويه
بلفظ لما نزلت يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فقام الليل كله حتى تورمت
قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه جبريل فقال طه
طئ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى واخرج
نحوه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) على رضى الله
تعالى عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد الحديث
(حديث) عمر رضى الله تعالى عنه انه قال بابى انت وامى يا رسول
الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان بعثك آخر الانبياء
الحديث (حديث) كنت اول الانبياء فى الخلق وآخرهم فى البعث
ابن ابى حاتم وابن لال فى مكارم الاخلاق وابو نعيم فى الدلائل
من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى موسى رضى الله تعالى

انزل الله علي أمانين الحديث اسنده المصنف من طريق الترمذي واسماعيل
ابن ابراهيم بن مهاجر ضعيف وقد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما موقوفا وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
موقوفا نحوه (حديث) انا امان وفي لفظ امنة لاصحابي مسلم عن
ابي موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) الهجرة البخاري عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه
(قوله) وقد قرئ وهو اب لهم اخرجها ابن راهويه في مسنده عن ابي بن كعب رضي الله تعالى
عنه (حديث) انه كان صلى الله عليه وسلم ربعة ومع ذلك لم يكن بما شيه احد ينسب
الى الطول الا طاله ابن ابي خيثمة في تاريخه والبيهقي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها (حديث) انه كان اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين
ثنايا ه الدارمي والبيهقي والترمذي في الشمائل عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما (حديث) البراء رضي الله تعالى عنه ما رأيت من ذي
لمة الحديث الشيخان (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت
شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الترمذي واحمد
وابن حبان (حديث) جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه وقال له رجل
كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف الحديث الشيخان
(حديث) امرء عبد اجمل الناس من بعيد واخلاه واحسنه من قريب
البيهقي في الدلائل من حديث حبيش بن خالد الصحابي عن اخته امرء عبد
ما تكلمت خالد رضي الله تعالى عنهما (حديث) هند بن ابي هالة
رضي الله تعالى عنه سيأتي (حديث) علي رضي الله تعالى عنه من رآه
بديهة الحديث الترمذي (حديث) بني الدين على النظافة قال
الحافظ ابو الفضل العراقي في تخريج الاحياء لم اجد هكذا وفي الضعفا
لابن حبان من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها نظفوا افنيتكم الاسلام
نظيف والطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
النظافة تدعو الى الايمان وسندهما ضعيف قلت روى الترمذي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الله نظيف يحب
النظافة فنظفوا افنيتكم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
ما شممت عنبرا الحديث اسنده المصنف من طريق مسلم (حديث)

جابر

جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح خده فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجه من جونة عطار مسلم (حديث) انه كان يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها (حديث) انه نائم في دار انس رضي الله تعالى عنه فعرق الحديث مسلم (حديث) انه لم يكن يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه عزاه المصنف لتاريخ البخاري الكبير واخرجه بهذا اللفظ الدارمي والبيهقي من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه واخرج البزار وابو يعلى بسند جيد عن انس رضي الله تعالى عنه كان اذا مر في الطريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق (حديث) جابر رضي الله تعالى عنه اردف النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان يتمثل على مسكا ابن عساكر في تاريخه (حديث) انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وسطعت لذلك رائحة طيبة البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال موضوع واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق عبد الرحمن ابن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك ابن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر ولا اثر قضاء حاجة واخرج الدارقطني في الافراد بسند ثابت عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يجيء الذي يدخل بعدك فلا يرى لما يخرج منك اثرا فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء وقد عزى المصنف هذا الاخير لابن سعد وقال اثر غير مشهور قلت هو اقوى ما في الباب واخرج الحاكم بسند فيه مبهم من حديث ليلى مولاة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيئا ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله اني لم ار شيئا قال ان الارض امرت ان تكفته منا معاشر الانبياء (حديث) علي رضي الله تعالى عنه غسلت النبي صلى الله عليه وسلم

فذهبت انظر الحديث للحكيم والبيهقي وابن ماجة وابو داود في المراسيل
(حديث) ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد
موته وقال طبت حيا وميتا البزار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند
صحيح (حديث) شرب مالك بن سنان دمه يوم احد ومصه
اياه وقوله له لن تمسه النار الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه ان اباه الحديث وليس في سنده من اجمع على ضعفه
واخرج البيهقي من وجه آخر عن عمر بن الشائب انه بلغه فذكره
(حديث) شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال له ويل لك من الناس
وويل لهم منك الحاكم والبيهقي والبزار والطبراني وسنده جيد
(حديث) ان امرأة شربت بوله فقال لها لم تشتكي وجع بطنك
وهي بركة (حديث) ام ايمن انها كانت تخدمه وانه كان له قدح
من عيدان يوضع تحت سريره الحديث اختلف في هذين الحديثين
هل هما قضيتان او قضية واحدة فروى الحاكم والدارقطني عن
ام ايمن رضي الله تعالى عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
الى مخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت
ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح قال يا ام ايمن قومي فاهريقي ما في تلك
المخارة قلت قد والله شربت ما فيها فضحك ثم قال اما والله انه لا يجعن
بطنك ابدا ورواه ابو يعلى بلفظ لن تشتكي بطنك واخرج عبد الرزاق
عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح
من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شيء فقال
لامرأة يقال لها بركة كانت تخدمه اين البول
الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة يا ام يوسف وكانت تكنى
ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه واخرج
ابو داود وابن حبان والحاكم عن امية بنت رقيقة قالت كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل
قال ابن دحية الاصح انهما قضيتان وقعتا لامرأتين وبركة ام يوسف
غير بركة ام ايمن ويجمع بموحدة وجيم (حديث) انه ولد

مختونا مقطوع السرة الطبراني في الأوسط وابو نعيم والخطيب
من طرق عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من كرامتي على ربي ان ولدت
مختونا ولم ير احد سوأتي وصححه الضياء في المختارة وورد ايضا
من حديث ابي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم اخرجهما ابو نعيم في
الدلائل بسند ضعيف وبالغ الحاكم فقال تواترت الاخبار بذلك
واخرج ابن سعد والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن ابيه قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا
واخرجه ابن حميع في معجمه بسند واه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ولم يذكر اباه (حديث) ان امه آمنة قالت ولدته نظيفا ما به قذر
ابن سعد في طبقاته (انا) عمرو بن عاصم الكلابي (نا) همام بن يحيى
عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فذكره (حديث)
عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
الترمذي في الشمائل وابن ماجه (حديث) علي رضي الله تعالى عنه وصاني
لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه البزار
والبيهقي (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نام حتى سمع
نه غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ الشيخان (حديث) اذا قام في
الصلاة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ابن المنذر والبيهقي عن مجاهد
مرسلا بهذا اللفظ وقد ذكر المصنف رواية الصحيحين معزوة اليهما (حديث)
عائشة رضي الله تعالى عنها زيادة زادها الله اياها في حجته (حديث)
اني لأنظر من وراي كما انظر من بين يدي عبد الرزاق في جامعه والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) اني لابصر من قفاي كما
ابصر من بين يدي عند مسلم (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها
كان يرى في الظلمة كما يرى في الضوء ابن عدي والبيهقي واخرجه
ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) انه رفع له النجاشي
حتى صلى عليه (حديث) انه رفع له بيت المقدس حتى وصفه لقريش
(حديث) انه رفعت له الكعبة حين بنى مسجد الزبير
ابن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب ونافع بن جبير بن مطعم مرسلا

(حديث) انه كان يرى فى الثريا احد عشر نجما (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لما تجلى الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام كان يبصر النملة الحديث الطبرانى فى الصغير (حديث) انه صرع ركانة اشد اهل وقته الحديث ابو داود والترمذى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشيه الحديث الترمذى فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل (قوله) كاكلامه مع ذى المشعار (قوله) وكهفه الهدى سياتى فى قوله وقوله لنهد اللهم بارك لهم فى مخضها الخ (قوله) وقطن بن حارثة المعروف حارثة بن قطن اخرج ابن سعد عن هشام بن الكلبى عن ابى صالح رجل من بنى كنانة عن ربيعة بن ابراهيم الدمشقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لحارثة بن قطن كتابا فيه من محمد رسول الله لاهل دومة الجندل وما بينهما من طوائف كلب ابن حارثة بن قطن لنا الضاحية من البقل ولكم الضامنة من النخل على الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر لا تجمع سارحتكم ولا تعذل مارتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها لا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر البنات لكم بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين اخرجه ابن عساكر فى تاريخه (حديث) كتابه الى همدان ان لكم فراعها ووهاطها الحديث (حديث) قوله اللهم بارك لهم فى مخضها الحديث ابو نعيم فى معرفة الصحابة والديلمى فى مسند الفردوس من حديث عمران بن حصين بتمامه وابو نعيم من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه مختصرا (حديث) كتابه لوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة الحديث الطبرانى فى الصغير والخطابى فى الغريب (حديث) عطية السعدى فان اليد العليا هى المنطية واليد السفلى هى المنطاة الحاكم وصححه والبيهقى من طريق عروة بن محمد بن عطية السعدى عن ابيه عن جده قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى ما اغناك الله فلا تسال الناس شيئا فان اليد العليا هى المنطية وان اليد السفلى هى المنطاة وان مال الله مسئول ومنطى قال فكلمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغنا

بلغتنا (حديث) العامري سل عنك ابو نعيم في الدلائل عن شداد
ابن اوس رضي الله تعالى عنه (حديث) المسلمون تتكافى دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ابو داود والنسائي
عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) الناس كاسنان المشط
ابن لال في مكارم الاخلاق عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه
(حديث) المرء مع من احب الشيخان من حديث انس رضي الله تعالى
(حديث) لاخير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له ابن عدي في
الكامل عن انس رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث)
الناس معادن الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ما
هلك امرؤ عرف قدره ابن السمعاني في تاريخه من حديث علي رضي الله تعالى
عنه بسند فيه من لا يعرف حاله (حديث) المستشار مؤتمن وهو
بالخيار ما لم يتكلم احمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ وهو
بالخيار ان شاء تكلم وان شاء سكت فان تكلم فليجتهد رأيه واخرج حصر
فقط الاربعة من حديث ابي هريرة والحاكم من حديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنهم (حديث) رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم ابو الشيخ
في الثواب من حديث ابي امامة والديلمي من حديث انس رضي الله تعالى عنهما
(حديث) اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين الشيخان في قصة كتابه
الى هرقل (حديث) ان احبكم الي واقربكم مني مجالسا يوم القيامة
الحديث الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه عن جابر
رضي الله تعالى عنه الى قوله اخلاقا (حديث) لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه
ويبخل بما لا يغنيه البيهقي في الشعب من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش
عن ابي سفيان عن انس رضي الله تعالى عنه اصيب رجل من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم يوم احد فقالت امه يا بني لتهنك الشهادة فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه
حفص بن غياث عن الاعمش عن انس قال توفي رجل ممن كان من الصحابة فقالوا ابشر
بالجنة فقال اولا تدرون فلعله قد تكلم بما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه
واخرجه البيهقي ما من هذا الوجه ايضا وقال هذا هو المحفوظ (حديث)

ذوالوجهين لايكون عند الله وجيها ابوداود عن عمار رضى الله تعالى عنه بلفظ ذوالوجهين فى الدنيا ذولسانين فى النار (حديث) نهيه عن قيل وقال الحديث الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه (حديث) اتق الله حيث كنت الحديث الترمذى والحاكم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه (حديث) خير الامور اوساطها ابن السمعانى فى تاريخه من حديث على رضى الله تعالى عنه (حديث) احبب حبيبك الحديث البخارى فى الادب المفرد والترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) الظلم ظلمات يوم القيامة الشيخان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (حديث) اللهم انى اسالك رحمة الحديث الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) حمى الوطيس مسلم عن العباس والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين (حديث) مات حتف انفه البيهقى فى الشعب عن عبد الله بن عتيك رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مات حتف انفه والله انها لكلمة ما سمعتها من احد من العرب قبله (حديث) لايلدغ المؤمن من جحر مرتين البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (حديث) السعيد من وعظ بغيره الديلمى عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه (حديث) قال له اصحابه الذى هو افصح منك الحديث البيهقى فى الشعب من طريق عباد بن العوام عن يونس بن محمد بن ابراهيم عن ابيه (حديث) بيد انى من قريش ونشأت فى بنى سعد اورده اصحاب الغريب ولا يعرف له اسناد والطبرانى من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انا اعرب العرب ولدت فى قريش ونشأت فى بنى سعد فانى ياتينى اللحن (حديث) امرمعبد (حديث) بعثت من خير قرون بنى آدم الحديث اسنده المصنف من طريق البخارى (حديث) العباس رضى الله تعالى عنه ان الله خلق الخلق الحديث الترمذى وحسنه والبيهقى فى الدلائل وحسنه (حديث) واثلة رضى الله تعالى عنه ان الله اصطفى الحديث عزاه المصنف للترمذى وهو فى صحيح مسلم (حديث) ابن عمر رضى الله

تعالى عنه

تعالى عنهما ان الله اختار خلقه الحديث الطبراني في الكبير والاوسط
بسند حسن (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قريشا
كانت نورا الحديث ابن ابي عمر العدني في مسنده (حديث) المقدام
رضي الله تعالى عنه ما ملأ ابن آدم وعاء الحديث اسنده من طريق
الطبراني وهو عند النسائي والترمذي والحاكم وصححاه (حديث)
كان احب الطعام اليه ما كان على صنعف ابو يعلى عن انس وجابر
رضي الله تعالى عنهما بسند جيد (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها
لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط سيأتي (حديث)
بريرة الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) اما انا
فلا آكل متكئا البخاري عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه كان يأكل مقعيا مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) انما
انا عبد آكل كما يأكل العبد البزار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند
ضعيف وابو بكر الشافعي في فوائده من حديث البراء رضي الله تعالى عنه
بهذه الجملة فقط وابن سعد وابو يعلى من حديث عائشة رضي الله تعالى
عنها بزيادة واجلس كما يجلس العبد وسنده حسن ورواه بهذه الزيادة
احمد في الزهد عن الحسن مرسلا واخرجه الديلمي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه بزيادة واشرب كما يشرب العبد واخرجه بهذه الزيادة ابن ابي شيبة
في مسنده عن رجل من بني فهم وابن عدي من حديث انس رضي الله تعالى عنه
(حديث) ان عيني تنامان ولا ينام قلبي الشيخان عن عائشة
رضي الله تعالى عنها (حديث) نومه على الجانب الايمن الترمذي في الشمائل
والنسائي في اليوم والليلة عن البراء رضي الله تعالى عنه (حديث)
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما افضل هذه الامة اكثرها نساء البخاري
(حديث) تناكحوا تناسلوا الحديث ابن مردويه في تفسيره عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف والطبراني في الاوسط من
حديث سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم
(حديث) نهيه عن التبتل الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله تعالى عنه (حديث) من كان ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر

والحصن للفرق الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ
من استطاع منكم الباءة واخرجه الطبراني بلفظ الكتاب بدون
فانه الخ (حديث) حبب الي من دنياكم ثلاث الحديث الحاكم
والنسائي عن انس بدون لفظ ثلاث لكن عند احمد حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها كان يعجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلاثة
اشياء النساء والطيب والطعام فاصاب اثنتين ولم يصب واحدة
اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام اسناده صحيح الا ان فيه رجلا
لم يسم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه انه كان يدور على نسائه
الحديث عزاه المصنف للنسائي وهو عند البخاري (حديث) ابي رافع
رضي الله تعالى عنه في ذلك ابو داود (حديث) سلمى طاف على نسائه
الحديث ابن مسعود واخرجه ابو داود من طريق سلمى عن ابي رافع
(حديث) قال سليمان عليه الصلاة والسلام لاطوفن الحديث الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان في ظهر سليمان عليه الصلاة والسلام مائة رجل وكان له ثلاثمائة
سرية ابن جرير في تفسيره موقوفا (حديث) انه كان لسليمان عليه
الصلاة والسلام ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية الحاكم في المستدرك
عن محمد بن كعب قال بلغني فذكره (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
فضلت على الناس بأربع الحديث الطبراني في الاوسط بسند جيد
(حديث) قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة
عليك السكينة ابو داود والترمذي في الشمائل بدون قوله واخرجه
ابن سعد (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه رجلا قارب بين
يديه فارعد الحديث البيهقي من طريق قيس عنه موصولا وعن قيس مرسلا
وقال هو المحفوظ واخرج الحاكم مثله عن قيس عن جرير موصولا وصححه
(حديث) ما يسرني ان لي احدا ذهبا الحديث الشيخان عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) انه اتته دنانير فقسمها
الحديث ابن سعد عن عائشة رضي الله تعالى عنها بهذا اللفظ
(حديث) انه مات ودرعه مرهونة في نفقة عياله البخاري

عن

عن عائشة والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
بلفظ وهو ينزع بعشرين صاعا من طعام اخذه لاهله (حديث)
عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط
لسخطه اخرجه بهذا اللفظ البيهقي في الدلائل وصدره في الصحيح
(حديث) بعثت لاتمم مكارم الاخلاق احمد عن معاذ والبزار
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
كان احسن الناس خلقا الشيخان (حديث) علي رضي الله تعالى عنه
مثله ابو عبيد في الغريب (حديث) ان يحيى عليه الصلاة والسلام
قال له الصبيان لم لا تلعب قال ما للعب خلقت الديلمي عن معاذ
ابن جبل ولم يسنده والحاكم في التاريخ عن ابن عباس مرفوعا وسنده واه
واخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن معمر قال بلغني فذكره (حديث)
سليمان في قصة المرجومة ابن عساكر في تاريخه بسند الى ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان امرأة حسناء في بني اسرائيل راودها عن نفسها
اربعة من رؤسائهم فامتنعت على كل منهم فاتفقوا فيما بينهم عليها
فشهدوا عليها عند داود عليه الصلاة والسلام انها مكنت من
نفسها كلبا لها قد عودته ذلك منها فامر برجمها فلما كان عشية
ذلك اليوم جلس سليمان عليه الصلاة والسلام واجتمع معه ولدان
مثله فانتصب حاكما وتزيا اربعة منهم بزي اولئك واخر بزي المرأة
وشهدوا عليها بانها مكنت من نفسها كلبا فقال سليمان عليه الصلاة
والسلام فرقوا بينهم فسأل اولهم ما كان لون الكلب فقال اسود فدفع له
واستدعى بالآخر فسأله عن لونه فقال احمر وقال الآخر اغبش وقال الآخر
ابيض فامر عند ذلك بقتلهم فحكى ذلك لداود عليه الصلاة والسلام
فاستدعى من فوره باولئك الاربعة فسألهم متفرقين عن لون الكلب
فاختلفوا عليه فامر بقتلهم (حديث) سليمان عليه الصلاة والسلام
في قصة الصبي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فاخذ احد الابنين فتحاكما
الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به للكبرى فخرجتا فدعاهما سليمان

عليه الصلاة والسلام فقال هاتوا بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى رحمك الله تعالى هو ابنها لا تشقه فقضى به للصغرى (حديث) لما نشأت بغض الى الاوثان وبغض الى الشعر ابو نعيم في الدلائل عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه (حديث) لم اهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين البزار بسند صحيح من حديث علي رضي الله تعالى عنه بلفظ ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرة كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد ثم ما هممت بعدها بشيء حتى اكرمني الله برسالته (حديث) كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب ابن ابي شيبة في المصنف عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه الجراءة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء ابن جرير وابن ابي حاتم وسعيد بن منصور في سننه (حديث) لما نزلت خذ العفو الآية سأل جبريل عن تأويلها الحديث ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ في تفاسيرهم وابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق من طرق مرسلة ووصله ابن مردويه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما خير في امرين قط الحديث اسند من طريق مالك في الموطأ وهو في الصحيحين (حديث) لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون البيهقي في الشعب بهذا اللفظ عن عبد الله بن عبيد وقال مرسل ثم اخرجه مختصرا اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فحسب موصولا عن سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه وهو في الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم حكاه عن نبي من الانبياء ضربه قومه (حديث) ان عمر رضي الله تعالى عنه قال له بأبي انت وامي الحديث لا يعرف (حديث) اعدل فان هذه قسمة الحديث مسلم عن جابر والشيخان عن ابي سعيد وفي الصحيحين نحوه عن ابن مسعود واخرجه البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه (حديث) لما

تصدى

تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به الحديث البيهقي بهذا اللفظ
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وهو في الصحيحين
بدون سقوط السيف وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني
وجواب الاعرابي (حديث) عفوه عن اليهودية التي سمته الشيخان
عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) انه لم يؤاخذ بيد بن الاعصم
اذ سحره ولا عتب عليه احمد والنسائي والبيهقي في الدلائل عن زيد
ابن ارقم رضي الله تعالى عنه قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود
فاشتكى لذلك اياما فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان رجلا
من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فابعث فاستخرجها فجاءها
فحلها فقام كانما نشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولا رئي في
وجهه حتى مات (حديث) لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه الشيخان
عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) انس رضي الله تعالى عنه كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي الحديث
الشيخان الى قوله من مال الله الذي عندك قال فضحك وامر له بعطاء
واخرجه بلفظ المصنف البيهقي في الادب من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منتصرا من مظلمة الحديث الشيخان (حديث) جئ اليه برجل فقيل
ان هذا اراد ان يقتلك الحديث احمد والطبراني بسند صحيح عن جعدة
(حديث) انه جاء زيد بن سعيد يتقاضاه دينا الحديث بطوله
البيهقي عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام وهو معضل
ووصله ابن حبان والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن
سلام وسنده صحيح (حديث) انه قال يوم فتح مكة ما تقولون اني
فاعل بكم الحديث حميد بن زنجوية في كتاب الاموال من طريق ابن ابي حسين
قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل البيت ثم خرج فوضع يده على
عضادتي الباب فقال ما ذا تقولون فقال سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن
خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم واخرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه لما فتح رسول الله

صلى الله عليه وسلم تكلم الحديث وفيه فجاء فاخذ بعضادتي الباب ثم قال يا معشر قريش ما تقولون قالوا نقول ابن اخ وابن عم رحيم كريم ثم اعاد عليهم القول فقالوا مثل ذلك فقال اني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لي ولكم وهو ارحم الراحمين ولابن سعد من طريق الزهري عن بعض آل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم الفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين (حديث) انس رضي الله تعالى عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم الحديث مسلم والترمذي وابو داود والنسائي (حديث) قوله لابي سفيان ويحك يا ابا سفيان الزيادة لك الحديث الطبراني والبيهقي عن ابن عباس بسند صحيح (حديث) كان ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى هو من المعلوم واخرج ابو الشيخ في كتاب اخلاقه من حديث عمر الرحمن ابن مابزي كان احلم الناس (حديث) جابر رضي الله تعالى عنه ما سئل شيئا قط فقال لا استدرك من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا (حديث) انس رضي الله تعالى عنه مثله مسلم (حديث) سهل مثلها الدارمي والطيالسي (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان اجود الناس بالخير الحديث الشيخان (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا سأله فاعطاه الحديث غنما بين جبلين الحديث مسلم (حديث) انه اعطى مئتين مائة ثم مائة ثم مائة مسلم (حديث) ان ورقة قال له انك تحمل الكل وتكسب المعدوم في الصحيحين لكن القائل له هذا خديجة (حديث) انه رد على هوازن سبايا ها البخاري عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة (حديث) انه اعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه تعليقا (حديث) انه حمل اليه سبعون الفا فوضعت على حصير الحديث ابو الحسن بن الضحاك في الشمائل عن الحسن مرسلا (حديث) ان رجلا سأله فقال ما عندي شئ ولكن ابتع علي الحديث الترمذي في الشمائل عن عمر رضي الله تعالى عنه (حديث) معوذ

اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب الحديث الترمذي في الشمائل
والطبراني واحمد عن الربيع بنت معوذ وسنده حسن (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه كان لا يدخر شيئا لغد الترمذي (حديث) ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يتيما فاستسلف
له فعتف وسيق الحديث (حديث) البراء رضي الله تعالى عنه اوردتم
يوم حنين الحديث اسنده المصنف من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا
(حديث) العباس رضي الله تعالى عنه عزاه المصنف لمسلم (حديث)
كان اذا غضب ولا يغضب الا لله لم يقم بغضبه شيء هو في حديث ابن
ابي هالة (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما رايت اشجع ولا
اجد الحديث الدارمي (حديث) علي رضي الله تعالى عنه كنا اذا حمي
البأس الحديث احمد والنسائي والطبراني والبيهقي في الدلائل من طرق
عنه وقد اخرج مسلم بعضه من حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه كان احسن الناس الحديث الشمائل
(حديث) عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ما التقى كتيبتان كان
اول من يضرب ابو الشيخ في اخلاقه (حديث) لما رآه ابي بن خلف
يوم احد الحديث ابن سعد والبيهقي عن عروة بن الزبير سعيد
ابن المسيب مرسلا والواقدي موصولا عن كعب بن مالك رضي الله تعالى
عنه (حديث) ابو سعيد كان اشد حياء الحديث اسنده من
طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا (حديث) عائشة رضي الله تعالى
عنها كان اذا بلغه عن احد ما يكره لم الحديث ابو داود (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه انه دخل عليه رجل به اثر صفرة الحديث ابو داود والترمذي
في الشمائل (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها لم يكن فاحشا الحديث
الترمذي وصححه (حديث) انه كان لا يثبت بصره في وجه احد ذكره
صاحب الاحياء ولم يجد العراقي (حديث) انه كان يكنى عما
اصطرة الكلام اليه مما يكره هو معلوم من احواله واقواله في الاحاديث
المشهورة (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت فرجه قط تقدم
(حديث) علي رضي الله تعالى عنه كان اجود الناس الحديث الترمذي في الشمائل

(حديث) قيس بن سعد رضي الله تعالى عنه زارنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث اسنده المصنف من طريق ابي داود واخرجه ايضا
النسائي (حديث) انه كان يؤلفهم الى قوله ولا يؤيس منه هو قطعة
من حديث هند بن ابي هالة (حديث) كان يجيب من دعاه ابن سعد
عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يدعوه احمر ولا اسود الا
اجابه وهو مرسل (حديث) كان يقبل الهدية ولو كراعا ويكافئ عليها
البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لو اهدي الي كراع لقبلت واخرج
عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه خدمته عشر سنين الحديث البخاري ومسلم
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان احد احسن خلقا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك
ابو نعيم في دلائل النبوة بسند واه (حديث) جرير رضي الله تعالى عنه ما حجبني
منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم الشيخان (حديث) كان يجيب دعوة
العبد البزار عن جابر والترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنهما
(حديث) كان يقبل عذر المعتذر وهو من المعلوم وفي الصحيح
في قصة المتخلفين عن غزوة تبوك فكان يقبل اعذارهم ويكل سرائرهم
الى الله تعالى (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ما التقم احد الى قوله الا
يدي جليس له ابو داود والترمذي والبيهقي في الدلائل واخرجه البزار
عن ابي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهما (حديث) كان يبدأ من
لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة هو في حديث ابن ابي هالة
واخرج ابو داود عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ما لقيته قط الا صافحني
(حديث) فربما دار خليه بين يدي اصحابه الدار قطني في غرائب
مالك عن انس رضي الله تعالى عنه وهاه (حديث) كان لا يجلس اليه احد
وهو يصلي الا خفف صلاته الحديث قال العراقي في تخريج الاحياء لم اجد له
اصلا (حديث) عبد الله بن الحارث رضي الله تعالى عنه ما رايت اكثر تبسما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد والترمذي بسند حسن (حديث) انس رضي
الله عنه كان خدم الحديث مسلم (حديث) ان اعرابيا جاءه يسأله عن شيء

فاعطاه

فاعطاه قال احسنت اليك قال لا ولا اجملت الحديث البزار وابو الشيخ
بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) لا يلعن
احد منكم الحديث ابو داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
(حديث) لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) صلاة الليل في رمضان الشيخان
عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) نهيه عن الوصال الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) انه كره دخول الكعبة لئلا يتعب
امته ابو داود والترمذي وصححه عن عائشة (حديث) انه كان يسمع
بكاء الصبي فيتجوز في صلاته الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه
(حديث) اتمار رجل سبحته الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
(حديث) لما كذبه قومه اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام الحديث
الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها
ما خير الحديث تقدم (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان
يخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا الشيخان (حديث) عائشة
رضي الله تعالى عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فقال عليك بالرفق
وبعضه في مسلم (حديث) عبد الله بن ابي الحمساء بايعت الحديث
اسنده من طريق ابي داود وهو من افراده واخرجه ايضا ابن منده
في المعرفة والخرائطي في مكارم الاخلاق (حديث) انس رضي الله
تعالى عنه كان اذا اتى مدينة قال اذهبوا بنا الى بيت فلانة الحديث البخاري
في الادب المفرد (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما غرت على امراة
الحديث الشيخان (حديث) ان آل فلان ليسوا لي باولياء غير
ان لهم رحما سابلها ببلالها البخاري عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
(حديث) انه صلى بامامة الحديث الشيخان عن ابي قتادة رضي الله
تعالى عنه (حديث) ابي قتادة رضي الله تعالى عنه وفد وفد النجاشي
الحديث البيهقي (حديث) جيء باخته من الرضاعة الشيخان الحديث ابن
اسحاق والبيهقي عن قتادة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي الطفيل
رايته وانا غلام اذا قبلت امراة الحديث ابو داود بسند حسن

(حديث) عمر بن السائب انه كان جالسا فاقبل ابوه من الرضاعة
الحديث ابو داود عنه انه بايعه فذكره (حديث) انه كان يبعث الى
ثويبة رضي الله تعالى عنها بصلة وكسوة ابن سعد ان الواقدي عن غير
واحد عن غير واحد من اهل العلم ومن طريق آخر عن القاسم بن عباس
عن الهبي مرسلا (حديث) ان خديجة رضي الله تعالى عنها قالت له
انشر الحديث الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) انه
خير بين ان يكون نبيا ملكا الحديث احمد عن ابي هريرة والبيهقي عن
ابن عباس (حديث) ابي امامة لا تقوموا الى كما تقوم الاعاجم
اسنده من طريق ابي داود واخرجه ايضا ابن ماجة (حديث)
انه كان يجلس حيثما انتهى به المجلس في حديث عند ابن ابي هالة رضي الله
تعالى عنه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه لا تطروني الحديث البخاري
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان امرأة كان في عقلها شيء الحديث مسلم
(حديث) انس انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم
قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف ابو داود
والبيهقي بتمامه (حديث) كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة
السنخة فيجيب الترمذي في الشمائل وابن ماجة عن انس رضي الله تعالى
عنه (حديث) انه حج على رحل رث وعليه قطيفة ما قيمتها اربعة
دراهم الحديث الترمذي في الشمائل والبيهقي وابن ماجة عن انس
(حديث) انه اهدي مائة بدنة مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه
(حديث) انه لما دخل مكة طأطأ رأسه حتى كاد يمس ناقته ابن
اسحاق والبيهقي عن عائشة والحاكم والبيهقي وابو يعلى عن انس رضي الله
تعالى عنهما (حديث) لا تفضلوني على يونس بن متى لم اقف على
بهذا اللفظ والذي في صحيح البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي الصحيحين من حديث
ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ما ينبغي لعبد ان يقول انا
افضل من يونس بن متى (حديث) لا تخيروني على موسى الشيخان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه (حديث) نحن احق بالشك

من

من ابراهيم ولو لبثت بما لبث يوسف لاجبت الداعي الحديث الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه (حديث) انه قال للذي قال له يا خير البرية ذاك
ابراهيم مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة والحسن
وابي سعيد وغيرهم في صفته صلى الله عليه وسلم اما حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها فاخرجه البخاري بلفظ كان في بيته في مهنة اهله والبيهقي
في الدلائل بلفظ يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه زاد من طريق
اخرى ويخصف نعله ويخيط ثوبه وللبزار من حديث ابي موسى يلبس
الصوف ويعقل البعير (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان كانت
الامة الحديث البخاري تعليقا ووصله ابن ماجه (حديث) ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل الحديث الطبراني في
الاوسط بسند ضعيف (حديث) لما اختلفت قريش عند بنا الكعبة
الحديث احمد في مسنده والحاكم وصححه وابن ماجه عن مجاهد عن مولاه
عبد الله بن السائب وابن راهويه وابن ابي اسامة والطبراني في الاوسط
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (حديث) الربيع بن خثيم
كان يحاكم اليه في الجاهلية قبل الاسلام ابن سعد (حديث) والله
اني لامين في السماء امين في الارض ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي
رافع (حديث) ان الاخنس بن شريق لقي ابا جهل الحديث ابن
اسحاق والبيهقي عن الزهري قال حدثت فذكره واخرجه ابن جرير من
السدي (حديث) سؤال هرقل في الصحيحين (حديث)
قال النضر من احاديث قريش للحديث ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس
(حديث) ما مسست بيدي امرأة قط الشيخان عن عائشة رضي الله
عنها (حديث) علي رضي الله تعالى عنه كان اصدق الناس لهجة الترمذي
في الشمائل (حديث) انه حزن امامة هو بعض حديث هند بن ابي هالة
رضي الله تعالى عنه (حديث) الحسن رضي الله تعالى عنه كان لا يواخذ احدا
بقرف احد ولا يصدق احدا على احد ابو داود في المراسيل (حديث)
علي رضي الله تعالى عنه ما هممت لحديث البزار الى قوله رسالته واخرجه
بتمامه ابن راهويه في مسنده والبيهقي في الدلائل (حديث) خارجة

اسندہ من طریق ابی داود (حدیث) ابی سعید رضی اللہ تعالی عنہ
کان اذا جلس احتبی بیدیہ ابو داود والترمذی فی الشمائل (حدیث)
جابر بن سمرۃ رضی اللہ تعالی عنہ انہ ترجیع مسلم وابو داود (حدیث) قیلۃ
رضی اللہ تعالی عنہا انہ جلس القرفصا الترمذی فی الشمائل (حدیث) ابن
مسعود رضی اللہ تعالی عنہ ان احسن الھدی ھدی محمد البخاری
(حدیث) جابر بن عبد اللہ رضی اللہ تعالی عنہما کان فی کلامہ ترتیل او ترسل
ابو داود (حدیث) عائشۃ رضی اللہ تعالی عنہا کان یحدث حدیثا لو
عدّ العاد لاحصاہ الشیخان (حدیث) حبب الی من دنیاکم ثلاث
(حدیث) نہیہ عن النفخ فی الطعام والشراب احمد عن ابن عباس رضی
اللہ تعالی عنہما وھو عند ابی داود والترمذی وصححہ وابن ماجۃ الا انہم
قالوا فی الاناء وللترمذی وصححہ من حدیث ابی سعید رضی اللہ تعالی عنہ
نہی عن النفخ فی الشراب (حدیث) الامر بالاکل مما یلی الشیخان عن عمر
ابن ابی سلمۃ رضی اللہ تعالی عنہ (حدیث) الامر بالسواک وانقاء البراجم
والروا جب واستعمال خصال الفطرۃ فی الصحیح وغیرہ وخصال الفطرۃ
فی حدیث الصحیحین خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقلیم الاظفار
ونتف الابط وزاد مسلم فی حدیث عائشۃ رضی اللہ تعالی عنہا المضمضۃ والاستنشاق
واعفاء اللحیۃ والاستنجاء والسواک وغسل البراجم وزاد ابو داود من
حدیث عمار الانتضاح ومن حدیث ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہم فرق
الرأس (حدیث) اللھم اجعل رزق آل محمد قوتا الشیخان عن ابی ھریرۃ رضی اللہ
تعالی عنہ (حدیث) عائشۃ رضی اللہ تعالی عنہا ما شبع اسندہ من
طریق مسلم وروایۃ من خبز الشعیر ومن خبز بر کلاھما فی الصحیح والحدیث
فی البخاری ایضا (حدیث) عائشۃ رضی اللہ تعالی عنہا ما ترک دینارا
ولا درھما ولا شاۃ ولا بعیرا مسلم (حدیث) عمرو بن الحارث رضی اللہ
تعالی عنہ ما ترک الا سلاحہ وبغلتہ وارضا جعلھا صدقۃ البخاری
(حدیث) عائشۃ رضی اللہ تعالی عنہا مات وما فی بیتی شیء یاکلہ
ذو کبد الا شطر شعیر فی رفّ لی الشیخان (حدیث) عرض علی ان تجعل
لی بطحاء مکۃ ذھبا الحدیث الترمذی عن ابی امامۃ رضی اللہ تعالی عنہ

بلغظ

بلفظ فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك (حديث) احب ان اجعل هذه الجبال الحديث لم ار هكذا ولكن اخرج البيهقي في الزهد وغيره من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلام يوما ما اصبى لآل محمد كعك سويق ولا سفة دقيق فاتاه اسرافيل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح الارض وامرني ان اعرض عليك ان احببت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت واخرج ابن سعد وابن عساكر في تاريخه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها لو شئت لسارت معي جبال الذهب وللطبراني نحوه من حديث ام سليم رضي الله تعالى عنها لو سالت الله ان يجعل جبال تهامة كلها ذهبا لفعل واخرج احمد حديث الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له مختصرا هكذا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ان كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء الشيخان (حديث) عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه مات ولم يشبع هو واهله من خبز الشعير الترمذي في الشمائل والبزار بسند حسن (حديث) عائشة نحوه الشيخان (حديث) ابي امامة نحوه الترمذي (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نحوه هو الذي بعده وقد رواه ابن سعد من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا بلفظ حديث عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس كان يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء الترمذي وصححه وابن ماجة (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ما اكل على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا قط البخاري (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها كان فراشه ادما حشوه ليف الشيخان (حديث) حفصة رضي الله تعالى عنها كان فراشه مسحا الحديث الترمذي في الشمائل (حديث) انه كان ينام على سرير رسول بشريط حتى يؤثر في جنبه الشيخان في حديث طويل عن عمر

والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها لم يتملى الحديث بطوله لم اقف عليه هكذا ولكن اخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره من حديثها قالت ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم يرض من اولى العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ثم لم يرض منى الا ان يكلفنى ما كلفهم فقال اصبر كما صبروا ولو العزم من الرسل وانى والله لاصبرن كما صبروا واجهدى ولا قوة الا بالله * (حديث) لو تعلمون ما اعلم الحديث اسنده من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه انى ارى ما لا ترون الحديث عزاه الى الترمذى واخرجه ابن ماجة ايضا (حديث) المغيرة رضى الله تعالى عنه انه صلى حتى تورمت قدماه الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه ابن ماجة والترمذى فى الشمائل (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان عمله ديمة الحديث الشيخان (حديث) كان يصوم الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نحوه الشيخان (حديث) ام سلمة رضى الله عنها نحوه الترمذى والنساءى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه نحوه البخارى والترمذى (حديث) عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه كنت معه ليلة فاستاك الحديث ابو داود والنساءى (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه مثله مسلم (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها قام بآية من القرآن ليلة الترمذى واخرجه احمد والنساءى بسند صحيح عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه وفسر الآية ان تعذبهم فانهم عبادك الآية (حديث) عبد الله بن الشخير اتيته وهو يصلى ولجوفه ازيز ابو داود والنساءى والترمذى فى الشمائل (حديث) انى لاستغفر الله مائة مرة سيأتى (حديث) على رضى الله تعالى عنه المعرفة رأس مالى الحديث موضوع (حديث) ان اول زمرة يدخلون الجنة الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى هريرة رضى الله عنه رأيت موسى

فانها

فاذا رجل ضرب الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة ما بعث الله من بعده
لوط نبيا الا فى ذروة من قومه ابو يعلى وابن جرير من طرق واخرجه
سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا
بلفظ فى عز (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
الصورة الحديث عزاه الدارقطنى وهو فى الشمائل للترمذى عن قتادة
مرسلا (حديث) هرقل فى الصحيحين (حديث) كان موسى رجلا حييا ستيرا
الحديث البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ان الكريم بن
الكريم بن الكريم الحديث البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما *
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه وكذلك الأنبياء تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم البخارى (حديث) ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان لا يرفع
راسه الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى الطبرانى عن ابى هريرة
مرفوعا (قوله) وكان يطعم الناس لذيذ الأطعمة ويأكل خبز الشعير
احمد فى الزهد عن فرقد السبخى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه فقت على داود القرآن الى قوله من عمل يده البخارى عن ابى
هريرة (حديث) احب الصلاة الى الله صلاة داود الى قوله ويفطر
يوما الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه كان
يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد (حديث)
انه كان يمزج شرابه بالدموع ابن ابى حاتم عن وهب ومجاهد موقوفا
(قوله) ولا شاخصا ببصره الى السماء احمد فى الزهد من طريق عطاء عن
الشائب عن ابى عبد الله الجدلى قال ما رفع رأسه الى السماء ما اصاب
الخطيئة حتى مات (حديث) انه بكى حتى نبت العشب من دموعه ابن ابى
حاتم عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا وعن مجاهد وغيره موقوفا
(قوله) وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام لو اتخذت حمارا قال
انا اكرم على الله من ان يشغلنى بحمار ابن ابى شيبة فى المصنف واحمد
فى الزهد عن ثابت (قوله) وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له
بيت اينما ادركه النوم نام اخرج ذلك ابن عساكر فى تاريخه عن ابن
عباس واحمد فى الزهد عن عبيد بن عمير ومجاهد والشعبى (قوله)

وكان احب الاسماء اليه ان يقال له مسكين احمد في الزهد عن سعيد ابن عبد العزيز قال بلغني انه ما من كلمة كانت تقال لعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام احب اليه من ان يقال كان هذا المسكين (حديث) ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل في بطنه من الهزال ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفا (حديث) لقد كان الانبياء يبتلى احدهم بالفقر والقمل الحديث الحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه وصححه (حديث) مجاهد كان طعام يحيى العشب الحديث احمد في الزهد وابن ابي حاتم (قوله) وكان يأكل مع الوحش لئلا يخالط الناس احمد في الزهد عن ابي ادريس الخولاني (حديث) هند بن ابي هالة استدله المصنف في الشمائل للترمذي ومن شيخه ابن شاذان واخرجه ايضا ابن سعد والبيهقي في الدلائل والطبراني في الكبير (حديث) لا بالطويل الممغط الترمذي والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) ليس بالابيض الأمهق ولا بالآدم الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) ابيض مشرب الترمذي والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) اشكل العين مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه (حديث) لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم الترمذي والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) جليل المشاش والكتد الترمذي والبيهقي عن علي (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص البيهقي (حديث) النهي عن ايطان الاماكن الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن ابي شبل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير (حديث) منهوس العقب مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه

* (الباب الثالث) *

(حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله خلق الخلق فسمين الحديث الطبراني والبيهقي في الدلائل (حديث) ابي هريرة متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد الترمذي وصححه (حديث) واثلة رضي الله تبارك وتعالى عنه مسلم (حديث) رضي الله تعالى

عنه

عنه انا اكرم ولد ادم على ربى ولا فخر الترمذى (حديث) ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر الترمذى (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها اتانى جبريل فقال قلبت مشارق
الارض الحديث الطبرانى فى الأوسط وابو نعيم فى الدلائل (حديث)
انس رضى الله تعالى عنه اتيت بالبراق الحديث تقدم اول
الكتاب (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما خلق الله ادم
الحديث بن ابى عمر العدنى فى مسنده (ابيات) العباس رضى الله تعالى
عنه من قبلها طبت فى الظلال اخرجها ابو بكر الشافعى فى الغيلانيات
والطبرانى عن خزيمة بن اوس بن حارثة (حديث) اعطيت خمسا لم
يعطهن نبى قبلى الحديث قال المصنف عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه *
اخرجه احمد والبزار والبيهقى وابن عمر اخرجه الطبرانى وابو نعيم فى
الدلائل وابن عباس اخرجه احمد والبزار وابن ابى شيبة والبيهقى
وابو هريرة اخرجه الشيخان وجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم
اخرجه الشيخان * قلت وورد ايضا عن على اخرجه احمد والبيهقى
وابو موسى اخرجه احمد والسائب بن يزيد اخرجه الطبرانى فى الأوسط
وابن عمر رضى الله تعالى عنهم احمد (رواية) ستا مسلم عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه رواية * وقيل فى سل تعطه هى فى حديث ابى ذر
رضى الله تعالى عنه * رواية * وعرض على امتى فلم يخف على التابع من
المتبوع (حديث) بعثت الى الأحمر والأسود وهو فى حديث ابى ذر
رضى الله تعالى عنه (حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه نصرت
بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اذ جئ بمفاتيح خزائن
الارض فوضعت بين يدى الشيخان (رواية) وختم بى النبيون
مسلم (حديث) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه انا فرطكم
وانا شهيد عليكم الحديث الشيخان وابو داود والنسائى (حديث)
عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما انا محمد النبى الأمى الحديث
احمد بسند حسن (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بعثت بين
يدى الساعة احمد بسند حسن (حديث) قال الله سل يا محمد الحديث

هو بعض حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى الاسرا اخرجه (البيهقى
(حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه بشرنى وانى اول من يدخل
الجنة الحديث ابن عساكر فى تاريخه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ما من نبى من الانبياء الا وقد اعطى الحديث الشيخان (حديث) على رضى
الله عنه اعطى كل نبى سبعة نجبا الحديث الترمذى وحسنه وابن
ماجه (حديث) ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث اخرجه الشيخان
عن ابى شريح (حديث) العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه
انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته دعوة ابى
ابراهيم وبشارة عيسى احمد وابن حبان والحاكم (حديث) ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما ان الله فضل محمدا الحديث البيهقى والدارمى
وابن ابى حاتم (حديث) خالد بن معدان ان نفرا قالوا الحديث بزاسحاق
هكذا مفصلا واخرجه الدارمى واحمد موصولا من طريق خالد بن
معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن عتبة بن عبد السلمى رضى الله تعالى
عنه بطوله (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه نحوه اخرجه
الدارمى (حديث) شداد نحوه ابو نعيم فى الدلائل (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه نحوه اخرجه ابو نعيم ايضا (حديث) ان جبريل
عليه الصلاة والسلام قال قلب وكيع فيه عينان تبصران واذنان
تسمعان الدارمى عن ابن عنم وابو نعيم فى الدلائل عن يونس بن ميسرة
ابن حابس (حديث) ان آدم قال عند معصيته الحديث البيهقى والطبرانى
من حديث عمر رضى الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث) ان
آدم يكنى ابا محمد البيهقى عن على رضى الله عنه مرفوعا (حديث) ابى
الحمراء الاسرى فى الحديث بن قانع فى معجم الصحابة والطبرانى (حديث)
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان تحته كنز الخطيب فى الرواة عن مالك
وقد ورد مرفوعا من حديث ابى ذر اخرجه البزار موقوفا على عمر بن
الخطاب وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما اخرجهما البيهقى فى
الشعب (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على باب الجنة
انى انا الله الحديث (حديث) اذا كان يوم القيمة نادى مناد الحديث

(حديث) ما ضر احدكم ان يكون الحديث ابن سعد انا مطرف بن عبد الله اليسارى ثنا محمد بن عثمان العمرى عن ابيه مرفوعا به (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان الله نظر الى قلوب العباد الحديث احمد والبزار والطبرانى ورجاله ثقات (حديث) ما انزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الحديث) *

(احاديث الاسراء)

(حديث) ثابت عن انس رضى الله تعالى عنه اسنده من طريق مسلم (حديث) شريك عن انس البخارى (حديث) ابن شهاب عن انس عن ابى ذر رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) انس عن مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حتى ظهرت لمستوى البخارى وفى مسند احمد وغيره حديث فى الاسرا عن ابن عباس من طرق (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه البيهقى وغيره (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ابن عرفة فى جزئه وابو نعيم فى الدلائل (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فاعطى ثلاثا الحديث مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى عنه بينا انا قاعد الحديث البزار والبيهقى (حديث) على رضى الله تعالى عنه عزاه المصنف الى البزار (قوله) والى هذا ذاهب معاوية اخرجه عنه ابن اسحاق وابن جرير (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اسحاق عن جرير (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه ما زال الاعن ظهر البراق حتى رجعا احمد (حديث) ابن عباس هى رؤيا عين البخارى (حديث) الحسن رضى الله تعالى عنه بينا انا جالس فى الحجر الحديث ابن اسحاق وابن جرير من طريقه (حديث) امهانئ رضى الله تعالى عنها ابن اسحاق فى السنن والطبرانى وابن جرير (حديث) شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه البيهقى وابن مردويه (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه ابن مردويه من طرق (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه فرج سقف بيتى الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لقد رايتنى فى الحجر وقريش تسألنى الحديث مسلم (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه نحوه الشيخان (حديث) مسروق انه قال لعائشة رضى الله

تعالى عنها هل راى محمد ربه الحديث مسلم (حديث) ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه راى جبريل الشيخان (حديث) ابى هريرة كذلك البخارى
(حديث) ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ارسل الى ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما يسأله هل راى محمد ربه قال نعم ابن اسحاق عن عبد الله
ابن ابى سلمة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس ان الله اختص
موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية الحاكم والنساءى والطبرانى
(حديث) عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب الحديث الترمذى
(حديث) محمد بن كعب القرظى والربيع بن انس ان النبى صلى الله
عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رايته بفؤادى ولم اره بعينى
ابن ابى حاتم مرسلا واخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا رسول الله فذكره موصولا (حديث)
مالك بن يخامر عن معاذ رأيت ربى فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى
الحديث احمد والترمذى وصححه وحديث ان مروان سأل ابا هريرة هل راى
محمد ربه فقال نعم (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا تدركه
الأبصار ولا يحيط به ابن جرير من طريق العوفى عنه (حديث)
ابى ذر نور انى اراه مسلم (حديث) رايت نورا مسلم (حديث)
حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
الطيالسى عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه فى حديث
اصله فى مسلم انه ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام (حديث) لم اره
بعينى ولكن رايته بقلبى مرتين وتلا ثم دنى فتدلى ابن جرير عن محمد بن كعب
عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما دنى هو محمد ابن ابى حاتم (قوله) وفى رواية عنه هو الرب
دنى من محمد ابن جرير (حديث) من يقرب منى شبرا الحديث البخارى
عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) انس انا اول الناس الحديث
اسنده من طريق الترمذى ورواية ابن زنجر ابو نعيم فى الدلائل *
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه واكسى حلة من حلل الجنة ثم
اهوى عن يمين العرش الحديث الترمذى وصححه (حديث) *
ابى سعيد انا سيد ولد آدم الحديث الترمذى وحسنه وابن ماجه

(حديث) ابى هريرة انا سيد الحديث مسلم (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انا حامل لواء الحمد الحديث الترمذى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه انا اول الناس يشفع وانا اكثر الناس تبعا مسلم (حديث) انس انا سيد الناس يوم القيمة وتدرون بم ذاك الحديث فى الشفاعة الشيخان (حديث) ابى هريرة اطمع ان اكون اعظم الانبياء اجرا (حديث) اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم الحديث (حديث) انس رضى الله تعالى عنه اتى باب الجنة الحديث مسلم (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما حوضى مسيرة شهر الحديث الشيخان (حديث) ابى ذر فى الحوض مسلم (حديث) يومان مسلم (حديث) حارثة بن وهب الشيخان (حديث) انس الشيخان (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) جابر بن سمرة مسلم (حديث) عقبة بن عامر مسلم (حديث) المستورد الشيخان (حديث) ابو برزة ابو داود وابن حبان (حديث) حذيفة ابن اليمان رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) ابى امامة رضى الله تعالى عنه ابن حبان (حديث) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه احمد (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) عبد الله بن زيد رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) سويد بن جبلة رضى الله تعالى عنه ابو زرعة الدمشقى فى مسند الشاميين (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) عبد الله الصنابحى صوابه الصنابح بن الاعز اخرجه احمد وابن ماجه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه احمد والطبرانى (حديث) جندب الشيخان (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها مسلم (حديث) اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها الشيخان (حديث) ابى بكرة رضى الله تعالى عنه الطبرانى (حديث) خولة بنت قيس رضى الله تعالى عنها احمد (قوله) وغيرهم قلت روى حديث الحوض خمسة وخمسون صحابيا خرجت احاديثهم فى الاحاديث المتواترة واشير الى الباقى هنا وهو ابو بكر الصديق فى صحيح ابن حبان وابى بن كعب واسامة ابن زيد وحذيفة بن اسيد وزيد بن ثابت وحمزة بن عبد المطلب والحسن

ابن علي وسليمان وسمرة وابو الدرداء وابن مسعود واحاديثهم في الطبراني وفيه ابن حضير في الصحيحين وابن عباس في البخاري وام سلمة في مسلم وجابر ابن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن ارقم وخولة بنت حكيم في المسند ولقيط بن عامر في زيادات المسند وخباب بن الارت في المستدرك وكعب بن عجرة في الترمذي والنسائي وبريدة في مسند البزار وعتبة ابن عبد والعرباض بن سارية في صحيح بن حبان وعمر بن الخطاب في البعث للبيهقي والنواس بن سمعان في لابن ابي الدنيا وعثمان بن مظعون ذكره ابن كثير في تاريخه وعبد الرحمن بن عوف ذكره ابن منده في مستخرجه ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم ذكره ابن القيم في الحاوي (حديث) ابي سعيد لو كنت متخذا خليلا الحديث أسنده من طريق البخاري (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذلك مسلم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جلس ناس الحديث الدارمي والترمذي (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هو حديثه في الاسراء (حديث) ان جبريل قال لابراهيم وهو في المنجنيق الك حاجة فقال اما اليك فلا ابو نعيم في الحلية عن مقاتل وسعيد من قولهما (حديث) انه يحب فاطمة الترمذي عن بريدة وعائشة رضي الله تعالى عنهم قالا كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة (حديث) انه يحب الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما الترمذي وغيره من طريق * (حديث) أنه يحب اسامة رضي الله تعالى عنه الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) فاذا اجبته كنت سمعه الحديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) كان خلقه القرآن تقدم (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الناس يصيرون حثا الحديث اسنده من طريق البخاري واخرجه النسائي ايضا (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سئل عن المقام المحمود فقال الشفاعة احمد والبيهقي (حديث) كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه يحشر الناس يوم القيامة الحديث احمد (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اني لقائم المقام المحمود الحديث احمد (حديث) ابي موسى رضي الله تعالى عنه خيرت بين ان يدخل نصف أمتي

الجنة

الحديث ابن ماجة (حديث) ابی هريرة رضی الله تعالی عنه ماذا ورد عليك
فی الشفاعة الحديث الحاكم وصححه والبيهقی فی الشعب (حديث) *
ام حبيبة رضی الله تعالی عنها اربيت ما تلقی امتی من بعدی الحديث
الحاكم والبيهقی فی الشعب (حديث) حذيفة رضی الله تعالی عنه
يجمع الناس فی صعيد واحد الحديث النسائی والبيهقی فی الشعب
(حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما اذا دخل اهل النار النار الحديث
(حديث) ابن مسعود رضی الله تعالی عنه نحوه احمد والطيالسی
(حديث) علی بن الحسين الحاكم موصولا عنه عن اهل العلم (حديث) *
جابر رضی الله تعالی عنه سمعت عمقام محمد الحديث مسلم (حديث) انس
رضی الله تعالی عنه نحوه احمد (حديث) انس فی الشفاعة تقدم (حديث)
ابی هريرة رضی الله تعالی عنه فيها الشيخان (حديث) ابی بكر رضی الله
تعالی عنه احمد وابن حبان (حديث) عتبة رضی الله تعالی عنه بن ابی
حاتم وابن مردويه (حديث) ابی سعيد رضی الله تعالی عنه الترمذی
وابن مردويه (حديث) حذيفة رضی الله تعالی عنه بن ابی داود فی البعث
(حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما يوضع للانبياء منابر
الحديث الحاكم والبيهقی فی البعث (حديث) زياد النميری عن انس انا اول
من تنفلق الأرض الحديث البيهقی وابو نعيم فی الدلائل (حديث)
انس رضی الله تعالی عنه لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما فی الأرض من
حجر وشجر الطبرانی فی الأوسط لكن عن انيس الانصاری لا انس وقد
اخرجه احمد عن بريدة بلفظ انی لأشفع (حديث) لكل شئ دعوة الحديث
الشيخان عن انس رضی الله تعالی عنه (حديث) ابی هريرة لكل نبی دعوة
دعی بها فی امته الحديث مسلم (حديث) ابن عمرو رضی الله تعالی عنه اذا
سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق ابی داود وهو عند مسلم (حديث)
ابی هريرة رضی الله تعالی عنه الوسيلة اعلی درجة فی الجنة الترمذی
(حديث) انس رضی الله تعالی عنه بينا انا اسير فی الجنة اذ عرض
لی نهر الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما الكوثر
الخير الكثير البخاری (حديث) ابن عباس فی قوله تعالی ولسوف

يعطيك ربك فترضى قال الف قصر الحديث ابن جرير وابن ابى حاتم
بسند صحيح (حديث) ابن عباس هما ينبغى لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى اسنده من طريق مسلم ورواه البخارى ايضا (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله الشيخان (حديث) ابى هريرة
فى اليهودى الذى قال والذى اصطفى موسى الحديث الشيخان (حديث
يا خير البرية تقدم (حديث) ان للنبوة اثقالا الحديث ابن ابى حاتم فى
تفسيره والحاكم فى مستدركه عن وهب بن منبه قوله (حديث
جبير رضى الله تعالى عنه لى خمسة اسماء الحديث الشيخان (حديث)
الماحى الذى يمحى به سيئات من اتبعه البيهقى وابو نعيم فى الدلائل عن
جبير (حديث) لى عشرة اسماء تقدم اول الكتاب (حديث)
انا رسول الرحمة انا رسول الراحة ورسول الملاحم ابن سعد عن مجاهد
مرسلا انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة (حديث) انا المقفى ابو نعيم
عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه (حديث) انا قثم الديلمى فى
الفردوس عن جابر رضى الله تعالى عنه ولم يسنداه (حديث) لى فى
القرآن سبعة اسماء لم اجده ولكن قال الذهبى عن بعضهم قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فى القرآن خمسة اسماء محمد واحمد وعبد الله ويس وطه
(حديث) ابى موسى رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) ان الله يحب
من عباده الرحماء الشيخان عن اسامة بن زيد بلفظ يرحم بدل يحب (حديث)
الراحمون يرحمهم الرحمن الحديث ابو داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه مثل حديث ابى موسى
احمد والترمذى فى الشمائل (حديث) انا نبى ملك فقال انت قثم
ابو نعيم فى الدلائل عن يونس بن ميسرة بن حابس (حديث) انس رضى
الله تعالى عنه انهما ولد ابراهيم جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم البيهقى (حديث) كنت اول الانبياء
فى الخلق تقدم وكذا اكثر احاديث الفصل (حديث) انا اولى كل مؤمن
البخارى عن ابى هريرة واحمد وابو داود عن جابر رضى الله تعالى عنهما انا
بلفظ انا اولى بكل مؤمن من نفسه (حديث) من كنت مولاه فعلى مولاه

الترمذى وحسنه (الباب الرابع) * (حديث) عبد الله بن سلام لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جئته الحديث عزاه المصنف للترمذى واخرجه ايضا احمد والحاكم وابن ماجه * (حديث) ابى رضى الله تعالى عنه اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لى الحديث ابن سعد (حديث) ان ضماما وفد عليه فقال الحمد لله نحمده الحديث عزاه المصنف لمسلم وهو من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) جامع بن شداد رضى الله تعالى عنه كان رجل من يقال له طارق الحديث البيهقى (حديث) الجلندى وتمه فى كتاب الردة عن ابن اسحاق (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه فى عدد الانبيا والرسل احمد وابن حبان (حديث) لما سمع الوليد بن المغيرة ان الله يامر بالعدل والاحسان الحديث البيهقى عن عكرمة مرسلا (حديث) ان قريشا اجتمعت عند حضور الموسم الحديث فى نزول ذرنى ومن خلقت البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) ابى ذر فى اسلامه واسلام اخيه انيس رضى الله تعالى عنهما مسلم (حديث) زويت لى الارض الحديث مسلم عن ثوبان رضى الله تعالى عنه (حديث) لما نزلت انا كفيناك المستهزئين بشر اصحابه بأن الله كفاه اياهم (حديث) سؤالهم عن الروح الشيخان عن ابن مسعود والترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم (حديث) سؤالهم عن ذى القرنين واضحاب الكهف ابن اسحاق عن ابن عباس والبيهقى (حديث) سؤالهم عن الرجم الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) سؤالهم عما حرم اسرائيل على نفسه الترمذى عن ابن عباس (حديث) والذى نفسى بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه البيهقى بهذا اللفظ من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس واخرجه احمد بسند جيد عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا (حديث) اية المباهلة عن حذيفة رضى الله تعالى عنه وله طريق اخرى (حديث) ان القرآن صعب مستصعب الحديث الدارمى وغيره عن الحكم بن عمير وسيأتى بطوله فى القسم الثانى (حديث) جبير انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور الحديث الشيخان وغيرهما

(حديث) عتبة بن ربيعة انه كله في خلاف قومه فقراء اليه اول فصلت الحديث البغوي في تفسيره عن جابر بلفظ المصنف وابو يعلى بنحوه ورواية فجعل يقرا وعتبة مُلقى يديه خلف ظهره ابن اسحاق في السيرة عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت (حديث) لا يخاق على كثرة الرد الترمذي عن علي بدون قوله هو الذي ارشده الجن (حديث) ان الله انزل هذا القرآن امرا وزاجرا الحديث هو حديث علي المذكور لكن في الفاظ المصنف زيادة يسيرة منها صدره (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه نحوه الحاكم (حديث) قال الله يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة الحديث ابن الضريس في فضائل القرآن عن كعب رضي الله تعالى عنه قال في التوراة فذكره واخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن مغيث بن سُمَيّ مرفوعا مرسلا بلفظ انزلت على توراة محدثة فيها نور الحكمة وينابيع العلم ليفتح بها اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صُمّا (حديث) ابن مسعود في انشقاق القمر اسنده من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا ورواية مجاهد في الصحيحين ورواية الاسود في مسند احمد ورواية مسروق في الدلائل للبيهقي ورواية علقمة (حديث) انس رضي الله عنه الشيخان (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابن عمر رضي الله عنهما مسلم والترمذي (حديث) حذيفة رضي الله تعالى عنه ابن جرير وابن حاتم وابو نعيم في الدلائل (حديث) علي رضي الله تعالى عنه (حديث) جبير رضي الله تعالى عنه احمد والبيهقي (حديث) اسماء بنت عميس في رد الشمس على علي بعدما غربت الطبراني باسانيد رجال بعضها ثقات (حديث) اسحاق عن انس رضي الله تعالى عنه في نبع الماء الشيخان رواية قتادة عنه مسلم رواية حميد عنه البخاري رواية ثابت عنه الشيخان رواية الحسن عنه البخاري (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه البخاري (حديث) سالم بن ابي الجعد عن جابر البخاري (حديث) انس عن جابر رضي الله تعالى عنهما الدارمي (حديث) عمران ابن حصين رضي الله تعالى عنه الشيخان (حديث) معاذ بن جبل في ورد العين في شرح تبوك مسلم (حديث) البراء في بئر الحديبية

البخاری (حدیث) سلمة کذلک مسلم (حدیث) ابی قتادة رضی الله تعالی عنه البیهقی (حدیث) ابی قتادة الطویل (حدیث) عمر رضی الله تعالی عنه العسرة البزار وابن خزیمة فی صحیحه والبیهقی (حدیث) عمرو ابن سعید ان اباطالب قال عطشت الحدیث بن سعد انا اسحاق بن یوسف الازرق ثنا عبد الله بن عوف عن عمرو ان اباطالب قال کنت بذی المجاز ومع ابن اخی فذکره (حدیث) جابر ان رجلا اتی النبی صلی الله علیه وسلم یستطعمه الحدیث اسنده من طریق مسلم (حدیث) طعام ابی طلحة الشیخان عن انس رضی الله تعالی عنه (حدیث) جابر رضی الله تعالی عنه فی اطعامه یوم الخندق الف رحل الحدیث البخاری (حدیث) ثابت عن رجل من الأنصار وامراته ابن سعد (حدیث) ابی ایوب رضی الله تعالی عنه انه صنع لرسول الله صلی الله علیه وسلم الحدیث الطبرانی والبیهقی (حدیث) سمرة بن جندب رضی الله تعالی عنه بقصعة لحم الحدیث الترمذی والبیهقی وصححاه والنسائی (حدیث) عبد الرحمن بن ابی بکر کنا ثلاثین ومائة الحدیث الشیخان (حدیث) اصاب الناس مخمصة فی بعض مغازیه الحدیث عن ابی عمرة الأنصاری ابن سعد والبیهقی وسلمة بن الأکوع وابی هریرة ومسلم وعمر بن الخطاب ابو یعلی بسند جید (حدیث) ابی هریرة امرنی ان ادعو اهل الصفة الحدیث ابن ابی شیبة فی المصنف والطبرانی فی الاوسط بسند جید (حدیث) علی رضی الله تعالی عنه جمع بنی عبد المطلب وکانوا اربعین الحدیث احمد والبیهقی وسنده جید (حدیث) انس اولم علی زینب الشیخان واللفظ لمسلم * (حدیث) علی رضی الله تعالی عنه ان فاطمة رضی الله تعالی عنها طحنت قدرا الحدیث ابن سعد بسند منقطع (حدیث) انه امر عمر ان یزور ام ایمن راکب الحدیث احمد والبیهقی عن النعمان بن مقرن وسنده صحیح (حدیث) جابر رضی الله تعالی عنه فی دین الله البخاری (حدیث) ابی هریرة رضی الله تعالی عنه اصاب الناس مخمصة الحدیث البیهقی بلفظ المصنف والترمذی نحوه وهی الروایة التی اشار الیها بقوله وفی روایة فقد حملت من ذلک التمر کذا وکذا من وسق فی سبیل الله وحسنه (حدیث) *

ابی هریرة حین اصابه الجوع فاستبقه فوجد لبنا فی قدح الحدیث البخاری
(حدیث) خالد بن عبد العزی انه اجز رشاة الحدیث البیهقی عنه *
(حدیث) الاجری فی انکاحه فاطمة لعلی رضی الله تعالی عنهما الحدیث
(حدیث) انس رضی الله تعالی عنه تزوج رسول الله صلی الله علیه وسلم
فصنعت ام سلیم الحدیث الشیخان * (احادیث انقیاد الشجر) *
(حدیث) ابن عمر رضی الله عنه کنا فی سفر الحدیث البیهقی والبزار بسند
صحیح (حدیث) بریدة البزار (حدیث) جابر رضی الله عنه مسلم *
(حدیث) امامة البیهقی وابو یعلی بسند حسن (حدیث) یعلی احمد
والبیهقی والطبرانی بسند صحیح (حدیث) غیلان بن مسعود والبیهقی
والبزار والطبرانی بسند حسن (حدیث) ابن مسعود رضی الله تعالی
عنه آذنت النبی صلی الله علیه وسلم بالجن شجرة الشیخان (حدیث) انه سار
فی غزوة الطایف لیلا وهو وسن الحدیث
(حدیث) انس رضی الله تعالی عنه ان جبریل راه حزینا الحدیث الدارمی
وابن ماجه والبیهقی (حدیث) علی رضی الله تعالی عنه نحوه (حدیث)
انه اری رکانة مثل هذه الأیة فی شجرة دعا بها البیهقی وابو نعیم عن ابی
امامة (حدیث) الحسن رضی الله تعالی عنه انه شکی الی ربه الحدیث البیهقی
وهو مرسل (حدیث) عمر رضی الله تعالی عنه نحوه البزار وابو یعلی بسند
حسن (حدیث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما عزاه المصنف الی الترمذی
واخرجه البخاری فی التاریخ والدارمی والبیهقی * (احادیث حنین
الجذع) * (حدیث) ابی بن کعب رضی الله تعالی عنه الدارمی وابن
ماجه والبیهقی وجابر بن عبد الله البخاری وانس الترمذی وابن عمر البخاری
وابن عباس الدارمی والبیهقی وسهل بن سعد الشیخان وابی سعید الدارمی
وبریدة الدارمی وام سلمة البیهقی والمطلب بن ابی وداعة رضی الله تعالی عنهم
(حدیث) ابن مسعود رضی الله تعالی عنه فی تسبیح الطعام واسناده من
طریق البخاری واخرجه الترمذی (حدیث) انس رضی الله تعالی
عنه فی تسبیح الحصی لم اجده بل قال ابن حجر فی شرح البخاری انه لم یرد الا
من حدیث ابی ذر من طریق واحدة (حدیث) ابی ذر رضی الله تعالی عنه

مثله البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي (حديث) علي رضي الله تعالى عنه كما بمكة الحديث الدارمي والترمذي وحسنه (حديث) جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي مستعلم (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها هذا استقبلني جبريل بالرسالة الحديث البزار (حديث) جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما لم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له البيهقي (حديث) العباس رضي الله تعالى عنه في تأمين مكفة الباب البيهقي عن ابي أسيد الساعدي (حديث) جعفر بن محمد عن أبيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه فشفي لما جده (حديث) انس رضي الله تعالى عنه صعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم أحدا الحديث البخاري (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في حرا مسلم (حديث) عثمان رضي الله تعالى عنه في حرا الترمذي والنسائي (حديث) سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه مثله الاربعة وصححه الترمذي (حديث) لما طلبته قريش قال له ثبير الحديث (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا على المنبر وما قدروا الله الحديث احمد بلفظ الخصم ومسلم والنسائي نحوه (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان حول البيت ستون وثلثمائة نصب الحديث البزار والطبراني واخرجه الشيخان عن ابن مسعود نحوه وابو يعلى عن جابر بن عبد الله نحوه * (حديث) الراهب الترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه وحسنه والبيهقي في الدلائل (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها كان عندنا داجن الحديث احمد والبزار وابو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه في الضب الطبراني والبيهقي وقال روي ايضا من حديث عائشة وابي هريرة وما ذكرناه هو امثل الأسانيد فيه على ضعفه قلت واخرجه ابن عساكر من حديث علي رضي الله تعالى عنه وقال ابن دحية حديث الضب موضوع (حديث) أبي سعيد رضي الله تعالى عنه بينما رابع الحديث احمد والبزار والبيهقي وصححه * (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مثله احمد بسند جيد

* (حديث) اهبان مثله البخاري في تاريخه والبيهقي (حديث) سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه مثله (حديث) ان القصعة جرت لأبي سفيان وصفوان بن امية (حديث) انها جرت لابن جهل * (حديث) عباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه في كلام الطائر لم اقف عليه كذا وفي معجم الطبراني الكبير من حديثه قريب من هذا السند تماما بأمر به (حديث) جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بعض حصون خيبر الحديث (حديث) انس رضي الله تعالى عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط الأنصاري الحديث احمد والبزار بسند صحيح (حديث) الجمل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه البزار بسند حسن وثعلبة ابن مالك وجابر بن عبد الله احمد والدارمي والبزار والبيهقي ويعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح وعبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهم والبيهقي (حديث) كلام العضباء له ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحوش عنها وانها لم تأكل ولم تشرب بعد موته (حديث) ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة (حديث) امر الله تعالى ليلة الغار بشجرة فنبتت في وجهه وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار وان العنكبوت نسجت على بابه الحديث بن سعد والبزار والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وفيه فسمت عليهما ودعى لهما وامحدرا الى الجرم فافرخ ذلك الزوج كل شهر في الحرم (حديث) عبد الله بن قرط قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات الحديث ابن منده وقال حديث مشهور والطبراني وابو نعيم (حديث) ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان في صحرا فنادته ظبية الحديث الطبراني (حديث) تسخير الاسد لسفينة ان اذ وجهه الى معاذ

واخرج البيهقي ان ذلك وقع لسفينة حين ضل عن الجيش في ارض الروم (حديث) انه تكسرت به سفينة الحديث البزار والبيهقي (حديث) اخذه صلى الله عليه وسلم باذن شاة فضاربها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها (حديث) الحمار الذي اصابه بخيبر الخ ابن حبان

فى الضعفا من حديث ابى منظور وقال لا اصل له وليس بشئ (حديث) الناقة التى شهدت عنده لصاحبها انه ما سرقها الطبرانى عن زيد ثابت بسند فيه مجاهيل والحاكم من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم وقال الذهبى انه موضوع (حديث) العنزا التى اتقدف عسكره غزاه المصنف الى ابن قانع واخرجه ابن سعد والبيهقى عن نافع وكانت له صحبة واخرجه ابن عدى والبيهقى عن سعد مولى ابى بكر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه قال لفرسه لا تبرح حتى نفرغ من صلاتنا (حديث) انه وجه رسله الى الملوك فاصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم عزاه المصنف الى الواقدى وقد اخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف عن حاتم ابن اسمعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة نفر الى اربعة وجوه رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى المقوقس وبعث عمرو بن امية الى النجاشى فاصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى اليهودية التى سمت الشاة اسنده من طريق ابى داود (حديث) انس مثله الشيخان (حديث) جابر مثله ابو داود والبيهقى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه فما زلت اعرفها فى لهوات الشيخان (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما زالت اكلة خيبر تعاودنى الحديث ابن سعد وهو الصحيح من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) انه قتل اليهودية التى سمته ابو داود عن ابى سلمة مرسلا ووصله البيهقى عن ابى هريرة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما دفعها الاولياء بشر ابن البرا فقتلوها ابن سعد (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه فى قصة الشاة المسمومة البزار قال ابن حجر وهو منكر (حديث) هشم ابن عطية انه اتى بصبى قد شبت الحديث البيهقى عن شمر بن عطية عن بعض اشياخه (حديث) معرض بن لعيقيب مثله وهو حديث مبارك اليمامى البيهقى وابن عساكر قال ابن دحية انه موضوع (حديث) الحسن اتى رجل فذكر انه طرح بئية له فى وادى كذا الحديث (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ان شابا من الانصار تو فى الحديث ابن عدى

والبيهقي (حديث) عبد الله بن عبيد الانصاري كنت فيمن دفن ثابت الحديث
البيهقي (حديث) النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة تكلم بعد الموت
ابو نعيم وابن مندة في مقدمة الصحابة واخرجه ابن ابي الدنيا من
حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنهم (حديث) سعد بن
ابي وقاص رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم *
يسنا ولني السهم لا نضل له فيقول ارم به اسنده من طريق ابن اسحاق
واخرجه ايضا البيهقي (حديث) انه رمى من قوسه يوم احد حتى اندقت
ابن اسحاق والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا (حديث انه رد
عين قتادة فكانت احسن عينيه ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة
مرسلا ووصله ابن عدي والبيهقي عن عاصم عن جده قتادة واخرجه
البيهقي من وجه اخر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة رضي الله تعالى عنه
(حديث) انه بصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي الخ
البيهقي عنه (حديث) عثمان بن حنيف ان اعمى قال ادع الله ان يكشف لي
عن بصري الحديث عزاه المصنف الى النسائي واخرجه ايضا الترمذي
والحاكم والبيهقي وصححاه (حديث) ان ابن ملاعب الاسنة اصابه
استسقاء الحديث (حديث) حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه
الحديث عزاه المصنف الى العقيلي واخرجه البيهقي والطبراني واخرجه
بلفظ ابن فديك ابن ابي شيبة في مسنده (حديث) رمى كلثوم بن
الحصين يوم احد الحديث (حديث) انه تفل على شجة عبد الله بن
انيس فلم تمد الطبراني عنه (حديث) انه تفل في عيني علي يوم خيبر
وكان رمدا فاصبح بارئا الشيخان عن سهل بن سعد (حديث) انه نفث
على ضربة بساق سلمة بن الاكوع البخاري عن سلمة (حديث) انه نفث في
رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف فقتل كعب بن الاشرف عبد بن
حميد في تفسيره عن عكرمة واخرجه الواقدي باسانيده لكن قال الحارث
ابن اوس بدل زيد ابن معاذ واخرجه البيهقي من حديث جابر وقال بدلهما
عباد بن بشر (حديث) انه نفث على ساق معلوية بن الحكم يوم الخندق
اذا انكسرت ابو القاسم البغوي في معجمه (حديث) *

اشتكى علي رضي الله تعالى عنه الحديث البيهقي عنه (حديث) قطع
ابو جهل يوم بدر الحديث (حديث) ان حبيب بن يساف اصيب
الحديث ابن اسحاق والبيهقي عنه (حديث) انه امرأة من خثعم الحديث
ابن ابي شيبة في المصنف عن امرجندب (حديث) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما جاءت امرأة بابن لها تجنون الحديث البيهقي وابن ابي شيبة *
(حديث) انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب الحديث السناء
والطيالسي والبيهقي عنه (حديث) كانت في كف شرجيل سلعة
الحديث الطبراني والبيهقي عنه (حديث) سألته جارية طعاما الحديث
الطبراني عن ابي امامة (حديث) حذيفة كان اذا دعى لرجل ادركت
الدعوة ولده وولد ولده احمد (حديث) انس رضي الله تعالى عنه قال اذ
خادمك الحديث اسنده المصنف من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا رواية
عكرمة عنه رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش (حديث) دعا له
لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال فلو رفعت حجرا الحديث البيهقي (حديث) دعا
صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله تعالى عنه بالتمكين في البلاد ابن سعد
ولفظه اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب (حديث) *
دعا صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله تعالى عنه ان يجيب دعوته الترمذي
عن سعيد موصولا والبيهقي عن قيس بن حازم مرسلا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم استجب له اذا دعى وقال مرسل حسن وقد استجيب لسعد
دعوات مخرجة في الصحيح وغيره (حديث) اللهم اعز الاسلام بعمر
ابن الخطاب او بابي جهل الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
(حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر البخاري (حديث) اصاب الناس عطش فسأله عمر
رضي الله تعالى عنه اله عام الحديث (حديث) انه دعى في الاستسقا
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعى فضحوا الشيخان عن انس (حديث)
انه قال لابي قتادة رضي الله تعالى عنه املح وجهك الحديث البيهقي عنه
(حديث) انه قال للنابغة رضي الله تعالى عنه لا يفضض الله فاك فما
سقطت له سن البيهقي وابن امامة عن النابغة (حديث) دعا له

صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم فقهه في
الدين وعلمه التأويل الشيخان (حديث) انه دعى لعبد الله بن جعفر
رضي الله تعالى عنهما بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه
البيهقي عن عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه (حديث) انه صلى الله
عليه وسلم دعى للمقداد رضي الله تعالى عنه بالبركة فكانت عنده غرائر
من المال (حديث) انه دعى لعروة بن ابي الجعد رضي الله تعالى عنه الحديث
البخاري ورواية انه كان يقوم بالكناسة الخ اخرجها احمد (حديث)
دعا له صلى الله عليه وسلم لفروة رضي الله تعالى عنه (حديث) انه
ندت له ناقة فدعى فجاءه بها اعصار ريح (حديث) انه صلى الله عليه
وسلم دعى لام ابي هريرة فاسلمت مسلم عن ابي هريرة (حديث) انه
دعى لعلي رضي الله تعالى عنه ان يكفي الحر والقر الحديث ابن ماجه
والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) انه دعى لابنته فاطمة
ان لا يجيعها الله تعالى فما جاعت بعد البيهقي عن عمران بن حصين رضي
الله تعالى عنه (حديث) سال لطفيل اية الحديث ابن اسحاق بالاسناد
والبيهقي عنه وابن جرير من طريق الكلبي (حديث) دعى على مضر
فاخطوا الحديث النسائي عن ابن عباس والبيهقي عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنهم واصله في الصحيحين (حديث) انه دعى على كسرى
حين مزق كتابه البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث)
انه دعى على صبي قطع عليه الصلاة ان يقطع الله تعالى اثره فاقعد
ابو داود والبيهقي (حديث) انه قال لرجل رآه ياكل بشماله الحديث مسلم
عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (حديث) انه قال لعتبة اللهم
سلط عليه كلبا الحديث ابن اسحاق من طريق عروة بن الزبير عن هبار بن
الاسود والحاكم من طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه والبيهقي
من طريق اخرى (حديث) انه قال لامرأة اكلك الاسد
فاكلها ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اقبلت ليلى بنت الحطيئة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مول ظهره للشمس وضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسد

فقالت

فقالت انا بنت مطعم الطير ومبارىء الريح انا ابلى بنت الخطيئة جئت لاعرض
عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اتت امرأة غيرا والنبي صلى الله عليه وسلم
صاحب نساء تغار من عليه فيدعوا الله عليك فاستقيليه نفسك
فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها مسعود
ابن اوس فولدت له فبينا هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل
اذ وثب عليها ذيب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها واذركت
فماتت (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في دعائه صلى الله عليه
وسلم على قريش حين وضعوا السلا على رقبته الشيخان (حديث) انه دعا
على الحكم بن ابي العاصي الحديث البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر وعن
ابن عمر وعن هند بن خديجة (حديث) انه دعا على محكم بن جثامة فمات
فلفظته الارض الحديث البيهقي عن قبيصة بن ذؤيب وعن الحسن قال
بلغنا فذكره وابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن عمران بن حصين
ولم يسم المدعو عليه وفيه فعنه نصبت الحجارة (حديث) دعائه
عليه الصلاة والسلام على الذي باعه الغرس ثم جحده فاصبحت تشاسه
(حديث) نحسه عليه الصلاة والسلام جمل جابر رضي الله تعالى عنه
الشيخان عنه (حديث) انه ضرب فرس جعيل فخفقه البيهقي عنه
(حديث) انه ركب حمارا قطوفا فزده هملاجا ابن سعد عن اسحاق
ابن عبد الله بن طلحة (حديث) انه كانت شعرات من شعره
في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر البيهقي
عنه (حديث) اسماء رضي الله تعالى عنها انها اخرجت جبة
طيالسة الحديث مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه (حديث)
اخذ تجاه القضيب الحديث ابن السكن في معرفة الصحابة عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما (حديث) انه سكب من فضل وضوئه في بئر فما
نزفت بعد البيهقي عن انس (حديث) انه بزق في بئر كانت في دار انس
الحديث (حديث) انه مر على ماء فسأل عنه الحديث (حديث) انه اتى ببدلو
من زمزم فجر فيه اطيب من المسك ابن ماجه والبيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل

من زمزم (حديث) انه عليه الصلاة والسلام اعطى الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما لسانه فمصاه فرويا (حديث) انه كان لام مالك عكة الحديث مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه كان يتفل فى افواه الصبيان المراضع فجزيهم ريقه الى الليل البيهقى عن رزينة مولاة صلى الله عليه وسلم وخصته بيوم عاشوراء (حديث) انه غرس لسلمان حين كاتبه مواليه الحديث البيهقى عنه (حديث) حبيش بن عقيل سقانى شربة من سويق الحديث قاسم فى الدلائل من طريق موسى ابن عقبة عن المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه اعطى قتادة بن النعمان رضى الله تعالى عنه غرجونا فاضاء له الحديث احمد عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه بسند صحيح (حديث) انه اعطى عكاشة جذل حطب فعاد فى يده سيفا الحديث البيهقى عن عكاشة رضى الله تعالى عنه *

(حديث) انه دفع لعبد الله بن جحش عسيب نخل فرجع سيفا البيهقى عن سعيد بن عبد الرحمن عن اشياخه (حديث) شاة ام معبد الخزاعى رضى الله تعالى عنها ابن سعد والطبرانى عن ابى معبد الخزاعى رضى الله تعالى عنه (حديث) اعنز معاوية بن ثور رضى الله تعالى عنه (حديث) شاة انس رضى الله تعالى عنه (حديث) غنم حليمة رضى الله تعالى عنها ابو يعلى والطبرانى وغيرهما بسند حسن (حديث) شاة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه

والبيهقى (حديث) شاة المقداد مسلم (حديث) انه زود اصحابه سقاما فصار لبنا (حديث) انه مسح على راس عبادة بن سعد فاشاب الزبير ابن بكار فى اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد وسماه عبادة لاعمر (حديث) السائب بن يزيد مثله البيهقى والطبرانى (حديث) مذبول مثله البيهقى عنه (حديث) عتبة بن فرقد فى الطيب البيهقى والطبرانى (حديث) انه سلت الدم عن وجه عائذ الحديث الطبرانى عن عائذ (حديث) انه مسح على راس قيس الحديث (حديث) عمرو بن تغلب رضى الله تعالى عنه مثله البيهقى عنه (حديث) انه مسح على وجه رجل فما زال على وجهه نور (حديث) انه مسح وجه قتادة رضى الله عنه الحديث احمد والبيهقى (حديث) انه وضع يده على

راس

رأس حنظلة رضى الله تعالى عنه الحديث بطوله البيهقى (حديث) انه نفخ فى وجه زينب الحديث ابن عبد البر فى الاستيعاب (حديث) انه مسح على رأس صبى به عاهة فبرأ (حديث) المطلب بن قتادة (حديث) أتاه رجل به ادرة الحديث (حديث) طاوس لم يزد باحد به مس فصك صدره الاذهب (حديث) انه مج فى دلو الحديث احمد عن وائل بن حجر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه لحظ قبضة من تراب يوم حنين الحديث مسلم عن سلمة بن الاكوع (حديث) شكى اليه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه النسيان الحديث الشيخان عنه (حديث) انه ضرب صدر جرير رضى الله تعالى عنه الحديث الشيخان عنه (حديث) انه مسح راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الحديث الزبير بن بكار عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيرى عن ابيه (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه قام فينا الحديث اسنده المصنف من طريق ابى داود واخرجه ايضا البخارى ومسلم الى قوله ثم اذا رآه عرفه (قوله) ثم قال حذيفة رضى الله تعالى عنه ما ادرى انسى اصحابى ام هو من افراد ابى داود وظاهر صنع المصنف انه من تتمة الحديث الاول باسناده وليس كذلك وانما اخرجه منفصلا بسند اخر من طريق قبيصة بن ذؤيب عن ابيه عن حذيفة (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر الحديث احمد والطبرانى بسند صحيح واخرجه ابو يعلى والطبرانى وابن منيع عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه أيضا (قوله) وقد خرج اهل الصحيح والأئمة ما أعلم به اصحابه من الظهور على اعدائه وفتح مكة الشيخان وغيرهما من طرق وبيت المقدس البخارى عن عوف بن مالك واليمن والشام والعراق الشيخان عن سفيان بن ابى وظهور الامر حتى تظعن المرأة من الحرة الى مكة لا تخاف الا الله البخارى عن عدى بن حاتم (قوله) وان المدينة ستعرى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافى تنبيه هذا الامر لم يقع بعد

كما اختاره النووى وغيره ان ذلك انما يقع قرب الساعة وزعم المصنف
فى شرح مسلم انه وقع فلذا ذكره فيما اخبر به فوقع كما اخبر (قوله) وبفتح
خيبر على يدى على فى غد يومه الشيخان عن سهل بن سعد رضى الله
تعالى عنه (قوله) وما يفتح الله تعالى على امته من الدنيا ويؤتون
من زهرتها الشيخان من طرق * (قوله) * وقسمهم كنوز *
كسرى وقيصر الشيخان من طرق عن ابى هريرة وغيره * (قوله) *
وما يحدث بينهم من الاختلاف والفتن الشيخان من طرق (قوله)
وسلوك سبيل من قبلهم الشيخان عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه
(قوله) وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة احمد وابو داود والترمذى
والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وانها ستكون لهم
انماط الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه (قوله) ويغدو احدهم
فى حلة ويروح فى اخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع اخرى
وسترون بيوتهم كما تستر الكعبة الحديث الترمذى عن على
رضى الله تعالى عنه وحسنه (قوله) وانهم اذا مشوا المطيطا
الحديث الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (قوله) وقتالهم
الترك والخزر والروم (قوله) وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى
بعده وذهاب قيصر فلا قيصر بعده الشيخان عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه بدون فارس واخرج الحاكم عن ابن محيريز مرفوعا
فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم ذات القرون
كلما هلك قرن خلفه قرن (قوله) وان الروم ذوات قرون الى اخر
الدهر تقدم (قوله) وبذهاب الأمثل فالأمثل البخارى عن مرداس
الأسلمى رضى الله تعالى عنه (قوله) وتقارب الزمان الترمذى
عن انس رضى الله تعالى عنه (قوله) وقبض العلم وظهور الفتن
والهرج الشيخان من طرق (حديث) ويل للعرب من شر قد
اقترب الشيخان عن زينب ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها
(قوله) وانه زويت له الارض الحديث تقدم (حديث)
لا يزال أهل الغرب ظاهرين مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى

عنه (حديث) ابى امامة رضى الله تعالى عنه لا تزال طائفة الخ
الطبرانى وعبد الله بن احمد واسنده صحيح (قوله) واخبر ملك بنى
امية الحاكم والترمذى عن الحسن بن على والبيهقى عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنهم (قوله) وولاية معاوية ووصاه البيهقى من طرق عن
معاوية رضى الله تعالى عنه (قوله) واتخاذ بنى امية مال الله دولا
البيهقى عن ابى هريرة وابى سعيد ومعاوية وابن عباس رضى الله تعالى
عنهم (قوله) وخروج بنى العباس بالرايات السود احمد والبيهقى وغيرهما
من طرق (قوله) وملكهم ضعفا ملكوا العقيلى فى الضعفاء عن ابى
بكرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وخروج المهدى أصحاب السنن وغيرهم
من طرق كثيرة (قوله) وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم الحاكم
من حديث ابى سعيد رضى الله تعالى عنه بلفظ ان اهل بيتى سيلقون
من بعدى من امتى قتلا وتشريدا وضعفه الذهبى (قوله) وقتل
على رضى الله تعالى عنه وان اشقاها الذى يخضب هذه من هذه
احمد عن عمار بن ياسر والطبرانى عن على وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم
رضى الله تعالى عنهم (قوله) وقتل عثمان وهو يقرأ فى المصحف الشيخان
عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه بدون اخره (قوله) وان الله عسى
ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه الترمذى وابن ماجه عن عائشة
والبيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم (قوله) وانه سيقطر
دمه على (قوله) فسيكفيكهم الله (قوله) وان الفتن لا تظهر
ما دام عمر رضى الله تعالى عنه حيا الشيخان عن حذيفة والبيهقى
عن عمر رضى الله تعالى عنهما (قوله) واخبر بمقتل عمر رضى الله تعالى
عنه هو فى حديث حذيفة كسر الباب (قوله) وانه يقتل شهيدا البزار
عن جابر انه قال لعمر رضى الله تعالى عنهما عش حميدا ومت شهيدا
وفى قصة احد وشهيدان (قوله) ونجاربة الزبير لعلى رضى الله
تعالى عنهما البيهقى من طرق (قوله) ونبح كلاب الحوأب على بعض
ازواجه احمد والبزار والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها بسند
صحيح (قوله) وانه يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت البزار

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسند صحيح (قوله) وان عمارا رضى الله عنه تقتله الفئة الباغية الشيخان وغيرهما من طرق (قوله) * وقال لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك تقدم (قوله) وقال فى قرمان الخ الشيخان عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (قوله) وقال فى جساعة فيهما ابو هريرة رضى الله تعالى عنه الخ البيهقى والطبرانى من طرق عن ابى هريرة موصولة ومنقطعة ومرسلة وروى قضية احتراقه بلاغا عن بعض اهل العلم واخرج ابن عساكر فى تاريخه عن محمد بن سيرين ان سمرة كان أصاب كرازا شديدا وكان لا يكاد يدفأ فامر بقدر عظيمة فملئت ماء واوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بخارها فبينما هو كذلك اذ خسف به فاحترق (قوله) وقال فى حنظلة الغسيل الخ ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة والسراج عن عبد الله ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما (حديث) الخلافة فى قريش الترمذى عن ابى هريرة واحمد عن عتبة بن عبد رضى الله تعالى عنهما (حديث) لن يزال هذا الأمر فى قريش ما أقاموا الدين البخارى عن معاوية رضى الله تعالى عنه (حديث) يكون فى ثقيف كذاب مسلم عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما (قوله) وبأن مسيلمة يعقره الله تعالى الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (قوله) وان فاطمة اول اهله لحوقا به الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (قوله) وأنذر بالردة الشيخان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (قوله) وان الخلافة بعده ثلاثون ثم يكون ملكا الأربعة واحمد وابن حبان عن سفينة رضى الله تعالى عنه (حديث) ان هذا الأمر بدأ الحديث البزار عن ابى عبيدة والبيهقى عنه وعن معاذ بن جبل (قوله) واخبر بشأن اء وليس مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه (قوله) وبأمر يؤخرون الصلاة مسلم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه (حديث) سيكون فى امتى ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة احمد والطبرانى والبزار بسند صحيح عن حذيفة رضى الله تعالى عنه (حديث) ثلاثون دجالا الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث)

يوشك ان يكثر فيكم الخ الحديث البزار عن حذيفة وعبد الله بن عمرو والطبراني
عن ابي موسى رضي الله تعالى عنهم بسند صحيح (حديث) لا تقوم
الساعة الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث)
خيركم قرني الحديث مسلم عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه *
(حديث) لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه البخاري عن انس
رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
هلاك امتي على يد اغيلمة من قريش الشيخان (قوله) واخبر بظهور
القدرية الترمذي عن ابن عباس وابو داود والحاكم والبيهقي عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهم (قوله) والرافضة البيهقي عن علي والبزار
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (قوله) والخوارج وانهم يخرجون
على خير فرقة من الناس وان آياتهم رجل اسود له ثدي كثدي المرأة
وان سيماهم التحليق الشيخان عن ابي سعيد وعلي رضي الله تعالى عنهما
(قوله) واخبر بسبب آخر هذه الامة اولها البغوي عن عائشة رضي
الله تعالى عنها مرفوعا لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها
ولابن ماجة من حديث جابر رضي الله تعالى عنه اذا لعن آخر هذه
الامة الحديث (قوله) وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح في
الطعام البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (قوله) وانهم
سيلعقون بعقده اقرة الشيخان عن عبد الله بن زيد (قوله) وترى
رعاء الغنم الحديث الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما *
(قوله) وان قريشا والاحزاب لا يغزونه ابدا وانه هو يغزوهم
البخاري عن سليمان بن صرد (قوله) واخبر بالموتان بعد فتح
بيت المقدس البخاري عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه (قوله)
وما وعد من سكنى البصرة ابو داود عن انس رضي الله تعالى عنه (قوله)
وانهم يغزون في البحر كالملوك على الاسرة الشيخان عن انس (قوله)
وان الدين لو كان منوطا الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه (قوله) وهاجت ريح الحديث مسلم عن جابر رضي الله
تعالى عنه (قوله) وقال لقوم الحديث الطبراني عن رافع بن

خديج رضي الله تعالى عنه (قوله) واعلم بالذي على خرز البرد اود والنسائي
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه (قوله) وبالذي على الشملة
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (قوله) وحبس ناقته
حين ضلت وكيف تعلقت بالشجرة البيهقي عن عروة مرسلا (قوله)
وبشأن كلاب حاطب بن ابي بلتعة الشيخان عن علي رضي الله تعالى
عنه (قوله) وبقضية عير مع صفوان الحديث البيهقي والطبراني
عن عروة وابن اسحاق والطبراني عن محمد بن جعفر بن الزبير واسنادها
جيد على ارسالها (قوله) واخبر بالمال الذي تركه العباس الحديث
البيهقي (قوله) واعلم انه سيقتل ابي بن خلف البيهقي عن عروة وسعيد
ابن المسيب مرسلا (قوله) واخبر بمقتل امية البخاري عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه (قوله) وعن مصارع اهل بدر مسلم عن عمر
رضي الله تعالى عنه (قوله) وقال في الحسن البخاري عن ابي بكرة
رضي الله تعالى عنهما (قوله) وقال لسعد الشيخان عنه (قوله) *
واخبر عنه بقتل اهل موتة البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه
(قوله) وبموت النجاشي يوم مات الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه (قوله) واخبر فيروز البيهقي (قوله) واخبر اباذر رضي الله
تعالى عنه بتطريد احد عنه (قوله) وبعيشه وحده وموته وحده احمد
وابن راهوية في مسنديهما والبيهقي عن ابن مسعود وابن ابي اسامة عن ابي
المثنى المليكي (قوله) وان اسرع ازواجه لحوقا الحديث الشيخان عن
عائشة رضي الله تعالى عنها (قوله) وبقتل الحسين رضي الله تعالى عنه
بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه البيهقي عن ام سلمة وام
الفضل بنت الحارث وعائشة رضي الله تعالى عنهن وفي حديثها ذكر
الطف (قوله) وقال في زيد بن صوحان الحديث ابن عدي والبيهقي عن
علي رضي الله تعالى عنه (قوله) وقال في الذين كانوا معه على حراء *
الحديث تقدم (قوله) وقال لسراقة الحديث البيهقي (قوله) وقال
تبنى مدينة الحديث الخطيب في التاريخ وابو نعيم في الدلائل
عن جرير بن عبد الله قال احمد بن حنبل ما حدث به احد ثقة ومداره

على عمار بن سيف وهو مغفل (حديث) سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد الحديث احمد والبيهقى وحسنه (حديث) لا تقوم الساعة حتى تقتتل الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) * وقال لعمر رضى الله تعالى عنه فى سهيل الحديث البيهقى عن الحسن ابن محمد مرسلا (قوله) وقال لخالد الحديث ابن اسحاق والبيهقى عن يزيد بن رومان وعبد الله بن ابى بكر مرسلا ووصله ابن منده فى معرفة الصحابة من طريق اخر عن بجير بن بجرة الطائى صحابى (قوله) واعلامه بصفة السحر الحديث الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (قوله) اعلامه قريشا بأكل الأرضة الحديث البيهقى عن الزهرى (قوله) ووصفه بيت المقدس الحديث واعلامهم بعيرهم مرا فى الاسرا (حديث) عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث ابو داود عن معاذ بن جبل (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان يحرس الحديث اسنده من طريق الترمذى واخرجه ايضا البيهقى (حديث) كان اذا نزل منزلا الحديث (حديث) انه جرت له مثل هذه يوم بدر (حديث) انه وقع له مثلها فى غزوة غطفان الواقدى والبيهقى واخرجه ابن اسحاق فى السيرة الكبرى موصولا عن جابر بن عبد الله رواته الخطابى (حديث) انه كان يخاف قريشا الحديث (حديث) كانت حمالة الحطب الحديث ابن جرير فى تفسيره عن عطية الجدلى مرسلا (حديث) لما نزلت تبت يدى ابى لهب الحديث ابو يعلى والبيهقى وابن ابى حاتم عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما (حديث) الحكم تواعدنا الحديث الطبرانى وابو نعيم فى الدلائل وسنده جيد (حديث) عمر رضى الله عنه تواعدت انا وابو جهل الحديث (حديث) لما اخافه قريش ذكره ابن اسحاق واخرجه عنه البيهقى واخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) حمايته فى الغار الحديث تقدم (حديث) قصة سراقة فى الهجرة الشيخان عن البراء رضى الله تعالى عنه (حديث) ان راعيا عرف خبرهما فرنح ليشتد الحديث (حديث) *

جاءه ابوجهل بصخرة الحديث ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس (حديث) ان رجلا من بني المغيرة الحديث ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس بلفظ ان ناسا من قريش قاموا اليأخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمى لايبصرون فقالوا ننشدك الله والرحم فدعى حتى ذهب ذلك عنه فنزلت ديس والقرآن الحكيم الى قوله لا يؤمنون * (حديث) قصته اذ خرج الى بني قريظة في نزول اذكروا نعمة الله عليكم الكلبي في تفسيره (حديث) انه خرج الى بني النضير يستعينهم الحديث البيهقي عن عروة (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن اباجهل وعد قريشا الحديث مسلم والنسائي (حديث) ان شيبة ادركه يوم حنين الحديث ابو نعيم في الدلائل من طريق عكرمة عن شيبة (حديث) فضالة أردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث ابن اسحاق (حديث) عامر بن الطفيل وأربد بن قيس البيهقي وابن اسحاق بلا سند واسنده ابو نعيم في الدلائل عن عروة (حديث) الرؤيا الاول عامر ابن ماجة عن انس (حديث) الرؤيا على رجل طائر ابو داود والترمذي وصححه عن ابي رزين (حديث) الرؤيا ثلاثة الحديث الشيخان وغيرهما من حديث بضعة عشر من الصحابة (حديث) اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب الشيخان عن ابي هريرة (حديث) أصل كل داء البردة الدارقطني في العلل عن انس وضعفه (حديث) ابي هريرة المعدة حوض البدن الحديث الطبراني في الاوسط وقد بين المصنف انه موضوع (حديث) خير ما تداويتم به الحديث الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) خير الحجامة الحديث الحاكم عن ابن عباس وصححه (حديث) العود الهندي فيه سبعة اشفية البخاري عن ام قيس (حديث) ما ملأ ابن آدم الحديث المتقدم (حديث) سئل عن سباء الحديث الترمذي عن فروة ابن مسيك واحمد عن ابن عباس (حديث) جوابه في نسب قضاعة احمد وابو يعلى والبزار والطبراني من طرق عن عمرو بن مرة الجهني انه صلى الله عليه وسلم قال من كان هاهنا من معد فليقم فقمت فقال

اقعد فقلت ممن انت قال انا من قضاعة بن مالك بن حمير واخرج الطبراني مثله من حديث سبرة وعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهما (حديث) حمير راس العرب الحديث البزار عن عثمان قال ابن حجر وهو منكر * (حديث) ان الزمان قد استدار الحديث الشيخان عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنهما (حديث) في الحوض زواياه سواء هو في حديث ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما في الصحيحين (حديث) الذكر ابو داود عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما (حديث) نعم موضع الحمام هذا الطبراني عن ابي رافع بسند ضعيف (حديث) ما بين المشرق والمغرب قبلة الترمذي عن ابي هريرة وصححه (حديث) انا افرس بالخيل منك (حديث) ضع القلم على اذنك فانه اذكر للملي الترمذي عن زيد بن ثابت (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تعتد بسم الله الرحمن الرحيم لم اجده وللدارقطني من حديث انس رضي الله تعالى عنه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله من حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه اذا كتبت فبين السينين من بسم الله الرحمن الرحيم (حديث) معاوية الق الدواة الحديث الديلمي في مسند الفردوس (حديث) سناه سناه وهي حسنة بالحبشية البخاري عن ام خالد (حديث) يكثر الهرج وهو القتل بها الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه * (حديث) رؤية اصحابه جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة رجل يسأله عن الايمان والاسلام الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية الترمذي بلفظ ان ابن عباس رأى جبريل مرتين (حديث) رؤية اسامة رضي الله تعالى عنه جبريل عليه الصلاة والسلام الشيخان عن اسامة وفي حديثه ان ام سلمة رضي الله تعالى عنها رأته (قوله) وغيرهما قلت كعائشة عند البيهقي وام سلمة في الصحيحين ومحمد بن مسلمة عند البيهقي وحارثة بن النعمان عند البزار والبيهقي (حديث) رؤية سعد رضي الله تعالى عنه جبريل

وميكائيل عليهما الصلاة والسلام الشيخان عنه (حديث) سمع بعضهم زجر الملائكة تخيلها يومئذ رمسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه (حديث) رؤية بعضهم تطاير الرؤس دون الضارب البيهقي عن سهل بن حنيف وعن ابي واقد الليثي راى ابو سفيان رجالا الحديث البيهقي عن سهل ابن عمرو انه هو الذي راى ذلك (حديث) ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين وفي حديث مسلم انها كانت تسلم عليه (حديث) انه اري حمزة رضي الله تعالى عنه جبريل عليه الصلاة والسلام في الكعبة (حديث) ابن مسعود رأى الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط البيهقي (حديث) ان مصعب ابن عمير لما قتل الحديث عزاه المصنف لابن سعد واخرج ابن ابي شيبة في المصنف (حديث) زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مقامه وتسمى باسمه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه في قصة هامة البيهقي (حديث) هدم خالد رضي الله تعالى عنه العزى وقتله السوداء النسائي والبيهقي عن ابي الطفيل (حديث) ان شيطانا تفلت على الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) انه صلى الله عليه وسلم ولد رافعا راسه شاخصا بصره الى السماء البيهقي عن الزهري (حديث) ان امه رأت نورا خرج منها احمد والبيهقي عن العرباض وابي امامة (حديث) ام عثمان انها رأت تدلى النجوم البيهقي والطبراني (حديث) الشفا لما سقط على يدي الحديث ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفا رضي الله تعالى عنهما (حديث) خبر حليمة في بركته وحسن نشأته ابن اسحاق والطبراني وابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثت عن حليمة قال الذهبي جيد الاسناد (حديث) ما جرى من العجائب ليلة مولده الى قوله لم تحد البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن في معرفة الصحابة عن عمرو

ابن هالة المخزومي عن ابيه (حديث) انه كان اذا اكل مع عمه الى قوله هنيئا
كحيلا ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد واسماعيل
ابن ابي حبيبة في حديث طويل دخل حديث بعضهم في حديث بعض
(حديث) ام ايمن رضي الله تعالى عنها ما رأيته يشتكي جوعا
الحديث ابن سعد وابو نعيم في الدلائل (حديث) تعزيه عليه
الصلاة والسلام عند بناء الكعبة الشيخان عن جابر والبيهقي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم (حديث) اظلاله صلى الله عليه وسلم
بالغمام في سفره هو في حديث الراهب عند الترمذي والبيهقي عن ابي موسى
رضي الله تعالى عنه (حديث) ان خديجة رضي الله تعالى عنها
ونساءها رأينه لما قدم والملكان يظلانه الحديث ابن سعد عن نفيسة
بنت منية (حديث) ان حليمة رأت غمامة تظله الواقدي وابن
سعد وابن عساكر في تاريخه من طريقه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما (حديث) انه نزل في بعض اسفاره الحديث (حديث)
مال في الشجرة اليه هو في حديث الراهب وقد تقدم (حديث) انه كان
لا ظل لشخصه تقدم اول الكتاب (حديث) ان الذباب كان لا يقع
عليه (حديث) انه صلى الله عليه وسلم حبب اليه الخلوة حتى اوحي
اليه الشيخان عن عائشة (حديث) اعلامه صلى الله عليه وسلم بموته
ودفنوا جله الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) ان قبره صلى الله
عليه وسلم في المدينة ابو نعيم في الدلائل عن معقل بن يسار بلفظ انك
مهاجري ومضجعي من الارض (حديث) ان قبره عليه الصلاة
والسلام في بيته (حديث) ان بين بيته ومنبره روضة من رياض
الجنة سيأتي (حديث) تخيير الله تعالى له عند موته البيهقي عن ابي
موهبة (حديث) انوفاة بطوله الشافعي في مسنده والعدني
في مسنده والبيهقي في الدلائل وفيه تخييره واستئذان ملك الموت
عليه وتعزية الخضر (حديث) ندائهم الذي سمعوه ان لا ينزع عنه
القميص ابو داود والبيهقي وصححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها
واخرجه البيهقي عن بريدة رضي الله تعالى عنه (حديث)

استسقاء عمر بعمه رضي الله تعالى عنهما للبخاري

* (القسم الثاني) *

(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه امرت ان اقاتل الناس الحديث اسنده من طريق مسلم واخرجه البخاري ايضا (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مثله الشيخان (حديث) جبريل عليه الصلاة والسلام في الاسلام تقدم (حديث) هل لا شققت عن قلبه الشيخان عن اسامة بن زيد والبيهقي عن عمران بن حصين (حديث) يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان الشيخان عن ابي سعيد (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من اطاعني الحديث اسنده من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا (حديث) اذا نهيتكم عن شئ الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كل امتي يدخل الجنة الا من ابى الحديث الحاكم (حديث) مثلي ومثل ما بعثني الله به الحديث البخاري عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مأدبة الحديث الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) الحسن ان قوما قالوا انا نحب الله فأنزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية ابن المنذر في تفسيره (قوله) وروى ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف الخ (حديث) العرباض عليكم بسنتي الحديث الحاكم والترمذي وصححاه ابو داود (حديث) جابر رضي الله تعالى عنه وكل ضلالة في النار مسلم (حديث) ابي رافع رضي الله تعالى عنه لا الفين احدكم متكئا على اريكته الحديث ابو داود والترمذي وابن ماجه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها صنع شيئا ورخص فيه الحديث الشيخان (حديث) القرآن صعب الحديث بطوله ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي عن الحكم بن عمير الثمالي (حديث) من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني عبد الرزاق في مصنفه من مرسل الحسن بلفظ من استسن بسنتي فهو مني الخ الحديث عجزه في الصحيحين من حديث انس رضي

الله تعالى عنه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان احسن
الحديث كتاب الله الحديث (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما العلم
ثلاثة الحديث ابوداود وابن ماجه (حديث) الحسن عمل قليل فى سنة
خير من عمل كثير فى بدعة عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن زيد عنه مرسلا
واخرجه الديلمى موصولا من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه *
(حديث) ان الله تعالى يدخل بالسنة الجنة بالسنة تمسك بها *
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه المتمسك بسنتى الحديث
الطبرانى فى الأوسط (حديث) ان بنى اسرائيل افترقوا الحديث
الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بهذا اللفظ (حديث) *
انس رضى الله تعالى عنه من احيا سنتى الحديث الترمذى وحسنه
وابن ماجه (حديث) عمرو بن عوف من احيا سنة الحديث الترمذى
وحسنه وابن ماجه (حديث) ابن عمر انه سئل ان فى صلاة الخوف
الحديث اسنده فى الموطا واخرجه النسائى وابن ماجه (حديث) *
عمر بن عبد العزيز سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث *
اللالكائى فى السنة (حديث) الزهرى بلغنا عن رجال من اهل
العلم الاعتصام بالسنة نجاة اللالكائى فى السنة (حديث)
ان عمر كتب بتعلم السنة والفرائض واللحن سعيد بن منصور فى سننه
(حديث) ان عمر رضى الله تعالى عنه قال ان ناسا الحديث الدارمى
(حديث) انه صلى بذى الحليفة ركعتين الحديث مسلم (حديث)
على اثر حين قرن البخارى والنسائى (حديث) ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه القصد فى السنة خير من الاجتهاد فى البدعة الدارمى
والطبرانى فى الكبير واخرجه اللالكائى فى السنة عنه وعن ابى الدرداء
ايضا (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما صلاة السفر ركعتان
الحديث عبد بن حميد فى مسنده بسند صحيح (حديث) ابى بن كعب
رضى الله تعالى عنه عليكم بالسبيل والسنة الحديث الأصبهانى فى
الترغيب واللالكائى فى السنة (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه فى الحجر
الاسود الشيخان (حديث) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه أدار

ناقه الحديث احمد والبزار بسند صحيح (حديث) من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر الترمذي عن جابر رضي الله تعالى
عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فليذادن رجال عن حوضي
الحديث مسلم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من رغب عن
سنتي فليس مني الشيخان (حديث) من احدث في امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث)
ابي رافع لا الفين تقدم (حديث) المقدام مثله الترمذي والحاكم
(حديث) انه حي بكتاب الحديث في نزول اولم يكفهم الاية ابن ابي
حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة (حديث) هلك المتنطعون
مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (حديث) قال ابو بكر
لست تاركا شيئا الحديث البخاري وابو داود (حديث) انس رضي الله
تعالى عنه لا يؤمن احدكم الحديث اسنده من طريق البخاري واخرجه
مسلم ايضا (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مثله الشيخان
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه الحديث
الشيخان (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لانت احب الي
الحديث البخاري عن عبد الله بن هشام (حديث) لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه هو معنى الذي قبله (حديث) انس
رضي الله تعالى عنه ان رجلا سأل متى الساعة الحديث اسنده من طريق
البخاري واخرجه مسلم ايضا (حديث) صفوان المرء مع من احب
الترمذي والنسائي (قوله) ورواه ايضا ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه الشيخان وابو موسى الشيخان وانس الشيخان وابو ذر احمد وابو
داود وابن حبان (حديث) على انه اخذ بيد حسن وحسين الحديث
الترمذي (حديث) ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
في نزول ومن يطع الله والرسول الاية الطبراني وابن مردويه عن عائشة
وابن عباس رضي الله تعالى عنهم (حديث) كان رجل ينظر اليه
لا يطرف الحديث (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من احب
كان معي في الجنة الا صبعها في الترغيب (حديث) ابي هريرة رضي الله

تعالى عنه من اشد امتى الحديث اسنده من طريق مسلم واخرجه مسلم *
(حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه مثله (حديث) ان ابابكر رضى
الله تعالى عنه قال لا سلام ابى طالب كان اقر لعينى من اسلام ابى ابن عساكر
فى تاريخه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه (حديث) قال عمر للعباس
ان تسلم احب الى من ان يسلم الخطاب البزار والبيهقى عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهم (حديث) ان امرأة من الانصار قتل ابوها الحديث
ابن اسحاق والبيهقى عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص مرسلا *
(حديث) سئل على كيف كان حبكم الحديث (حديث) زيد بن اسلم
خرج عمر رضى الله تعالى عنهما ليلة يحرس الحديث ابن المبارك فى الزهد
(حديث) ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما حدرت رجله الحديث ابن
السنى فى عمل اليوم والليلة (حديث) لما اخرج اهل مكة زيد بن
الدثنة الحديث البيهقى عن عروة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما كانت المرأة اذا اتت الحديث ابن جرير والبزار (حديث) وقف
ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله الحديث ابن سعيد (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه يا بنى ان قدرت ان تصبح وتمسى الحديث الترمذى
وحسنه (حديث) قوله للذى حده فى الخمر لا تلعنه البخارى عن عمر
رضى الله تعالى عنه (حديث) من احب شيئا اكثر ذكره ابو نعيم
والديلمى عن عائشة (حديث) الاشعريين وارتجازهم غدا نلقى الأحبة
محمدا وصحبه البيهقى عن انس (حديث) فى الحسن والحسين رضى الله تعالى
عنهما اللهم انى احبهما فاحبهما الشيخان والترمذى عن البراء والترمذى
عن اسامة وحسنه (رواية) فى الحسن فاحب من يحبه الشيخان عن البراء
رضى الله تعالى عنه (حديث) من احبها فقد اجتنى الحديث الطبرانى
عن سلمان نحوه واخرج البزار صدره عن ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه واخرج النسائى وابن ماجه من حديث ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه بلفظ من احب الحسن والحسين فقد احبنى ومن
ابغضهما فقد ابغضنى (حديث) أللهم فى اصحابى الحديث
احمد والترمذى عن ابن مغفل (حديث) فى فاطمة انها بضعة منى الشيخان

عن المسور بن مخرمة (حديث) انه قال في عائشة في اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم اجمعين فاني احبه الترمذي عن عائشة وحسنه × (حديث) اية الايمان حب الانصار الحديث الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من احب العرب الحديث البيهقي في الشعب (حديث) انس رضي الله تعالى عنه في تتبع الدباء مسلم (حديث) ان الحسن وابن عباس وابن جعفر اتوا سلمى الحديث الترمذي في الشمائل (حديث) كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يلبس النعال الحديث الشيخان (حديث) قول ابن ابي ان شئت لأيتنك براسه البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يسأل احدكم عن نفسه الحديث البيهقي في الأدب وابن الضريس في فضائل القرآن (حديث) الفقر الى من يحبني اسرع من السيل الحديث هو بعض الحديث الذي بعده (حديث) عبد الله بن مغفل قال رجل يا رسول الله اني احبك الحديث الترمذي وحسنه (حديث) تميم ان الدين النصيحة الحديث اسنده من طريق ابي داود وهو عند مسلم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعزروه ويجلوه ابن ابي حاتم وابن جرير (حديث) ان اية الحجرات نزلت في وفد بني تميم الحديث ابن جرير وابن ابي حاتم عن زيد بن ارقم (حديث) ان الآية الاولى نزلت في محاورة كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما الحديث الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه وابن جرير بلفظ المصنف (حديث) ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما نزلت قال لا ألاكلك الا كاخي السرار البزار من طريق طارق ابن شهاب عنه (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما كان يسمعه بعدها هو في حديث البخاري (حديث) انزل الله فيهم ان الذين يغضون اصواتهم الآية هو في حديث جرير (حديث) صفوان بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الحديث الترمذي والنسائي (حديث) كانت اليهود تعرض بها اي راعنا فنزلت الاية أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس (حديث) عمر وما كان احد أحب الي الحديث

اسنده

اسنده من طريق مسلم (حديث) انس كان يخرج عن اصحابه الحديث
عزاه المصنف الى الترمذى واخرجه ايضا الحاكم (حديث) اسامة بن شريك
اتيته واصحابه حوله كأنما على رؤسهم الطير الأربعة وصححه الترمذى *
(حديث) عروة بن مسعود حين وجهته قريش الحديث البخارى عن
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه لقد رأيته والحلاق يحلقه الحديث مسلم (حديث) لما اذنت
قريش عثمان رضى الله تعالى عنه فى الطواف الحديث البيهقى عن عروة
وابن سعد عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه (حديث) *
طلحة رضى الله تعالى عنه انهم قالوا لاعرابى سله عمن قضى نحبه الترمذى
وحسنه (حديث) المغيرة كانوا يقرعون بابه بالاظافر الحاكم
فى علوم الحديث والبيهقى فى المدخل (حديث) البراء لقد كنت
اريد الحديث (حديث) اختلفت الى ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه سنة الدارمى (حديث) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه انشدكم
الله فى اهل بيتى مسلم (حديث) انى تارك فيكم ما ان اخذتم الحديث الترمذى
عن جابر وزيد بن ارقم رضى الله تعالى عنهما وحسنه (حديث)
معرفة آل محمد براءة من النار الحديث (حديث) عمر بن ابى سلمة لما
نزلت انما يريد الله الحديث الترمذى (حديث) سعد بن ابى وقاص
رضى الله تعالى عنه لما نزلت اية المباهلة الحديث مسلم (حديث)
من كنت مولاه فعلى مولاه تقدم (حديث) اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه احمد عن ابى أيوب الانصارى (حديث) لا يحبك الا مؤمن الحديث
مسلم عنه (حديث) انه قال للعباس لا يدخل قلب رجل الحديث
الترمذى وصححه وابن ماجه (حديث) انه قال له اغد على مع ولدك
الحديث البيهقى عن ابى أسيد الساعدى (حديث) انه كان يأخذ
بيد اسامة والحسن الحديث البخارى عن اسامة (حديث) قال
ابو بكر رضى الله تعالى عنه ارقبوا محمدا فى اهل بيته البخارى (حديث)
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتى
الشيخان (حديث) احب الله من احب حسنا الترمذى وحسنه

وابن ماجه عن يعلى بن مرة (حديث) من أجل الحديث تقدم (حديث) من اهان قريشا أهانه الله الترمذى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وحسنه (حديث) قدموا قريشا ولا تقدموها البزار عن على وابن ابى شيبة عن سهل بن ابى حثمة (حديث) لا تؤذينى فى عائشة البخارى عنها انه قاله لأم سلمة (حديث) عقبة رأيت ابا بكر والحسن على عنقه الحديث البخارى * (حديث) * صلى زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه على جنازة الحديث الحاكم وصححه البيهقى فى المدخل والطبرانى (حديث) لما فرض عمر رضى الله تعالى عنه لابنه الحديث الترمذى وحسنه (حديث) بلغ معاوية رضى الله تعالى عنه ان كابس بن ربيعة الحديث ابن عساكر (حديث) قيل لابن عباس رضى الله تعالى عنهما مات فلانة الحديث ابو داود والترمذى وحسنه * (حديث) كان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن الحديث مسلم عن انس رضى الله تعالى عنهم (حديث) لما وردت حليمة السعدية الحديث ابن سعد عن عمرو بن سعد مرسلا (حديث) اذا ذكر اصحابى فامسكوا الطبرانى وابن ابى اسامة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (حديث) يقتدى رضى الله تعالى عنه اقتدوا بالذين من بعدى ابو بكر وعمر اسنده من طريق الترمذى واخرجه ايضا ابن ماجه * (حديث) * اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ابن ماجه (حديث) انس رضى الله تعالى عنه مثل اصحابى كمثل الملح فى الطعام الحديث البزار وابو يعلى (حديث) الله الله فى اصحابى تقدم (حديث) لا تسبوا اصحابى الحديث مسلم عن ابى سعيد (حديث) من سب اصحابى الحديث الديلمى عن عويم بن ساعدة وابو نعيم فى الحلية عن جابر (حديث) * جابر رضى الله تعالى عنه ان الله اختار اصحابى الحديث البزار والديلمى بهذا اللفظ (حديث) من احب عمر فقد احبنى الحديث الطبرانى فى الأوسط عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه بسند حسن (حديث) خالد بن سعيد ايها الناس انى راض الحديث الطبرانى وابن مندة من طريق سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الانصارى بن أخى

كعب بن مالك عن ابيه عن جده وقال ابن منده غريب لا يعرف الا من هذا
الوجه (حديث) اتى بجنازة رجل فلم يصل عليه الحديث الترمذي
عن جابر رضي الله تعالى عنه وضعفه (حديث) في الانصار اعفوا
عن مسيئهم الحديث الشيخان عن انس وابن عباس نحوه (حديث)
احفظوني في اصحابي الحديث ابو نعيم والديلمي عن عياض الانصاري
وابن منيع عن انس (حديث) من حفظني في اصحابي كنت له
حافظا يوم القيامة سعيد بن منصور في سننه عن عطاء بن ابي
رباح مرسلا (حديث) من حفظني في اصحابي ورد على الحوض
الحديث الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف (حديث)
انه خرج في جوف الليل الى البقيع الحديث مسلم عن عائشة رضي الله
تعالى عنها (حديث) كعب رضي الله تعالى عنه ليس احد من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيمة (حديث) كان لابي
محذورة قصة الحديث (حديث) كان في قلنسوة خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه الحديث ابو يعلى (حديث) رؤى ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر
ابن سعد عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري انه نظر فذكره
(حديث) من احدث فيها حدثا الحديث الشيخان عن انس وعلي
رضي الله تعالى عنهما (حديث) من كذب علي متعمدا فليتبوأ الحديث
مالك وابو داود والنسائي وابن ماجه عن جابر وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنهما (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يصلون
مباركون ابن جرير وابن ابي حاتم (حديث) صلاة الملائكة على من جلس
ينتظر الحديث الشيخان عن (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه في التشهد الشيخان وابو هريرة ابن مردويه في كتاب التشهد وابن عباس
مسلم وجابر الحاكم والنسائي وابن عمر ابو داود وابو سعيد ابن مردويه
وابو موسى مسلم والزبير الطبراني قلت ورواه اصحابه اخرون تتمة
اربعة وعشرين (حديث) ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد الحديث
ابن ابي شيبة في مصنفه (حديث) ان عمر رضي الله تعالى

عنه كان يعلمه على المنبر مالك والحاكم والبيهقي (حديث) لا صلاة لمن لا يصلي على الحاكم والدارقطني والبيهقي عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي مسعود من صلى صلاة الحديث (حديث) فضالة سمع رجلا يدعو في صلاته الحديث اسنده من طريق الترمذي واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه الدعاء معلق بين السماء والارض الحديث الترمذي (حديث) علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا نحوه ابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب ولفظه محجوب حتى يصلي على محمد واهل بيته (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا اراد احدكم الحديث الطبراني بسند صحيح (حديث) جابر رضي الله تعالى عنه لا تجعلوني كقدح الراكب الحديث البزار وابو يعلى والبيهقي في الشعب (حديث) الدعاء بين الصلاتين على الابرد (حديث) رغم انف رجل الحديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) اوس في الامر بالاكثار من الصلاة على يوم الجمعة عزاه المصنف الى النسائي واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه (حديث) الصلاة لداخل المسجد وخارجه سيأتي (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما البيوت هنا المساجد ابن ابي حاتم *

(حديث) ابي امامة رضي الله تعالى عنه من السنة الصلاة عليه في صلاة الجنازة النسائي بسند صحيح وابو امامة هو ابن سهل وهو صحابي كما قاله النووي في شرح المهذب وليس هو الباهلي (حديث) من صلى علي في كتاب الحديث سيأتي (حديث) ابي حميد الساعدي فكيف نصلي عليك الشيخان رواية كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه الأئمة الستة (رواية) عقبة بن عمرو مسلم (حديث) ابي سعيد رضي الله تعالى عنه البخاري (حديث) علي رضي الله تعالى عنه وعد هز في يدعا البيهقي في الشعب (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من سره ان يكتال الحديث ابو داود (رواية) زيد بن خارجة الديلمي في مسند الفردوس (حديث) علي رضي الله تعالى عنه

اللهم ذا حى المدعوات الحديث الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة
فى المصنف وسعيد بن منصور (حديث) ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه اللهم اجعل صلواتك الحديث ابن ماجه والبيهقى فى الشعب
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اللهم تقبل الحديث
اسمعيل القاضى فى فضل الصلاة (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما اذا سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق النساءى وهو عند
مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى عنه من صلى على البيهقى فى
الشعب بلفظه والحاكم والنساءى نحوه (حديث) انس ان جبريل
نادانى الحديث ابن ابى شيبة فى مسنده (حديث) عبد الرحمن بن عوف
اتيت جبريل الحديث الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه ومالك بن اوس واسمعيل القاضى
فى فضل الصلاة عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابى طلحة
سيأتى (حديث) زيد بن الحباب من قال اللهم صل على محمد
الحديث (حديث) ابن مسعود اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم على
صلاة الترمذى وابن حبان (حديث) ابى هريرة من صلى على فى
كتاب الحديث الطبرانى فى الأوسط وابو الشيخ فى الثواب بسند ضعيف
(حديث) عامر بن ربيعة من صلى على صلاة الحديث احمد وابن
ماجه والطبرانى فى الاوسط بسند حسن (حديث) ابى بن كعب
رضى الله تعالى عنه كان اذا ذهب ربع الليل الحديث الترمذى وحسنه
(حديث) ابى طلحة دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم الحديث
النساءى وابن حبان والبيهقى فى الشعب بسند صحيح (حديث)
جابر رضى الله تعالى عنه من قال حين يسمع النداء الحديث البخارى
(حديث) سعد رضى الله تعالى عنه من قال حين يسمع المؤذن
الحديث مسلم (حديث) من سلم على عشرا فكأنما اعتق رقبة (حديث)
ليردن على اقوام الحديث (حديث) ان انجاكم يوم القيمة الحديث الاصبهانى
فى ترغيبه عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى بكر رضى الله
تعالى عنه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الحديث

باب ما يتعلق

الاصبهانى فى ترغيبه بلفظ الصلاة عليه افضل من عتق الرقاب وجه
افضل من مهج الأنفس او قال من ضرب السيف فى سبيل الله (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه رغم انف رجل الحديث اسنده من طريق
الترمذى وهو عند مسلم (حديث) انه صعد المنبر فقال آمين الحديث
الطبرانى عن انس وابن عباس وعبد الله بن الحارث بن جزء وكعب بن عجرة
ومالك بن الحويرث والبزار عن جابر بن سمرة وابى هريرة وعمار بن ياسر
رضى الله تعالى عنهم (حديث) على رضى الله تعالى عنه
البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل على الترمذى وصححه والبيهقى فى
الشعب وورد ايضا من حديث ابنه الحسين رضى الله تعالى عنه
اخرجه النساءى (حديث) جعفر بن محمد عن ابيه من ذكرت عنده
الحديث البيهقى هكذا مرسلا واخرجه الطبرانى فى الكبير موصولا عن
الحسين بن على (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
أيما قوم جلسوا الحديث ابو داود والترمذى وحسنه والحاكم وصححه
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من نسى الصلاة على
نسى طريق الجنة البيهقى فى الشعب (حديث) قتادة من
الجفا ان اذكر الحديث عبد الرزاق فى جامعه انا معمر عنه مرفوعا
(حديث) جابر رضى الله تعالى عنه ما جلس قوم الحديث البيهقى فى
الشعب (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه لا يجلس قوم
الحديث سعيد بن منصور والبيهقى فى الشعب (حديث) ابى هريرة
ما من احد يسلم على الحديث اسنده من طريق ابى داود واخرجه
ايضا احمد والبيهقى وسنده حسن (حديث) ابى هريرة من صلى على
عند قبرى الحديث ابو الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب (حديث
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان لله ملائكة سياحين الحديث احمد
والنساءى والبيهقى فى الشعب (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
اكثروا من السلام الحديث (حديث) ان احدا لا يصلى على الحديث
(حديث) الحسين بن على رضى الله عنه كتم الحديث ابو يعلى *
* (حديث) * ابن عباس ليس احد الحديث البيهقى فى الشعب وابن

راهويه

راهويه في مسنده (حديث) الحسن بن علي اذا دخلت المسجد الحديث (حديث) اوس اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة الحديث ابو داود والنسائي (حديث) ابن شهاب اكثروا علي من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الأزهر الحديث (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في سننه (حديث) لا ينبغي الصلاة على احد الا النبيين القاضي اسماعيل في كتاب فضل الصلاة (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه صلوا على انبياء الله الحديث عبد الرزاق في جامعه والقاضي اسمعيل بسند ضعيف (حديث) اللهم صل على آل ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم الحديث الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى (حديث) انس ال محمد كل تقي الطبراني في الاوسط وابن مردويه (حديث) لقد اوتي مزمارا من مزامير ال داود الشيخان عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) انس كنا لا نعد لاصحابنا بالغيث الحديث (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من زار قبري وجبت له شفاعتي ابن خزيمة في صحيحه متوقفا في ثبوته والبزار والطبراني وله طرق وشواهد حسنه لاجلها الذهبي (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من زارني في المدينة الحديث (حديث) من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي سعيد بن منصور في سننه والدارقطني والبيهقي في السنن والطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (حديث) لعن الله زوارات القبور احمد والترمذي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها مسلم عن بريدة (حديث) ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت الحديث (حديث) نافع كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يسلم الحديث مالك والبيهقي (حديث) رؤي ابن عمر واضعا يده الحديث ابن سعد عن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد القاري انه نظر اليه فذكره (حديث) ابن قسيط ابن سعد (حديث) ما بين قبري ومنبري روضة من

رياض الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة رواه هكذا بلفظه وتمامه
الدارقطنى عن عمرو رواه بتمامه لكن بلفظ بيتى بدل قبرى احمد عن
جابر والبزار عن ابى بكر ورواه بلفظ قبرى لكن بدون الجملة الأخيرة
البيهقى عن ابى هريرة والطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر وروى الجملة
الأخيرة فقط أحمد وابو عوانة عن سهل بن سعد (حديث) *

رياض بأصله

فاطمة اذا دخلت المسجد الحديث (رواية) (حمد الله وصلى (رواية)
بسم الله والسلام على رسول الله الترمذى وابن ماجه (حديث)
كان اذا دخل المسجد الحديث (حديث) ابى هريرة اذا دخل
احدكم المسجد الحديث ابن حبان وابن خزيمة وابن ماجه والنساءى فى
اليوم والليلة (حديث) اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد اشتد
غضب الله الحديث مالك فى الموطاء عن عطاء بن يسار مرسلا وعبد الرزاق
فى مصنفه عن معمر عن زيد بن اسلم مرسلا (حديث) لا تجعلوا
قبرى عيدا اسمعيل القاضى عن على وسعيد بن منصور فى سننه من طريقين
مرسلين (حديث) سئل اى مسجد هو الحديث مسلم وغيره عن ابى
سعيد رضى الله تعالى عنه واحمد عن سهل بن سعد وابى بن كعب رضى الله
تعالى عنهما (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه مسجد
قباء ابن ابى حاتم (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لا
تشد والرحال الحديث اسنده من طريق ابو داود وهو فى الصحيحين
(حديث) ابن عمر وكان اذا دخل المسجد الحديث ابو داود *
(حديث) سمع عمر رضى الله تعالى عنه صوتا الحديث البخارى والنساءى
(حديث) ابى هريرة صلاة فى مسجدى الشيخان (حديث) عمر
رضى الله تعالى عنه صلاة فى المسجد الحرام الحديث الحميدى فى مسنده
(حديث) ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما مثل حديث ابى هريرة وزاد وصلاة
فى المسجد الحديث احمد وابن حبان (حديث) تفضيل رمضان
المدينة والجمعة فيها الطبرانى عن بلال بن الحارث رضى الله تعالى عنه
(حديث) ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة
وسنبرى على حوضى الشيخان بهذا اللفظ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه

حديث زكى

(حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مثله مالك فى الموطاء (حديث) ومنبرى على ترعة من ترع الجنة تقدم (حديث) الجنة تحت ظلال السيوف الشيخان عن عبد الله بن ابى اوفى (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فى المدينة لا يصبر على لأوائها الحديث مسلم (حديث) والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الشيخان عن سفيان بن ابى زهير (حديث) انما المدينة كالكير الحديث الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) لا يخرج احد من المدينة الحديث مسلم عن جابر (حديث) من مات فى احد الحرمين حاجا الحديث البيهقى فى الشعب والدارقطنى عن عائشة رضى الله عنها بسند ضعيف (رواية) بعث من الأمنين البيهقى فى السنن عن عمر والطبرانى عن جابر وسلمان (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من استطاع ان يموت الحديث الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان (حديث) لما نظر الى الكعبة الحديث الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر وجابر رضى الله تعالى عنهم (حديث) ما من احد يعوذ عوذا عند الركن الاسود الحديث (حديث) من صلى خلف المقام الحديث رويناه فى رسالة الحسن البصرى الى اهل مكة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى اجابة الدعاء فى الملتزم باسناده المصنف مسلسلا عن ابن عباس قال الملتزم ما بين الركن والباب لا يسأل الله احد فيه شيئا الا اعطاه قال ابو الزبير وقد دعوت الله تعالى مرة هناك فقضاها لى واخرج سعيد بن منصور والبيهقى فى سننهما من طريق ابن الزبير

* (القسم الثالث) *

حديث) لو كنت متخذا خليلا الحديث تقدم (حديث) تنام عينى الحديث تقدم (حديث) انى لست كهيئتكم الحديث الشيخان عن ابن عمر وابى هريرة وانس وعائشة (حديث) ابن عباس لم يشك ولم يسأل ابن ابى حاتم (حديث) قتادة انه قال ما اشك ولا اسأل ابن جرير (حديث) قوله لخديجة لقد خشيت على نفسى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) عائشة اول ما بدئ به

من الوحي الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مكث بمكة خمس عشرة سنة الحديث ابن سعد (حديث) ابن اسحاق
عن بعضهم في ذكر جواره بغار حراء الحديث (حديث عمرو بن شرحبيل
انه قال لخديجة الحديث البيهقي (حديث) حماد بن سلمة انه قال لخديجة
الحديث الطبراني وابن منيع في مسنده موصولا عن حماد عن عمار
ابن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) ابن
اسحاق عن شيوخه انه كان يرقى الحديث (حديث) خديجة رضي الله
تعالى عنها في اختبارها امر جبريل بكشف رأسها الحديث ابن اسحاق
والبيهقي عن فاطمة بنت الحسين وابو نعيم في الدلائل من طريق
ام سلمة عن خديجة ومن حديث عائشة رضي الله تعالى عنهن
(حديث) عروة عن عائشة ان ورقة امر خديجة ان تختبر الأمر
بذلك ابو نعيم في الدلائل (حديث) اسمعيل بن حكيم انها قالت يا ابن
عم الحديث ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم (حديث) معمر في فترة
الوحي الحديث احمد والبيهقي (حديث) شريك عن عبد
الله بن محمد بن عقيل عن جابر ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوه الحديث
البزار واخرج الطبراني نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث)
انه ليغان على قلبي الحديث مسلم عن الاغر المزني رواية في اليوم اكثر
من سبعين مرة البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث)
ان جبريل اتاه وشق قلبه صغير الحديث مسلم عن انس رضي الله
تعالى عنه (حديث) الجهنميين عاد واحمسا الحديث الشيخان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما لم يكن له ضلالة معصية (حديث) جابر
رضي الله تعالى عنه انه كان يشهد مع المشركين مشاهدهم ابن عدي
والبيهقي وابو يعلى وقد قال المصنف عن احمد بن حنبل انه منكر او
موضوع او شبيه بالموضوع وكذا قال الذهبي انه منكر (حديث)
ام ايمن حين كلمه عمه الحديث ابن سعد من رواية ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما (حديث) بحيرا حين استحلف النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم باللات والعزى الحديث ابن سعد عن نفيسة بنت منبه *
(حديث) ام سلمة رضى الله تعالى عنها انى انما اقضى بينكم برأيى فيما
لم ينزل على فيه ابوداود (حديث) قصة اسرى بدر مسلم وغيره *
حديث) الاذن للمخالفين ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس
وغيره (حديث) انى لا اعلم الا ما علمنى ربى البيهقى (حديث)
اسالك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الديلمى عن انس *
حديث) اسالك بكل اسم الحديث احمد (حديث) ابن مسعود
ما منكم من احد الا وكل به قرينه الحديث مسلم (حديث) ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه ان الشيطان عرض لى الحديث الشيخان (حديث)
ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه ان عدو الله ابليس جاءنى الحديث مسلم
(حديث) فى الاسراء انه طلبه عفريت بشعلة نار الحديث البيهقى
عن عبد الرحمن بن جبير (حديث) مجئ الشيطان الى قريش فى
الاستمار بقتله وتصوره بصورة الشيخ النجدى بن ابى حاتم عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) مجيئه فى غزوة بدر
فى صورة سراقة بن ابى حاتم عن ابن عباس (حديث) ان عيسى
كفى من بليته الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
(حديث) حين لدد فى مرضه الحديث الشيخان عن عائشة (حديث)
حين نام عن الصلاة فى الوادى فقال ان هذا واد به شيطان مسلم
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) فليقاتله فانما هو شيطان
الشيخان (حديث) ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه الحديث
مالك عن زيد بن اسلم رضى الله تعالى عنه والبيهقى من طريقه (حديث)
ابن عمرو قلت يا رسول الله اكتب كلما اسمع الحديث احمد والحاكم
وصححه وابوداود (حديث) انه قرأ سورة والنجم الحديث
قال المصنف تبعا للقاضى ابى بكر بن العربى انه لا اصل له وقال ابن حجر
ليس كما قالاه فقد ورد ذلك من طرق تقتضى ان للحديث
فاخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وابن المنذر من طرق عن سعيد
ابن جبير مرسلا ووصله البزار وابن مردويه من طريق آخر

عنه عن ابن عباس فيما احسب واسناده جيد واخرجه النحاس بسند فيه الواقدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عنه وابن جرير من طريق العوفى عنه وعن محمد ابن كعب القرظى ومحمد بن قيس وابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابى العالية وكلها مرسلة وابن ابى حاتم عن السدى وموسى ابن عقبة فى المغازى عن الزهرى وهذه الطرق الكثيرة تدل على ان للقصة اصلاً وقد استوعبتها فى التفسير المسند (حديث) انه قراء بالنجم وهو بمكة الحديث الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه (قوله) ذكر الرواة بهذه القصة ان فيها نزلت وان كانوا ليقتنوه ابن ابى حاتم عن محمد بن كعب القرظى (حديث) ابن عباس كلما فى القرآن كاد فهو ما لا يكون ابن ابى حاتم (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان قوم يونس راوا دلائل العذاب ومخايله ابن مردويه مرفوعا وابن ابى حاتم موقوفا (حديث) ان عبد الله بن ابى سرح كان يكتب الحديث ابن جرير عن عكرمة (قوله) وفى حديث اخر فيقول له اكتب كذا الحديث ابن جرير السدى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ان نصرانيا كان يكتب الحديث البخارى (حديث) لما احتج ابن ابى الحقيق على عمر رضى الله تعالى عنه الحديث البخارى (حديث) لما اشار على الانصار فى تلقيح النخل مسلم عن طلحة ورافع ابن خديج وانس رضى الله تعالى عنهم (حديث) والله لا احلف على يمين فارى غيرها الحديث الشيخان عن ابى موسى * (حديث) انكم تختصمون الى الحديث الشيخان عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها (حديث) اتق يا زبير الحديث الائمة الستة عن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى السهو الشيخان (حديث) بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت الحديث الشيخان عن ابن مسعود (حد) لست انسى ولكنى انسى سيانى (حديث) ابراهيم فى كذباته الثلاث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث)

الشفاعة ويذكر كذا بانه الشيخان عن ابى هريرة (حديث) اذا كان
اراد غزوة ورّى بغيرها الشيخان عن كعب بن مالك (حديث)
سئل موسى عليه الصلاة والسلام اى الناس اعلم الحديث الشيخان
عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس
رضى الله تعالى عنه كلما عطى الله بر فهو كبيرة ابن جرير (حديث) انهم
نبذ واحوا تمهم حين نبذ خاتمه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه (حديث) انهم خلعوا نعالهم حين خلع احمد وابو داود والحاكم
عن ابى سعيد انه صلى فى نعليه ثم نزع فنزع الناس نعالهم (حديث
رؤية ابن عمر اياه جالسا لقضاء حاجته الشيخان (حديث) هلا
خبرتها انى اقبل وانا صائم الحديث مالك فى الموطاء عن عطاء بن
يسار ان رجلا قبل امراته وهو صائم فوجد من ذلك وجدا شديدا
فارسل امراته تسال عن ذلك فدخلت على ام سلمة رضى الله تعالى عنها
فذكرت لها ذلك فاخبرتها ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
وهو صائم فرجعت فاخبرت زوجها فقال لسنا مثل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فرجعت امراته الى ام سلمة فوجدت
عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال هذه المراة فاخبرته
ام سلمة فقال الا اخبرتها انى افعل ذلك فقالت قد اخبرتها فذهبت
الى زوجها فاخبرته فقال لسنا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحل الله لرسوله ما يشا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى
لارجو ان اتقاكم لله واعلمكم بحدوده (حديث) عائشة رضى الله تعالى
عنها كنت افعله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم (حديث)
انما انا بشر انسى الحديث الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
وحديث) انى لا انسى او انسى مالك فى الموطاء بلاغا وهو
احد بلاغاته التى لم تعرف موصولة (حديث) ذى اليدين
فى السهو الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث)
ابن بحينة الشيخان (حديث) ابن مسعود انه صلى الظهر
خمسا الشيخان (حديث) رحم الله فلانا ذكرنى كذا وكذا

اية الحديث الشيخان عن عائشة (حديث) انه ترك الصلاة يوم
الخندق حتى خرج وقتها الشيخان (حديث) انه ترك يوم الخندق
اربع صلوات الترمذي والنسائي عن ابن مسعود (حديث)
نومه بالوادي تقدم (حديث) انه كان ينام حتى يسمع غطيطه
تقدم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في مبيته عند
خالته ميمونة الشيخان (حديث) اللهم اغفر لي ما قدمت الحديث
مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) لما امران يقول وما
ادري الحديث ابن جرير عن الحسن البصري وعكرمة (حديث) عفي
الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق الاربعة عن علي بلفظ قد عفوت لكم
(حديث) الضحاك انها نزلت حين انهزم الحديث (حديث) علي
رضي الله تعالى عنه جاء جبريل الحديث الترمذي وحسنه والنسائي
وفيه فقال ان الله فذكره ما صنع قومك وقد امرك ان تخبرهم الحديث
(حديث) لو نزل من السماء عذاب ما نجى منه الا عمر الخطيب في
الرواة عن مالك عن ابي هريرة (حديث) المناداة في سرية عبد
الله بن جحش البيهقي عن الزهري وابن اسحاق عن عروة (حديث) ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي
ابن ابي حاتم (حديث) قصة داود ابن ابي حاتم عن ابن عباس
موقوفا وعن انس مرفوعا بسند واه (حديث) ابن عباس
ما زاد داود على ان قال للرجل انزل لي على امراتك واكفلنيها ابن ابي حاتم
(حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مثله الفريابي
في تفسيره (حديث) اذا هم عبدي بسيئة الحديث مسلم عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) لاطوفن الليلة تقدم اول
الكتاب (حديث) قصة سليمان عليه الصلاة والسلام في
تسلط الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته قال المصنف
من خرافات الاخباريين قلت اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفا لكنه مما اخذه من الاسرائيليات
كما بينته في التفسير المسند (حديث) ان بنيا

وصته تمام الحديث الشيخان عن ابى هريرة (حديث) ما من احد
الا الم بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا احمد عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما مرفوعا بلفظ وقد اخطأ او هم بخطيئة وسنده ضعيف واخرجه
البزار عن ابن عمر مرفوعا (حديث) لولا كلمة يوسف ما لبث فى
السجن ما لبث ابن جرير والطبرانى من حديث ابن عباس وابن مردويه
من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وابو الشيخ من مرسل الحسن
وعكرمة (حديث) لما قال ذلك يوسف قيل له الحديث ابن
ابى حاتم موصولا عن انس موقوفا (حديث) انها صفية الحديث
الشيخان عن صفية (حديث) قصة هاروت وماروت قال
المصنف لم يرو فيها شئ صحيح ولا سقيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت كلا والله فقد روى فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح
وغيره كما استوعبت طرق القصة فى التفسير المسند وحاصل ذلك
ان القصة وردت مرفوعة من حديث ابن عمر اخرجه احمد فى مسنده
وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الشعب وابن جرير فى تفسيره وعبد بن
حميد فى مسنده وابن ابى الدنيا فى كتاب العقوبات وغيرهم من طرق
عنه وردت مرفوعة ايضا باختصار من حديث على اخرجه ابن راهويه
فى مسنده من حديث ابى الدرداء واخرجه ابن ابى الدنيا فى ذم الدنيا
ووردت موقوفة عن على وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم
رضى الله تعالى عنهم باسانيد عدة صحيحة وغيرها قال ابن حجر فى
شرح البخارى وفى القول المسدد بهذه القصة طرق تفيد العلم
بصحتها (حديث) ان خلقا من الملائكة عصوا فحرفوا الحديث
ابن ابى حاتم عن يحيى بن ابى كثير (قوله) وهو منكر وابن جرير عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه سقط فحبس شقه
الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) انه شج
وكسرت رباعيته وسق السم وسحر تقدمت وكذا اكثر احاديث
الفصل (حديث) انه تداوى هو معلوم من الاحاديث الصحيحة
(حديث) انه ختم الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) انه

تنشر لم اقف عليه بل في الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت له لما سحر افلا تنشرت قال اما الله فشفاني (حديث) انه تعوذ في الترمذي والنسائي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه كان يتعوذ من اعين الجان وعين الانس فلما نزلت المعوذتان اخذهما وترك ما سواهما وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات (حديث) انه كان محروسا من الحدث في نومه (حديث) ابن المسيب وعروة في السحر عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عنهما به (حديث) عطا الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس عن عائشة سنة الحديث عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن عطا به (حديث) ابن عباس مرض النبي صلى الله عليه وسلم وحبس عن النساء الحديث البيهقي بسند ضعيف (حديث) رافع ابن خديج رضي الله تعالى عنه في تلقيح النخل اسنده من طرق مسلم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه انتم اعلم بامر دنياكم مسلم (حديث) انما ظننت ظنا فلا تؤاخذني بالظن مسلم عن طلحة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس في قصة الخرص البزار بسند حسن (حديث) لما نزل بادني مياه بدر قال له الحباب الحديث ابن اسحاق والبيهقي عن عروة والزهري وجماعة (حديث) انه اراد مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة الحديث البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء الحارث الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا تمر المدينة والا ملانا ها عليك خيلا ورجالا فقال حتى استامر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فشاورهما فقالا لا والله ما اعطينا الدنية من انفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام (حديث) امسلمة رضي الله تعالى عنها انما انا بشر الحديث اسنده من طريق ابي داود وهو في الصحيحين (حديث) لاحملنك على ابن الناقة ابو داود والترمذي وصححه عن انس (حديث) هو الذي بعينه بياض ابن ابي الدنيا وغيره من حديث عبد الله بن سهم الفهري

(حديث) انى لامزح ولا أقول الا حقا احمد والترمذى والطبرانى فى الاوسط واللفظ له عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وسنده حسن واخرجه الطبرانى فى الثلاثة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند حسن (حديث) ماكان لنبى ان يكون له خائنة الاعين ابو داود والنساء عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (حديث) بنى الحسين ان الله كافأ عامة بنيه الحديث ابن ابى حاتم (حديث) الزهرى نزل جبريل الحديث (حديث) قتادة عبد بن حميد فى تفسيره (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها لو كتم شيئا لكتم هذه الاية الترمذى وصححه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما حضر الحديث اسنده من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا (رواية) ماله اهجر فى البخارى (رواية) هجرا استفهموه عند الاسماعيلى فى المستخرج (رواية) هجر فى البخارى اهجرا (رواية) واختلفا اهل البيت فى الصحيح (حديث) اوصيكم بكتاب الله وعترتى الطبرانى وغيره من طرق (حديث) قول العباس لعلى رضى الله تعالى عنهما انطلق بنا الحديث البخارى عن ابن عباس (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اللهم انما محمد بشر الحديث اسنده من طريق مسلم (حديث) تربت يمينك الشيخان عن عائشة وغيرها (حديث) لا اشبع الله بطنه مسلم عن ابن عباس انه قال لمعاوية رضى الله تعالى عنهم زاد البيهقى فى الدلائل فما شبع بطنه ابدا (حديث) عقرى حلقى الشيخان عن عائشة انه قاله لعيينة رضى الله تعالى عنهما (حديث) اسير رضى الله تعالى عنه لم يكن سبابا الحديث البخارى (حديث) ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة الشيخان عن عبادة بن الصامت (حديث) اسق يا زبير ترتعدم (حديث) نهى ان يقضى القاضى وهو غضبان الشيخان عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه (حديث) اقادته عليه الصلاة والسلام عكاشة من نفسه الحديث (حديث) اقادته عليه الصلاة والسلام الاعرابى الذى ضربه سلاما

(حديث) سواد بن عمرو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا مخلق الحديث البغوي في معجم الصحابة واخرجه عند الرزاق في جامعه عن الحسن قال كان سواد بن عمرو مخلقا فذكره *
(حديث) تركه عليه الصلاة والسلام بنا الكعبة على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله لولا حدثان قومك بالكفر الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي الشيخان عن عائشة (حديث) من شر الناس من اتقاه الناس لبشره واوله بئس ابن العشيرة الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) بريرة رضي الله تعالى عنها الشيخان (حديث) سعد رضي الله تعالى عنه اي الناس اشد بلاء الحديث اسنده من طريق الترمذي واخرجه ايضا النسائي وابن ماجه والحاكم *
(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما يزال البلاء الحديث الترمذي وصححه (حديث) انس اذا اراد الله بعبد خيرا الحديث الترمذي وحسنه (حديث) اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت الوجع على احد الحديث الشيخان (حديث) عبد الله رضي الله تعالى عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الحديث الشيخان (حديث) ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رجلا وضع يده الحديث الحاكم وابن ماجه (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان عظم الجزاء الحديث الترمذي وحسنه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به الحديث احمد والحاكم (حديث) ابي بكر رضي الله تعالى عنه مثله احمد والحاكم وابن حبان والبزار من طرق *
(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من يرد الله به خيرا يصب منها البخاري في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مصيبة الحديث مسلم (حديث) ابي سعيد ما يصيب المؤمن الحديث الشيخان

(حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من مسلم يصيبه اذى
الحديث الشيخان (حديث) مثل المؤمن مثل نامة الزرع الحديث
الشيخان عن كعب بن مالك وجابر (رواية) ابى هريرة مسلم (حديث)
ابراهيم كانوا يكرهون اخذة كأخذة الآسف سعيد بن منصور فى
سننه وابن ابى الدنيا فى ذكر الموت (حديث) قوله فى رجل مات
فجاءت الحديث ابو على وابن ابى الدنيا من حديث انس (حديث)
موت الفجأة راحة للمؤمن الحديث احمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها
بسند صحيح (حديث) مستريح ومستراح منه الشيخان عن ابى
قتادة رضى الله تعالى عنه (حديث) من احب لقاء الله الحديث
الشيخان عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه (القسم الرابع)
(حديث) انه استجاب لرجل نادى ابا القاسم فقال لم اعنك فقال لك
تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه
(حديث) انس يتسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم الحاكم والبزار
وابو يعلى وسنده حسن (حديث) انه اذن لعلى رضى الله تعالى عنه
الحديث ابو داود والترمذى وصححه عن على انه قال يا رسول الله ارأيت
ان ولد لى بعدك اسميه محمدا واكنيه بكنيتك قال نعم (حديث)
اخباره ان ذلك اسم المهدى وكنيته ابو داود والترمذى وغيرهما عن
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه للمهدى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه
اسم ابى ولم اقف على تعيين الكنية (حديث) لا يلغ الكلب فى
دم مسلم لم اجده وبلغنى عن ابن حجر انه قال لا اصل له (حديث على
من سب نبيا الحديث الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف (حديث)
من لكعب بن الاشرف الحديث الشيخان عن جابر رضى الله تعالى
عنه (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه انه امر بقتل
ابى رافع البخارى (حديث) امره صلى الله عليه وسلم بقتل
ابن خطل وجاء ربيبه الحديث اخرجه بلفظ المصنف ابن اسحاق
والبيهقى عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم مرسلا واخرج الشيخان
عن انس رضى الله تعالى عنه انه امر بقتل ابن خطل والبيهقى

عن سعد بن ابى وقاص لما كان يوم فتح مكة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين (حديث) ان رجلا كان يسبه الحديث (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان عقبة بن ابى معيط الحديث البزار بسند ضعيف (حديث) ان رجلا يسبه عليه الصلاة والسلام فقال الحديث عبد الرزاق فى جامعه عن عكرمة مولى ابن عباس مرسلا (حديث) ان امرأة كانت تسبه عليه الصلاة والسلام عبد الرزاق فى جامعه من طريق عروة عن رجل من القين (حديث) ان رجلا كذب عليه صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضى الله تعالى عنه الحديث عبد الرزاق عن سعيد بن جبير هكذا مختصرا واخرجه البيهقى عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى قرية من قرى الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى اليكم وامركم ان تزوجونى فلانة فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فارسل عليا والزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه ولا اراكما تدركانه فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته ثم اخرجه من وجه اخر موصولا عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث وسمى الرجل الذى كذب جديد الجند عن

(حديث) ان رجلا قال سمعت ابى الحديث عزاه لابن مقاتع (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هجمت امراة الحديث ابن سعد (حديث) ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد الحديث ابو داود (حديث) ابى برزة اتيت ابا بكر رضى الله تعالى عنهما عزاه المصنف للنسائى واخرجه ايضا ابو داود *

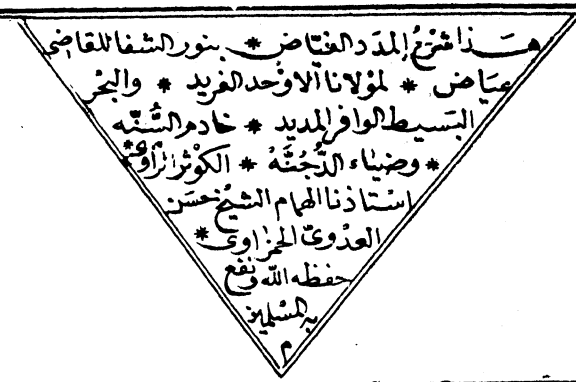
(حديث) اليهودى الذى قال له السام عليكم البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) الرجل الذى قال له ان هذه نسمة تقدم اول الكتاب (حديث) انما بعثتم ميسرين الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه *

(حديث) يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا

الشيخان عن انس رضى الله عنه (حديث) لا تحدث النساء
(وحديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما انتقم عليه
الصلاة والسلام لنفسه (وحديث) جذب الاعرابى ازاره
(وحديث) الفرس الذى شهد فيها خزيمة (وحديث) الاعرابى
الذى اراد قتله واليهودى الذى سحره واليهودية التى سمتّه
السبعة تقدمت (حديث) رفع صوت الاعرابى
عنده (حديث) قول حمزة رضى الله تعالى عنه هل انتم الا
عبيد لابى الشيخان عن على رضى الله تعالى عنه (حديث)
ما من نبى الا رعى الغنم البخارى عن ابى هريرة والشيخان عن جابر
رضى الله تعالى عنهما (حديث) ان من البيان لسحرا الحديث
البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (حديث) من بدّل
دينه فاقتلوه البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث)
على رضى الله تعالى عنه لا تقتلوا المرتدة ابن ابى شيبة فى المصنف
عنه موقوفا (حديث) انه صلى الله عليه وسلم استتاب
الذى ارتد اربع مرات او خمسا ابو يعلى عن جابر رضى الله تعالى
عنه بسند ضعيف (حديث) ان راهبا الحديث (حديث)
فاذا قالوها عصموا تقدم (حديث) قوله فى الخوارج هم
من شر البرية مسلم عن ابى ذر (وقوله) شر قتيل تحت اديم السماء
طوبى لمن قتلهم او قتلوه البيهقى عن انس * (وقوله) * فاذا
وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد الشيخان عن ابى (وقوله) يقرؤن
القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه مسلم عن ابى ذر بمجموعه
(وقوله) سبق الفرث والدم الشيخان عن ابى سعيد رضى الله
تعالى عنهم (حديث) قول خالد دعنى اضرب عنقه
فقال لعله يصلى الشيخان عن ابى سعيد (حديث) السوداء
مسلم وابو داود والنسائى عن معاوية بن الحكم
السلمى (حديث) القائل لئن قدر الله على الشيخان عن ابى

هريرة رواية لعلي اضل الله احمد (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه المرأ في القرآن كفر اسنده من طريق ابي داود (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنه من جحد اية الحديث ابن ماجه (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من كفر بأية من القران فقد كفر به كله عبد الرزاق في مصنفه نحوه (حديث) الله الله في اصحابي (وحديث) لا تسبوا اصحابي فمن سبهم الحديث (وحديث) من سب اصحابي (وحديث) لا تؤذوني في عائشة الاربعة تقدمت (حديث) عمران من قطع لسان عبيد الله الحديث الخطيب وابن عساكر في تاريخه من طرق عن البيهقي (حديث) ان عمر اتى باعرابي يبحو الانصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه اخرجه محمد ابن قدامة المروزي في كتاب الخوارج عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه بسند رجاله ثقات * تم الكتاب

والله الهادي للصواب واليه المرجع والمآب * نجز تعليقه من نسخة قرئت على مولفها وعليها خطه والحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم



* (وقال من استقرأ مراد البلاغة اليه) *

* طاب ورد الشفاء هيا نديمي * عاطنيه بكأسه الفياض *

* مدد اشفر النقاب حلاه * عن محيا سنا شفاء عياض *

* ثم دانى الحبور منه بحبر * فى معانى الغنا وطيب رياض *

* نفحة الروح والمنى العدوى * حسن الدهر طلحة الفياض *

* كم دعاه السعود لازلت بدرا * ولك الامر فاقض ما انت قاض *

* يا حباه الاله اشفى نعيم * واصطفاه امين خير حياض *



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابرز من نور جماله نورًا اقتبست منه حقائق الكائنات * وشفى به صدور قوم بفتح عين بصائرهم فصاروا هداة رحمة للمخلوقات * والصلاة والسلام على مفتاح رحمة الموجودات * وانسان عين الكمال والسعادات * وعلى آله واصحابه الذين انقذهم الله به من شفا جرف فبذلوا مهجهم فى وضاته وتبليغ سنته فنالوا اعلى الدرجات * ولاسيما انصاره الذين آثروا على انفسهم مع الخصاصة من هاجر اليهم لقوة يقينهم ففازوا باقصى الغايات * وبعد فيقول اسير الشهوات * وكثير الهفوات * حسن العدوى الحمزاوى * سامحه الله من التقصير والمساوى * انه لما تولع قلبى بحب طبع بعض كتب قطب الواصلين * وامام العارفين * سيدى وولى نعمتى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى حبًا فى نشرها للأمة المحمدية ولله الحمد ساعدت المقادير بطبع الف نسخة من الميزان الكبرى وطبع الطبقات وكتاب الجواهر والدرر والمنح السنية والبدر المنير فى غريب احاديث البشير النذير وصار بها النفع بعد اندراسها فخلج فى صدرى ان اطبع كتاب الشفا واخدمه على هامشه بشرح يسير يكون للقلبى شفا مقتصرًا على حل رموز مشكله * وفك ما صعب من مبهمه * ضابطًا لبيان ما اجمع عليه الشراح من النسخ الصحيحة حيث ان اغلب نسخه مع كثرتها فيها بعض تحريف وغير مضبوطة فكنت اقدم رجلًا واؤخر اخرى واقول والنى لمثلى واهل هذا الميدان ولم اتفوه بذلك قط لاستغرابه على مثلى فتوجهت قبيل المغرب على عادتى للصلاة فى وزيارة من انا بجواره ورحابه وتحت ظله ولى نعمتى الامام الحسين رضى الله عنه وامدنى بمدده وبعد ان صليت المغرب فى المقام الشريف جلست مع الاستاذ الاوحد علامة الزمان * وبدر بدور العلماء الاعيان * السيد مصطفى الذهبى فبادرنى يا فلان احب منك ان تطبع كتاب الشفاء وتخدمه على هامشه بشرح يسير تبين به ضبطه الصحيح وفك ما يهجم من الفاظه اللغوية

مع

مع بذل الجهد فى تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية لاسيما مع الشكل فان اغلب
الناس لا يعرفون النحو فيلحنون فى الحديث فسررت بذلك وقلت سمعا وطاعة
ولو مع شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام فى هذا المقام يكون ذلك
اذنا الهيا بتشرف بخدمة سيد الانام وتساعد فى المقادير على ذلك ولو من غير
استعداد منى وانشرح لذلك صدرى فجمعت ما تيسر من مواده من شراح
وحواشى ليكون ذلك ابلغ فى تصحيح نسخه وانبه على ما اختلفت فيه بعض الشراح
من النسخ واعزيه لصاحبه وبذلت الوسع على تفتيش اصح المتون منه فى مصر
فحصل الاسعاف الرحمانى بوجود نسخة مصححة على الاصل وكان يرجع اليها
علماء العصر وعلامة الاذن التيسير فشرعت فيه * وسميته بالمدد الفياض
بنور الشفاء للقاضى عياض * اسأل الله الرحمن الرحيم بوجاهة وجه نبيه
الكريم * ان يجعله خالصا لوجهه العظيم * وان يطهر قلبى من العوائق والاغيار
* بجاه سيد الاخيار * عليه الصلاة والسلام * (مقدمة) قال
امام التحقيق * وقدوة ارباب المعالى والتدقيق * الشهاب الخفاجى فى شرحه
لهذا الكتاب (اعلم) ان كتاب الشفا * بتعريف حقوق المصطفى * قدره
جليل * وهو على جلالة مصنفه ادل دليل * فانه كما فى مطمح الانفس * من اجل
اعيان الاندلس * جاء بها على قدر * وسبق لنيل المعالى وابتدر * فاستيقظ
لها والناس نيام * وورد ماءها وهم صيام * فتحلت به للعلوم نحور * وتجلت
له منها عرائس الحور * كأنهن الياقوت والمرجان * لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان * العت اليه الرياسة مقاليدها * وتلكته طريفها وتليدها * وهو
على اختصاصه بهذه المرتبة الرفيعة * واعتنائه باعلى معالم الشريعة * يعتنى
باقامة اود الادب * وينسل اليه ارباب من كل حدب * وقد وفى ببيان بعض
ما يجب من آياته * ونشر على كاهل الدهر الوية الثناء بين يدى صفاته * مما
يحق له ان يكتب بالنور * فى صحائف وجنات الحور * وينقش بقلم العقل
معانيه * ويخط على الواح الاذهان لاطفال الارواح مبانيه *

* صحف انزعت بشهد حلا فى * كل ذوق لذاك كان شفا *
ولعمرى لقد نثر الدر فيه من فيه * وبلغت امانيه ما كانت تنويه من التنويه
* ولو ان ميت الرمس نودى باسمه * لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر *
قال المحقق المذكور وقرأت فى ديوان ابن المقرى اليمنى الشافعى رحمه الله
ان كتاب الشفاء تماشاهد وابركة حتى لا يقع ضرير بمكان كان فيه ولا تغرق سفينة

كان فيها وانه اذا قرأه مريض او قرئ عليه شفاه الله وكان ابتلى بمرض فقرأه فشفاه الله قال وقال في ذلك الكتاب

* ليس الكتاب هوا عن لكن الهوى * امسى بمن امسى به مكتوبا *
* كالدار تهوى العاشقون بذكرها * شغفا بها لشمولها المحبوبا *
* ارجو الشفاء تفاؤلا باسم الشفا * فهوى الشفاء وادرك المطلوبا *
* وبقدر حسن الظن ينتفع الفتى * لاسيما ظن يصيح مجيبا *

اه قال المحقق وانا ممن جرب بركته وشاهدها ولله الحمد وانى لارجو فوق ذلك مظهرا اه والفقير يقول قد وقع لى سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف كرب شديد كاد يدهش العقل منى فلا اكاد انطق بالضرورى فضلا عن فهم العلوم فصادفنى عند زيارة القطب الدردير الاستاذ الاوحد ولى الله المجذوب سيدى العلامة الشيخ محمد السباعى فبادرنى بقوله يا فلان اقرأ كتاب الشفاء لاخوانك بالازهر بقصد فك الكرب عن المؤمنين فوقع فى صدرى ان ذلك بكون حصول الفرج لى فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان درسا بين المغرب والعشاء وانا فى شدة الكرب فبعد قراءة دروس قليلة حصل لى اللطف الكبير ببركته واتمه الله على احسن حال مع الاخوان والآن ارجو من الله بتلك الخدمة هذه المرة تمام المقصود * من سعة الفضل والجود * قال المحقق الشهاب ومؤلفه القاضى عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى الغرناطى المالكى قاضى سبتة الغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاء غرناطة فى سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امره بها ثم ولى قضاء سبتة ثانيا وكان مولده بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة فهو سبتى الدار والميلاد اندلسى الاصل فان اصوله نشؤا قديما بالاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وله التصانيف الجليلة كشرح مسلم وغيره كالمشارق فى تفسير حديث الموطا والبخارى ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال فهو كتاب لو كتب بالذهب اووزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه انشد بعضهم

* مشارق انوار تبدت بسبتة * ومن عجب كون المشارق بالغرب *

قال وله تبحر فى العلوم النقلية والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن البحر ولا حرج ووفاته يوم الجمعة بعد العصر فى جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة * قال واشد فيه على بن هارون بقوله *

* ظلموا عياضًا وهو يعلم عنهم * والظلم بين العالمين قديم *
* جعلوا مكان الراء عينًا في اسمه * كي يكتموه وشأنه معلوم *
* لولاه ما فاحت اباطح سبتة * والروض حول فنائها معدوم *

قال وفي طبقات ابن فرحون من علماء المالكية انه كان اماما في الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيبا وذكر من تاليفه نحو ثلاثين تاليفا ومن كلامه

* الله يعلم اني منذ لمحتكم * كعطاش رخانه ريش الجناحين *
* ولو قدرت ركبت الريح نحوكم * وان يكن بعدكم عني جنا

قال والتحصبي بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة وتثليث الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطي نسبة الى غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطة بالف قبل الغين ايضا وسبتة مدينة مشهورة اهـ قال المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيلا للبركة فبدأ المؤلفون كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملا بخبر تخلقوا باخلاق الله اي فيما يمكن فيه ذلك ولم يمنعه الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف الاولى ان يقدر اؤلف ونحوه لان كل شارع بادٍ بها يضمر في نفسه ما جعلت التسمية مبدأ له وهي في الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقول محذوف اي قولوا بسم الله لانها مأمورون بتلاوتها اوائل السور ندبا في غير الفاتحة في الصلاة ووجوبها في الفاتحة عند الشافعي وتقدير القول هنا بان يقال اقول بسم الله او قولوا خطابا لكل شارع في امر مهم ومن جملته التاليف وان استقام به الكلام الا انه لا داعي لتقديره هنا لفوات النكتة السابقة بخلافه في البسملة اوائل السور لان القرآن مقول على ألسنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستأنفة ايضا كالجمل المفتتحة بها السور والجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصا لانه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصد فالمتعلقات مرادة له تعالى وليست من كلامه اهـ عطار على المغني بتصرف والاولى جعل الباء للمصاحبة التبركية ويؤيد حديث بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقرآن بدفع الوسوسة عن القارئ مع اجزال الثواب فلا يرد ان كلا منهما كامل في نفسه وجعلها للاستعانة كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آلة لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بان

للآلة جهتين توقف الفعل عليها بحيث لا يتم الا بها وكونها وسيلة والمنظور له الجهة
الأولى لا الثانية فانه لا يمنع بقاء الابهام لكن قال المحقق البرهان العدوى لم يعتبر
هذا الابهام لانه ورد فى الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله قال ومحل منع الوهم
ما لم يرد والا لم يمنع ويؤول كالصبور اه وناقش فيه بعض المحققين بان الباء فى
نحو استعنت بالله ليست للاستعانة بل لمجرد التعدية كما صرح بذلك العلامة
الشنوانى الا انه ربما يقال ان البرهان العدوى لاحظ اشتراك كل من المادتين
فى تضمن معنى الاستعانة وفى ابهام ان المستعان به غير مقصود ثم انه يقال
ان البسملة عمل يصدر من المكلف فتعتريه احكام الشرع فحينئذ يسأل هل
التكليف بها وبغيرها من بقية الافعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر او بالمعنى
المصدرى وحاصل الفرق بينهما ان المعنى المصدرى هو تعلق القدرة الحادثة
ومقارنتها بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها بالفعل
وهذا الذى صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما يفيده كلام الفنرى
على المطول من ان المعنى المصدرى نفس الحركات والسكنات والحاصل بالمصدر
وهو الهيئة الناشئة عن ذلك وبسطه فى اللغة كذا حرره مصدر والمصدر يستعمل
تارة ويراد منه المعنى المصدرى وهو تأثير الفاعل اعنى تعلق قدرته بالمفعول
فهو امر اعتبارى نسبى وهو بهذا المعنى لا ينسب الا للفاعل ويطلق تارة ويراد
منه الحاصل بالمصدر وهو اثر التأثير اعنى الفعل الذى تقارنه القدرة كالحركة
فالفعل هو التأثير والحركات اثر التأثير والحركة اثر التحرك ويقال للمعنى الحاصل
بالمصدر بهذا المعنى حدث لحدوثه عن فاعل ومفعول مطلق لانه مفعول الفاعل
وهو التكليف به بالمعنى الاول والثانى فأقول قد اشتهر عن اهل التحقيق ان
التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى المصدرى فالواجب علينا البسملة
عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال
الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة واختار
بعض الحذاق ان التحقيق خلاف ما اشتهر وهو ان التكليف انما هو بالمعنى
المصدرى وذلك لانه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة علينا من حيث ذاتها
انما الواجب علينا تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها انما التأثير فيها بالكسب
لما بقدرتنا الحادثة الذى هو المعنى المصدرى وهو وان كان ظاهرا يطمئن
له القلب الا انه خلاف ما اشتهر قال بعض المحققين واذا امعنت النظر تجد الحاذ
لفظيا لان المعنى الحاصل بالمصدر لا ينفك عن المعنى المصدرى وبالعكس

فهما متلازمان قطعا الا ان من جعل التكليف بالحاصل نظر للمقصود ومن جعله بالمصدري نظر لكونه وسيلة لانه لا يعقل حركة الا بتحرك ولا محصل الا بتحصيل ولكن يبعد جعل الخلاف لفظيا قولهم التحقيق لانه انما يعبر به في الخلاف الحقيقي وبالجملة كل من الملحظين صحيح واتباع القوم في مقالتهم هو الحري بالاعتماد وهل استعمال المصادر في كل من المعنيين حقيقة او هو حقيقة في المعنى المصدري مجاز في الحاصل به نقل بعض فضلاء الروم عن السيد الشريف انها حقيقة فيهما وعن العلامة الفنري على المطول انها حقيقة في المصدري مجاز في الحاصل به ورجح بعض المتأخرين عكس ما للعلامة الفنري انها حقيقة في الحاصل بالمصدر مجاز في المعنى المصدري وهو مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتأثير وذلك ان العرب كانت تستعمل المصادر مرادا بها الحركات والتمكنات التي يفعلها الفاعل واما المعنى المصدري وهو تعلق القدرة فلا يعرف انه معنى لفظ المصدر الا من دقق النظر في العلوم وما كان متبادرا لاستعمال العرب بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة ـ فتوضيح المقام هنا ان البسملة حقيقتها انها تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين عند قوله بسم الله او نفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله المسموع بالاذن مجاز من اطلاق الشيء على لازمه المسبب عنه لان اللفظ مسبب عن الحركات او عن تعلق القدرة بالحركة ثم تجوزوا مجازا على مجاز واطلقوها على بسم الله الرحمن الرحيم وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفا من بسمله عند الاطلاق الا بسم الله الرحمن الرحيم واختلف في جملة البسملة هل هي خبرية مطلقا او انشائية كذلك قيل بكل واستظهر بعض المحققين انها خبرية الصدر لصدق تعريف الخبر عليه اعني عدم توقف ثبوت مدلوله خارجا عن النطق انشائية العجز اعني الجار والمجرور لتوقف الاستعانة او المصاحبة التبركية على النطق بذلك قال المحقق الشهاب وهاهنا اشكال ابداه شيخنا الشيخ عيسى الصفوي رحمه الله تعالى وتلقاه من بعدي بالقبول من عامة من رأيناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان تكون خبرية او انشائية وينجه على الاول ان من شأن الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله بالفعل في نفس الامر فيكون الخبر حكاية عنه كما اتفق واقعا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لان مصاحبة الاسم والاستعانة به من تتمته وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ اللهم الا ان يجوز مثل ذلك في نحو قولك اكلم واقوم متكلما مخبرا بتكلم حصل بهذا اللفظ وفيه توقف وعلى الثاني ان من شأن الانشاء ان يتحقق مدلوله به واصل جملة البسملة ليس كذلك غالبا اذ الاكل والسفر ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة فان كانت

لانشاء المصاحبة والاستعانة يلزم ان تكون الجملة لانشاء متعلقها والاصل
عدم مقصود بوجه ولو قيل اية المعنى ابتدا او افتتح اى اجعله بداية للفعل والجملة
لانشاء للجعل وانه بداية كل شئ كما نقل عن الامام لا يلزم ما مر من انه خلاف الظاهر
ولا يتم ايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة والاستعانة به من تتمة الخبر وهما
لا يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شأن الانشاء على انه لا يجرى حقيقة الا في نحو التاليف
مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة واجزاؤه فيما سواه يحتاج للمسامحة اقول
الظاهر ان هذه الجملة انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة
فما توهمه هذا القائل على تقدير الانشائية من الحيالات الواهية والاوهام الفاترة
وقوله انها حينئذ لانشاء المتعلق ومثله في غاية الدور عدم صحته في غاية
الظهور الا ترى ان ادوات الاستفهام بأسرها تدخل على الجمل المتحقق مضمونها خارجا
فيصير بجملتها انشاء كما يقول من رأى شخصا قائما لم يحط بتشخصه واحواله خبرا
من قام او على اى حال قام وهكذا مما لم يحط به نطاق الحصر ولم يحم حوله الدور
ولا يقال انه مع تحقق القيام في الخارج لانشاء المتعلق وانما كونه لانشاء الجعل
فتعسف من غير داع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل كيف زعم ورود
ما قال وممن ارتضاه بعده من فحول الرجال

* وعين الرضى عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا *

اهـ اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب ان ما ارتكن اليه
الامام الصفوى مجرد اوهام فارغة وخيالات واهية وعدم صحتها في غاية الظهور
وتعجبه ممن تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط تورك غير ظاهر وغير
لائق ببارع دقته من وجوه ثلاث الاول ان فرض كلام الامام الصفوى في اصل
جملة البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاسناد المستفاد من جوهر اللفظ دون
فضلتها ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق في الخارج من غير توقف على التلفظ
بركنى الاسناد كما لو لفت مثلا فاستشكل كونه انشاء قاطعا النظر عن الفضلة
لانها من تعلقاتها الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى
الاسناد وكون الفضلة قد تقصد لتوقف المعنى عليها كالحال في قوله تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فانه لا يلتفت اليه نعم في كلام
تلفيق بين القول بان فضلات الجملة منها والقول بعدمه فبنى صدر واستشكل
كونها خبرية على القول بان فضلات الجملة منها كما حققه الرضى وحينئذ يتجه له الاشكال
وجرى في استشكال الانشائية على انها ليست منه حيث قال واصل جملة البسملة الخ

الوجه الثاني ان قول المحقق ان بدخول ادوات الاستفهام على الجملة المحقق مدلولها
خارجا يصير جملتها انشاء ظاهره اي مع عدم اعتبار صحة كونها خبرية ايضا في
جميع الادوات الداخلة على الخبر مع ان الامام البارع ابن الحاجب ذكر في كم
رجل عندي وان كانت تكثيرية صحة اعتبار الانشاء والخبر فيه فالانشاء
باعتبار التكثير فانه معنى ثابت في النفس لا وجود له في الخارج الا بهذا اللفظ
والاخبار باعتبار العندية فان كونهم عندك له وجود في الخارج فالكلام محتمل
الامرين بالاعتبارين المذكورين الوجه الثالث ان قياس المحقق المذكور
فضلات الجملة على ادوات الاستفهام قياس مع الفارق فان من البداهة ان
ذكر الفضلة وعدمه سيان في عدم نقل معنى الجملة المقصود من ركني الاسناد
نعم ذكر الفضلة زيادة قيد في المعنى الاصلي بخلاف ادوات الاستفهام
فانها تنقل عن المعنى الاصلي الى غيره ويصير الاصلي معها حاصلا غير مقصود
ويؤيد هذا كله ما ذكره خاتمة المحققين العلامة الصبان في بسملته ونصه وهل
هي اي الجملة انشاء او خبر لنا في ذلك تفصيل حسن حاصله الباء ان كانت
للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة اعني أؤلف مثلا خبر لصدق حد الخبر
عليه وهو الكلام الذي يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لتحقق التأليف مثلا
بدون ذكر أؤلف ومتعلقها اعني الجار والمجرور انشاء لصدق حد الانشاء عليه
وهو الكلام الذي لا يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة
باسمه تعالى والمصاحبة له بدون ذكر بسم الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام
فكيف جعل انشاء قلت هو في معنى الكلام لانه في معنى استعين باسم الله
او اصاحب اسم الله فبان ان مجموع أؤلف بسم الله الرحمن الرحيم على تقدير
الباء المذكورين خبر صدرا انشاء عجزا وجوز بعضهم ان يكون العجز خبرا عن
استعانة او مصاحبة حاصلة به قياسا على ما قيل في قولك اتكلم انه يجوز ان
يكون خبرا عن تكلمي حاصل بهذا القول لكن قال ابن قاسم في المقيس عليه انه محل
نظر تأمل فتدبر ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولا بد من تغاير المحكية والمحكي
بالذات وان كانت للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة نحو مبتدئا ومستعينا
ومتبركا فالمجموع كذلك اي خبر صدرا وهو أؤلف مثلا انشاء عجزا وهو الفضلة
مع ما تعلق بها من الجار والمجرور اي لانشاء الابتداء باسم الله اي جعله بدائية
او الاستعانة به او التبرك به وان جعلت متعلقة بمعمر نحو ابتدئ وابتداء
واستعين واستعانتي وأتبرك وتبركي فالمجموع انشاء اي لانشاء ما ذكر

ويأتي في المجموع على هذا وفي الحجر على ما قبله اهـ وهذا تحقيق المقام فتدبره
منصفا شتان في النسخة الصحيحة التي بيدنا بعد البسملة وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضي والنسخة التي حلى عليها
المحقق منلا على قاري بصيغة الطلب الدعائي ونصه قال بسم الله الرحمن
الرحيم اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على محمد
وعلى آله اي اتباعه المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذه طريقة المغاربة حيث
يأتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما في الشاطبية ولعل فيه
اشعارا بان البسملة المشتملة على نعت الألوهية وصفات الرحمانية
والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلا بد من انضمام
الشطر الآخر لاتمام معنى التحميد ليترتب على توفيق تحصيل هذا المقام مقال
التحميد ثم قال وفي بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله قال الفقيه
القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
رحمه الله قال ولا شك ان هذا الادخال من المقال صدر من ارباب الكمال
من تلاميذ المصنف او ممن اتى بعده اهـ والذي حلى عليه الامام الشمني
وكل من الشيخ العلامة تاج الدين اليمني والعلامة الرملي والشيخ زروق
بعد البسملة للحمد لله من غير زيادة شيء بين البسملة والحمدلة ووافقهم الشهاب
في حله حيث لم يذكر الصلاة والسلام متنا ولا تنبيها منه عليها وانما قال
وفي بعض النسخ بعد البسملة قال القاضي الفقيه الامام ابو الفضل عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبي رضي الله عنه قال ويحصب كما في القاموس
مثلثة الصاد والنسبة مثلثة ايضا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهري
ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير في المنسوب بفتح الياء
وسكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمها وكسر الباء قال وهذه النسبة
الى يحصب وهي قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب بن مالك قال
وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله وانما كتبها من بعده
توقيرا له ولقب بابي الفضل كما قيل *

* ابا الفضل من اجرى الى الفضل نافعا * فصار به يدعى وصار به يكنى *

اهـ قال المصنف الحمد لله المنفرد باسمه الاسنى قال المحقق
منلا على قاري اختار الجملة الاسمية لافادة الدوام لان الفعل دال
على اقتران مدلوله بزمان والزمان لاثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه

للاستغراق عند أهل السنة اهـ والذي حققه العلامة الأمير في حاشيته على الملوي وغيرها نقلاً عن امام الفن الجرجاني ان كلاً من الاسمية والفعلية لا يفيد بالنظر لذاته وضعاً الا مجرد الثبوت وافادة الدوام والاستمرار انما تؤخذ من معونة المقام والقرائن فزيد منطلق لا تفيد الا مجرد الانطلاق قال المحقق الشهاب والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكماً على وجه التعظيم ظاهراً وباطناً بان لا يصدر ما يخالفه ولا يلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متأخري المحققين اهـ وهي خبرية لفظاً انشائية معنىً وصحح بعضهم انها خبرية لفظاً ومعنىً لان المخبر بالثناء يوجد مثلياً فكون الاخبار من افراد الحمد والانشاء للثناء بالمضمون لا انشاء المضمون لان مضمون الجملة هو المصدر المتصيد من الخبر المضاف الى المبتدا كالاستحقاق والاختصاص مثلاً وهذا امر ذاتي للباري ليس في قدرة العبد انشاؤه كما ذكره المحقق الصبان في حاشيته على ملوي السلم قال العلامة تاج الدين الفاكهي في شرحه لهذا الكتاب واللام لاستغراق جنس الحمد لأن كل حمد يصدر من الحامد كان لله او لغيره فهو مصروف الى الله ومما يستأنس به في هذا المعنى قول ابي نواس

* وان جرت الالفاظ يوماً بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذي تعنى اهـ

والمنفرد قال المحقق مثلاً على قاري وفي نسخة المتفرد من باب التفعل بمعنى التوحد فالهما واحد في المعنى وان اختلفا في المبنى والأسمى افعل تفضيل من السمو وهو الارتفاع اى الممتاز عن المشاركة في اسمه الأعلى والاضافة للتعميم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد منها في مرتبته هو الأعلى وأغرب الشمني في تفسير الأسمى بالعالي اهـ ولعل هذا كان في نسخة اطلع عليها هذا المحقق فعقبه بما قال او منسوب له في كتاب آخر اطلع عليه والا فالنسخ التي بيدي للامام الشمني ليس فيها ذلك التفسير وقال الشهاب قال الراغب والمنفرد هو الفرد الذي لا يختلط بغيره ويقال في الله فرد تنبيهاً على انه مخالف للاشياء كلها وقيل معناه المستغني عما عداه فمعناه متفرد بوجدانيته مستغن عن كل تركيب قال ومنفرد في كلام المصنف رحمه الله ضبط بالتنوين والتاء الفوقية من باب الانفعال والتفعل وفسر ايضاً بعدم مشاركه

غيره له في ذاته وصفاته قال واطلاقه عليه تعالى امّا لثبوته كما يشعر
به كلامهم او للاكتفاء بورود ما يشاركه في مادّته ومعناه او لجواز
اطلاق ما لا يوهم نقصًا مطلقا او على سبيل التوصيف دون التسمية
كما ذهب اليه الغزالي وقوله باسمه الباء صلة المنفرد فالباء امّا للتعدية
لانّه يقال تفرّد وانفرد بكذا اذا استقلّ به او للملابسة قال المصنّف
المختصّ بالملك الاعزّ الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى
فالمختصّ صفة لله كالمنفرد ويجوز قطعهما بالنصب او الرفع قال المناوي
اي المخصوص باختصاص الاستيلاء على البلاد والعباد ظاهرًا
وباطنًا على الوجه الاعزّ الذي لا يحوم حوله ذلّ ومغلوبيّة لانّه
في غاية المنعة ونهاية الحماية اهـ وفي الشهاب الاعزّ افعل تفضيل
من العزّ والمنعة والاحمى افعل تفضيل من حميته حماية فهو محميّ ومحمى
اذا صنته والمحميّ مصون اهـ والملك بضمّ الميم وعليه النسخ الصحّحة
والاصول المعتمدة وقال التلمساني هو بضمّ الميم وكسرها وقوله الذي
ليس دونه اي قريب منه منتهى اي موضع غاية ومحلّ نهاية فيفيد
معنى البقاء او المراد انّه ليس للقرب منه نهاية يدركها احدٌ ولو كانت
من اهل غاية قال المناوي ويلائمه قوله ولا وراءه مرمى وهو مقتبس
من قوله صلّى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى اي ليس غيره او بعده
مقصد للورى قال وفي النهاية اي ليس بعد الله لطالب مطلب اهـ
والاظهر انّ دون بمعنى غير والمعنى كما افاده الشمنّي انّه تعالى
ليس في جهة ولا حيّز ولا مسافة وامتداد لانّ كلّ ذي جهة ومسافة
للقرب منه نهاية وليس للقرب منه تعالى نهاية فليس في جهة فهو من
باب نفي الشيء بنفي لازمه * قال المصنّف الظاهر
لا تخييلا وعنهما اي الظاهر بالادلّة الدالّة على وجوده وكمال
كرمه وجوده يقينا وقطعا لا تخيّلا اي لا ظنّا بالقوّة الخياليّة
وعنهما بسكون الهاء قال المناوي قارئ اي ولا وهمًا كما نسخة مصحّحة
ولا غلطًا بالقوّة الوهميّة قال المصنّف الباطن
تقدّسًا لا عدمًا وفي نسخة والباطن اي باعتبار ذاته فلا يدرك
كنهه تقدّسًا اي تنزّهًا فانه كما قال الغزالي وغيره كلّما خطر ببالك
فالله وراء ذلك وعدمًا بضمّ فسكون وفي الصحاح عدمت الشيء عدمًا

وعدمًا بالتحريك على غير قياس فقدته اولا يقتضي عدم ظهوره نفي
وجوده ونوره لانه قد ثبت بالدليل القطعي قدمه وما ثبت قدمه
استحال عدمه وتقدسًا وعدمًا منصوبان على التمييز قال
المصنف وسع كل شئ رحمة وعلما اى احاط بكل شئ علمه ورحمته
فلا يستغني شئ عن رحمتِه ايجادًا وامدادًا وهو اقتباس من قوله
تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمًا قال المصنف
واسبغ على اوليائه نعمًا قال القاري اى اكمل بالرحمة الخاصة
والعلم المختص بالهداية على اوليائه اى المؤمنين على قدر كمالاتهم
ومراتب حالاتهم ونعما بكسر ففتح جمع نعمة وفي نسخة بضم فسكون
مقصورا لغة في النعمة لكنه غير ملايم لقوله عما وعما بضم المهملة وتشديد
الميم جمع عمية وهي العامة الشاملة التامة وللعلامة الرملي في حاشيته
هنا عما بضم العين وتشديد الميم اصلها عمما جمع عميم كسرير وسرر ورغيف
ورغف اه والمحقق الشهاب عما اما منون او غير منون مقصورا وانه يجوز
فيه ان يكون جمعًا ومفردًا بمعنى عظيمة او عمية شاملة والولى من
الموالاة وهي الاتصال والقرب ويكون ذلك في النسب والدين والصداقة
والنصرة وله معنى يعم كل مؤمن وآخر يختص بمن اخلص لله قولاه امره
واخصص منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرار ومعارف
الهية انار بها بصيرته حتى شاهد صنعه وانكشف لنفسه القدسية
خفايا الملك والملكوت وهي مرتبة جليلة اه ولما كانت بعثة الرسل اجل
النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله وبعث فيهم
رسولا من انفسهم اَنْفُسُهُمْ عربا وعجما وازكاهم محتدى ومنمى فقوله من
انفسهم انفسهم الاول بضم الفاء اى من جنس العرب والبشر دون
الملك والثاني بفتح الفاء اى اشرفهم واعظمهم في نفوسهم فالاول جمع
نفس بسكون الفاء والثاني افعل تفضيل من النفاسة قال العلامة الرملي
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل اى الرقاب افضل قال انفسها عند
عند اهلها اى افضلها ومحتدًا بفتح الميم وكسر التاء الفوقية والدال المهملة
الاصل اى ازكاهم اصلاً يقال فلان من محتد صدق اى اصل ومنمى
بفتح الميم واسكان النون مصدر ميمي بمعنى النمو اى زيادة قال
المصنف وارجحهم عقلاً وحلماً واوفرهم علماً وفهماً واقواهم
يقينا وعزمًا واشدهم بهم رأفة ورحما ارجحهم بالنصب عطف انفسهم
الثاني اى ارزنهم عقلاً اى تعقلاً وحلمًا اى تحلما ولله در زهير حيث قال

حين جاء تائباً مع اهل قبيلته هوازن بعد اخذ سبايا هم وذ صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ منهم من السبايا وغيرها ولفظه كما في المواهب

* أمنن علينا رسول الله في كرم * فانك المرء نرجوه ونذخر *
* أمنن على بيضة قد عاقها قدر * مشتت شملها في دهرها غير *
* ان لم تداركهم نعماء تنشرها * يا ارجح الناس حلما حين يختبر *

واوفرهم اى اتمهم علماً وفهماً وفي نسخة بالعكس رعاية لحلماً والفهم هو العلم او سرعة ادراك الشئ والحمل على المعنى الثاني اولى واليقين اتقان العلم ينفي الشبه عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر لقوة اليأس في تنفيذ اوامر الله وتبليغ شريعته ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تتمدح بقوته لدلالته على قوة الطبيعة وعدم التزلزل في الرأى والتدبير وقوله واشدهم رأفة ورحما الرحم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة ورحما كرحمى فهو هنا منصوب او مقصور والرحمة الشفقة والرأفة بمعناه فهو توكيد او عطف تفسير وقيل الرأفة اخص لانها اشد الرحمة ولكون الباري جعله اكمل العالمين لذا قال المصنف ركاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما وآتاه حكمة وحكما زكاه بالتشديد طهره روحا وجسما بدلان من الضمير قال المناوي فانه عينهما لاغيرهما على خلاف التمييز قال واراد هنا الفقرة بلا عاطف دون ما قبلها لكمال الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا قال اهـ دلجي قال وهو وهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف في زكاه وترك العطف في حاشاه اهـ وهو كلام ظاهر وحاشاه برأه عيبا ووصما اى عارا كما في القاموس فالوصم بفتح الواو وسكون الصاد المهملة العيب والعار كما في الصحاح ايضا ولله در صاحب الهمزية حيث قال *

* خلقت مبرأ من كل عيب * كانك قد خلقت كما تشاء *

وعيبا ووصما منصوبان على نزع الخافض وآتاه بالمدى اعطاه حكمة وحكما وفي الشمني الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق والحكم بضم المهملة القضاء انتهى قال المصنف وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا وآذانا صما اى فتح الله بسببه عينا عمياء عن رؤية الحق وطريق الرشاد وعميا بضم فسكون جمع عمياء بفتح فسكون فمد بعد الياء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف وقد يراد به العقل قال المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفا

بضم

بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطاء فى مغطاة فى اكنة والآذان بالمد جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وصما بالضم ثم التشديد جمع صماء كعمى لا اصم اى لا تسمع النصيحة قال المصنف فامن به وعزره ونصره من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما عزره بمهملة مفتوحة فزاى مشددة فراء اى وقره وعظمه افاده الشمنى وقسما بكسر فسكون اى حظا ونصيبا قال المصنف وكذب به وصدف عن آياته كذب بالتشديد اى كفر وصدف بالدال المهملة المخففة والفاء اى اعرض من كتب الله عليه الشقاء حتما وحتما بفتح الحاء فسكون الفوقية منونا اى لازما لسبق قضائه به ولذا قال المصنف ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى اى عن طريق النجاة قال المصنف صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى تنمو بفتح فسكون من النمو اى تزيد دائما وتنمى بصيغة المجهول من الانماء اى يزيد الله فيها قال الملا وهذه هى النسخة الصحيحة قال وفى بعض النسخ بدل تنمو تنمى وغالب النسخ بالواو وان كان الجناس المستحسن بالياء انتهى قال الشهاب موجود فى اكثر النسخ وسلم تسليما بصيغة الماضى او الامر وقد سقط ذلك من بعضها كما فى بعض الشروح قال وهو يحتمل ان يكون تسليما على من ذكر قبله تاكيدا له بحسب المعنى بفعله ومصدره او لقوله وعلى آله بعطفه على صلاة الصلاة السابقة على السلام قال المصنف اما بعد اتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب وما قيل ان اول من تكلم بها سحبان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبان بالاجماع لانه كان فى زمن معاوية وبعد ان يقال ان ذلك لما بعد النبى صلى الله عليه وسلم فان الصحب كانوا فى غاية شدة الحرص فى التأسى به صلى الله عليه وسلم فلا يتركونها فى خطبهم بعد ما سمعوها منه وقوله اشرق الله الى آخره اى اضاء ونور ويستعمل لازما كقوله تعالى واشرقت الارض ومتعديا كما هنا اما لتضمنه اضاء او صيره وقال

ولطف لى وَلك قالت المنلا باللام فيهما على الاصول المصححة
لا بالباء الموحدة انتهى قلت ويشهد القرآن لكل الله
لطيف بعباده اقترب لطيف لما يشاء فيتعدى لمفعوله باللام
والباء وقوله بما لطف باوليائه اى بمثل ما وفى نسخة كما
لطف باوليائه وفى نسخة صحيحة بما لطف لاوليائه فما
موصولة وفى نسخة لعباده ولطف بفتح الطاء من اللطف
بمعنى الرفق والرأفة وفى الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة
واما بالضم فمعناه دق وصغر والمتقين جمع متق ومراتبه
ثلاثة تقوى الشرك وهو يعم المؤمنين وتقوى الخاصة وهو
كما قال الجنيد ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث اوك
وتقوى خواص الخواص تقوى الاغيار كقول سلطان
العاشقين ابن الفارض *

وان خطرت لى فى سواك ارادة * على خاطرى يوما حكمت برِدّتى

وقوله الذين شرفهم بنزل قدسه وفى نسخة بزيادة لفظ
الجلالة ونزل قدسه بضمتين ويسكن الثانى فيهما والنزل
ما يهيأ للضيف من الكرامة لانه قال المنلا وفى نسخة بنور
قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به وبما بعده مقامات
العارفين فى الدنيا (قوله) وافرحشهم من الوحشة وقوله
من الخليقه وفى نسخة من بين الخليقة بانسه لان
الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وللسيدة رابعة العدوية

* * * ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى * * * *
* * * وابحت جسمى من اراد جلوسى * * *
* * * فالجسم منى للجليس مؤانس * * * *
* * * وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى * * *

(قوله وخصهم من معرفته وفى نسخة بمعرفته والمعنى
على الاولى جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وعلى
الثانى جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلتفتون الى معرفة
غيره وقوله ومشاهد عجائب ملكوته ملكوت فعلوت من
الملك بزيادة الواو والتاء للمبالغة واذا اجتمع الملك والملكوت لفظا

خص الاول بعالم المظروف
والثاني بعالم الظرف فعلم
عبرة

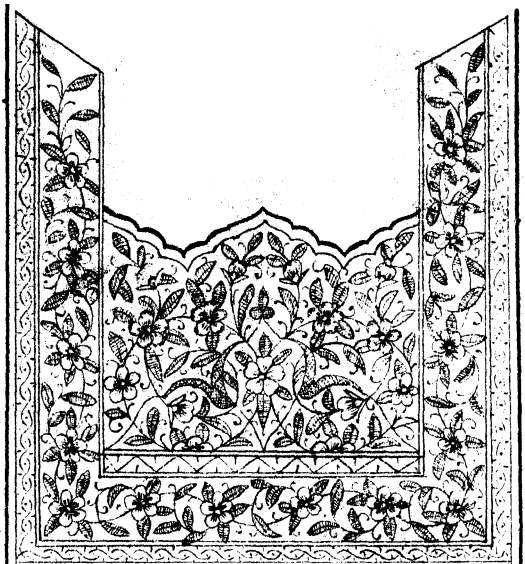
هذا كتاب
متن الشفا للقاضي عياض وعلى
هامشه شرحه المسمى بالمدد الفياض
* تأليف من هو للخيرات حاوى *
الشيخ حسن العدوي الحمزاوي
م

لبعض السادة الفضلاء الاخيار

ان الشفا يشفي الصدور من الأذى * ويزيل بؤس النفس والاكدار
فاظفر به ياصاح تحظى بالمنى * وتفوز بالعليا مع الأخيار
م

ولخاتمة المحققين العلامة الأمير رحمه الله

ناشدت أرباب الحجا متلطفا * لمن الشفاء فقيل لي لعياض
فضربت صفحا عن قبول مقالهم * وطويت كشحا لم اكن بالراضي
ثم استطبت جوار فكري ناظرا * لسطوره وطروسه بمراض
فأجابني ورد المعاني زاهيا * فيه بطيب شذاه عن اغراض
وتقال لي بلسان حال انني * لم أبد الا من اريض رياض
متع به صاد القلوب وأعينا * فهو الشفا والنور للايماض
وانسخ به الالام فهو شفاؤها * ممدوحه أشفى من الامراض



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِهٖ وَصَحْبِهٖ وَسَلَّمَ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْاَسْمٰى الْمُخْتَصِّ بِالْمُلْكِ الْاَعَزِّ
الْاَحْمٰى * اَلَّذِىْ لَيْسَ دُوْنَهٗ مُنْتَهًى وَلَا وَرَاءَهٗ مَرْمًى * اَلظَّاهِرِ
لَا تَخَيُّلًا وَوَهْمًا * وَالْبَاطِنِ تَقَدُّسًا لَا عَدَمًا * وَسِعَ
كُلَّ شَىْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا * وَاَسْبَغَ عَلٰى اَوْلِيَائِهٖ نِعَمًا عُمَّا *
وَبَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ اَنْفَسَهُمْ عُرْبًا وَعُجْمًا *
وَاَزْكَاهُمْ مُحْتِدًا وَمَنْمًى وَاَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا *
وَاَوْفَرَهُمْ عِلْمًا وَفَهْمًا * وَاَقْوَاهُمْ يَقِيْنًا وَعَزْمًا * وَاَشَدَّهُمْ
بِهِمْ رَأْفَةً وَرُحْمًا * زَكَّاهُ رُوْحًا وَجِسْمًا * وَحَاشَاهُ عَيْبًا
وَوَصْمًا * وَاٰتَاهُ حِكْمَةً وَحُكْمًا * وَفَتَحَ بِهٖ اَعْيُنًا عُمْيًا *
وَقُلُوْبًا غُلْفًا وَاٰذَانًا صُمًّا * فَاٰمَنَ بِهٖ وَعَزَّرَهٗ وَنَصَرَهٗ
مَنْ جَعَلَ اللّٰهُ لَهٗ فِىْ مَغْنَمِ السَّعَادَةِ قِسْمًا *

وكذب

وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا * وَمَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً تَنْمُو وَتُنْمِي * وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا أَمَّا بَعْدُ أَشْرَقَ اللهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ * وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِهِ لِأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ شَرَّفَهُمْ بِنُزُلِ قُدْسِهِ * وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلِيقَةِ بِأُنْسِهِ * وَخَصَّهُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَآثَارِ قُدْرَتِهِ بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَيْرَهُ * وَوَلَّهَ عُقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَهُ * فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا * وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَ مُشَاهِدًا * فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّمُونَ * وَبَيْنَ آثَارِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ * وَبِالِانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ * لَهِجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ * فَإِنَّكَ كَرَّرْتَ عَلَيَّ السُّؤَالَ فِي مَجْمُوعٍ يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ * وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ يُوَفِّ وَاجِبَ عَظِيمِ ذٰلِكَ الْقَدْرِ * أَوْ قَصَّرَ فِي مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ فَلَامَةُ ظُفْرٍ * وَأَنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَأَسْلَافِنَا وَأَئِمَّتِنَا فِي ذٰلِكَ مِنْ مَقَالٍ * وَأُبَيِّنَهُ بِتَنْزِيلِ صُوَرٍ وَأَمْثَالٍ * فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللهُ أَنَّكَ حَمَّلْتَنِي مِنْ ذٰلِكَ الْقَدْرِ أَمْرًا إِمْرًا * وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَّفْتَنِي مُرْتَقًى صَعْبًا * مَلَأَ قَلْبِي رُعْبًا *

(قوله) حيرة بفتح الحاء المهملة أي
حيرة من الحيور وهو الدوران
وسكون الياء للوقف وتكسر الراء
مسرة من أنه يقال بفتح الحاء فالوقف
قال الملا وما ذكره النساخ
من أنه يقال بفتح الحاء فالوقف
بالياء فوهم لأن الفتح إنما يكون
بإبدال الياء ألفا على ما في القاموس وقوله
(وقوله) بالتشديد أي جعلها والهة
(وقوله) في عظمته وفي نسخة من عظمته
(وقوله) حيرة أي تركها متحيرة
(قوله) فجعلوا همهم أي
عقولهم وحيرة الوهينة ووظائف
بين حيرة وحيرة (قوله) واحدا أي هما واحدا
باالله فاثنين (وقوله) صلى الله عليه وسلم الزينا
عبوديته (وقوله) وسلم تسليما
اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم الدنيا
والآخرة والمراد بالهم هنا القصد والعزم
(وقوله) مشاهدة بضم الميم وفتح الهاء
أي مشهود وفؤاده أي هوى ومن أهوى
الفؤاده * أنا من أهوى ومن أهوى أنا
قال الملا وفي نسخة بكسر الهاء وهو لغة
جدا موافق للفظ واحد فانه يعد بانضمام
الفتح لارباب الفتوح أنه شاهد ومشهود
(وقوله) ينتعمون وفي أصل الشارح
ينتعمون والمعنى أنهم بمطالعة صفات
جماله وجلاله ينتعمون تلذذ فاستوى عندهم
انعام ولابته ونعوت تلاشه وابتلائه
(قوله) وفي نسخة واللحينة
وفي كثير من النسخ فاختبرني * قال الملا
وهو غير ملائم لقابله الصحيحة كما لا يخفى
على أرباب الكمال * وليس كذلك بعض
النسخ فاختبرني * قال الملا
ليجمع بين كمالاته ويجلاله
عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا فقد وعدها ورزقها سبب
يبتغون أي لا يرغبون فيهما سواه
لهجين بفتح فكسر أي مواظبين فيهما
بصادق قوله من اضافة الصفة للموصوف
(وقوله) سواه أي موجودا ومعبودا وليس في الكون
والاشتغال بما لا يعنيهم ولا يهمهم
على ذرهم (وقوله) فان كررت على
السؤال جواب اما قال الشارح
أو لغير معين مفروض وفي نسخة قال الله
الدعائية مقرونة

فَانَّ الْكَلَامَ فِي ذٰلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْرِيرَ اُصُولٍ * وَتَحْرِيرَ فُصُولٍ * وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضَ دَقَائِقَ * مِنْ عِلْمِ الْحَقَائِقِ مِمَّا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُضَافُ اِلَيْهِ وَيَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةِ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ وَخَصَائِصِ هٰذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَاهُنَا مَهَامِهُ فِيحٌ تَحَارُ فِيهَا الْفُطَا * وَتَقْصُرُ بِهَا الْخُطَا * وَمَجَاهِلُ تَضِلُّ فِيهَا الْاَحْلَامُ * اِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعَلَمِ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَدِيدٍ * وَمَدَاحِضُ تَزِلُّ بِهَا الْاَقْدَامُ * اِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللّٰهِ وَتَاْيِيدٍ * لٰكِنِّي لَمَّا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هٰذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ * مِنْ نَوَالٍ وَثَوَابٍ * بِتَعْرِيفِ قَدْرِهِ الْجَسِيمِ * وَخَطَرِهِ الْعَظِيمِ * وَبِبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ تَجْتَمِعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ * وَمَا يُدَانُ اللّٰهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ اَرْفَعُ الْحُقُوقِ * لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ اٰمَنُوا اِيمَانًا * وَلِمَا اَخَذَ اللّٰهُ عَلَى الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ وَلِمَا حَدَّثَنَا بِهِ اَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ اَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا اَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ نَا اَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ثَنَا اَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْاَشْعَثِ قَالَ ثَنَا مُوسَى بْنُ اِسْمٰعِيلَ ثَنَا حَمَّادٌ قَالَ اَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ اَلْجَمَهُ اللّٰهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(قوله) فتجمع ما يتضمن الخ اى يجمع بقدر ما يتضمن المصطفى عليه الصلاة والسلام اى يحيطه

(قوله) قدره قال للاقوم طلبى بان امر ابالعقد للعقد فقال

(قوله) او والمصطفى للختار النجبى وقد اشار حديث ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم فانا خيار من خيار من خيار (قوله) وما يجب له فانا خيار من بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فانا خيار من خيار من خيار (قوله) وما يجوز عليه حكم مما يوصف به من تعظيم واكرام او يضمن بانه يوصف بالتخفيف ويجوز التشديد اى مقام الشريف ذلك القدر (قوله) وما لا يجوز له من نقص واحتقار ونحوه ذلك القدر قال الشهاب كله او بعضه والمراد بعدم توهم حقه واجب لعظم مالا ينبغى وهو ما يزيل تعظيمه والتصغير ترك ذكره على عطف الخاص على العام باو وتاء النجاة هو الافصح قال والا فضمتين الفاء والقلامة بالضم ما يسقط من الظفر وهو كناية عن الشئ اليسير (قوله) وتقريب معاملة يقول امثال اى بتصور مثال به الاشكال ايضا حالا للمعنى وايضا اكرمك الله اى فى المبنى (قوله) كما قصدت اكرام النبى صلى الله عليه وسلم اى كلفنى (قوله) من ذلك الامر الاول اى الذى (وقوله) او منكر (قوله) فيما انهيتنى عنه والثانى بكسرها اى امرتنى به (قوله) تكليف مالا يطاق اليه عز اسمه من التحفظ من السهو (قوله) مرتقى بضم الميم وسكون الراء مصدر ميمى اى ارتقانا (قوله) رعيا اى خوفا ورعاية وفى بعض النسخ خوفا ورعيا وهو خلاف ما فى الاصول الصحيحة وضمير ملازمة للعلم اى التكليف الى ما فى الاصول (قوله) فبادرت الى الامر الاول او المرتقى الثانى اقرب ويؤيده فى ذلك يستدعى تقرير اصول اى تمهيد قواعد مقررة وتحرير فروع محررة مما يجب له صلى الله عليه وسلم ويجوز وتشييد مقرر اى تقرير فصول اى تمهيد (قوله) والكشف عن غوامض جمع غامضة

فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض * مؤدية
من ذلك الحق المفترض * اختلستها على استعجال *
لما المرء بصدده من شغل البدن والبال * بما طوقه
الانسان من مقاليد المحنة التي ابتلي بها فكادت تشغل
عن كل فرض ونفل * وترد بعد حسن التقويم الى
اسفل سفل * ولو اراد الله بالانسان خيرا جعل شغله
وهمه كله * فيما يحمد غدا أو يذم محله * فليس ثم سوى حضرة
النعيم * أو عذاب الجحيم * ولكان عليه بحوبصته * واستنقاذ
مهجته * وعمل صالح يستزيده * وعلم نافع يفيده أو يستفيد
جبر الله صدع قلوبنا * وغفر عظيم ذنوبنا * وجعل جميع
استعدادنا لمعادنا * وتوفر دواعينا فيما يزلفنا * ويقربنا
اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته * ولما نويت تقريبه
ودرجت تبويبه * ومهدت تأصيله * وخصصت تفصيله
وانتحيت حصره وتحصيله * ترجمته بالشفا * بتعريف
حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في اقسام اربعة

* (القسم الاول) *

في تعظيم العلي الاعلى * لقدر هذا النبي المصطفى قولا وفعلا *
وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب

* (الباب الاول في ثنائه عليه) *

واظهار عظيم قدره لديه * وفيه عشرة فصول

* (الباب الثاني في تكميله تعالى له المحاسن

(وقوله) بدل لها (وقوله) الحجة على ما سيأتي (وقوله) لما قبلها (وقوله) وهي آية الحجة عليه وسلم (وقوله) جمع خصيصة وهي ما يختص به الشخص والمراد رتبة المنزلة (وقوله) وهي ما يختص به الشخص والمراد رتبة المنزلة (وقوله) وهذا ما مر امامه فيها رفيها (وقوله) وهاهنا في المواضع الثلاثة اشارة الى المكان القطا أي وهذه في الثلاثة للتنبيه وهنا الاول وكسر الخ فالهاء للتنبيه وهنا بفتح الجيم الاول وكسر القريب وهنا بفتح مهملة بعدها تحتية ساكنة فهاء مفتوحة فجيم مفتوحة الثانية جمع مهمه بفتح فسكون ففتح الفاء وهي المفازة البعيدة والمراد بمعنى واسعة قال الملا لا يجمع بفتح الفاء وفتح الجيم فيجمع بضم الفاء وسكون الجيم فيجمع بضم الفاء وفتح الجيم فيجمع بفتح الفاء وفتح

خُلقًا وخَلقًا * وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية
فيه نسقا * وفيه سبعة وعشرون فصلا *
* (الباب الثالث فيما ورد من صحيح الأخبار
ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته * وملخصه
به في الدارين من كرامته * وفيه اثنا عشر فصلا *
* (الباب الرابع فيما أظهره الله على يديه
من الآيات والمعجزات * وشرفه به من الخصائص
* والكرامات * وفيه ثلاثون فصلا *
* (القسم الثاني) *
فيما يجب على الانام * من حقوقه عليه الصلاة والسلام
* ويترتب القول فيه في اربعة أبواب *
* (الباب الاول في فرض الايمان به
ووجوب طاعته * واتباع سنته * وفيه خمسة فصول
* (الباب الثاني في لزوم محبته *
* ومناصحته * وفيه ستة فصول
* (الباب الثالث في تعظيم أمره
وتوقيره وبره * وفيه سبعة فصول
* (الباب الرابع في حكم الصلاة عليه
والتسليم وفرض ذلك وفضيلته * وفيه عشرة فصول
* (القسم الثالث) *
فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح

(قوله) من نوال بيان لما أي حصول (قوله) مرتب وقدم حسن منال وطيب حال (قوله) وتؤثر أي وتحصيل جزاء وعطاء في العقبى (قوله) وما يذان الله تعالى به من حق أي بطاعة الله تعالى (قوله) ليستيقن أي ليتحقق بما أخذ الله الخ (قوله) ويتخذ دينا أخذه الله الخ (قوله) والاعم أو الالام (قوله) وإذ ما أخذ الله الخ عطف على رجوع (قوله) على الذين الخ (قوله) أي ولا يكتمونه أمر محمد جميعه (قوله) لتبيننه عنه أخذ الله ميثاق الذين الخ (قوله) بفتح اللام على جواب للقسم الذي نابت عنه أخذ الله ميثاق الذين أي سخطهم وإلمعنى ليظهرن أو الضمير للكتاب وهو المتبادر (قوله) قال الملا وفي بعض النسخ بالخطاب فيهما وهو صحيح أو (قوله) في نسخة بالخطاب فيهما الخ الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن الخطيب الخ النسخ الصحيحة الخ وهو مرة ممدودة مضمومة وسكون الهاء وفتح الميم وبعدها واو ساكنة ثم همزة مفتوحة وتاء تأنيث (قوله) أبو عمير بضم العين وفتح الميم المشددة وقال السيم بكسر السين المهملة وسكون التحتية وفتح الميم وبعدها مثناة تحتية ثم سين مهملة (قوله) أبو ذر بفتح الذال المعجمة والراء المشددة وسكون الواو وفتح النون وهو الامام المحدث شرح التلساني المفوه من عبد البرقال الملا أبو عمير كبير أحمد ابن عبد البر زيادة حدثنا أبو علي بن الخطيب وهذه زيادة ليست على نسخة فيها زيادة في أغلب النسخ الصحيحة (قوله) موجوده في أحد رواة أبي داود ابن علي بن الخطيب وهذه زيادة ليست على نسخة فيها زيادة في أغلب النسخ الصحيحة (قوله) موجوده في أحد رواة أبي داود محمد بن عبدا لعزيز أبو نعيم الاصبهاني (قوله) مشيخة على أبي نعيم هو الامام الحافظ أبو داود صاحب السنن وأخذ عن الامام أحمد بن حنبل وقد الآن الله الحديث كما الآن عن سئل عن علم فكتمه عليه السلام (قوله) والمراد به ما يتعين تعلمه أي بعد ما علمه وأو للتنويع أو العلم الشرعي أي خصوص الحديث كما قال به الاكثر وهو الظاهر كما قال ابن حجر علما مما ينفع الخ وقوله ويؤيده حديث من كتم علما الخ وقوله وأورد عن أنس فقه الدين الخ عن أهله ولن أضع فقه العلم

مِنَ الأُمُورِ البَشَرِيَّةِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ * وَهَذَا القِسْمُ
أَكْرَمَكَ اللهُ هُوَ سِرُّ الكِتَابِ * وَلُبَابُ ثَمَرَةِ هَذِهِ الأَبْوَابِ
وَمَا قَبْلَهُ لَهُ كَالمَقْوَاعِدِ وَالتَّمْهِيدَاتِ * وَالدَّلاَئِلِ عَلَى مَا بُثَّ وَرُدِّدَ
فِيهِ مِنَ النُّكَتِ البَيِّنَاتِ * وَهُوَ الحَاكِمُ عَلَى مَا بَعْدَهُ * وَالمُنْجِزُ
مِنْ غَرَضِ هَذَا التَّأْلِيفِ وَعْدَهُ * وَعِنْدَ التَّقَصِّي لِمَوْعِدَتِهِ
وَالتَّفَصِّي عَنْ عُهْدَتِهِ * يَشْرَقُ صَدْرُ العَدُوِّ وَاللَّعِينِ *
وَيُشْرِقُ قَلْبُ المُؤْمِنِ بِاليَقِينِ * وَتَمْلأُ أَنْوَارُهُ جَوَانِحَ صَدْرِهِ
وَيَقْدُرُ العَاقِلُ النَّبِيُّ حَقَّ قَدْرِهِ * وَيَتَحَرَّرُ الكَلاَمُ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

* (البَابُ الأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالأُمُورِ الدِّينِيَّةِ
وَيَتَشَبَّثُ بِهِ القَوْلُ فِي العِصْمَةِ وَفِيهِ سِتَّةَ عَشَرَ فَصْلاً

* (البَابُ الثَّانِي فِي أَحْوَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ * وَمَا يَجُوزُ
طُرُوُّهُ عَلَيْهِ مِنَ الأَعْرَاضِ البَشَرِيَّةِ وَفِيهِ تِسْعَةُ فُصُولٍ

* (القِسْمُ الرَّابِعُ) *

فِي تَصَرُّفِ وُجُوهِ الأَحْكَامِ عَلَى مَنْ تَنْقُصُهُ أَوْ سَبَّهُ
عَلَيْهِ السَّلاَمُ * وَيَنْقَسِمُ الكَلاَمُ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

* (البَابُ الأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ
وَنَقْصٌ مِنْ تَعْرِيضٍ أَوْ نَصٍّ * وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ

* (البَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَانِئِهِ وَمُؤْذِيهِ
وَمُنْتَقِصِهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِتَابَتِهِ وَالصَّلاَةِ
عَلَيْهِ وَوَرَاثَتِهِ * وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ

وَخَتَمْنَاهُ بِبَابٍ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً لِهَذِهِ المَسْئَلَةِ

(رفعه الانسان) وهو بما طوقه صحيحة وهو كما في نسخة صحيحة وكسر الواو المشددة قلادته على حذف المضاف أي كلفه في نسخة كالطوق في عنقه أي لزمه كالطوق في الرقاب به أي بالطواف والناس الحمام (قوله) هي أي أقامت في الاطواف والغين المعجمة تشغل بفتح التاء والغين المعجمة وكسرها (وقوله) النزل بالتحريك الفضل الذي يعطى للضيف والمعنى ان فتح السين بضم أي كلفه صحيحة وقوله) أو يدام محله صحيحة ولا يدام بضم الجهول فيكون فيه وفيما قبله (وقوله) وبخطيا بضم فضم فكسر فتشديد (وقوله) وبخطيا بضم فضم فكسر فتشديد (وقوله) وبخطيا بضم فضم فكسر فتشديد

وَوُصْلَةً لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ * فِي حُكْمِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ
وَرُسُلَهُ * وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ * وَآلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ * وَاخْتُصِرَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ
وَبِتَمَامِهَا يَتَحَرَّزُ الْكِتَابُ * وَتَتِمُّ الْأَقْسَامُ وَالْأَبْوَابُ *
وَتَلُوحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمْعَةُ مُنِيرَهْ * وَفِي تَاجِ التَّرَاجِمِ
دُرَّةٌ خَطِيرَهْ * بِتَرْيِيحِ كُلِّ لَبْسٍ * وَتَوْضِيحِ كُلِّ حَدْسٍ
وَتَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَيُعْرِضُ
عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ أَسْتَعِينُ
* (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى *
لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَوْلًا وَفِعْلَا *
قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ لَا خَفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ * أَوْ خُصَّ بِأَدْنَى
لَمْحَةٍ مِنْ فَهْمٍ * بِتَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْرَ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ * وَخُصُوصِهِ إِيَّاهُ بِفَضَائِلَ وَمَحَاسِنَ
وَمَنَاقِبَ لَا تَنْضَبِطُ بِزِمَامٍ * وَتَنُوءُ بِهِمْ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِ
بِمَا تَكِلُّ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ * فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى
فِي كِتَابِهِ * وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ نِصَابِهِ * وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ
وَآدَابِهِ * وَحَضَّ الْعِبَادَ عَلَى الْتِزَامِهِ وَتَقَلُّدِ إِيجَابِهِ * فَكَانَ
جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي تَفَضَّلَ وَأَوْلَى * ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى
ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى * ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى
فَلَهُ الْفَضْلُ بَدْأً وَعَوْدًا * وَالْحَمْدُ أَوْلَى وَأَحْرَى

بل ثمانية (قوله) وفيه عشرة أي فصول (قوله) أي فتلوح عشرة فصول قال
الكلام فيه بالبناء للمجهول وفي نسخة واختصر بصيغة المتكلم (قوله) وتلوح في غرة
قال التلمساني (قوله) وتلوح في غرة
سيأتي له (قوله) وتلوح في غرة
الإيمان لمعة أي بياض جبهته وقلة
بالضم ويحمود الفتح أي قطعة منيرة والدرة
مستعارة للشرف والشهرة (قوله) خطيره
بكسر الجيم (قوله) الترجم
أي قدر وكل من لمعة ودرة
مرفوع على الفاعلية لان
وجعلها التلمساني منصوبا على الحال
(قوله) ترشح كل لبس من الارادة أي
ترزيل وتلبس بفتح فسكون أي اشكال
(قوله) كل تخمين أي قول من غير تحقيق
(قوله) حدس أي صادر عن ظن ووهم
أي يصدع بفتح الشناء التحتية وثالثه
لا يخفى (قوله) لاخفاء بفتح الخاء أي
ودارس (قوله) على من مارس بفتح الخاء أي
المجهول (قوله) أو خص أي لازم
النظرة الخفية وفي نسخة بصيغة
الملازم قول التلمساني بضم أوله وكسر الصاد
غير سديد (قوله) من فهم وفي نسخة
بالتعريف (قوله) متعلقة بتعظيم
الله الباء ظرفية بكسر الزاي وفي نسخة
(قوله) لزمام أي من عظيم قدره أي
بالماء (قوله) وفي نسخة بتعظيم قدره
قدره العظيم بفتح فكسر أي نجس (قوله)
(قوله) تكل بفتح مع أنه من أثار فعله
وأثنى أي عليه فهو الحامد والمحمود
وأنعم فضله وعفوا أي فله الابتداء والاعادة
(قوله) بدأ وعودا أي في الابتداء والاعادة
على وحمد الزيادة فلو أولى وأحرى أي
(وقوله) والحمد لله أولى وفي نسخة والحمد
في الدنيا والعقبى عطف على الفضل (وقوله)
أولى وأحرى أي للمعاني فالمراد هنا
بالبيان بكسر الباء قال الملا خسرو ومن البيان نظم الوضوء
من ظلمة بفتح الظاء المعجمة وضمها ظلام
توهم وضبطه الظاهر بالضم (قوله)
ثمانية الظاهر أن الثمانية
فيكون تحته أحد بن حجرون بفتح مهملة وضم الراء
(وقوله) ابن سورة بفتح السين وضم الراء هو
وسكون الواو وفتح الزاي الامام الترمذي
أحد الأئمة الستة (قوله) القطب
إلى الحق المعبود أي
ومنها

وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى أَتَمِّ وُجُوهِ
الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ الْجَمِيلَةِ
وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْكَرِيمَةِ وَالْفَضَائِلِ
الْعَدِيدَةِ * وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ
وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ * وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
شَاهَدَهَا مَنْ عَاصَرَهَا * وَرَآهَا مَنْ أَدْرَكَهَا * وَعَلِمَهَا
عِلْمَ يَقِينٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ
ذَلِكَ إِلَيْنَا * وَفَاضَتْ أَنْوَارُهَا عَلَيْنَا * صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ كَثِيرًا * حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ
قَالَ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو
الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى
الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبِيعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى بْنُ سَوْرَةَ الْحَافِظُ
قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ
لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ
أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ قَالَ فَارْفَضَّ عَرَقًا * الْبَابُ
الْأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللهِ عَلَيْهِ وَإِظْهَارِ عَظِيمِ قَدْرِهِ

وتخفيف الراء يسمى به البرق سمي به لسرعة سيره كالبرق (قوله) فارفض عرقا أي سال وعرق ينتصب على التمييز محول عن الفاعل وقد ركبه أحد قبله أو هو خاص به خلاف (قوله) وإظهار عظيم قدره وفي نسخة وإظهار عظيم قدره

لديه اعلم ان في كتاب الله عز وجل آيات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على
ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة
فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك مجمعا
المدح والثناء وتعدد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
السمرقندي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم قال القاضي الامام
ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة
الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى
الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح
ثم وصفه بعد بأوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم

(قوله) وتعداد المحاسن بفتح التاء المثناة فوق اى وعجى تكرار اخلاقه الحسنة جمع حسن على غير قياس ونسبه على غير مستقيم اه ملا (وقوله) كقوله تعالى وفي نسخة بالام (وقوله) من انفسكم الآية بدأ بها لاشتمالها على جملة من امتنانه تعظيم رسوله والتنويه مما يوجب تعظيمه (وقوله) السمرقندي هو الشهور بالسمرقندي بفتح السين المهملة وميم وسكون راء ثم قاف وفتح راء وهو على الالسنة وقاضي القضاة ابو الفضل وغيره من سكون ميم وضبطه في القاموس (وقوله) بهذا الخطاب يعني في جاءكم من اشرفكم

بفتح الميم موصولة وكسرها موصولة وكسرها موصولة للمعهود وفتح الواو الجماعة بصيغة المجهول من فوح والظاهر العموم الشامل لجميع الانس والجن (وقوله) ويعلمون صدقه اى حاله ومرتبته (وقوله) ويترك ادائه الخ بيان لعدم اتهامهم له بذلك (وقوله) وانه لم تكن الخ بالفتح معطوف على انه الثابت (وقوله) الا ولها على رسول الله الخ الا بمعنى الا ان لا للاستثناء المنقطع (وقوله) او قرابة اى نسب (وقوله) وهو عند ابن عباس الخ الضمير للاستثناء (وقوله) من اشرفهم اى نسبا وارفعهم اى محلا وافضلهم اى نحافة وفيما

واسلامهم

وَاسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يَعْنِيهِمْ وَيَضُرُّ بِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ
وَأُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ
بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ
رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى قَوْلُهُ لَقَدْ
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى هُوَ الَّذِي
بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمُ الْآيَةَ * وَقَوْلُهُ
كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمُ الْآيَةَ *
رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ نَسَبًا وَصِهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ
فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ كُلُّهَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَمِائَةِ
أُمٍّ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا
مِمَّا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَيْهِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ
حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلِمَ
اللَّهُ عَجْزَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَّفَهُمْ ذَلِكَ لِكَيْ
يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مَخْلُوقًا مِنْ جِنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ
الْبَسَهُ مِنْ نَعْتِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ وَأَخْرَجَهُ إِلَى

(وقوله) ما يعنتهم بفتح أوله أى يشق عليهم قال الله تعالى لو شاء الله لأعنتهم قال الشنقيطى وقد يجوز العنت بمعنى المشقة ولعل الامام الزمخشرى وجد ذلك فى بعض نسخ الحديث بمعنى المشقة وفى الحديث عنه عليه السلام ان الله لم يبعثنى معنتا (قوله) ويضرهم قال الملا على ضبط فى نسخة صحيحة بضم الياء وكسر الضاد وهو غير صحيح لعجوز الياء ان الياء زائدة غير معمولة وقول التلمسانى ان الياء فى مفعوله غير صحيح فى القاموس ضره وأضره كمنعه ونصره ضد نفعه فالمعنى بضم الياء وكسر الضاد وما يضرهم اه وفى نسخة بضم الياء وفتح الضاد يقال ضربه وأضربه بالألف زائدة (قوله) على ارادة الجنس أى من أسمائه قال الزمخشرى لم يجمع الله اسمين من أسمائه لأحد من الأنبياء غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقوله) حسبا أى قراءة مخففة بالألف على ما فى القاموس ونصه على ليس فى آبائى أسلاف وصهرا أى أصهارا (وقوله) لدن آدم بفتح اللام وضمها والجدة من الأب والجد والأم والجدة من الأم (وقوله) سفاح بكسر السين وسكون الفاء الزنا (وقوله) كلها نكاح أى من غير عقد والأولى أن يراد بالنكاح ما يشمل العقد والوطئ الحلال (وقوله) وقصدت بهن أى وعقدت شرعى (وقوله) ولا شيئا مما كانت الجاهلية عليه أى من الأنكحة الفاسدة وفى نسخة كلها نكاح قال التلمسانى وكل واحد منا لم يتعاط شيئا من ذلك أى لم نفهم بالتنبيه أى فاعلمهم (وقوله) حتى أخرجتك نبيا وفى نسخة حتى أخرجك نبيا (وقوله) فعرفهم ذلك أى لكى يعلموا أنهم لا ينالون الصفو من خدمته فيتكبروا (وقوله) مخلوقا من جنسهم فى الصورة أى البشرية ليتمكنوا من الاقتداء به (وقوله) ألبسه من نعته الرأفة والرحمة أى لأن خلقه القرآن وأخرجه الى

الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته
وموافقته موافقته فقال تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين
الله تعالى محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
اصابه شئ من رحمته فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب
الا ترى ان الله تعالى سبحانه يقول وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتي خير لكم ومويتي
خير لكم وكما قال عليه السلام اذا اراد الله رحمة
بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن
والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة
بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل
ورحمة للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة
وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة

شئ

(وقوله) طاعته طاعته منصوبهما
اى كطاعة الله فيما يامره وبنهاه
وكذا قوله وموافقته موافقته
(وقوله) الا رحمة للعالمين روى
الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم انا
رحمة مهداة (قوله) ابو بكر بن
طاهر وفي نسخة محمد بن طاهر (قوله)
وجميع شمائله جمع شمائل بالكسر وهو
الخلق بالضم والمراد بها الباطنة
وجوده قال الملا وفكان كونه رحمة
في قوله فكان كونه رحمة اى
الملة وليس هنا موت ولا قبور

قبل انتقاله من حال الى حال وارتحاله
من دار الى دار لان المعتمد الصادق
انه حي يرزق واعمالنا تعرض عليه
فيسرهم في غير ان سيئاتنا قيد عمر
لنا في حسنين جاء الاثنا كما في الصحيح
وسلفا اى بين يديها كما في نسخة
وهما بفتحتين اى متقدما والذي يتقدم القوافل
واصل الفرط هو الذي يتقدم الواردين
لاسقي لهم ما يحتاجون اليه عند
نزولهم في منازلهم (وقوله) هل اصابك
اى من الرحمة مختص بك

شئ قال نعم كنت أخشى العاقبة فأمنت
لثناء الله تعالى علي بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم أمين وروى عن جعفر بن
محمد الصادق في قوله تعالى فسلام لك من أصحاب
اليمين أي بك إنما وقعت سلامتهم من أجل كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والأرض الآية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثاني ههنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره أي نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي
أهل السموات والأرض ثم قال مثل نور محمد
صلى الله عليه وسلم إذ كان مستودعا في الأصلاب
كمشكاة صفتها كذا وأراد بالمصباح قلبه
وبالزجاجة صدره أي كأنه كوكب دري لما
فيه من الإيمان والحكمة توقد من شجرة
مباركة أي من نور إبراهيم عليه السلام وضرب
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها
يضئ أي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل
في هذه الآية غير هذا والله أعلم وقد سماه الله
تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا

(وقوله) قال نعم كنت أخشى العاقبة أي آخر أمري
أخشى العاقبة أي أخاف (وقوله) فأمنت نفع
من سوء الخاتمة لما وقع (وقوله) فأمنت بصيغة
المجهول وفي القاموس الأمن
ضد الخوف وأمن كفرح فكسمع وضبط اللسان
المجهول وفي القاموس الأمن
قال الملا لا يخفى أن
بصيغة المجهول غير ظاهر في المعنى
الذي نزل عليك (وقوله) هذا الكتاب
المشاهدة أي فيما هذا الكتاب (وقوله) هذا
أي على أمر الوحي وغيره ووجه الاستدلال
به أنه سبحانه وتعالى حين مدحه في محكم كتابه
المكنون لا يمدحه إلا بما هو عليه من حسن حاله والاعتناء
بشأنه (وقوله) من أجل كرامة محمد صلى الله
عليه وسلم أي بالشفاعة العظمى والمقام
المحمود وفي نسخة

مُنِيرًا وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ
تَعَالَى اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا
اِلَى اللهِ بِاِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَمِنْ هٰذَا قَوْلُهُ اَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ اِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ وَسَّعَ وَالْمُرَادُ
بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَرَحَهُ بِالْاِسْلَامِ
وَقَالَ سَهْلٌ بِنُورِ الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ مَلَأَهُ
حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ اَلَمْ نُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى
لَا يُؤْذِيَكَ الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ
الَّذِي اَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ
يَعْنِي قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ اَرَادَ ثِقَلَ اَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ
وَقِيلَ اَرَادَ مَا اَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَّغَهَا
حَكَاهُ الْمَاوَرْدِيُّ وَالسُّلَمِيُّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْلَا ذٰلِكَ
لَاَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَكَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ اٰدَمَ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ
اِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي يَعْنِي قَوْلَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللهِ وَقِيلَ فِي الْاَذَانِ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
اَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ هٰذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ
اِسْمُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ
نِعَمِهِ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ
عَلَيْهِ بِاَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْاِيمَانِ وَالْهِدَايَةِ وَوَسَّعَهُ
لِوُعَاةِ الْعِلْمِ وَحَمَلَةِ الْحِكْمَةِ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ اُمُورِ

الجاهلية

(قوله) الم نشرح لك صدرك ولكون
صدرك يشمل جميع اجزائه فسره بقوله
والانسنهام فهو تفصيل بعد اجمال
المخاطب على الاقرار به وهو مدخول النفي وجعله من الحكم
قال انكار النفي فهي له ونفي النفي اثبات
الذي صدر بانه ما قلت ويؤيد ذلك
انه كانت نبيا قبل منهم من سحرت له

الشرح الى قوله فقال يا محمد الم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
قلت بلى وبهذا افسره المصنف فيما يأتي
قوله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبيه
الخ (قوله) يعني قبل النبوة أو قبل
هذا تسليم بحصول الذنب قبل النبوة
النبوة والذي ذكره العلامة الامير
فقط وأن العصمة منه بعد النبوة
نقلا عن أئمة التحقيق العصمة من
الذنب مطلقا قبل النبوة وبعدها
كما هو لبعض المحققين أيضا (قوله)
أبو عبد الله النيسابوري شيخ الصوفية
(قوله) ثقل امور الجاهلية قيل الكبائر
وقيل الخفة وقيل بهما وقيل الاثقال
وقع الثقاف وبفتحها متاع القاف

الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما كانت
عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه
عهدة اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس
ما نزل اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته
ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه قال قتادة
رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك
يقول اتدري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله
اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت
تمام الايمان بذكري معك وقال ايضا
جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال
جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة
الا ذكرني بالربوبية واشار بعضهم في ذلك
الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى ان قرن
طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع
بينهما بالواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع
هذا الكلام في غير حقه عليه السلام * حدثنا

(وقوله) وحط عنه عهدة اعباء الرسالة العهدة هنا التكليف
والاعباء بفتح الهمزة جمع عبء أي ثقلا قال
تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا (وقوله)
نسخة بالباء ومعناه عطف على تبليغه
وتنويهه اعلاء مع اظهار وفي النسخة وتنويهه
ورفعة ذكره وفي نسخة وذكرت محل الاول
(وقوله) اذا ذكرت للمتكلم والثاني للخاطب (وقوله)
تدري وفي نسخة صحيحة أعلم وفي
(وقوله) قلت الله ورسوله أعلم والمراد بالرسول
نسخة فقلت وفي بعض النسخ الاقتصار
جبريل وفي نسخة (وقوله) بذكري معي قال
على البناء للمفعول (وقوله) في ذكرك
وفي نسخة صحيحة بذكرك (وقوله)
الملائكة الأظهر أو ذكرني على الشك
ذكرني أي معه أو ذكرني على المتابعة

(وقوله) من ذكري جار ومجرور متصل
(وقوله) أن قرن بفتح أن المهدوية
نسخة بتحتيتها أي الحاملة للمعطوف
(وقوله) المشركة بتشديد الراء
اشتركا في المعطوف عليه بالنسبة
الى الفعل المسند اليه أي الحاملة للمعطوف
يجوز جمع الخ قال الشهاب غير مسلم
بل هو جائز وقد ورد (وقوله) ولا
من بالله وملائكته الخ ولا مانع من أن يقال
ولا مانع الخ أي لا يقال أطع الله ورسوله
هذا الكلام في غير حقه عليه السلام
أي لا يجوز ذلك لأن المراد جمع
الايمان والاسلام وان وجود
آمنوا بالله وملائكته الخ

الشيخ الإمام أبو علي الحسين بن محمد الخياف
الحافظ فيما أجاز له وقرأته على الثقة عنه
قال ثنا أبو عمر النمري قال ثنا محمد بن عبد
المؤمن ثنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود السجزي
ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي أرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى الأدب
في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من
سواه واختارها بثم التي هي للتنسق والتراخي
بخلاف الواو التي هي للإشتراك ومثله
الحديث الآخر أن خطيبا خطب عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم أنت
قم أو قال اذهب قال أبو سليمان كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية
وذهب غيره إلى أنه إنما كره له الوقوف على
يعصيهما وقول أبي سليمان أصح لما روي
في الحديث الصحيح أنه قال ومن يعصيهما فقد غوى

ولم

(قوله) بتشديد الياء (وقوله) بفتح الجيم وتشديد الياء (وقوله) بالسين المهملة وسكون الكاف (وقوله) لا يعوني أي لا يعجزني أحكم أي أعجز (وقوله) بلا الناهية وذكرت الواو للتوكيد وقوله وشاء فلان أي شاء فلان الفعل بصريحه فكيف

بين الله وغيره مع عدم إعادة العامل (وقوله) ثم شاء فلان عطف على الواو أو الحق أو فوق الوجوه التي للتراخي في الحكم أو في المحل (وقوله) فعدمه فليس في ذكرها فائدة سيما إذا توهم عدم التعاون بين مشيئة الله ومشيئة فلان (وقوله) بل ربما توهم الخذول على ترك منه بعضهم وأحد فيه مضاف مقدر أي بين مسمى الاسمين بكلمة واحدة

وهو ضمير التثنية في قوله يعصهما (وقوله) بحرف الكناية أي بكلمة (وقوله) لما فيه من التسوية أي بين الله ورسوله في الضمير (وقوله) لأنه أقبل إلى أن المعصية التسوية لا مخالفة الله ورسوله فقط (وقوله) لا يكون الأمر بمخالفة أحدهما أنه قال ومن يعصهما أقول قال الإمام النووي مع أنها جملة في الحديث الصحيح لما روي في الحديث الصحيح النووي يعصهما أقول قال النهي أن الخطيب الصواب أن سبب النهي عن الجمع منشأها الإيضاح والاحتياط النهي ولقد كان عليه السلام إذا تكلم أعادها ثلاثا لأنه ورد في بين الاسمين بالكناية عليه السلام أن تواضع منها فقوله الله ورسوله أحب إليه مما سواهما يحبون الله ورسوله

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهَا وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمَلَائِكَةِ أَمْ لَا فَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ
لِعِلَّةِ التَّشْرِيكِ وَخَصُّوا الضَّمِيرَ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَدَّرُوا
الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ وَقَدْ رُوِيَ
عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ فَضِيلَتُكَ
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ فَقَالَ مَنْ يُطِعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
الْآيَتَيْنِ * رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ نَتَّخِذَهُ حَنَّانًا كَمَا
اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ
رَغْمًا لَهُمْ وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ
تَعَالَى فِي أُمِّ الْكِتَابِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ
وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ أَهْلُ
بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمَاوَرْدِيُّ
وَحَكَى مَكِّيٌّ عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ

(قوله) فأجازه أي من قال بتعظيم أي من المسلمين المشركين بالجمع بين الصلاة والملائكة من الله في الطلاق والصلاة في الحج ومن الملائكة الاستغفار والدعاء ومنهم من فرق بين الصلاة من الله والرحمة ومن الملائكة الاستغفار (قوله) أي بين المسلمين وقيل لعله التشريك في انزال الخير وقيل الصلاة من الله والملائكة الرحمة والاستغفار (قوله) ومنعه آخرون لأنه خلاف الظاهر

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ
اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَحَكَى اَبُو اللَّيْثِ
السَّمَرْقَنْدِيُّ مِثْلَهُ عَنْ اَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ صِرَاطَ
الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ
فَقَالَ صَدَقَ وَاللهِ وَنَصَحَ وَحَكَى الْمَاوَرْدِيُّ
ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ
السُّلَمِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الْآيَةَ
اَنَّهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ الْاِسْلَامُ
وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَاِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا قَالَ
نِعْمَتُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
اُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْآيَتَيْنِ اَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ
عَلَى اَنَّ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الَّذِي
صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ وَصَدَّقَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَالَ
غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ اَبُو
اَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ غَيْرُ هٰذَا مِنَ الْاَقْوَالِ
وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ

القلوب

(قوله) رسول الله قال السيد على حذف مضاف أى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حكاه فى اللمعات اهـ (قوله) أبو بكر وعمر قال السيد لتخصيصهما بالاستقامة

(قوله) هو الاول (قوله) فعلا باجماع الصدر مشاركة فى تغيير المقرط بالنهاب المزايا المتائلة

وان اختلف فى خصيص الاصحاب وعلمهم (وقوله) قال أى أبو الليث فبلغ ذلك أى فوصل تفسيره أى العالية فبلغ ذلك البصرى فقال صدق أى فى البيان ونصح أى الامة فى هذا البيان (قوله) انه أى العروة الوثقى وذكره باعتبار خبره وهو محمد صلى الله عليه وسلم أو من وثق به نجا ومن تبعه اهتدى (قوله) قال نعمته محمد أى انعامه قال السيد لعل المراد بعدم احصاء احصاء فضائله أو ما يترتب عليه لنا من الفوائد فاندفع ما قاله العلامة

(قوله) وقيل أبو بكر وقيل على خصهما بالذكر لانه لا تحقق أن أول من آمن من الرجال على الاطلاق الصديق بعد خديجة وأول من آمن من الصبيان على وأول من آمن من العبيد بلال كما نقلنا وأول من آمن من الخنثى ورقة ابن نوفل وأول من آمن من الانصار خزيمة الانصارى جمعا فالكل سابقون بالاسلام زكريا بين الروايات

القلوب قال بمحمد عليه السلام وأصحابه
رضوان الله عليهم * الفصل الثاني
في وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها
من الثناء والكرامة قال الله تعالى يا أيها
النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية
جمع الله تعالى له في هذه الآية ضروبا من
رتب الأثرة وجملة أوصاف من المدحة
فجعله شاهدا على أمته لنفسه باء بلاغهم
الرسالة وهي من خصائصه عليه السلام
ومبشرا لأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته
وداعيا إلى توحيده وعبادته وسراجا منيرا
يهتدى به للحق * حدثنا الشيخ أبو محمد
ابن عتاب ثنا أبو القاسم حاتم بن محمد ثنا
أبو الحسن القابسي ثنا أبو زيد المروزي
ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ثنا البخاري
ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن
يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أجل والله إنه
لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك

(قوله) قال بمحمد أي بنبينا
(قوله) وعن أصحابه أو بمحمد وعنهم
ب قوي عنه وعنهم بالقلوب أو بكل من
نظمتهن بكرة وذكر أصحابه ذكر الرحمة وعنه
نزول الرحمة بجعل للقلوب الاطمئنان
والسكينة (قوله) في وصفه تعالى له وهو
في نسخة في وصفه له تعالى وهو
خطأ فاحش (قوله) من رتب الأثرة بمعنى المرتبة
وأصلها فاء وفتح ثاء جمع رتبة بضم الراء
وبضم التاء بالضم والكسر ما يستأثر به
على غيره وهي الكرامة والفضيلة كالنبوة
والأمانة (قوله) ابن عتاب بفتح
العين وتشديد التاء المثناة الفوقية فموحدة
(قوله) القابسي بكسر القاف والموحدة
(قوله) ابن سنان بكسر السين مصروف
ومصنوع (وقوله) ابن يسار جمع عتبة
وفتح مهملة (قوله) فليح بضم فاء
وفتح لام وسكون تحتية فحاء مهملة
(قوله) عبد الله بن عمرو بن العاص
كان بينه وبين أبيه عمرو بن العاص
اثنتا عشرة سنة وأسلم قبل أبيه
(قوله) وقلت وفي نسخة قلت ابنه
عن صفة رسول الله الخ (قوله) أجل
بمعنى نعم أخبرك وفي نسخة قلت أخبرني
(قوله) قال أي نعم أخبرك وقوله أخبرني
مقتضى حسن الأدب وإلا فأخبرني على ما هو
(قوله) عن صفة رسول الله في العبارة
التوراة بدليل قوله في الجواب أي في
الموصوف في التوراة أو نحو ذلك

شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ
أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ
لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ
بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا
عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ *
وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَا صَخَّابٍ
فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوَّالٍ
لِلْخَنَا أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ
كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ
شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَقُولَهُ
وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ
خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ
وَالْهُدَى إِمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدَ
اسْمُهُ أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأُعَلِّمُ بِهِ
بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأُسَمِّي
بِهِ بَعْدَ النَّكِرَةِ وَأُكَثِّرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأُغْنِي بِهِ
بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأُؤَلِّفُ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَاءَ مُتَشَتِّتَةٍ وَأُمَمٍ

(قوله) حرزا للأميين أي حافظا لهم من الوقوع في الفتن (قوله) وحضهم مع عموم رعوتهم أي دعوتهم لهم (قوله) أهديا بهم من الضلالة (قوله) لبس هو سيء الخلق قليل التوقي للفتات منشطا للسامع والمعنى فلا يغلظ أحدا على الخطاب جهلا (قوله) ولا سخاب بالسين المهملة وتشديد المعجمة وروي بالصاد الصخب الصوت وقيل الصخب في الشر والسخب في الخير (قوله) ولا يدفع بالسيئة السيئة أي لا يقابل بالشدة منه الشدة للشاكلة فكان رأيه مقابلة السيئة بالإحسان فلذا قال ولكن يعفو ويغفر أي عن السيئة لأن العرب عيرتا على استقامة الظاهر وفي الباطن وبعفو عن الظاهر (قوله) الملة العوجاء أي الكلمة كالعوجاء فالمراد بها ملة ابراهيم وفي رواية بالنصب عطفا على يقيم (قوله) أعينا جمع عين وعميا جمع أعمى (قوله) القلب أصم وغلفا جمع أغلف (قوله) وآذانا بالمد جمع أذن بتخفيف الذال وبضمتين وبضم فسكون (قوله) ابن سلام بتخفيف اللام (قوله) ولا قوال للخنا أي الفحش وقيل الكلام القبيح (قوله) ولا متزين بالفحش أي لا يتكلفه (قوله) والبر شامله البر الطاعة والاحسان والتقوى (قوله) ضميره أي ما يضمره في قلبه (قوله) مقوله أي ما يقوله (قوله) والوفاء طبيعته أي مجبول عليه (قوله) والعفو والمعروف خلقه أي ما يعامل به الناس الذي بني الجبلة عليه (قوله) والعدل سيرته أي ما يعامل به نفسه وأهله وأصحابه (قوله) والحق شريعته أي ما يأمر به وينهى عنه (قوله) والهدى امامه أي ما يقتدي به (قوله) والاسلام ملته أي ما يدعو الناس اليه (قوله) وأحمد اسمه أي ما يسمى به (قوله) أهدي به بعد الضلالة أي بالقرآن الذي أنزل عليه (قوله) وأعلم به بعد الجهالة أي أرشد به (قوله) وأرفع به بعد الخمالة أي أعلي به (قوله) وأسمي به بعد النكرة أي أجعل اسمه مشهورا بين الناس (قوله) وأكثر به بعد القلة أي أجعل أتباعه كثيرا (قوله) وأغني به بعد العيلة أي أجعل أمته أغنياء بركة نبيهم (قوله) وأجمع به بعد الفرقة أي أجعل أمته مجتمعة على الحق بعد افتراقها على الأهواء (قوله) وأؤلف به بين قلوب مختلفة وأهواء متشتتة وأمم متفرقة أي أجعل الله الى قوله بعد وأؤلف أي أرفع الألفة والمودة بين قلوب مختلفة وسكانها أي أهواء متشتتة مبتدعة

مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلْ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَاةِ
عَبْدِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ
بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةَ أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ
لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتَيْنِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمُ الْآيَةَ قَالَ
السَّمَرْقَنْدِي ذَكَّرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَّتَهُ أَنَّهُ
جَعَلَ رَسُولَهُ رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفًا لَيِّنَ
الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَظًّا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ
لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ لَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ سَمْحًا
سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا قَالَهُ
الضَّحَّاكُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ
أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا * قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى
فَضْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ
أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

(قوله) متفرقة من تلاد المال بتقديم التاء على الفاء وهي نسخة قبائل منابتة بالتفرق وبتقديم الفاء على القاف من الافتراق وهي نسخة بالمعنى (قوله) أحمد المختار أي على سائر الاخيار وفي نسخة بالمعنى أحمد كل من اختاره واصطفاه من الانبياء والاولياء (قوله) مولده أي مكان وفتح الميم أو أول طيبة بفتح الطاء اسم من أسماء المدينة كطابة وفي الحديث سموا المدينة بيثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة ثلاثا رواه أحمد وفي نسخة طابة (قوله) الحمادون على كل حال أي في السراء والضراء (وفي قوله) فبما رحمة مزيدة للمبالغة والاظهر أنها مبهمة يفسرها رحمة أي فبرحمة عظيمة قيل ما مزيدة (قوله) ذكرهم الله الخ بتشديد الكاف وفي نسخة ذكره (قوله) أنه بالضمير لهم (وقوله) ويروى أن جعل (وقوله) سمحا أي سهلا في الفعل (وقوله) خشنا أي غليظا في القول (وقوله) بفتح السين المهملة وسكون الميم أي جوادا (وقوله) طلقا بسكون اللام قال الزملي وهي من الناصح مضمومة يقال رجل طلق الوجه وطليقه وقال السيد الصفوي طلقا بالتسكين كما في القاموس اه أي منبسط الوجه منشرحه (قوله) بتشديد الحاء (قوله) وفضل أمته الضمير مفعول أظهر (قوله) أبان بفتح الباء أي أظهر (قوله) وكذلك متعلق بقوله أبان

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية
وقوله وسطا اى عدلا اخيارا ومعنى هذه
الآية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم
وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا
لتشهدوا للانبياء على امهم ويشهد لكم
الرسول بالصدق قيل ان الله جل جلاله
اذا سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم
فتقول امهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم
للانبياء ويزكيهم النبي عليه السلام *
وقيل معنى الآية انكم حجة على كل من
خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه
السمرقندي * وقال تعالى وبشر الذين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم
وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم
* وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التستري هي سابقة رحمة او دعها الله

(قوله) الآية قى نسخة تمام الآية (قوله) عدلا وفى نسخة عدولا (قوله) خصصناكم بالتشديد ويجوز تخفيفها (قوله) اتيتم بالفتح ويجوز الكسر اى ايها الامة (قوله) وزيد بن اسلم هو ابو اسامة مولى عمر

عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ الصَّادِقِينَ
وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ
الْمُجَابُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * حَكَاهُ
عَنْهُ السُّلَمِيُّ * الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ
فِي خِطَابِهِ إِيَّاهُ مُوَرِّدَ الْمُلَاطَفَةِ وَالْمَبَرَّةِ مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ
بِمَنْزِلَةِ أَصْلَحَكَ اللهُ وَأَعَزَّكَ اللهُ * وَقَالَ
عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ
يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ وَحَكَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ
عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللهُ يَا سَلِيمَ
الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ
هَذَا الْكَلَامِ لَكِنَّ اللهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ
أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَّنَ قَلْبَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ
لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالتَّخَلُّفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ
فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ
مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ
* وَمِنْ إِكْرَامِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَبِرِّهِ بِهِ

(قوله) إمام الصادقين بكسر الهمزة أي قدوتهم ويفتحها أي مقدمهم خليفة ورتبته (قوله) مورد بفتح الميم وكسر الراء محل ورود الماء ومورد الكلام والمبرة بفتحتين وتشديد الراء بمعنى البر وهو الاتساع في الإحسان على ما في القاموس (قوله) عفا الله عنك مافائدة العفو قبل الذنب (وقوله) لهم أي للمنافقين (وقوله) أعمر أي أطل عمرك (وقوله) لم أذنت لهم أي لم أذنت لهم بالقعود والتخلف

هلا شرفتني بزيارتك لي وتخوف النبي ما يخاطب به المولى والعظماء (قوله) عون بضم العين هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (قوله) قبل أن يخبره بضم الياء وفتح الموحدة وكسر الهاء (قوله) قبل أن يخبره بذنبه (قوله) وحكى السمرقندي الخ بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الراء وكسر الواو وفتح الحاء المهملة وهي غير ظاهرة (قوله) وحكاه السمرقندي وفي نسخة وحكى (قوله) ولو بدأ الله النبي وفي نسخة ولو بدأ بالهمز أي ابتدأ الله النبي (قوله) لم أذنت لهم أي ينصدع ويقطع (قوله) يشق قلبه هذا أي الخطاب في مقام العتاب وفي نسخة وهذا الخ

مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ

* قَالَ بَعْضُ مَنْ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاتَبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا فَلَمَّا آذَنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا لِنِفَاقِهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ لَهُمْ * قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُجَاهِدِ نَفْسَهُ الرَّايِضِ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ خُلُقَهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاتِهِ وَمُحَاوَرَاتِهِ فَهُوَ عُنْصُرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْآدَابِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلْيَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْمُلَاطَفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنِي عَنِ الْجَمِيعِ وَيَسْتَثِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْإِكْرَامِ قَبْلَ الْعَتْبِ وَآنَسَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَّ ذَنْبٌ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللهُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وُقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ

(قوله) بكسر النون وسكون الفاء وفتح الطاء المهملة وواو وفي نسخة بضم الطاء وسكون الفاء وواو وفي نسخة بضم النون وفتح الفاء وألف وتاء منقلبة عنها مكسورة قال ابن الصلاح أهل الحديث يقولون بالضم والفتح والكسر والقياس الضم كما قاله ابن دريد وغيره وانظر ما قبلها (قوله) أي وهم كما قال السيد المعنوي يظهرون بالاستئذان أنك لو لم تأذن لهم تخوفا فالاستفهام ليس للانكار أي لم تأذن لهم (قوله) الرائض بكسر الهمزة اسم فاعل من رضت المهر أرئضه بكسر الهمزة في المضارع وبضمها في الماضي أي المذلل نفسه بزمام الشريعة والزمام بالكسر بمعنى اللجام وهو مستعار للاحكام (قوله) بآداب القرآن وفي نسخة بأدب القرآن فهو مصدر بمعنى المفعول أي بكتاب أدب القرآن (قوله) ومحاوراته بالحاء المهملة أي مخاطباته بعضهم بعضا (قوله) وعنصر بضم العين والصاد وفتحها الأصل (قوله) وليتأمل قال السيد المعنوي ويستثير بمثلثة أي يبحث ويستخرج ما في هذه الملاطفة العجيبة قال الملا والظاهر حرفه بالمثناة التحتية وكسر المثلثة من ثار الشيء إذا ارتفع أي يبحث ويستخرج ما فيها من الفوائد (قوله) عطفا على يتأمل كما جزم به الدلجي ويجوز رفعه كما في نسخة (وقوله) وكيف ابتدأ بالإكرام أي قبل بيان الغائب فيجوز أن يكون (وآنس) أي قبل بيان الغائب فيجوز أن يكون (وآنس) بالمد وفي نسخة بالقصر (وقوله) والمراد بالذنب ما قبل حسنات الأبرار سيئات المقربين (وقوله) إن كان ثم ذنب أي بالفرض والتقدير (وقوله) لقد كدت تركن أي هناك والمعنى لا ذنب هنا فتشدد وإنما وقع ذلك بصورة المعصية تنفيرا عنها (وقوله) قليلا أي بالنسبة لما قبل الوقوع وكونه قليلا خلاف ما قاله السيد الصفوي من أنه كثير مع كونه خلاف الأولى لعل مقامه يقتضي ذلك (وقوله) عاتب الله الأنبياء أي وإن لم يكن هناك خطيئة حقيقة فلا بد من وقوعها (وقوله) قبل وقوعه أي في عصمته (وقوله) بعد الزلات أي كالذنب الذي يتوهم أن لا يقع منه (وقوله) ليكون بذلك أشد أي بعدم وقوعه في زمن لم يكن يتوهم وقوعه فيه فيحمد على عدم وقوعه قبل أن ينقد كما أن ربنا

انتهاء

انتهاء ومحافظة بشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بإثباته وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف أن يركن
إليه ففي أثناء عتبه براءته وفي طي تخويفه
تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم
إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال أبو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لا نكذبك
ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله تعالى
فإنهم لا يكذبونك الآية ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون وروي أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي
فقال إنهم يعلمون أنك صادق فأنزل الله
الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ
من تسليته تعالى له عليه السلام والطافه
في القول بأن قرر عنده أنه صادق عندهم
وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل
النبوة الأمين فرفع بهذا التقرير ارتماض
نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم

(قوله) ثم انظر كيف بدأ الخ عطف على مقدر وهو تأمل ما ذكر ولأن التفراغ من ذلك التأمل إنما يكون بعد معرفة (قوله) ففي أثناء عتبه براءته بالرفع مبتدأ (قوله) ومثله قال السيد أي ومثل قوله تعالى عفا الله عنك في الملاطفة بتهوين (وقوله) قد نعلم قال في الشفقة والرحمة تسلية له أن تثبتك لك ولكن نكذبك بما جئت به (قوله) أي من القرآن الدال على التوحيد والديانة (وقوله) فأنزل الله قال الملا وفي نسخة فقرأ الخ (وقوله) لما كذبه بتشديد الذال وفي نسخة بدله بالتخفيف أي أكذبه (قوله) حزن بكسر الزاي أي اغتم (وقوله) منزع الخ أي وقع الزاي أي مرتع بفتح ميم وسكون الراء وفتح الزاي أي مأخذ ومحل الطافه بكسر الهمزة جمع لطف بضم اللام وسكونها ضد العنف (وقوله) فرفع وفي نسخة فدفع أي شيء مصدر التقرير أي الذكر وفي نسخة قدفع (وقوله) بهذا بمعنى الغرض والمقصود (وقوله) بأن قرر أي تماض نفسه قال الشمني هو بالراء الساكنة والشاة المكسورة والضاد المعجمة مصدر ارتمض الرجل من كذا إذا اشتد عليه وأقلقه قال الملا وارتماض نفسه أي احتراقها واقلاقها (وقوله) بسمة الكذب بكسر السين أي بوسمته وعلامته من الوسم

بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن
الظالمين بآيات الله يجحدون فجاشاه من
الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات
حقيقة الظلم اذ الجحد انما يكون ممن علم الشيء
ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه بما
ذكره عمن قبله ووعده النصر بقوله ولقد
كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ لا يكذبونك
بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال
الفراء والكسائي لا يقولون انك كاذب
وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه ومن
قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك الى الكذب
وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من
خصائصه صلى الله عليه وسلم وبر الله تعالى
به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء فقال يا آدم
يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى
يا عيسى ولم يخاطب هو الا بأيها الرسول
يا أيها النبي يا أيها المزمل يا أيها المدثر
* الفصل الرابع في قسمه تعالى بعظيم
قدره عليه الصلاة والسلام * قال الله تعالى
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون

(قوله) فجاشاه أي نزعه (وقوله) من الوصم أي العيب (وقوله) وطوقهم بتشديد الواو المفتوحة بحملها مفتوحة أي ألزمها أعناقهم (وقوله) حقيقة نصب بنزع الخافض (وقوله) منصوب على المفعول الثاني لطوق قال اللازقي وفي بعض النسخ حقيقة الظلم (وقوله) وآنسه بمد الهمزة أي عزاه بتشديد الزاي أي وصبره (وقوله) وآنسه مثله وفي بعض نسخ المتن

اتفق اهل التفسير في هذا أنه قسم من الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم وأصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاء ستعمال ومعناه وبقائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة احد غيره قال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى بحياة احد غير محمد عليه السلام لأنه اكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال فحكى ابو محمد مكي انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر ان منها طه ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه يس يا انسان اراد محمدا عليه الصلاة والسلام وقال هو قسم وهو من

(قوله) وأصله أي معمل بضم العين الا ان استعمال المعمر لا يستعمل في القسم قال الملا والا بالفتح كلمة لفظه (وقوله) وبقائك هذا أي ومدة بقائك أي في الدنيا (وقوله) وعيشك أي في الكونين وطيب معيشتك فيها والصبر على مشاقها (قوله) بالزهد فيها والبعد عن الاذى وهو ما ذرأ وما برأ الخلق من البر وهو الذرية والبرية فيشمل ما قبله أو تعميم بعد تخصيص (وقوله) نفسا أي شخصا ذا نفس قال السيد المراد بالنفس هنا الذات وهو الشامل لنفسية بدنه مع أن جميع بدنه أكرم على الله (قوله) وما سمعت الله أقسم بنفسه الجسيم ولو قال روحه لم يشمل بدنه وذاته أو س بن عبد الله البصري بضم الجيم وفتح الواو وتشديد الياء وآخره زاي قيل محمد وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه أويس وكنيته أبو عمرو وقيل أبو عمر وقيل أبو عمرة

يروى عن عائشة وغيرها وأما أبو الحوراء باهمال المهملة والراء فمراوي حديث القنوت (قوله) في عندرة عشرة أسماء قال اللقاني لا ينافي ما في الزيادة لانها قارت الثلاثة لا ينافي ذكر الاقل والراوي اقتصد الخمسة قال السيد يس اكتفاء ببعض الكلمة (وقوله) ذكر اي النبي (وقوله) يا انسان اراد يا سيد والظاهر ان المراد منه ومن سابقه محمد صلى الله عليه وسلم الا انه حينئذ يصير مرادا من يس بالواسطة وفي الاول بدونها وانما ذكر القول الاخير مع أنه قد سبق انما لقول الزجاج

أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَقَالَ الزَّجَّاجُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ
وَقِيلَ يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَعَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ
يٰسٓ يَا مُحَمَّدُ وَعَنْ كَعْبٍ يٰسٓ قَسَمٌ أَقْسَمَ
اللهُ تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
بِأَلْفَيْ عَامٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ
وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ فَإِنْ قُرِّرَ
أَنَّهُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَحَّ
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ
وَيُؤَكِّدُ فِيهِ الْقَسَمَ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخَرِ عَلَيْهِ
وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى النِّدَاءِ فَقَدْ جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ
بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهِدَايَتِهِ
أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكِتَابِهِ إِنَّهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
بِوَحْيِهِ إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ
إِيمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ
عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يُقْسِمِ اللهُ تَعَالَى لِأَحَدٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ وَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ
وَتَمْجِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَا سَيِّدُ مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَقَالَ تَعَالَى
لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ قِيلَ لَا أُقْسِمُ
بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاهُ
مَكِّيٌّ وَقِيلَ لَا زَائِدَةٌ أَيْ أُقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ

يَا مُحَمَّدُ

(قوله) عن ابن الحنفية هو أبو عبد الله محمد بن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأمه خولة من سبي بني حنيفة ولذا قيل له ابن الحنفية للتمييز عن السبطين أخوي أمه (قوله) بألفي عام قال الملا الظاهر أن المراد به الكثرة لا التحديد إذ لا يعلم عمر المخلوقات قبل السماوات والأرض إلا الله سبحانه وتعالى (قوله) وقد أقسم برسوله الكريم في كلامه القديم أي أراد القسم بالرفع فاعل مؤخر (قوله) وقد أكد فيه بنون التوكيد الثقيلة (قوله) عطف أي عطف جملة القسم على جملة القسم السابق (قوله) وإن كان بمعنى النداء أي وليس المراد به أنه من الأسماء (قوله) والشهادة بهدايته أي بأنه على صراط مستقيم أي بعد قسم بقوله إنك لمن المرسلين (قوله) ولا عدول عن الحق تفسير لقوله لا اعوجاج فيه (وقوله) على تأويل من قال أي في هذا الخصوص (وقوله) على ما فيه أي الذي فيه من غاية التفخيم (قوله) أنت حل بهذا البلد قال الملا أو حال التاء فيه للتأنيث فالمعنى أنت مقيم بالبلد الحرام ما شأنه في كلام العرب وعلماء الأدب وقوله عليه السلام به أظهر لأن المكان يشرف أهله وهذا أشرف المكان بمقدمه فيه ما عبر عنه المصنف بقوله قيل لا أقسم بهذا البلد

يا محمد حلال أو حِلٌّ لك ما فعلت فيه على التفسيرين
والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال
الواسطي أي تحلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بمكانك فيه حيًا وبركتك ميتًا يعني المدينة
والأول أصح لأن السورة مكية وما بعد
يصححه قوله تعالى وأنت حِلٌّ بهذا البلد ونحو
قول ابن عطاء في تفسير قوله وهذا البلد
الأمين قال أمنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه
بها فإن كونه آمنًا حيث كان صلى الله عليه وسلم
ثم قال تعالى ووالدٍ وما ولد من قال أراد آدم
فهو عامٌّ ومن قال هو إبراهيم وما ولد فهي
إن شاء الله تعالى إشارة إلى محمد صلى الله
عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في
موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب
قال ابن عباس هذه الحروف أقسام أقسم
الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك
وقال سهل بن عبد الله التستري الألف
هو الله واللام جبريل والميم محمد عليهما
السلام وحكى هذا القول السمرقندي
ولم ينسبه إلى سهل وجعل معناه الله أنزل
جبريل على محمد بهذا القرآن الذي لا ريب فيه

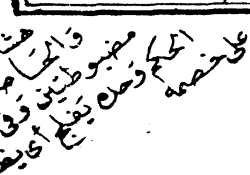
(وقوله) حلال قال الشيخ
لأنها حلت له ساعة من النهار
يوم فتحها وهو من فتحها
النهار إلى بعد العصر وقبل
إلى الزوال أي حل لك ما فعلت
فيه من قتل بعض المشركين عام الفتح
وقد أتانا إلى ذلك صلى الله تعالى
بقوله إن مكة حرمها الله تعالى لم
خلقا السموات والأرض فهي
قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما
أحلت لي ساعة من نهار
حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس
والأول أصح أي من كون
(وقوله) آمنًا الله بهذه
بالقصر والتشديد (وقوله)
كونه أي وجوده عدل عن
قال الشيخ بما تقطع
إشارة إلى التعجب
صلى الله عليه وسلم انتهى

(وقوله) فتضمن السورة أي المذكورة
(وقوله) في موضعين أي
المتعاطفين من حيث
لإبراهيم وذكر
الكشاف وذكر
صلى الله عليه وسلم
الوالد (وقوله)
المقطعة قال
أقسام جمع قسم
غير ذلك قيل
وأرجحها قيل
ابن عباس أن
بشهادة قول
(وقوله) سهل

وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقَسَمَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ
حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قِرَانِ
اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ
قَلْبِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ
حَمَلَ الْخِطَابَ وَالْمُشَاهَدَةَ وَلَمْ يُؤَثِّرْ ذَلِكَ
فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ هُوَ
اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ
هَذَا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِ وَالنَّجْمِ
إِذَا هَوَى إِنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
النَّجْمُ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوَى
انْشَرَخَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ
عَشْرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ مِنْهُ
تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ * الْفَصْلُ الْخَامِسُ *
فِي قَسَمِهِ تَعَالَى جَدَّهُ لَهُ لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ عِنْدَهُ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى السُّورَةَ
اخْتُلِفَ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ
كَانَ تَرْكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ
لِعُذْرٍ نَزَلَ بِهِ فَتَكَلَّمَتِ امْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ
وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فَتْرَةِ الْوَحْيِ

فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ تَعَالَى وَتَنْوِيهِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ إِيَّاهُ سِتَّةَ وُجُوهٍ الْأَوَّلُ الْقَسَمُ لَهُ عَمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمَبَرَّةِ الثَّانِي بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحَظْوَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى أَيْ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَلَكَ بَعْدَ أَنِ اصْطَفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَيْ مَآلُكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللهِ أَعْظَمُ مِمَّا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا ذَخَرْتُ لَكَ مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَعْطَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لِوُجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ وَشَتَّاتِ الْإِنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ يُرْضِيهِ بِالْفَلْجِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْحَوْضَ وَالشَّفَاعَةَ وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ

(وقوله) فنزلت السورة وفي نسخة هذه السورة (قوله) عما أخبره به أي على ما مر في الله به على قد هب من جوز اقامة حروف (أعظم درجات المبرة) وحظوته المنزلة المضمومة والظاء المعجمة الساكنة من حظيت المرأة عند زوجها واعلم أن كل اسم على فعلة لامه واو يجمع على فعلات فانه مثلث الفاء انتهى هاء التأنيث فانه مثلث الفاء (قوله) وللآخرة خير لك من نهى (قوله) أي ما ذخرت لك من الشفاعة وقيل للاحوال الآتية خير لك من الاولى اللام لام ابتداء وجواب لقسم (قوله) وقيل للاحوال الآتية خير من السابقة في الدارين (وقوله) كثيرة أي وجامعة للزيادة على ما أعطاه



محصنة الجيم وضمه مضبوط بخطه والحاء هشام معناه ظهر وغلب وفي الاصل تنجيني وطفر

آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَى رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ
الْمَخَامِسُ مَا عَدَّدَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَرَّرَهُ مِنَ
الْآلَائِهِ قَبْلَهُ فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى
مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ أَوْ بِمَا
جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَى وَبِتَيَتُّمِ فَحَدَبَ
عَلَيْهِ عَمُّهُ وَآوَاهُ إِلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ آوَاهُ اللهُ وَقِيلَ
يَتِيمًا وَلَا مِثَالَ لَكَ فَآوَاكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ
يَجِدْكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَأَغْنَى بِكَ عَائِلًا وَآوَى
بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنَنِ وَأَنَّهُ عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ
التَّفْسِيرِ لَمْ يُهْمِلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَيُتْمِهِ
وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ
بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ وَاصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ
نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ مَا شَرَّفَهُ بِهِ بِنَشْرِهِ وَإِشَادَةِ
ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ
شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ لَهُ عَامٌّ
لِأُمَّتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ
رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي قَوْلِهِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى بِأَقَاوِيلَ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا
النَّجْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ

(قوله) وَلَا يَرْضَى أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ إلخ وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أما أنا فلا أرضى حتى لا يدخل أحد من أمتي النار

قوله فقال أما أنا فأقول رب أمتي أمتي وبكى الى قوله فقال تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل في ابراهيم رب انهن أضللن كثيرا من الناس الآية وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك

(قوله) وَرُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلخ أخرجه مسلم عن عوف بن مالك قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بنا ليلة فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف يسأل ولا بآية عذاب الا وقف يتعوذ

(قوله) وَمِنْهَا الْقُرْآنُ إلخ أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله والنجم اذا هوى قال هو القرآن اذا نزل

(قوله) وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ إلخ أخرجه ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله والنجم اذا هوى قال هو القرآن اذا نزل

(قوله) وَقِيلَ بِكَسْرِهَا مَعَ الْكَسْرِ إلخ قال السيد أي نعمه جمع الآلاء بفتح الهمزة وكسرها وقيل بكسرها مع الكسر والتنوين وقيل بفتحها مع الفتح والتنوين وقيل بكسرها مع الكسر والتنوين وفي بعض النسخ عدد هذه الثلاثة وهو قلم (قوله) فقبله بكسر القاف وفتح الموحدة أي عنده (قوله) حدب عليه عطف وزنا ومعنى مهملة مفتوحة ودال مهملة وموحدة قال في الصحاح حدب عليه وعطف

(قوله) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ أي تعطف (قوله) وإشادة ذكره قال الشيخي مصدر أشاد بذكره رفع من قدره (قوله) بالدال المهملة أي رفع من قدره (قوله) وهذا خاص له أي أمر بإظهار نعمته عام لأمته لأنه أمامهم فأمر بما أمرهم به وقال مجاهد معنى قوله وأما بنعمة ربك فحدث بث الشرائع والقرآن المستدل على البدائع وقيل هذا منسأ ما كان على عموم النعمة وقيل بل هو على عمومه في جميع النعم التي تفضل الله بها على عباده من الطاعات كما أنها نعمة أنعم الله سبحانه بها عليه فيجب عليه أن يتحدث بها مع أنه قد يقصد أن يحدث الناس بما يقدر عليه من فعل الطاعات

مُحَمَّدٌ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ سَهْلٌ
هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إِنَّ النَّجْمَ
هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ *
حَكَاهُ السُّلَمِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ
وَشَرَفِهِ الْعِدَّ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُّ وَأَقْسَمَ جَلَّ
اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَى
وَصِدْقِهِ فِيمَا تَلَى وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوحَى أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى جِبْرِيلُ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ أَخْبَرَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَتِهِ بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَصْدِيقِ بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى
وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ تَعَالَى عَلَى
مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ
مَا كَاشَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَرُوتِ
وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ
وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحَمْلِ سَمَاعِ أَدْنَاهُ الْعُقُولُ عَبَّرَ
عَنْهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّعْظِيمِ
فَقَالَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ
الْكَلَامِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيجَازِ
وَقَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْحَسَرَتِ

(قوله) تضمنت هذه الآيات أي من فضله وشرفه العد بكسر العين الذي لا ينقطع مادته وأصله فعل من عد الماء إذا انقطع له مادة وقوله (وقوله) ما يقف دونه العد أي لا ينتهي كما يقال ماء عد إذا انقطع له مادة والبئر دونه منا العدد أي لعدد الذي يقف دونه العد أيضا بالفتح أي الإحصاء والعدد بفتحتين فعلوت (قوله) الجبروت من الجبر بمعنى القهر والمراد أنه مبالغة من ذلك بمعنى أنه فوق ما يدل عليه أو هو بمعنى لا يشاهد (قوله) ولا تستقل بحمل سماع أدناه العقول أي ما يدل على رؤية البصيرة الآذان تحمل الرؤيا على رؤية البصيرة (قوله) ولا تستقل بحمل سماع أدناه العقول (وقوله) لا تستبد (وقوله) رمز جواب لما

الْأَفْهَامُ عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتِ الْأَحْلَامُ
فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى أَعْلَامِ
اللَّهِ تَعَالَى بِتَزْكِيَةِ جُمْلَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَعِصْمَتِهَا عَنِ الْآفَاتِ فِي هَذَا الْمُشْتَرِي فَزَكَّى فُؤَادَهُ
وَلِسَانَهُ وَجَوَارِحَهُ فَزَكَّى قَلْبَهُ بِقَوْلِهِ مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَلِسَانَهُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهَوَى وَبَصَرَهُ بِقَوْلِهِ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ
تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا
هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أُقْسِمُ أَيْ أُقْسِمُ إِنَّهُ
لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حُمِّلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ
الْمَنْزِلَةِ مِنْ رَبِّهِ رَفِيعِ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٍ ثَمَّ أَيْ
فِي السَّمَاءِ أَمِينٍ عَلَى الْوَحْيِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى وَغَيْرُهُ
الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِيعُ
الْأَوْصَافِ تَعُدُّ عَلَى هَذَا لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ جِبْرِيلُ
فَتَرْجِعُ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَآهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ
فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ أَيْ بِمُتَّهَمٍ
وَمَنْ قَرَأَهُ بِالضَّادِ فَمَعْنَاهُ مَا هُوَ بِبَخِيلٍ بِالدُّعَايَةِ
وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَبِعِلْمِهِ وَهَذِهِ لِمُحَمَّدٍ بِاتِّفَاقٍ

(قوله) وتاهت الاحلام أى وتحيرت (قوله) الكبرى فلم يتبدل معرفة وتفسيرها قال الملا والعمل (قوله) محله القلب لقوله تكمن فتكون هم قلوب يحفظون بها (قوله) قال القاضي كذا في نسخة الشيخ أبو الفضل قال الملا وهذا

المشترى بفتح الميم والراء مصدر ميمي أو اسم مكان (قوله) وما ينطق عن الهوى أي لا يصدر نطقه عن هواه بل يوحى من الآله جليا كالكتاب وخفيا كالسنة قال الملا وقد تعلق به بعض المعتزلة في تفضيل الملائكة لسان وهو بعيد عن ظاهر الآية ومن لم يجوز له الاجتهاد قال وما طغى أي ما تجاوز عن رؤية ما أمر برؤيته في الكتاب الأعلى (وقوله) فلا أقسم بالخنس أي بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر قال وهي ما عدا النيرين وعطارد والمشترى والمريخ وزحل وسمين في قوله * زحل ثم المشترى ثم المريخ * الزهرة الشمس والسيارة (قوله) الكنس من كنس الوحش أي دخل كناسه (قوله) أي أقسم قال الملا ويجوز أن يكون لا زائدة للتأكيد كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب (قوله) لقول رسول كريم أي جبريل عليه السلام على ما حمله الفاعل وكذا بصيغة المفعول ما حمله الفاعل وكذا بصيغة المفعول (قوله) مطاع ثم أي في السماء أمين على الوحي قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الأوصاف تعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الأوصاف إليه ولقد رآه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل في صورته وما هو على الغيب بظنين أي بمتهم ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد باتفاق

(قوله) بظنين بالظاء أي بمتهم كما في نسخة الشيخ أبي الفضل قال الملا وهذا يقتضي أن يكون الظنين بمعنى المظنون فيه وهو بعيد لأن الظنين بمعنى المتهم هو الظان لا المظنون فيه كما لا يخفى على من له أدنى فطانة ومعرفة بالمعاني والبيان (قوله) ومن قرأه بالضاد أي بالمعجمة فمعناه ما هو ببخيل بالدعاية أي بالدعاء لأن أن المشركين لما قالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فنفى الله سبحانه وتعالى عنه ذلك بهذه الآية وتقول سبحانك ما أنت بنعمة ربك بمجنون وقد تمنك منا أهل السنة في تفضيل الملائكة عليه السلام واقتضاه فضائل جبريل على نفي الجنون عنه صلى الله عليه وسلم وضعف أن المقصود منه نفي ما نسبوه إليه وقال انما يجعله نكرا فتري على أنه أعد فضلها لأمر به بخيلة لأعد فضلها والموازنة بينهما

وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نٓ وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ أَقْسَمَ اللهُ
تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمِ قَسَمِهِ عَلَى تَنْزِيهِ الْمُصْطَفَى
مِمَّا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبِهِمْ لَهُ وَآنَسَهُ
وَبَسَطَ أَمَلَهُ بِقَوْلِهِ مُحَسِّنًا خِطَابَهُ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهِيَ نِهَايَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَأَعْلَى
دَرَجَاتِ الْآدَابِ فِي الْمُحَاوَرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ
نَعِيمٍ دَائِمٍ وَثَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلَا
يُمْتَنُّ بِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ
ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَنَحَهُ مِنْ هِبَاتِهِ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ
وَأَكَّدَ ذَلِكَ تَتْمِيمًا لِلتَّمْجِيدِ بِحَرْفِ التَّاكِيدِ فَقَالَ
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ
وَقِيلَ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللهُ
تَعَالَى قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَبُولِهِ لِمَا
أَسْدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَفَضَّلَهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ
جَبَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخُلُقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ
الْمُحْسِنِ الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَسَّرَ لِلْخَيْرِ وَهَدَى
إِلَيْهِ ثُمَّ أَثْنَى عَلَى فَاعِلِهِ وَجَازَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ
مَا أَعْمَرَ نَوَالَهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالَهُ ثُمَّ سَلَّاهُ عَنْ
قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عُقْبَاهُ وَتَوَعَّدَهُمْ
بِقَوْلِهِ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ
ثُمَّ عَطَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذَمِّ عَدُوِّهِ وَذِكْرِ

(قوله) وقال تعالى ذكره إلخ أقسام الذي عليه
(قوله) بما أقسم به أي علم بمراده بذلك
(قوله) بنعمة ربك بمجنون أي ما أنت بنعمة
ربك بمجنون والباء للتأكيد هو المنفية
(قوله) وهي نهاية المبرة في المخاطبة أي غاية الإحسان
(قوله) ثم أعلمه بما له عنده من نعيم دائم أي ما أعد له
(قوله) غير منقطع أي بل هو دائم
(قوله) لا يأخذه عد أي لا يحصى
(قوله) ولا يمتن به عليه أي لا يعده عليه منة
(قوله) غير ممنون أي مقطوع
(قوله) ثم أثنى عليه بما منحه من هباته أي عطاياه
(قوله) وأكد ذلك تتميما للتمجيد بحرف التأكيد أي
(قوله) وإنك لعلى خلق عظيم قيل القرآن أي
(قوله) وقيل الطبع الكريم أي الذي جبل عليه
(قوله) وقيل ليس لك همة إلا الله أي
(قوله) أثنى عليه بحسن قبوله لما أسداه إليه أي
(قوله) بذلك على غيره لأنه جبله على ذلك الخلق
(قوله) الكريم العطاء والجود
(قوله) الحميد أي الذي يحمده كل أحد من خلوقاته
(قوله) قال الملاطفي أصل الذي الحميد أي
(قوله) ذي الحمد والكرم في الحديث الذي
(قوله) كما رواه الترمذي والبيهقي أي
(قوله) ما أحد أغير من الله أي
(قوله) فيسر وراق في نسخة يسر بالتين
(قوله) نواله بفتح النون وفي نسخة بالضم
(قوله) ما أعمر نواله أي ما أكثر إحسانه
(قوله) وأوسع إفضاله أي أعم
(قوله) سلاه أي أزال عنه
(قوله) ثم سلاه عن قولهم أي
(قوله) بما وعده به من عقباه أي من النصرة
(قوله) وتوعدهم بقوله فستبصر ويبصرون أي
(قوله) الثلاث الآيات أي التي هي
(قوله) ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه أي
(قوله) وذكر عقوبته أي من شؤم عاقبتهم
(قوله) على ذم عدوه قيل هو الوليد
وقيل أبو جهل

سوء خلقه وعد معائبه متولیا ذلك بفضله
ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من
خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين
الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد
الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله
سنسمه على الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم
من نصرته لنفسه ورده تعالى على عدوه ابلغ
من رده واثبت في ديوان مجده * الفصل
السادس * فيما ورد من قوله تعالى في حقه
عليه الصلاة والسلام مورد الشفقة والاكرام
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قيل طه اسم من اسمائه عليه
الصلاة والسلام وقيل هو اسم لله وقيل معناه
يا رجل وقيل يا انسان وقيل هو حروف مقطعة
لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي
وقيل هو امر من الوطي والهاء كناية عن الارض
اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك
بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ونزلت الآية
فيما كان النبي عليه السلام يتكلفه من السهر
والتعب وقيام الليل * اخبرنا القاضي ابو عبد الله

(قوله) خصلة بضم الخاء اي خصلة
وسيمة (قوله) وخاتمة بواره اي
هلاكه (قوله) سنسمه على الخرطوم
اي سنكويه على انفه اهانة له وقيل
نجعل على وجهه يوم القيامة سمة
سودا تكون مميزة عليه (قوله) فكانت
كما في حديث ابي عند ابن عشرة اسماء
وذكر منها طه (قوله) وقيام الليل
اي حتى تورمت قدماه كما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
حتى تورم قدماه فقيل له
اتفعل هذا وقد جاء ان الله تعالى
قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا اكون عبدا شكورا

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْحَمُّوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّاشِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ
الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى طٰهٰ يَعْنِي طَأِ الْأَرْضَ
يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَلَا خَفَاءَ
بِمَا فِي هٰذَا كُلِّهِ مِنَ الْإِكْرَامِ وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ
وَإِنْ جَعَلْنَا طٰهٰ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قَسَمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ
هٰذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا أَيْ قَاتِلٌ نَفْسَكَ لِذٰلِكَ
غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَنْ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ
إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هٰذَا الْبَابِ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
إِلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ

(قوله) أبو محمد الخ هو المتقدم
(قوله) بفتح المهملة وضم النون الخ جده
(قوله) بفتح الواو وتاء مثناة الخ بينهما
(قوله) وكسر الفاء وفتح الموحدة الخ بينهما
(قوله) مجتبى أي له صلى الله عليه وسلم ما علم
(قوله) حسن القيام أي لعبادة ربه تعالى فضل بما قبله
(قوله) لأدائه بما أقسم به تعالى تحقيقا
(قوله) بفتح النون والميم أي من نوع
(قوله) المرتعة مثل هذا أي ما ذكر من كون كله من
(قوله) صلى الله عليه وسلم أو مقسما به فعلل
(قوله) أي لفظ أعني أيهم (وقوله) أسنا أخبرنا
(قوله) قائل نفسك يجوز بالإضافة
(وقوله) والنصب على المفعولية مع التنوين
(وقوله) ومثله أي مثل فعلك باخع
(وقوله) وما ورد في الشفقة تسلية لنبيه
(وقوله) ما ورد أي الخ من هذا الباب أي ما
(قوله) والإكرام الخ أو أظهر من الشفقة أي فاجعلهما
بما نفسر أي فاجعلهما بما نفسر به
(قوله) بين الحق والباطل وأصله الإبانة والتمييز
وما موصولة وفائد ما حذف في بما نفسره
بما نفسره قال الملا وجوز الله سبحانه

(قوله) عن المعنى كما هو المتبادر منا وهو بعيد
فيه بل هو في غاية الظهور ولذا لم يوجد
مصرحا به في قول أي طالب
(وقوله) بما يقولون أي فينا أو في القرآن أو فيك
حتى أوسد في التراب دفينا *
فاصدع بما تؤمر ولا تخشى أحدا *

إلى آخر السورة وقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكره وهون عليه ما يلقى من المشركين واعلمه أن من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون عزاه الله تعالى بما أخبره به عن الأمم السالفة ومقاطها لأنبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وأنه ليس أول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وأبان عذره بقوله فتول عنهم أي أعرض عنهم فما أنت بملوم أني في أداء ما بلغت وإبلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي اصبر على أذاهم فإنك بحيث تراك وتحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من هذا المعنى

الفصل السابع

فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الأنبياء وحظوة رتبته قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين

(وقوله) سلاه الله تعالى بما ذكره أي من قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك (وقوله) ما يلقاه (وقوله) من المشركين أي من قرط الإيذاء وفي نسخة ما يلقى (وقوله) وأعلم أن وفي نسخة أي (وقوله) ومنه قوله تعالى أو يحل بضم الحاء وفي نسخة يحل بكسر الحاء معناه يجول ويتردد ومن هذا أي الباب وفي نسخة ومن هذه التسلية وفيه إيماء إلى أن التسلية إذا عمت طابت كما قالت الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي * على قتلاهم لقتلت نفسي * أعزي النفس عن صخر بالتأسي * (قوله) عزاه الله بتشديد الزاي أي حمله على الصبر (وقوله) ومقاطها أي وأقاويل بعض فسكون قال الملا ودوم الحجازي حيث قال بضم النون أي بامتحان أنبيائهم

(وقوله) وأبان عذره أي أظهره بقوله (وقوله) فتول عنهم أي أعرض عنهم فما أنت بملوم فما تلام في أعراضك عنهم بعد ما كررت عليهم ما بلغتهم وبالغت في تبليغه (وقوله) وحظوة رتبته بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة وبالحاء المهملة (وقوله) لما آتيتكم اللام مع ما مصدرية وضمير به عائد إلى الله تعالى أو إلى الرسول المعلوم من السياق وقرئ لما آتيتكم بكسر اللام مع ما شرطية والتقدير ومهما آتيتكم وهو ظاهر وقول سيبويه أن ما كان شرطا للذهاب كما تدخل على أن ولئن شئنا لنذهبن بهو (قوله) تعالى ولئن أوحينا إليك أو موصولة والعائد محذوف أي الذي آتيتكموه من كتاب الخ

قال ابو الحسن القابسي اختص الله تعالى محمدا بفضل
لم يؤته غيره اباناه به وهو ما ذكره في هذه الآية
قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث
نبيا الا ذكر له محمدا عليه السلام ونعته واخذ
عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان يبينه
لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم
وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لاهل
الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من
آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث
وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد
بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في اي
تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح الآية وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
الى قوله وكيلا روى عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك
في اولهم واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الآية بابي انت وامي يا رسول الله لقد

(وقوله) لمن بعدهم وفي نسخة لمن تبعه اي وهكذا الى آخر الفقرة (وقوله) ليؤمنن به بالنون والياء ايضا (وقوله) ان يبعث وليؤمنن بحذف اللام اي الذين (وقوله) ان يبينوه بالنون والياء ايضا وفي نسخة لمن تبعه بدون اللام اي الذين (وقوله) ليؤمنن به وليتصرنه بفتح ما قبل النونين كما نافع وابن عامر وحفص وبكسرهما الباقون (وقوله) والعاصرين بالنصب بفتح الشفيلة فيهما على ما فسره بقوله المعاصرين

(وقوله) اباناه به اي اظهره وفي نسخة اعلاه به (وقوله) ان ادركه الادراك هنا بمعنى الادراك بالسن (وقوله) ليؤمنن به اللام لام القسم قدرت قبل ان الشرطية فيهما وهي ساقطة من الخط وان الشرطية محذوفة بعد اللامين وهما ساقطان من الخط ايضا (وقوله) ميثاقهم الميثاق فعال من الوثاقة وهو العهد المحكم (وقوله) ثم جاءكم رسول الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم كذا في نسخة صحيحة بشهادة حيث قدم على المفعول الصريح وفي نسخة ثم جاءكم رسول الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم وفيه تلويح الى فضله حيث قدم الذكر على ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تعريض بتقديم المتقدم في الزمان على المتأخر فيه والعكس في الشرف والعلو وان لم يقتض التقدم في الرسالة والعلو كما تكلم العرب تعريض بتقديم المتقدم في الزمان على المتأخر فيه والعكس في الشرف والعلو وان لم يقتض التقدم في الرسالة والعلو كما تكلم العرب لنا خير منك في الاسلام وانا خير منك في الجاهلية (وقوله) اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمدا عليه السلام ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في اي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بابي انت وامي يا رسول الله لقد

(وقوله) بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله بابي انت وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بشرك بالعفو قبل ان يخبرك بالذنب لقد عفا الله عنك لم اذنت لهم بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اخبرك بالذنب قبل ان يخبرك بالعفو ابن عمر ان اعطاه الله الرمح فقال يا رسول الله لئن كان ملكي بعدك ذلا لاهنأ به ذلا لا يعجب منه احد حين رمح منها ذلا لا يعجب منه احد حين سرت عليه الريح شهرا وراح شهرا

والجود فقال واذ اخذنا الخ قال الملا ومن جملة ما قال عمر رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله بابي انت وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بشرك بالعفو قبل ان يخبرك بالذنب لقد عفا الله عنك لم اذنت لهم بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اخبرك بالذنب قبل ان يخبرك بالعفو ابن عمر ان اعطاه الله الرمح فقال يا رسول الله لئن كان ملكي بعدك ذلا لاهنأ به ذلا لا يعجب منه احد حين رمح منها ذلا لا يعجب منه احد حين سرت عليه الريح شهرا وراح شهرا

(وقوله) بابي انت وامي قدمنا انا بابا بامي اي افديك بابي وامي وقدم ذكر النفس لكونه اهم في اول المقام (وقوله) وتركك في ادبهم اجمالا في مقابل تفصيل الصديق في قوله اذ اخذنا الخ (وقوله) بعضهم عند ذكرهم اجمالا في معرض التكلم

بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللهِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ أَنْ
يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذَّبُونَ
يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا
قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ
فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدَّمًا هٰهُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ
قَالَ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي هٰذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمْ
الْمَعْنَى أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ
ظَهْرِ آدَمَ كَالذَّرِّ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِأَنَّهُ بُعِثَ لِلْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ
وَظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجِزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
أُعْطِيَ فَضِيلَةً أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ مِثْلَهَا
قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَاطَبَ
الْأَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ
فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى
السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ
لَإِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيْ إِنَّ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَإِبْرَاهِيمَ أَيْ عَلَى دِينِهِ

وَمِنْهَاجِهِ

هٰذَا الْمِيثَاقُ مِيثَاقُ الرِّسَالَةِ وَالْإِيمَانِ بِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ أَيْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّهُمْ بِاتِّبَاعِهِ أَيْ فِي أَوْقَاتٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ لَوْ فُرِضَ أَنَّهُ وُجِدَ فِيهَا وَالْأَصْفِيَاءُ جَمْعُ أَمْمِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ (قَوْلُهُ) تَلْكَ الرُّسُلُ الخ الْإِشَارَةُ إِلَى مَنْ ذُكِرَتْ قَصَصُهُمْ أَوْ إِلَى كُلِّهِمُ الْمَعْهُودِينَ فِي الْعِلْمِ أَوْ إِلَى كُلِّهِمْ فَضَّلَهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ بِلَا وَاسِطَةٍ وَهُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَسَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فِي مَقَامِ الْقُرْبِ حَيْثُ كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (قَوْلُهُ) الْمُتَكَاثِفَةُ أَيِ الْمُتَلَاصِقَةُ (قَوْلُهُ) الْأَحْمَرِ أَيِ الْعَجَمِ وَالْأَسْوَدِ أَيِ الْعَرَبِ وَقِيلَ الْبَيَاضِ عَلَى الْعَرَبِ وَالسَّمَاءِ عَلَى الْعَجَمِ (قَوْلُهُ) وَالْإِنْسِ تَدْخُلُ فِي الْمَلَائِكَةِ بِالْأَوْلَى الْفَضِيلَةُ تَدْخُلُ فِي الْكَرَامَةِ مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ (قَوْلُهُ) بِأَسْمَائِهِمْ أَيْ كَيَا آدَمُ وَيَا نُوحُ

(قَوْلُهُ) إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ كَالذَّرِّ وَهُوَ صَغِيرُ النَّمْلِ قَالَ اللَّقَّانِيُّ وَلَعَلَّ الْمَعْنَى أَنَّ لِلْأَنْبِيَاءِ فِي الْمِيثَاقِ الْعَامِّ الْمَعْنَوِيِّ بِقَوْلِهِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى مِيثَاقًا خَاصًّا بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِي الْمِيثَاقِ الْعَامِّ وَأَخَصَّ مِنْ

وَمِنْهَاجِهِ وَاَجَازَهُ الْفَرَّاءُ وَحَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ
الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ * الْفَصْلُ الثَّامِنُ *
فِي اِعْلَامِ اللّٰهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَابَةِ عَلِيٍّ وَوِلَايَتِهِ
لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى
وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيهِمْ اَيْ مَا كُنْتَ
بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ
وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَ وَمَا كَانَ اللّٰهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
تَعَالَى لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالٌ
مُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ
وَمَا لَهُمْ اَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ وَهَذَا مِنْ اَبْيَنِ مَا يُظْهِرُ
مَكَانَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَرْاَ بِهِ الْعَذَابَ عَنْ اَهْلِ
مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ ثُمَّ كَوْنِ اَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ
اَظْهُرِهِمْ فَلَمَّا خَلَتْ مَكَّةُ مِنْهُمْ عَذَّبَهُمْ بِتَسْلِيطِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ اِيَّاهُمْ وَحُكْمِهِمْ
فِيهِمْ سُيُوفَهُمْ وَاَوْرَثَهُمْ اَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ
وَاَمْوَالَهُمْ وَفِي الْآيَةِ اَيْضًا تَاْوِيلٌ اٰخَرُ
حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ اَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللّٰهُ
تَعَالَى بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا اَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ خَيْرُونَ وَاَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ حَدَّثَنَا
اَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحُرَّةِ حَدَّثَنَا اَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ

(قوله) واجازه الفراء وتقدم في نسخة واشاره وعلى هذه فمقدم لفظا وفي الضمير على غير متقدم لفظا ٤١ شفا ثالث شائع لقوله تعالى حتى تواريت بالحجاب (قوله) خلقه منصوب بالمصدر (قوله) وولايته بكسر فتح (وقوله) ورفعه مخلوقا له (وقد تضم) وتضاف الى فاعله (قوله) العذاب مصدر وضعف بالراء اخيرا قال العذاب مصدر وضعف بالراء اخيرا قال أي رفع الله وفي نسخة الملك التحرير فقال الجلبي وفيه الايجاد الوقوع (قوله) الدفع لا يستعمل أي ما كنت بمكة أي ما كنت بمكة (قوله) أي ما كنت بمكة الله تعالى ما دام الخ اذا اردت عذاب استئصال ما دام الخ اذا اردت عذاب استئصال فوقعا قتال أظهرهم ومن ثم أي وقوع قتال بين أظهرهم ومن ثم أي وقوع قتال بين أظهرهم (قوله) أي لا يعذبهم بعد ان فارقتهم بعد ان فارقتهم (قوله) وهم يستغفرون وكيف يستغفرون وهم لم يسلموا ولم يؤمنوا والمعنى وفيهم من يستغفر ويسلم (قوله) وهذا أي ما ذكر من دلالة الآية على ما ذكر من دلالة الآية على ما ذكر من دليل بين أي ظاهر مكانته أي في الظاهر مكانته (قوله) به قال المالكية وقع محط بحض الاكابر وقع محط بحض الاكابر حينا ذرأ به عنهم أي دفع به عنهم أي دفع به عنهم (قوله) وبحرور أي بحرور أي فعل ماض وجار والضمير أنه بكسر الدال المهملة وتشديد الراء وهو وتاء أي ومن أبين المهملة وتشديد الراء وهو وتاء أي ومن أبين دفعه سبحانه (قوله) بسبب كونه بكسر الدال المهملة وتشديد الراء وهو وتاء أي ومن أبين دفعه سبحانه (قوله) بسبب كونه وجوده بعد رحم للعالمين (قوله) بسبب كونه وجوده بعد رحم للعالمين بحر الكون عطفا على ما تقدم (قوله) بسبب كونه وجوده بحر الكون عطفا على ما تقدم (قوله) بسبب كونه وجوده فيهم حكم فيهم سيوفهم بتشديد الكاف (قوله) فيهم حكم فيهم سيوفهم بتشديد الكاف (قوله) زوج الحرة بتشديد الراء المنونة جمع حاء مهملة وتشديد نون وسكون الواو وجيم فتاء (قوله) التنوخي بفتح المثناة الفوقية وضم النون الاولى وسكون الثانية وضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعدها خاء معجمة ثانية نسبة الى تنوخ بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مذحج بن مالك بن اد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب المروزي حدثنا أبو
عيسى الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع
حدثنا ابن نمير عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر
عن عباد بن يوسف عن أبي بردة بن أبي موسى
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنزل الله تعالى على أمانين لأمتي وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فإذا مضيت تركت فيكم
الاستغفار ونحوه منه قوله تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين قال عليه الصلاة والسلام
أنا أمان لأصحابي فقيل من البدع وقيل من الاختلاف
والفتن قال بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام
هو الأمان الأعظم ما عاش وما دامت سنته
باقية فهو باق فإذا أميتت سنته فانتظروا
البلاء والفتن وقال الله تعالى إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما الآية أبان الله فضل نبيه
بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته عليه وأمر
عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى أبو
بكر بن فورك أن بعض العلماء تأول قوله عليه
السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة على هذا

أي

(قوله) ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون الياء (قوله) ابن مهاجر (قوله) فإذا مضيت (قوله) أنا أمان لأصحابي (قوله) أي باستغفارهم (وقوله) أنا أمان لأصحابي (قوله) أي ثابتة موجودة (وقوله) فانتظروا البلاء والفتن (قوله) أي تركهم (وقوله) وجعلت قرة عيني في الصلاة (قوله) أي بصلاته عليه أي أظهر وبين (قوله) أي أولا تعظيما (قوله) وأمر عباده الخ بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفي نسخة وأمر عباده بأن يقولوا اللهم صل على محمد الخ

أي في صلاة الله علي وملائكته وأمره الأمة
بذلك الى يوم القيامة والصلاة من الملائكة
ومنا له دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون
يباركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين
علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسنذكر
حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير
حروف كهيعص ان الكاف من كاف أي كفاية
الله لنبيه قال الله تعالى أليس الله بكاف عبده
والهاء هدايته له قال الله ويهديك صراطا مستقيما
والياء تأييده له قال وأيدتك بنصره والعين
عصمته له قال والله يعصمك من الناس والصاد
صلاته عليه قال إن الله وملائكته يصلون على
النبي وقال تعالى وإن تظاهرا عليه فإن الله هو
مولاه الآية مولاه أي وليه وجبريل وصالح
المؤمنين قيل الأنبياء وقيل الملائكة وقيل ابو
بكر وعمر وعلي وقيل المؤمنون على ظاهره
* الفصل التاسع * فيما تضمنته سورة الفتح
من كرامته عليه الصلاة والسلام قال الله
تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله
فوق أيديهم تضمنت هذه الآيات من فضله
والثناء عليه وكريم منزلته عند الله ونعمته

(قوله) والصلاة من الملائكة الخ تقدم (قوله) قال
الملائكة الخ الكلام (وقوله) قال
أول الجزء أي في صدر قال اللهم
على النبي الخ فقال فقولوا اللهم كما
أن نصلي على محمد وعلى آل ابراهيم
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد الخ قال الملا الأظهر
أن يراد بقوله يصلون يعطفون
أو يقولون ليشمل جميع الخ
القارئ حكم الصلاة الخ
(قوله) حكم الصلاة وهل
الفرضية والسنية وهل
أو كفاية وما يتعلق بالصلاة (قوله)
فقرك بضم القاف وفتح
من الصرف للعلمية والعجمة

مصروف (قوله) وأمره الأمة بذلك
أي بالصلاة عليه (قوله) وذكر بعض
المتكلمين أي من المفسرين (وقوله)
في تفسير الخ أي أنها ما حروف مقطعة
كهيعص (وقوله) من كاف أي أنها
وان الله ونظمه وهدايته (قوله)
بالتخفيف وقرأ الكوفيون
ناصره وميوليه (قوله) أي وليه أي
فيما تضمنته أي على أن كل مؤمن
أن هذه السورة الخ ظاهر
(قوله) سورة الفتح الخ اعلم
مكة وقيل نزلت على البحر
نعيمها نزل بها وقد ثبت في
أحاديث

لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنِ الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ
جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ
بِظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ كَلِمَتِهِ
وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِمَا كَانَ
وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانَ مَا وَقَعَ وَمَا
لَمْ يَقَعْ أَيْ إِنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّيٌّ جَعَلَ اللَّهُ
سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلٌّ مِنْ عِنْدِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ
مِنَّةً بَعْدَ مِنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمَّ
نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ بِخُضُوعِ مَنْ تَكَبَّرَ لَكَ وَقِيلَ
بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ بِرَفْعِ ذِكْرِكَ فِي الدُّنْيَا
وَبِنَصْرِكَ وَبِغُفْرَانِكَ فَأَعْلَمَهُ بِتَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
بِخُضُوعِ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهَمِّ الْبِلَادِ
عَلَيْهِ وَأَحَبِّهَا لَهُ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَبِهِدَايَتِهِ الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ الْمُبَلِّغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَبِنَصْرِهِ
النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنَّتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ
بِالسَّكِينَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَبِشَارَتِهِمْ
بِمَا لَهُمْ بَعْدُ وَفَوْزِهِمُ الْعَظِيمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسَّتْرِ
لِذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلُعْنِهِمْ
وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةَ
فَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ

لنفسه

لِنَفْسِهِ بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ
وَمُبَشِّرًا لِأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا
عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مُحَذِّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ
لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى
وَتُعَزِّرُوهُ أَيْ تُجِلُّونَهُ وَقِيلَ تَنْصُرُونَهُ وَقِيلَ
تُبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَتُوَقِّرُوهُ أَيْ تُعَظِّمُوهُ
وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَتُعَزِّرُوهُ بِزَايَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ
وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ وَتُسَبِّحُوهُ فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ
ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ نَعْتٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ
الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ وَتَمَامِ
النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الِاخْتِصَاصِ وَالْهِدَايَةِ وَهِيَ
مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَنْزِيهٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
النِّعْمَةِ إِبْلَاغٌ إِلَى الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهِدَايَةُ وَهِيَ
الدَّعْوَةُ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ
تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ
وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى
وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَحَلَّ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ
الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَسَيِّدَ وَلَدِ

(قوله) ثم به أي بتبليغه (وقوله) الحسنى أي المنزلة الأسنى وهي الجنة العليا أو المثوبة (وقوله) تعظموه أي تعظموه الأظهر أن يقال بها بعد ما (وقوله) وتكبروه معنى (وقوله) بزايين بالياء بعد الألف وبالهمز بينهما صحيح كل الجمل الأعلى بفتح التاء أي صعد والمتار بالجمل الأعلى (وقوله) مقام قاب قوسين أو أدنى

آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله أحد ركني التوحيد ثم قال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يبيعتهم إياك يد الله فوق أيديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم إياه وعظيم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وإن كان الأول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لأن القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولأنه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الأخرى إنها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ ومناسبته أي ما قتلتموهم وما رميتهم أنت إذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع أي ان منفعة الرمي كانت من فضل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى وأنت بالاسم * الفصل العاشر *

فيما

(قوله) يريد عند البيعة قال الملا أي على طريق الخصوصية قال الكلمناني قوله يريد عند البيعة صوابه معنا وفي كلام المخلوفي ولا إرادة والعناية للمفسر يعني ولا يبنغي أن يقول معناه ويجوز ويريد ولكن يقول من قبل منته أي تفضلا على يد ونحو ذلك (قوله) لا يجعل لقاحر على يد ايحبه قلبي وللاء ما والشاطبي * اليد يدي منك الإبادي عهدها * (وقوله) وقيل عقده وفي نسخة عفوه وهو تصحيف (قوله) وهذه أي

ألا قوله المختلفة المعاني في لفظ اليد هل هي على سبيل النقل والمجاز أو على سبيل الاستعارات أي اطلاقان مجازيان أنها استعارات تبعية (قوله) لما سبق أي تقدم في العبارات (قوله) في الكلام شأن المبايع بصيغة المفعول (قوله) إنها على المجاز العربي أي اللغوي أعني استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة الخ وفي نسخة العربي وهو ما يجوز به عنها وضعه كالفظة معينة فهو المجاز المرسل كالدابة بالشاة بالعام وان لم تكن معينة

فيما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه
ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم
فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى
من قصة الاسراء في سورة سبحان والنجم وما
انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته
ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته من الناس
بقوله والله يعصمك من الناس وقوله واذ يمكر
بك الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه فقد
نصره الله وما دفع الله عنه به في هذه القصة
من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم نجيا
في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم
وذهوله لهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من
الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة
ابن مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير في
قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
اعلمه الله بما اعطاه والكوثر حوضه
وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه
قوله فقال ان شانئك هو الابتر اي عدوك

(قوله) ما نصه هو في نسخة صحيح بروفي نسخة اخرى من قصة الاسراء (قوله) الله اي صحيح (وفي نسخة في قصة اخرى من الناس اي اعدائك) (قوله) قصته (وفي نسخة في قصة الاسراء) والله يعصمك من الناس اي اعدائك لان روى الترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله قال البخاري وغيره من شج وجهه الشريف وكسر رباعيته يوم احد على ان يجب على النبي ان يتحمل ما ورد على جهة البلاء (قوله) الآية ذكره بمكة قبل الهجرة (قوله) وقيل بمكة قبل الفتح لتكرر نعمة ربه عليه فالقصة مكية والآية مدنية (قوله) وقيل مكية (وقوله) الا تنصروه فان شرطية ملتزمة في المنافية وليس هي استئنافية (وقوله) في بعض الناس اي بعض المشركين (قوله) اي بعد تحزبهم اي تجمعهم وقوتهم (قوله) نجيا اي مناجين ومتشاورين في قتله (قوله) اي بعد تحزبهم لهلكه (قوله) وخلوصهم اي خالصين من مخالطة غيرهم (قوله) نجيا اي مناجين ومتشاورين في قتله (قوله) على ابصارهم اي اعينهم (قوله) وذهوله اي غفلته (قوله) عن طلبه اي عن الفحص عنه (قوله) في الغار اي ثور (قوله) وما ظهر في ذلك من الآيات كنسج العنكبوت على باب الغار (قوله) ونزول السكينة عليه اي الطمأنينة (قوله) وقصة سراقة اي ساقه الفرس حتى ساخت قوائمه في الارض (قوله) ابن مالك بضم الكاف (قوله) حسبما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة (قوله) ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اي مبغضك (قوله) اعلمه الله بما اعطاه (قوله) والكوثر حوضه (قوله) وقيل نهر في الجنة (قوله) وقيل الخير الكثير (قوله) وقيل الشفاعة (قوله) وقيل المعجزات الكثيرة (قوله) وقيل النبوة (قوله) وقيل المعرفة (قوله) ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال ان شانئك هو الابتر اي عدوك (قوله) والابتر الذي لا ولد له ذكرا كان او انثى اي موات الصغر اي منقطع الخير

وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ وَالْمُنْفَرِدُ الْوَحِيدُ
أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي السُّوَرُ الطِّوَالُ الْأُوَلُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
أُمُّ الْقُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي أُمُّ الْقُرْآنِ
وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَإِنْذَارٍ وَضَرْبِ
مَثَلٍ وَأَعْدَادِ نِعَمٍ وَآتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
وَقِيلَ سُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ مَثَانِيَ لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ اسْتَثْنَاهَا لِمُحَمَّدٍ وَذَخَرَهَا
لَهُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُمِّيَ
الْقُرْآنُ مَثَانِيَ لِأَنَّ الْقَصَصَ تُثَنَّى فِيهِ وَقِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي أَكْرَمَنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتِ الْهُدَى وَالنُّبُوَّةِ
وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوِلَايَةِ وَالتَّعْظِيمِ
وَالسَّكِينَةِ وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ
وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ
وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ
قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَخَصَّهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ

مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ
تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ
أَيْ مَا أَنْفَذَهُ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِهِ فَهُوَ مَاضٍ عَلَيْهِمْ
كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ اتِّبَاعُ أَمْرِهِ
أَوْلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
أَيْ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأُمَّهَاتِ حُرِّمَ نِكَاحُهُنَّ
عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ تَكْرِمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلِأَنَّهُنَّ
لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ
وَلَا يُقْرَأُ بِهِ الْآنَ لِمُخَالَفَتِهِ الْمُصْحَفَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْآيَةَ قِيلَ
فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى احْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ
الَّتِي لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(الْبَابُ الثَّانِي)

فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ لَهُ الْمَحَاسِنَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعَ
الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسْقًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * اعْلَمْ أَيُّهَا الْمُحِبُّ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
الْبَاحِثُ عَنْ تَفَاصِيلِ جُمَلِ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ أَنَّ
خِصَالَ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ

دُنْيَوِيٌّ اقْتَضَتْهُ الْجِبِلَّةُ وَضَرُورَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى
اللهِ سُبْحَانَهُ زُلْفَى ثُمَّ هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا
مَا يَتَخَلَّصُ لِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَمْتَزِجُ
وَيَتَدَاخَلُ فَأَمَّا الضَّرُورِيُّ الْمَحْضُ فَمَا لَيْسَ لِلْمَرْءِ
فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ فِي جِبِلَّتِهِ
مِنْ كَمَالِ خِلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِّهِ
وَأَعْضَائِهِ وَاعْتِدَالِ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَعِزَّةِ
قَوْمِهِ وَكَرَمِ أَرْضِهِ وَيُلْحَقُ بِهِ مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَةُ حَيَاتِهِ
إِلَيْهِ مِنْ غِذَائِهِ وَنَوْمِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَنْكِحِهِ
وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ تُلْحَقُ هَذِهِ الْخِصَالُ
الْأُخْرَوِيَّةِ بِالْأُخْرَوِيَّةِ إِذَا قَصَدَ بِهَا التَّقَوِّي وَمَعُونَةَ
الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ عَلَى حُدُودِ الضَّرُورَةِ
وَقَوَانِينِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمُكْتَسَبَةُ الْأُخْرَوِيَّةُ
فَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ الْعَلِيَّةِ وَالْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ
مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ
وَالزُّهْدِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْعَفْوِ وَالْعِفَّةِ وَالْجُودِ
وَالشَّجَاعَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمُرُوءَةِ وَالصَّمْتِ وَالتُّؤَدَةِ
وَالْوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ وَالْمُعَاشَرَةِ
وَأَخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جِمَاعُهَا حُسْنُ الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ

مِنْ هٰذِهِ الْاَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْغَرِيزَةِ وَاَصْلِ الْجِبِلَّةِ
لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ فَيَكْتَسِبُهَا
وَلٰكِنَّهُ لَا بُدَّ اَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ اُصُولِهَا فِي اَصْلِ
الْجِبِلَّةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى
وَتَكُونُ هٰذِهِ الْاَخْلَاقُ دُنْيَوِيَّةً اِذَا لَمْ يُرَدْ بِهَا
وَجْهُ اللّٰهِ تَعَالٰى وَالدَّارُ الْاٰخِرَةُ وَلٰكِنَّهَا كُلُّهَا
مَحَاسِنُ وَفَضَائِلُ بِاتِّفَاقِ اَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ
وَاِنِ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا وَتَفْضِيلِهَا

* فَصْلٌ * قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللّٰهُ اِذَا
كَانَ خِصَالُ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا
الْوَاحِدَ مِنَّا يَشْرُفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا اَوِ اثْنَتَيْنِ
اِنِ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ اِمَّا مِنْ نَسَبٍ اَوْ جَمَالٍ
اَوْ قُوَّةٍ اَوْ عِلْمٍ اَوْ حِلْمٍ اَوْ شَجَاعَةٍ اَوْ سَمَاحَةٍ
حَتّٰى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتُضْرَبَ بِاسْمِهِ الْاَمْثَالُ
وَيَتَقَرَّرَ لَهُ بِالْوَصْفِ بِذٰلِكَ فِي الْقُلُوبِ اُثْرَةٌ
وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مُنْذُ عُصُورٍ خَوَالٍ رَمِيمُ بَوَالٍ فَمَا
ظَنُّكَ بِعَظِيمٍ قَدْ رَمَى اجْتَمَعَتْ فِيهِ كُلُّ هٰذِهِ
الْخِصَالِ اِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلَا يُعَبِّرُ عَنْهُ مَقَالٌ
وَلَا يُنَالُ بِكَسْبٍ وَلَا حِيلَةٍ اِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ
الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْخُلَّةِ
وَالْمَحَبَّةِ وَالْاِصْطِفَاءِ وَالْاِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ

أو طريق الى (قوله) وتغيير (قوله) ثواب الآخرة وتغييرها أي الاصول (قوله) الشرعية ما يتبع وجوزه من وقوانين (قوله) ارتكابه وهذا منفي قولهم في حديث انما الاعمال بالنيات تصير بالنية عادات اهـ ملا وفي شرح الصغوي والتحقيق انه اذا اتى بالمباح مع النية سواء كان في حد ذاته ملحا او لا يكون الا بمد وفي شرح الصغوي فاتر لا يكون الا بمد وفي شرح الصغوي اهـ (قوله) والعفة وهي في الشرع العصمة وهي الصفة التي يتمكن بها من ضبط النفس عن الشهوات القبيحة (قوله) والشجاعة وهي صفة حيوانية متوسطة بين التهور والجبن

(قوله) ووجدنا وفي نسخة وراينا أي علمنا (قوله) يشرف بضم الراء أي يصير شريفا وفي نسخة بصيغة المجهول من التشريف أي يكرم ويعظم وفي اخرى يشرف أي يتفوق (قوله) ان اتفقت أي هذه الخصلة وفي نسخة ان اتفقا (قوله) في كل عصر متعلق بيشرف أو اتفقت وقد يعم العصر مثلث وأبعد البيجوري في جعله متعلقا بمحذوف أي كائنا في كل عصر (قوله) واقران عطف خاص على عام فان العصر مخصوص وفي بعض النسخ حذف واو ان (قوله) اقامن وهو الزمان والاوان زمان مخصوص وفي بعض النسخ تفصيل وبيان للما مر أي رفعة نسب (وقوله) أو جمال أي حسن صورة (وقوله) حتى يعظم قدره غاية لوصفه (وقوله) وتضرب بصيغة المجهول أي يبين ويمثل به فيقال (باسم الامثال فتحيا الهمزة بالكسر أو الضم أي يجيء ومعنى حياة ذكره وسكون المثلثة أي اثرة بمثلثة يفرد (قوله) ولا ينال بضم الياء أي لا يحصل بكسب

وَالْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالرُّؤْيَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبُرَاقِ
وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ
بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ
وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ
وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثَمَّ وَالْأَمَانَةِ
وَالْهِدَايَةِ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
وَالْكَوْثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ
عَمَّا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ
الْوِزْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ وَعِزَّةِ النَّصْرِ وَنُزُولِ السَّكِينَةِ
وَالتَّأْيِيدِ بِالْمَلَائِكَةِ وَإِيتَاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَزْكِيَةِ الْأُمَّةِ وَالدُّعَاءِ
إِلَى اللهِ تَعَالَى وَصَلَاةِ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ اللهُ وَوَضْعِ الْإِصْرِ وَالْأَغْلَالِ
عَنْهُمْ وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمِ
الْجَمَادَاتِ وَالْعَجْمِ وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِسْمَاعِ الصُّمِّ
وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ
وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ
وَالنَّصْرِ بِالرُّعْبِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ وَظِلِّ
الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَإِبْرَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ

(قوله) وَوَضْعِ الإصر بكسر الهمزة قيل ونعم أي حط العهد الثقيل (قوله) وتكليم الجمادات كحديث البخاري إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث الحجر الأسود وقيل هو الحجر المركوز في زقاق الحجر (قوله) رد الشمس أي في الخندق ومسبحة الأسراء (قوله) وقلب الأعيان أي الذوات كحديث عكاشة كان في يد النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر عصا فصارت في يده سيفا صارما

إِلَّا مَا مَنَحَهُ ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ
اللهُ تَعَالَى لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنْ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ
وَدَرَجَاتِ الْقُدْسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنَى
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارُ
دُونَ آدَابِهَا الْوَهْمُ * فَصْلٌ *
فَإِنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللهُ لِاخْفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا
وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلُهُمْ مَحَاسِنَ وَفَضْلًا
وَقَدْ ذَهَبْتُ فِي تَفَاصِيلِ الْخِصَالِ مَذْهَبًا جَمِيلًا
شَوَّقَنِي أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَفْصِيلًا فَأَعْلِمْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ
وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُبِّي وَحُبَّكَ أَنَّكَ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ
وَفِي جِبِلَّةِ الْخِلْقَةِ وَجَدْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَائِزًا
بِجَمِيعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مَحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ
بَيْنَ نَقَلَةِ الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ
الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهِ
فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتِ الْآثَارُ الصَّحِيحَةُ وَالْمَشْهُورَةُ
الْكَثِيرَةُ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
وَابْنِ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جُحَيْفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ

(قوله) بجاء ساكنة الخ أي تضم الراء وتفتح (قوله) العوام
وفي نسخة عند الراء الكاف (قوله) العوام أي عوام الخواص
أي وعوام الخواص (قوله) والسلام بفتح اللام وضمها
أي ما لغتان (قوله) الكبرى هو ابن حمد بن عبيد
واسمه عبيد (قوله) سنة بضم السين وفتح النون

وَأُمِّ مَعْبَدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمَعْرَضِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ
وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ
وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ
أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ
أَنْجَلَ أَشْكَلَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَزَجَّ أَقْنَى
أَفْلَجَ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ كَثَّ اللِّحْيَةِ
تَمْلَأُ صَدْرَهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ
الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ
وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ
سَائِلَ الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ
رَبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ
الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ
إِلَى الطُّولِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِلَ
الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَاءِ
الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ أَحْسَنُ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ
بِمُطَهَّمٍ وَلَا مُكَلْثَمٍ مُتَمَاسِكُ الْبَدَنِ ضَرْبُ اللَّحْمِ
قَالَ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ
فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ

تجرى فى وجهه واذا ضحك يتلألأ فى الجدر وقال
جابر بن سمرة رضى الله عنه وقال له رجل كان
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
وقالت ام معبد فى بعض ما وصفته به اجمل
الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب
وفى حديث ابن ابى هالة يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر وقال علىّ فى آخر وصفه له من
راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه
يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله
عليه وسلم والاحاديث فى بسط صفته
مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها وقد
اختصرنا فى وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما
فيه الكفاية فى القصد الى المطلوب ان شاء الله
تعالى وقد ختمنا هذه الفصول بحديث جامع
لذلك تقف عليه هناك ان شاء الله تعالى

فصل * واما نظافة جسمه وطيب ريحه
وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات الجسد
فكان قد خصه الله تعالى فى ذلك بخصائص لم
توجد فى غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال
الفطرة العشر وقال عليه الصلاة والسلام

بُنِيَ الدِّينُ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي
وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو
الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا
ابْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا
جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمَمْتُ
عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ
بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ قَالَ
غَيْرُهُ مَسَّهَا بِطِيبٍ أَوْ لَمْ يَمَسَّهَا يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ
فَيَظَلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ
الصَّبِيِّ فَيُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَانِ بِرِيحِهَا وَنَامَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَنَسٍ
فَعَرِقَ فَجَاءَتْ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ تَجْمَعُ فِيهَا عَرَقَهُ
فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ
فَقَالَتْ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ
وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ
إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِهِ ذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ
رَاهُوَيْهِ أَنَّ تِلْكَ كَانَتْ رَائِحَتُهُ بِالطِّيبِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْحَرْبِيُّ عَنْ جَابِرٍ أَرْدَفَنِي

(قوله) قال ما شممت عنبرا قال الشمني بكسر الميم والباجي على الأفصح وسكونها والمصابيح (قوله) من جؤنة بضم الجيم وهمزة بعدها وبجوز ابدالها واوا وبغير همزة مسكنة صغيرة مستديرة (قوله) فيظل يفتح الظاء وتشديد اللام (قوله) مقارورة

النبق

النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة
بفمي فكان يتم على مسكا وقد حكى بعض المعتنين
بأخباره وشمائله انه عليه الصلاة والسلام كان
اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة
صلى الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب
الواقدي في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم تأتي الخلاء فلا
نرى لك شيأ من الاذى فقال يا عائشة اوما علمت
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى
منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد
قال قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحدثين
منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب
الشافعي حكاه الامام ابو نصر بن الصباغ
في شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك
ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في
فروع المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على
مذهبهم من تفاريع الشافعية وشاهد هذا
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره
ولا غير طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه
غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر

(فعل) يتم بكسر العين وضمها
أي يجلب النتن ويفعل

مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طِبْتَ حَيًّا
وَمَيِّتًا قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ لَمْ يَجِدْ وَامِثْلَهَا
قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ شُرْبُ مَالِكِ
ابْنِ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَضُّهُ إِيَّاهُ وَتَسْوِيغُهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَنْ تُصِيبَهُ
النَّارُ وَمِثْلُهُ شُرْبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ
وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ
مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوٌ مِنْ هَذَا عَنْهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ
وَجَعَ بَطْنِكِ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِغَسْلِ
فَمِهِ وَلَا نَهَاهُ عَنْ عَوْدَةٍ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ أَلْزَمَ الدَّارَقُطْنِيُّ مُسْلِمًا
وَالْبُخَارِيَّ إِخْرَاجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
بَرَكَةُ وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَاخْتُلِفَ فِي نَسَبِهَا وَكَانَتْ
تَخْدِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ
لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ
يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ
لَيْلَةً ثُمَّ افْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ
عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا
لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثَهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ

صَلَّى

(قوله) وكانت عند الخ بفتح الدال وتكسر كما في القاموس (قوله) قدح من عيدان بفتح عين مهملة (قوله) ابن جريج بالجيم مصغرا

صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السُّرَّةِ
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أُمِّهِ آمِنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدْتُهُ نَظِيفًا
مَا بِهِ قَذَرٌ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ
مَا رَأَيْتُ فَرْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ
عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يُغَسِّلُهُ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ
عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سُمِعَ لَهُ غَطِيطٌ
فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرِمَةُ لِأَنَّهُ كَانَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْفُوظًا * فَصْلٌ * وَأَمَّا وُفُورُ
عَقْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَاءُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ حَوَاسِّهِ
وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ شَمَائِلِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ
وَأَذْكَاهُمْ وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ
وَظَوَاهِرِهِمْ وَسِيَاسَتَهُ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجِيبِ
شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ سِيَرِهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ
وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ تَعَلُّمٍ سَبَقَ وَلَا مُمَارَسَةٍ
تَقَدَّمَتْ وَلَا مُطَالَعَةٍ لِلْكُتُبِ مِنْهُ لَمْ يَمْتَرِ فِي رُجْحَانِ
عَقْلِهِ وَثُقُوبِ فَهْمِهِ لَأَوَّلِ بَدِيهَةٍ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ
إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ
فِي أَحَدٍ وَسَبْعِينَ كِتَابًا فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ

(قوله) مقطوع السرة بفتح السين (وقوله) ما به قذر أى وسخ (وقوله) غطيط أى غطاء بصيغة المجهول الاطمس المحو والطمس المحو

صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا
وفي رواية أخرى فوجدت في جميعها أن الله تعالى لم
يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من
العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل
من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان عليه الصلاة
والسلام إذا قام في الصلاة يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه صلى الله عليه وسلم وبه فسر قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين وفي الموطأ عنه عليه الصلاة
والسلام إني لأراكم من وراء ظهري ونحوه عن أنس
في الصحيحين وعن عائشة مثله قالت زيادة زادها
الله إياها في حجته وفي بعض الروايات إني لأنظر من ورائي كما
أنظر من بين يدي وفي أخرى إني لأبصر من قفاي كما أبصر من
بين يدي وحكى بقي بن مخلد عن عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والأخبار
كثيرة صحيحة في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة
والشياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه
وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين
بنى مسجده وقد حكى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يرى في الثريا أحد عشر نجما وهذه كلها محمولة
على رؤية العين وهو قول أحمد بن حنبل وغيره
وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر

(قوله) من خلفه كما يرى من بين يديه
يجوز في من أن تكون تجاوزية وأن تكون
موصولة قال النووي ان الله خلق له
صلى الله عليه وسلم ادراكا في قفاه يبصر
به قال الشيخي جمهور العلماء ان هذه
الرؤية رؤية عين حقيقة (قوله) بقي
ابن مخلد بفتح الموحدة وكسر القاف
وتشديد التحتية وكسرها ومخلد بضم الميم
واللام بينهما خاء معجمة (قوله) والكعبة
أي ورفعت الكعبة له حتى رآها حين
بنا مسجده عليه السلام

تخالفه

تُخَالِفُهُ وَلَا إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ
وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ
فِي كِتَابِهِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ الْفَرْغَانِيُّ حَدَّثَنَا
أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا نَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ سُلَيْمَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ نَا هَمَّامٌ
نَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا تَجَلَّى اللهُ لِمُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ النَّمْلَةَ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ
الظَّلْمَاءِ مَسِيرَةَ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ وَلَا يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ
يَخْتَصَّ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ
بَعْدَ الْإِسْرَاءِ وَالْحُظْوَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
وَقَدْ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّهُ صَرَعَ رُكَانَةَ أَشَدَّ أَهْلِ
وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ أَبَا
رُكَانَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ
مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّمَا
الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ إِنَّا لَنَجْهَدُ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ
مُكْتَرِثٍ وَفِي صِفَتِهِ أَنَّ ضَحِكَهُ كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا
الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا وَإِذَا مَشَى مَشَى تَقَلُّعًا كَأَنَّمَا

(وقوله) نا همام قال المعنى كذا في كثير من النسخ قال الحلبي وغيره صوابه هاني بن يحيى وهمام انما اثبته تبعض الكنية وليس في اصل السند (قوله) ركانة هو بضم الراء وتخفيف الكاف (وقوله) أراد ركانة تقدم (قوله) أنفسنا بفتح النون والفاء وفي نسخة بضم النون وكسر الفاء من جهد دابته اجهدها حمل عليها فوق طاقتها

يَحُطُّ مِنْ صَبَبٍ * فَصْلٌ * وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْمَحَلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ سَلَاسَةَ طَبْعٍ وَبَرَاعَةَ مَنْزَعٍ وَإِيجَازَ مَقْطَعٍ وَفَصَاحَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَةَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكَلُّفٍ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكَمِ وَعُلِّمَ الْأَلْسِنَةَ الْعَرَبِ فَكَانَ يُخَاطِبُ كُلَّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُحَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُبَارِيهَا فِي مَنْزَعِ بَلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مَنْ تَأَمَّلَ حَدِيثَهُ وَسِيَرَهُ عَلِمَ ذَلِكَ وَتَحَقَّقَهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ كَكَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمِشْعَارِ الْهَمْدَانِيِّ وَطِهْفَةَ النَّهْدِيِّ وَقَطَنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُلَيْمِيِّ وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْيَالِ حَضْرَمَوْتَ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ أَنَّ لَكُمْ فِرَاعَهَا وَوِهَاطَهَا وَعَزَازَهَا تَأْكُلُونَ عِلَافَهَا وَتُوعَرْنَ عَفَاءَهَا لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلْبُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ وَالدَّاجِنُ وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِغُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِنَهْدٍ

(قوله) سلاسة طبع منصوب بنزع الخافض وبمنع فتحة على الظرفية أى فى سلاسة طبع (وقوله) وبراعة منزع أى جودته مصدر ربع الرجل اذا قال الشعر بفتح الراء وضمها والمراد بمنزع الشعر الوزن (وقوله) وفصاحة لفظ أى قوة وجزالة قول (وقوله) وصحة معان أى خلوها عن الكذب والتناقض (وقوله) وقلة تكلف أى عما يشق على النفس (وقوله) أوتى جوامع الكلم أى القرآن (وقوله) وخص ببدائع الحكم أى الأحاديث (وقوله) وعلم الألسنة العرب أى لغاتها (وقوله) يخاطب كل أمة منها بلسانها أى بلغتها (وقوله) ويحاورها أى يراجعها الكلام (وقوله) ويباريها أى يجاريها (وقوله) فى منزع بلاغتها أى فى مذهبها (وقوله) حتى كان كثير من أصحابه يسألونه فى غير موطن عن شرح كلامه أى لعلو كلامه وفصاحته (وقوله) وتفسير قوله أى بيان معناه (وقوله) من تأمل حديثه وسيره أى من تتبع أحاديثه وسيره (وقوله) علم ذلك وتحققه أى علم ذلك بالتتبع وتحققه (وقوله) وليس كلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذى المشعار الهمدانى وطهفة النهدى وقطن بن حارثة العليمى والأشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندى وغيرهم من أقيال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه إلى همدان أن لكم فراعها ووهاطها وعزازها تأكلون علافها وتوعرن عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحورى وعليهم فيها الصالغ والقارح وقوله عليه الصلاة والسلام لنهد

(وقوله) بلغتها أى لغاتها (وقوله) يباريها أى يجاريها (وقوله) فى منزع بلاغتها أى مذهبها (وقوله) كثير من أصحابه أى عارضها بقوله أى يجاريها بقوله (وقوله) ويحاورها أى يراجعها الكلام (وقوله) مالك بكسر اللام مع ذى المشعار أى الشاعر هو زيد بن مهلهل وقيل مجمع وسكون الشين المعجمة (وقوله) وطهفة النهدى بكسر الطاء المهملة وسكون الهاء وبالفاء نسبة الى النهد بن زيد بن مالك بن حمير (وقوله) النهدى بضم النون وسكون الهاء (وقوله) وقطن بن حارثة العليمى بفتح العين المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة تحت وبالميم نسبة الى علیم بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كثير بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (وقوله) الأشعث بن قيس بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة (وقوله) وائل بن حجر بفتح الواو وكسر الهمزة وسكون الياء المثناة تحت وباللام (وقوله) الكندى بضم الكاف وسكون النون وبالدال المهملة نسبة الى كندة بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة (وقوله) وغيرهم من أقيال حضرموت الأقيال بفتح الهمزة وسكون القاف وبالياء المثناة تحت وباللام جمع قيل بفتح القاف وسكون الياء المثناة تحت وهو ملك من ملوك اليمن فوق التبع (وقوله) وملوك اليمن أى حمير وهمدان وكندة ومذحج وغيرهم (وقوله) وانظر كتابه أى تأمله (وقوله) إلى همدان هو بكسر الهمزة وسكون الهاء وبالدال المهملة والنون قبيلة من اليمن (وقوله) أن لكم فراعها أى أن لكم ما ارتفع من أرضها (وقوله) ووهاطها أى ما انخفض من أرضها (وقوله) وعزازها أى ما صلب من أرضها (وقوله) تأكلون علافها أى تأكلون ما طال من الكلأ (وقوله) وتوعرن عفاءها أى تتركون ما لا كلأ فيه (وقوله) لنا من دفئهم وصرامهم أى ما سلموا لنا من إبلهم وغنمهم (وقوله) ما سلموا بالميثاق أى ما التزموا بالعهد (وقوله) والأمانة أى ما لم يتعمدوا الخيانة (وقوله) ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحورى أى ما لم يكن من الإناث التى يحل نابها أو فصيلها أو فارضها أو داجنها أو كبشها الحورى (وقوله) وعليهم فيها الصالغ والقارح أى ما لم يكن من الذكور الا بعد الذى يحل نابه أو فصيله أو فارضه أو داجنه أو كبشه الحورى (وقوله) والثلب المسن مطلقا (وقوله) والناب الناقة التى أثنت وطعنت فى السن (وقوله) والفصيل الفطيم من الإبل (وقوله) والفارض المعلوف فى البيت من الشاة (وقوله) والداجن التى تعلف فى البيت من الشاة (وقوله) والكبش الحورى أى الأبيض

اللهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَحْضِهَا وَمَخْضِهَا وَمَذْقِهَا وَبَعْ
رَاعِيهَا فِي الدَّثْرِ وَاجْزُلْ لَهُ الثَّمَدَ وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ
وَالْوَلَدِ مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ
كَانَ مُحْسِنًا وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَانَ مُخْلِصًا
لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشِّرْكِ وَضَائِعُ الْمِلَلِ
لَا تُلْطِطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْحِدْ فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَتَثَاقَلْ
عَنِ الصَّلَوَاتِ وَكُتِبَ لَهُمْ فِي الْوَظِيفَةِ الْفَرِيضَةُ وَلَكُمُ
الْفَارِضُ وَالْفَارِشُ وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ وَالْفَلُوُّ
الضَّبِيسُ لَا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ وَلَا يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ
وَلَا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ مَا لَمْ تُضْمِرُوا الْإِمَاقَ وَتَأْكُلُوا
الرِّبَاقَ مَنْ أَقَرَّ فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ وَمَنْ
أَبَا فَعَلَيْهِ الرُّبْوَةُ وَفِي كِتَابِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَرْوَاعِ
الْمَشَايِيبِ وَفِيهِ فِي التَّبِيعَةِ شَاةٌ لَا مُقَوَّرَةُ الْآلِيَاطِ وَلَا
ضِنَاكٌ وَانْطُوا الثَّنِيَّةَ وَفِي السُّيُوبِ الْخُمُسُ وَمَنْ زَنَا
مِنْ بِكْرٍ فَاضْفَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ عَامًا وَمَنْ زَنَا
مِنْ ثَيِّبٍ فَضَرَّجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيمَ فِي الدِّينِ
وَلَا غُمَّةَ فِي فَرَائِضِ اللهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ
يَتَرَقَّلُ عَلَى الْأَقْيَالِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِهِ لَأُنَاسٍ فِي الصَّدَقَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامُ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتُهُمْ
هَذَا النَّمَطَ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتَعْمَلَهَا

(وقوله) وهو الذي دخل في الخامس قبيلة بالبين
(وقوله) والقارح بالقاف آخر الفرس النتاج
تعد اللدم في نسخة بالطاء المهملة
والعين المهملة قال في الصحاح السن التي تخلف السن
الشاة اذا استكملت ثلاث سنين
والثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء
(وقوله) وهو ما دخل في السنة الرابعة
(وقوله) وهو ما دخل في السنة الثالثة
(وقوله) في محضها هو اللبن الخالص
ماحض بالحاء المهملة فالضاد المعجمة
اللبن أي خلطته بعدها بالمثلثة وهو بمعنى المخض
واسكان المثلثة بعدها بالمثلثة
الكثير (وقوله) المذق هو الممزوج بكثير
القليل من الماء (وقوله) الثمد الماء الكائن في الغدير
الثرى ارض الندى (وقوله) ولا تلحد في الحياة
من غير ميل ولا انحراف (وقوله) وضائع الملك
جمع ضيعة هي الوظيفة التي تكون على الملك أي
تلزم المسلمين كالزكاة قال ابن الأثير
(وقوله) لا تلطط في الزكاة أي لا تبخل بها
خطابا للنهي (وقوله) ولا تلحد أي لا تمل
الزكاة ولا تجحد (وقوله) ولا تتثاقل عن الصلوات
أي لا تتكاسل عن أدائها في أوقاتها (وقوله)
الفريضة هي الواجبة وهي الفارض أيضا (وقوله)
والفريش بفتح الفاء وكسر الراء بعدها شين
معجمة قال في الصحاح هي كل ذات
كلية وشين معجمة (وقوله) ذو العنان الفرس
والعنان بكسر العين المهملة (وقوله) الركوب
بفتح الراء وضم الكاف (وقوله) الفلو المهر
والمهر بفتح الميم وتشديد الهاء
والسكان الراء والهاء المهملة (وقوله) الضبيس
بضاد معجمة فباء موحدة فياء مثناة تحت فسين
مهملة أي ذلول (وقوله) لا يمنع سرحكم
بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة
أي ماشيتكم (وقوله) لا يعضد طلحكم
بعين مهملة فضاد معجمة أي لا يقطع والطلح شجر العضاه
(وقوله) لا يحبس درّكم أي لبن ماشيتكم
تضمروا الاماق أي لا تضطروا الى بيعها
(وقوله) الرباق جمع ربق بمعنى الحبل الذي
يعقل فيه عدة عروة (وقوله) الوفاء بالعهد
أي الذمة بمعنى العهد (وقوله) فعليه الربوة
أي الزيادة في الفريضة عقوبة له (وقوله) العباهلة
أي الملوك (وقوله) الأرواع جمع ريع
وهو الشاب (وقوله) المشايب أي الذي فيه
الشيب (وقوله) لا مقورة الآلياط
قال أبو سعيد أي لم توسم في السنة التي
من الابل تجعل للصدقة (وقوله) ولا ضناك
كالا يجعل من ما يجب فيه الصدقة
من الابل (وقوله) لا مقورة الاباط
أي ليست مسترخية والاباط للابل
كالابط للانسان (وقوله) ولا تنطوا الثنية
أي لا تعطوا في الصدقة الثنية
(وقوله) وفي السيوب الخمس
السيوب الركاز (وقوله) ومن زنا
من بكر بكران لم يحصن
(وقوله) فاضفعوه أي اضجعوه
(وقوله) واستوفضوه أي اضربوه
(وقوله) عاما أي عليه
(وقوله) ومن زنا من ثيب فضرجوه
بالأضاميم أي ارجموه بالحجارة
(وقوله) ولا توصيم في الدين
أي لا تشديد في الدين
(وقوله) ولا غمة في فرائض الله
أي لا تخفوا شيئا منها
(وقوله) يترقل يمشي الرقل
(وقوله) على الأقيال أي الملوك
(وقوله) أين هذا من كتابه لأناس
أي كيف يكون هذا الكلام
(وقوله) في الصدقة المشهور
أي المعروف
(وقوله) لما كان كلام هؤلاء
أي لما كان هذا حالهم
(وقوله) وبلاغتهم هذا النمط
أي طريقتهم في البلاغة
(وقوله) واكثر استعمالهم
أي للألفاظ

عليه السلام معهم ليبين للناس ما نزل اليهم وليحدث
الناس بما يعلمون وكقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
عطية السعدي فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى
هي المنطاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا
وقوله عليه السلام في حديث العامري حين سأله فقال
له عليه السلام سل عنك اي سل عم شئت وهي لغة
بني عامر واما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة
وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد الف الناس فيها
الدواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها
ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله المسلمون
تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم
وقوله الناس كاسنان المشط والمرء مع من احب ولا خير في
صحبة من لا يرى لك ما ترى له والناس معادن وما هلك
امرؤ عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو ما لم يتكلم
ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقوله اسلم
تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان احبكم الي
واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقوله لعله
كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه وقوله
ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ونهيه عن قيل
وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات

وعقوق

(قوله) فحرجوه اي امروه بالضرب (قوله) واتهموهم اي لاحسن ولا يحسن (قوله) اي يستبد ويبز اي يسلب (قوله) من ترفيل الثوب اي اساءه

(قوله) فارسي معرب (قوله) يوازي بهمز الشاة التحتية اي يماثل ويقابل (قوله) اكنافكم جمع اكنف (قوله) المتطون بضم الميم وفتح الواو والطاء المشددة اسم مفعول من التوطئة بمعنى التمهيد والايطاء بالنون بعد الكاف الجوانب والمراد لازمه وهو التواضع (قوله) نهيه عن قيل وقال اي عن كثرة الكلام بما لا يعود نفعه (قوله) واضاعة المال اي صرفه في غير مستحق على انها فعلان ماضيان او اجرائهما مجرى الاسماء او لاضمير فيهما وقيل اي التكلم فيما لا يعني (قوله) وكثرة السؤال اي في مسئلة الناس اموالهم او التجسس عن اخبار الناس (قوله) واضاعة المال اي انفاقه فيما حرم الله

وَعُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدِ الْبَنَاتِ وَقَوْلِهِ حَيْثُ مَا كُنْتَ
وَاتْبَعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ
وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلِهِ احْبُبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا
مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلُمُّ
بِهَا شَعْثِي وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُزَكِّي
بِهَا عَمَلِي وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي وَتَرُدُّ بِهَا الْفَتَى وَتَعْصِمُنِي
بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنُزُلَ
الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتِ
الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمُحَاضَرَاتِهِ وَخُطَبِهِ
وَأَدْعِيَتِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ وَعُهُودِهِ مِمَّا لَا خِلَافَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ
ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يُقَدَّرُ
قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعْتُ مِنْ كَلِمَاتِهِ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرَ
أَحَدٌ أَنْ يَفْرُغَ فِي قَالَبِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ
وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ
وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يُدْرِكُ
النَّاظِرَ الْعَجِبُ فِي مُضَمَّنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي أَدَانِي
حِكَمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِي لِسَانٍ
عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ

(قوله) ووأد البنات بهمزة ساكنة بعدها واو مفتوحة أى دفنهن فى حال حياتهن خشية الفقر (قوله) تلم بضم أوله وثالثه وضم اللام وتشديد الميم أى تجمع ما تفرق من أمرى وكسر المثلثة أى جمعهم وعن سيبويه يقال لشتيم لا تعرفه أى جمعهم وانما يستعمل منكرا منفيا (قوله) وتزكى بها عملى أى تجعله منكا مقبولا (قوله) وتردّ بها الفتى أى تعيده على الحال الكفاطية وقطاء مهملة مكسورة وفاء مفتوحة أى تعيده على الحالة التى كان عليها من الاستقامة (قوله) وتعصمنى بها من كل سوء أى تمنعنى من الوقوع فيه (قوله) ونزل الشهداء أى مثل منازلهم فى الجنة (قوله) وعيش السعداء أى مثل عيشهم فى الجنة (قوله) والنصر على الأعداء الى ما رووه الكافة عن الكافة أى الجم الغفير عن الجم الغفير من مقاماته ومحاضراته وخطبه وأدعيته ومخاطباته وعهوده مما لا خلاف أنه نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التى لم يسبق اليها ولا قدر أحد أن يفرغ فى قالبه عليها كقوله الآن حمى الوطيس ومات حتف أنفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغيره فى أخواتها ما يدرك الناظر العجب فى مضمنها ويذهب به الفكر فى أدانى حكمها وقد قال له أصحابه ما رأينا الذى هو أفصح منك فقال وما يمنعنى وانما أنزل القرآن بلسانى لسان عربى مبين وقال مرة أخرى بيد أنى من قريش ونشأت

(قوله) حمى الوطيس أجيب بأن قائله عبد الملك الحمارى وهو اسلامى (قوله) بيد بفتح الموحدة قال ابن مالك بمعنى غير فى أحد قوليه * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب * وقال ابن هشام فى المغنى فى هذا بمعنى من أجل

فى بنى سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة
عارضة البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة
ورونق كلامها الى التأييد الالهى الذى مدده
الوحى الذى لا يحيط بعلمه بشرى وقالت
امّ معبد فى وصفها له حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كأن منطقه خرزات نظمن وكان جهير الصوت
حسن النغمة صلى الله عليه وسلم * فصل *
واما شرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده
ومنشاه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا ابيان
مشكل ولا اخفى منه فانه صلى الله عليه وسلم نخبة بنى
هاشم ونخبة قريش وصميمها واشرف العرب
واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة من
اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده حدثنا قاضى
القضاة حسين بن محمد الصدفى رحمه الله نا القاضى
ابو الوليد سليمان بن خلف نا ابو ذر عبد بن احمد
حدثنا ابو محمد السرخسى وابو اسحاق وابو الهيثم
قالوا حدثنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا
قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو
عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت منه وعن

(قوله) ام معبد بفتح ميم وعين مهملة وموحدة وهى عاتكة بنت خالد الخزاعية (قوله) فصل اى مفصول مبين لا نزر بفتح النون وسكون الزاى اى قليل وهذر بفتح الهاء وسكون الذال المعجم اى كثير فيفضى الى الخلل (قوله) ولا هذر بفتح الهاء وسكون الذال المعجم اى كثير (قوله) خرزات اى جواهر متفاوتة ولا كسكر اى سلكن فى سلك كلام (قوله) نظمن بصيغة المجهول بفتح النون وسكون الظاء المعجمة اى سلكن (قوله) حسن النغمة اى حسن الصوت (قوله) فصل اى منسوب اليه (قوله) واشرف العرب وفى شرح الدرجى افضل العرب بلا عاطف بالجر صفة لقريش (قوله) عبد من غير اضافة فلا تكتب همزة ابن الا اذا وقع اول الصحيفة (قوله) بنخبة بدون قالوا (قوله) المقبرى بفتح الميم وضم الموحدة وبجوز فتحها وقال التلمسانى بتثليث الموحدة

العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير فريقهم ثم تخير القبائل فجعلني
من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم
فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الأسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي
وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم أزل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي
احبهم ومن أبغض العرب فببغضي ابغضهم وعن
ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل
ان يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله الى الأرض في
صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الأصلاب الكريمة

(قوله) ثم تخير البيوت أي البطون (قوله) واثلة بمثلثة مكسورة وقد تهمز
(قوله) الأسقع ضبط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح القاف فعين مهملة
(قوله) الترمذي بالسين والصاد ويجوز (قوله) الا من احب الخ في بعض
النسخ ان النبي الخ (قوله) كانت نورا في بعض النسخ وفي القاموس بالضم
بضم فسكون وبالتحريك

وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى اخْرُجَنِي مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ لَمْ يَلْتَقِيَا
عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَبَّاسِ
الْمَشْهُورُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَصْلٌ
وَأَمَّا مَا تَدْعُو ضَرُورَةُ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ مِمَّا فَصَّلْنَاهُ فَعَلَى
ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرْبِ الْفَضْلِ فِي قِلَّتِهِ وَضَرْبُ الْفَضْلِ
فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبٌ تَخْتَلِفُ الْأَحْوَالُ فِيهِ فَأَمَّا مَا النَّدْحُ
وَالْكَمَالُ بِقِلَّتِهِ اتِّفَاقًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةً وَشَرِيعَةً
كَالْغِذَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ قَدِيمًا
تَتَمَادَحُ بِقِلَّتِهِمَا وَتَذُمُّ بِكَثْرَتِهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ
دَلِيلٌ عَلَى النَّهَمِ وَالْحِرْصِ وَالشَّرَهِ وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ
لِمَضَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ لِأَدْوَاءِ الْجَسَدِ وَاخْتِثَارِ
النَّفْسِ وَامْتِلَاءِ الدِّمَاغِ وَقِلَّتُهُ دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ
وَمِلْكِ النَّفْسِ وَقَمْعِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ وَصَفَاءِ
الْخَاطِرِ وَجِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى
الْفُضُولَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذَّكَاءِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ
لِلْكَسَلِ وَعَادَةِ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعِ الْعُمُرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةِ
الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يُعْلَمُ
ضَرُورَةً وَيُوجَدُ مُشَاهَدَةً وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ
الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ
وَأَخْبَارِهِمْ وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ
مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الِاسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

عَلَى

(قوله) من بين أبوي وفي نسخة من أبوي (قوله) على سفاح بكسر السين أي على غير نكاح وفي نسخة أخرى فصل (قوله) وأما ما تدعو ضرورة الخ أي ذكره هنا والضرب الثاني في فصل ثان والثالث في فصل ثالث (قوله) ثلاثة ضروب الفضل في قلته هو الذي يتوقى به من الطعام والشراب وهو ما يستمرئ به الطعام بكسر الغين المعجمة والهملة ما يوكل أول النهار ومن العشاء بفتح الهملة ما يوكل من بعد الزوال الخ العشاء بالكسر فيجوز الد بحي ضمه أو مثلثة (قوله) لنفس في محله المستعمل والنعم الخ الفتح أشهر والكسر ضعيف والشره بفتحتين أي الحرص على النهم وفي بعض النسخ ضبط الحرص وما بعده بالرفع فيكون خبرا

ثانيا الان ويؤيده قوله الآتي من غير تعطف (قوله) مسبب بكسر الباء (قوله) وعمارة النفس بضم العين أي تقللها (قوله) وقمع الشهوة بالرفع مبتدأ وخبره مسبب وقوله الخ جزء علة لما قبله أي الرذالة (قوله) والضعف بضم الضاد والمهملة والمعجمة وفتحها (قوله) وتضييع العمر بضم العين والميم وبكسر الميم

عَلى اشْتِهارِ العِلْمِ بِهِ وَكانَ النبي صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ
قَد اَخَذَ مِنْ هٰذَيْنِ الفَنَّيْنِ بِالاَقَلِّ هٰذا مَا لا يُدفَعُ مِن
سِيرَتِهِ وَهُوَ الذي اَمَرَ بِهِ وَحَضَّ عَلَيهِ لاسِيَّما لِارتِباطِ
اَحَدِهِما بِالآخَرِ حدّثَنا اَبُو عَلِيّ الصَّدَفِيّ بِقِراءَتي عَلَيهِ
نا اَبُو الفَضْلِ الاَصْبَهانِي نا اَبُو نُعَيمٍ الحافِظُ نا سُلَيمانُ
ابن اَحمَدَ نا بَكرُ بنُ سَهلٍ نا عَبدُ اللهِ بنُ صالِحٍ نا مُعاوِيَةُ
عَن صالِحٍ اَنَّ يَحيَى بنَ جابِرٍ حَدَّثَهُ عَنِ المِقدامِ بنِ مَعدِي
كَرِبَ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ قالَ مَا مَلأَ ابنُ
آدَمَ وِعاءً شَرًّا مِن بَطنِهِ حَسبُ ابنِ آدَمَ اُكَلاتٌ يُقِمنَ صُلبَهُ
فَاِن كانَ لا مَحالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرابِهِ وَثُلُثٌ
لِنَفَسِهِ وَلاَنَّ كَثرَةَ النَّومِ مِن كَثرَةِ الاَكلِ وَالشُّربِ
قالَ سُفيانُ الثَّورِيّ بِقِلَّةِ الطَّعامِ يُملَكُ سَهَرُ اللَّيلِ
وَقالَ بَعضُ السَّلَفِ لا تَاكُلُوا كَثِيرًا فَتَشرَبُوا كَثِيرًا
فَتَرقُدُوا كَثِيرًا وَرُوِيَ عَنهُ عَلَيهِ السَّلامُ اَنَّهُ كانَ اَحَبَّ
الطَّعامِ اِلَيهِ مَا كانَ عَلَى ضَغَفٍ اَي كَثرَةِ الاَيدِي
وَعَن عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها لَم يَمتَلِئ جَوفُ النَّبِيِّ
صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ شِبعًا قَطُّ وَاِنَّهُ كانَ فِي اَهلِهِ لا يَسأَلُهُم
طَعامًا وَلا يَتَشَهّاهُ اِن اَطعَمُوهُ اَكَلَ وَمَا اَطعَمُوهُ قَبِلَ
وَمَا سَقَوهُ شَرِبَ وَلا يَعتَرِضُ هٰذا بِحَدِيثِ
بَرِيرَةَ وَقَولِهِ اَلَم اَرَ البُرمَةَ فِيها لَحمٌ اِنَّما لَعَلَّ سَبَبَ
سُؤالِهِ ظَنُّهُ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ اعتِقادَهُم اَنَّهُ لا يَحِلُّ لَهُ فَاَرادَ

(قوله) تمالا بدفع الخ بصيغة المجهول (قوله) الاصبهاني وفي نسخة الاصفاني * (قوله) من بفتح الفاء وتكسر الميم بكسر الميم (قوله) حسب بفتح المهملة والموحدة (قوله) المقدام بتشديد الدال (قوله) يقمن بطنه ويروى من يطن أي كافيه (قوله) صلبه بضمتين ويسكن الثاني أي ظهره (قوله) اكلات بضمتين وقد تفتح الكاف وتسكن ايضا كما مر بيانه (قوله) يقمن صلبه بضم أوله والسكون (قوله) لا محالة بفتح الميم وضمها (قوله) فثلث لنفسه بفتح المثلثة وتسكن (قوله) وثلث لنفسه بفتح الفاء أي تنفسه (قوله) على ضعف بفتح الضاد المعجمة والغاء الاولى وتسكن (قوله) سهر الليل بكسر الهاء وفتحها فيكون من جملة رعاية عائشة * (قوله) ولا يعترض بصيغة المجهول أي لا يجوز لاحد أن يعترض بريرة بفتح فكسر وفي العدد من الجادة (قوله) البرمة بضم الباء وفتح الراء وبالعكس على الاستئناف والضمير للشان

بَيَانُ سُنَّتِهِ إِذْ رَاهُمْ لَمْ يُقَدِّمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُمْ
لَا يَسْتَأْثِرُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ
لَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ لَهَا
صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ وَفِي حِكْمَةِ لُقْمَانَ يَا بُنَيَّ إِذَا امْتَلَأَتِ
الْمِعْدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرِسَتِ الْحِكْمَةُ وَقَعَدَتِ
الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَحْنُونٌ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ لِمَنْ
يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَمَّا أَنَا فَلَا آكُلُ مُتَّكِئًا وَالِاتِّكَاءُ هُوَ التَّمَكُّنُ لِلْأَكْلِ
وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَبِّعِ وَشِبْهِهِ مِنْ تَمَكُّنِ
الْجَلَسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ
وَالْجَالِسُ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ
مِنْهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ
جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ الْمُسْتَوْفِزِ مُقْعِيًا وَيَقُولُ
إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا
يَجْلِسُ الْعَبْدُ فَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي الِاتِّكَاءِ الْمَيْلُ
عَلَى شِقٍّ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْآثَارُ
الصَّحِيحَةُ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ
اسْتِظْهَارًا عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ
أَهْنَا لِهُدُوِّ الْقَلْبِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ

(قوله) لا يستأثرون أي لا يختصون (وقوله) فصدق عليهم بتشديد الدال وتخفيفها (قوله) يا بني بالتصغير للشفقة ويجوز فتح الياء وكسرها (قوله) المعدة بفتح فكسر ويجوز كسرها مع فتح الميم وكسرها (قوله) المعدة وفي القاموس المعدة وأسكان العين موضع الطعام (قوله) على ما فضله الحليمي أي فضلت كلكلة وباكسر الحكم بكسر الراء أي سكنت (قوله) وخرست وقعدت وفي رواية وكلت (قوله) سحنون بفتح السين وضمها (قوله) الجلسات بكسر الجيم جمع جلسة (قوله) المستوفز بكسر الميم أي جالس مستوفز أي مجلوس للنهوض معتمدا على ركبتيه (قوله) مقعيا أي جالسا على أليتيه وناصبا فخذيه وساقيه (قوله) متكئا أي مائلا على أحد شقيه وقيل معتمدا على يديه وقيل على وطائه (قوله) أهنا بفتح الهمزة أي الذ وأشهى ويروى بالهمز ويسهل أي سكونه

حينئذٍ لميلها إلى الجانب الأيسر فيستدعي ذلك
الاستثقال فيه والطول وإذا نام النائم على الجانب الأيمن
تعلق القلب وقلق فأسرع الإفاقة ولم يغمره الاستغراق
فصل * والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرته
والفخر بوفوره كالنكاح والجماع أما النكاح فمتفق
فيه شرعًا وعادة فإنه دليل الكمال وصحة الذكورية
ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح به
سيرة ماضية * وأما في الشرع فسنة مأثورة *
وقد قال ابن عباس أفضل هذه الأمة أكثرها نساء
مشيرًا إليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة ونهى عن
التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج
حتى لم ير العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل بن
عبد الله قد حبب إلى سيد المرسلين فكيف يزهد
فيهن ونحو لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة
كثيري الزوجات والسراري كثيري النكاح وحكي
في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد
كره غير واحد أن يلقى الله عزبًا فإن قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا

(قوله) وقلق بفتح القاف وكذا الذي بعده (قوله) وقلما يغمره بضم الميم أي لم
يغمره عليه * فصل * (قوله) والضرب الثاني ما يتفق الخ (قوله) وصحة
الذكورية بالرفع والجر (قوله) ماضية أي قديمة (قوله) تناكحوا
بتخفيف الياء أي تناسلوا (وقوله) مباهٍ اسم فاعل من الباهاة أي المفاخرة
بكثرتكم القيامة كما في نسخة ولفظ رواية
الطبراني في الأوسط مكاثر وفي رواية
أبي داود والنسائي وابن ماجه مكاثر
بكم (قوله) عن التبتل المراد به ترك
ما على ما صوبه الملا (قوله) طول
عن النساء وعكسه
بفتح الطاء أي قدرة وسعة على المهر
والنفقة (قوله) فليتزوج فإنه أغض للبصر
أي جعلت النساء أعين من التعنين
فكيف يزهد بهيئة المحبوبات (وقوله)
والسراري بتشديد الياء وتخفيف
جمع سرية وهي كما قال المحبوبة (قوله)
النكاح أي الجماع وبعد أداء المهر (قوله)
بفتح الزاي أي شيء كثير (قوله) عزبًا
فإن قلت وفي نسخة فإن قيل وبسكون (قوله)

قَدْ أَثْنَى اللهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ يُثْنِي اللهُ عَلَيْهِ
بِالْعَجْزِ عَمَّا تَعُدُّهُ فَضِيلَةً وَهَذَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَدَّرْتُمُوهُ لَنَكَحَ فَاعْلَمْ أَنَّ
ثَنَاءَ اللهِ تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ كَانَ حَصُورًا لَيْسَ كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا أَوْ لَا ذَكَرَ لَهُ بَلْ أَنْكَرَ هَذَا حُذَّاقُ
الْمُفَسِّرِينَ وَنُقَّادُ الْعُلَمَاءِ وَقَالُوا هَذَا نَقِيصَةٌ وَعَيْبٌ
وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا
كَأَنَّهُ حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَانِعًا نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ
وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ
مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَإِنَّمَا
الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ قَمْعُهَا إِمَّا بِمُجَاهَدَةِ
نَفْسٍ كَعِيسَى أَوْ بِكِفَايَةٍ مِنَ اللهِ كَيَحْيَى فَضِيلَةٌ
زَائِدَةٌ لِكَوْنِهَا مُشْغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ
حَاطَّةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ فِي حَقِّ مَنْ أُقْدِرَ
عَلَيْهَا وَمُلِكَهَا وَقَامَ بِالْوَاجِبِ فِيهَا وَلَمْ
تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عُلْيَا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّنَا
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ
عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْصِينِهِنَّ
وَقِيَامِهِ بِحُقُوقِهِنَّ وَاكْتِسَابِهِ لَهُنَّ وَهِدَايَتِهِ
إِيَّاهُنَّ * بَلْ صَرَّحَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ

(قوله) وهذا عيسى بن مريم كما في نسخة تبتل من النساء وفي نسخة قد تبتل
(قوله) هيوبا فعول من الهيبة بصيغة المجهول أي جبانا
(قوله) حصر عنها بصيغة المجهول أي حبس مشغولة بضم الميم وكسر الغين أو بفتحها وفي نسخة شاغلة
(قوله) حاطة بتشديد الطاء أي واضعة منزلة له عن علو الحالات
(قوله) أقدر بصيغة المجهول
(قوله) وملكها بفتح الميم واللام أو بضم الميم وكسر اللام مشددة على ما قاله التلمساني
(قوله) تشغله بفتح أوله وثالثه وفي لغة بضم أوله وكسر ثالثه
(قوله) عليا بضم مع القصر أو الفتح مع المد

حُظُوظِ دُنْيَاهُ هُوَ وَانْ كَانَتْ مِنْ حُظُوظِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ
حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ فَدَلَّ أَنَّ حُبَّهُ لِمَا ذُكِرَ مِنَ النِّسَاءِ
وَالطِّيبِ اللَّذَيْنِ مِنْ أُمُورِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتِعْمَالُهُ
لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا
فِي التَّرْوِيحِ وَلِلِقَاءِ الْمَلَائِكَةِ فِي الطِّيبِ وَلِأَنَّهُ أَيْضًا
مِمَّا يَحُضُّ عَلَى الْجِمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَيُحَرِّكُ أَسْبَابَهُ
وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنِكَ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ وَقَمْعِ شَهْوَتِهِ
وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ بِذَاتِهِ فِي مُشَاهَدَةِ جَبَرُوتِ
مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاتِهِ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحُبَّيْنِ وَفَصَّلَ بَيْنَ
الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ وَفَّى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا وَعَدَ بِهِ وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتِهِنَّ وَزَادَ
فَضِيلَةً بِالْقِيَامِ بِهِنَّ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ أُقْدِرَ
عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا وَأُعْطِيَ الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أُبِيحَ لَهُ مِنَ
عَدَدِ الْحَرَائِرِ مَا لَمْ يُبَحْ لِغَيْرِهِ وَقَدَّرْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا تَحَدَّثْنَا أَنَّهُ
أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ خَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ أَبِي
رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ
أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ
وَقَالَتْ سَلْمَى مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْلَةً عَلَى نِسَائِهِ التِّسْعِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ

(قوله اللذين) وفي نسخة التي هما (قوله) يجوز الخ وفي نسخة النهي (قوله) أي تعطوني قدره بصيغة المفعول (قوله) أقدر على القوة بصيغة المفعول (قوله) بعض عدد الخ أي وهو الأربع (قوله) ما لم يبح لغيره وهو الزائد على الأربع (قوله) قدر وبالتخفيف والتشديد ولا يعد والواو مشددة وكسر الواو المخففة بلا همز (قوله) على الخلاف قال ولا يضاف وكسر التاء وضمها (قوله) عشر بكسر الشين وسكونها (قوله) صفوان بن سليم بالتصغير مقصورا (قوله) سلمى بفتح الميم وكسرها (قوله) طاف الخ هو كناية عن الجماع وغيره وفي نسخة بدونها

قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا اطيب واطهر وقد
قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على مائة
امراة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكان
له ثلاثمائة امراة وثلاثمائة سرية وحكى النقاش
وغيره سبعمائة امراة وثلاثمائة سرية وقد
كان لداود عليه السلام على زهده واكله من عمل
يده تسع وتسعون امراة وتمت بزوج او رياء
مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث انس
عنه عليه السلام فضلت على الناس بأربع بالسخاء
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه
في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين لكن آفاته
كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك
ذمه من ذمه ومدح ضده وورد في الشرع مدح
الخمول وذم العلو في الارض وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون

(قوله او رياء بضم همزة وقيل بفتحها فهو اذا ساكنة وزاء مكسورة وتحتية ممدودة اي سرور جسته)

أذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم أعظموا أمره
وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سيأتي
بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره
كما روى عن قيلة انها لما رأته أرعدت من
الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي
حديث ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فأرعد
فقال له عليه الصلاة والسلام هون عليك فاني
لست بملك الحديث واما عظيم قدره بالنبوة
وشريف منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفا
والكرامة في الدنيا فأمره هو منتهى النهاية ثم هو
في الاخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم باسره * فصل * واما الضرب
الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات في التمدح به
والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله لكثرة المال
فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها
توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والا
فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه
وآمله وتصريفه في مواضعه مشتريا به المعالي
والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة
في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر

(قوله قيلة) بفتح القاف وسكون الياء (قوله ارعدت) بصيغة المجهول * فصل * (قوله) واما الضرب الثالث الخ (قوله) حاجاته وفي نسخة حاجاته (قوله) واميه بتشديد الميم (قوله) في القلوب وفي نسخة من القلوب

وَأَنْفِقْهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللهَ تَعَالَى وَالدَّارَ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُمْسِكًا لَهُ غَيْرَ مُوَجِّهٍ وَجْهَهُ حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَةُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مَنْقَصَةً فِي صَاحِبِهِ وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى جَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هُوَّةِ رَذِيلَةِ الْبُخْلِ وَمَذَمَّةِ النَّذَالَةِ فَإِذًا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ مُفَضِّلِيهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَتَصْرِيفِهِ فِي مُتَصَرَّفَاتِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعَهُ وَلَا وَجَّهَ وُجُوهَهُ غَيْرُ مُلَمٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غَنِيٍّ بِالْمَعْنَى وَلَا مُمْتَدِحٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ إِلَى غَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذْ مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلِ لَهَا لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ فَأَشْبَهَ خَازِنَ مَالِ غَيْرِهِ وَلَا مَالَ لَهُ فَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَتَى غَنِيَ بِتَحْصِيلِ فَوَائِدِ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ تَجِدْهُ قَدْ أُوتِيَ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَانَاهَا ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجُلِبَ إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا وَجِزْيَتِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يَجْبَى

(قوله) عاد كثره بضم الكاف والراء يقال الحمد لله على القل والكثر اى رجع كثيره (وقوله) كالعدم اى بمنزلة يسيره (قوله) وكان منقصة اى وكان المال منقصة صح القاف وكسرها اى وكان المال منقصة (قوله) ان الاكثرين هم الاقلون بقوا لقيامة والدال جمد السلامة بفتح الجيم وبضم الجيم جمع جده اى طرفها (قوله) فاذا التمدح بالمال وتشديد الدال المهملة اى طريق الشهوة (قوله) ومذمة بضم الميم والذال المعجمة اى نقيصة والذاله بفتح النون والذال المعجمة الخساسة (قوله) الموصل لها بالتشديد (قوله) ومفاتيح البلاد وفى نسخة مفاتح وهو كناية عن فتحها (قوله) وفتح عليه اى بعده وحياته (قوله) وجزيرة العرب اى ما بين العراق طولا ومن عدن الى ريف الشام عرضا وقال مالك جزيرة العرب ما بين حفر الشام واليمن والعذيب والعلث وفى نسخة حفر الشام والعذيب والعلث (قوله) ودانا اى قرب (قوله) وجلب اليه اى الى الحجاز وفى نسخة جلب

لِلْمُلُوكِ إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَنَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ
فَمَا اسْتَأْثَرَ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ
مَصَارِفَهُ وَاغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ
وَقَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا يَبِيتُ عِنْدِي مِنْهُ
دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنِي وَأَتَتْهُ دُنَانِيرُ
مَرَّةً فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ فَدَفَعَهَا لِبَعْضِ
نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا وَقَالَ
الْآنَ اسْتَرَحْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ فِي نَفَقَةِ
عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ عَلَى
مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهِدَ فِيمَا سِوَاهُ فَكَانَ
يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ الشَّمْلَةَ وَالْكِسَاءَ
الْخَشِنَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقْسِمُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَةَ
الدِّيبَاجِ الْمَخُوصَةِ بِالذَّهَبِ وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ
إِذِ الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَابِسِ وَالتَّزَيُّنُ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ
الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمَحْمُودُ
مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لَيِّنًا
مِثْلُهُ غَيْرَ مُسْقِطٍ لِمُرُوءَةِ جِنْسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى
الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ
الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ
بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّبَاهِي بِجَوْدَةِ
الْمَسْكَنِ وَسَعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْثِيرِ الْآلَةِ وَخَدَمِهِ

(قوله وهادنه وفي نسخة هادنته أي صالحه (قوله) أغنى به غيره أي
أعطاه به (قوله) واستغنائه بفتح النون (قوله) الا بنار بالنصب على البدل
الا بالرفع على الصفة (قوله) أرصده (قوله) لديني وهو بفتح الدال
وفي نسخة لدين (قوله) وأتته دنانير وفي نسخة أتاه (قوله) وبقيت منها
بقية أي قليلة وفي نسخة وبقي منها (قوله) فدفعها لبعض نسائه
وفي نسخة لبعض (قوله) ودرعه مرهونة بضم الكاف وكسرها (قوله)
فكان يلبس بضم الكاف وكسرها (قوله) الشملة بالكسر الكساء وهو
(قوله) الخشن بضم فكسر

الديباج بكسر الدال وقد تفتح وهو معرب والأقبية صنف من الثياب
المخوصة بتشديد الواو المنسوجة بسمات الثياب (قوله) سمات النساء أي
خصال النساء (قوله) نقاوة الثوب نقاؤه (قوله) وفي نسخة نقاء الثوب
بفتح النون والمد النظافة (قوله) بجنسه بكسر الجيم أي من جملة
جنسه (قوله) وكونه ليس مثله أي في طوله وعرضه

ومركوباته ومن ملك الارض وجبي اليه ما فيها
فترك ذلك زهدا وتنزها فهو حائز الفضيلة المالية
وما لك للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلة زائدة
عليها في الفخر ومعرق في المدح باضرابه عنها وزهده في
قابيها وبذلها في مضاتها * فصل * واما الخصال
المكتسبة من الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة
التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم
المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقها
واثنى الشرع على جميعها وامر بها ووعد بالسعادة
الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء
النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال
في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل
الى منحرف اطرافها بجميعها فقد كانت خلق نبينا
صلى الله عليه وسلم على الاءنتهاء في كمالها والاعتدال
في غايتها حتى اثنى الله تعالى بذلك فقال وانك
لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال انس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون محبولا عليها

(قوله) وحبي اليه بصيغة المجهول اي
الى اليه (قوله) وعرق بضم اوله وكسر
الراء وفتحها اي اصل (قوله)
باضرابه بكسر الهمزة اي بسبب اعراضه
(قوله) في مضاتها بفتح الميم وتشديد
النون اي امضائها وقد تخفف للتسكين
وقال اراد مواضع البذل * (قوله) واما الخصال المكتسبة الى آخره
اخراج النبوة كحديث التمت الحسن
والنبوة كما ثبت من
النفس فان لها ثلاث قوى
اعتدالها حكمة وشهوية
عفة وغضبية شجاعة
(قوله) كان خلقه القرآن اي يتخلق
ويجوز بالنصب على نزع الخافض
بدون برضى برضاه وفي بعض النسخ
برضاه وفي بعض النسخ
والتخلق بمحاسنه والالتزام لاوامره
وزواجره

فى اصل خلقته واصل فطرته لم تحصل له باكتساب
ولا برياضة الا بجود الحى وخصوصية ربانية وهكذا
سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى
منتهاهم تحقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى
ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غرزت
فيهم هذه الاخلاق فى الجبلة واودعوا العلم والحكمة
فى الفطرة قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا قال
المفسرون اعطى الله يحيى العلم بكتاب الله فى حال
صباه وقال معمر كان ابن سنتين او ثلاث فقال
له الصبيان لم لا تلعب فقال للعب خلقت وقيل
فى قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله صدق بيحيى عيسى
وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه
وقيل صدقه وهو فى بطن امه فكانت ام يحيى تقول
لمريم انى اجد ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك تحية له
وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادتها
اياه بقوله لها ان لا تحزنى على قراءة من قرأ من تحتها
وعلى قول من قال ان المنادى عيسى عليه السلام ونص
على كلامه فى مهده فقال انى عبد الله آتانى الكتاب
وجعلنى نبيا وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا
آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو
صبى وهو يلعب فى قضية المرجومة وفى قضية الصبى

(قوله) فى اصل فطرته وفى نسخة
(قوله) بل غرزت
(قوله) واول فطرته اى طبعه
بصيغة المجهول اى خلقت
اعطى الله يحيى وفى نسخة اعطاه
يحيى بناء الفعل للمفعول (قوله)
معمر بفتح الميم الاولى وكسر الثانية
خلقت لهذا فتح اللام وكسر الثانى
فيه لغتان فتح اللام وكسرها (قوله)
وكلا آتينا حكما وعلما اى معرفة
فشهد له وفى نسخة وشهد له (قوله)
وكلا آتينا الحكمة وعلما بسائر القضايا
بموجب الشريعة (قوله) وقد ذكر
المجهول (قوله) وقد ذكر بصيغة
وفى نسخة من حكم على صيغة
فى اصل الدلجى (قوله) وفى قضية
المرجومة اى التى كانوا يريدون
ان يرجموها وفى نسخة فى قصة

ما اقتدى به داود ابوه وحكى الطبري ان عمره كان حين
اوتي الملك اثنتي عشرة عاما وكذلك قصة موسى مع
فرعون واخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون
في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اي
هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء
اصطفاه قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم
عليه السلام بعث الله اليه ملكا يأمره عن الله ان
يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل
افعل فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم في النار ومحنته
كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاء اسحاق بالذبح
كان وهو ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب
والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل
اوحى الله تعالى الى يوسف وهو صبي عند ماهم اخوته
بالقائه في الجب بقوله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم
بأمرهم هذا الآية الى غير ذلك مما ذكر في اخبارهم
وغيرهم وقد حكى اهل التفسير ان آمنة بنت وهب
اخبرت ان نبينا محمدا صلى الله عليه ولد حين
ولد باسطا يديه الى الارض رافعا رأسه الى السماء
وقال في حديثه لما نشأت نفضت الى الاوثان
وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية
تفعله الا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم اعد ثم يتمكن

(قوله) وحكى الطبري وفي نسخة وقال الطبري (قوله) وهو ابن ست عشرة سنة كانت وهو ابن ثمان عشرة سنة قال المنلا وفي بعض النسخ كان وهو ابن ست عشرة سنة وعشرة أشهر فيكون اصنامهم وألقوه فيها فكانت عليه بردا وسلاما (قوله) وهو ابن وفي نسخة عشرة سنة على احد القولين وقيل ثلاث مع خلاف في الترجيح ذكره الامام السيوطي في رسالته له مسمى بتوقيف المشهور بين الصحيح انا اسماعيل الحديث أنا ابن الذبيحين او منلا

(قوله) أوحى الله الى يوسف وفي نسخة أوحى الى يوسف وبضم السين وفتحها وكسرها ثم الضم (قوله) وولد باسطا يديه الى الارض اي معتمدا بيديه على الارض وقد جاء كذلك بتشديد الطاء المهملة (قوله) رافعا رأسه اي مفتقرا بتشديد الياء المضمومة أو المفتوحة أي عالما أو قصدا

الأمر

الأمر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق
أنوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصال
الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى
ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وقد نجد
غيرهم يطبع على هذه الأخلاق دون جميعها ويولد عليها
فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما
نشاهد من خلقة بعض الصبيان على حسن السمت
أو الشهامة أو صدق اللسان أو السماحة وكما نجد
بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل ناقصها
وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها
ويبتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر
لما خلق له ولهذا ما قد اختلف السلف
هل هذا الخلق جبلة أو مكتسبة فحكى
الطبري عن بعض السلف أن الخلق الحسن
جبلة وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله
ابن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب ما أصلنا
وقد روى سعد عن النبي عليه السلام قال
كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة
والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه

(قوله) وتشرق بضم التاء وتكون تابعة لها وكسر الشين أي على حسن الطريقة
السمت أو الشهامة أي على حسن الطريق
وهيئة الخير أو البلد والسمت الطريق
قال في القاموس والسمت الطريق وقصد النحو
وهيئة أهل الخير وحسن التعبد الفقه والتودد
بالظن وحسن الشهم الذكي الفؤاد والكرم
وقال أيضا الشهامة الى الجود والكرم قال
(قوله) أو السماحة أي خلق وطبع قال
(قوله) جبلة أي خلق الله تعالى عليه
في القاموس وجبلهم الله تعالى خلقهم وعلى الشيء
بضم الموحدة وكسرها طبعه (قوله) الطبري بتشديد
المفتوحة وفتح الموحدة وكسر الراء
والسلف بمعنى القدماء والغريزة
الطبيعة فهو تفسير لما قبله (قوله)
ما أصلنا أي جعلنا أصلا (قوله)
المؤمن الخلال جمع خلة بمعنى خصلة

وَالْجَرَاءَةَ وَالْجُبْنَ غَرَائِزَ يَضَعُهَا اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ وَالْخِصَالُ الْجَمِيلَةُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أُصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى * فَصْلٌ *

أَمَّا أَصْلُ فُرُوعِهَا وَعُنْصُرُ يَنَابِيعِهَا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي مِنْهُ يَنْبُعُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّعُ عَنْ هَذَا ثُقُوبُ الرَّأْيِ وَجَوْدَةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ وَمَصَالِحِ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ وَاقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرَّذَائِلِ وَقَدْ أَشَرْنَا إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُلُوغِهِ مِنْهُ وَمِنَ الْعِلْمِ الْغَايَةَ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَةُ مَحَلِّهِ مِنْ ذَلِكَ وَمِمَّا تَفَرَّعَ مِنْهُ مُتَحَقِّقٌ عِنْدَ مَنْ يَتَتَبَّعُ مَجَارِيَ أَحْوَالِهِ وَأَطْرَادِ سِيَرِهِ وَطَالِعَ جَوَامِعِ كَلِمِهِ وَحُسْنِ شَمَائِلِهِ وَبَدَائِعِ سِيَرِهِ وَحِكَمِ حَدِيثِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ وَحِكَمِ الْحُكَمَاءِ وَسِيَرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ وَتَأْصِيلِ الْآدَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيَمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا قُدْوَةً وَإِشَارَاتِهِ حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطِّبِّ وَالْحِسَابِ وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

(قوله) الجيم وسكون الهمزة بعدها (قوله) والخصال الجميلة وفي نسخة الخصال الشريفة (قوله) وفي رواية وكما نذكر (قوله) وكذا نذكر وإلى جميعها بالواو * فصل * أي أصلها بضم العين والباء وعنصر بمعنى أصلها الذي كالعناصر (قوله) وجودة الفطنة وأحكامه (قوله) على وجه الصواب (قوله) والإصابة بلوغه للغاية المقصود كما في نسخة (قوله) ومما يتفرع إلخ وفي نسخة ومما يتفرع محققة أي ثابتة (قوله) ومحكم حديثه بكسر الكاف جمع حكمة أي ايماء المهملة وفتح الكاف جمع الكلمة (قوله) والإنجيل بكسر الهمزة وفتحها (قوله) قدوة بمثلثتين أي مقتدى به (وقوله) أشارة بضم العين بمعنى العبارة وبكسرها بمعنى التعبير والتفسير كالعبارة (قوله) والطب بمثلثتين الطاء والكسر أصح وأفصح (وقوله) والنسب بفتحتين من نسبت الرجل عزوته إلى أبيه

مما سنبينه في معجزاته عليه السلام دون تعليم ولا
مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس
الى علمائهم بل نبي أمي لم يعرف شيئا من ذلك حتى
شرح الله صدره وأبان أمره وعلمه وأقرأه يعلم
ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله ضرورة وبالبرهان
القاطع على نبوته نظرا فلا نطول سرد الأقاصيص
وآحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه حصر ولا
يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه
عليه السلام الى سائر ما علمه الله وأطلعه عليه من
علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته
قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله
عليه وخرست الألسن دون وصف يحيط بذلك أو
يشتمل اليه * فصل * وأما الحلم والاحتمال
والعفو والقدرة والصبر على ما يكره وبين هذه
الألقاب فرق فان الحلم حالة تتوقر وثبات عند الملمات
المحركات والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات
ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة وأما العفو
فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما أدب الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر
بالعرف الآية روي أن النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) لم يعرف بصيغة المجهول أي
لم يتعلم (وقوله) علمه الله فاصيغة
المجهول (قوله) وأقرأه يقال أقرأه
أي جاء له بالقرآن وفصل الآيات (قوله)
(قوله) وبحسب عقله بفتح الحاء والنون
على ما في الأصول بسكون النون وقال أي
الأنطاكي بسكونها وهو الصواب ما قلنا كذا
بخطه فقط (قوله) ما لم يكن تعلم من
قاله الملا (قوله) وآداب الطريقة
تفاصيل الشريعة (قوله) في تقدير
وأحوال الحقيقة

فضله عليه أي في تقدير علمه لدنيه
(قوله) وخرست الألسن بكسر الراء
أي سكتت * فصل * (قوله) على ما يكره
أي ما يكرهه النفس (قوله) والاحتمال
وأما الاحتمال بالنصب أو الرفع
وكأنه المحوج استعمل في معنى المؤاخذة
عن مجازاة القضية وليس من أسبابه
أي ما ذكره من الأخلاق الكريمة

لما نزلت هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال له حتى
أسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك
أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك
وقال له واصبر على ما أصابك الآية وقال تعالى فاصبر
كما صبر أولوا العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا
الآية وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور
والاخفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وان كل حليم قد عرفت
منه زلة وخفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم
لا يزيد مع كثرة الأذاء الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا
حلما حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره
قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا ابو بكر بن وافد القاضي
وغيره ثنا ابو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى بن يحيى
ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أمرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان
كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله
فينتقم لله بها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت
رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه
شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا
ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون

وروي

(قوله) ثم ذهب فأتاه أي ذهب فسأل ربه فأخبره فأتاه (قوله) ان الله يأمرك الخ المأمور به من مكارم الاخلاق التي ندب الله عباده لفعله ولا عقاب بالترك الا ان الصلة الرحم فانها واجبة مطلقا (قوله) أولوا العزم من الرسل أي أصحاب الصبر على أمر الله فيما عهد اليهم وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام وقال الزمخشري اولوا العزم من الانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام أو من بقية الرسل الذين عزموا أن يجتهدوا في الشرائع والصبر أو هم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى عليهم الصلاة والسلام (قوله) وليعفوا وليصفحوا أي على أذى أوذيه (وقوله) بما يؤثر أي يفضل (وقوله) فاختار أيسرهما تفسير بين عرف (وقوله) الشعلبي نسبة الى بني ثعلب قبيلة من العرب مشهورة (وقوله) وعفا عنه أي تجاوز عنه (وقوله) وشج وجهه أي شقه بالقاء (وقوله) لم أبعث لعانا أي ملعنا (وقوله) ولكن بعثت داعيا أي مبلغا (وقوله) اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون أي ما يلزمهم فعله وتركه (وقوله) الا ان تنتهك حرمة الله أي تفعل بالبناء للمجهول أي يبالغ فيها

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بِأَبِي
أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ
لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ الْآيَةَ وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا بِمِثْلِهَا لَهَلَكْنَا
مِنْ عِنْدِ آخِرِنَا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ وَكُسِرَتْ
رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ
تَعَالَى انْظُرْ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ
الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ النَّفْسِ وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ
إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا
ثُمَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَاهْدِ ثُمَّ أَظْهَرَ سَبَبَ الشَّفَقَةِ
وَالرَّحْمَةِ بِقَوْلِهِ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَ عَنْهُمْ
بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا
قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ
مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ تَعَالَى لَمْ يَزِدْهُ
فِي جَوَابِهِ أَنْ بَيَّنَ لَهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعَظَ نَفْسَهُ
وَذَكَّرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِذْ لَمْ
أَعْدِلْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ وَنَهَا مَنْ أَرَادَ مِنْ
أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا تَصَدَّى لَهُ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ لِيَفْتِكَ
بِهِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ
وَحْدَهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَزَاةٍ فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللهِ

(وقوله) في الآية زيارا أي من يدور على الأرض والتحقيق عند أكابر المفسرين أن هذا اعتذر منه بعد أن أعلمه الله بأنه لن يؤمن من قومك إلا من آمن قد آمن

(وقوله) فلا يبد كيف دعا عليهم بالهلاك مع احتمال وقوع الإيمان من بعضهم أي نبيل

(وقوله) وطئ ظهرك أي ظهر وطيء ظهرك بالقدم والا فحقيقة الوطء أن يكون بالقدم على ظهره والا فحقيقة له ذلك فقط

(وقوله) كسرت سنها وقد تقع هذا له أحد وهذا هو والاء دما وقد تقع في غزوة أحد وهذا هو وسلم فقط الآتي في غزوة حنين كما ذكره هذا أصفو ٥

العالمين وحصل له مثل هذا أحد في الله مثل ما أوذيت أو هذا بهمز وصل وألف بعدها واو التسوية إن صح نسبتها إليه صلى الله عليه وسلم (وقوله) فقال لي وقع في بعض الروايات وويل لك وقع في هلاك كلمة ترحم يستحقها (وقوله) هلاك تقال لمن وقع في هلاك لا يستحقها الشخص (وقوله) خبت وخسرت وقع في هلاك قال الكذا عن المرقي حلال القراءة عليه لأنه تعلق بعدم العدل الذي هو معصوم منه صلى الله عليه وسلم وليلزم قول القاضي وعظ نفسه وذكرها

صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا
في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف
من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
يمنعك مني فقال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه
فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ومن
عظيم خيره في العفو عنه عن اليهودية التي سمته في الشاة
بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانه لم يؤاخذ
لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به واوحي اليه بشرح
امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم
يؤاخذ عبد الله بن ابي ونحوه واشباهه من المنافقين بعظيم
ما نقل عنهم في جهنه قولا وفعلا بل قال لمن اشار
بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه وعن
انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد
غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جبذة شديدة
حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال
يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي
عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا
عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا
قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على

بعير

(قوله صلتا) اي كونه مسلولا والتقدير صلته صلتا
(قوله خير آخذ بالمد) اي مسمعا بالحلم
والعفو (قوله اليهودية الخ) اي بسببها
اي بسبب اكلها السم في الشاة وهي سمته
(قوله وقد اعلم به) اي اوحي الله عليه (قوله)
اي بيان حاله بصيغة المجهول
من سلول بضم المهملة وهي امه
اي ابن لان وكنانة الخ فولد
ام ابي وليس كذلك (قوله) بعظيم
ما نقل عنهم وفي نسخة منهم وفي نسخة
لا يتحدث بصيغة المجهول والفاعل
لا يتحدث الناس بالبناء للفاعل والمعنى فيه
فجذبه وفي نسخة جبده والمعنى فيهما
(قوله) احمل لي بفتح الهمزة اي اعطني قال
(قوله) ما احمل لي وفي نسخة اصحفني اي
المثلث الظاهر انه تصحيف (قوله)
ويقاد منك بالبناء للمجهول اي
يقتص منك (وقوله) فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم اي تعجبا

بَعِيرٍ شَعِيرٍ وَعَلَى الْآخَرِ تَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَصِرًا مِنْ
مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى
وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَمَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِيءَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ
لَهُ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَلَّطْ
عَلَيَّ وَجَاءَهُ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ
دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَذَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ
وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُطْلٌ فَانْتَهَرَهُ
عُمَرُ وَشَدَّدَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَبَسَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا أَحْوَجَ مِنْكَ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي
بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ
لَقَدْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمَرَ عُمَرَ بِقَضَائِهِ مَالَهُ وَزَادَهُ
عِشْرِينَ صَاعًا لِمَا رَوَّعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا
وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبُرْهُمَا يَسْبِقُ
حِلْمُهُ جَهْلَهُ وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا
فَاخْتَبَرْتُهُ بِهَذَا فَوَجَدْتُهُ كَمَا وُصِفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ

(قوله) وعلى الآخر تمر وفي نسخة على تغيير تمر (وقوله) من مظلمة بكسر اللام وتفتح أي ما تطلب عند الظلم (وقوله) وما ضرب خادما ولا امرأة تخصيص بعد تعميم وما قتل نبيا ولا شريفة من كفار قريش وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما قتل نبي أو قتل نبيا (وقوله) ابن سعنة بفتح السين وبكسرها وتكون عين مهملتين فنون (وقوله) معلل من أجله بفتح الجيم أي من أجل دينه (وقوله) ثلاث أي ثلاثة أيام وحذف تاؤه لحذف المميز الذي هو أيام كما في حديث من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر (وقوله) لما أخبرهما بفتح الهمزة وضم الموحدة (وقوله) كما وصف بضم الصاد أي نعت وكبر الرسل بضم الكاف وفتح الموحدة وهو جمع مكبر بفتح الباء المشددة أي معظم عند المقدرة بفتح الدال وكسرها بمعنى القدرة

أكثر من أن تأتي عليه وحسبك ما ذكرنا ٥
مما في الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا
مبلغ اليقين من صبره على مقاسات قريش
وأذاء الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة
معهم الى أن أظفره الله تعالى عليهم وحكمه
فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم
وإبادة خضرائهم فما زاد على أن عفا وصفح
وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا أخ
كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء
وقال أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من
التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى
وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لأبي سفيان
وقد سيق اليه بعد ان جلب اليه الأحزاب وقتل عمه
وأصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول
وقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله
الا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا
وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم * فصل * وأما الجود
والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق
بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الاء نفاق

بطيب

(قوله) أكثر من أن تأتي عليه الخ أي من أن تأتي عليه فمن تفضيلية وانما معناها مبتدأ عدا أن تأتي عليه وانما معناها شأفتهم بشين معجمة وهمزة ساكنة وفاء مخففة وتاء فوقية في الصحاح الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكي أو شيء (قوله) خضرائهم بفتح الخاء واسكان الضاد المعجمتين بعدها راء وهمزة ممدودة أي جماعتهم وأشخاصهم (قوله) ما تقولون بنا خيرا مفعول لمحذوف يعني تظنون خيرا (قوله) الطلقاء بضم الطاء المهملة وفتح اللام جمع طليق وهو الأسير اذا اطلق وخلي سبيله (قوله) من التنعيم قال الشيخ هو من مكة على ثلاثة أميال من جهة المدينة والشام سمي بذلك لان عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم وبه واد يقال له نعمان (وقوله) فأخذوا فأعتقهم محاهن مسلمة ومن معه من الحبش وكانوا ثلاثة عشر رجلا وكان ذلك في عدتهم سنة خمس (وقوله) الأحزاب هم أهل نجد وكانوا ثلاثة آلاف وقتل عمه حمزة وأصحابه في شوال سنة ثلاث وقيل سبع وقيل اثنتين وقيل عشر وقيل خمس (وقوله) ولاطفه في القول هو من الانصاف على وجه التجوز لكونه قتل لأبي سفيان فيه (وقوله) ومثل بهم كان مثل بالقتيل يمثل كقتل يقتل اذا قطع أطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذاكيره وأما مثل بالتشديد فللمبالغة اهـ شيخنا

بطيب النفس فيما يعظم خطره وينفعه وسموه أيضا
جرأة وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء
سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو جود
وهو ضد التقتير فكان عليه الصلاة والسلام لا يؤثر
في هذه الأخلاق الكريمة ولا يباري بها وصفه كل من
عرفه حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الصدفي رحمه الله إنبأنا
القاضي أبو الوليد الباجي نا أبو ذر الهروي نا أبو الهيثم
الكشميهني وأبو محمد السرخسي وأبو إسحاق البلخي قالوا
أنبأنا أبو عبد الله الفربري نا البخاري نا محمد بن كثير
نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا
وعن أنس وسهيل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان
عليه الصلاة والسلام أجود الناس بالخير وأجود ما
كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام
أجود بالخير من الريح المرسلة وعن أنس أن رجلا
سأله فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى بلده وقال أسلموا
فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وأعطى غير
واحد مائة من الإبل وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم
مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
وقد قال له ورقة بن نوفل إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم

(قوله) النفس أي بسط طهارتها وانبساطها (قوله) وضده أي وضد الطيب بضم الطاء وسكونها وفتحها والنفس بضم النون وسكون الفاء وفتح السين جمع نفيس وهو ما يتنافس فيه لكثرته أو لنفاسته وعلوه وجمعه بالنظر إلى تعدد أفراده (قوله) بذل المال أي كما يدل عليه ما بعده وقيل بذل الروح والأول أقوى (قوله) هو ضد النذالة أي كان أحدهما يدل على الآخر (قوله) والسماحة أي والسماح بفتح السين المهملة وتخفيف الميم وبالحاء المهملة (قوله) التجافي بالنصب معطوف على التجافي أي كما لا يخفى (قوله) عما يستحقه أي من لا يخشى فاقته أو من لا يخشى فاقة أي في وقت واحد ومن لا يخشى فاقة أي في عموم أزمنة وشرف طبعه أي في وقت معتد به (قوله) عند غيره أي عند الكل بفتح الكاف وتشديد اللام أي الثقيل من العيال (قوله) بطيب نفس أي بما تطيب به نفسه وشرف طبعه (قوله) وهو ضد الشكاسة أي ضد سوء الخلق والتقطب (قوله) وسهولة الإنفاق أي صعوبة الإنفاق وهي التفريط في بعض الأحايين بدل على مهملة بعد الألف أي ساكنون أي مختلفون في التفريط في بعض الأحايين بدل على عسرون وفي نسخة السماحة بدل السخاء وهي المناسبة لما بعدها (قوله) لا يباري أي لا يعارض (قوله) ولا يبار بصيغة المفعول المجهول وهو بالباء الموحدة والراء وهي المناسبة لما قبلها أي لا يعارض (قوله) الهروي بفتح الهاء وسكون الراء وفتح الواو وفي آخره ياء مشددة نسبة إلى هراة مدينة بخراسان (قوله) الكشميهني بضم الكاف وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الهاء وفي آخره نون نسبة إلى كشميهن قرية من قرى بخارى (قوله) السرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وكسر السين الأولى وفتحها وفي آخره هاء نسبة إلى سرخس بلدة من بلاد خراسان (قوله) البلخي بفتح الباء الموحدة واللام وفي آخره خاء معجمة نسبة إلى بلخ مدينة من مدن خراسان (قوله) الفربري بكسر الفاء وفتح الراء وسكون الموحدة وفتح الراء الثانية وكسرها وفي آخره ياء مشددة نسبة إلى فربر بلدة من بلاد ما وراء النهر على ثلاثة فراسخ من بخارى (قوله) البخاري أي صاحب الصحيح (قوله) محمد بن كثير أحد من روى عنه البخاري (قوله) ما سئل أي في نسخة شيئا والمعنى لا يعطي أو يعده بالعطاء فمنعه بل كان يعطي كل من سأله أو يعده بالعطاء (قوله) فقال لا أي فيعطيه ما سأله أو يعده بالعطاء (قوله) وعن أنس أي بسنده (قوله) وسهيل بن سعد أي الساعدي (قوله) مثله أي في نفي المسئول منه شيء (قوله) وقال ابن عباس أي في نفي المسئول منه شيء (قوله) أجود الناس بالخير أي من جميع الناس في جميع أنواع الخير (قوله) وأجود ما كان أي وكان أجود ما كان (قوله) في شهر رمضان أي لأن فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر (قوله) وكان إذا لقيه جبريل أي لأن فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر (قوله) عليه السلام أي وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان لأنه وقت نزول القرآن (قوله) أجود بالخير من الريح المرسلة أي وكان أجود ما كان في زمانه عاصفا في شهر رمضان فما ظنك بجوده في الزمان المستقبل الذي لا يحمد فيه إلا الخير (قوله) وعن أنس أي بسنده (قوله) أن رجلا أي من المنافقين كما في رواية أخرى (قوله) سأله أي طلب منه شيئا من الدنيا (قوله) فأعطاه أي ما سأله (قوله) غنما أي كثيرة (قوله) بين جبلين أي بين جبلين من جبال المدينة (قوله) فرجع إلى بلده أي بعد أن أسلم (قوله) وقال أسلموا أي لأن من أسلم لله أعطاه الله ما يغنيه عن الناس (قوله) فإن محمدا أي فإن من أسلم لأجل محمد (قوله) يعطي عطاء من لا يخشى فاقة أي لأن الله تعالى وعده بالإعطاء (قوله) وأعطى غير واحد مائة من الإبل أي كما أعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة أي كما أعطى عيينة بن حصن من غنائم حنين مائة من الإبل ومائة من الغنم ومائة من الرقيق (قوله) وهذه كانت حاله أي عادته (قوله) صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث أي وبعد أن يبعث أي فهو من باب الاستدلال بالأعلى على الأدنى (قوله) وقد قال له ورقة بن نوفل أي في أول مجيء الوحي إليه (قوله) إنك تحمل الكل أي تعين العاجز عن الكسب (قوله) وتكسب المعدوم أي تعطيه ما يكتسب به (قوله) وتقري الضيف أي تكرمه (قوله) وتعين على نوائب الحق أي على ما ينوب الإنسان من الأمور الحقة (قوله) وتكسب المعدوم بضم التاء وكسر السين (قوله) وتقري الضيف بفتح التاء والقاف (قوله) وتعين على نوائب الحق بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي نسخة بدون واو

وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ وَأَعْطَى
الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ مَا لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ نَحْوُ
أَلْفِ دِرْهَمٍ فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا
فَمَا رَدَّ سَائِلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ
مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ قَضَيْنَاهُ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبُشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا
أُمِرْتُ ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ أَتَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ يُرِيدُ
طَبَقًا وَأَجْرِ زُغْبٍ يُرِيدُ قِثَّاءً فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا
وَذَهَبًا قَالَ أَنَسٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدَّخِرُ
شَيْئًا لِغَدٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَتَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا
وَقَالَ نِصْفُهُ قَضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ وَالْخَبَرُ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ * فَصْلٌ * وَأَمَّا
الشَّجَاعَةُ وَالنَّجْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ
وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالنَّجْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ
اسْتِرْسَالِهَا إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُحْمَدُ فِعْلُهَا دُونَ خَوْفٍ

فَكَانَ

فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والأبطال عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع الا وقد أحصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا أبو علي الجياني فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا أبو محمد الأصيلي ثنا أبو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن أبي اسحاق سمع البراء وسأله رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وأبو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب وزاد غير أنا ابن عبد المطلب قيل فما رئي يومئذ أحدكان أشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقا المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب ولا يغضب

(قوله) وفر الكماة أي هرب الكماة وتخفيف الميم جمع فند (وقوله) أي شجاع منكم في ملاحمه الخ جمع بطل بفتحتين وهو الشجاع (وقوله) لا يبرح بفتح الباء والراء أي لا يزول عن مكانه (وقوله) ولا يتزحزح أي لا يتباعد عن موا جهة أوله والضم أشهر (وقوله) ومن شجاع بمثلثين المجهول أي ضبط له فرة على صيغة المجهول (وقوله) جولة أي تردد (وقوله) ولعله منه وحده أو أي يزد (وقوله) سراج بكسر السين المهملة وتخفيف الراء بعدها الف فجيم (وقوله) غندر بضم الغين المعجمة فنون ساكنة فدال مهملة مفتوحة فراء (وقوله) شعبة فنون ساكنة فدال مهملة مفتوحة فراء (وقوله) بشار بموحده وشين معجمة فالف فراء

إِلَّا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَجْوَدَ وَلَا أَجْوَدَ وَلَا أَرْضَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمِيَ الْبَأْسُ وَيُرْوَى اشْتَدَّ الْبَأْسُ وَاحْمَرَّتِ الْحَدَقُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوُّ لِقُرْبِهِ مِنْهُ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ لَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَاسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا رَآهُ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ أَيْنَ مُحَمَّدٌ لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَعْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذُرَةٍ

(قوله) وَلَا أَجْوَدَ بِالْجِيمِ وَضَبْطِ الدَّجِيِّ وَلَا أَحْوَذَ بِعَمْلَةٍ وَمُعْجَمَةٍ مِنْ حَوْذِ بِالْهَمْزِ وَالتَّسْهِيلِ وَمَا وَقَعَ فِي أَصْلِ الدَّجِيِّ إِذَا حَمِيَ الْوَطِيسُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي النُّسَخِ الْمُعْتَبَرَةِ (قوله) وَالْحَدَقُ بِفَتْحَتَيْنِ جَمْعُ حَدَقَةٍ وَهِيَ مَا احْتَوَى عَلَيْهِ الْعَيْنُ مِنْ سَوَادِهَا وَبَيَاضِهَا (قوله) لِقُرْبِهِ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ (قوله) وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ لَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَاسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا رَآهُ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ أَيْنَ مُحَمَّدٌ لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَعْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذُرَةٍ

(قوله) أَيْ لَا نَسْتَرِيحُ عَلَيْهَا (قوله) لَنْ تُرَاعُوا أَيْ لَا تَخَافُوا مَكْرُوهًا (قوله) عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ كُنْيَتُهُ بِضَمِّ التَّاءِ وَالْعَيْنِ أَيْ لَا تَخَافُوا وَفِي نُسْخَةٍ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْكَافِ (قوله) وَكَسْرِ الْفَوْقِيَّةِ أَيْ جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْجَيْشِ (قوله) لَا نَجَوْتُ أَنَا هَلَكْتُ فَرَقًا عَلَى نَفْسِهِ فَأَجَابَهُ اللَّهُ (قوله) وَنَجَا نَبِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (قوله) فَرَقًا مِنْ ذُرَةٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ وَتُسَكَّنُ كَجَبَلٍ نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ ثَلَاثِيٌّ أَصْمُّ وَفَتْحِ الذَّالِ بِضَمِّ التَّاءِ مُخَفَّفَةً

اقتلك

أقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك
إن شاء الله تعالى فلما رآه يوم أحد شد أبي على فرسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أي خلوا
طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض
بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر
البعير إذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم
فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا
وقيل بل كسر ضلعا من أضلاعه فرجع الى قريش يقول
قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي
بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال أنا أقتلك والله لو
بصق علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم الى مكة

فصل

* وأما الحياء والاعضاء فالحياء رقة تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهيته
أو ما يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء التعاقل
عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه
وسلم أشد الناس حياء وأكثرهم عن العورات إغضاء
قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم
الآية حدثنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتي عليه
أنبأنا أبو القاسم حاتم بن محمد نا أبو الحسن
القابسي نا أبو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد

(قوله) فاعترضه رجال أي حالوا بين النبي وأبي (وقوله) الصمة بكسر الصاد وتشديد الميم (قوله) انتفض بها انتفاضة أي حرك بالحركة بعد الجمعة وسكون الجملة وبالمعجمة بعد الضاد بمعنى نظائر بزنة شعراء بكسر أوله وبالمد جمع شعر بضم فسكون أي كتطاير شعر البعير (وقوله) تدأدأ أي سقط بين رأسين معجمتين ثم همزة مفتوحة قبل وأصل الهمزتين ياء ساكنة بين رأسين معجمتين ثم همزة ها آن (وقوله) بل كسر ضلعا بكسر الجيم وفتح اللام وتشكن أي

واحد من أضلاعه (قوله) فقال بسرف بضم السين والراء ففاء ممنوعا من الصرف ويجوز صرفه (قوله) في قفولهم أي رجوعهم الكفار من أحد والقفاء في فعولهم الى مكة بضم القاف وهو معظم * فصل * (قوله) ما يتوقع كراهيته بصيغة المجهول وفي نسخة كراهيته بالمؤنث (قوله) عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء الفوقية وبالموحدة (وقوله) القابسي بكسر القاف وبالموحدة (وقوله) المروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبالزاي

ابن اسماعيل نا عبدان أنا عبد الله نا شعبة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى أنس عن أبي سعيد الخدري كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في
خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان
صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر
لا يشافه أحدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال أقوام يصنعون أو يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى أنس أنه دخل عليه
رجل به أثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه أحدا
بما يكرهه فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى
ينزعها قالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكي مثل هذا الكلام عن التوراة من
رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروي عنه عليه السلام أنه كان من حيائه لا يثبت
بصره في وجه أحد وأنه كان يكني عما اضطره الكلام
إليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط * فصل *

وأما

(وقوله) عبدان بفتح المهملة والموحدة
(وقوله) من العذراء بفتح المهملة والمعجمة وبالراء وبالمد أي حيائه فيكون
من العذرة بالراء (وقوله) في خدرها أشد
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة
أي حال كونها في داخل مسترها
(وقوله) ولكن يقول ما بال أقوام بصيغة
الجمع لإفادة عموم الجمع له ولغيره
(وقوله) أو يقولون شك من الراوي
وأما قول الترمساني ينزعها بكسر الزاي
لا غير فوهم (وقوله) ولا سخابا بفتح الزاي
المعجمة أي ولا صاحب رفع صوت
(وقوله) ولا يجزي بالسيئة بفتح
الياء وكسر الزاي أي ولا يجازي
(وقوله) ابن سلام بتخفيف اللام
وتشديد النون أو بفتح وتخفيف
أي يلوح ولا يصرح ويعرض
* فصل * وأما حسن عشرته الخ

وَاَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَاَدَبِهِ وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعَ اَصْنَافِ الْخَلْقِ فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْاَخْبَارُ
الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ اَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا وَاَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَاَلْيَنَهُمْ
عَرِيكَةً وَاَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا اَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُشَرِّفٍ الْاِنْمَاطِيُّ فِيمَا اَجَازَنِيهِ وَقَرَاْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ
ثَنَا اَبُو اِسْحَاقَ الْحَبَّالُ قَالَ اَنْبَاَنَا اَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ
نَا ابْنُ الْاَعْرَابِيِّ نَا اَبُو دَاوُدَ نَا هِشَامٌ اَبُو مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا اَنْبَاَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نَا الْاَوْزَاعِيُّ
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ اَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
ابْنِ اَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ زَارَنَا
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً فِي اٰخِرِهَا
فَلَمَّا اَرَادَ الْاِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا وَطَّاَ عَلَيْهِ
بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
سَعْدٌ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَيْسٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِرْكَبْ
فَاَبَيْتُ فَقَالَ اِمَّا اَنْ تَرْكَبَ وَاِمَّا اَنْ تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ
وَفِي رِوَايَةٍ اُخْرَى اِرْكَبْ اَمَامِي فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ اَوْلَى
بِمُقَدَّمِهَا وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ
وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ وَيُحَذِّرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ
مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَطْوِيَ عَنْ اَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ

(قوله) شكاى أوسع الناس صدرا أى
لا يمل ولا يضجر (قوله) وأصدق
الناس لهجة بفتح اللام والهاء تابعة أى
هاء تأكيد (قوله) وألينهم عريكة أى طبيعة
وسجايا (قوله) على بن مشرف بفتح الراء المشددة
(وقوله) الانماطى بفتح الهمزة وكسر
النون (وقوله) المثنى بفتح الميم والثاء
وتشديد النون (وقوله) الحبال بفتح الحاء المهملة
والباء الموحدة مخففة وآخره لام (وقوله)
النحاس بفتح النون وتشديد الحاء المهملة
وآخره سين مهملة (وقوله) زرارة بضم الزاى فراءين بينهما ألف
(وقوله) قرب له بتشديد الراء (وقوله)
وطأ بتشديد الطاء فهمز أى رحل
(وقوله) اصحب رسول الله بفتح الحاء أى
كن فى صحبته (وقوله) أول بمعنى مهما
بفتح الدال المشددة وقد تخفف أى
بالتركيب فى صدرها (وقوله) يؤلفهم
بتشديد اللام أى يوقع الالفة فيما بينهم
(وقوله) ولا ينفرهم بالتشديد وقيل بكسر
الفاء المخففة أى لا يعمل شيأ مما ينفر
طباعهم (قوله) ويحذر الناس يخافهم وتفسيره قوله
ويحترس منهم أى يحترز من مكر شرارهم

وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مَدَّاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الْآيَةَ وَكَانَ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَوْ كَانَتْ كُرَاعًا وَيُكَافِئُ عَلَيْهَا قَالَ أَنَسٌ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَّيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمَازِحُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ وَيُدَاعِبُ صِبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حِجْرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ

(قوله) يتفقد وفي نسخة يتعهد أي يتزور بعضهم ويدعو لغائبهم (قوله) من جالسه أو قاربه أي دينه أو لخير ويه وأو للتنويع لا للترديد (قوله) صابره أي انتظره صلى الله عليه وسلم (قوله) المنصرف عنه بالنصب خبر كان (قوله) ولا سخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة وفي نسخة بالصاد أي صياح (قوله) ولا مداح بالدال المهملة والحاء أي لا يمدح طعاما ولا يذم أو لا يبالغ بالمدح اطراء (قوله) عما لا يشتهي أي لا يحبه قولا وفعلا (قوله) ولا يؤيس بضم ياء فسكون همزة (قوله) وبداعب صبيانهم أي يلاعبهم في القاموس الدعابة بالضم اللعب (قوله) ويجلسهم بضم أوله فحصنه تطييبا لقلوب آبائهم (قوله) في حجره بفتح الحاء وكسرها أي

والمساكين

وَالْمَسَاكِينَ وَيَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عُذْرَ
الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسٌ مَا الْتَقَمَ أَحَدٌ أُذُنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُحَيِّ رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُحَيِّي
رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا
الْآخَرُ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسِهِ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ
مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ وَلَمْ يُرَ
قَطُّ مَادًّا رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤْثِرُهُ
بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا إِنْ
أَبَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ
وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَ فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ
قِيَامٍ وَيُرْوَى بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ
إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ
حَاجَةٍ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَسُّمًا
وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ يَعِظْ أَوْ
يَخْطُبْ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ
تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ
خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى
الْغَدَاةَ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يَأْتُونَهُ بِآنِيَةٍ إِلَّا غَمَسَ
يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ
التَّبَرُّكَ * فَصْلٌ * وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ

(قوله) مَا الْتَقَمَ أَحَدٌ أُذُنَ رَسُولِ اللهِ الخ
بضم الذال وسكونها (قوله) فَيُحَيِّي بِرَسْلِهَا
الْآخَرُ بفتح الكاف المخففة فتاء تفتعل
الأول وفي أصل الدمياطي بكسر الكاف (وقوله)
مهجة وهو تصحيف (وقوله) وكان يبدأ
بكسر الدال المشددة وفي رواية يبدر (قوله) وليثن
أي يتثنى وفي رواية يبادر (قوله) وليكن
والتاء أي يبادر (قوله) وَيُؤْثِرُهُ بِالْوِسَادَةِ
عليه أي يؤكد على الداخل أي يجعل الجلوس
أصحابه بتسمية كأبي تراب وأبي هريرة
كنى جمع كنية كأبي تراب وأبي هريرة بكسر الراء
وإم سلمة (قوله) تكرمة لهم بضم التاء وفتحها
فيقول التلميذ بفتح الميم وضم التاء وفتح الهاء
مالم ينزل عليه قرآن بصيغة المجهول
ويصح كونه للفاعل (قوله) خدم المدينة
بفتحتين جمع خادم أي خدم أهل المدينة
(قوله) فما يأتونه بآنية الأغمس الخ أي ما يجاء بآنية الا غمس يده * (فصل) * (قوله) والرأفة والرحمة
بتقديم الرحمة

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الامام ابو بكر ابن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا امام الحرمين ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفاسي نا ابو احمد الحلودي نا ابراهيم ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد ابن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه لاحب الخلق الي وروي ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيأ فاعطاه ثم قال أاحسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيأ ثم قال أاحسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم

(قوله) عزيز عليه الخ ويوجد زيادة في بعض النسخ اي شديد شاق عليه عنتكم ولقاكم المكروه (قوله) رؤف بفتح الفاء وسكون الواو وفتح الراء وهو منون وقد يمنع (قوله) رحيم بضم الخاء المعجمة وفتح الشين (قوله) الخشني نسبة الى الخشن بفتح الشين فنون فياء مشددة (قوله) الطبري بفتح الطاء والموحدة واللام (قوله) الحلودي بضم الحاء المهملة وفتح اللام (وقوله) وذكر حنينا الخ ذكر بالتصغير (وقوله) اراد بها حنينا وحسين يدل على انه اراد تصغير امة (وقوله) امية تصغير امة والشاة وقيل الابل والبقر والشاء بفتحتين اي الابل والبقر لا واحد له من لفظه وقد روي من الغنم بدل النعم (وقوله) وهو جمع بصيغة الجمع (وقوله) وروي ان اعرابيا والبزار (وقوله) وزاده شيأ اي على ما قدمه اليه (وقوله) خيرا بالنصب مفعول ثان ليجزي ومن للتبعيض

وسلم إنك قلت ما قلت وفي أنفس أصحابي من ذلك شئ
فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى
يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد
أو العشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرابي
قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضي أكذلك قال نعم
فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال عليه السلام
مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها
الناس فلم يزيدوها إلا نفورا فناداهم صاحبها خلوا
بيني وبين ناقتي فإني أرفق بها منكم وأعلم فتوجه لها
بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها
حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى
عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه
دخل النار وروي عنه عليه السلام أنه قال لا يبلغني
أحد منكم عن أحد من أصحابي شيأ فإني أحب أن أخرج
إليكم وأنا سليم الصدر ومن شفقته على أمته عليه
السلام تخفيفه عنهم وتسهيله عليهم وكراهته
أشياء مخافة أن تفرض عليهم كقوله عليه السلام
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء
وخير صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته
دخول الكعبة لئلا يعنت أمته ورغبته لربه أن
يجعل سبه ولعنه لهم رحمة بهم وأنه كان يسمع بكاء

(قوله) أنك قلت ما قلت أي شيأ عظيما مستهجنا قبيحا (قوله) فقل بفتح أيديهم ما قلت وفي نسخة مثل ما قلت (قوله) أو العشي بضم فكسر فتشديد أو لشك الراوي (قوله) آلذهب المال أي من المال (قوله) فزدناه نقرر أي أحق ما نقلته عنك قال نعم الخ (قوله) فقال عليه السلام وفي نسخة فقال صلى الله عليه وسلم (قوله) مثلي ومثل هذا مثل رجل الخ أي شبهي وشبه العجيب الشان مثل رجل الخ (قوله) شردت عليه أي نفرت وذهبت في الأرض (قوله) فاقمم لها منكم وأعلم أي بما لها وطلبها أي رفق بها (قوله) فاستناخت وشد عليها رحلها طريق أخذها بهم القاف وتخفيف الميم جمع قمامة وهي في الأصل الكناسة (قوله) واستوى عليها أي طلبت أن تترك وهو بين ناقتي (قوله) لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيأ أي لا يحكي لي أحد منهم عن أحد منهم شيأ مما يسوءه (قوله) وأنا سليم الصدر أي من الغل والحسد وهو من شفقته (قوله) على أمته عليه السلام تخفيفه عنهم أي بالرخص بعد العزائم (قوله) وتسهيله عليهم أي بالتيسير (قوله) وكراهته أشياء أي كراهة التحريم (قوله) مخافة أن تفرض عليهم أي خوف أن تفرض عليهم عاقل خاف وقوع أمته في الحرج (قوله) لولا أن أشق على أمتي أي لولا خوف المشقة عليهم (قوله) لأمرتهم بالسواك أي أمر إيجاب (قوله) وخير صلاة الليل أي أفضلها (قوله) ونهيهم عن الوصال أي نهي تحريم (قوله) وكراهته دخول الكعبة أي كراهة تنزيه (قوله) لئلا يعنت أمته أي لئلا يشق عليهم (قوله) ورغبته لربه أن يجعل سبه ولعنه لهم رحمة بهم أي وهو الشفقة على أمته وفي نسخة زيادة وفي أخرى لئلا يتعب أمته

الصبيّ فيتجوّز في صلاته ومن شفقته صلى الله عليه
وسلم ان دعا ربّه وعاهده فقال ايّما رجل سببته او لعنته
فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا وقربة
تقرّبه بها اليك يوم القيامة ولما كذّبه قومه اتاه
جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا
عليك وقد امر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلّم عليه وقال مرني بما شئت
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبيّ صلى الله
عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيأ وروى ابن المنكدر
ان جبريل قال للنبيّ صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء
والارض والجبال ان تطيعك فقال اوخّر عن امّتي
لعلّ الله ان يتوب عليهم قالت عائشة رضي الله عنها ما خيّر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الّا اختار ايسرهما
وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخوّلنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة
رضي الله عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت
تردّده فقال لها عليه السلام عليك بالرفق * فصل
واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد
وصلة الرحم فحدّثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسماعيل
بقراءتي عليه قال حدّثنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو اسحاق

(قوله) فيتجوّز اى فيقصر ويخفف
(قوله) سببته او لعنته او للتنويع
لا للشك (قوله) اطبق عليهم الاخشبين
اطبق بفتح الهمزة وكسر الموحدة اى
اوقع واصل الاطباق الاحاطة
والاخشبين تثنية الاخشب والاخشبان
الجبلان المحيطان بمنى وهو واحد
الاخشب وهو الجبل الخشن (قوله)
تأخير العذاب عنه اى هو نهاكما انا
بالموعظة خوفا من السآمة (قوله) يتخولنا
اى يتعهدنا (وقوله) انا مه بهمزة ممدودة
اى الملالة (قوله) عليك بالرفق اى
الزمي اللطف مع كل شيء في كل حال
* واما خلقه الخ (قوله)
على اختلاف في انها الافضل والسماع
من الشيخ هو الاكمل (قوله) محمد بن محمد
وفي نسخة ابن احمد

الحبال نا محمد بن النحاس نا ابن الاعرابي نا ابو داود نا
محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابراهيم بن طهمان عن
بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله
ابن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع
قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها مكانه
فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه
فقال يا فتى لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث
انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي
بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة
لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي الله
عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما
كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهدي بها
الى خلائلها واستأذنت عليه اختها فارتاح اليها ودخلت
عليه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد
من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوي
رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال
صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء
غير ان لهم رحما سأبلها ببلالها وقد صلى عليه السلام
بامامة ابنت ابنته زينب فحملها على عاتقه فاذا سجد
وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة قال وفد وفد

(قوله) الحبال بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (قوله) محمد بن سنان بكسر أوله مصروف (قوله) طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء هو ابو سعيد الخراساني (وقوله) بديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون التحتية (قوله) عن عبد الله ابن ابي الحمساء بهملتين بينهما ميم ساكنة قال مسلم وقع في نسخة عن ابن ابي الحمساء وفي نسخة عن ابي الحمساء (قوله) فنسيت وقع في نسخة وفي نسخة أبى * (قوله) ما غرت بكسر الغين المعجمة وفتحها لغتان (قوله) على امرأة أي من نساء النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) ما غرت أي كغيرته على خديجة (وقوله) والغيرة بفتح الغين والعامة تكسرها (وقوله) وان كان بكسر همزة ان المخففة من الثقيلة (وقوله) ليذبح الخ فارتاح جملة فعلية أي صدق أنظر (وقوله) فهش لها أي فرح بها واستبشر بها (وقوله) واحسن السؤال عنها أي عن حالها وكيف هو أفضل منها أي عند الله تعالى (قوله) ان حسن العهد الخ أي ان من حسن العهد لكل ذي حق حفظه فلا يفضل احدا على من هو افضل منه (وقوله) ووصفه بعضهم أي عد الله (قوله) على من هو افضل منهم أي على عالم من علماء الدين واعطاه الجائزة (وقوله) ان آل ابي فلان قال الملا وفي نسخة بل وقيل ان الثانية هي المشهورة (وقوله) سأبلها بضم موحدة ولام مشددة أي سأتعهد صلتها

للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
وانى احب ان اكافئهم ولما جئ باخته من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له ببسط رداءه
او قال لها ان احببت اقمت عندي مكرمة محببة
او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها
فمتعها وقال ابو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غلام اذ اقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه
التي ارضعته وعن عمرو بن الشائب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من
الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه
فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم
اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثويبة
مولاة ابي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت
سأل من بقي من قرابتها فقيل لا احد وفي حديث
خديجة انها قالت له عليه السلام ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
فصل واما تواضعه عليه السلام على علو منصبه ورفعة

رتبته

(قوله يخدمهم) بضم الدال وتكسر انما
يخدمهم بنفسه تواضعا لربه وارشادا
لامته (قوله) من الرضاعة بفتح الراء وتكسر
وفي نسخة من الرضاع (وقوله) الشيماء
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية ممدودة
وفي بعض النسخ بلا ياء ذكرها المحب الطبري
وهل هي بنت حليمة او اختها خلاف
(قوله) فبسط لها رداءه اجلالا لها اذ
هي التي كانت تربيه مع امها حليمة
مكرمة بضم ميم وفتح راء اي معظمة
(قوله) محببة بضم ميم وفتح راء اي محبوبة (قوله)
فمتعها بضم فتح وتشديد اي معطية
من الرضاعة وقيل دنت منه اي قربت
(قوله) شق ثوبه الحارث بن عبد العزى (قوله) ابوه
(قوله) اخوه من الرضاعة هو عبد الله بن
الحارث (وقوله) ثويبة بضم مثلثة
وفتح واو وسكون تحتية بضم مثلثة
بسترة بفتح الهمزة وكسر الشين اي استبشر
(قوله) لا يخزيك الله بضم الياء وسكون الخاء
وهو بفتح الياء وضم الزاي او بضم اوله
وكسر ثالثه (قوله) الكل بفتح فتشديد
اي العاجز عن تحمل مؤنة عياله (قوله)
وتكسب المعدوم اي تفعل الكل معدوم
وفي رواية بضم اوله اي تعطي الناس
من الشئ المعدوم (وقوله) وتقري الضيف
بفتح اوله وكسر الراء اي تطعمهم اي
وهذه صفات مكارم الاخلاق ومن
كانت هذه جبلته لا يصيبه مكروه
* فصل * واما تواضعه

رُتبته فكان أشدّ الناس تواضعًا وأقلّهم كبرًا وحسبك
أنه خُيّر بين أن يكون نبيًّا ملكًا أو نبيًّا عبدًا فاختار
أن يكون نبيًّا عبدًا فقال له إسرافيل عليه السلام
عند ذلك فإن الله قد أعطاك بما تواضعت له أنك
سيّد ولد آدم يوم القيامة وأوّل من تنشقّ عنه
الأرض وأوّل شافع حدّثنا أبو الوليد بن العوّاد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله بقرطبة سنة
سبع وخمسمائة قال حدّثنا أبو علي الحافظ نا أبو عمر
ابن عبد البرّ نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة نا أبو
داود نا أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير عن
مسعر عن أبي العنبس عن أبي العدبس عن أبي مرزوق
عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئًا على عصًا فقمنا
إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظّم بعضها بعضًا
وقال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس
العبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويُردف
خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين أصحابه مختلطًا بهم حيث ما انتهى
به المجلس جلس وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطروني
كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد
الله ورسوله وعن أنس رضي الله عنه أن امرأة كان

(قوله) خير بين أن يكون نبيا ملكا
(قوله) أي سلطانا (قوله) فاختار
أن يكون عبدا أي تباعد اعما هو من شأن
الملوك من التكبر والتجبر والترأس
(قوله) ان سيد ولد آدم
(قوله) كما قوله عليه السلام
بعوم القيامة وهذا (قوله) وأول شافع
من تنفرج له القيامة أو في الجنة لرفع الدرجات
أي تنفرج القيامة (قوله) العواد بتشديد الطاء
(قوله) أبو عمر بضم العين
(قوله) داسة بضم الدال المهملة
(قوله) عبد الله بن نمير بضم النون وفتح
(قوله) مسعر بكسر الميم وفتح العين
(قوله) عن أبي العنبس بفتح
العين وسكون النون فموحدة مفتوحة
فسين مهملة (قوله) متوكئا على عصى
أي معتمدا (قوله) ويردف خلفه من
الإرداف (قوله) ويردف خلفه من الثلاثي بكسر الدال في الماضي
وفي المستقبل يفتحها
لا يتخير مجلسا يتوخاها (قوله) بضم الياء وكسر الجيم
لا تطروني من الإطراء (قوله) مختلطا بهم أي
في الثناء أي لا تجاوزوا
بأن تنسبوا الي ما لا يجوز
كما أطرت النصارى عيسى عليه
السلام حتى جعلوه ابن الله

فى عقلها شئ جاءته فقالت ان لى اليك حاجة قال اجلسى
يا ام فلان فى اى طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى
اقضى حاجتك قال فجلست فجلس النبى صلى الله عليه وسلم
اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم بنى قريظة على حمار مخطوم
بحبل من ليف عليه اكاف وكان يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السنخة فيجيب قال وجئ صلى الله عليه
وسلم على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوى اربعة
دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
هذا وقد فتحت عليه الارض واهدى فى حجه ذلك
مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش
المسلمين طاطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس
قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله
عليه وسلم قوله لا تفضلونى على يونس بن متى ولا تفضلوا
بين الانبياء ولا تخيرونى على موسى ونحن احق بالشك
من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن لاجبت
الداعى وقال للذى قال له يا خير البرية قال ذاك
ابراهيم وسيأتى الكلام على هذه بعد هذا ان شاء الله
تعالى وعن عائشة رضى الله عنها والحسن وابى
سعيد وغيرهم رضوان الله عليهم فى صفته صلى الله

عليه

(قوله) والاهالة بكسر الهمزة كل
ما يؤتدم به من الادهان وقيل ما اذيب
من الشحم والالية (قوله) السنخة اى
المتغيرة الرائحة وهى بفتح السين المهملة
وكسر النون (قوله) على رحل رث
بتشديد المثلثة اى خلق بال (قوله)
اللهم اجعله حجا بفتح الحاء وكسرها
على ما قرئ بهما فى السبع (قوله)
فى حجه ذلك اى عام الوداع (قوله) واهدى
لاجل التقرب الى الله عز وجل مائة ناقة
طاطأ على رحله بهمزتين اولاهما ساكنة وثانيتهما
مفتوحة اى خفض على رحله (قوله)
بفتح الياء (قوله) على يونس بن متى يونس
مثلث النون وبالهمز فيه ست لغات
ومتى بفتح ميم وتشديد مثناة فوقية
وهى ام يونس (قوله) ولا تخيرونى
بالشك من ابراهيم (قوله) ونحن احق
كيف يحيى الحق وصدر ذلك منه تواضعا
لربه وهضما لنفسه لا اعتراضا عليه فى حق
ابراهيم ولا فى حق نفسه فكانه قال
اذا كنت انا الشاك فى احياء الله للموتى
فابراهيم بعدم الشك اولى (قوله)
ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن
اى فرضا وتقديرا

عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في
مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها
ويحمل بضاعته من السوق وعن انس رضي الله عنه
ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى تقضي
حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن
امرأة من قريش تأكل القديد وعن ابي هريرة
رضي الله عنه دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه
وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح
وذكر القصة قال فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم
بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل
فذهبت لاحمله فقال صاحب الشيء احق بشيئه ان
تحمله * فصل * واما عدله صلى الله عليه وسلم واما
وعفته وصدقه في حكمه فكان صلى الله عليه وسلم
اأمن الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك
محاربوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الامين
قال ابو اسحاق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من

(قوله) في مهنة اهله بفتح الميم وكسرها (قوله) يفلي
لوبه بكسر اللام وفتحها (قوله)
ويحلب شاته بكسر اللام وفتحها (قوله)
ويرقع ثوبه بفتح القاف وكسرها
ويخصف نعله بكسر الخاء اي يخرزها
وفي قوله ويخدم نفسه وفتح الميم اي
وكسرها وفي قوله ويقم البيت بفتح
القاف وكسرها (قوله) ويعقل البعير
بالعقال اي يربط ركبته
بكسر اللام فيه وبضم اوله (قوله)
لتأخذ اي من النبي بشد الذال
(قوله) زن زنا
اي وزان القضة (قوله) وارجح بفتح هزته
اي زد الذي وقوله راجحا (قوله) فوثب
بكسر الجيم اي اعطه راجحا (قوله) الى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فقام الوزان ليسترجع صنجة الى يده
(قوله) يقبلها بشد الباء
اي وانا رجل منكم اي في
معاملة الدنيا
الخ (قوله) فصل وصدقه في حكمه اي
بحجتين اي اعظمهما امانته (قوله) الامين
اي عما الفوه وقوله وعداه بكسر
العين مقصورا

الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر
المفسرين على انه محمد عليه السلام ولما اختلفت قريش
وتحاربت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا اول
داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك
قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا
به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال
عليه السلام والله اني لامين في السماء امين في الارض
حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه
نا ابو الفضل بن خيرون نا ابو يعلى بن زوج الحرة
نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب المروزي نا ابو
عيسى الحافظ نا ابو كريب نا معاوية بن هشام عن
سفيان عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي
رضي الله عنه ان اباجهل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به
فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية وروي
غيره لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان
الاخنس بن شريق لقي اباجهل يوم بدر فقال له
يا ابا الحكم ليس ههنا غيري وغيرك يسمع كلامنا
مخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل
والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط

(قوله) مطاع ثم امين اي مكرم عند
الملاء الاعلى وموصوف بالامانة في
دعوى النبوة ووحي الرسالة (قوله)
وتحاربت بالزاي اي وصارت احزابا
(قوله) خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة
وسكون التحتية وصيغة التصغير (قوله)
والصرف والثاني اظهر (قوله)
السنجي بكسر السين وفتح النون
ثم جيم مروزي (قوله) ابو كريب
محمد الكوفي (قوله) ناجية بالنون
فياء مخففة تابعي (قوله) لا نكذبك
بالتشديد والتخفيف اي لا نسلك
(قوله) فانهم لا يكذبونك
بالتشديد وقرأ نافع والكسائي بالتخفيف
(قوله) بمكذب بتشديد الذال المفتوحة
وسكون المعجمة وفتح الموحدة
(قوله) الاخنس بن شريق بفتح المعجمة
وكسر الراء (قوله) يا ابا الحكم
كذب محمد قط اعترافا بالحق من ابي جهل

وَسَأَلَ هِرَقْلُ عَنْهُ أَبَا سُفْيَانَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ
الْحَارِثِ لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَثًا
أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً
حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغَيْهِ الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ
بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمَسَتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
رِقَّهَا وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الضَّبِّ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ
إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ
قَسَّمَ كِسْرَى أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمُ
الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهْوِ وَيَوْمُ
الشَّمْسِ لِلْحَوَائِجِ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرَفَهُمْ
بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ وَلَكِنْ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَزَّأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلَّهِ وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا
لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَّأَ أَجْزَاءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ
يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أَبْلِغُوا حَاجَةَ

(قوله) هِيَ قِلّ بكسر القاف وضمها وفتح الراء فتكون وضبط بينهما ساكن (قوله) تتهمونه بتشديد التاء الثانية وفتحها وبضمها بتخفيف النون وسكون الصاد المهملة وفتح الغين المعجمة (قوله) بحدثا بفتحتين أى من حداثة السن (قوله) فى صدغيه بضم الصاد وفتحها (قوله) الشعر المتدلى ما بين الأذن والعين (قوله) لا يملكها أى لا يملك رقها (قوله) وتشديد القاف أى لا يملكها أحد (قوله) خبت وخسرت أو ولكما بضم الدال وكسرها (قوله) أعدل بضم الدال المشددة وفتح الهمزة وكسر الدال المشددة (قوله) البتة بفتح الباء وضمها (قوله) أولى من أيامنا فى النحو واللغة فسم بتضعيف الثانى وفتح الراء مضبوطا وكسرى بكسر الكاف وفتح الراء مقصورا اسم لكل من ملك الفرس (قوله) خالويه

بضم اللام وفتح الواو وسكون الياء وفتح الهاء تقلب هاء عند الوقف وضبط أيضا بفتح اللام وسكون الواو وكسر الهاء وبضم اللام وسكون الواو وضم الهاء (قوله) أعرفهم بفتح الميم والراء وكسر الفاء مخففة ومشددة وبضم الميم وكسر الفاء مشددة أى أعرفهم بسياسة دنياهم (قوله) ظاهرا من الحياة الدنيا ظاهرا منصوب على الحال من ضمير يعلمون أو من الحياة الدنيا (قوله) جزأ نهاره ثلاثة أجزاء جزءا لله وجزءا لأهله وجزءا لنفسه ثم جزأ أجزاءه بينه وبين الناس فكان يرد فضل ما يحصل من أجزاء نفسه على أجزاء الله وأجزاء أهله وأجزاء نفسه بينه وبين الناس بتخصيص الخاصة بالعامة وفى الحديث ان لنفسك عليك حقا

مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْبَلَاغَ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ
إِبْلَاغَهَا أَمَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفِ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ
وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ
الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ بَيْنِي
وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى أَكْرَمَنِي
اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لِغُلَامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِي لَوْ أَبْصَرْتَ
لِي غَنَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا يَسْمُرُ الشَّبَابُ
فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ أَسْمَعُ عَزْفًا
بِالدُّفُوفِ وَالْمَزَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضِهِمْ فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ
فَضُرِبَ عَلَى أُذُنِي فَمِتُّ فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ
فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلُ ذَلِكَ
ثُمَّ لَمْ أَهُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ * فَصْلٌ *
وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمْتُهُ وَتُؤَدَتُهُ
وَمُرُوءَتُهُ وَحُسْنُ هَدْيِهِ فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ
الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارَضْتُ بِكِتَابِهِ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ
الدَّلَائِيُّ نَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ
نَا اللُّؤْلُؤِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
سَلَّامٍ نَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ

قوله (من لا يستطيع) أي لا يستطيع البلاغ أي البلاغ حاجة قوله (أمنه الله) صح
قوله (يوم الفزع الأكبر) هو مدود أي يوم القيامة قوله (عن الحسن) أي البصري
قوله (بقرف) أي بتهمة وقرف قوله (أحدا على أحد) أي بما لم يفعله وهو
قوله (ما همست) أي ما تكلمت قوله (بشيء) أي بشيء قبيح قوله (مما كان)
أي الذي كان قوله (أهل الجاهلية) أي من الزنا وشرب الخمر وغيرهما
قوله (يعملون به) أي بسببه قوله (غير مرتين) أي في زمن الصبا
قوله (كل ذلك) أي كل واحد من المرتين قوله (يحول الله بيني وبين ما أريد)
أي يمنعني عن ذلك قوله (ثم ما هممت بسوء) أي بشيء قبيح
قوله (حتى أكرمني الله برسالته) أي بنبوته قوله (قلت ليلة لغلام) أي
قلت يوما ما لغلام قوله (كان يرعى معي) أي غنمي أو غنم غيري
قوله (لو أبصرت لي غنمي) أي راعيها قوله (حتى أدخل مكة) أي أذهب إليها
قوله (فأسمر بها) أي أتحدث ليلا مطلقا أو ليلة العيد قوله (كما يسمر الشباب)
أي يتحدثون ليلا مطلقا أو ليلة العيد قوله (فخرجت لذلك) أي لأجل السمر
قوله (حتى جئت أول دار من مكة) أي قاصدا لها قوله (أسمع عزفا) أي لعبا
بالمعازف وهي الملاهي قوله (بالدفوف والمزامير) جمع دف ومزمار
قوله (لعرس) بكسر العين وسكون الراء ثم سين مهملة أي لعب العرس
قوله (بعضهم) بضم الباء وكسرها أي لم أقصد شيئا من ذلك قوله (فجلست أنظر)
أي أتفرج قوله (فضرب على أذني) بصيغة المجهول قوله (فمت) بضم الميم
وكسرها أي نمت وهو بفتح التاء وضم الميم المفتوحة وتشديدها قوله (فما أيقظني)
أي فما أفزعني قوله (إلا مس الشمس) أي حرها قوله (فرجعت ولم أقض شيئا)
أي لم أفعل شيئا قوله (ثم عراني مرة أخرى) أي أصابني قوله (مثل ذلك)
أي مثل ما عراني أولا قوله (ثم لم أهم بعد ذلك بسوء) أي بشيء قبيح
قوله (فصل) بضم الفاء وفتح الصاد المهملة وتشديد اللام أي فصل في بيان
قوله (وأما وقاره) أي تمكنه وهو بفتح الواو وكسرها قوله (وصمته) أي سكوته
قوله (وتؤدته) بضم التاء وفتح الهمزة وتشديد الدال المهملة أي تأنيه
قوله (ومروءته) أي فعله ما يمدح عليه قوله (وحسن هديه) أي طريقته
قوله (فحدثنا) بتشديد الدال قوله (أبو علي الجياني) بفتح الجيم وتشديد التحتية
ثم نون قوله (الحافظ) أي الكامل قوله (إجازة) أي نوعا من أنواع الإجازة
قوله (وعارضت بكتابه) أي قابلته قوله (الدلائي) بكسر الدال المهملة
وتخفيف اللام وبالمد قوله (الهروي) نسبة إلى هراة قوله (الوراق)
أي الكاتب قوله (اللؤلؤي) بضم اللامين المهملتين بينهما همزة ساكنة
وقد تشدد الواو وقد تخفف بعدها ألف قوله (حدثنا أبو داود) هو صاحب السنن
قوله (نا عبد الرحمن بن سلام) بتشديد اللام قوله (حجاج) بفتح الحاء
ابن محمد وفي نسخة

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ
زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ قَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ
وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا
جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَبَّعَ وَرُبَّمَا جَلَسَ الْقُرْفُصَاءَ وَهُوَ
فِي حَدِيثٍ قَيْلَةَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ التَّكَوُّتِ
لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْ مَنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ جَمِيلٍ
وَكَانَ ضَحِكُهُ تَبَسُّمًا وَكَلَامُهُ فَصْلًا لَا فُضُولَ وَلَا
تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمَ تَوْقِيرًا لَهُ
وَاقْتِدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ
لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ
إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ
وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُو تَكَفُّؤًا وَيَمْشِي
هَوْنًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ إِذَا
مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يُعْرَفُ فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرِضٍ
وَلَا وَكِلٍ أَيْ غَيْرُ ضَجِرٍ وَلَا كَسْلَانَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ترتيلا أو ترسيلا قال ابن أبي هالة كان سكوته عليه السلام على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يحدث حديثا لو عده العاد أحصاه وكان عليه السلام يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن مروءته صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والأمر بالأكل مما يليه والأمر بالسواك وانقاء البراجم والروا جب واستعمال خصال الفطرة

فصل * وأما زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم فقد تقدم من الأخبار أثناء هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها الى أن توفي عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن القاسم والحسين بن محمد الحافظ والقاضي أبو عبد الله التيمي قالوا انا أحمد بن عمر قال نا أبو العباس الرازي قال نا أبو أحمد الجلودي نا ابن سفيان محمد أبو الحسين بن الحجاج نا ابو بكر بن أبي شيبة نا أبو

(قوله) ترتيل أي تبيين لحروف المبنا (قوله) كان سكوته على أربع أي أربعة أحوال (قوله) لو عده العاد أحصاه أي لو أحصى عدد حروف الحاء أحصاه بحساب لقدر على احصائه المحصى من أهل أي أخلاقه المرضية (قوله) ومروءته بالأكل مما يليه تحديث الشيخين بسم الله وكل بيمينك مما يليك والأمر أن يقرن واو أمرة ليحسن عطفه على نهيه (قوله) وانقاء البراجم بالجيم عطفا على السواك وفي نسخة بالرفع على أن التقدير ومن مروءته تنظيف البراجم وهي جمع برجمة بالضم والمراد بها مفاصل الأصابع من ظاهر لكف وباطنها * فصل * والمراد بالزهد عدم الميل لها عن زهرتها وبهجتها مع الرضا بها (قوله) وعراضه حذف وقيل حذفور أي باسرها من أولها وآخرها (قوله) الى أن توفي بصيغة المجهول أي كافيك مما ذكر بحذف الى (قوله) اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أي بلغة تسد رمقهم (قوله) الجلودي بضم الجيم (قوله) حدثنا ابن سفيان وفي نسخة أبو سفيا ن

مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا مِنْ خُبْزٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ
وَلَوْ شَاءَ لَأَعْطَاهُ اللهُ مَا لَا يَخْطُرُ بِبَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى مَا شَبِعَ آلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى لَقِيَ اللهَ تَعَالَى وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ
عَنْهَا مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا
وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ
الْحَارِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا
صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي
شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي وَقَالَ لِي إِنْ
عُرِضَ عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ لَا
يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي
أَجُوعُ فِيهِ فَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ
الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ فَأَحْمَدُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ
آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ
اللهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَتُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ
هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَأَطْرَقَ
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ
وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَقَدْ يَجْمَعُهَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ

(قوله) عن ابراهيم أي النخعي (قوله) ما شبع رسول الله بكسر الموحدة أي ما أكل حتى شبع (قوله) تباعا أي متتابعة وهو الأولى أو غيره ووقع في أصل الدمياطي من خبز أي مطلقا (قوله) ولو شاء الأعطاه الله ما لا يخطر ببال ويخطر بكسر الطاء وضمها أي ما لم يمر في خلال خيال (قوله) ولا درهما بكسر الدال وفتح الهاء وتكسر قاله الثلاثة (قوله) ما ترك السلاحه بكسر السين والمراد سيوفه ودرعه وغيرهما (قوله) وبغلته أي البيضاء وهي دلدل (قوله) وكبد بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز سكونها مع كسر وفتح الكاف وحياة أي وحياة (قوله) الأشطر شعير قال الترمذي أي شيء من شعير وقوله في رف بفتح الراء وتشديد الفاء أي خشب يرفع عن الأرض في جدار البيت (قوله) عرض على بناء الفعل للمفعول وحذف الفاعل لجلالته وقوله أن تجعل لي بالتذكير والتأنيث أي تقلب لأجلي

جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
رضي الله عنها قالت إن كنا آل محمد لنمكث شهرا
ما نستوقد نارا إن هو إلا التمر والماء وعن عبد الرحمن
ابن محمد هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع
هو وأهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة وابي
أمامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن انس قال
ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا
في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا
قط وعن عائشة رضي الله عنها انما كان فراش رسول
صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما حشوه
ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته مسحا ثنيته ثنيتين فينام عليه فثنيناه
ليلة بأربع فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا
له ذلك فقال ردوه بحاله فان وطأته منعتني
الليلة صلاتي وكان ينام احيانا على سرير مرمول
بشريط حتى يؤثر في جنبيه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم
شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة
احب اليه من الغناء وان كان ليظل جائعا يلتوي طول

لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ سَأَلَ رَبَّهُ
جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِمَارَهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ كُنْتُ
أَبْكِي رَحْمَةً لَهُ مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا
أَرَى بِهِ مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ
مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُقَوِّتُكَ فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَالِي وَلِلدُّنْيَا
إِخْوَانِي مِنْ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ صَبَرُوا عَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ
مِنْ هَذَا فَمَضَوْا عَلَى حَالِهِمْ فَقَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَأَكْرَمَ مَأْبَهُمْ
وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُنِي أَسْتَحْيِي إِنْ تَرَفَّهْتُ فِي مَعِيشَتِي
أَنْ يُقَصِّرَ بِي غَدًا دُونَهُمْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَأَخِلَّائِي قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ إِلَّا
شَهْرًا حَتَّى تُوُفِّيَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ * فَصْلٌ
وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ فَعَلَى
قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ
عَتَّابٍ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ
نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْفِرَبْرِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ
اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ
رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ

(قوله) ورغد عيشها بفتح الدال عطفا على جميع أو بإسكانها على التخفيف أي سعته والرغد الواسع الهنيء الذي لا ينغص (قوله) لو تبلغت أي اقتصرت على ما يبلغك ويكفيك من الجوع أي من أثره (قوله) ما لي وللدنيا أي ما الحال الذي أنا فيه فول عني وانصرف عنها (قوله) إخواني بضم النون وفتح الخاء أي وأحبائي (قوله) أولي العزم أي الصبر (قوله) فمضوا على حالهم أي لم يتغيروا عنها (قوله) فأجدني أستحيي أي أجدني أستحيي من ربي أن أتنعم في الدنيا (قوله) أن ترفهت بتشديد الفاء أي توسعت من الملذات (قوله) أن يقصر بي أي يتأخر بي (قوله) غدا دونهم أي بعدهم في الدرجة (قوله) وما من شيء هو أحب إلي من اللحوق بإخواني أي بتقدم الحال الذي هم عليه من الطاعة لكان أولى وأحب إلي (قوله) وأخلائي أي أحبائي (قوله) فما أقام بعده إلا شهرا أي فأقام بعد استفهام إنكاري أي ما أقام بعده إلا شهرا (قوله) حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه أي فأدى ما عليه من تبليغ الرسالة وأقام الدين وأوضح سبيل الهداية (قوله) فصل وأما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه أي بعظمته (قوله) عتاب بضم العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية بعدها موحدة وألف فمثناة فوقية (قوله) الطرابلسي بكسر الطاء المهملة وفتح الراء المشددة وكسر الموحدة وسكون اللام وفتح السين المهملة وكسر الموحدة (قوله) القابسي بفتح القاف وكسر الموحدة وسين مهملة (قوله) المروزي بفتح الميم وسكون الراء وكسر الواو وزاي (قوله) الفربري بكسر الفاء والراء المشددة وفتح الموحدة وكسرها

أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ
أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهِ
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ
تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ
رُوِيَ هَذَا الْكَلَامُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ مِنْ قَوْلِ
أَبِي ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ صَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ وَفِي
رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَكَلَّفُ هَذَا
وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا
أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ عَمَلُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ
يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ
حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ
مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا
وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ
مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا
وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ

(قوله) أطت السماء بتشديد الطاء أي صوتت (قوله) وحق لها بصيغة المجهول أي وينبغي لها (قوله) أن تئط أي بكثرة ما عليها من الملائكة فكأنهم أثقلوها كثرة وقوة حتى أطت وهو تمثيل للتلويح بكثرتها (قوله) على الفرش بضمتين جمع فراش وقوله الصعدات بضمتين جمع صعيدة أي الطرقات وقوله تجأرون أي تضجون وتستغيثون (قوله) لوددت أصوني تعضد بصيغة المجهول أي تقطع (قوله) حتى انتفخت أي تورمت (قوله) حتى ترم على وزن تعد مضارع ورم كورث بمعنى تورمت كما في رواية وأما تشديد الميم على ما في بعض النسخ فخطأ قاله المنذاري (قوله) أتكلف هذا أحد التاءين وتشديد اللام أي تتحمل هذا التحمل (قوله) أفلا أكون أي دائما يا عتبار الغلبة فلا حرج في تركه على سبيل التذور (قوله) ديمة بكسر الدال أي دائما وروي بالنصب وروي بالرفع حتى نقول بالنصب والرفع مخاطبا والمعنى حتى نظن (قوله) ونحوه أي النحو المذكور

ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ ذِي الْجَبَرُوتِ
وَالْمَلَكُوتِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ
آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةً سُورَةً يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ
مِثْلُهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ
نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ
وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَامَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ
لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ
فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرُوِيَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ
فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ
أَسَاسِي وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللهِ أَنِيسِي وَالثِّقَةُ كَنْزِي
وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَا
غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي
وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي وَالْجِهَادُ خُلُقِي وَقُرَّةُ
عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَثَمَرَةُ فُؤَادِي فِي ذِكْرِهِ
وَغَمِّي لِأَجْلِ أُمَّتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي * فَصْلٌ *
قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى * اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ

(قوله) فمكث بضم الكاف وفتحها أى
ليث (قوله) ثم سورة سورة أى
ثم قرأ فى كل ركعة سورة (قوله) حتى
قرأ البقرة وآل عمران والنسا والمائدة
أى فى ركعة واحدة أو ركعتين (قوله)
ركبان بتسليمة أو تسليمتين (قوله)
التخير بكسر الشين المعجمة ثم خاء معجمة
مشددة صحابى (قوله) أزيز أى غليان (قوله)
أى لصدره أزيز كأزيز الرجل
الذاى الاولى (قوله) وهو بكسر الميم وفتح الجيم
أى كغليانه (قوله) واحب أساسى
أى قدر من نحاس طبى فى حضورى مع ربى
أى أساس طبى بالقصر مصدر روى
(قوله) والرضى بالمد (قوله)
نسخة بالمد (قوله) والفخر فخرى
أى أفتخر باظهار العجز والافتقار
فى مرتبة العبودية (قوله) والهجار
بضم الهاء المهملة واللام وتشديد
أى دأبى * فصل * اعلم
وفقنا الله وإياك الخ

وَاِيَّاكَ اَنَّ صِفَاتِ جَمِيْعِ الْاَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ
عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الصُّوْرَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ
وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَجَمِيْعِ الْمَحَاسِنِ هِيَ هٰذِهِ الصِّفَةُ لِاَنَّهَا
صِفَاتُ الْكَمَالِ وَالْكَمَالُ وَالتَّمَامُ الْبَشَرِيُّ وَالْفَضْلُ
الْجَمِيْعُ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ اِذْ رُتَبُهُمْ اَشْرَفُ الرُّتَبِ
وَدَرَجَاتُهُمْ اَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ وَلٰكِنْ فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ عَلٰى
بَعْضٍ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ وَقَالَ
وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلٰى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِيْنَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ
اِنَّ اَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ عَلٰى صُوْرَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيْثِ عَلٰى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلٰى صُوْرَةِ اَبِيْهِمْ
آدَمَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُوْلُهُ سِتُّوْنَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي
حَدِيْثِ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَاَيْتُ مُوْسٰى فَاِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ
اَقْنٰى كَاَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوْءَةَ وَرَاَيْتُ عِيْسٰى فَاِذَا هُوَ رَجُلٌ
رَبْعَةٌ كَثِيْرُ خِلَالِ الْوَجْهِ اَحْمَرُ كَاَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ
وَفِيْ حَدِيْثٍ آخَرَ مُبَطَّنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَاَنَا اَشْبَهُ وَلَدِ
اِبْرَاهِيْمَ بِهٖ وَقَالَ فِيْ حَدِيْثٍ آخَرَ فِيْ صِفَةِ مُوْسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَاَحْسَنِ مَا اَنْتَ رَاءٍ مِنْ اُدْمِ الرِّجَالِ وَفِيْ حَدِيْثِ اَبِيْ هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللّٰهُ تَعَالٰى
مِنْ بَعْدِ لُوْطٍ نَبِيًّا اِلَّا فِيْ ذِرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهٖ وَيُرْوٰى فِيْ ثَرْوَةٍ
اَيْ كَثْرَةٍ وَمَنَعَةٍ وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ
الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيْثِ قَتَادَةَ عَنْ اَنَسٍ مَا بَعَثَ اللّٰهُ نَبِيًّا

(قوله) من كمال الخلق بفتح الخاء (قوله) وحسن الخلق بالرفع وقوله البشرى اى البشير (قوله) والتمام اى المبسوط الى يمين البشر (قوله) البشرى اى البشير (قوله) على العالمين اى عالمى زمانهم (قوله) على علم على العالمين اى فى هيئته من كمال انا ذيه (قوله) على صورة القمر على خلق رجل اى كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الخاء والاظهر الرفع (قوله) فاذا هو رجل ضرب بفتح الضاد اللحيم وسكون الراء اى خفيف اللحم (قوله) رجل بكسر الجيم وروى بفتحها اى شعر (قوله) اقنى بين القمح والقنى (قوله) شنوءة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قبيلة من اليمن (قوله) ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وقد تفتح اى ما بين الطول والقصر (قوله) ديماس بكسر الدال وفتح الكاف بتشديد السين المهملة (قوله) مبطن ضامر البطن (قوله) و انا اشبه ولد ابراهيم به ولد بفتح الواو واللام وبهم فسكون اى اولاده من الانبياء (قوله) من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة اى من سمرهم

الا حسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا وفي حديث هرقل وسألتك
عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في انساب قومها وقال تعالى في ايوب عليه السلام
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا
وقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا الى قوله الصالحين
وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين الآيتين وقال في نوح انه كان عبدا
شكورا وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
الآية وقال اني عبد الله آتاني الكتاب الى قوله ما دمت
حيا وقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى
رجلا حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحياء
الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي ربي حكما الآية
وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين
وقال ان خير من استأجرت القوي الامين وقال
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ووهبنا
له اسحاق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهداهم
اقتده فوصفهم بأوصاف جمة من الصلاح والهدى
والحكم والاجتباء والنبوة وقال فبشرناه بغلام

(قوله) انه اواب حسن كان يضطجع
بعد ما يقوم بعد ما قرنا ما بعض الليل
ويقوم بعضه (قوله) رجلا حييا
بكسر الياء الاولى وتشديد الثانية
فعيل بمعنى شديد الحياء (قوله) ستيرا
بكسر التاء المثناة وتشديد الثانية
فعيل بمعنى ستير أي كثير الستر وفي
نسخة صحيحة بفتح فكسر فتحتية مشددة
وقوله استحياء وفي نسخة استحي

عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
وجاءهم رسول كريم الى قوله امين وقال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه كان صادق
الوعد الآيتين وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان نعم
العبد انه اواب وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي والابصار الى الاخيار وفي
داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وفي موسى ستجدني ان شاء الله صابرا
وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين
وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد
الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا آتيناه حكما
وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية قال
سفيان هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها من
خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء
من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم نبي بن نبي بن نبي بن نبي وفي حديث انس
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروى
ان سليمان عليه السلام كان مع ما اعطي من الملك
لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى

(قوله) ستجدني ان شاء الله من الصابرين
اي على حكم الله وقضائه (قوله) وقال
في شعيب ستجدني ان شاء الله من
الصالحين قال المتلا لعل المصنف اختار
تزين التلوين والتفنن في مقام
التحسين فتارة عبر بفي واخرى
بمن (قوله) ولوطا آتيناه حكما
وعلما اي حكمة ونبوة وحكومة
في الخصومة (قوله) هو الحزن الدائم
اي الموروث للمسارعة الى الخير (قوله)
انما الكريم الخ الاتيان بانما ايماء بحصر
كرم النسب وشرف الحسب

وكان

وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَذَائِذَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَابْنَ مُحَجَّةِ الزَّاهِدِينَ
وَكَانَتِ الْعَجُوزُ تَعْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْمُرُ
الرِّيحَ فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَالَكَ
تَجُوعُ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ
فَأَنْسَى الْجَائِعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ
فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ
يَدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ الْآيَةَ وَكَانَ سَأَلَ
رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلًا بِيَدِهِ يُغْنِيهِ عَنْ مَالِ بَيْتِ اللَّهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ
دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ
نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ
يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْتَرِشُ
الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْزُجُ
شَرَابَهُ بِالدُّمُوعِ وَلَمْ يُرَ ضَاحِكًا بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا
بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ وَلَمْ يَزَلْ بَاكِيًا حَيَاتَهُ
كُلَّهَا وَقِيلَ بَكَى حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى
اتَّخَذَتِ الْأَرْضُ الدُّمُوعَ فِي خَدِّهِ أُخْدُودًا وَقِيلَ كَانَ
يَخْرُجُ مُتَنَكِّرًا يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فَيَزْدَادُ
تَوَاضُعًا وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوِ اتَّخَذْتَ

(قوله) خفف على داود القرآن أى قراءة الزبور (قوله) وألنا له الحديد أى كالشمع حتى يتصرف فيه كيف يشاء (قوله) الحشيش بضم الحاء المهملتين وهو اليابس (قوله) لو اتخذت لك حمارا أى لو احترته لتركبه أحيانا عند الحاجة اليه

حِمَارًا فَقَالَ أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي بِحِمَارٍ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْنَمَا أَدْرَكَهُ النَّوْمُ نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مِسْكِينٌ وَقِيلَ أَنَّ مُوسَى لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تُرَى خُضْرَةُ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ وَالْقَمْلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ الْيَوْمَ وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِخِنْزِيرٍ لَقِيَهُ اذْهَبْ بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أُعَوِّدَ لِسَانِي النُّطْقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ يَحْيَى الْعُشْبَ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى اتَّخَذَ الدَّمْعُ مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَحَكَى الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نُقْرَةٍ مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ الدَّابَّةُ تَوَاضُعًا لِلهِ تَعَالَى بِمَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارُهُمْ فِي هَذَا كُلِّهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّوَرِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ فَلَا نُطَوِّلُ بِهَا وَلَا نَلْتَفِتُ إِلَى مَا نَجِدُهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ جَهَلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ أَوِ الْمُفَسِّرِينَ مِمَّا يُخَالِفُ هَذَا * فَصْلٌ قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ قَدْ أَتَيْنَا أَكْرَمَكَ اللهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْفَضَائِلِ الْمَجِيدَةِ وَخِصَالِ

(قوله) كانت ترى خضرة البقل أى الذى كان يأكله بعد خروجه من مصر خائفا يترقب متوجها الى مدين (قوله) الهزال بضم الهاء نقيض السمن (قوله) لا يستظل بعريش هو بيت من عيدان تنصب ويظلل عليها (قوله) وكان يأكل فى نقرة بضم النون وسكون القاف أى حفيرة (قوله) ويكرع فيها بفتح الراء * فصل * (قوله) قد أتينا الخ

الكمال

الكمال العديدة وارتياك صحتها له صلى الله عليه وسلم
وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والامر اوسع فمجال هذا
الباب في حقه عليه السلام ممتد ينقطع دون نفاده
الآباد لا بحر علم خصائصه زاخر لا يكدره الدلاء
ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمشهور
من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض
من فيض ورأينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث
الحسن عن ابن ابي هالة لجمعه من شمائله واوصافه
كثيرا وادماجه جملة كافية من سيره وفضائله
ونصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله حدثنا
القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتي
عليه سنة ثمان وخمسمائة قال انا الامام ابو القاسم
عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه اخبركم الفقيه
الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن البيساپوري
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدي
والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا
انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الحناني قال انا
ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال انا ابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمر
ابن عبد الرحمن العجلي املاء من كتابه قال حدثني رجل من بني
تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها

(قوله) وارتياك صحتها اى اظهرنا
لك صحة رواياتها (قوله) ما فيه مقنع
بفتح الميم والنون ما ينقنع به فيكتفى
به (قوله) فمجال هذا اى سعته
ومداره (قوله) نفاده بفتح النون
وثم الهاء مهملة اى فراغه وفي نسخة
بقل من كل بضم القاف وها لغتان في القلة
والكثرة اى على افعل قليل من كثير
(قوله) وغيض من فيض النقص والفيض الزيادة
فيهما (قوله) الوخشي بفتح الواو وسكون
الخاء وفتح شين معجمتين وقيل بالخاء المهملة
وقوله الشاشي بمعجمتين منسوب الى بلد
من وراء النهر (قوله) سورة بفتح
الهملة وكسر الراء وقوله جميع بالتصغير
وقوله يكنى بفتح الكاف وتشديد
النون المفتوحة وبسكون الكاف
وتخفيف النون اى يعرف

يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه قال سألت خالي هند بن أبي هالة
قال القاضي أبو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ أبي طاهر
أحمد بن الحسن بن أحمد بن خذاذا الكرجي البا قلاني
قال وأجاز لنا الشيخ الأجل أبو الفضل أحمد بن الحسن
ابن خيرون قالا أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن
الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قراءة
مني عليه فأقر به قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب المعروف بابن أخي طاهر العلوي قال ثنا
اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد
ابن علي عن علي بن الحسين قال الحسن بن علي واللفظ بهذا السند
سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصافا وأنا أرجو أن يصف لي منها شيأ أتعلق به قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز
شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون
واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ من غير

(قوله) خذاذا بضم الخاء فذال معجمتين فألف فذال مهملة وبعدها ألف فذال
مهملة أو معجمة معناه بالفارسية عطاء الله (قوله) الكرجي بفتح الكاف فسكون الراء
فجيم (قوله) البا قلاني بتشديد اللام (قوله) خيرون بتقديم ضبطه (قوله)
شاذان بالشين والذال المعجمتين (قوله) مهران بكسر الميم (قوله) الحلبي
وقوله الخلة رسول الله بكسر الحاء وسكون اللام أي صفته (قوله) مفخما
أي عظيما في العيون مكرما في القلوب (قوله) المشذب بتشديد الذال
المعجمة المفتوحة أي الطويل (قوله) عظيم الهامة بفتح الميم وبعدها هاء أي
كبير الرأس (قوله) رجل الشعر بكسر الجيم وفتح العين أي متكسره قليلا
وفره بتشديد الفاء وقيل بتخفيفه (قوله) أزهر اللون أي أبيض (قوله)
أزج الحواجب بتشديد الجيم الأولى أي دقيقها مع غزارة شعرها (قوله)
من غير قرن بفتح القاف والراء وهو
تسكن أي عن دون اتصال

قرن بينهما رق يدره الغضب اقنى العرنين له نور
يعلوه فيحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج
سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق
المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل
الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر مشيح
الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور
المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين والبطن ما سوى ذلك اشعر الذراعين
والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف أو قال
سائن الاطراف وسائر الاطراف سبط العصب خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت له صف لي منطقه قال كان
عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليس
له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم
فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي

(قوله) أعلمهم قرن منطقه أي يسوق اصحابه (قوله) باشداقهم أي بجوانب فمهم
(قوله) أي يتكلم بجوامع الكلم أي بكلمات قليلة جامعة لمعان كثيرة
(قوله) فصلا أي يكون كلامه بينا واضحا يفصل بين الحق والباطل
(قوله) لا فضول فيه أي لا كلام فيه زائد على الحاجة (قوله) ولا تقصير
أي لا يقصر في كلامه بحيث يخل بالمعنى المراد (قوله) دمثا أي سهلا
(قوله) ليس بالجافي أي ليس بفظ ولا غليظ

(قوله) اقنى العرنين أي طويل الأنف (قوله) أشم أي عالي
(قوله) كث اللحية أي غزيرها (قوله) أدعج أي شديد سواد
(قوله) سهل الخدين أي غير شديد لحمهما (قوله) ضليع الفم
أي واسعه (قوله) أشنب أي منتشر الاسنان (قوله) مفلج الاسنان
المفروج بينها (قوله) دقيق المسربة أي شعر الصدر (قوله) جيد دمية
أي عنق كصورة العاج (قوله) معتدل الخلق أي تام الخلق
(قوله) بادنا أي عظيم البدن (قوله) متماسكا أي ليس
بمسترخي اللحم (قوله) سواء البطن والصدر أي مستويهما
(قوله) مشيح الصدر أي بارزه (قوله) سائل الاطراف أي طويل
الاصابع والمساحة (قوله) ينبو عنهما الماء أي لا يقف
عليهما (قوله) ذريع المشية أي واسع الخطو (قوله) أزال
أي يسرع (قوله) تكفؤا أي تمايلا (قوله) هونا أي برفق
(قوله) صبب أي منحدر (قوله) جل نظره أي معظم
(قوله) يسوق أصحابه أي يكرمهم (قوله) ويبدأ من لقيه
بالسلام أي يبدأ بالسلام على من لقيه (قوله) متواصل الاحزان
أي لكثرة خوفه من الله (قوله) دائم الفكرة أي في أمر الآخرة
(قوله) ليس له راحة أي لاشتغاله بالعبادة (قوله) ولا يتكلم
في غير حاجة أي لا يتكلم بما لا يعنيه (قوله) طويل السكوت
أي لتفكره في أمر الآخرة (قوله) يفتتح الكلام ويختمه
أي يتكلم في أول المجلس وآخره بذكر الله تعالى

(قوله) فسلنه أي ليس بالخاوي أي غليظ الطبع

وَلَا الْمِهِّينِ يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ شَيْأً لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا يُقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا تُعُرِّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَّبَهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضَرَبَ بِإِبْهَامِهِ الْيُمْنَى رَاحَةَ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمْتُهَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْأً قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْأً لِلَّهِ تَعَالَى وَجُزْأً لِأَهْلِهِ وَجُزْأً لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْأً فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَدَائِهِ قِسْمَتَهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ

(قوله) ولا المهين بفتح الميم وضمها أي لا يهين أحدا من الناس وقوله وان دقت أي قلت (قوله) ذواقا بفتح أوله وتخفيف الواو أي مأكولا ومشروبا وأما قوله عليه السلام لا يجتمع الذواقين والذواقات فمعناه لا يجتمع الذواقون والذواقات في النكاح والطلاق والمعنى لا يقوم أحد بصيغة المفعول لغضبه الخ بصيغة المفعول (قوله) إذا تعرض أحد له في أمر ربه (قوله) فيه بشديد اللام وتخفيفها فعل الباري عز وجل وأما إباء الى السماء فمائل وانتفض (قوله) عض طرفه بفتح الطاء وسكون الراء أي غض عينيه (قوله) ويفتر بتشديد الراء أي يبدي أسنانه ضاحكا وقوله عن مثل حب الغمام أي البرد النازل (قوله) وشكله بفتح أوله وجوز كسره (قوله) فكان اذا أوى بالقصر (قوله) يدخر بتشديد الدال المهملة وأصله يذتخر بالمعجمة والتاء قلبت الثاء والا مهملة فصار يدذخر فلما سكنت الذال المعجمة مهملة وجعل الادغام (قوله) ليبلغ بالتشديد والتخفيف

لا يستطيع

لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره قال
في حديث سفيان بن وكيع يدخلون رواداً ولا يتفرقون
إلا عن ذواق ويخرجون أدلة يعني فقهاء قلت
فأخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول
صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه إلا فيما يعنيهم
ويؤلفهم ولا ينفرهم يكرم كريم كل قوم ويوليه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي
عن أحد بشره وخلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما
في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة أن يغفلوا
أو يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا
يجاوزه إلى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وأفضلهم
عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم
مواساة ومؤازرة فسألته عن مجلسه كيف كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم إلا على ذكر ولا يوطن الأماكن وينهى عن
إيطانها وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى
لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه

(قوله) لا يذكر عنده بصيغة المجهول (قوله) ولا يقبل بتشديد الواو (قوله) رواداً جمع طالب أي يجعله مخرجا (قوله) يخزن لسانه بضم الزاي أي يجعله مخزونا (قوله) ويؤلفهم بتشديد اللام أي يجمعهم (قوله) ولا ينفرهم بتشديد الفاء أي لا يتكلم بما ينفرهم (قوله) يطوي بتشديد الواو أي يمنع (قوله) أي يتفقد أصحابه بكسر الواو المشددة أي يسأل عن أحوالهم (قوله) ويصوبه بتشديد الواو أي يمدحه (قوله) ويقبح القبيح بكسر الباء المشددة أي يذمه (قوله) ويوهنه بضم الهاء وفتحها وضعفه أو بضم الهاء المشددة أي يضعفه (قوله) لا يغفل أي لا يظهر الغفلة (قوله) أو يملوا بفتح الميم وتشديد اللام من أفاد علما أو ذكر أي لا يعلموا أي لا يذكروا علما (قوله) ولا يوطن الأماكن أي لا يجعل لنفسه مجلسا معينا بحيث لا يحل فيه غيره

أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ
مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ وَقَدْ
وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ
فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى وَفِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ
وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ
وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ
يُوَقِّرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُؤْثِرُونَ
ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ الْغَرِيبَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُلَسَائِهِ فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَائِمَ
الْبِشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ
وَلَا سَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مَزَّاحٍ يَتَغَافَلُ
عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ
ثَلَاثٍ الْمِرَاءِ وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا يَعْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ
مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ
عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ
أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَإِذَا سَكَتَ
تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا
لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ حَدِيثُهُمْ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ يَضْحَكُ مِمَّا
يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ

(قوله) أو بميسور من القول أي بما
يتيسر له (قوله) متقاربين كالاولاد
عند الوالدين (قوله) متقاربين كالاولاد
الحر أي لا يذكرن فيه بسوء (قوله)
ولا تنثى بضم أوله فنون ساكنة
وفتح المثلثة أي لا تشاع (قوله)
اللام أي زلات ولا تذاع
وعثراتها وحكى فتحها أي يعطون
ذا الحاجة بضم الفاء
وبجمعه غير مقيدة بوقت (قوله)
أي كامل الرفق (قوله) ليس بفظ ولا
غليظ أي ليس سيئ الخلق ولا فاحش
القلب (قوله) ولا سخاب أي زوفش وقوله
(قوله) ولا فحاش أي على أحد في حضرته
ولا عياب أي لشيء (قوله) ولا مزاح بالذال
وغيبته (قوله) ولا مزاح وفي نسخة مداح
أي كثير المزاح أي يبالغ في مدح
بذال مهملة أي الاكثار أي من اكثار
أحد (قوله) والاكثار (قوله) وما لا يعنيه
القول الممل (قوله) ولا يعيره بتشديد
الياء أي لا يعيبه بعيب (قوله) ولا
يطلب عورته أي لا يتبع الظن به

للغريب

لِلغَرِيبِ عَلَى الجَفْوَةِ فِي المَنطِقِ وَيَقُولُ اذَا رَأَيتُم صَاحِبَ
الحَاجَةِ يَطلُبُهَا فَأَرفِدُوهُ وَلَا يَطلُبُ الثَّنَاءَ الَّا مَن
مُكَافِئٌ وَلَا يَقطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَهُ فَيَقطَعَهُ
بِانتِهَاءٍ أَو قِيَامٍ هُنَا انتَهَى حَدِيثُ سُفيَانَ بنِ وَكِيعٍ وَزَادَ
الآخَرُ قُلتُ كَيفَ كَانَ سُكُوتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ
سُكُوتُهُ عَلَى أَربَعٍ عَلَى الحِلمِ وَالحَذَرِ وَالتَّقدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا
تَقدِيرُهُ فَفِي تَسوِيَةِ النَّظَرِ وَالاستِمَاعِ بَينَ النَّاسِ وَأَمَّا
تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا يَفنَى وَيَبقَى وَجُمِعَ لَهُ الحِلمُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
فِي الصَّبرِ فَكَانَ لَا يُغضِبُهُ شَيءٌ يَستَفِزُّهُ وَجُمِعَ لَهُ فِي
الحَذَرِ أَربَعٌ أَخذُهُ بِالحَسَنِ لِيُقتَدَى بِهِ وَتَركُهُ القَبِيحَ
لِيُنتَهَى عَنهُ وَاجتِهَادُ الرَّأيِ بِمَا أَصلَحَ أُمَّتَهُ وَالقِيَامُ لَهُم
بِمَا جَمَعَ لَهُم أَمرَ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
وَرَضِيَ عَن أَصحَابِهِ أَجمَعِينَ *فَصلٌ* فِي تَفسِيرِ غَرِيبِ
هَذَا الحَدِيثِ وَمُشكِلِهِ قَولُهُ المُذَبَّبُ أَيِ البَائِنُ الطَّوِيلُ
فِي نَحَافَةٍ وَهُوَ مِثلُ قَولِهِ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ لَيسَ بِالطَّوِيلِ
المُمَغَّطِ وَالشَّعرُ الرَّجِلُ الَّذِي كَأَنَّهُ مُشطٌ فَتَكَسَّرَ قَلِيلًا
لَيسَ بِسَبطٍ وَلَا جَعدٍ وَالعَقِيقَةُ شَعرُ الرَّأسِ أَرَادَ إِن
انفَرَقَت مِن ذَاتِ نَفسِهَا فَرَقَهَا وَالَّا تَرَكَهَا مَعقُوصَةً
وَيُروَى عَقِيصَتُهُ وَأَزهَرُ اللَّونِ نَيِّرُهُ وَقِيلَ أَزهَرُ
حَسَنٌ وَمِنهُ زَهرَةُ الحَيَاةِ الدُّنيَا أَيِ زِينَتُهَا
وَهَذَا كَمَا قَالَ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ لَيسَ بِالأَبيَضِ الأَمهَقِ

(قوله) فأرفدوه أى أعطوه وهو بهمزة قطع أو وصل (قوله) حتى يتجوزه أى يتخلصه (قوله) فيفنى أى يفنى من أحوال الدنيا ويبقى من أعمال الآخرة (قوله) لا يغضبه بضم الياء وكسر الضاد أى لا يحمله على غضب * فصل * فى تفسير غريب هذا الحديث من جهة المعنى (قوله) ومشكله أى من جهة فهمه (قوله) المذبب أى المهذب طولا والمذبذب فى الأصل الشعر المتناهى فى الطول والعقيقة المعقيقة فى الأصل عق عن الذى ولد له الشخص يعق عقيقته (قوله) المكفوء أى المماثل (قوله) المعقوصة أى المجموعة وتسمى الضفيرة (قوله) أزهر اللون أى نيره مشرقه

وَلَا بِالْأَدَمِ وَالْأَمْهَقِ النَّاصِعِ الْبَيَاضِ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ
اللَّوْنِ وَمِثْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ بَيْضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ
حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ الْأَزَجُّ الْمُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرِ
وَالْأَقْنَى النَّاتِئُ الْأَنْفِ الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشَمُّ
الطَّوِيلُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَالْقَرَنُ اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ
وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَصْفُهُ بِالْقَرَنِ
وَالْأَدَعُّ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَسْجَرُ الْعَيْنِ وَهِيَ الَّتِي فِي بَيَاضِهَا
حُمْرَةٌ وَالضَّلِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّنَبُ رَوْنَقُ الْأَسْنَانِ
وَمَاؤُهَا وَقِيلَ رِقَّتُهَا وَتَحْزِيزٌ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ
الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ فَرْقٌ بَيْنَ الثَّنَايَا وَدَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ
خَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ
وَمُتَمَاسِكٌ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا
مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ
أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلْثَمُ الْقَصِيرُ الذَّقَنِ
وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا وَمُشِيحُ الصَّدْرِ
إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْإِقْبَالِ وَهُوَ أَحَدُ
مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِيَ الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
فِي صَدْرِهِ قَعَسٌ وَهُوَ تَطَأْمُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَّضِحُ قَوْلُهُ قَبْلُ
سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسِ الصَّدْرِ
وَلَا مُفَاضِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ مَسِيحٌ بِالسِّينِ

وفتح

(قوله) والأدم الأسمر الخ كذا في الأصول وما ورد في الحديث من قوله كان أسمر اللون محمول على أن ما ظهر من لونه للشمس كان أسمر وما ستر بثيابه كان أبيض مشرب بضم الميم وفتح الراء المشددة أو مشددة تلميحا لقوله بيض الخ بفتح الباء وكسر الراء المشددة وفتح الواو المشددة أي المشبه بالقوس (قوله) وضده البلج الخ بفتح الباء والقوس والقرن بفتح القاف والراء وسكون الفصل عليهما (قوله) والأدعج الخ بفتح الهمزة والدال المهملة والعين المهملة (قوله) وأسجر العين الخ بفتح الهمزة والجيم والعين المهملة (قوله) والشنب رونق الأسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزيز فيها وهاؤها (قوله) والفلج بفتح الفاء واللام والجيم (قوله) ودقيق المسربة بفتح الميم والراء وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة (قوله) بادن ذو لحم ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا بفتح الميم الثانية وكسر الكاف (قوله) بالمطهم بتشديد الهاء المفتوحة وبالمكلثم بفتح الميم الثانية وفتح اللام وسكون الكاف وبالثاء المثلثة (قوله) مشيح الصدر بفتح الميم والشين المعجمة وبالحاء المهملة والقاف (قوله) قعس بفتح القاف والمهملة وهو خروج الصدر (قوله) وهو تطأمن خروج الظهر ضد الحدب (قوله) وقد تبدل أي السين فيه بفتحتين فكذا مفاض البطن بضم الميم (قوله) أي ضخمه

وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع فى الرواية الأخرى
وحكاه ابو دريد والكراديس رؤس العظام وهى
مثل قوله فى الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش
رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين
والقدمين لحيمهما والزندان عظما الذراعين وسائل
الاطراف اى طويل الاصابع وذكر ابن الأنبارى انه روى
سائل الاطراف او قال سائن بالنون قال وهما بمعنى
واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما
على الرواية الأخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة
جوارحه كما وقعت مفصلة فى الحديث ورحب الراحة اى
واسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود وخمصان
الاخمصين اى منجافى اخمص القدم وهو الموضع الذى لا تناله
الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اى املسهما
ولهذا قال ينبو عنهما الماء وفى حديث ابى هريرة خلاف
هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص
وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمى المسيح
ابن مريم اى لم يكن له اخمص وقيل مسيح لا لحم عليها وهذا
ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع الرجل
بقوة والتكفؤ الميل الى سنن الممشى وقصده والهون
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اى ان مشيه
كان يرفع فيه رجليه بسرعة وتمد خطوه بخلاف

(قوله) المشاش بضم الميم ومعجمتين أى ضخم رؤس العظام (قوله) وسائل الأطراف أى طراف يديه ورجليه (قوله) الأنبارى بفتح الهمزة بعدها نون ساكنة منسوب الى مدينة انبار وضمها (قوله) رحب الراحة بفتح الراء وضمها (قوله) وخمصان بضم أوله وفتح الثانى (قوله) لينبو عنه أخمص من الراوى بحسب ما فهمه من الحديث قال المناوى وقد أخذ مما جمع به المصنف وسكون الثالثة وفتحها بالشين المعجمة وسكون الثانية وفتح الميم الأولى وسكون الثانية المشى بفتح الميم الأولى وسكون الثانية (قوله) قصد رميى وفى نسخة المشى (قوله) وفصله بالجر عطف على شثن

مَشْيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ بِرِفْقٍ وَتَثَبُّتٍ
دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا يَحُطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يُفْتَتَحُ
الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ أَيْ لِسَعَةِ فَمِهِ وَالْعَرَبُ
تَتَمَادَحُ بِهَذَا وَتَذُمُّ بِصِغَرِ الْفَمِ وَأَشَاحَ مَالَ وَانْقَبَضَ
وَحَبُّ الْغَمَامِ الْبَرَدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْحَاصَّةِ عَلَى
الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوصِلُ الْحَاصَّةَ إِلَيْهِ
فَتُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْحَاصَّةِ ثُمَّ يُبْدِلُهَا
فِي جُزْءٍ آخَرَ لِلْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُوَّادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ
وَطَالِبِينَ لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ قِيلَ عَنْ
عِلْمٍ يَعْلَمُونَهُ وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمُعَدُّ وَالْمُوَازَرَةُ الْمُعَاوَنَةُ
وَقَوْلُهُ لَا يُوطَنُ إِلَّا مَكَانٌ أَيْ لَا يُتَّخَذُ لِلصَّلَاةِ مَوْضِعًا
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَصَابِرُهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا تُؤْبَنُ
فِيهِ الْحُرَمُ أَيْ لَا يُذْكَرْنَ بِسُوءٍ وَلَا تُثْنَى فُلَانَةُ أَيْ يُتَحَدَّثُ
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فُلَانَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سُتِرَتْ
وَيُرْفِدُونَ يُعِينُونَ وَالصِّحَابُ الْكَثِيرُ الصِّيَاحِ وَقَوْلُهُ
وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ قِيلَ مِنْ مُقْتَصِدٍ فِي ثَنَائِهِ
وَمَدْحِهِ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ عَلَى
يَدٍ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَيَسْتَفِزُّهُ
يَسْتَخِفُّهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ مَنْهُوسُ الْعَقِبِ

(قوله) ويقصد بكسر الصاد (قوله) سمته بفتح السينين المهملة أي مقصده وطريقه بدون ميل عن وسطه (قوله) صبب بفتحتين وفي نسخة من صبوب بضمتين ومد (قوله) بصغر الفم البارز الدة وسكينة والبرد بضمتين (قوله) رواد بضم الراء وتشديد الواو جمع رائد (قوله) لا ينصرفون الا عن ذواق بفتح الذال المعجمة بمعنى مذوق الذوق المعنوي أو الحسي وفي نسخة لا ينصرفون من المملة (قوله) والعتاد بفتح العين وقوله العدة بضم العين (قوله) ولا تؤبن بضم أوله وسكون الثانية (قوله) لم تكن فيه فلتة قال المتلافا التي يستفزه بتشديد الزاي

أي

أى قليل لحمها واهدب الاستفار أى طويل شعرها

* (الباب الثالث) *

فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته عليه السلام لاخلاف انه صلوات الله وسلامه عليه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثنى عشر فصلا

* (الفصل الاول) *

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاء اصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغاني حدثتنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسماعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب

(قوله) واهدب الاستفار أى اشعار العينين جمع شفر بالضم وهو حروف الاجفان التى ينبت عليها الشعر (الباب الثالث) فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها (قوله) بعظيم قدره متعلق بورد والباء للتعدية (قوله) اكرم البشر أى بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدى لواء الحمد ولا فخر (قوله) وافضل الناس أى بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليغبطنى فيه الاولون والآخرون (قوله) اعلاهم درجة أى تقربا (قوله) من زلفى أى من القرب (قوله) واعلم ان الاحاديث الواردة الخ * الفصل الاول * فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه الخ (قوله) من مزايا الرتب أى من الرتب الدالة على مزاياه (قوله) العدل بفتح العين وسكون الدال المهملة (قوله) الفرغانى نسبة لفرغانة بلدة بالمشرق (قوله) وهو ابن عقيل بالتصغير وقاف مفتوحة وكسر الفاء مشبوب الى فرغانة بلدة بالمشرق (قوله) الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون ثم ياء نسبة لحمان بفتح العين المهملة وكسر القاف خاطفا كوفى روى عنه ابو نعيم (قوله) حدثنا قيس لشطب الجلى أنه ابو محمد فهمى بن الربيع الكوفى (قوله) عن عباية بفتح العين والباء الموحدة فالف وبعدها ياء تحتية (قوله) قسمين بكسر القاف أى شقين وصنفين (قوله) فجعلنى من خير قبيله وهم العرب

اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا وذلك
قوله وأصحاب اليمنة ما أصحاب اليمنة وأصحاب المشأمة
ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون فأنا من
السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل
فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا
وقبائل الآية فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا
فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية
وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
وعن واثلة بن الأسقع قال قال عليه السلام إن الله اصطفى
من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث أنس أنا أكرم
ولد بني آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس أنا أكرم
الأولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها عنه
عليه السلام أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الأرض
ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم وعن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة
أسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد

(قوله) ولا فخر أي ولا أقوله افتخارا
به بل محدثا بنعمة الله لامن سبحانه
وتعالى بذلك في قوله وأما بنعمة ربك
فحدث أو ولا فخر لي بذلك لأنه ليس
من قبلي (قوله) بيوتا أي بطونا
وأفخاذا (قوله) بيتا بيتا أي بطنا بطنا
(قوله) فجعلني من خيرها
(قوله) الرجس النجاسة المعصية
(قوله) كنانة بكسر الكاف
(قوله) قلبت مشارق الأرض
الخ بتخفيف اللام وتشديدها وهو أبلغ

تفعل

تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله آدم
أهبطني إلى الأرض في صلبه وجعلني في صلب نوح
في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم
يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة
حتى أخرجني بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط وإلى
هذا أشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه بقوله

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم * إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الأر * ض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق

وروي عنه عليه الصلاة والسلام أبو ذر وابن عمر
وابن عباس وأبو هريرة وجابر بن عبد الله أنه صلى الله
عليه وسلم قال أعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن
نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض
مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة
فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت إلى
الناس كافة وأعطيت الشفاعة وفي رواية بدل

(قوله) فارفض عرقا بتشديد الفاء أي سال عرقه من شدة ما اعتراه
المهملة أي سال عرقه بضم الصاد المهملة (قوله) في صلبه بفتحها
(قوله) التلاقيا على سفاح بكسر السين أي
على حال غير نكاح (قوله) في الظلال أي
أي ظلال الجنة (قوله) وفي مستودع
بفتح الدال كما في قوله تعالى فمستقر
بصيغة المجهول (قوله) يخصف الورق يخصف بعضه
إلى بعض والتاء أي منعم من الكلام (قوله) تنقل بصيغة
المجهول وفي نسخة بالبناء للمعلوم وقوله صالب بكسر اللام وفتحها
بالفتح والصلب بالضم (قوله) عالم
وقيل للعرق طبق لانه طبق الأرض بكسر
الطاء (قوله) من خندف بكسر الخاء
المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة
ابن مضر وقوله علياء بفتح العين
ممدود أي مرتفعة وقوله النطق
جبال تحيط بها فاء الرادا مرأة الياس
بضم النون والطاء مرتفعة عليا بفتح العين
الرشاد عثرت بسكون الثاء جمع نطاق هي عراض من
في ضمها جمع السبيل (قوله) وسبل
أي خمس خصال (قوله) بالرعب بسكون
العين وضمها أي الفزع والخوف

هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَقَالَ لِي سَلْ تُعْطَهْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعُرِضَ
عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخِفْ عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ وَفِي رِوَايَةٍ
بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السَّوَادُ الْعَرَبُ لِأَنَّ
الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِهِمُ الْأُدْمَةُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرِ الْعَجَمُ
وَقِيلَ الْبِيضُ وَالسُّودُ مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْإِنْسُ
وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نُصِرْتُ
بِالرُّعْبِ وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ
بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
وَخُتِمَ لِي بِالنَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ
وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ
مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ
تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا
مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ
وَخَوَاتِمَهُ وَعُلِّمْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ
بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ
مَا أَسْأَلُ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا
وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ

(قوله) سَلْ تعطه بصيغة المفعول فهاء السكت (قوله) بعثت الى الأحمر والأسود ظاهره عموم الخلق كما ذهب اليه بعضهم وقال عليه السلام بعثت حتى الى الجن والملائكة والشجر والحجر (قوله) الكانات أى أنا مقدمكم (قوله) ان فرطا لكم أى أنا سابقكم (قوله) وأوتيت جوامع الكلم أى اعطى ملكة يقتدر بها على ايراد الكلام مع اتساع المعنى بنظم لطيف (قوله) وعلمت الخ بضم العين وتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها مع فتح أوله وقوله خزنة النار أى الملائكة الموكلين عليها وكبيرهم يسمى مالكا (قوله) بين يدى الساعة أى قدامها وقربانها أى من وقوعها كما رواه أحمد والشيخان والترمذى عن أنس بعثت أنا والساعة كهاتين

أعطيتك

أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ فِي
جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ وَغَفَرْتُ
لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي فِي النَّاسِ
مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَجَعَلْتُ قُلُوبَ
أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَأْتُ لَكَ شَفَاعَتَكَ وَلَمْ أَخْبَأْهَا
لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ بَشَّرَنِي نَبِيِّي
رَبُّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِي مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ
كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي
أَنْ لَا يَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّعْبَ
يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ وَأَحَلَّ
لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ
حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ
الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي
أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ
تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ مُعْجِزَتِهِ
مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
لِلْحِينِ وَلَمْ يُشَاهِدْهَا إِلَّا الْحَاضِرُ لَهَا وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ
يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نُخْبَتُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ
فِيهِ وَفِيمَا ذُكِرَ فِيهِ سِوَى هَذَا آخِرَ بَابِ الْمُعْجِزَاتِ

(قوله) الكوثر فوعل من الكثرة ومعناه
الخير الكثير وفي النهاية هو نهر في الجنة
(قوله) ينادى به في جوف السماء أي
وقت الأذان (قوله) فأنت تمشي في الناس
السماء (قوله) فأنت تمشي في الناس
وفي نسخة بالناس وفي أخرى بين الناس
(قوله) ولم أصنع ذلك الخ كذا ذكره
وما نحن بصدده أمة الإجابة المتلازمة
وجعلت قلوب أمتي الخ فيه منقبة
عظيمة لحفاظ القرآن من الأمة كما ينبغي
لحافظيه تعالى أنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
لحافظون وفيه أيضا تنبيه على أن الأمم
السالفة لم يحفظ أشياء من صحفهم كما حفظ
ليس عليهم حساب فلا يكون بجميعهم عذاب
ولا عتاب وروى سبعمائة ألف مع كل واحد
وأعطاني أن لا يجوع أمتي أي جوعا شديدا
يجدب وقحط يحيرهم يهلك جميعهم
(قوله) وطيب لي ولأمتي الغنائم أي
وأحلها ولأمتي الغنائم جمع غنيمة
ووقع في أصل الزوزني الغنائم جمع غنيمة
وهما في الصحاح بمعنى واحد وفي
الرواية (قوله) ولم يجعل علينا في الدين
من حرج أي تضييق وهو بجعل علينا الكلام و
تخصيص (قوله) وعن أبي هريرة أي معاينة
(قوله) عيانا بكسر العين أي
الأنبياء (قوله) وفيه سوى هذا آخر باب
المعجزات أي في آخره بأنه

وَعَنْ عَلِيٍّ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ مِنْ أُمَّتِهِ وَأُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ اَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجِيبًا مِنْهُمْ اَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَمَّارٌ وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِاَحَدٍ بَعْدِي وَاِنَّمَا اُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ ابْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَاِنَّ اٰدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَعِدَةُ اَبِي ابْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَهْلِ السَّمٰوٰتِ وَعَلَى الْاَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَبِمَا فَضَّلَهُ عَلَى اَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ لِاَهْلِ السَّمٰوٰتِ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ اِنِّي اِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ الْاٰيَةَ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْاٰيَةَ قَالُوا فَبِمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْاٰيَةَ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ اَنَّ نَفَرًا مِنْ اَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ اَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ اَبِي ذَرٍّ وَشَدَّادِ بْنِ اَوْسٍ وَاَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ نَعَمْ اَنَا دَعْوَةُ اَبِي ابْرَاهِيمَ يَعْنِي قَوْلَهُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَبُشْرَى عِيسَى وَرَاَتْ اُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي اَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ

(قوله) سبعة نجباء اى نقباء فضلا زيد فى رواية وزراء رفقاء (قوله) منهم ابوبكر الخ لفظ الترمذى قلنا من هم قال ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وابن مسعود وعمار وابوذر والمقداد وبلال وحذيفة وعمار وابن مسعود وحذيفة (قوله) ان الله حبس عن مكة الفيل الخ حبسه عن مكة الفيل لما جاء ليهدم الكعبة فاهلكه الله بطيرابابيل ترميهم بحجارة من سجيل (قوله) العرباض بكسر العين وسكون الراء وضاد معجمة فى آخره وقوله لمنجدل اى مطروح على الجدالة اى الارض الصلبة والمراد بطينته خلقته (قوله) دعوة ابى ابراهيم بكسر العين وفتح الدال المخففة اى وعده بمقتضى دعائه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا (قوله) وبشرى عيسى بضم الموحدة وسكون العين قال معدان بفتح الميم وسكون العين قال (قوله) وقد روى نحوه بضم الراء وكسر الواو وقوله وشداد بتشديد الدال الاولى

أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَاسْتُرْضِعْتُ
فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخٍ لِي خَلْفَ بُيُوتِنَا نَرْعَى
بَهْمًا لَنَا إِذْ جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ وَفِي حَدِيثٍ
آخَرَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلْجًا فَأَخَذَانِي
فَشَقَّا بَطْنِي وَقَلْبِي وَقَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ مَنْحَرِي
إِلَى مَرَاقِّ بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجَا مِنْهُ قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَاسْتَخْرَجَا
مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي وَبَطْنِي
بِذَلِكَ الثَّلْجِ حَتَّى أَنْقَيَاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثُمَّ تَنَاوَلَ
أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَإِذَا خَاتَمٌ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَحَارُ النَّاظِرُ
دُونَهُ فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي فَامْتَلَأَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ
مَكَانَهُ وَأَمَرَّ الْآخَرُ يَدَهُ عَلَى مَفْرِقِ صَدْرِي فَالْتَأَمَ
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَلْبٌ وَكِيعٌ أَيْ
شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ ثُمَّ قَالَ
أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعْهُ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا
لَوَزَنَهَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ ثُمَّ ضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ
وَقَبَّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ
لَمْ تُرَعْ إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ
عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ

(قوله) نرعى بهما بفتح الموحدة وسكون الهاء جمع بهمة ولد الضأن ذكرا كان أو انثى (قوله) بطست بفتح الطاء وجوز كسرها وضمها فسين مهملة وكذا بمعجمة (قوله) الى مراق بطني بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف الاوراق ما رق (قوله) حتى انقياه اى صدري الى منعقده (قوله) علقة اى قطعة دم منعقد (قوله) ختم اى نظفاه من تلوث نحو علقة (قوله) يحار الناظر اى يتحير (قوله) على مفرق صدري بفتح الميم والراء وبكسر الزاى من الوزن (قوله) زنه بعشرة بكسر الزاى من الوزن

(قوله) وما بين عيني بصيغة التثنية لاخبر (قوله) لم ترع بضم التاء وفتح الراء وسكون المهملة من الروع اى لا تفزع (قوله) لقرت عيناك بفتح القاف وتشديد الراء اى لطابت نفسك

عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتَهُ قَالَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّيَا عَنِّي فَكَأَنَّمَا أَرَى الْأَمْرَ مُعَايَنَةً
وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا
أَنَّ آدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي وَيُرْوَى تَقَبَّلْ تَوْبَتِي فَقَالَ اللهُ تَعَالَى
لَهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ
مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَيُرْوَى
مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ
فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لَهُ وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ
تَعَالَى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ وَفِي
رِوَايَةِ الْآجُرِّيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي
إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِمَّنْ
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ وَعِزَّتِي
وَجَلَالِي إِنَّهُ لَآخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَاهُ مَا
خَلَقْتُكَ قَالَ وَكَانَ آدَمُ يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي
الْبَشَرِ وَيُرْوَى عَنْ سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ
مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ عِيَارَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا مُحَمَّدٌ
أَوْ أَحْمَدُ إِكْرَامًا مِنْهُمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى
ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ

(قوله) فتلقى آدم من ربه كلمات أى
تلقاها من الهامه وألاهمه وان كانت
المشهور عند الجمهور أن المراد بها الكلمات
ربنا ظلمنا أنفسنا الآية (قوله) وفى
رواية الآجرى بعد الهمزة وضم الجيم
وتشديد الراء بعدها ياء النسبة
هو ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
البغدادى (قوله) مع اسمك أى
مقرونا به فى عرشك الذى هو أعظم
خلقك (قوله) يكنى بصيغة المجهول
مخففا ومشددا (قوله) سياحين
بتشديد الياء أى سائرين على وجه
الأرض للعبادة (قوله) قانع بالقاف
وكسر النون فعين مهملة وقوله
الحمراء بفتح الحاء المهملة وسكون الميم
فراء ممدودة

مكتوب

مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ
وَفِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ
لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجِبًا لِمَنْ أَيْقَنَ
بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجِبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ
عَجِبًا لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا
أَنَا اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي وَعَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ إِنِّي أَنَا اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا أَنَا
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا وَذُكِرَ أَنَّهُ وُجِدَ عَلَى
الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
تَقِيٌّ مُصْلِحٌ وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السِّمْنْطَارِيُّ
أَنَّهُ شَاهَدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ خُرَاسَانَ مَوْلُودًا وُلِدَ مَكْتُوبٌ
عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ
وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّونَ أَنَّ بِبِلَادِ الْهِنْدِ وَرْدًا أَحْمَرَ مَكْتُوبٌ
عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ وَرُوِيَ
عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
نَادَى مُنَادٍ أَلَا لِيَقُمْ مَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ
لِكَرَامَةِ اسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ
فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ أَهْلَ
مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نَمَا وَرُزِقُوا
وَرُزِقَ جِيرَانُهُمْ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ضَرَّ
أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ

(قوله) آيدته بعلي لغوة بأسه مخ
قال الدميجي قد ورد أنه حمل باب
حصين خيبر (قوله) كيف ينصب
بفتح الصاد أي كيف يتعب (قوله)
وذكر أنه بصيغة المجهول فذكر
ووجد وضمير أنه للشان (قوله)
السمنطاري بكسر المهملة تعدها
ميم وسكون نون فمهملة من جملة
المحدثين (قوله) الأخباريون
بإمتاء المعجمة

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ اِنَّ اللهَ نَظَرَ اِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ
فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ
فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَى النَّقَّاشُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا اَنْ
تَنْكِحُوا اَزْوَاجَهُ الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ اَهْلِ
الْاِيمَانِ اَنَّ اللهَ فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَ نِسَائِي
عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا * فَصْلٌ فِي تَفْضِيلِهِ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَتُهُ
الْاِسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَةِ وَاِمَامَةِ الْاَنْبِيَاءِ
وَالْعُرُوجِ بِهِ اِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَاَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
قِصَّةُ الْاِسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرِّفْعَةِ
مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صِحَاحُ الْاَخْبَارِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ وَالنَّجْمِ اِذَا هَوَى اِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَاَى
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي صِحَّةِ
الْاِسْرَاءِ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ اِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ
وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرْحِ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ اَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَاَيْنَا
اَنْ نَتَقَدَّمَ اَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ اِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ يَجِبُ
ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ اَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ

فصل في تفضيله الخ (قوله) بعبده ليلا منصوب على الظرفية وتنكيره للدلالة على قلة مدة (قوله) والنجم اي الثريا او نجوم السماء او النجوم من النجوم او الكواكب اذا انتثرت (قوله اذا هوى اي غرب او طلع

أبو بحر بسماعي عليهما والقاضي أبو عبد الله التميمي وغيرُ
واحدٍ من شيوخنا قالوا نبأ أبو العباس العذري
نبأ أبو العباس الرازي نبأ أبو أحمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان نبأ مسلم بن الحجاج نبأ شيبان بن فروخ
نبأ حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوتيت
بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبريل بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ فاخترت اللبن فقال
جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح
جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل
وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم صلى
الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى
السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه
قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر
مثل الأول ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم

(قوله) أبو بحر بفتح الموحدة وسكون المهملة وهو ابن الفاس بضم المهملة نسبة الى عذرة قبيلة العذري (قوله) وقوله الجلودي بضم الجيم المشددة فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة فعوا وساكنة (قوله) البناني بضم الموحدة ونون خفيفة نسبة الى البنان قبيلة (قوله) بالبراق وهو دابة الخ فيه تجوز ولا تنزه عن العيوب (قوله) بالحلقة بسكون اللام وفتحها وهو ربط بضم الباء وكسرها (قوله) فاستفتح أي طلب الفتح (قوله) فرحب أي قال مرحبا بشديد الحاء المهملة أي قال لي مرحبا (قوله) فإذا أنا بابني الخالة عيسى ويحيى لان أم يحيى إيشاع أخت مريم (قوله) ودعوا لي بخير وفي نسخة صحيحة ودعوا لي بالياء فوق الواو وهي لغة في دعوت

وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ
فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا
بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي
بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا
أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ
يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ
ثُمَّ ذُهِبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ
وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ
تَغَيَّرَتْ فَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ
حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ
صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ
رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ
بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ
يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى
فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ
بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ

(قوله) بالحسن أي مضمونه او بعضه والمراد بالحسن حسنه او حسن غاية او حسن

(قوله) حوله اي نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر كذا في شرح

(قوله) هو شرق البلد وهو مقام الانبياء ومقام

(قوله) مسندا ظهره الخ كذا في شرح مسند بصيغة الفاعل منصوبا

على الحال كما في شرح مسند ظهره بصيغة الفاعل منصوبا

وغيره وفي بعض نسخ الصحاح مرفوع

على انه خبر مبتدا محذوف اي وهو

بصيغة المفعول وضبطه الامطاكي

اي ينتهي علم الخلائق عنده او خصر

السدرة لان ظلها مديد وطعمها

يكسر القاف وفتح الياء التحتية جمع فيل

(قوله) كالقلال بكسر القاف جمع قلة

كجبال جمع قبة وفي رواية

المدينة بفتحتين محله بقرب

يعمل بها القلال تسع الواحدة

مزادة من الماء (قوله) ان يغشاها اي

ما غشيها كيفية عشيها او ماهية

تغيرت (قوله) فسأله التخفيف

اي تخفيف هذا التكليف وان كان

مستحيلا للتعريف والتشريف

(قوله) فحط عني بتخفيف الموحدة

اي اسقطها وعفا عنها فلقيت منهم

الشدة وعدم الطاقة فيما قصده

(قوله) فحط عني اي

فوضع عني في ضمن الحط عن امتي

فلم يقل عن امتي لئلا يتوهم بقاء

فرضية الخمسين عليه (قوله)

لا يطيقون ذلك اي

لا يطيقون على هذا القدر

ايضا

صلوات

صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم
تكتب شيأ فان عملها كتبت سيئة واحدة قال
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
ربك فسله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال
القاضي رضي الله عنه جود ثابت رحمه الله هذا الحديث
عن انس ما شاء فلم يات احد عنه باصوب من هذا
وقد خلط فيه غيره عن انس تخليطا كثيرا لا سيما من
رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجئ الملك
له وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو
صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل
ان يوحى اليه وذكر قصة الاسرا ولا خلاف انها
كانت قبل الوحي وقد قال غير واحد انها كانت
قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روى ثابت عن
انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجئ جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظئره
وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسرا
كما رواه الناس فجود في القصتين وفي ان الاسرا الى
بيت المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة

(قوله) كل يوم وليلة وفي نسخة في كل يوم وليلة (قوله) فتلك خمسون (قوله) صلاة بحسب المضاعفة (قوله) ناقلة ومن هم بحسنة اي من صلاة نافلة وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها وقوله كتبت بصيغة المجهول وتنصب حسنة على المضدرية (قوله) لم تكتب شيأ اي لم تكتب تلك السيئة شيأ (قوله) سيئة واحدة اذ الاصل في ترتب العقاب على السيئة ان لا يتعدد كما قرر كتبها الله عنده حسنة كاملة (قوله) ستا سحيح بيائين وفي نسخة بياء واحدة قال المناوي لعل وجه الحيا هو ان المبالغة في تخفيف العبادة نوع من الجفا والقيام بما يتعين وتحتم من باب الوفاء بحق البلاء محصول الولاء (قوله) ثابت بتشديد الواو (قوله) جود اي حسن (قوله) وقد خلط فيه بتشديد اللام اي في هذا الحديث (قوله) عن ظئره بكسر الظاء المعجمة اي مرضعته حليمة او زوجها الذي تبناه منه (قوله) فجود في القصتين اي قصة الشق وقصة الاسرا

وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عُرِجَ مِنْ هُنَاكَ فَأُزِيحَ
كُلُّ إِشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ
ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ
ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى
قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ
وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ
فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثُ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ
أَتْقَنُ وَأَجْوَدُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ زِيَادَاتٌ
نَذْكُرُ مِنْهَا نُكَتًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ
وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ
إِلَّا آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فَقَالَا لَهُ وَالِابْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى
أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ وَعَنْ أَنَسٍ ثُمَّ انْطُلِقَ بِي حَتَّى
أُتِيتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ
قَالَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ
فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يَعْنِي مُوسَى بَكَى فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ
قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ
الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ

رأيتني

(قوله) فرج بصيغة المجهول مشددا
ومخففا اى كشف وفتح وقوله ففرج
عمدري اى شق كما فى رواية (قوله)
نكتا بضم النون فتح الكاف جمع
نكتة وجمعها ايضا نكات (قوله)
فقالا له والابن الصالح اى بدل
بصيغة الفعول او الفاعل (قوله)
بمستوى بصيغة المجهول فى اوله
باء اولام اى صعدت بمكان عال
او فى مكان مرتفع وقبل الباء بمعنى
على (قوله) ثم انطلق بى بصيغة
المجهول والمعلوم (قوله) وقد
رأيتنى بضم التاء حكاية عن نفسه

رأيتني في جماعة من الأنبياء فحانت الصلاة فأممتهم
فقال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه
فالتفت فبدأني بالسلام وفي حديث أبي هريرة ثم سار
حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى الصخرة فصلى مع
الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا الذي
معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد أرسل
إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ
ونعم الخليفة ثم لقوا أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم
وذكر كلام كل واحد منهم وهم إبراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال وأن محمدا صلى الله عليه وسلم أثنى
عليه فقال كلكم أثنى على ربه وأنا أثني على ربي
الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل
أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطا
وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر
أنه عرج به إلى السماء الدنيا ومن سماء إلى سماء نحو ما تقدم
وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي إلى سدرة المنتهى
وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به

(قوله) فحانت الصلاة أي حضرت (قوله) فأممتهم بتخفيف الميم (قوله) فقلت أي صليت بهم تلك الصلاة أما ما (قوله) فسلم

الصخرة عظيمة مقدسة وفي قبلتها صخرة بيت المقدس

أو إلى صخرة المسجد الأقصى قيل إن هناك الأرض

في وسط المسجد الأقصى وفي غربيه الفواطل قيل إن هناك

كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس

فيها من عجائب مخلوقات الله تعالى ما

فأرضه ومن تحت أرضه فاما صخرة

في وسط السماء والأرض (قوله) في وسط المسجد الأقصى

بين السماء والأرض من معجزات أمور الدنيا

كل شيء أي ما بالنص أو بالاجماع عموم

والمبين (قوله) السنة فضمير به للكتاب كذا في مسلم وهو

المجهول فضمير الساء للكتاب كما قاله النووي

وهي في السماء السادسة على الأصح وقول الأكثرين

في جميع أصوله من المصنف ومقتضى

تسميتها بالمنتهى أنها في السماء السابعة

والذي صحح في بعض النسخ المعتمدة بلفظ

السابعة وقد جمع بينهما النووي

بأن أصلها في السادسة ومعظمها في

حديث أنس انتهى وفي الروايات الأخر من

قال المص وخروج النيل والفرات من

أصلها مودن بأنها فوق السماء السابعة

وفيه بحث لا يخفى ومع تسليم ظاهر

ما ذكر يمكن الجمع بأن مبدأها في

الأرض ومعظمها في السماء السادسة

وانتهاؤها في محل ثمارها وغشيان

أنوارها في السماء السابعة وتؤيده

قول المص وإليها ينتهي الخ

مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ فَرَاشٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ
فَقِيلَ لِي هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَخْرُجُ
مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ
عَامًا وَإِنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةُ الْخَلْقِ فَغَشِيَهَا نُورٌ
وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَى وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ
وَكْرِ الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى
فَنِمْتُ حَتَّى سَدَدْتُ الْحَافِقَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ
وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَاطِئًا
فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللَّهِ عَلَيَّ وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ
النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلُطَّ دُونِي الْحِجَابُ وَفُرِجَ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ
ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ
مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ

ملكا

(قوله) ينتهي إليها كل أحد أي عند دخول جنته أو محله أو بكليته (قوله) بنعمة ممدود ومقصور كما قرئ بهما في السبع أي غير منغص ولا مكدر (قوله) آسن أي متغير طعما ولونا وريحا (قوله) خلا على سبيلك أي خلص من خلط سيئ وغيره من فضلات النحل (قوله) من عسل مصفى أي من أنوارهم الملكية وعينيها الملائكة أي بنات (قوله) وعن أنس الى قوله فقال الله تعالى لا وجوه له في أصل الدنيا (قوله) فوكزني بين كتفي أي ضرب برفق وقوله كحلس اللاطئ أي الملتصق بالبساط وهو مضرب رقيق وقوله كحلق الطائر أي حلق الطائر للوكرين وهو بفتح الواو وعش الطائر

مُلْكًا عَظِيمًا وَ أَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَ سَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ
وَ أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَ سَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ
وَ الشَّيَاطِينَ وَ الرِّيَاحَ وَ أَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ
بَعْدِهِ وَ عَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ جَعَلْتَهُ يُبْرِئُ
الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَعَذْتَهُ وَ أُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذْتُكَ
حَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَ أَرْسَلْتَهُ
إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ جَعَلْتَ أُمَّتَهُ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَ هُمُ الْآخِرُونَ
وَ جَعَلْتَ أُمَّتَهُ لَا يَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ
عَبْدِي وَ رَسُولِي وَ جَعَلْتَكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَ آخِرَهُمْ بَعْثًا
وَ أَعْطَيْتَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ
وَ أَعْطَيْتَكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ عَرْشِي لَمْ
أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَ جَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَ خَاتِمًا وَ فِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ
ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَ أُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
وَ غُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُقْحِمَاتُ وَ قَالَ
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ
لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ وَ فِي حَدِيثِ شَرِيكٍ أَنَّهُ رَأَى مُوسَى فِي
السَّابِعَةِ قَالَ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللهِ قَالَ ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ
بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَظُنَّ
أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(قوله) وسخرت له الجن والانس الخ
اى كل بناء وغواص وآخرين مقرنين
فى الاصفاد الخ تعميم بعد تخصيص وأعاده
لما حكاه الله عنه (قوله) ملكا لا ينبغى
لاحد من بعدى (قوله) فلم يكن له عليهما
سبيل لقوله تعالى ان عبادى ليس لك
عليهم سلطان ولاستحالة وجود
امرأة عمران (قوله) وجعلتك اول النبيين
خلقا اى لان الله سبحانه
خلقه قبل آدم فقد قذف فى صلبه فلم
ينزل فى صلب كريم الى رحم طاهر من
آدم ونحوه حتى خرج من بين أبويه
وشهودا مع زيادة انه اعظمهم خلقا
(قوله) مقاوم سورة البقرة هى من
فضله من الرسول الى الخواتيم
كما استظهره النلا ومنه علم ان
آى مبدأ المخبات اى السبعات المكانات
(قوله) المقحمات اى جبريل وفى نسخة على بناء
(قوله) ثم علا به اى جبريل
بصيغة المفعول

وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس وذكر البزار عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله
الاذان جاءه جبريل ببدابة يقال لها البراق فذهب
يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الى
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج
ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا
وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه
فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا
الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا
انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر
جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال
ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فامّ
اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف
على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله عنه
ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في
حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه
عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس

(قوله بلى الرحمن اى عرشه (قوله)
لاقربها الخلق مكانا اى في السماء
او من الحجاب لا من رب الارباب

ولكن

وَلٰكِنْ حِجٰبُهُ عَلٰى اَبْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَاَدْرَاكِهِمْ
كَمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتٰى شَاءَ كَقَوْلِهِ كَلَّآ اِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِى هٰذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ
وَاِذَا خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ بِحَيْثُ اَنْ يُقَالَ اِنَّهُ حِجَابٌ يَحْجُبُ
بِهِ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ عَنِ الْاِطِّلَاعِ عَلٰى مَا دُونَهُ مِنْ
سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ
مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جِبْرِيلَ عَنِ الْمَلَكِ الَّذِى خَرَجَ مِنْ وَرَائِهِ
اِنَّ هٰذَا الْمَلَكَ مَا رَاَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِى هٰذِهِ فَدَلَّ
اَنَّ هٰذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ
فِى تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى قَالَ اِلَيْهَا يَنْتَهِى عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ
وَعِنْدَهَا يَجِدُونَ اَمْرَ اللّٰهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ وَاَمَّا قَوْلُهُ
الَّذِى يَلِى الرَّحْمٰنَ فَيُحْمَلُ عَلٰى حَذْفِ الْمُضَافِ اَىْ يَلِى عَرْشَ
الرَّحْمٰنِ اَوْ اَمْرًا مِنْ عَظِيمِ اٰيَاتِهِ اَوْ مَبَادِى حَقَائِقِ
مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ اَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالٰى وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ
اَىْ اَهْلَهَا وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ اَنَسٌ
اَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ اَنَّهُ سَمِعَ فِى هٰذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللّٰهِ وَلٰكِنْ مِنْ
وَرَاءِ الْحِجَابِ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا
وَحْيًا اَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ اَىْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حُجِبَ بَصَرُهُ
عَنْ رُؤْيَتِهِ فَاِنْ صَحَّ الْقَوْلُ بِاَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَاٰى رَبَّهُ فَيُحْتَمَلُ اَنَّهُ فِى غَيْرِ هٰذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هٰذَا اَوْ قَبْلَهُ
رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ حَتّٰى رَاٰهُ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ * فَصْلٌ

(قوله وٰلكن حجبه بضمتين جمع حجاب وبفتح فسكون مصدر وقوله على ابصار خلقه اى اعينهم لظاهره بفتح الهمزة (قوله) يحجبون اى يمنعون من رؤيتنا وفى نسخة يد الطاء (قوله) الاطلاع عليها اى فهم محجوبون عن الاطلاع عليها (قوله) لا يجاوزها اى لا يتجاوزها (قوله) سدرة المنتهى سميت بذلك لانه ينتهى اليها علم كل ملك وقيل لانه ينتهى اليها علم الخلائق كلهم وقيل لانه ينتهى اليها ارواح الشهداء وقيل ارواح المؤمنين وقيل ارواح المؤمنين والشهداء معا وقيل ارواح المؤمنين والملائكة وقيل ارواح المؤمنين والملائكة والنظاهر ان المراد بها ما ينتهى اليها علم كل احد من الخلق والعلماء الخ

(قوله) ظاهره انه سمع بصيغة المجهول وقال الدلجى اى سمع رسول الله كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب (قوله) فان صح القول بان محمدا رأى ربه اى بعين الرأس كما قال الزرقانى فالمراد الوحى على طريق المكاشفة لان الرؤية لا تحتاج الى مكان كما انها لا تحتاج الى جهة وهو العلم اعلم فى حقنا كما اوحى الى ام موسى وفى الحلم كما اوحى الى ابراهيم وفى المنام وليس المراد بالحجاب ما يحجب البصر بل المتكلم كما سيجىء فى الفصل الموهم لما ذكر ان هنا حجابا على عتبة الحجوب وانما هو عبارة عن موضع الكرامة والله اعلم بالصواب انتهى منه

ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ هَلْ كَانَ إِسْرَاءُ بِرُوحِهِ
أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ
إِسْرَاءُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنَامٍ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا
الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيٌ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مُعَاوِيَةُ وَحُكِيَ عَنِ
الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
وَمَا حَكَوْا عَنْ عَائِشَةَ مَا فَقَدَتْ جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا فَاسْتَيْقَظْتُ
وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ وَالْمُسْلِمِينَ
إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْيَقَظَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ وَهَذَا
قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
وَمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَابْنِ مَسْعُودٍ
وَالضَّحَّاكِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَابْنِ
شِهَابٍ وَابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ وَمَسْرُوقٍ وَمُجَاهِدٍ
وَعِكْرِمَةَ وَابْنِ جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ
قَوْلُ الطَّبَرِيِّ وَابْنِ حَنْبَلٍ وَجَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ
وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقَظَةً
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى

(قوله) هل كان اسرى بروحه أو فقط
وقوله أو جسده اى مع روحه أو فقط
اسرائه أو فى بعضه كما سيأتى فى جمع
كلامهم (قوله) حق ووحى اى يعمل
بهما علما فى رؤيا غيرهم ويدل
عليه قوله تعالى أنى أرى فى المنام اى
أعلم وحديث نام اعيننا ولا ينام
قلوبهم (قوله) والمشهور عنه
خلافه وهو انه كان فى اليقظة
بينا انا نائم اى فى الحطيم وربما قال
فى الحجر (قوله) وفى اليقظة بفتح القاف
ولا يجوز تسكينه وهى ضد المنام

(قوله) وابى حبة بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة (قوله) وقيل بالنون
وقيل بالخنسة (قوله) ومسروق
ومعاذ بن الحارث الجرع الهذلى (قوله)
وابن جريج بجيمين مصغر (قوله)
وقالت طائفة اى من ائمة معينين
بين المقدس يروى بقطة من المسجد
اى الحرام الى المسجد الاقصى منامًا وهذا
والى السماء بالروح اى منامًا
بشبه قول المعتزلة

المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية الاسرا الى
وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف
النبي محمد به واظهار الكرامة له بالاسرا اليه قال
هؤلاء ولو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت
هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث
انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة
ابن اليمان وقال والله ما زال الاعن ظهر البراق حتى
رجعا قال القاضي رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح
ان شاء الله انه اسراء بالجسد والروح في القصة كلها
وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا
يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة
وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اذ
لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كانت فيه
اية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه
فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ
مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم
الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال
يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء
ببيت المقدس في رواية انس او في السماء على ما رواه

(قوله) فجعل المسجد الاقصى الخ هذا اقرب الاحتجاج اي بعظيم القدرة الخ (قوله) غاية الخ (قوله) بعظيم وفق الاوزاعي حيث قال في سير ساعة طي مسافة شهرين (قوله) المؤنث كما ان في كثيرة والمعنى اي الذاهبون الى المذهب الثالث في الاسرا (قوله) الفرقتان اي الثانية والثالثة (قوله) والله اعلم استثناء للتبرك بمنزلة والله اعلم (قوله) وعليه تدل الآية الاسرا من المسجد الحرام الخ على الاسرا من المسجد الاقصى نص قاطع بكون المسجد الاقصى كما فرا ومنا فقا وبلاغة الاحاديث على اسرائه الى السماء والتقدير الى مقام قاب قوسين او ادنى (قوله) والاعتبار بالرفع فاسفا (قوله) معطوف على ما يأتي على ما اقتضاه كلامه

الخليلي ولا يبعد ان يكون نحو وما جعلنا الرؤيا على الاخبار والمراد بالمسجد الحرام يعني انا نبت اسراءه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى معجزة بدلالة الآية فيجوز اسراءه من المسجد الحرام المقرونة بالاحاديث الثابتة اذ لا تعارض بينهما في تعلق الارادة والقدرة اذ لا فرق ولا يعدل بصيغة المجهول اي لا يصرف العقلية والشرعية وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اي لا شرعا ولا عقلا حتى يحتاج الى تاويل (قوله) ولو كان مناما لكان فيه ايتم ان الله تبارك وتعالى قال لعبده اي في آيات ربه الكبرى

وذكر مجئ جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح
السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقاء الأنبياء
فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه في فرض الصلاة
ومراجعته مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الأخبار
فأخذ يعني جبريل بيدي فعرج بي الى السماء الى قوله
ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام
وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة ورأى فيها
ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله
عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا
انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه فقمت
فجلست فلم أر شيئا فعدت لمضجعي ذكر ذلك ثلاثا
فقال في الثالثة فأخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد
فاذا دابة وذكر خبر البراق وعن أم هانئ ما أسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك
الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بيننا فلما كان
قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما صلى الصبح وصلينا قال يا أم هانئ لقد صليت
معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت
بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم
الآن كما ترون وهذا بين في أنه بجسمه وعن أبي بكر
من رواية شداد بن أوس عنه أنه قال للنبي صلى الله

عليه

(قوله) فيقال ومن معك أي بعد ما يقال من أنت
(قوله) فيقول لجبريل أي ومن معه
وترحيبهم به أي وبهم
(قوله) ومراجعته أي مراجعة موسى عليهما السلام
مع موسى في ذلك أي في مراجعته الله مع مساعدة موسى عليهما
(قوله) صريح أي صريح في أن الفرض وقع بمكة
(قوله) فرض عليه هنا أي في رواية
(قوله) فلم يزل بيني وبينه أي لم يزل يتردد بيني وبينه
(قوله) رؤيا منام أي رؤيا رأى فيها نفسه نائما
(قوله) وان كان رؤيا الأنبياء أي وان كان رؤيا منام
(قوله) الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
(قوله) وقال المهلب الخ أي وقال المهلب بن أبي صفرة
(قوله) بعضهم بضم الحاء وفتح الجيم وقال بعضهم بكسر الحاء
(قوله) أربع لغات أي في الحجر بضم الحاء وفتح الجيم
وكسرهما وسكونها وضم الحاء مع السكون أي أصل ما فوق
(قوله) ثم عائد بكسر النون فهمز

هو بن أبي طالب (قوله) أهبنا
بتشديد الموحدة أي أيقظنا (قوله)
صلاة الصبح أي نفلا
صلاة الاسراء قبل فرضها
صلاتان فريضة الشمس وصلاة قبل غروبها
قبل طلوع الشمس كما قاله النلاثة صلى الصبح
والا الظهر كما قاله الاسراء من جملة
المرسوم في ليلة الاسراء أي
الخمس (قوله) بهذا الوادي أي
واري نكرة لاخاطة الجبال بمكة
(قوله) وهذا بين بتشديد الياء أي ظاهر
الحديث الكسوزة أي قذا
في انه بجسمه أي لا بروحه وفوله
فقط ولا بأنها أنه لم يكن كما ذكر
وصلينا أنا لم نكن نام الفجر
وهو بعد الاسراء بجميع ما فعله
قبل ذلك وصلوا هناك

عليه وسلم ليلة أسري به طلبتك يا رسول الله المبارحة
في مكانك فلم أجدك فأجابه ان جبريل حمله الى المسجد
الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة أسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت
الصخرة فاذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها
وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف
بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله
بماء زمزم الى آخر القصة ثم أخذ بيدي فعرج بي وعن
أنس أتيت فانطلق بي الى زمزم ففرج عن صدري
وعن أبي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن
مسراي فسألتني عن أشياء لم أثبتها فكربت كربا ما كربت
مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه وغيره ونحوه عن جابر
وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الاسراء انه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت
الى خديجة وما تحولت عن جانبها * فصل
في ابطال حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله وما جعلنا
الرؤيا فسماها رؤيا قلنا قوله سبحان الذي أسرى
يرده لانه في النوم أسرى وقوله فتنة للناس
يؤيد انها رؤية عين واسراء شخص اذ ليس في الحلم
فتنة ولا يكذب به أحد لان كل أحد يرى

(قوله) في مكانك أي محلك (قوله) اول الليلة وآخرها
النهار (قوله) ان جبريل حمله الخ اي بأمره وهو البراق فلا
يحتاج الى التكلف بعضهم بقوله التقدير فاجا به بتحوله
ان جبريل حملني من غير نص على
كسر ان (قوله) فاذا بملك فاثم
بالجر او بالرفع تبعا على عدم وجود
الباء كما في نسخة كانت يقظة
اي في ان القصة (قوله) شرعا وعقلا
(قوله) غير مستحيلة اي
وثبت نقلا وجوز رشد (قوله) فرج بصيغة
المفعول مخففا وتشديد (قوله) سقف
اضيف اليه تارة لانه كان سقفا فيه
والبا اخرى من حيث انه كان ملكا

(قوله) فشرح عن صدري الخ وفي نسخة شرح
نائب الفاعل (قوله) لقد رأيتني الخ وفي نسخة
وسكون سين (قوله) عن مسراي اي عن سبب مسراي بضم
وعكسه (قوله) فكربت كربا اي غما فاخذ النفس
مبني للمجهول (قوله) في ابطال الخ والفعل
من قال بضم حاء وفتح جيم جمع حجة
وهو بمعنى دليل وبينة (قوله)
انها نوم ويروى انها رؤيا نوم
(قوله) الحلم بضمتين وتشديد
اللام بمعنى الاحتلام

مثل ذلك في مناميه من الكون في ساعة واحدة في أقطار
متباينة على أن المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية
فذهب بعضهم الى أنها نزلت في قضية الحديبية
وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا وأما
قولهم انه قد سماها في الحديث مناما وقوله في حديث
آخر بين النائم واليقظان وقوله أيضا وهو نائم وقوله
ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل أن أول وصول
الملك اليه كان وهو نائم أو أول حمله والاسراء وهو
نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا
ما يدل عليه ثم استيقظت وأنا في المسجد الحرام فلعل
قوله استيقظت بمعنى أصبحت واستيقظ من نوم آخر
بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول
ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وأنا في المسجد الحرام لما كان عمره من عجائب ما طالع
من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من
مشاهدة الملأ الاعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى
فلم يستغق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد
الحرام ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه
حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه أسري بجسده
وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام أعينهم
ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض أصحاب الاشارات

الى

(قوله) من الكون أي حدوث
تخترم يكن والالف واللام بدل
من المضاف اليه أي من كونه في ساعة
واحدة (قوله) متباينة أي في
أطراف مختلفة وجوانب مفترقة
ونواحي متباعدة (قوله) قضية
الحديبية هي بتخفيف التحتية وقبل
هاء التأنيث مصغرا وكثير من
المحدثين على تشديدها (قوله) في
نفوس الناس أي جماعة منهم (قوله)
بين النائم واليقظان بفتحتين
(قوله) فلا حجة فيه أي في كل واحد
منها لعدم تعريفه في الرواية فيها
(قوله) وليس في الحديث أي في
حديث ثابت صحيح ولا ضعيف (قوله)
بمعنى أصبحت لأن الاستيقاظ
غالبا يكون بعد النوم فعبر به
عنه مجازا وهذا لا ينفي المعجزة ثم الرأ
(قوله) لما غمره بالفيض الخ أي
لأجل ما علا قلبه وغمره من ملكوت السموات والأرض
(قوله) من ملكوت ظاهر العالم
قال المحققون ان الملك
والملكوت باطنه وقيل الملك
الملك العظيم

إلى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شئ
من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت
صلاة بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء
حالات وجه رابع وهو ان يعتبر بالنوم ها هنا
عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية
عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع
وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم وربما قال
في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم
واليقظان فيكون سمي هيئته بالنوم لما كانت هيئة
النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من
النوم وذكر شق البطن وذنوب الدلو الواقعة في هذا
الحديث انما هي من رواية شريك عن انس فهي منكرة
من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة
انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه
قال في الحديث قبل ان يبعث والاسراء باجماع كان
بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس
مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه عن
غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة
عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن
صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما
قول عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

(قوله) اصحاب الاشارات (قوله) وفي نسخة اهل الاشارات عن الله عز وجل قال
من المحسوسات عن من وصل الى حالة
المثلا وفيه ان عنه مرتبة المعرفة
الجمعية شهود الكثرة عن وجود
الوحدة وبالعكس (قوله) ووجه
رابع اي مشاهد وبانه كان يقظانا
ويقول ما يكون فيه فما لفه (قوله)
وهو ان يعبر بالنوم من هاهنا الخ
وقع في الدرج هنا زيادات ليست في الاصول
فيما قبله ملكررات المعتبرة (قوله)
المعتمدة والنسخ

عبد بن بالوصف بالاضافة وقوله
حميد بالتصغير هو حافظ كبير
شهير واسم عبد الحميد (قوله)
همام بفتح الهاء وتشديد الميم امام
حافظا (قوله) هدبة بضم الهاء
وسكون الدال المهملة بعدها موحدة
حوا ابن خالد القيسي الجحفي ويقال
له هداب قال الحلبي وفي نسخة
معاوية بدل هدبة وهو غير صحيح
فاله المثلا (قوله) من غير طريق منكرة بفتح الكاف
كثيرة (قوله) ما فقدت جسده بصيغة المجهول وفي اصل
الدرج وهو رواية ما فقدت بصيغة المتكلم

مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حِينَئِذٍ زَوْجَةً وَلَا فِي سِنٍّ مَنْ يَضْبِطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وُلِدَتْ بَعْدُ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِعَامٍ وَنِصْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهِجْرَةِ بِنْتَ نَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ خَمْسَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ بِخَمْسٍ وَالْحِكْمَةُ لِذَلِكَ تَطُولُ لَيْسَتْ مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا الْمُشَاهِدُ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرَجِّحْ خَبَرَهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصًّا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَيْسَ حَدِيثُ عَائِشَةَ بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْأُخَرُ ثَابِتَةٌ لَسْنَا نَعْنِي حَدِيثَ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذَكَرَتْ فِيهِ خَدِيجَةَ وَأَيْضًا فَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدَتْ وَلَمْ يَدْخُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَابَ بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ بِجَسَدِهِ لِإِنْكَارِهَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا لِمَرْئِيِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَنَامًا لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَآهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةِ عَيْنٍ وَحِسٍّ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَّقَ رُؤْيَتَهَا وَقِيلَ مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَتْهُ

عَيْنُهُ

(قوله) لم تكن حينئذ زوجته لأنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوجها إلا بعد خروجه من مكة (قوله) ولا في سن من يضبط أي بل ولا كانت سنة في سن من يحفظ الأمور ويكرها وافقه بعد البعث (قوله) ومن وافقه بعد البعث ويروى للبعث (قوله) نحو ثمانية أعوام فكان الإسراء على هذا قبل ولادتها بنحو ثلاثة أعوام ونصف إذ قد سكنت بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاما (قوله) والأشبه أي الأظهر (قوله) على أنها حدثت بذلك عن غيرها أي بناء المتكلم حكايته تعول من أخبرها

(قوله) بل الذي يدل عليه صحيح قولها أنه بجسده (قوله) فلم يتبع خبرها خبر غيرها أي لما قلنا من أنه مجهول بل لقد تتبعوا لرد واجتهدوا له عن مصدر آخر بمعنى (قوله) وأيضا فقد روي في حديث عائشة (قوله) والمعنى وقلت مقالة وقولنا (قوله) تحمل لنا في نسخة صحيحة وقولنا (قوله) ما فقدت أي ما أسري الخ (قوله) ولم يدخل النبي الخ كما قال أم هانئ (قوله) وهذا يدل عطف على نفي كما قال (قوله) ووحي بالجر عطف على نوم بالرفع عطف الاسمي والفعلي أي بالرفع منلا على رؤيا أنه هو

عينه * فصل * واما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه
جل وعز فاختلف الناس فيها فانكرته عائشة حدثنا
ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقرأتي عليه
قال حدثني ابي وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا
حدثنا القاضي يونس بن مغيث نبأ ابو الفضل الصقلي
نبأ ثابت بن القاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا نبأ عبد الله
ابن علي نبأ محمود بن آدم نبأ وكيع عن ابن ابي خالد عن
عامر عن مسروق انه قال لعائشة يا أم المؤمنين هل
رأى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من
حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد
كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الآية وذكر الحديث وقالت
جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله
عن ابي هريرة انه انما رأى جبريل واختلف عنه وقالت
بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس انه رآه بعينه وروي
عطاء عنه رآه بقلبه وعن ابي العالية عنه رآه بفؤاده
مرتين وذكر ابن اسحاق ان عمر ارسل الى ابن عباس
يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رأى
ربه بعينه روى ذلك عنه من طرق وقال ان الله اختص
موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته
ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة

فصل * واما رؤيته ربه (قوله) جل وعز
اي عظم شانه وعلت سلطانه (قوله)
فانكرته عائشة اي انكرها ورفعها
او فعل مسروق لما قال (رأى محمد
ربه وفي اصل الدبسي فانكرتها اي
الرؤية المذكورة (وهم الصقلي في
قوله ابو الفضل الصقلي وهم ابن
ابي عبد الملك وهو القاضي سراج (قوله)
مغيث بفتح اوله وكسر ثانيه (قوله) الصقلي
بكسر الصاد وسكون القاف فنسبة الى
صقلية جزيرة من بحر الروم (قوله) ابن عتاب
بفتحتين وزاد الجاني وتشديد
اللام والمتلمساني بفتح الصاد والقاف
وكسرهما واللام مخففة مهملا (قوله)
عن عامر هو الصواب لا ما قيل عن عطاء
(قوله) ثم قرأت اي للاستشهاد على
ما ذهبوا اليه من ان المراد (قوله) لا تدركه الخ اجيب
بان الآية دالة على عدم احاطة عائشة
بجميع حقيقته اذا تجلى بنور كماله
ومعنى كبر ما جل بلغ كنور كماله
موسى من بين سائر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فلا ينافي انه تجلى
عليه وسلم وقع له الكلام
وفي المرام (قوله) وابراهيم
بالخلة فيه ما تقدم في موسى
خليل وحبيب

أخرى قال لما ورد بي قيل إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته
بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى
أبو الفتح الرازي وأبو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب
وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب
فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول إن محمدا قد رأى
ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال إن الله
قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه
محمد بقلبه وروى شريك عن أبي ذر في تفسير الآية قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن
كعب القرظي وربيع بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني
وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم
الملأ الأعلى الحديث وحكى عبد الرزاق أن الحسن كان
يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه أبو عمر الطلمنكي عن
عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
وحكى ابن إسحاق أن مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه
فقال نعم وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول
بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني
نفس أحمد وقال أبو عمر قال أحمد بن حنبل رآه بقلبه وجين
عن القول برؤيته في الدنيا بالأبصار وقال سعيد بن جبير

لا أقول

(قوله) فرآه محمد مرتين أي حيث كان قاب قوسين أو أدنى وعند سدرة المنتهى وقوله وكلمه الخ أي وعند الارسال الى فرعون ويعده هلاكه وبرجوعه عليه السلام الى الطور وقيه أن قائل هذا مجهول فلا استدلال به (قوله) في تفسير الآية أي قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أي قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى احتمالين وأغرب الدميري فقال أي بقلبه بشهادة أول الآية (قوله) قال رأيته الخ هذا صريح في ظرفية الاثبات والنفي ولا يضر كون

الحديث مرسلا وأما قول الدمجي لعله في المرة الاولى فلا يتأتى المحديث بين وجوه يعلمها أهله (قوله) ابن يخامر بضم تحتية فخاء معجمة غير مصروف للعلمية والتصحيح الفصل قيل انه صحابي والصحيح أنه تابعي (قوله) قال رأيت ربي فيه احتمالان ان كان في الاسرا وان كان حديث ابن يخامر بين في بعض الروايات بانه في المنام (قوله) ان الحسن أي البصري (قوله) الطلمنكي أي نقل مثله (قوله) الطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم فنون فكاف

لا اقول رآه ولا لم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن
ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي عن ابن عباس
وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رآى جبريل
وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه
وعن ابن عطاء في قوله الم نشرح لك صدرك قال شرح
صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن
علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعة من اصحابه
انه رأى الله ببصره وعينى رأسه وقال كل آية أوتيها
نبي من الانبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها نبينا
عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكن
جائز ان يكون * قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحاله ان يجهل
نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا
جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من
الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله
لن ترانى اى لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب الله له
مثلا لا بما هو اقوى من بنية موسى واثبت وهو الجبل
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه

(قوله) لا اقول الخ فيه دلالة على
فاية احتياطه وتقارض الادلة
عنده (قوله) فحكى بصيغة المجهول
(قوله) كل آية اى معجزة وظهورة
مثلها اى تحقيقة وتظيرها من الجزئية
(قوله) لا امتراء اقتعال من المرية
وهي الشك (قوله) وليس في العقل
ما يحيلها اى نوعهم يحكم باستحالتها
لحصول الجزم (قوله) سؤال موسى
الخ اى مع اعتقاده جواز الرؤية في
الدنيا (قوله) وتحال اى ومن المحال
(قوله) ولن تحتمل رؤيتي اى في
دار الفنا لان اللقاء انما يكون في دار
البقا وحال الاسرا بعد من امر الآخرة
بدليل الكشوفات والمقامات الدالة
على قوة بينتا صلى الله عليه وسلم في
بصره عز وجل في المعاد (قوله) اى
تفسير لاقوى (قوله) وهو الجبل
قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف ترانى (قوله) ما يحيل
الخ اى يقتضي رفعها ويرى وقوعها
محالا (قوله) بل فيه الخ اى حيث علق
الرؤية على ممكن وهو استقرار الجبل

جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات في الآية واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترانى الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم ولان من قال معناها لن ترانى في الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمال فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اى من سؤالى ما لم تقدر لى وقد قال ابو بكر الهذلى في قوله لن ترانى اى ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الى في الدنيا وانه من نظر الى مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضة للآفات

والفنا

(قوله) اذ كل موجود اى لانه سبحانه واجب الوجود وكل موجود جائز الرؤية (قوله) فرأيته الخ هكذا قال الاشعرى (قوله) لاختلاف التأويلات فالآية اذ لا حجة مع الاحتمال وقد قيل لا تدركه الابصار اى لا تحيط به ولا يلزم من ذلك نفى الرؤية المطلقة وقيل النفى ليس عاما في الاوقات والاشخاص واغرب عز الدين في قوله لا يراه الملائكة وقيل على قوله كل موجود ولا يخفى بعده اى وقد قيل الخ اى على ان اللام للعهد (قوله) وليست على العموم الخ اى لانه لا يقتضى الخ (قوله) وقد قيل الخ اى على ان المعنى لن ترانى في الدنيا بقرينة قوله تبت اليك (قوله) فقد قيل الخ اى بل يجوز ان يراه المؤمنون في الآخرة (قوله) وايضا فليس فيه نص الامتناع اى ان الادراك انما يكون على العموم نفسه فنتيجة من العموم ليست على العموم فافهم (قوله) وانما جاءت في حق موسى اى فلا يلزم جواز ان يراه غير موسى (قوله) وحيث تتطرق التأويلات اى جميع الاوقات (قوله) فليس للقطع اليه سبيل اى في حق موسى (قوله) تبت اليك اى من سؤالى ما لم تقدر لى اى فلا يلزم من منع العموم خصوصا

وَالْفَنَا فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَاذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ
وَرُكِّبُوا تَرْكِيبًا آخَرَ وَرُزِقُوا قُوًى ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارَ
أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ قَوَّوْا بِهَا عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ نَحْوَ هَذَا
لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ لَمْ يُرَ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرَى
الْبَاقِي بِالْفَانِي فَاذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرُزِقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً
رَأَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ مَلِيحٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ
عَلَى الِاسْتِحَالَةِ الَّا مِنْ حَيْثُ ضَعْفِ الْقُدْرَةِ فَاذَا قَوَّى
اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَأَقْدَرَهُ عَلَى حَمْلِ أَعْبَاءِ
الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْتَنِعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذُكِرَ فِي قُوَّةِ بَصَرِ
مُوسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَنَفُوذِ ادْرَاكِهَا بِقُوَّةٍ إِلَهِيَّةٍ
مُنِحَاهَا لِإِدْرَاكِ مَا أَدْرَكَاهُ وَرُؤْيَةِ مَا رَأَيَاهُ
وَاللهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنِ
الْآيَتَيْنِ مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللهَ
فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِادْرَاكٍ
خَلَقَهُ اللهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنِ
انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَانِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ
فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلِّيهِ
لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَآهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ شُغْلُهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَاتَ
صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى رَآهُ
وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَآهُ وَبِرُؤْيَةِ الْجَبَلِ

(قوله) فاذا كان اى الثاني (قوله) وركبوا تركيبا الخ اى اقوى وابقى من الاول (قوله) قوى ثابتة جمع قوة وثابتة (قوله) باقية اى تامة وافية (قوله) فقووا بها الخ اى لان الله تعالى خلقهم في المعقبى على اكمل خلق منهم في الدنيا كما في الاخبار (قوله) ورزقوا الخ والجماع هناك وغير ذلك فلا تنافي زيادة القوة هناك (قوله) وهذا الخ اى ما قاله مالك (قوله) وأقدره بالتشديد اى جعله قادرا (قوله) اعباء بفتح فسكون جمع عبء وهو الحمل الثقيل

(قوله) ونفوذ ادراكها بالجيم (قوله) وروية ما رأياه اى في الجملة اذ روية موسى مرتبة على خطوره الى الجبل بخلاف روية نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) عن الآيتين هما لا تدركه وكن ترانى (قوله) دكا اى دقا (قوله) فان استقر مكانه اى وبقي على حاله (قوله) راه اى رأى عجلى ربه بادراك خلقه فيه فاندك (قوله) انه من الاشعري ان معنى التجلي ظهر (قوله) وعلم الحياة والعلم والروية فراه وهذا نص في اثبات الروية لا وجي

لَهُ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيَّنَا لَهُ اِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى
الْجَوَازِ وَلَا مِرْيَةَ فِي الْجَوَازِ اِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ بِالْمَنْعِ
وَاَمَّا وُجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا وَالْقَوْلُ بِاَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ
قَاطِعٌ اَيْضًا وَلَا نَصَّ اِذِ الْمَعْوَلُ فِيهِ عَلَى آيَتَيِ النَّجْمِ وَالتَّنَازُعُ
فِيهِمَا مَأْثُورٌ وَالِاحْتِمَالُ لَهُمَا مُمْكِنٌ وَلَا اَثَرَ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ
عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسْنِدْهُ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَجِبُ الْعَمَلُ
بِاعْتِقَادِ مُضَمَّنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ اَبِي ذَرٍّ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ
وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّاْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبُ الْاِسْنَادِ
وَالْمَتْنِ وَحَدِيثُ اَبِي ذَرٍّ الْآخَرِ مُخْتَلِفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكِلٌ فَرُوِيَ
نُورٌ اَنَّى اَرَاهُ وَحُكِيَ بَعْضُ شُيُوخِنَا اَنَّهُ رُوِيَ نُورٌ اِنِّي اَرَاهُ وَفِي
حَدِيثِهِ الْآخَرِ سَاَلْتُهُ فَقَالَ رَاَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُمْكِنُ الِاحْتِجَاجُ
بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَةِ فَاِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَاَيْتُ نُورًا
فَهُوَ قَدْ اَخْبَرَ اَنَّهُ لَمْ يَرَ اللّٰهَ وَاِنَّمَا رَاَى نُورًا مَنَعَهُ وَحَجَبَهُ
عَنْ رُؤْيَةِ اللّٰهِ تَعَالَى وَاِلَى هٰذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورٌ اَنَّى اَرَاهُ
اَيْ كَيْفَ اَرَاهُ مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمَغْشِيِّ لِلْبَصَرِ وَهٰذَا مِثْلُ
مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ اَرَهُ
بِعَيْنِي وَلٰكِنْ رَاَيْتُهُ بِقَلْبِي مَرَّتَيْنِ وَتَلَاثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى وَاَنَّهُ
قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْاِدْرَاكِ الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ وَكَيْفَ
شَاءَ لَا اِلٰهَ غَيْرُهُ فَاِنْ وَرَدَ حَدِيثٌ نَصٌّ بَيِّنٌ فِي الْبَابِ
اُعْتُقِدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ اِلَيْهِ اِذْ لَا اِسْتِحَالَةَ فِيهِ وَلَا

مَانِعَ

(قوله) فليس فيه قاطع الخ اى دليل صريح يعول عليه (قوله) مأثور اى بين الائمة فى الكتب تفسيرا وغيره (قوله) والاحتمال اى العقلى والنقلى (قوله) فيجب منصوب بيعتبر (قوله) مضمنه عطف على المتوهمة اى مضمنه مشد والميم بعينه (قوله) مضطرب من رويته ربم والمتن من المعلوم اذا اضطرب احدهما موجب الضعف للحديث واذا كان كذلك فلا استدلال به (قوله) انى اراه بفتح الهمزة وتشديد النون اى كيف اراه (قوله) نورا اى نعم انى بضم النون وفتح الهمزة وتشديد النون اى كيف اراه (قوله) ليس يمكن الخ اى لتمام ض المعنيين والاسنادين (قوله) المغشى بصيغة الفاعل مخففا او مشددا اى المغطى من عيب (قوله) مثل ما فى الحديث الخ اى من عيب المعنى واول الحديث كما فى مسلم ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام (قوله) لا اله غيره اى حتى بما نعه ويدافعه عن مراده فى عباده (قوله) ولا مانع الخ اى من جهة العقل او النقل

مانع قطعي يرده الله والله تعالى الموفق * فصل
وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاة الله وكلامه معه
بقوله فأوحى الى عبده ما أوحى الى ما تضمنته الاحاديث
فاكثر المفسرين على ان الموحي الله الى جبريل وجبريل الى محمد
الا شذوذ منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق
قال أوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسرا وحكي
عن الاشعري وذكره عن ابن مسعود وابن عباس وانكره
آخرون وحكى النقاش عن ابن عباس في قصة الاسرا
عنه عليه السلام في قوله دنى فتدلى قال فارقني جبريل
فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول
ليهنك أروعك يا محمد ادن ادن وفي حديث انس في الاسرا
نحوه منه وقد احتجوا في هذا بقوله وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة أقسام من وراء حجاب
كتكليم موسى وباء رسال الملائكة كحال جميع الانبياء
واكثر احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله
وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة
مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في قلب
النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر ابو
بكر البزار عن علي في حديث الاسرا ما هو اوضح في سماع

فصل واما ما ورد الخ ذكر
في هذا الفصل فوائد متفرقة
ما وقع له صلى الله عليه وسلم في ليلة
الاسرا (قوله) من مناجاته الخ
اي مكالمته سرا وجهرا على الترتيب
والالف (قوله) اوحى اليه الخ
اي كلما يقتضيه مقام الكبرياء
وحالة الباسطة (قوله) امر من الله تعالى
كلمه بعضهم (قوله) الا وحيا اي كلاما
للتاكيد (قوله)

خفيا يدرك بسرعة وهو ما يطلق
المشافهة كما وقع لنبينا صلى الله عليه
وسلم او الطائف كالموحى بطوى
(قوله) او من وراء حجاب اي كما وقع
لسائر الانبيا من الوحي الخفي وكبعض
الاصفيا من الالهام الجلي (قوله)
ولم يبق من تقسيم صور الكلام الخ
المنحصر في هذا المقام
المشافهة مع المشاهدة (قوله) الا
نبينا صلى الله عليه وسلم وفي
نسخة دون المشافهة

النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال
الملك الله اكبر الله اكبر فقيل لي من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات
الاذان مثل ذلك ويجيء الكلام في مشكل هذين الحديثين
في الفصل بعد هذا مع ما يشبههما وفي اول فصل من
الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من انبيائه
جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع
يمنعه فان صح في ذلك خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى
لموسى كائن حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكده
بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد
في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمدا
فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام
فكيف يستحيل في حق هذا او يبعد سماع الكلام
فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق
بعض درجات * فصل واما ما ورد في حديث
الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله ربي
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان
الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام
او مختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى قال
الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل
معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى

واحد

(قوله) من الآية اي من الاستدلال
بمفهومها (قوله) هذه الحديث
اي حديث ابن عباس وعلي (قوله)
وكلمه بالمصدر اي تكليما (قوله)
ورفع مكانه اي الحسي للمشرع بعلو
قريب المعنوي (قوله) ورفع محمدا
الخ اي كما اشار اليه قوله سبحانه
ورفع بعضهم الآية (قوله) وجعل
بعضهم اي في المقامات السامية
فصل واما ما ورد الخ هذا
الفصل في متمات هذه القضية (قوله)
او ادنى اي بل اقرب وكون او
للتضريع انسب (قوله) او مختص
اي بان محمدا صلى الله عليه وسلم
او جبريل دنى من الآخر وفيه انه لم
يكن بينهما بعد حتى يقال دنى فتدلى
فتدبر

واحد اى قرب وحكى مكى والماوردى عن ابن عباس
هو الرب دنى من محمد فتدلى اليه اى امره وحكمه
وحكى النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله
عليه وسلم فتدلى فقرب منه فاراه ما شاء ان يريه
من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم
ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقنى
جبريل وانقطعت عنى الاصوات وسمعت كلام ربى وعن
انس فى الصحيح عرج بى جبريل الى سدرة المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه بما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر
حديث الاسرا وعن محمد بن كعب هو محمد دنا محمد من ربه
فكان قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه
حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنو
من الله لا حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت
الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن نزوه ودنا
محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون
قلبه الى ما اداه وزال عن قلبه الشك والارتياب
قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه اعلم انما وقع من
اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس
بدنو مكان ولا قرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر

(قوله) بمعنى واحد اى فى المعنى حينئذ للتاكيد والاول اظهر
لان التاسيس هو الاصل والاكثر
(قوله) اى امره وحكمه بمعنى على حذف
مضاف اى اوامر كلا منهما نافذة
(قوله) فقرب منه اى قرب مكانة لا قرب
مسافة وقرب انعام لا قرب غاية (قوله)
وقرب عناية لا قرب

معدم ومؤخر اى فيه تقديم وتاخير
(قوله) تدلى الرفرف بساط اخضر من
الرفرف وتدلى من الاسرة من غالى الثياب
والبسط وقيل من الدينباج وقيل
النمارق وقيل هى المرافق وقيل
وقيل كل ثوب عريض
قلبه الشك والارتياب (قوله) وزال عن
حلول الشك حول ذلك الخبر
(قوله) فلا قرب فتدنى بفتح الدال
تعالى مع اولها منونا اى فلا قرب عناية
الله عن ذلك علوا كبيرا

الصَّادِقِ لَيْسَ بِذِي تَوَحُّدٍ وَإِنَّمَا ذُكِرَ النَّبِيُّ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبِهِ
مِنْهُ إِبَانَةً عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ وَتَشْرِيفِ رُتْبَتِهِ وَاشْرَاقِ
أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتِهِ وَمِنَ اللهِ
تَعَالَى لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَإِكْرَامٌ وَيُتَأَوَّلُ فِيهِ
مَا يُتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ
نُزُولَ افْضَالٍ وَاجْمَالٍ وَقَبُولٍ وَاحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ
مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَ ثَمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلَّمَا دَنَا
بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ تَدَلَّى بُعْدًا يَعْنِي مِنْ إِدْرَاكِ حَقِيقَتِهِ إِذْ
لَا دُنُوَّ لِلْحَقِّ وَلَا بُعْدَ وَقَوْلُهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
فَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى اللهِ لَا إِلَى جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا
كَانَ عِبَارَةً عَنْ نِهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ وَإِيضَاحِ
الْمَعْرِفَةِ وَالْاشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِجَابَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطْلَبِ وَإِظْهَارِ
التَّحَفِّي وَالنَّافِلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ مِنَ اللهِ لَهُ وَيُتَأَوَّلُ فِيهِ
مَا يُتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا
وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً قُرْبٌ بِالْاجَابَةِ وَالْقَبُولِ
وَإِتْيَانٌ بِالْاحْسَانِ وَتَعْجِيلِ الْمَأْمُولِ * فَصْلٌ
فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ فِي الْقِيَامَةِ بِخُصُوصِ الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ نَبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ قَالَا
نَبَأَنَا أَبُو يَعْلَى نَبَأَنَا السَّنْجِيُّ نَبَأَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ نَبَأَنَا التِّرْمِذِيُّ
نَبَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ

(قوله) ليس بذي توحد أي عيس بصير أو يدرك منظر تعالى أي من جهته سبحانه ومن الله متعلق بمبرة وبتأنيس وما عطف عليه زيادة واو الوقوع في أول الدعاء وهو في الاصول المعتبرة بفتح اللام والباء وتشديد الراء من برزه وجمل فوائده اليه فيه ما يتأول بصيغة المجهول فيهما

(قوله) ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم أي في ذلك المقام (قوله) يعني تفسير من المعرفة وغيره أي يبلغ (قوله) عن دراك حقيقته بسكون الراء وفتحها أي بعد عن أن يحاط به وتصورها أي منزه عن أن يحاط به (قوله) من جعل الضمير وبروى فان جعل الضمير (قوله) وايضاح المعرفة وبروى المنزلة بدل المعرفة والتحفي بفتح المثناة الفوقية والحاء المهملة وتشديد الفاء المكسورة أي المبالغة في ظهور البر

ابن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا أيسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي رواية ابن زحر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف علي الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون وعن ابي هريرة واكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما بين يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لواءي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي من فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين

(قوله) ابن حرب اي الهندي يروي عن عطاء بن السائب وغيره وعن ابن معين ونحوه اخرج له الائمة الستة (قوله) ابن زحر بفتح الزاي فمكعوفتين ثم مهملة وهو عبد الله بن زحر الافريقي (قوله) اذا أيسوا روي بنسوا بتقديم الباء وتقدم معناه قطع الرجا وفي نسخة ابلسوا بضم همزه وسكون موحدته وكسر لام ففتين مهملة آي يئسوا وتحيروا ويقال للبليس ابليس لانه ابلس من الخير وابلس من الخير اي يئس منه

(رحمه الله (قوله) وكسى بصيغة المجهول اي والبس (قوله) ومما تحي وفي نسخة ولا تحي وفي نسخة صحيحة ومما من تحي (قوله) ادم بالنصب ويجوز رفعه (قوله) فمن سواه بكسر السين وضمها اي فمن بعده (قوله) واول مشفع بفتح الفاء المشددة اي اول مقبول في الشفاعة (قوله) ولا فخر اي في هذا المقام الا بالفقر واما حديث الفقر فخري فموضوع كما صرح به الحفاظ

وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي
الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ
اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ
الْأَنْبِيَاءِ أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ
أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَنَّهَا
فِي أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعْوَتِي وَذُرِّيَّتِي
فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ بَنُو
عَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
نَبِيٌّ وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
هُوَ سَيِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِانْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّؤْدُدِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ
غَيْرِهِ إِذَا جَاءَ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدْ وَاسِوَاهُ
وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَلْجَأُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ
فَكَانَ حِينَئِذٍ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ لَمْ يُزَاحِمْهُ
أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا ادَّعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ لِذَلِكَ
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ جَمِيعُ النَّاسِ فِي الشَّفَاعَةِ
فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ

(قوله) أنا أول الناس يشفع وفي نسخة مشفع بتشديد الفاء المفتوحة (قوله) فيكم يوم القيامة أي مجتمعون في جملتكم وغصيص ابراهيم وعيسى عليهما السلام لقوله تعالى ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وأما عيسى فلانه يتبعه في ملة بعد نزوله من رفعته ويدفن بعد موته في تربته

(قوله) بنو علات بفتح عين مهملة وتشديد لام أي أولاد امهات مختلفات وابوهم واحد والعلات جمع علة وهي الضرة سميت بذلك لان الرجل تزوجها على اولى كانت قبلها (قوله) شتى بتشديد تاء جمع شتيت كمرضى ومريض أي متفرقات (قوله) وأنا أولى الناس ويروى فانا أي احقهم بنبيهم

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ
مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ
ابْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ
طُولُهُ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ
وَعَنْ ثَوْبَانَ مِثْلُهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ
وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةِ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ
وَقَالَ أَنَسٌ أَيْلَةُ وَصَنْعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحَجَرِ
الْأَسْوَدِ وَرُوِيَ حَدِيثُ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرُ
وَسَمُرَةُ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ
الْخُزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْرِدُ وَأَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ وَحُذَيْفَةُ
ابْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أُمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَابْنُ مَسْعُودٍ
وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ
وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللهِ الصُّنَابِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
وَالْبَرَاءُ وَجُنْدُبٌ وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتَا أَبِي بَكْرٍ
وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ * فَصْلٌ
فِي تَفْضِيلِهِ بِالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْآثَارُ الصَّحِيحَةُ
وَاخْتَصَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ

الله اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن
كريمة بنت احمد قالت نبأ ابو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه نبأ القاضي ابو الوليد
نبأ عبد بن احمد نبأ ابو الهيثم نبأ عبد الله بن محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل نبأ عبد الله بن محمد
نبأ ابو عامر ثنا فليح نبأ ابو النضر عن بسر بن سعيد عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
كنت متخذا خليلا غير ربي لا تخذت ابا بكر وفي حديث
آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن
مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم
من خلقه خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام
موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروح
وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى
روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا

(قوله) عن كريمة بفتح الكاف وكسر الراء هي كريمة بنت احمد بن محمد بن حاتم المروزية الزاهدة (قوله) وحدثنا بالواو الدالة على تحويل السند وفي اصل الحلبي واخبرنا (قوله) حسين بن محمد الحافظ هو ابو ذر الهروي (قوله) عبد بن احمد بالوصف لا بالاضافة بضم الفاء وفتح اللام ومثناة تحتية ساكنة ثم مهملة عبد الملك بن سليمان بسر بضم موحدة وسكون مهملة (قوله) عن ابي سعيد الخدري في الصحيحين (قوله) لو كنت متخذا خليلا غير ربي لا تخذت ابا بكر خليلا اي جعلته مخصوصا بالصداقة والمحبة (قوله) فخرج اي من مقام متوجها اليهم

(قوله) ان الله بفتح الهمزة وكسره على معنى انه او انه يتعجب عجبا (قوله) وقال آخر فعيسى اي البعض او صاحبي (قوله) فسمع اي اذا ذكر خليل الله آخر الخ فصيحة اي اذا ذكر هذا ذكروا وكلمه في مقام الافتخار فاذكروا عيسى الخ (قوله) آدم اصطفاه الله اي في اصل خلقته من غير واسطة (قوله) وموسى نجي الله قال تعالى وقربناه نجيا (قوله) ولا فخر اي ولا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بنعمة ربي

أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حَلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِيَ فُقَرَاءُ
الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
وَلَا فَخْرَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي
التَّوْرَاةِ اسْمُ حَبِيبِ الرَّحْمَنِ * فَصْلٌ قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اخْتُلِفَ فِي تَفْسِيرِ الْخُلَّةِ وَأَصْلُ
اشْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللهِ الَّذِي لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ
إِلَيْهِ وَمَحَبَّتِهِ لَهُ إِخْلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُخَصَّصُ وَاخْتَارَ هَذَا
الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخُلَّةِ الِاسْتِصْفَاءُ
وَسُمِّيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللهِ لِأَنَّهُ تَوَالَى فِيهِ وَتَعَادَى فِيهِ
وَخُلَّةُ اللهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعْلُهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ الْخَلِيلُ
أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمُحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْخُلَّةِ وَهِيَ
الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ وَانْقَطَعَ
إِلَيْهِ بِهِمَّتِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قِبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ فِي الْمَنْجَنِيقِ
لِيُرْمَى فِي النَّارِ فَقَالَ أَلَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ
أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكَ الْخُلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تُوجِبُ الِاخْتِصَاصَ
بِتَخَلُّلِ الْأَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخُلَّةِ الْمَحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا
الْإِسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ وَقَدْ بَيَّنَ
ذَلِكَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ
أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ
لِلْمَحْبُوبِ أَنْ لَا يُؤَاخَذَ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا وَالْخُلَّةُ مِنَّا

(قوله) وَمَعِيَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ بِعُمُومِهِمْ عَلَى تَفَاوُتِهِمْ وَلَا يُنَافِيهِ وَمَعِيَ
حَمْزَةُ وَأَصْحَابُهُ لِأَنَّهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَفُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
أَيْضًا فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ
الْغَدِيِّ أَنَا أَعْلَمُ لِمَا ذَا
تَأْلَى عَلَيَّ أَلَّا أَدْخُلَ
خَطَأٌ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ (قَوْلُهُ)
هَكَذَا أَطْلَقَ هَذِهِ الصُّورَةَ مِنْ غَيْرِ ضَبْطٍ
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ
فِي آخِرِهِ فَارْتَقِي وَفِي نُسْخَةٍ ضَبْطٌ
بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ
الْمُعْجَمَةِ وَفَاءٍ أُخْرَى بِفَتْحٍ وَسُكُونٍ
وَضَمِّ فَوْقِيَّةٍ وَلَعَلَّهَا كَلِمَةٌ سُرْيَانِيَّةٌ
بِدَلِيلِ ذِكْرِهَا فِي التَّوْرَاةِ أَيِ اسْمُ
كَمَا فِي نُسْخَةٍ (قَوْلُهُ) حَبِيبُ الرَّحْمَنِ قَالَ
بَدَلَ أَحْمَدَ الخ فَصْلٌ (قَوْلُهُ) لَيْسَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ عِيَاضٌ نَفْسَهُ قَالَ
أَيْ فِي اعْتِرَافِهِ عَلَى سَوْءِ نَقْصِ

وَعَلَى مَا ذَكَرَ الِاسْتِصْفَاءُ فِي الْخِلَالِ وَهُوَ
الْوَسَطُ أَوْ لِدُخُولِ النَّفْسِ بِحَيْثُ لَا يَحُولُ
بِحُصُولِ خَلَلٍ فِيهَا حَالٌ خِلَالَهُ فَلَا يَتَخَلَّلُ
الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى وَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَفِرُّوا إِلَى اللهِ الْآيَةَ
(قَوْلُهُ الِاسْتِصْفَا) تَوَالَى فِيهِ الخ أَيِ اخْتَارَ
رِضًا لَا يَشُوبُهُ أَيِ الِاخْتِيَارَ (قَوْلُهُ)
أَيْ شَدَّتْهَا اللَّجْنَةُ (قَوْلُهُ) وَهِيَ الْمُلَاءَمَةُ
بَيْنَهُمَا أَيِ جَمَعَتْهُ أَوْ أَعَانَتْهُ (قَوْلُهُ)
(قَوْلُهُ) فَتَبِلَ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَيُضَمُّ
الْمَجْنِيقُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ أَوْ كَسْرِهِ (قَوْلُهُ)
وَالتَّكْرِيمُ الْأَنْسِيُّ وَبَعْضُهُمْ هُوَ التَّعْظِيمُ
أَيْ فَهُوَ الْإِسْعَافُ (قَوْلُهُ) وَالتَّشْفِيعُ
عَزِيزُ الْمَسِيحِ فَهُوَ عَلَى صَنِيعِ
مَعْنَاهُ أَيِ اتِّبَاعِ ابْنِهِ

أقوى من النبوة لان النبوة قد تكون فيها العداوة كما
قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا
يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله
ووقوفهما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب
عن الوسائط والاسباب والزيادة الاختصاص منه تعالى
لهما وخفي الطافه عندهما وما خالل مواطنهما من اسرار
الهيته ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما
واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يحا للهما حب لغيره
ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو
عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء
ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة
فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم
يتخذه وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها
واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من
الخلة لان درجة الحبيب لنبينا ارفع من درجة
الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب

ولكن

(قوله) من ازواجكم الخ اي بعضي ازواجكم واولادكم (قوله) ولا يصح الخ اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان (قوله) والاضراب اي الاعراض والانصراف (قوله) من لا يتسع قلبه اي لا يتسع قلبه لسواه وكسر السين ويروى بفتحها (قوله) لكن اخوة الاسلام بدون الخ (قوله) درجة

المحبة الخ هما بالنصب على التمييز او الرفع على البدلية من اي وهذا وجيه لما في الاول من التعريف والاضافة والتردد (قوله) وابنيها اي الحسنين رضي الله تعالى عنهم (قوله) وغيرهم اي كابي بكر وعمر وعائشة (قوله) واصل المحبة اي المأخوذ من حبة القلب او اصل معناها فهو اسم لما يوافق المحب اي يلائم طبعه (قوله) وبستلذه وهذا على كون المحب اسم فاعل وروي بفتح الكاف وعليه فالمراد المحبوب لكنه مخالف للدراية

وَلٰكِنَّ هٰذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمَيْلُ مِنْهُ وَالِانْتِفَاعُ بِالْوُفُوقِ
وَهِيَ دَرَجَةُ الْمَخْلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمُنَزَّهٌ عَنِ
الْأَغْرَاضِ فَتَحَبُّبُهُ لِعَبْدِهِ تَمْكِينُهُ مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِصْمَتِهِ
وَتَوْفِيقُهُ وَتَهْيِئَةُ أَسْبَابِ الْقُرْبِ وَإِفَاضَةُ رَحْمَتِهِ
عَلَيْهِ وَقَصْوَاهَا كَشْفُ الْحِجَابِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى يَرَاهُ بِقَلْبِهِ
وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ لِيَكُونَ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ فَإِذَا
أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ
بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنْ
هٰذَا سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالِانْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِعْرَاضِ
عَنْ غَيْرِ اللَّهِ وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَإِخْلَاصِ الْمَحَبَّاتِ لِلَّهِ كَمَا
قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ يَرْضَى بِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ
وَبِسَخَطِهِ وَلِهٰذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخُلَّةِ بِقَوْلِهِ

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي
وَبِذَا سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلَا
فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتَ حَدِيثِي
وَإِذَا مَا سَكَتُّ كُنْتَ الْغَلِيلَا

فَإِنَّ مِرْيَةَ الْخُلَّةِ وَخُصُوصِيَّةَ الْمَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَبِيِّنَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآثَارُ الصَّحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ
الْمُتَلَقَّاةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ حَكَى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّهُ
لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكُفَّارُ إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَتَّخِذَهُ

(قوله) وَلٰكِنَّ هٰذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمَيْلُ مِنْهُ أَيْ (قوله) وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنْ هٰذَا الخ أَيْ بِأَنْ يُقَالَ بِالِاتِّحَادِ وَالِاتِّصَالِ كَمَا تَوَهَّمَهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَيُدَلُّ لِمَا ذَكَرْنَا قَوْلُهُ (قوله) وَالِانْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ أَيْ بِتَرْكِ الِالْتِفَاتِ إِلَى مَا سِوَاهُ وَقَوْلُهُ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ أَيْ بِالتَّوَجُّهِ الْكُلِّيِّ إِلَيْهِ تَعَالَى (قوله) وَلِهٰذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ الخ أَيْ لَمَّا لَيْسَ أَسِيرَ هَوَاهُ (قوله) وَبِسَخَطِهِ أَيْ قَدْ دَخَلَتْ يَعْنِي يُحِبُّ إِيَّاكَ (قوله) قَدْ تَخَلَّلْتَ أَيْ فَإِذَا مَا فَارَقْتُهُ أَيْ لَمَّا قَبْلَ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ (قوله) وَإِذَا مَا سَكَتُّ عَنْكَ أَوْ عَنْ بَيَانِ نَعْتِكَ مَعَ أَنَّ ذِكْرَ الْمَحْبُوبِ لَا يَخْلُو عَنْ مَحْمَدَةٍ (قوله) كُنْتَ الْغَلِيلَ الْغَلِيلَ بِالْمُعْجَمَةِ حَرَارَةُ الْعَطَشِ وَفِي نُسْخَةٍ الدَّخِيلَ أَيِ الَّذِي يُدَاخِلُ وَيُخَالِطُ عَاشِقٌ عَلَى غَيْرِكَ أَيْ لَا عَاشِقٌ غَيْرُكَ

(قوله) وَلٰكِنَّ هٰذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمَيْلُ مِنْهُ أَيْ (قوله) وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنْ هٰذَا الخ أَيْ بِأَنْ يُقَالَ بِالِاتِّحَادِ وَالِاتِّصَالِ كَمَا تَوَهَّمَهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَيُدَلُّ لِمَا ذَكَرْنَا قَوْلُهُ (قوله) وَالِانْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ أَيْ بِتَرْكِ الِالْتِفَاتِ إِلَى مَا سِوَاهُ وَقَوْلُهُ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ أَيْ بِالتَّوَجُّهِ الْكُلِّيِّ إِلَيْهِ تَعَالَى (قوله) وَلِهٰذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ الخ أَيْ لَمَّا لَيْسَ أَسِيرَ هَوَاهُ (قوله) وَبِسَخَطِهِ أَيْ قَدْ دَخَلَتْ يَعْنِي يُحِبُّ إِيَّاكَ (قوله) قَدْ تَخَلَّلْتَ أَيْ فَإِذَا مَا فَارَقْتُهُ أَيْ لَمَّا قَبْلَ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ (قوله) وَإِذَا مَا سَكَتُّ عَنْكَ أَوْ عَنْ بَيَانِ نَعْتِكَ مَعَ أَنَّ ذِكْرَ الْمَحْبُوبِ لَا يَخْلُو عَنْ مَحْمَدَةٍ (قوله) كُنْتَ الْغَلِيلَ الْغَلِيلَ بِالْمُعْجَمَةِ حَرَارَةُ الْعَطَشِ وَفِي نُسْخَةٍ الدَّخِيلَ أَيِ الَّذِي يُدَاخِلُ وَيُخَالِطُ عَاشِقٌ عَلَى غَيْرِكَ أَيْ لَا عَاشِقٌ غَيْرُكَ

(قوله) النَّفَائِسُ الْقَنَاعِيَّةُ (قوله) فَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَيِ الْقُدْسِيُّ بِهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْحَنَفِيُّ (قوله) وَأَوَّلُهُ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ الخ أَيِ الْعَبْدُ الَّذِي عَلِمْتَ مَا ذُكِرَ فِيهِ (قوله) أُحِبُّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ أَيْ أَظْهَرْتُ مَحَبَّتِي لَهُ (قوله) أُرَجِّحُهُ تَعَالَى قَدِيمٌ لَا يَعْتَرِيهِ تَغَيُّرٌ (قوله) كُنْتُ سَمْعَهُ الخ زَيْدٌ فِي رِوَايَةٍ يَتَنَعَّمُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي عَلَيْهَا وَالْمَعْنَى كُنْتُ حَافِظًا أَعْضَاءَهُ فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا بِمَا يَرْضَانِي وَلَا يَسْعَى إِلَّا فِيمَا يُرْضِينِي وَقِيلَ كُنْتُ أَسْعَى إِلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ أَوْ كُنْتُ أُطَهِّرُهُ لِمَا يَتَهَيَّأُ بِهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَيُقَوِّي أَعْضَاءَهُ وَيُعِينُهَا مِنْ آثَارِ مُشَاهَدَتِهِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ قُدْرَتِي وَهٰذَا ذَوْقِيٌّ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ

حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم
ورغما على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول
فزاده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم
على التولى عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل
الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما
في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا
يهدى الى ما بعده من ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه بر من قوله
فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذى تكون
مغفرته في حد الطمع من قوله والذى اطمع ان يغفر لى
خطيئتى والحبيب الذى مغفرته في حد اليقين من قوله
ليغفر لك الله ما تقدم الآية والخليل قال ولا تخزنى
والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبى فابتدئ بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال في المحبة حسبى الله والحبيب
قيل له يا ايها النبى حسبك الله والخليل قال واجعل لى
لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى
بلا سؤال والخليل قال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام
والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا

المقال

(قوله) كما اتخذت النصارى عيسى
اى وقولهم باطل فانه قال صلى الله
عليه وسلم لما قيل له اتسجد
ان يسجد احد لاحد لامرت ان تسجد
المراة لزوجها وايضا امرت ان تسجد
في التوحيد فلا يريد عليه السلام
خلافهم (قوله) عيسا قرئ
عيسا (قوله) ورغما اى زيادة
على ما هم (قوله) ورغما بالكسر اى رغما
لانوفهم الكافرين اى لا يرضى عنهم
(قوله) وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك
الذى عبر عنه بالشيخ في غير موقف ولا متاخر الحجين
(قوله) من المتاخرين (قوله)
تكون صاحبه من المتاخرين عنه (قوله)
بالبشارة اى نبى الخليل سأل (قوله)
قبل السؤال اى في الآخرين اى اجعل
لسان صدق اى اجعلنا نذكر الى يوم الدين
لى ثناء جميلا وذكرا جزيلا الى يوم الدين
(قوله) ورفعنا لك ذكرك اى قرناه
بذكرنا وكتبناه على ساق العرش ونحو
المعبود (قوله) واجنبنى الخ اى بعدنى
واياهم عن عبادتها (قوله) ليذهب
عنكم الرجس اى الذنب المدنس
عنكم الرجس اى الذنب نصب على المدح
او النداء (قوله) اهل البيت اى بالاول من كان
في زمنه صلى الله عليه وسلم من
ازواجه وذريته و

المقال من تفضيل المقالات والاحوال وكل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا * فصل
في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو
علي الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه حدثنا
سراج بن عبد الله القاضي نبأ ابو محمد الاصيلي نبأ ابو
زيد وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
محمد بن اسماعيل نبأ اسماعيل بن ابان نبأ ابو الاحوص
عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه
الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه
عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي
على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول
ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر
وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة
الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن
ابن مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقوم

(قوله) من تفضيل المرتبتين في المقال والحال
(قوله) على شاكلته اي على طريقته الخ
(قوله) عسى هو آت بمعنى الوعد والتحقيق
تعالى فاما من اعطى الآيتين (قوله)
بمن هو اهدى سبيلا اي ويعرض
فصل في تفضيله بالشفاعة اي الكبرى
الخ (قوله) محمودا اي يحمد فيه كل احد
(قوله) الغساني بالغين المعجمة وتشديد
ثانيه (قوله) الجياني بفتح المعجمة وتشديد
الياء (قوله) فيما كتب اي به لها

(قوله) ابان بفتح الهمزة وفيه الصرف
وهو اجود من عدمه (قوله) ابو
الاحوص باهمال ثانيه وجرحه
الآتي حديث (قوله) آدم
مثلثة مضمونة مقصور جمع جثوة
بالضم وقد تكسر ما جمع جمعه
ونحوه ثم استعير للجماعة (قوله)
يا فلان اي قائلين يا فلان الخ (قوله)
فاقول الخ اي من المحامد والشفاعة
(قوله) فذلك الخ لا ينافيه ما ورد
من ان المقام المحمود هو ان يجلسه الله
معه على كرسيه (قوله) الذي وعده
بالصيغتين

غيره يغبطه فيه الاولون والآخرون ونحوه عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لقائم المقام المحمود وقبل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى الحديث وعن أبي موسى عنه عليه السلام خيرت بين أن يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخطائين وعن أبي هريرة قلت يا رسول الله ما ازال ادك عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم فسألت الله ان يوليني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل قال حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك واليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي

(قوله) يغبطه بفتح أوله وكسر ثالثه أي يتمناه (قوله) الذي أشفع فيه لأمتي أي ولغيرهم بالتبعية وعمل الغير امته كما يدل له لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي (قوله) لقائم اللام المفتوحة للتأكيد وخبر حرف وقال الدلجي اي والله لقائم وهو وهم وقال ايضا وهذا مرشد الى جواز القسم في الامر العظيم مع انه لا خلاف في جوازه الا ان بعض العارفين لم يحلف في امر الدنيا احتقارا لها (قوله) ينزل الله بفتح أوله أي يتجلى (قوله) خيرت بصيغة المجهول ورواية المصابيح أتاني آت فخيرني (قوله) ولكنها مروية هكذا ولكنها (قوله) لمن شهد الخ أي ان لم يمت قبل ان يكبر من امتي او التقدير وان لم يكبر من امتي وقبل ان يرتكب الكبائر (قوله) ما ازال ادك أي ما ازال اراجعك (قوله) مخلصا أي لله تعالى (قوله) لسانه قلبه أحدهما بالنصب والرفع والآخر عكسه (قوله) حبيبة أي ام المومنين (قوله) من بعدي كما للحاكم والبيهقي (قوله) وسفك مضارع مسلق بتلقى فاعله أو ماض وبعده مضاف الى فاعله فضمير أي ارض منسوبة (قوله) وسبق أي قضى (قوله) في صعيد واحد أي ارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا (قوله) يسمعهم الداعي بضم أوله (قوله) وينفذ هذا وفي أخرى صفونة (قوله) لا تكلم بضم أوله (قوله) ليس اليك أي لا تنكل (قوله) تباركت وتعاليت أي تعاظمت وتنزهت

ذكر

ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ايمانكم فيدعون ربهم ويضجون فتسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين وعن شيبان نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة فيهتمون او قال فيلهمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريقه عنه ماج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد

(قوله) ذكر الله اي ذكره ان يفعل (قوله) ابن عباس الخ قال الدارقطني هو موقوف وحكمه مرفوع اهـ والوقف ما وقف لفظه على الصحابي فان اسنده فهو المرفوع وان متنه للنبي فهو المقطوع اسند التابعي فهو المرسل وان سقط من سنده راو فهو المنقطع فان سقط من آخر الاسناد بعد التابعي فهو المعضل وان سقط من اول الاسناد راو فصاعدا فهو المعلق وان سقط من الصحابي والاسناد جميعا فهو المرسل وان سقط من الصحابي فقط فهو المرسل ايضا وان لم يكن الساقط الصحابي فقط او التابعي فقط او هما معا فهو المرسل ايضا وان سقط من الاسناد اثنان فصاعدا مع التوالي فهو المعضل وان سقط من اول الاسناد من لدن المصنف فصاعدا فهو المعلق وان سقط من آخره فهو المرسل ايضا وان سقط من الاسناد اثنان فصاعدا لا على التوالي فهو المنقطع وان سقط من الاسناد اثنان فصاعدا على التوالي فهو المعضل

لكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ اسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ
حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ
رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ
بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ نَفْسِي نَفْسِي
اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ
أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا
أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا بَلَغَنَا أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى
رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ
وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَفِي
رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي
اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ
إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ
غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ
كَذَبَهُنَّ نَفْسِي نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى فَإِنَّهُ
كَلِيمُ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّهُ عَبْدٌ آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ
وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا
وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَقَتْلَهُ النَّفْسَ نَفْسِي نَفْسِي
وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ
عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ

(قوله) فيقول ان ربي الخ اي فلا يمكنني ان اشفع لا سيما وقد نهاني الخ (قوله) عن الشجرة قيل هي شجرة الكرم وقيل شجرة العلم عليها معلوم والله اعلم من كل لون وطعم كما تقدم وقيل شجرة الحنطة وقيل التين والكافور وقيل غير ذلك (قوله) عصيت اي اتيت بما هو عصيان بالنسبة لمقامي الرفيع وان كان بالنسبة لغيري طاعة (قوله) نفسي نفسي اي اهتم بشأن نفسي وانساني عن غيري معاذ الله من ذلك بل المراد ان الخوف على نفسها يوم ذاك يمنعها من الخوف على غيرها فالمراد بالنفس الذات (قوله) اذهبوا الى غيري اي لانه اول الرسل الى اهل الارض (قوله) فيأتون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض اي لانه لم يكن بين ادم ونوح رسل (قوله) وسماك الله عبدا شكورا اي لانه كان يحمد الله على كل حال (قوله) ما بلغنا اي من الكفار والعذاب (قوله) الا تشفع لنا الى ربك اي لانه اعلم بحالنا منا (قوله) غضبا لم يغضب قبله مثله اي من الكفار على عباده (قوله) ولا يغضب بعده مثله اي من الكفار على عباده (قوله) نفسي نفسي اي اشتغالي بنفسي (قوله) صلى الله عليه وسلم اي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) اصاب اي اساء (قوله) سؤاله اي في قوله ان ابني من اهلي (قوله) بغير علم اي بما يليق بمقامه الرفيع (قوله) دعوتها اي قوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا (قوله) على قومي اي الكفار (قوله) اذهبوا الى غيري اي لانه مرسل الى اولاده الابرار وكذا الاخيار (قوله) فانه خليل الله اي بنص القرآن (قوله) من اهل الارض اي لانه مرسل الى اولاده الابرار وكذا الاخيار (قوله) وسماك الخ اي في قرآن كثير هم فانها اخبر لسانه (قوله) كذبهن اي صورة لا حقيقة (قوله) نفسي نفسي اي اشتغالي بنفسي (قوله) لست لها اي لكل من عاداه بعد اسلامه (قوله) ولكن ائتوا عيسى فانه روح الله وكلمته اي لانه لم يكن بين عيسى ونبينا رسل (قوله) ولكن ائتوا محمدا اي لانه ما من نبي الا وقد اخذ عليه العهد في الميثاق ان يؤمن بمحمد ان ادركه وينصره (قوله) عبدا غفر الله

لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَأُوتَى فَأَقُولُ أَنَا لَهَا
فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ
سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَتَى تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخِرُّ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ
فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا
أَنْ يُلْهِمَنِيهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ
وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ
فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ
تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي
يَا رَبِّ أُمَّتِي فَيَقُولُ ادْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ
مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ هَذَا
الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَانْطَلِقُ
فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَذَكَرَ
مِثْلَ الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ
فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ
مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
فَأَفْعَلُ وَذَكَرَ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيُقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ
وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَاسْئَلْ تُعْطَهْ فَأَقُولُ

(قوله) فأوتى بصيغة المجهول (قوله) أنا لها أى كائن أو مُعِدّ أو نحو ذلك (قوله) فانطلق الى العرش أو نحوه (قوله) ووقعت ساجداً أى (قوله) فآتى تحت العرش أى بحيث أكون بين يديه (قوله) فأقوم بين يديه أى بحيث أكون بين يديه (قوله) بمحامد لا أقدر عليها أى الآن (قوله) أن يلهمنيها الله أى يخلق فى قلبى علماً بها (قوله) فيفتح الله على أى فيخلق فى قلبى علماً بها (قوله) وحسن الثناء عليه أى تعظيمه (قوله) لم يفتحه على أحد قبلى أى لم يخلق فى قلب أحد قبلى علماً بها (قوله) فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه أى فيخلق فى قلبى علماً بأن أقول ذلك (قوله) واشفع تشفع أى ولا بعدى (قوله) فأرفع رأسى أى من السكت (قوله) يا رب أمتى أى أهل شفاعتك (قوله) من أمتك أى الأقرب الاجابة

بكونه يمينا (قوله) وهم شركاء الناس أى ان أمته صلى الله عليه وسلم أحق بهذا الفضل أى قوله وسلم (قوله) وذا دليل على كمال شرف (قوله) يسمع لك أى كلامك الى الأبواب (قوله) من برة الخ أوله وتشديد ثانيه (قوله) فأخرجه أى من النار أى النبى (قوله) من موقف العار الاول أى أم آخر (قوله) مثل الحديث (قوله) من خردل هو بفتح الراء (قوله) فيه أى الارشاد مبالغة فى الفضيلة (قوله) أذكر مرة ثالثة

يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك
اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية
قتادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من وجبت
عليه الخلود وعن ابي بكر وعقبة بن عامر وابي سعيد وحذ
مثله قال فيأتون محمدا فيؤذن له وتابى الامانة
والرحم فتقوم ان جنبتي الصراط وذكر في رواية ابي
مالك عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط
فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير واشد الرجال
ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر آخرهم جوازا الحديث
وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز يومئذ ودعا
ابن عباس عنه عليه السلام توضع للانبياء منابر
يجلسون عليها وتبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين
يدي ربي منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما ترى ان
اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول
يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة ومن طريق

زياد

(قوله) فيمن اي الشأن (قوله) وجبريائي قال المناوي الصحيح انه لغة في الجبروت اي وجبروتي المشير الى ان لا ابالي وهو بكسر الجيم والراء ممدود (قوله) فلا ادري في الثالثة او الرابعة اعتراض بين قال ومقوله (قوله) ونبيكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم على طريقة التجريد (قوله) يجيز بضم اوله وكسر ثانيه اي يمضي عليه ويقطعه (قوله) منتصبا اي على هيئة طالب الحاجة عند صاحب النعمة (قوله) صكاكا بكسر اوله جمع صك فارسي معرب اي كتبا وقوله برجال اي باشخاص كتبت اسماؤهم فيها

زياد النميري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا اول من تنفلق الارض عن جمجمته ولا فخر
وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعي لواء الحمد
يوم القيامة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر
فآتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح
لي فيستقبلني الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكر
نحو ما تقدم ومن رواية انس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة لاكثر
مما في الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف
الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم
وسقامه المحمود من اول الشفاعة الى آخرها حين
يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم
العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب
فيشفع حينئذ لاراحة الناس من الموقف ثم ليوضع
الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي
هريرة وحذيفة وهذا الحديث اتقن فيشفع في تعجيل
من لاحساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحد
ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم
حسبما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال
لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعوها

(قوله) جمجمته بضم الجيمين اي راسه (قوله) فيستقبلني اي يتجلى الصفات العلا (قوله) الحناجر جمع حنجرة وهي الغلصمة كناية عن ضيق الامر (قوله) ومثله اي وفقه ومثله (قوله) المنتشر اي المشهور

وَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ
أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ اعْلَمُوا أَنَّهَا تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ
فِيهَا مَرْغُوبَهُمْ وَإِلَّا فَكُلُّ نَبِيٍّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا
فِي أُمَّتِهِ فَاسْتُجِيبَتْ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي
شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ
نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ
وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ
مِثْلُ رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ
الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةَ الْإِجَابَةِ وَإِلَّا
فَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ
مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أُعْطِيَ بَعْضَهَا وَمُنِعَ بَعْضَهَا
وَادَّخَرَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَخَاتِمَةَ الْمِحَنِ
وَعَظِيمَ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاهُ اللهُ أَحْسَنَ مَا جَزَى
نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

* فَصْلٌ * فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْكَوْثَرِ وَالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ
هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى الْفَتَّالُ
نَا النُّمَيْرِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَّارُ نَا أَبُو
دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَحَيْوَةَ
وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(قوله واختبأت) فى رواية اخرت (قوله) معناه اى حديث لكل نبى الخ (قوله) ويبلغ بصيغة المجهول اى يوصل (قوله) ومنع بعضها اى من حيث انها لم تكن مضمونة الاجابة

فصل

الرفيعة اى العالية (قوله والفضيلة اى الصفة الزائدة (قوله) السمار بتشديد الميم بفتح اوله (قوله) هبيعة بفتح فمكسر (قوله) وحيوة بفتح اوله وسكون ثانيه

ابن

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو
فمن سأل الله تعالى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي
حديث آخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلا درجة في الجنة
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك
الله قال ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج مسكا وعن
عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه على الدر
والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج
وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا عليه
حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن
ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي
اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة
من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام
عن ربه واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن

(قوله) ثم سلوا في نسخة ثم اسألوا
(قوله) وارجو ان اكون انا هو ايماء
منه صلى الله عليه وسلم الى انه تعالى
لا يحب عليه شيء (قوله) فباب اللؤلؤ
بكسر اوله جمع قبة (قوله) مسكا
اي مثله فجاءه اي جرمان ما منه
(قوله) ولم يشق شقا اي لم يمل الى
شق من اعتدل فيه بل يجري جريا
منبوا وتيسيل اي ينصب (قوله)
وفيه ما يصلحهن اي في كل قصر
ما يزينهن من الحور وغيرها

وفي رواية أخرى وفيه ما ينبغي له من الازواج والخدم

* فصل فان قلت اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الآثار واجماع الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي قال نا السمرقندي نا الفارسي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم حدثني ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى وذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى وعن ابي هريرة ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه الآخر فجاءه رجل

فقال

فصل ⑧ فان قلت الخ (قوله) متى بضم آله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه منون (قوله) متى بفتح الميم وتشديد المثناة فوق (قوله) في اليهودي الذي قال اي حين استبّ هو ورجل من الانصار (قوله) لا تفضلوا الخ اي بما هو انقص وآراكم (قوله) فجاءه اي النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام
فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات
احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد
ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان
من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول
ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما
هو في الظاهر كف عن التفضيل * الوجه الثاني
انه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفي التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض * الوجه
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى
تنقيص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس
عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع
في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط
من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده
حطيطة بذلك * الوجه الرابع منع التفضيل
في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد
واحد اذ هي شيء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل
في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب
والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وانما التفاضل بأمور اخر زائدة عليها ولذلك

(قوله) يا خير البرية اى خير الخلق (قوله) فهذه
الاحاديث اى التى نهيه عن التفضيل بين الانبياء (قوله) الى
التفضيل اى سماع ونقل دال على التفضيل
نوقيف اى اعلام (قوله) ان احدا افضل منه لا يقتضى
(قوله) وهو غائب ان احدا افضل منه لا يقتضى
ضمير منه وهو الثانى على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم بعيد وتعود الثانى على طريق (قوله) على طريق
التواضع اى لاخوانه اولى بتحمل وعن
(قوله) لا يسلم من الاعتراض اى فى ضمنه
التعليل وبعض النقاد بان الاعتراض
انما يرد لو ثبت نفيه تعارضا بتعليله
بكونه افضل الانبياء او بتفضيل
التفضيل بين الانبياء واما قبل العلم
فلا يرد اعتراض اصلا مع احتمال الحمل

التواضع من حيث انه لا مفضول
وقد يوجد فيه ما لا يوجد فى الفاضل
(قوله) او النقص بعين ومن
مسنده متحيزين اى الاعراض
هو كناية عن الاعراض الذى
بحق اوله فاعل يقع اى نقص (قوله) غضاضة
واحتطاط من رتبته بعض الرأى اى سترى
(قوله) ان لن نقدر عليه اى نضيق عليه (قوله) حطيطة
اى حط من رتبته (قوله) والالطاف
(قوله) زائدة عليها اى على حقيقتها

مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُوا عَزْمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَ مَكَانًا
عَلِيًّا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَأَتَى بَعْضَهُمُ الزَّبُورَ
وَبَعْضَهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
دَرَجَاتٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ
عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفْضِيلُ
الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ
تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُعْجِزَاتُهُ أَظْهَرَ وَأَشْهَرَ أَوْ تَكُونَ
أُمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرَ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ أَفْضَلَ وَأَظْهَرَ
وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللهُ بِهِ تَعَالَى مِنْ
كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خُلَّةٍ أَوْ رُؤْيَةٍ
أَوْ مَا شَاءَ اللهُ مِنَ الطَّافِهِ وَتُحَفِ وَلَايَتِهِ
وَاخْتِصَاصِهِ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّ لِلنُّبُوَّةِ أَثْقَالًا وَإِنَّ يُونُسَ تَفَسَّخَ مِنْهَا
تَفَسُّخَ الرَّبِيعِ فَحَفِظَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ
الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ بِسَبَبِهَا جَرْحٌ
فِي نُبُوَّتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي اصْطِفَائِهِ أَوْ حَطٌّ مِنْ رُتْبَتِهِ
وَوَهَنٌ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةً مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ
لَا يَظُنُّ أَحَدٌ وَإِنْ بَلَغَ مِنَ الزَّكَاءِ وَالْعِصْمَةِ

والطهارة

(قوله) وَمِنْهُمْ أُولُوا عَزْمٍ أي حزم وجد واضطلاع
(قوله) وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ أي الحكمة أي فهم التوراة والحكم أي النبوة وقوله صبيا أي في حال صغره كيحيى عليه السلام أي قبل بلوغه (قوله) قال الله تعالى ولقد فضلنا الخ فالتفضيل ثابت مقطوع به بين الأنبياء كأصحاب الرسالة الطافة أي الخفية وهو بفتح الهمزة (قوله) وأعجز ولايته بضم التاء وفتح الجاء المهملة جمع عجمة بمعنى الدراية (قوله) واختصاصه بالجر عطفا على قد خول الى في قوله الى ما خصه

(قوله) أثقالا أي تكاليف شاقة (قوله) تفسخ تمرض لها بسبب التبليغ (قوله) فمنها الربع منها أي بخبر رعافها المراد فتح المعجمة بالنصب وضم الراء وقول الناقلة يقول أي الفصيل وهو ولد الناقة الجميع في الربيع (قوله) جرح بفتح الجيم وسكون الراء أي خطر وفي نسخة جرح بفتح الجيم والظاهر انه تصحيف (قوله) ووهن في عصمته أي ضعف أي لفظا أنا في الحديث أن يكون راجعا (قوله) وان بلغ من التقائل من الغرض الزكاء أي والصلاح كما قاله الغزالي وهو مأخوذ من الزكاء الذي هو المد كما في نسخ الصحيح أو يلزم

والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى
الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلا وان تلك
الاقدار لم تحطه عنها حبة خردل ولا ازنى وسيزيد
فى القسم الثالث من هذا بيانا ان شاء الله تعالى
فقد بان لك الغرض وسقط ما حز رناه شبهة
المعترض ان شاء الله تعالى * فصل
فى اسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو عمران موسى
ابن ابى تليد الفقيه قال نا ابو عمر الحافظ نا سعيد
ابن نصر نا قاسم بن اصبغ نا محمد بن وضاح نا يحيى
نا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسماء
انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر
وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب
وقد سماه الله تعالى فى كتابه محمدا واحمد فمن خصائصه
تعالله ان ضمن اسماءه ثناءه فطوى اثناء ذكره
وعظيم شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من
صيغة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
فهو صلى الله عليه وسلم احل من حمد وافضل
من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة

(قوله) وان تلك الاقدار بكسر الهمزة وفتحها اى المقدرات (قوله) فقد بان لك بتشديد الطاء (قوله) الغرض المعجمة والراء اى الغرض بفتح الغين فصل فى اسمائه عليه السلام (قوله) ابن ابى تليد بفتح التاء المثناة وكسر اللام والتشديد (قوله) الفقيه اصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة ففتين معجمة (قوله) بن وضاح ممنوع من الصرف (قوله) يمحو الله بتشديد الضاد المعجمة (قوله) الكفر اى الكفار الغالم او غلبته بى الكفر اى بدين الاسلام (قوله) يحشر الناس على قدمى على بناء الفعل للمجهول وكسر الميم من قدمى على الافراد (قوله) والعاقب اى الرسل عقب الانبياء فلا نبى بعدى او لن يوحى عيسى قبل آخر الزمن ليس بنبى جديد بل بشريعة محمد عليه السلام (قوله) من خصائصه مصدر مضاف الى فاعله اى خصه الله وضمن اسماءه اى فيها فطوى بالقاء اسماء الدليل (قوله) من كثرة الحمد اى للمبالغة (قوله) احل من حمد اى اعظم منه وهو بضم الحاء وكسر الميم

لِيَتِمَّ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ وَيَشْتَهِرَ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ
الْحَمْدِ وَيَبْعَثُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ مَقَامًا مَحْمُودًا كَمَا وَعَدَهُ
يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيُفْتَحُ
عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْمَحَامِدِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مَا لَمْ يُفْتَحْ غَيْرُهُ وَسَمَّى اللَّهُ أُمَّتَهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ بِالْحَامِدِينَ
فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الِاسْمَيْنِ
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَنٌّ آخَرُ هُوَ أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ اسْمُهُ سَمَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ
أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي أَتَى فِي الْكُتُبِ وَبُشِّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنَعَ
اللَّهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ
قَدْعُوٌّ قَبْلَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ
أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ بِهِ وَاحِدٌ مِنَ الْعَرَبِ
وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قُبَيْلَ وُجُودِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمِيلَادِهِ أَنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَسَمَّى قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ
الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ هُوَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُمَيْحَةِ بْنِ
الْحَلَّاجِ الْأَوْسِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ بَرَّاءَ الْبَكْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ عِمْرَانَ الْجُمَحِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خُزَاعِيٍّ السُّلَمِيُّ لَا سَابِعَ لَهُمْ
وَيُقَالُ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ مُحَمَّدَ بْنَ سُفْيَانَ وَالْيَمَنُ
تَقُولُ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ الْيَحْمَدِ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ سُمِّيَ اللَّهُ

كُلٌّ

(قوله) وكسر الشاء فوق وقوله ليتم بفتح الياء التحتية
(قوله) وفي محل مرتفع وأصله يكون الرباط فيه
(قوله) وسمى الله أمته وكتاب أنبيائه فيها
(قوله) من آخر أي نوع آخر من أنواع
(قوله) أي التباس وهو بفتح اللام أي باختبار الرجال
(قوله) أحيحة بضم الهمزة وفتح المهملتين
(قوله) بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح
(قوله) ابن براء بهمزة ممدودة
(قوله) وفي نسخة بدال مهملة مشددة
(قوله) البكري بفتح الباء
(قوله) مجاشع بضم الميم
(قوله) الجمحي بضم الجيم وفتح الميمين
(قوله) السلمي بضم السين وفتح اللام
(قوله) اليحمد بضم الياء

كل من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر عليه سبب يشكل أحدا في أمره حتى تحققت اسمه له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وأما قوله وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث ويكون محو الكفر أما من مكة وبلاد العرب وما زوي له من الأرض ووعد أنه سيبلغه ملك أمته أو يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث أنه الذي مجيت به سيئات من اتبعه وقوله وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي أي على زماني وعهدي أي ليس بعدي نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين وسمي عاقبا لأنه عقب غيره من الأنبياء وقيل معنى على قدمي أي يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وفي الصحيح وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي وقيل على قدمي قال الله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم وقيل على قدمي أي قدامي وحولي أي يجمعون إلي في القيامة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم له خمسة أسماء قيل إنها موجودة في الكتب المتقدمة وعند أولي العلم من الأمم السالفة والله أعلم وقد روي عنه عليه السلام في عشرة أسماء

(قوله) بمشكل بكسر الكاف الأولى أي يقع في الشك (قوله) حتى خففت النونان بكسر السين المهملة وفتح الميم أي العلامتان الدالتان على الأحدية والصمدية (قوله) ولم ينازع فيهما بفتح الزاي أي لم يعارضه أحد فيهما (قوله) وما روي بضم الزاي وكسر القاف أي قبض وجمع (قوله) وعند بصيغة المجهول فاعله الذي يحشر الناس على قدمه الآن زاد الموصول هنا ثم لم يقل على قدمه لان قدمه قد سبق معناه الآن فتعده

(قوله) أي على زماني الخ (قوله) وختم بكسر التاء وفتحها (قوله) عقب غيره بفتح القاف أي خلف وزيد وبعض النسخ الصحيحة هنا أنا الماحي الذي ليس بعدي نبي (قوله) وقيل قدمي أي على قدمي وفي نسخة وقيل قدمي سنتي (قوله) في عشرة أسماء الجمهور على أن معهود العدد ليس بحجة فلا معارضة بينه وبين ما سبق من حديث في خمسة أسماء

الاختيار عن نفسه وأعاده هنا للغيرية

وذكر منها طه ويس حكاه مكي وقد قيل في بعض تفاسير طه انه يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر غيره لي عشرة أسماء فذكر الخمسة التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم وانا المقفى قفيت النبيين وانا قيم والقيم الكامل الجامع كذا وجدته ولم أر وه وأرى ان صوابه قثم بالثاء كما ذكرناه بعد عن الحربي وهو اشبه بالتقسيم وقد وقع ايضا في كتب الانبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم بمعناه وقد قيل في بعض تفاسير طه انه يا طاهر يا هادي وفي يس حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وروى النقاش عنه عليه السلام لي في القرآن سبعة أسماء انا محمد وانا احمد ويس وطه والمدثر والمزمل وعبد الله وفي حديث عن جبير بن مطعم هي ستة محمد واحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى نبي الرحمة والرحمة وكل صحيح ان

(قوله) وهو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الحسين ضاجر مفسر الحقائق (قوله) الضاء المعجمة بوزن الياء المهملة جمع محمد وهي الحميد الشديد (قوله) وهو سلام لاوليائه حرز لهم من النار (قوله) وانا المقفى بصيغة الفاعل وهو الذي يقفو اثر من تقدمه وفي نسخة المقتفى بصيغة الفاعل من الاقتفاء وهو الاتباع وفي نسخة المقتفى بصيغة المفعول من الاقتفاء وهو الاتباع (قوله) قفيت النبيين اي جئت بعدهم وأما قثم بالثاء المثلثة فغير مناسب (قوله) وانا قيم بتشديد الياء المكسورة

(قوله) وأرى بفتح الهمزة والراء أي أعلم (قوله) أو بضم الهمزة وفتح الراء أي أرهب (قوله) قثم بالثاء المثلثة وهو المنوحة بعد القاف المضمومة وهو شر بمعروف لانه بعد ول عن قاثم وهو المطعي (قوله) وقد وقع أي الاسم بالمعنى (قوله) فقد يكون القيم الذي يقيم السنة بعد الفترة القارد لمعناه اي بمعنى المقوم كما فسر به الدعاء اللهم انت قيم السموات ومقيمها ومقومها (قوله) وطه ويس وفي بعض النسخ تقديم طه على يس (قوله) وتأخير بينهما أي بين طه ويس (قوله) تقييد لمطلق الاسماء (قوله) عن جبير بالتصغير وفي بعض النسخ عن جبير بضم ميم وكسر طاء مشددة (قوله) هي ستة الظاهر بضم ميم وكسر طاء مشددة (قوله) ابن وفي بعض النسخ بحذفها (قوله) شاء بكسر التاء

شاء الله تعالى ومعنى المقفى معنى العاقب وقيل للتبع للنبيين وانما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه بأنه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤف رحيم وقد قال في صفة امته انها امة مرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم ربه تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين ورحيما بهم ومرحما مستغفرا لهم وجعل امته امة مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها بالتراحم واثنى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واما رواية نبي الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى حذيفة مثل حديث ابي موسى وفيه ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى الحربي في حديثه انه عليه السلام قال اتاني ملك فقال انت قثم اي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم

(قوله) واثنى عليه اي ومدح الراحم وتابع فيه ليكون تسبيبا للرحمة سبحانه (الامة) وفي نسخة واثنى عليها اي على صفة الرحمة (قوله) ان الله يحب من عباده الرحماء كما رواه الشيخان عن اسامة بن زيد الا انه بلفظ يرحم بدل يحب (قوله) يرحمكم من في السما الخ بالجزم والرفع في يرحم للخبر والمقثوم بفتح القاف الجامع للخير (قوله) معلوم اي عند اهله وهو قثم بن العباس وقثم اسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير ابن عبد المطلب وما ابن الحارث بن عبد المطلب وما

وَقَدْ جَاءَتْ مِنْ أَلْقَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ
عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ
وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ
وَالشَّهِيدِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّءُوفِ
الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَمِ الصِّدْقِ وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ
وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِي
إِلَى اللَّهِ فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى
مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ
رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَّةِ جُمْلَةٌ شَافِيَةٌ كَتَسْمِيَتِهِ
بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَأَبِي الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ وَالْمُتَّقِي وَالْمُصْلِحِ
وَالطَّاهِرِ وَالْمُهَيْمِنِ وَالصَّادِقِ وَالْمَصْدُوقِ
وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ
الْمُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ
الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ
الْمَحْمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ
وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ وَاللِّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاكِبِ
الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ
وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ وَصَاحِبِ الْمِرْوَحَةِ
وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قوله) وسماته بكسر أوله جمع سمة وهي العلامة (قوله) كالنور أي في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور (قوله) المبين أن يقول والحق المبين كان من حق المضاف أن يقول والحق والمبين بالعطف للاشارة الى أنهما وصفان مستقلان وتلاشعار بالاشارة لقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وصفه عليه السلام ما نزل اليهم فان غير محفوظ (قوله) وخاتم النبيين هو بفتح التاء لانه يختم النبيين فمعناه أنهم به ختموا وقدم الصدق أي من حيث انه أوحي الله اليه ان يبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق وكان حق المضاف اليه أن يأتي به منكرا على طبق وروده وقيل سمي قدم صدق لانه يشفع لهم عند ربهم (قوله) والمصلح أي بين الناس (قوله) والمهيمن هو كينة لقوله القاسم أصله القاسم اسم فاعل من الانقاء وأصله المتقي من العرفاية (قوله) والمصلح أي الموفق من العرفاية (قوله) والمصلح أي بين الناس (قوله) والمهيمن أي الشاهد (قوله) والصادق أي في أقواله (قوله) والمصدوق أي بالمعجزات (قوله) وسيد ولد آدم أي بالاجماع (قوله) وسيد المرسلين أي بالاجماع (قوله) وإمام المتقين أي بالاجماع (قوله) وقائد الغر المحجلين أي يقدمهم الى الجنة (قوله) وحبيب الله أي بالاجماع (قوله) وخليل الرحمن أي بالاجماع (قوله) وصاحب الحوض المورود أي يسقي منه أمته (قوله) والشفاعة أي العظمى (قوله) والمقام المحمود أي الذي يحمده فيه الخلائق كلهم (قوله) وصاحب الوسيلة أي في الجنة (قوله) والفضيلة أي على سائر الخلق (قوله) والدرجة الرفيعة أي في الجنة (قوله) وصاحب التاج أي الذي يتوج به في الجنة (قوله) والمعراج أي الذي عرج به الى السماء (قوله) واللواء أي الذي يكون تحته آدم فمن دونه يوم القيامة (قوله) والقضيب أي الذي يسوق به أمته الى الجنة (قوله) وراكب البراق أي في الاسراء (قوله) والناقة أي التي ركبها في الهجرة (قوله) والنجيب أي الذي ركبه في حجة الوداع (قوله) وصاحب الحجة أي على الخلق (قوله) والسلطان أي القاهر لغيره (قوله) والخاتم أي الذي ختم به النبوة (قوله) والعلامة أي الدالة على صدقه (قوله) والبرهان أي الحجة القاطعة (قوله) وصاحب المروحة والنعلين أي اللذين خلعهما في الاسراء وقيل في حجة الوداع وقال الترمذي المروحة الفضة وصاحبها أي العصا وقال الجوهري

المُتَوَكِّلُ وَالْمُخْتَارُ وَمُقِيمُ السُّنَّةِ وَالْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْحَقِّ
وَهُوَ مَعْنَى الْبَارَقْلِيطِ فِي الْأَعْجَمِيلِ وَقَالَ ثَعْلَبُ
الْبَارَقْلِيطُ هُوَ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مَاذْ مَاذْ وَمَعْنَاهُ
طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَحَمْطَا وَالْحَامِيمُ وَالْحَامِيمُ حَكَاهُ
كَعْبُ الْأَحْبَارِ قَالَ ثَعْلَبُ فَالْحَامِيمُ الَّذِي خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ
وَالْحَامِيمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلْقًا وَخُلُقًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَيُسَمَّى بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُشَقِّعٌ وَمُشَفِّعٌ وَالْمُنْحَمَنَّا
وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَاةِ أَحِيدُ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ
سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبُ الْقَضِيبِ أَيِ السَّيْفِ وَقَعَ
ذَلِكَ مُفَسَّرًا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيبٌ مِنْ حَدِيدٍ
يُقَاتِلُ بِهِ وَأُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيبُ
الْمَمْسُوقُ الَّذِي كَانَ يُمْسِكُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ الْآنَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَأَمَّا الْهِرَاوَةُ الَّتِي وُصِفَ
بِهَا فَهِيَ فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَأَرَاهَا وَاللهُ أَعْلَمُ الْعَصَا
الْمَذْكُورَةَ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ بِعَصَا
لِأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَمَّا التَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ
تَكُنْ حِينَئِذٍ إِلَّا لِلْعَرَبِ وَالْعَمَائِمُ بِتِيجَانِ الْعَرَبِ
وَأَوْصَافُهُ وَأَلْقَابُهُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكُتُبِ كَثِيرَةٌ
وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَكَانَتْ
كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ

(قوله) المتوكل أي على ربه (قوله) وروح القدس سمي به لحياته بما فيه من الأرواح (قوله) والقدس بضمتين وتسكن القاف والدال وتشدد السين (قوله) البارقليط بالباء الموحدة وتسكون القاف وكسر اللام وفتحها وبكاء مهملة بعد تحتية ساكنة معناه المخلص تم التنوين أو تغير ماذ بفتح الميم من الصرف للعلمية تغيرين على المنع من التنوين (قوله) وحمطا والحاميم آخرا بالسكون وبكسر الحاء المهملة وفتحها أي بالميم وطاء مهملة ثم ضمة أي حاميم الحمد (قوله) والحاميم والحاميم بالمهملة في الأول والمعجمة في الثاني (قوله) خلقا وخلقا بضم الخاء الأول وفتح الثانية (قوله) بالسريانية بضم السينين وبكسرهما وفتح الثانية (قوله) بالسريانية بضم السينين وبكسرهما وتشديد الياء الثانية وفتح التاء وتشديد الياء الثانية وفتح

اللغة الأولى التي تكلم بها آدم والأنبياء وعربت ثلاثة سريانى وعبرانى (قوله) مشقع بضم الميم وفتح الشين فقاف مشددة فعاء مفتوحة وفي نسخة بالفاء لا بالعين (قوله) والمنحمنا بضم الميم وفتح فمهملة مفتوحة فميم مشددة مفتوحة فنون ساكنة فميم مكسورة فنون مشددة مفتوحة وهو مكسور هو محمد صلى الله عليه وسلم (قوله) أحيد بفتح همزة وسكون مهملة وفتح تحتية وسمي بذلك لأنه يحيد أمته من نار جهنم وأراها أي أظنها وأذود أمنعها بفتح الجيم أي أدفع وأطرد أي عن حوضه

أنه لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل فقال له السلام عليك يا أبا ابراهيم * فصل في تشريف الله تعالى له بما سماه به من أسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العلا قال القاضي أبو الفضل رضي عنه ما أحرى هذا الفصل بفضول الباب الأول لانخراطه في سلك مضمونها وامتزاجه بعذب معينها لكن لم يشرح الله الصدر للهداية الى استنباطه ولا أثار الفكرة لاستخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي قبله فرأينا أن نضيفه اليه ونجمع به شمله فاعلم أن الله تعالى خص كثيرا من الأنبياء بكرامة خلعها عليهم من أسمائه كتسمية اسحاق واسماعيل بعليم وحليم وابراهيم بجليم ونوحا بشكور وعيسى ويحيى ببر وموسى بكليم وقوي ويوسف بحفيظ عليم وأيوب بصابر واسماعيل بصادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضل نبينا محمدا عليه السلام بأن حلاه منها في كتابه العزيز وعلى ألسنة أنبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار الذكر اذ لم يحد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ فيها لتأليف فصلين وحررنا منها

في هذا

(قوله) الحسنى جمع تأنيث وقوله العلا بضم العين جمع العليا ووصفه بفتح الواو والصاد والفاء عطفا على سماه ويحتمل الصدرية ويكون عطفا على تشريف (قوله) بعذب معينها بفتح الميم وكسر العين أي عذب مائها (قوله) ولا أثار الفكرة أي يحلو أي لا ثراه وفي نسخة بالتاء المثلثة أي ولا بعثه لا يخرج الخ (قوله) بالنون بدل فتح التاء الثانية وتشديد التاء مبالغة بار كما في قوله تعالى وبرأ أبو الذئب (قوله) بأن حلاه

بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام أي زينه (قوله) بعدة كثيرة التاء للسببية وهي بكسر العين أي بجملة كثيرة (قوله) واحضار الذكر بضم الهمزة وكسرها أي تعداد افراغ الوسع تفكرا (قوله) وحررنا بتاء وراءين مهملات ويروى عززنا بالعين والزاي بعدها راء أي أعززنا

فى هذا الفصل نحو ثلاثين اسما ولعل الله تعالى كما الهم
الى ما علم منها وحققه يتم النعمة باتيانه ما لم يظهره
لنا الان ويفتح غلقه فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه
المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون
ايضا بمعنى الحامد بنفسه ولاعماله الطاعات وسمى
النبى صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد فمحمد بمعنى محمود
وكذا وقع اسمه فى زبور داود واحمد بمعنى اكبر
من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو من هذا
حسان رضى الله عنه بقوله

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب
وسماه فى كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤف رحيم
ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود
والمتحقق امره وكذلك المبين اى البين امره والهيته
بان وابان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم
ومعادهم وسمى النبى صلى الله عليه وسلم بذلك
فى كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال
وقل انى انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم
وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل محمد وقيل القرآن
ومعناه هاهنا ضد الباطل والمتحقق صدقه وامره وهو
بمعنى الاول والمبين البين امره ورسالته او المبين عن

(قوله) ولعل الله الخ اى ارجوه (قوله) ويفتح
غلقه بفتحتين اى اغلاقه (قوله) ولاعمال الطاعات اى
بمعنى ثنائه (قوله) فى زبور داود
بضم اوله وثانيه اى مصحفه المذبور
اى الكتابة (قوله) بمعنى اكبر
اى اعظم (قوله) الى نحو هذا اى
تما فسرناه وما حررناه اى زوالرأفة والرحمة
الرؤف (قوله) متقارب اى فى المعنى واتفقا
الرأفة شدة الرحمة (قوله) ومعادهم
اى وامر معادهم فى عصمائهم (قوله)
الا تذار (قوله) قيل محمد اى ظاهر
بالنبى الثابت نبوته المحقق معجزته
فلا التفات لما قاله الدجال هذا
التقليل لا دليل عليه (قوله) المبين
بتشديد الياء المكسورة اى المظهر

الله ما بعثه به كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم ومن
اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اى خالقه او منور
السموات والارض بالانوار ومنور قلوب المؤمنين
بالهداية وسماه نورا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا
منيرا وسمى بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير
قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن اسمائه تعالى
الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم
القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الاول ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير
وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث
المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه الله تعالى
كريما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل
جبريل وقال عليه الصلاة والسلام انا اكرم ولد آدم
ومعاني الاسم صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم
ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن
الذي كل شئ دونه وقال في النبي عليه السلام وانك
لعلى خلق عظيم ووقع في اول سفر من التوراة عن
اسماعيل عليه السلام وسنلد عظيما لامة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

(قوله) قد جاءكم من الله نور وكتاب قيل المراد بهما محمد لانه كما هو نور عظيم ومنشأ لجميع الانوار فهو كتاب جامع مبين لجميع الانوار فهو (قوله) وسراجا منيرا اى شمسا مضيئة (قوله) بمعنى الاول استظهر الملا انه من الشهادة فتامل (قوله) المفضل بضم الميم وكسر الضاد اى ذو الافضال وقيل جبريل وهو قول الاكثر والاظهر (قوله) ومن اسمائه تعالى العظيم اى في القدر والرتبة (قوله) دونه اى في اول سفر اى وسنلد عظيما صفة لموصوف محذوف اى ولدا عظيما (قوله) وعلى خلق عظيم اى في نعوته

أسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر
وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وسمي النبي
صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال تعلد بها
الجبار سيفك فانا موسك وشرائعك مقرونة
بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي عليه السلام اما
لاء صلاحه الأمة بالهداية والتعليم او لقهره اعداءه
او لعلو منزلته على البشر او لعظيم خطره ونفي عنه
في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت
عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الخبير ومعناه المطلع
بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال
تعالى الرحمن فاسئل به خبيرا قال القاضي بكر بن العلا
المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤول
الخبير هو النبي عليه السلام وقال غيره بل السائل النبي
والمسؤول الله تعالى فالنبي صلى الله عليه وسلم خبير
بالوجهين المذكورين قيل لانه عالم على غاية من
العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته
مخبر لامته بما اذن له في اعلامهم به ومن اسمائه تعالى
الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب
الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم او يفتح
قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى
الناصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي

(قوله) الجبار فعال للمبالغة من
الجبر (قوله) فان ناموسك اعظم
ستر الذي تظلمه على باطن امرك
(قوله) لهيبة يمينك اي قوته تصرفك
(قوله) على البشر اي جنس بني آدم
(قوله) وعظيم خطره بفتح الخاء والطاء
اي قدره ومرتبته (قوله) وما انت
عليهم بجبار اي قهار لنفوسهم على
الايمان (قوله) بكنه الشيء بضم
الكاف وسكون النون وكسر الهاء
(قوله) ومعناه الحاكم بين عباده كقوله
تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا
اي احكم لان الحكم فتح امر مغلق
بين المتخاصمين (قوله) والمنغلق
بالنون الشاكلة والغين المعجمة
وفتح اللام اي المشكل

إن تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ
النصر والفتح وسمى الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام
بالفاتح في حديث الاسراء الطويل من رواية الربيع
ابن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة وفيه من
قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قوله عليه
الصلاة والسلام في ثنائه على ربه وتعديد مراتبه ورفع
لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى
الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته والفاتح
لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق
المبتدئ بهداية الامة او المبتدأ المقدم في الانبياء
او الخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبياء
في الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث
الشكور ومعناه المثيب على العمل القليل وقيل المثني
على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا فقال انه كان
عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
نفسه فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا بنعم
ربي عالما بقدر ذلك مثيبا عليه مجهدا نفسي اي الزيادة
من ذلك لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ومن اسمائه تعالى
العليم والعالم العلام وعالم الغيب والشهادة ووصف
نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزيته منه
فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما

(قوله) ورفع لي ذكري اي بعد ما شرح لي صدري ووضع عني وزري (قوله) ووضع عني وزري اي بالنبوة وجعلني فاتحا وخاتما اي بالنبوة في عالم الارواح او بالرسالة في عالم الاشباح (قوله) او المبدئ بكسر الدال بمعنى البادي (قوله) او المبدأ بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة بهمزة مضمومة اي المبتدا ومعناه المثيب اي المجازي (قوله) وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال اي في الحديث

المتقدم كما ذكره الترمذي وغيره (قوله) لئن شكرتم لازيدنكم اي نعمة على نعمة (قوله) وفضله بمزيته منه اي بفضيلة زائدة منه على غيره (قوله) وكان فضل الله عليك عظيما اي بالنسبة لبقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام

عظيما وقال ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه
تعالى الاول والآخر ومعناهما السابق للاشياء
قبل وجودها والباقي بعد فنائها وتحقيقه انه ليس
له اول ولا آخر وقال عليه السلام كنت اول الانبياء
في الخلق وآخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى وإذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمدا
عليه السلام وقد اشار الى نحو منه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نحن الاولون
السابقون وقوله انا اول من تنشق عنه الارض واول
من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وخاتم النبيين
واخر الرسل صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى القوي
وذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله
تعالى بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد
وقيل جبريل عليهما السلام ومن اسمائه تعالى الصادق
في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا اسم عليه السلام
بالصادق والصدوق ومن اسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما
الناصر وقد قال تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام
انا ولي كل مؤمن وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين الاية وقال عليه
السلام من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسمائه تعالى العفو ومعناه
الصفوح وقد وصف الله تعالى بهذا نبيه عليه السلام في القرآن
والتوراة وامره بالعفو فقال خذ العفو وامر بالعرف

(قوله) ليس له اول يعني وهو موجود قبل الاشياء (قوله) وفسر بهذا اي بكونه اول الانبياء خلقا (قوله) واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اي بتبليغ الرسالة للخلق (قوله) ومنك ومن نوح واتباعهم ومعنى تخصيصهم بالذكر وعيسى وموسى تشريفهم على غيرهم من ارباب الشرائع (قوله) السابقون اي في البعثة يقوم القيامة او المقضى لهم قبل الخليقة كما صرح بحديث مسلم (قوله) واول من يدخل الجنة اي هو وامته من الباب الاول

(قوله) في الحديث المأثور اي الروي عن ابي هريرة مرفوعا (قوله) ومن اسمائه تعالى المولى قال الله تعالى فانه هو المولى (قوله) ومن كنت مولاه فعلي مولاه اي من احبني وتولاني فليتولاه فانه مجاب الصفوح اي كثير الاعراض عن المسيئين (قوله) ومعناه خذ العفو اي خذ الخصلة الجميلة وهي المجاوزة عن من تكبر

وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سأله عن قوله تعالى خذ العفو فقال أن تعفو عمن ظلمك وقال في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولكن يعفو ويصفح ومن أسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن أراد من عباده وبمعنى الدلالة والدعاء وقال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وأهل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير قوله إنه يا طاهر يا هادي يعني النبي عليه السلام وقال تعالى له وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فالله مختص بالمعنى الأول قال الله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره تعالى ومن أسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الأمين مصغرة منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل إن قولهم في الدعاء آمين انه اسم من أسمائه تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه

وسلم

(قوله) أن تعفو عمن ظلمك أي وتصل من قطعك وتعطي من حرمك (قوله) ليس بفظ ولا غليظ أي سيئ الخلق غليظ القلب (قوله) توفيق الله تعالى أي خلق فيه فيصير مهتديا به (قوله) الى دار السلام أي الدار التي يسلم الله فيها وملائكته على من فيها أو التي فيها روضة (قوله) انك لا تهدي من أحببت أي لا تقدر أن تخلق فيه قبول الهداية (قوله) المؤمن بضم الميم الاولى وكسر الثانية (قوله) والمصدق بالنصب على أنه مفعول (قوله) المؤمن بضم الميم الكسورة وقيل المهيمن بمعنى الأمين مصغر منه أي من المؤمن بناء على أن أصله مؤيمن لأمن الأمين (قوله) أمين قيل ان آمين اسم من أسماء الله تعالى بمزنة النوى وقيل في التهذيب بقوله انه مبني وليس من أسماء الله تعالى مبني وأيضا اسم من أسماء الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن أو السنة المتواترة وقد عدم الطريقان

وَسَلَّمَ أَمِينٌ وَمُهَيْمِنٌ وَمُؤْمِنٌ وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى أَمِينًا
فَقَالَ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْرَفُ بِالْأَمِينِ
وَشُهِرَ بِهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَسَمَّاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرِهِ
مُهَيْمِنًا فِي قَوْلِهِ

ثُمَّ اعْتَدَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ * خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النَّطُقُ

قِيلَ الْمُرَادُ يَا أَيُّهَا الْمُهَيْمِنُ قَالَ الْعُتْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقُشَيْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَيُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَيْ يُصَدِّقُ وَقَالَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَهَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُقَدَّسُ عَنِ النَّقَائِصِ
الْمُطَهَّرُ مِنْ سِمَاتِ الْحُدُوثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ لِأَنَّهُ يُتَطَهَّرُ
فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُسِ
وَوَقَعَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُقَدَّسُ
أَيِ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَيِ الَّذِي يُتَطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ
وَيُنَزَّهُ بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُزَكِّيكُمْ وَقَالَ
وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى
مُطَهَّرٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ
أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمَمْنُوعُ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي
لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمُعِزُّ لِغَيْرِهِ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ أَيِ الْإِبَاءُ وَالِامْتِنَاعُ وَجَلَالَةُ الْقَدْرِ
وَقَدْ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ فَقَالَ

(قوله) أمين الخ أي مصون ورقيب وشهيد (قوله) فقال الخ هذا أحد قولين في المراد بالمهيمن (قوله) أي يصدق على بعض التفاسير وقيل المراد بالأمين في الآية جبريل (قوله) المهيمن مرفوع باجتوى (قوله) القدوس صيغة مبالغة من النزاهة والطهارة وبيت المقدس تابع فاصل أو المنعوت الثاني (قوله) لأنه يتطهر بصيغة المجهول أي لا يتنظف فاصل أو المنعوت (قوله) يزكيكم أي يطهرهم مما لا يليق صدوره منهم (قوله) الذميمة بدال معجمة أي الرديئة بنشد بدل الياء (قوله) والأوصاف الدنية بنشد بدل الياء التحتية وأصله التحتي كما في نسخة أي الدناءة بمعنى الرداءة (قوله) وجلالة القدر برفعة الثاني (قوله) تعالى نفسه بالبشارة والنذارة مقابل الشدة المكسورة وبالمعجمة

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِيَحْيَى وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَسَمَّاهُ اللَّهُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طه وَيس وَقَدْ ذَكَرْتُهُمْ أَيْضًا أَنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَصْلٌ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَا أَنَا أَذْكُرُ نُكْتَةً أُذَيِّلُ بِهَا هَذَا الْفَصْلَ وَأَخْتِمُ بِهَا هَذَا الْقِسْمَ وَأُزِيحُ الْإِشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفِ الْوَهْمِ سَقِيمِ الْفَهْمِ تُخَلِّصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتُزَحْزِحُهُ عَنْ شُبَهِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنَى أَسْمَائِهِ وَعُلَا صِفَاتِهِ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبَّهُ بِهِ وَأَنَّ مَا جَاءَ مِمَّا أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيمِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لَا تُشْبِهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تَنْفَكُّ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرُّ مَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ التَّوْحِيدُ إِثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعَطَّلَةٍ عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ النُّكْتَةَ الْوَاسِطِيُّ

رحم

(قوله) مبشر الاهل طاعته اى فى دار الثواب (قوله) ونذيرا اى منذرا لاهل دار العقاب (قوله) وليس فى الطاء اشارة الى الطاهر وفى الهاء اشارة الى الهادى (قوله) وفى السين اشارة الى سيد (قوله) وفى الميم اشارة الى قوله يد الله مبسوطة (قوله) فصل قال القاضى ابو الفضل الخ (قوله) ازيل بها الخ بضم الهمزة وفتح الزاى وتشديد التحتية المكسورة اى اجعلها ذيلا لتمام المرام (قوله) وازيح الاشكال بهما اى ازيل الاغلاق الواقع بالنكتة وهو بضم الهمزة وكسر الزاى (قوله) ضعيف الوهم بسكون الهاء وتحرك (قوله) مهاوى التشبيه بفتح الميم وكسر الواو جمع مهواة وهى الحفرة العميقة المهلكة وقوله وتزحزحه عن شبه التمويه بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة اى وتبعده عن الشبهات وعلاى صفاته بضم العين المهملة وفتح اللام مقصورا ومعناه الرفيعة اى وصفاته العليا (قوله) ولا يشبه بأى ولا يمثل له شئ من مكوناته (قوله) عن الاعراض والاعراض الاولى بالمثلثة والثانية بالمعجمة

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَاتِهِ ذَاتٌ وَلَا كَاسْمِهِ اسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةِ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ اللَّفْظَ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ يَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَوْلَهُ هَذَا لِيَزِيدَهُ بَيَانًا فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعَ مِنْ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ تُشْبِهُ ذَاتُهُ ذَاتَ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفَ يُشْبِهُ فِعْلُهُ فِعْلَ الْخَلْقِ وَهُوَ لِغَيْرِ جَلْبِ أُنْسٍ أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ حَصَلَ وَلَا بِخَوَاطِرَ وَأَغْرَاضٍ وُجِدَ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَالَجَةٍ ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَشَايِخِنَا مَا تَوَهَّمْتُمُوهُ بِأَوْهَامِكُمْ أَوْ أَدْرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحْدَثٌ مِثْلُكُمْ وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيُّ مَنْ أَطْمَأَنَّ إِلَى مَوْجُودٍ انْتَهَى إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبِّهٌ وَمَنْ أَطْمَأَنَّ إِلَى النَّفْيِ الْمَحْضِ فَهُوَ مُعَطِّلٌ وَإِنْ قَطَعَ بِمَوْجُودٍ وَاعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَحِّدٌ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ قُدْرَةَ اللهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِلَا عِلَاجٍ وَصُنْعَهُ لَهَا بِلَا مِزَاجٍ وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لِصُنْعِهِ وَمَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ فَاللهُ بِخِلَافِهِ

(قوله) ليس كذاته ذات لان ذاته موصوفة بالقدم وذات غيره بالحدوث وشتان بينهما وجملت الذات القديمة اى عظمت وهو بفتح الجيم وتشديد اللام المفتوحة (قوله) مستغنية اى عن جميع الاشياء لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الخ (قوله) فهو محدث بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المهملتين اى حادث (قوله) الجويني بالتصغير وهو المشهور بامام الحرمين (قوله) فهو مشبه بكسر الموحدة المشددة اى فهو من اهل التشبيه (قوله) عن درك حقيقته بفتح الدال المهملة وسكون الراء وفتحها اى ادراك حقيقته (قوله) بلا مزاج اى بلا خلط متحيث بشئ صنعه وعلة كل شئ صنعه اى مجرد تقدير (قوله) وما تصور في وهمك فالله بخلافه بيناء الفعل للمفعول او للفاعل اى وما خطر ببالك من شئ فالله سبحانه بخلاف ذلك

وَهٰذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخَرُ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَمْرُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَّتَنَا اللّٰهُ وَإِيَّاكَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَنَّبَنَا طَرَفَيِ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاهُ

* (الْبَابُ الرَّابِعُ) *

فِيمَا أَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ وَشَرَّفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى حَسْبُ الْمُتَأَمِّلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هٰذَا لَمْ يَجْمَعْهُ لِمُنْكِرِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا لِطَاعِنٍ فِي مُعْجِزَاتِهِ فَنَحْتَاجَ إِلَى نَصْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حَوْزَتِهَا حَتَّى لَا يَتَوَصَّلَ الطَّاعِنُ إِلَيْهَا وَنَذْكُرَ شَرْطَ الْمُعْجِزِ وَالتَّحَدِّي وَحَدَّهُ وَفَسَادَ قَوْلِ مَنْ أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّهُ بَلْ أَلَّفْنَاهُ لِأَهْلِ مِلَّتِهِ الْمِلِّيِّينَ لِدَعْوَتِهِ الْمُصَدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا فِي مَحَبَّتِهِمْ لَهُ وَمَنَاةً لِإِعْمَالِهِمْ وَلِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَنَبْتَدِئُ أَنْ نُثْبِتَ فِي هٰذَا الْبَابِ أُمَّهَاتِ مُعْجِزَاتِهِ وَمَشَاهِيرَ آيَاتِهِ لِتَدُلَّ عَلَى عَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَتَيْنَا مِنْهَا بِالْمُحَقَّقِ وَالصَّحِيحِ الْإِسْنَادِ وَأَكْثَرُهُ مِمَّا بَلَغَ الْقَطْعَ أَوْ كَادَ وَأَضَفْنَا إِلَيْهَا بَعْضَ مَا وَقَعَ مِنْ مَشَاهِيرِ كُتُبِ

(قوله) الباب الرابع فيما أظهره الله الخ وهذا الباب من القسم الاول من المعجزات اى من الامور الخارقة للعادة المشاهدة وقوعها منهم بعد دعوى الرسالة (قوله) حسب المتامل بفتح الحاء المهملة وسكون السين المهملة (قوله) وعجصين حوزتها بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وزاى معجمة اى وحفظا افرازها مجموعة محصنة وقوله وحدها النصب ايضا وهو بفتح الحاء وتشديد الدال (قوله) بل الفناه الخ بتشديد اللام اى جمعناكتابنا هذا لاهل ملته اى لاهل اجابة دينه وقوله الملبين بتشديد الموحدة المكسورة اى الثانية اى بفتح الميم (قوله) ومناة اى لاعمالهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الميم الثانية اى زيادة لاعمالهم الصالحة (قوله) لتدل الخ بفتح التاء الفوقية اى تلك المعجزات الباهرة (قوله) اوكاد اى بلغ القطع اى العلم القطعى او الامر المتيقن (قوله) واضفنا اليها اى الى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة

الائمة واذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل
اثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه
وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب
مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى
هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فروينا
عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله
ابن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة جئته لانظر اليه فلما استبينت وجهه
عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي رحمه الله نا ابو الحسين الصيرفي
وابو الفضل بن خيرون عن ابي يعلى البغدادي عن ابي
علي السنجي عن ابي محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار
نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي
ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن
زرارة بن ابي اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث
وعن ابي رمثة التميمي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعي ابن لي فارديته فلما رايته قلت هذا نبي الله صلى الله
عليه وسلم وروى مسلم وغيره ان ضمادا لما وفد
عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان

(قوله) وزجاحة عقله وحلمه فزاده على سائر العقلاء (قوله) فروينا بصيغة المجهول وتشديد الواو وبالبناء للفاعل كما في رواية المعنى فوصل الباء رواية الخ (قوله) فلما استبينت وجهه اي رأيت ظاهر وجهه الدال على صدق باطنه (قوله) السنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وفتح الجيم وقوله بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقوله عوف ابن ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم بعدها ياء تحتية ساكنة (قوله) رمثة بكسر الراء وسكون الميم بعدها ثاء مثلثة (قوله) فاريته بصيغة المجهول اي فاراني اياه بعض من يثق به من اصحابه (قوله) ضماد بالكسر الضاد المعجمة فموحدة فجيم (قوله) ان الحمد لله بكسر الهمزة وتشديد النون

محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك وقال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فاخبر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شئ تبيعونه فلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يأمركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجلندى ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يامر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن شئ الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود واشهد انه نبي وقال بفطونيه في قوله تعالى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرانا كما قال ابن رواحة

لولم

(قوله) فقد بلغن قاموس البحر بالقاف واللام اى وصلن بجمته او هو آخره او وسطه وفي نسخة قاعوس البحر بالعين المهملة وفي اخرى قاموس بالموحدة وفي اخرى قاموس بالتاء الفوقية وفي اخرى وابا يعك بسكون الياء التحتية والنون (قوله) هات يدك اى اعطني يدك (قوله) شداد بشد يد المهملة الاولى (قوله) قلنا بكذا وكذا قال السيد نعم العطف في قوله وكذا اقال السيد وسكون السين المهملة اى سبعين صاعا والصاع اربعة امداد بعد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لا ندري من هو اى لا نعرف اسمه ولا صفته (قوله) ومعنا ظعينة اى امرأة مسافرة (قوله) لا يخيس بفتح الياء التحتية اى لا ينقد (قوله) وتكتالوا اى وان تكتالوا فاحتاج تقبضوا ثمن بعيركم بتمامه (قوله) الجلندى بضم الجيم واللام وسكون النون بعدها دال مهملة والف مقصورة او ممدودة على اختلاف في اللغة قال في القاموس وجلندا بضم اوله وفتح ثانيه ممدودة وتضم مقصورة اسم ملك ووهم الجوهري فقصره مع فتح ثانيه اه (قوله) ملك عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم على ما افاده الحلبي

لو لم تكن فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة

* فصل * اعلم أن الله تعالى جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة لو شاء كما حكى عن سنته في بعض الأنبياء وذكره بعض أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وجائز أن يوصل إليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة إما من غير البشر كالملائكة مع الأنبياء أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم مقام قول الله صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه في الذي يقول وهذا كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في لغة من همز ماخوذ من النباء وقد لا تهمز على هذا التأويل تسهيلا والمعنى أن الله تعالى قد اطلعه على غيبه

(قوله) ينبيك بالخبر آصله الخ الآ نه سكن للضرورة النظم وكسرها آى حجة وآية تبين معانيها (قوله) فصل اعلم ان الله قادر الخ فصل ان يكلمه الله الا وحيا آى وحى الهام او رؤيا نوم كما وقع لسيدنا آدم عليه الصلاة والسلام (قوله) مع التحدى من النبى آى طلب المعارضة ممن تصح ان يكون له وصف النبوة فلم يكن من اهل المعارضة لنقصه عن درجة البلاغة (قوله) بما دل على صدقهم من معجزاتهم اى دعوته (قوله) فاطيعوه اى فى الاصول وقوله واتبعوه اى فى الفروع (قوله) فيما يقوله اى من الاخبار (قوله) من همز هو نافع دون القراء (قوله) تسهيلا اى تحقيقا وجب بكثرة الاستعمال فى قلب الهمزة واوا والادغام

وَاعْلَمْهُ انَّ نَبِيَّهُ فَيَكُونُ بِنَبِيٍّ مُنَبَّأٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ اَوْ يَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللّٰهُ بِهِ وَمُنَبِّئًا بِمَا اطْلَعَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ مِنَ النُّبُوَّةِ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْاَرْضِ وَمَعْنَاهُ اَنَّ لَهُ رُتْبَةً شَرِيفَةً وَمَكَانَةً بِنَبِيهَةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُنِيفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ وَاَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَاْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ فِي اللُّغَةِ الْاَنَادِرًا وَاِرْسَالُهُ اَمْرُ اللّٰهِ لَهُ بِاءِ بَلَاغٍ اِلَى مَنْ اَرْسَلَهُ اِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّتَابُعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ اِرْسَالًا اِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَاَنَّهُ اُلْزِمَ تَكْرِيرَ التَّبْلِيغِ اَوْ اُلْزِمَتِ الْاُمَّةُ اِتِّبَاعَهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنًى اَوْ بِمَعْنَيَيْنِ فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَاَصْلُهُ مِنَ الْاِنْبَاءِ وَهُوَ الْاِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ اِلَّا اِذَا تَمَنَّى فَقَدْ اَثْبَتَ لَهُمَا مَعًا الْاِرْسَالَ قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ اِلَّا رَسُولًا وَلَا الرَّسُولُ اِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهٍ اِذْ قَدِ اجْتَمَعَا فِي النُّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْاِطِّلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْاِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النُّبُوَّةِ اَوِ الرِّفْعَةِ بِمَعْرِفَةِ ذٰلِكَ وَحَوْزِ ذٰلِكَ دَرَجَتَهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ الرِّسَالَةِ الَّتِي لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْاَمْرُ بِالْاِنْذَارِ وَالْاِعْلَامِ كَمَا قُلْنَا وَبَحَثَتْهُمْ مِنَ الْاٰيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْاِسْمَيْنِ فَلَوْ كَانَا شَيْئًا وَاحِدًا لَمَا حَسُنَ تَكْرَارُهَا

(قوله) وَمَكَانَةً بِنَبِيهَةً اَيْ مَنْزِلَةً لَطِيفَةً (قوله) مُنِيفَةً مِنْ اَنَافَ اِذَا اَشْرَفَ اَيْ مُشْرِفَةً مُرْتَفِعَةً (قوله) مُؤْتَلِفَانِ اَيْ مُجْتَمِعَانِ وَمُتَلَازِمَانِ (قوله) اِلَّا نَادِرًا اَيْ قَلِيلًا وَقَوْعُهُ (قوله) يَا اَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ اِلَخْ (قوله) بِمَعْنَى اَيْ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ اَيْ فَيُطْلَقُ كُلٌّ عَلَى الْاٰخَرِ وَقَوْلُهُ اَوْ بِمَعْنَيَيْنِ اَيْ فَاَحَدُهُمَا اَعَمُّ (قوله) سَوَاءٌ اَيْ فِي الْاِيجَابِ لِكُلٍّ بِالشَّرْعِ (قوله) وَاسْتَدَلُّوا اَيْ عَلَى التَّسْوِيَةِ وَمُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهٍ اَيْ وَمُجْتَمِعَانِ مِنْ اٰخَرَ (قوله) وَحَوْزِ دَرَجَتِهَا اَيْ اِحَاطَةِ مَرْتَبَةِ كُلٍّ مِنْهُمَا (قوله) كَمَا قُلْنَا اَيْ بَيَّنَّا

فى الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبى الى امة
او نبى ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان
الرسول جاء بشرع مبتداء ومن لم يأت بنبى غير رسول
وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذى عليه الجماء
الغفير ان كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا واول الرسل
آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى ذر
عنه عليه السلام ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الف نبى وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا
عند المحققين ذاتا للنبى صلى الله عليه وسلم ولا وصف
ذات خلافا للكرامية فى تطويل لهم وتهويل ليس عليه
تعويل واما الوحى فاصله الاسراع فلما كان صلى الله
عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بجعل سمى وحيا وسميت
انواعا الاعلام ما ت وحيا شبيها بالوحى الى النبى
وسمى الخط وحيا السرعة حركة يد كاتبه ووحى
الحاجب واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى
فأوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اى اومأ ورمز
وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اى السرعة
وقيل اصل الوحى السر والاخفاء ومنه سمى الالهام
وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم اى يوسوسون فى صدورهم ومنه قوله

(قوله) البليغ اى البالغ غاية البلاغة
المعجزة لارباب الفصاحة عن قدرته
المعارضة لاقصر سورة (قوله) من نبى
وفى نسخة من رسول طريق (قوله) ليس
بمرسل اى اى يدعو الى طريق الشرع
سمى (قوله) مبتدأ اى ولو امر (قوله)
(قوله) وان امر اى ولو امر (قوله) مبلغ
اسماء بفتح الهمزة والقصر بالمعجمة والفاء
وفى نسخة الهمز والقصر (قوله) الكل اى
اى الكثير من الجمع (قوله) اوحى اليه بالتبليغ
اى لان الرسول من اوحى اليه بالتبليغ او به (قوله)
والنبى اوحى اليه لا بالتبليغ

واخرهم الخ يشهد له وخاتم النبيين
(قوله) وثلاثة عشر بزيادة وخمسة عشر
(قوله) وليستا ذات الخ البد الخ
تقتضى بم (قوله) للكرامية بتشديد الراء
والياء (قوله) تطويل لهم اى كثرة تعليل
وتهويل اى تخويف (قوله) فاصله
الاسراع يدل له حديث اذا اردت
امرا فتدبر عاقبته فان كان شرا فانته
وان كان خيرا فتوجه اى اسرع اليه
ذكره الدميرى والظاهر انه تصحيف عليه
وانه بالجيم اى اسرع اليه
اى غير تؤدة (قوله) بجعل
بمد وقصر (قوله) الوحا الوحا
سمى الخ اى لخفائه (قوله) السر اى الاسرار

تعالى وأوحينا إلى أم موسى أي ألقي في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أي ما يلقيه في قلبه دون واسطة * فصل اعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت به الأنبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه هو فعل الله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الإتيان بمثل القرآن على رأي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الإتيان بمثله كإحياء الموتى وقلب العصى حية وإخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من بين الأصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن أن يفعله أحد إلا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه أن يأتي بمثله تعجيزا له واعلم أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو أكثر الرسل معجزة وأبهرهم آية وأظهرهم برهانا كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فإن واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين ولا أكثر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال أهل العلم

(قوله) دون واسطة يفهم بمقابلة أو من وراء حجاب أو برسول رسولا والأول لموسى والثاني لجبريل فصل اعلم الخ (قوله) هو أن الخلق الخ أي فكأنها أعجزتهم والا فالمعجز حقيقة هو الله تعالى كما مر قادرا على اقدار العبد لنحوها (قوله) وهي الضمير للمعجزة (قوله) كصرفهم أي صرف الله الكفار وقوله وإعجازهم عطف على صرف (قوله) وقلب الخ أي معجزة موسى وقوله وإخراج الخ معجزة لصالح وقوله وكلام شجرة معجزة لموسى (قوله) ونبع الماء الخ معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) معارضته (قوله) وتحديه أي طلب (قوله) فعجزوا عنها بصيغة المجهول أي عجز أهل المعارضة عنها

وَاَقْصَرُ السُّوَرِ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَكُلُّ آيَةٍ اَوْ آيَاتٍ
مِنْهُ بِعَدِيدِهَا اَوْ قَدْرِهَا مُعْجِزَةٌ ثُمَّ فِيهَا نَفْسِهَا مُعْجِزَاتٌ
عَلَى مَا نُفَصِّلُهُ مِمَّا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ ثُمَّ مُعْجِزَاتُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا عُلِمَ
قَطْعًا وَنُقِلَ اِلَيْنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ فَلَا مِرْيَةَ وَلَا
خِلَافَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ
قِبَلِهِ وَاسْتِدْلَالِهِ بِتَحَدِّيهِ وَاِنْ اَنْكَرَ هٰذَا مُعَانِدٌ جَاحِدٌ
فَهُوَ كَاِنْكَارِهِ وُجُودَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا
وَاِنَّمَا جَاءَ اعْتِرَاضُ الْجَاحِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ
وَجَمِيعُ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجِزٍ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً وَوَجْهُ اِعْجَازِهِ
مَعْلُومٌ ضَرُورَةً وَنَظَرًا كَمَا سَنَشْرَحُهُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى قَالَ
بَعْضُ اَئِمَّتِنَا وَيَجْرِي هٰذَا الْمَجْرَى عَلَى الْجُمْلَةِ اَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى
يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتٌ وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ اِنْ لَمْ يَبْلُغْ
وَاحِدٌ مِنْهَا مُعَيَّنَ الْقَطْعِ فَيَبْلُغُهُ جَمِيعُهَا فَلَا مِرْيَةَ فِي جَرَيَانِ
مَعَايِنِهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ اَنَّهُ جَرَتْ
عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَاِنَّمَا خِلَافُ الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللّٰهِ
وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللّٰهِ وَاَنَّ ذٰلِكَ بِمَثَابَةِ قَوْلِهِ
صَدَقْتَ فَقَدْ عُلِمَ وُقُوعُ مِثْلِ هٰذَا اَيْضًا مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ضَرُورَةً لِاتِّفَاقِ مَعَايِنِهَا كَمَا يُعْلَمُ ضَرُورَةً جُودُ حَاتِمٍ
وَشَجَاعَةُ عَنْتَرَةَ وَحِلْمُ اَحْنَفَ لِاتِّفَاقِ الْاَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هٰذَا وَشَجَاعَةِ هٰذَا وَحِلْمِ هٰذَا

(قوله) فكل آية الخ اى فقوله تعالى
فاتوا بسورة بعدد الخ (قوله) علم قطعا اى ذلك القدر علم
علم قطع يدل له ما بعده (قوله) معين
متواترا اى متتابعا (قوله) من قبل
اى شخص ومعين (قوله) من جهة المبدأ الفياض
وصدقت اى يا محمد فيما ارعيت من
رسالتى (قوله) على كرم الخ الكلام
على النشر المرتب

وَانْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى
نَوْعَيْنِ نَوْعٌ مُشْتَهِرٌ مُنْتَشِرٌ رَوَاهُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَشَاعَ
الْخَبَرُ بِهِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَةِ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ
كَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٌ مِنْهُ
اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ وَالِاثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْيَسِيرُ
وَلَمْ يَشْتَهِرْ اشْتِهَارَ غَيْرِهِ لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى غَيْرِهِ اتَّفَقَا
فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِتْيَانِ بِالْمُعْجِزِ كَمَا قَدَّمْنَا
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ وَأَنَا أَقُولُ
صَدْعًا بِالْحَقِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا انْشِقَاقُ
الْقَمَرِ فَالْقُرْآنُ نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَأَخْبَرَ عَنْ وُجُودِهِ وَلَا
يُعْدَلُ عَنْ ظَاهِرِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ احْتِمَالِهِ صَحِيحُ
الْأَخْبَارِ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ فَلَا يُوهِنُ عَزْمَنَا خِلَافُ
آخَرَ قَ مُنْحَلِّ عُرَى الدِّينِ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى سَخَافَةِ مُبْتَدِعٍ
يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ نُرْغِمُ بِهَذَا
أَنْفَهُ وَنُنَبِّذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ نَبْعِ الْمَاءِ
وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ عَنِ
الْجَمِّ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مُتَّصِلًا عَمَّنْ حَدَّثَ بِهَا
مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوَاطِنَ

(قوله) كنبع الماء الخ أي وهي الخبر المتواتر (قوله) بنفسه أي من غير نظر لغيره (قوله) لا يوجب العلم أي اليقيني الجازم وهو العلم الحاصل عن الدليل (قوله) ولا يقطع بصحته أي عن أنه لا مرية في خبر بأن معانيها (قوله) والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والأخبار (قوله) كنبع الماء من بين الأصابع وتكثير الطعام ونوع منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه إذا جمع إلى غيره اتفقا في المعنى واجتمعا على الإتيان بالمعجز كما قدمنا قال القاضي أبو الفضل رحمه الله وأنا أقول صدعا بالحق أن كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع أما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه وأخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره إلا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح الأخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف آخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت إلى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرغم بهذا أنفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجم الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها من الصحابة وأخبارهم أن ذلك كان في مواطن

(قوله) أي وهي الخبر المتواتر (قوله) بنفسه أي من غير نظر لغيره (قوله) لا يوجب العلم أي اليقيني الجازم وهو العلم الحاصل عن الدليل (قوله) ولا يقطع بصحته أي عن أنه لا مرية في خبر بأن معانيها (قوله) والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والأخبار (قوله) كنبع الماء من بين الأصابع وتكثير الطعام ونوع منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه إذا جمع إلى غيره اتفقا في المعنى واجتمعا على الإتيان بالمعجز كما قدمنا قال القاضي أبو الفضل رحمه الله وأنا أقول صدعا بالحق أن كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع أما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه وأخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره إلا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح الأخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف آخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت إلى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرغم بهذا أنفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجم الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها من الصحابة وأخبارهم أن ذلك كان في مواطن

(قوله) أي ونحن في أمر الديانة ومنه فقد استمك (قوله) سخافة مبتدع بالعراء قال عدل عن الحق المبين (قوله) بل نرغم أنفه أي نلصقه بالتراب يقال نذله ونبذ (قوله) ونبذ أي نطرح وبالعراء أي الصحراء والفضاء (قوله) سخفه بضم السين المهملة وبفتح وسكون أي انشقاق عقله (قوله) وكذلك أي الكافة عن الكافة (قوله) وأخبارهم في نسخة بصيغة فتح الهمزة ثم الباء التحتية وفي نسخة بكسر الهمزة والباء مع الجمع في الكل

اجتماع

اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بوط وغزوة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رأوه
كما رآه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم
المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان
ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه
كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك
مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداول
الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارية واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه
الواردة من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان
الا ظهورا ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو
وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد
الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن
عليها الاحسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب

(قوله) بوط بضم الموحدة وتفتح جبل من جبال جهينة (قوله) تبوك بفتح الفوقية موضع بطرف الشام بينه وبين المدينة اربع عشرة مرحلة (قوله) من محافل اى اماكن (قوله) ولم يؤثر بصيغة المجهول رواية (قوله) كنطق الناطق اى بفرقة المنزهون الراوي منهم (قوله) وليس هنالك اى المبرؤن (قوله) وليس ميل قلوبهم الخ اى ليس ميل قلوبهم بداع (قوله) ووهمه بتشديد الهاء اى نسب

بعضهم بعضا الى الوهم (قوله) فهذا النوع اى الذي رواه العدد الكثير (قوله) والاراجيف الطارية اى المحكيات العارضة (قوله) واجتهاد الملحد اى بذل الظالم وسعه (قوله) اخباره عن الغيوب منه قوله صلى الله عليه وسلم يصيب هذه الامة خسف ومسخ وقذف اى يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم

وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومًا مِنْ آيَاتٍ تَحْمِلُ الْجُمْلَةَ
بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ بِهِ مِنْ
أَئِمَّتِنَا الْقَاضِي وَالْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ
وَمَا عِنْدِي أَوْجَبَ قَوْلَ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ
مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ إِلَّا قِلَّةُ مُطَالَعَتِهِ لِلْأَخْبَارِ
وَرِوَايَتِهَا وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْآفَةُ
اعْتَنَى بِطَرِيقِ النَّقْلِ وَطَالَعَ الْحَدِيثَ وَالسِّيَرَ لَمْ يَرْتَبْ
فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا
يَحْصُلُ عِنْدَ آخَرَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالضَّرُورَةِ
بَغْدَادَ مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَارَةِ
وَالْخِلَافَةِ وَآحَادٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْمَهَا فَضْلًا
عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ
بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيجَابُ
قِرَاءَةِ أُمِّ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُنْفَرِدِ وَالْإِمَامِ
وَإِجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَامَ سِوَاهُ
وَأَنَّ الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَالِاقْتِصَاصَ
فِي الْمَسْحِ عَلَى بَعْضِ الرَّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ
فِي الْقَتْلِ بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِيجَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ
وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ
يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يَشْتَغِلْ

بِمَذَاهِبِهِمْ

(قوله) وكان أي وعلما كان في الأولين
(قوله) لا غطاء عليه أي ولا مرية لديه
(قوله) من باب خبر الواحد أي انفرادي
ظنيا بينا لا علميا يقينيا على الوجه الذي
ذكرناه أي من انها من باب التواتر الذي
معنى وان كانت من آحاد من حيث الاسناد
مبنى (قوله) وشغله بغير ذلك بعض الاشتغال
اشتغاله بما ذكر (قوله) وطالع الحديث
والسير أي كتبها (قوله) ولم يرتب
من الارتياب أي لم يشك (قوله) ان
مذهبه ايجاب قراءة أم القرآن وهي
الفاتحة من غير تعمل (قوله) والغسل
النية في أول ليلة من رمضان أي
وان مذهبه الاكتفاء بالنية في أول
المخ (قوله) أي ويجب بالاتفاق
النية كل ليلة (قوله) وان مذهبهما القصاص
في القتل بالمحدد وغيره أي وان
مذهبهما كالشافعي القود
في القتل بما يجرح كالسنان أولهما
يجرح كالعصا (قوله) وان أبا حنيفة
يخالفهما في هذه المسائل قال المناوي
لما قام عنده بما صح من الدلائل اهـ

وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ
فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُمْ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ
نَزِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى * فَصْلٌ
فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ
تَعَالَى اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ كِتَابَ اللهِ الْعَزِيزَ
مَنْطُوٍ عَلَى وُجُوهٍ مِنَ الْإِعْجَازِ كَثِيرَةٍ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ
جِهَةِ ضَبْطِ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةِ وُجُوهٍ أَمَّا لِمَا حُسْنُ
تَأْلِيفِهِ وَالْتِئَامُ كَلِمِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَوُجُوهُ إِيجَازِهِ
وَبَلَاغَتِهِ الْخَارِقَةِ عَادَةَ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ
هَذَا الشَّانِ وَفُرْسَانَ الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ
وَالْحِكَمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَمِ وَأُوتُوا مِنْ ذَرَابَةِ
اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتَ إِنْسَانٌ وَمِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ مَا يُقَيِّدُ
الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللهُ لَهُمْ ذَلِكَ طَبْعًا وَخِلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةً
وَقُوَّةً يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ بِالْعَجَبِ وَيُدْلُونَ بِهِ إِلَى
كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بَدِيهًا فِي الْمَقَامَاتِ وَشَدِيدِ الْخَطْبِ
وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَيَمْدَحُونَ
وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْقُمُونَ وَيَصُوغُونَ
فَيَأْتُونَ بِالسِّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطِيقُونَ مِنَ الْأَوْصَافِ فِيهِمْ
أَجْمَلَ مِنْ سَمْطِ اللَّآلِ فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ وَيُذَلِّلُونَ
الصِّعَابَ وَيُذْهِبُونَ الْإِحَنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمَنَ
وَيُجَرِّعُونَ الْجِبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ

(قوله) فضلا عن سواه أي اصلا (قوله) من لم يباشر العلوم اه عجاز القرآن (قوله) فصل في اعجاز القرآن منطو أي مشتمل (قوله) وتحصيلها مبتدأ أي وتحصيل وجوه الكثرة أولها حسن تاليفه أي تركيبه بين حروفه وكلماته وسوره ووجوه ايجازه أي من قصر المهملة وفتح الكاف وجمع كلمة وهي وحذف (قوله) وفتح الكاف وجمع كلمة وهي المجملة وفتح الكاف وكسر الميم وتشديد اللام كمال العقل وكسر الدال (قوله) وأوتوا من ذرابة اللسان بفتح الذال المعجمة أي نباهته وحدته (قوله) ما يقيد الالباب بضم الياء الاولى وفتح القاف وكسر الياء المشددة أي يجمع أرباب العقول (قوله) وفهم غريزة أي يجمعها (قوله) ويدلون بضم الياء وكسر الدال أي يتوسلون به الخ (قوله) وشديد الخطب أي الامر العظيم (قوله) بالحجر المتلال هو الطف منها

وتزقمونه ويسوغ للكلام البليغ
وقد وردا من البيان لسحرا (قوله)
ويطوقون بكسر الواو والمشددة أي
يحملون (قوله) سمط اللآل بكسر السين
المهملة هو الخيط ما دام فيه الخرز (قوله) ويذللون الصعاب أي
الهمزة وفتح الحاء جمع لحنة بكسر فسكون
فتشديد والضغينة (قوله) ويهيجون
أي تبلد وفي بعضها أي تسعل في الجعد لتلبده فيما نشر
(قوله) ويجرعون بتشديد الراء المكسورة مع ضم أوله وفتح الجيم
وتخفيف الراء المكسورة مع ضم أوله وفتح الجيم
والجبان بضم الجيم والموحدة المخففة
ضد الشجاع (قوله) ويبسطون
بضم السين أي يمتحنون

وَيُصَيِّرُونَ النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرُكُونَ النَّبِيهَ خَامِلًا
مِنْهُمُ الْبَدَوِيُّ ذُو اللَّفْظِ الْجَزْلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ
وَالْكَلَامِ الْفَخْمِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيِّ
وَمِنْهُمُ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالتَّصَرُّفِ
فِي الْقَوْلِ الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرَّوْنَقِ الرَّقِيقِ
الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ
الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقِدْحُ الْفَالِجُ وَالْمَهْيَعُ
النَّاهِجُ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعُ مُرَادِهِمْ وَالْبَلَاغَةَ
مِلْكُ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَوْا فُنُونَهَا وَاسْتَنْبَطُوا عُيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صُرَحًا لِبُلُوغِ
أَسْبَابِهَا فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمَهِينِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَثِّ
وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا فِي الْقِلِّ وَالْكَثْرَةِ وَتَسَاجَلُوا
فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا رَسُولٌ كَرِيمٌ بِكِتَابٍ
عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ
وَبَهَرَتْ بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ
مَقُولٍ وَتَظَافَرَ إِيجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ طُعْمَةُ
حَقِيقَتِهِ وَمَجَازُهُ وَتَبَارَتْ فِي الْحِسِّ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ
وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ مَجَامِعُهُ وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ
إِيجَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

(قوله) وَيُصَيِّرُونَ النَّاقِصَ كَامِلًا أي يجعلونه كاملا (قوله) وَيَتْرُكُونَ النَّبِيهَ خَامِلًا أي يجعلونه مجهولا لا يأبه له (قوله) مِنْهُمُ الْبَدَوِيُّ أي يسكن في البادية وقوله ذُو اللَّفْظِ الْجَزْلِ هو من يتكلم بالجيم وسكون الزاي أي بالحرف بفتح الجيم وسكون الزاي أي صاحب الألفاظ الجزلة (قوله) وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ أي المفصل أي البين أي الذي فيه الجزالة والتلاؤم (قوله) وَالْكَلَامِ الْفَخْمِ أي الجميل وقوله وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِيِّ هذا مدح جزيل وقوله وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيِّ أي المشرب الصافي وقوله وَمِنْهُمُ الْحَضَرِيُّ أي المهملة والمعجمة من يسكن الحاضرة بفتح الميم والزاي (قوله) الْبَارِعَةِ أي الفائقة وقوله وَالْأَلْفَاظِ النَّاصِعَةِ أي الخالصة من شوائب الركاكة (قوله) الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ أي السير الطرف وفي المعنى (قوله) الْبَالِغَةُ أي الواصلة مقام النهاية وقوله الدامغة أي الماحقة للامور الزاهقة ومنه قوله تعالى فيدمغه وقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه (قوله) وَالْقِدْحُ الْفَالِجُ بكسر القاف أي السهم الفائز (قوله) وَالْمَهْيَعُ الناهج بكسر اللام أي الطريق الواسع وقوله النَّاهِجُ بفتح الميم والخاء أي الطريق الثالث (قوله) مُرَادِهِمْ بكسر الميم والقاف وتشديد الدال وكسرها استظهره المحلي أو ما يتعاونه فهو من القود (قوله) وَالْبَلَاغَةَ مِلْكُ قِيَادِهِمْ بفتح الواو الاولى وسكون الثانية أي تخضع لهم (قوله) وَاسْتَنْبَطُوا عُيُونَهَا أي من معانيها (قوله) وَعَلَوْا صُرَحًا أي ظاهرا (قوله) لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا أي تحصيلها (قوله) فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمَهِينِ أي رفعوا الخ (قوله) وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ أي تنوعوا في الغث بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة أي المهزول والسمين بفتح الميم (قوله) وَتَقَاوَلُوا فِي الْقِلِّ وَالْكَثْرَةِ أي تفاخروا في القل والكثر (قوله) وَتَسَاجَلُوا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ أي تباروا في الطويل والقصير (قوله) فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا رَسُولٌ كَرِيمٌ بِكِتَابٍ عَزِيزٍ أي المنزه عن النقائص (قوله) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ أي فاتهم أي أعرضهم أي أعجزهم عن الاتيان بمثله (قوله) تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ أي نظمت نظما محكما متقنا وميزت ومفصلا كما مر (قوله) وَبَهَرَتْ بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ أي غلبتها وقوله وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ أي غلبت كل قول (قوله) وَتَظَافَرَ إِيجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ أي تعاونا (قوله) وَتَظَاهَرَتْ طُعْمَةُ حَقِيقَتِهِ وَمَجَازُهُ أي تعاونا (قوله) وَتَبَارَتْ فِي الْحِسِّ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ أي تسابقت في الحس مطالعه ومقاطعه (قوله) وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ مَجَامِعُهُ وَبَدَائِعُهُ أي جمعت كل البيان مجامعه وبدائعه (قوله) وَاعْتَدَلَ مَعَ إِيجَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ أي تساوى مع إيجازه حسن نظمه (قوله) وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ أي تطابق على كثرة فوائده

مُختارٌ لفظُه وهُم أفصحُ ما كانوا في هذا البابِ مجالًا وأشهرُ
في الخطابةِ رِجالًا وأكثرُ في الشِّعرِ والسَّجعِ ارتجالًا
وأوسعُ في الغريبِ واللُّغةِ مقالًا بلغتِهم التي بها
يتحاورون ومنازعِهم التي عنها يتناضلون صادرًا
بها في كلِّ حينٍ ومُقِرًّا لهم بضعًا وعشرين عامًا على
رُؤوسِ الملأِ أجمعين أم يقولون افتراهُ قل فأتوا بسورةٍ
مثلِه وادعُوا مَن استطعتم مِن دونِ اللهِ إن كنتُم
صادقين وإن كنتم في ريبٍ مِمَّا نزَّلنا على عبدِنا فأتوا
بسورةٍ مِن مثلِه وادعُوا شهداءَكم مِن دونِ اللهِ
إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا وقال
تعالى قل لئن اجتمعتِ الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا
بمثلِ هذا القرآنِ لا يأتون بمثلِه الآية وقال قل
فأتوا بعشرِ سورٍ مثلِه مُفتريات وذلك أنَّ المفترِيَ
أسهلُ ووضعُ الباطلِ والمختلَقِ على الاختيارِ أقربُ
واللفظُ أتابعُ للمعنى الصحيحِ كان أصعبَ ولهذا
قيل فلانٌ يكتبُ كما يُقال له وفلانٌ يكتبُ كما يريد
والأولُ على الثاني فضلٌ وبينهما ما شاءَ وبعيدٌ فلم
يزل يقرِّعهم صلى اللهُ عليه وسلم أشدَّ التقريعِ
ويوبِّخهم أشدَّ التوبيخِ ويسفِّه أحلامَهم
ويحطُّ أعلامَهم ويشتِّت نظامَهم ويذمُّ آلهتَهم
وآباءَهم ويستبيحُ أرضَهم وديارَهم وأموالَهم

(قوله) مختار لفظه أي في بابه (قوله) من إيجاز مبانيه أي في الشعر (قوله) في إمكانه أي الكلام المفوه في النثر (قوله) الحماة أي الكلام المفوه في النثر (قوله) ومنازعهم أي مجال النازعة في المعاني وقوله أي المحاربة في المعاني وقوله بينا بالعين ومبارحا أي حال كونه صلى الله عليه وسلم داعيا لهم وما يأتي بعد القاف أي موقنا بالبعض هنا ثلاثة وعشرين المراد بالبعض التسع (قوله) وهو ما بين الثلاث الى التسع والاشراف الملأ بالهمز أي الرؤساء اقتراه (قوله) أم يقولون افتراه أي بل يقولون اختلقه محمد وادعوه شاهدا على ثبوت دعواه (قوله) وادعوا من استطعتم أي استعينوا بمن يمكن استعانتكم به (قوله) بمثل هذا القرآن أي في كماله مبناه وبلاغة معناه أي في كماله أي مختلقات من عند أنفسكم مفتريات (قوله) والأول أي من الكاذبين (قوله) بالهمز نجد المحمة بعيد أي فرد بعيد (قوله) شاذ (قوله) ويسفه أحلامهم أي ينسبهم الى السفه (قوله) ويذم آلهتهم أي يعيبها في حذف أي بقوله ألهتهم الآية (قوله) وآباءهم أي يعيبهم بقوله ويبعدون من دون الله مثل الذين اتخذوا

وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مَحْجُومُونَ عَنْ
مُمَاثَلَتِهِ يُحَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ
وَالْإِعْتِرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ وَقَوْلُهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ
وَسِحْرٌ مُسْتَمَرٌّ وَإِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَتَةِ
وَالرِّضَى بِالدَّنِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي آكِنَّةٍ مِمَّا
تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ
حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ وَالِادِّعَاءِ
مَعَ الْعَجْزِ بِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمِنْ
تَعَاطِي ذَلِكَ مِنْ سَخَائِفِهِمْ كَمُسَيْلِمَةَ كَشَفَ عَوَارَهُ
بِجَمِيعِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللَّهُ مَا أَلِفُوهُ مِنْ فَصِيحِ كَلَامِهِمْ
وَإِلَّا فَلَمْ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمَيْزِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَمَطِ
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جِنْسِ بَلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ
وَأَتَوْا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَفْتُونٍ
وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْمُغِيرَةُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةَ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً
وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ وَإِنَّ أَعْلَاهُ
لَمُثْمِرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا
سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ
سَجَدْتُ لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا
اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مَخْلُوقًا

لَا يَقْدِرُ

(قوله) ناكصون أي راجعون القهقرى (قوله) محجومون أي ممانعون (قوله) يحادعون أي يخادعون (قوله) يؤثر أي يروى عن أهل بابله عنهم (قوله) وسحر مستمر أي في قوله وإن يروا آية يعرضوا الآية وقوله وإن هذا إلا إفك افتراه أي في وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه الآية وقوله وقالوا أساطير الأولين أي في وقالوا هذا أساطير الأولين وقوله وقرٌ أي ثقل وصمم (قوله) فيه أي بالخرافات من الكلام (قوله) وقد قال الخ أي واختاره تعالى صدق (قوله) سخائفهم أي سقطهم (قوله) أهل الميز أي أصحاب التمييز (قوله) وبين مفتون أي مستجير (قوله) وطلاوة في نسخة حلاوة (قوله) لمغدق بضم أوله أي رونقا وحسنا أقول وفي نسخة بدون الميم اسم فاعل وفي الجزءان معانيه وهو أشار به إلى الجزءان معانيه وقوله لمثمر أشار به إلى غلب معانيه (قوله) فلما استيأسوا أي يئسوا يائسا كبيرا فالسين والتاء فيهما للمبالغة وقوله خلصوا نجيا أي انفردوا متناجين في تدبير أمرهم

لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد
فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد بشهادة الحق
فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن
كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اشراف المسلمين
يقرأ آية من كتابكم فتأملها فاذا قد جمع فيها
ما انزل الله على عيسى بن مريم من احوال الدنيا
والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وحكى الاصمعي انه
سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت
او يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه الآية فجمع الله في آية واحدة
بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع
من اعجازه متعذر ذلك اتى غيره مضاف الى غيره على التحقيق
والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه
السلام مصدقا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن
الاتيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة
وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بخبر المخبرين من اهلها
عن معارضته واعتراف المقرين بالعجز عن بلاغته وانت اذا تأملت

(قوله) فاستخبره اى طلب منه الخبر (قوله) من بطارقة الروم بطارقة جمع البطريق بكسر الباء وفتحها ومعناه الرئيس في قومهم فانه يقتطع ما كان تحت يديه (قوله) من اشراف المسلمين اى اشرفهم في اسرع المسلمين اى الدنيا (قوله) الروم من اعراف المعاش والمعاد (قوله) آية من كتابكم اى القرآن (قوله) فاذا قد جمع فيها اى في كلام جارية اى فقال لها ما تستغفرين الله من ذنوبك كلها فقالت لم يجب علي فقالت انا نائما ولم يجب علي ذلك فقال لها ما تستغفرين الله من ذنوبك كلها

قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية واشباهها
من الآي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز
الفاظها وكثرة معانيها وبديع جزالة عبارتها وحسن
تاليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر
ملئت الدواوين من بعد ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص
الطوال واخبار القرون السوالف التي تضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتيام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها
ثم اذا تردد ت قصصه اختلفت العبارات عنها على
كثرة تردادها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان
صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور
للنفوس من تردادها ولا معادة لمعادتها * فصل
الوجه الثاني من اعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب

قوله وتلاؤم اي توافق (قوله
عما عيتها اي نظيرتها (قوله لمعادتها
بضم اوله اي معكوسها فصل
الوجه الثاني الخ (قوله) والاسلوب
الغريب قال المتلاكان المناسب
وأسلوبه الغريب

ومنابع

وَمَنَاهِجِ نَظْمِهَا وَنَثْرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفْتُ عَلَيْهِ
مَقَاطِعَ آيِهِ وَانْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ
قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ عَلَى مُمَاثَلَةِ
شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونَهُ لُطَلَاهُمْ
وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثْرٍ أَوْ نَظْمٍ
أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرٍ وَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ رَقَّ
لَهُ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكِرًا عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا
مِنْ هَذَا وَفِي خَبَرِهِ الْآخَرِ حِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ
الْمَوْسِمِ وَقَالَ إِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يُكَذِّبُ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللهِ مَا هُوَ
بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمْزَمَتِهِ وَلَا سَجْعِهِ قَالُوا مَجْنُونٌ
قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا بِخَنْقِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ قَالُوا فَنَقُولُ
شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ رَجَزَهُ
وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَبْسُوطَهُ وَمَقْبُوضَهُ مَا هُوَ
بِشَاعِرٍ قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا
نَفْثِهِ وَلَا عُقَدِهِ قَالُوا فَمَا تَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ
مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنَّ أَقْرَبَ
الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ وَأَنَّهُ سِحْرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ
وَالْمَرْءِ وَأَخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ

(قوله) وتدلهت بالدال المهملة وفي نسخة وتولهت أي اندهشت (قوله) رق أي تأثر بسماعه القرآن (قوله) فقال أي الفاعل من القائل وفي نسخة بخبره بالفعل من الفاء (قوله) وفود العرب جمع وفد أي أقوامها (قوله) نقول كاهن أي يخبر عن الكائنات في الأزمنة الآتية يدعي معرفة أسرار المغيبات (قوله) بزمزمته أي الكاهن أي حضاره الجن لإخباره بخبره بفتح الخاء وكسر النون وتسكن وفتح القاف أي ليس من أصابه الجن (قوله) ولا نفثه أي نفخه بريقه لقول الله تعالى ومن شر النفاثات في العقد (قوله) وزوجه أي المرء وزوجته

فنفروا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فأنزل
الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وقال
عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني
لم أترك شيأ إلا وقد علمته وقرأته وقلته ولقد
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر
ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث
مثله وفي حديث إسلام أبي ذر ووصف أخاه
أنيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من أخي أنيس
لقد ناقض اثنى عشر رجلا في الجاهلية أنا أحدهم
وإنه انطلق الى مكة وجاء الى أبي ذر بخبر النبي
صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت
يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة
فما هو بقولهم ولقد وضعته اقراء الشعر فلم
يلتئم وما يلتئم على لسان أحد بعدي انه شعر
وانه لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا
صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين
الا يجاز والبلاغة بذاتها او انه أسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر
العرب على الاتيان بواحد منها اذ كل واحد منها
خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها والى
هذا ذهب غير واحد من أئمة المحققين وذهب

بعض

(قوله وحيدا حال من ضمير ذرني) (قوله) ما مض أي عارض (قوله) اثر السحر بقية أوله ومداثرة اي طريقة وانواع بحوره (قوله) لصادقا اي في دعوى الرسالة (قوله) وانهم لكاذبون اي فيما يقولونه (قوله) الا عجاز والبلاغة بالرفع على انهما خبر ان لمحذوف او بالجر على البدلية

المقتدى بهم إلى أن الإعجاز في مجموع البلاغة
والأسلوب وأنى على ذلك بقول تمجه الأسماع
وتنفر منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم
بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة
وأرهف خاطره ولسانه أدرب هذه الصناعة لم
يخف عليه ما قلناه وقد اختلف أئمة أهل السنة
في وجه عجزهم عنه فأكثرهم يقول إنه مما جمع في
قوة جزالته ونصاعة ألفاظه وحسن نظمه وإيجازه
وبديع تأليفه وأسلوبه لا يصح أن يكون في مقدور
البشر وأنه من باب الخوارق الممتنعة على أقدار الخلق
عليها كإحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصا
وذهب الشيخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله
تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه
لم يكن هذا أو لا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم
عنه وقال به جماعة من أصحابه وعلى الطريقين فخرق
العرب عنه ثابت وإقامة الحجة عليهم بما يصح أن
يكون في مقدور البشر وتحديهم بأن يأتوا بمثله
قاطع وهو أبلغ في التعجيز وأحرى بالتقريع والاحتجاج
بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم
وهو أبهر آية وأقمع دلالة وعلى كل حال فما
أتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل

(قوله) في قوة جزالته أي لمعانيه وقوله ونصاعة ألفاظه وحسن نظمه معانيه وقوله وإيجازه أي كونه معجز البلاغة وعلى الطريقين أي كونه ليس في قدرة البشر الإتيان بمثله أو بتعجيز الله سبحانه لهم عن معارضته (قوله) وأنى أي أتى (قوله) على الجلاء بفتحتين وقد أي الخروج من أوطانهم

وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ
الانف وإباية الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا
ولا يرضونه إلا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت
من قدرهم والشغل بها أهون عليهم وأسرع
بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم
من هم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به
بجميع الأنام وما منهم إلا من جهد جهده واستنفد
ما عنده في إخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جلوا
في ذلك خيبة من بنات شفاههم ولا أتوا بطفية
من معين مياههم من طول الأمد وكثرة العدد
وتظاهر الوالد وما ولد بل أبلسوا فما انبسوا
ومنعوا فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه

* فصل الوجه الثالث من الاعجاز

ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات ومالم
يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي
اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
الآية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها
فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع

(قوله) الصغار بالفتح والغين المعجمة
اى الحقارة (قوله) من شموخ الانف
اى رفعته كبرا وعتوا (قوله) واباية
الضيم بكسر الهمزة وموحدة وياء
وهمزة بعد الف (قوله) الخصم اى
الظفر (قوله) وافحام الخصم اى
الزامه (قوله) جهد جهده الاول
فعل والثاني مصدر وبينهما الاول
مفتوحة وكذا الثاني وبينهم والمعنى
بذل جهده وبالغ واستنفد بالمهملة
آخره اى استوفى (قوله) من معين
مياههم اى ظواهر انوار بلاغتهم

فهذان النوعان
قد اشتركا فصل
اى اجتماعا وانفرادا (قوله) امنين
حال من الواو والمعنى وقت (قوله)
وهم اى الروم من بعد غلبهم اى
للفرس سيغلبون (قوله) ليظهره
اى يعليه (قوله) والفتح اى فتح
مكة زادها الله شرفا

سنين ودخل الناس الاسلام افواجا فما مات عليه السلام
وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام
رؤيت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد يعد من يسعى
في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة لاسيما
القرامطة فاجمعوا اكيدهم وحولهم وقوتهم اليوم
نيفا على خمسمائة عام فما قدروا على اطفاء شئ من نوره
ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين في حرف
من حروفه والحمد لله ومنه قوله سيهزم الجمع ويولون
الدبر وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الآية وقوله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية وقوله
لئن لم يضر وكم الا اذى الآية فكان كل ذلك وما فيه من
كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم
في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون في
انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول الآية وقوله يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك الآية وقوله ومن الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال مبديا
ما قدره الله وما اعتقده المؤمنون يوم بدر واذ

(قوله) ودخل الناس الخ (قوله) آي بعد فتح مكة آي فوجا بعد فوج من اهل مكة والطا
(قوله) آي آفاقها فوج من اليمن وغيرها واستخلف آي الله كما في نسخة
آي فيما رواه مسلم وزويت جمعت وطويت
(قوله) واتا له الخ في بعض النسخ بالزيادة وغيرها بصيغة
الفعل الثاني بعد الفعل الثالث القرامطة
(قوله) لا سيما القرامطة
الجهول (قوله) آي لا مثل الذين هم اتباع حمدان القرمطي
آي لا مثل من يعض مثل ما تقولوا والقرامطة
فحبر بصيغة الفعل المجهول وفي بعض النسخ
فاجمعوا اكيدهم وحولهم (قوله) من كلمه في
الكتب والجهلة (قوله) ومنه قوله ويقولون
نسخة من كلامه (قوله) آي اعجاز القرآن
آي اعجاز القرآن المعجز الجنس كما قرر
الدب المراد بالمعول الجنس

ويولون الادبار (قوله) الا اذى
آي ضررا يسيرا لبطن وتهديد
في الدين (قوله) وما فيه الخ آي
من ايضاح اقوالهم وافعالهم
(قوله) لولا يعذبنا الخ آي
يعقوننا في محمد طعنا منافيه قوادحا
نقالها لجهلهم بحالهم حسبهم جهنم
يصلونها الآية (قوله) ومن الذين
هادوا الآية بعض اليهود (قوله)
يحرفون الكلم الآية (قوله) آي
الظفر باحدى الطائفتين
(قوله) آي القافلة الراجعة من الشام

(زاده الله شرفا) والبيت من بيت الله الخ

يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمُ الآيَةَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللهَ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ
نَفَرًا بِمَكَّةَ يُنَفِّرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَهَلَكُوا
وَقَوْلُهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ
مَنْ رَامَ ضُرَّهُ وَقَصَدَ قَتْلَهُ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ
صَحِيحَةٌ * فَصْلٌ الْوَجْهُ الرَّابِعُ مَا أَنْبَأَ بِهِ
مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ
الدَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ إِلَّا
الْفَذُّ مِنْ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمْرَهُ فِي تَعَلُّمِ
ذَلِكَ فَيُوَرِّدُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ
وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصِّهِ فَيَعْتَرِفُ الْعَالِمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ
وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَنَلْهُ بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ
بِمُدَارَسَةٍ وَلَا مُثَافَنَةٍ لَمْ يَغِبْ عَنْهُ وَلَا جَهِلَ حَالَهُ
أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا مَا يَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ عَنْ هَذَا فَيُنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ
مِنْهُ ذِكْرَ الْقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَبَرَ مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ
وَإِخْوَتِهِ وَأَصْحَابِ أَهْلِ الْكَهْفِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ
وَلُقْمَانَ وَابْنِهِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَالْقَصَصِ
وَبَدْءِ الْخَلْقِ وَمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالزَّبُورِ

(قوله) ذات الشوكة أى الحد
(قوله) انا كفيناك المستهزئين
المراد بالمعول الوليد وعدى والحارث
ابن قيس والاسود بن عبد يغوث
ابن المطلب وابو لهب والعاص
ابن وائل وعتبة بن ابى معيط والحكم
ابن ابى العاص الا انه اسلم يوم الفتح
(قوله) ينفرون بتشديد الفاء للكثرة
(قوله) والله يعصمك من الناس عدة
منه تعالى لعصمة روحه من غوائل
عدوه فصل الوجه الرابع اخ
(قوله) البائدة اى الغابرة اهالكة
(قوله) الدائرة اى الدارسة (قوله)
الا الفذ بفتح الفاء وتشديد الذال
المعجمة اى المنفرد عن اقرانه فى علمه
(قوله) على نصه اى من غير
تصرف فى لفظه بل كما قرأه عليه
جبريل (قوله) فيعترف العالم اى
منه كما فى نسخة (قوله) أمى لا يقرأ
ولا يكتب اى فى جميع عمره وقوله
ولا مثافنة بالمثلثة والفاء والنون
اى مجالسة مع الشعراء والفضلاء
قال المبلاق فى نسخة بالقاف والتاء
المقعدة وهى تصحيف اومن ثقوب
(قوله) فينزل عليه بصيغة الفاعل او المفعول
مخففا ومشددا

وَصُحُفِ ابْرَاهِيمَ وَمُوسَى مِمَّا صَدَّقَهُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ
يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَهُ بَلْ اَذْعَنُوا لِذَلِكَ فَمَنْ
مُوَفَّقٌ آمِنٌ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمَنْ شَقِيٌّ مُعَانِدٌ خَاسِرٌ
وَمَعَ هٰذَا فَلَمْ يُحْكَ عَنْ اَحَدٍ مِنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ عَلَى
شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحِرْصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ احْتِجَاجِهِ
عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كُتُبِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُصْحَفُهُمْ
وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْنِيتِهِمْ
اِيَّاهُ عَنْ اَخْبَارِ اَنْبِيَائِهِمْ وَاَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمَسْتُودَعِ
سِيَرِهِمْ وَاَعْلَامِهِ لَهُمْ بِمَكْتُومِ سَرَائِرِهِمْ وَمُضْمَنَاتِ
كُتُبِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ وَاَصْحَابِ
الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ اِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ
وَمَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْاَنْعَامِ وَمِنْ طَيِّبَاتٍ كَانَتْ اُحِلَّتْ لَهُمْ
فَحُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ بِبَغْيِهِمْ وَقَوْلِهِ تَعَالَى ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ
وَمَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ اُمُورِهِمُ الَّتِي نَزَلَ
فِيهَا الْقُرْاٰنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا اُوحِيَ اِلَيْهِ مِنْ
ذٰلِكَ فَمَا سُمِعَ عَنْ اَحَدٍ مِنْهُمْ اَنَّهُ اَنْكَرَ ذٰلِكَ وَكَذَّبَهُ بَلْ اَكْثَرُهُمْ
صَرَّحَ بِصِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ
وَحَسَدِهِمْ اِيَّاهُ كَاَهْلِ نَجْرَانَ وَابْنَيْ صُورِيَا وَابْنَيْ اَخْطَبَ
وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذٰلِكَ بَعْضَ الْمُبَاهَتَةِ وَادَّعَى
اَنَّ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دَعَى اِلَى اِقَامَةِ
حُجَّتِهِ وَكَشْفِ دَعْوَتِهِ فَقِيلَ لَهُ قُلْ فَاْتُوا بِالتَّوْرَاةِ

(قوله) مما صدقه فيه العلماء بها وقوله آى من اهل الكتاب وقوله ما ذكرمنها بصيغة الفاعل او المفعول (قوله) موفق بتشديد الفاء المفتوحة (قوله) خاسر فى نسخة حاسد وفى نسخة عن واحد (قوله) عن احد فى اصل الدجى عن (قوله) عن احد من اصحفهم اى مما اشتملت عليه كتبهم او صحفهم اى ان يقول صحفهم او صحائفهم (قوله) ومستودعات بفتح الدال مع ضم اوله (قوله) وسيرهم بكسر السين وفتح الياء (قوله) وذى القرنين اى فان اجاب عنها او سكت فليس بنبى وان اجاب عن بعض فنبى قبل ان يوحى اليه فى بعض ما سكت عن بعض فهو نبى فصح لهم كما رواه الشيخان قصة اصحاب الكهف وذى القرنين وآية آمر الروح هو وصدق مقالته فى التوراة (قوله) الدال على انه فعل ماض ومقالته مفعوله (قوله) وحسده بتشديد الصاد وكسر الدال وابنى صوريا فى نسخة وابنى اخطب بالتثنية مقصورا (قوله) ملكا على كثرتها (قوله) ومن باهت

فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَقَرَّعَ وَوَبَّخَ وَدَعَى إِلَى إِحْضَارِ مُمْكِنٍ غَيْرِ مُمْتَنِعٍ فَمِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَحَدَهُ وَمُتَوَاخٍ يُلْقِي عَلَى فَضِيحَتِهِ مِنْ كِتَابِهِ يَدَهُ وَلَمْ يُؤْثَرْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ مِنْ كُتُبِهِ وَلَا أَبْدَى صَحِيحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ الْآيَتَيْنِ * فَصْلٌ هَذِهِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ مِنْ إِعْجَازِهِ بَيِّنَةٌ لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا مِرْيَةَ وَمِنَ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ الْبَيِّنَةِ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَعْجِيزِ قَوْمٍ فِي قَضَايَا وَأَعْلَامٍ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوهَا وَلَا قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً الْآيَةَ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا فَلَمْ يَتَمَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمُ الْآنَ غَصَّ بِرِيقِهِ يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَتَمَنَّهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ بِذَلِكَ مُعْجِزَتُهُ وَبَانَتْ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصِيلِيُّ

(قوله) قاتلوها الخ روى أنه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجيبوا وعلموا أن ما قاله حق عظيم عليهم وأعلن يأتوا بها وهذا برهان قاطع على صدق نبوته ودعوته (قوله) بالتقاف والتاء أي قليل حياء (قوله) ولم يؤثر بصيغة المجهول (قوله) متواخ أي متساهل (قوله) من كتابه أي من كتب أهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى (قوله) ويعفو عن كثير أي مما لا ضرورة إلى تبيينه أو عن كثير منكم (قوله) الآيتين يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله نور إلى قوله مستقيم (قوله) فصل هذه الوجوه الأربعة الخ (قوله) الحصر أي آيات (قوله) ولا قدروا أي بدل أو له أي بل عجزوا عن المعارضة هنالك

(قوله) يعيدون الناس أي بأفهامهم كما هي (قوله) يقولهم لنفسه بل لغيره من أهل الجنة (قوله) الأغص هو الذي يغص بفتح الغين أي لما من به من الضاءة المهملة (قوله) فتمنوا بإثبات الياء وحذفها لغتان المجزوم أو له لأنه من الأفعال الناقصة والظاهر أنه مبني لا بضم آخره كما زعم الدماميني (قوله) وأحد منهم مفعول له وفي بعض النسخ من أنه مبني ما ضبطناه في بعض النسخ من أنه مضاف مشرف بريقه المجهول وأنه مضاف ليد الناي (قوله) وجزعهم بتشديد الزاي أي أدخل الخوف في قلوبهم (قوله) الأصيلي بفتح فكسر

مِنْ أَعْجَبِ أَمْرِهِمْ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ
يَوْمِ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقْدِمُ عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ
إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهَدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ مِنْهُمْ
وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَفَدَ عَلَيْهِ أَسَاقِفَةُ
نَجْرَانَ وَأَبَوُا الْإِسْلَامَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ بِقَوْلِهِ
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْآيَةَ فَامْتَنَعُوا مِنْهَا
وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْجِزْيَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَ لَهُمْ
قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ مَا لَاعَنَ قَوْمًا نَبِيٌّ قَطُّ فَبَقِيَ
كَبِيرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا
فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ
أَدْخَلُ فِي بَابِ الْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ
مَا فِي الَّتِي قَبْلَهَا * فَصْلٌ وَمِنْهَا الرَّوْعَةُ
الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ وَأَسْمَاعَهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ
وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْتَرِيهِمْ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِقُوَّةِ حَالِهِ وَأَنَافَةِ
خَطَرِهِ وَهُوَ عَلَى الْمِكْيَدِ بَيْنَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا يَسْتَثْقِلُونَ
سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نُفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَوَدُّونَ
انْقِطَاعَهُ لِكَرَاهَتِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ
صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحُكْمُ وَأَمَّا
الْمُؤْمِنُ فَلَا تَزَالُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ إِيَّاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ
تُولِيهِ انْجِذَابًا وَتَكْسِبُهُ هَشَاشَةً تَمِيلُ قَلْبَهُ إِلَيْهِ

(قوله) من يوم آمر الله الخ (قوله) آي بقوله قل ان كانت الدار الآخرة الآية (قوله) لكم الدار الآخرة بفتح الهاء أي الملائمة (قوله) آية المباهلة بفتح الهاء أي المفاعلة (قوله) والله عاجل نظالم من الفريقين (قوله) من هذا المعنى أي من حيثية (قوله) عدم الاجابة الى ما دعت اليه الآية (قوله) حيث وقد بعضهن أي قدم (قوله) أساقفة نجران أي رؤساء النصارى (قوله) وأبو الاسلام أي تأخر (قوله) فمن حاجك فيه أي خاصمك (قوله) من التعجيز أي لقريش وأشباههم (قوله) مما في التي قبلها أي من التعجيز

لنصارى نجران فصل ومنها الروعة أي الخشية (قوله) والهيبة أي العظمة (قوله) فهي أي روعته او تلاوته (قوله) نفورا أي هربا من اسماعهم (قوله) مستصعب بكسر العين وفتح وهو تأكيد لمستصعب (قوله) تولية انجذابا أي تعطيه انجذابا وفي نسخة انجذاذا أي قطعا (قوله) هشاشة بفتح الهاء أي ارتياحا واستبشارا وفرحا وخفة

وتصديقه به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية ويدل على ان
هذا شئ خص به انه يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم
تفاسيره كما روى عن نصر انى انه مر بقارئ فوقف يبكى
فقيل له مما تبكيت قال للشجى والنظم وهذه الروعة قد
اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده منهم من اسلم لها
لاول وهلة ومن به ومنهم من كفر فحكى فى الصحيح
عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبى ان يطير وفى رواية وذلك اول ما وقر
الايمان فى قلبى وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبى صلى
الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلى عليه حم
فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على فى النبى صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف وفى رواية فجعل النبى صلى الله
عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره
معتمد عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبى
صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدرى بما يراجعه
ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر

اليهم

(قوله) تقشعر اى ترتعد وتنقبض من الوعيد (قوله) على ان هذا اى ما يعتريه عند تلوب سامعيه (قوله) فى نسختها وقوفا اخرى ثم يبكى بالطور اى بصورة الطور (قوله) ام هم الخالقون اى المقدرون انفسهم (قوله) المسيطرون اى المغالبون على الاشياء يدبرونها كيف اراد وام فى المواضع الثلاثة بمعنى بل والاستفهام انكارى (قوله) ما وقر الايمان اى ثبت وتمكن

(قوله) واستعير مثل صاعقة عاد وثمود اى مثل صاعقة قوم هود وصالح (قوله) ان يكفى اى يميل على تلاوته وهو معمول لناشده اى ناشده بالقرابة ان يميل عن تلاوته ويقف فى قراءته (قوله) الى السجدة اى مستمع اليه (قوله) بما يراجعه اى انتهاره (قوله) وقيامه اى ابتدائه وقوله ولم يخرج حتى اتوه اى الى ان جاؤا اليه (قوله) فاعتذر لهم اى عن انقطاعه عنهم وعدم خروجه اليهم

(قوله) بالآية تلك الروعة (قوله) المقنع بضم الميم وفتح القاف المشددة وبالعين المهملة آخره أي فيما آخذه على ظنه أنه كلام من القرآن تبدا له المعارضة في القرآن بقية تمامه من المعارضة أي قبل أن تتم (قوله) فرجع أي على منوال الآية (قوله) ما عمل أي ما هو الخ (قوله) الغزال القرآن ظنا منه أن ما عمله تصلح للمعارضة (قوله) وينافض وينافض أي يعارض حتى يعارض وذكرا بالذال المعجمة والضاد المعجمة (قوله) يحذ بالذال المعجمة أي يقطع (قوله) ويشبح بالشين المعجمة والباء الموحدة أي يمد (قوله) على منوالها أي على أسلوبها وفنها (قوله) والإنابة أي الرجوع الى الله تعالى والإقبال عليه

إليهم وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت أذناي بمثله قط فما دريت ما أقول له وقد حكي عن غير واحد ممن رام معارضته أنه اعترته روعة وهيبة كفته بها عن ذلك يحكى أن ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل يا أرض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل وقال أشهد أن هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان أفصح أهل وقته وكان يحيى ابن حكم الغزال بليغ الأندلس في زمانه فحكي أنه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الإخلاص ليحذو على منوالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني منه خشية ورقة حملتني على التوبة والإنابة *

فصل

في طلب العفو والمغفرة

ومن وجوه إعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق إلا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمس مائة عام وخمس وثلاثين سنة لأول نزوله إلى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضة ممتنعة والأعصار كلها طافحة بأهل البيان وحملة علم اللسان

ومن وجوه إعجازه الخ (قوله) باقية أي على صفحات الزمان مشاهدة في كل مكان (قوله) ما بقيت الدنيا أي ما أراده الله تعالى بقاءها (قوله) الباطل الخ أي لا يستطيع أحد أن يأتي بما يبطله (قوله) لا يأتيه المنبع (قوله) العزيز أي الذي لا يجد إليه سبيلا (قوله) وخمس الخ في نسخة وخمسمائة (قوله) مدة خمسمائة أي بالبديع ولذا قال الأول نزوله الخ وفي نسخة وتسع وفي أخرى وثلاثين (قوله) وقتنا هذا أي وقت تأليفه (قوله) طافحة أي مملوءة (قوله) علم اللسان المراد به علم اللغة

وَأَئِمَّةِ الْبَلَاغَةِ وَفُرْسَانِ الْكَلَامِ وَجَهَابِذَةِ الْبَرَاعَةِ
وَالْمُلْحِدُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَانِدُ لِلشَّرْعِ عَتِيدُهُ فَمَا بَيْنَهُمْ مَنْ أَتَى
بِشَيْءٍ يُؤَثِّرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلَفَ كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ
وَلَا قَدَرَ فِيهِ عَلَى مَطْعَنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ الْمُتَكَلِّفُ مِنْ زِهْنِهِ
فِي ذَلِكَ الْإِبْزِنْدِ شَحِيحٍ بَلِ الْمَأْثُورُ عَنْ كُلِّ مَنْ رَامَ ذَلِكَ
الْعَاوُهُ فِي الْعَجْزِ بِيَدَيْهِ وَالنُّكُوصُ عَلَى عَقِبَيْهِ * فَصْلٌ
وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأُمَّةِ فِي إِعْجَازِهِ
وُجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنَّ قَارِئَهُ لَا يَمَلُّهُ وَسَامِعَهُ لَا يَمُجُّهُ
بَلِ الْإِكْبَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ تَزِيدُ مَحَلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ
يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً لَا يَزَالُ غَضًّا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ
وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ يَمَلُّ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادُ
إِذَا أُعِيدَ وَكِتَابُنَا يَسْتَلِذُّ بِهِ فِي الْخَلَوَاتِ وَيُؤْنِسُ بِتِلَاوَتِهِ
فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى
أَحْدَثَ أَصْحَابُهَا لَهَا لُحُونًا وَطُرُقًا يَسْتَجْلِبُونَ بِتِلْكَ
اللُّحُونِ تَنْشِيطَهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ
الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عِبَرُهُ وَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ هُوَ الْفَصْلُ
لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ
الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ
حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفَ لَمْ تَمْهَدِ الْعَرَبُ

(قوله) وجهابذة البراعة أي الجهبذة في تقدم الصناعة وهو بفتح الجيم وإذا فاق (قوله) والبراعة مصدر براع بالخراج النار عند وريها لم يقدح وهو بفتح أي والنكوص على عقبيه أي الرجوع القهقرى (قوله) فصل الخ (قوله) بل الإكباب بكسر أوله أي الإقبال (قوله) مبلغه أي تمام النظم الرائع وبلاغة أي إذا أعيد أي بالهمز وبسهل (قوله) ويؤنس بفتح أوله وثانيه بجمع أزمة بفتح

فيكون وهي الشدة (قوله) على كثرة الرد أي مع كثرة تردده وتكريره (قوله) ولا تنقضي عبره أي لا تنتهي (قوله) وهو الفصل أي البالغ في الفرق بين الحق والباطل (قوله) قرآنا عجبا أي مغرب وأعجبنا من جهة

عَامَّةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَّةً
يَعْرِفُهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ
الْأُمَمِ وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجَمَعَ فِيهِ مِنْ
بَيَانِ عِلَلِ الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحِجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ
وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ بِبَرَاهِينَ قَوِيَّةٍ وَأَدِلَّةٍ بَيِّنَةٍ
سَهْلَةِ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةِ الْمَقَاصِدِ رَأَمْتُ الْمُتَعَذِّلَ بَعْدُ أَنْ يَنْصِبُوا أَدِلَّةً مِثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ
أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ
يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَقَلْ يُحْيِيهَا الَّذِي
أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا
إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السِّيَرِ وَأَنْبَاءِ الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ
وَالْحِكَمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْآدَابِ وَالشِّيَمِ
قَالَ اللّٰهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي
هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللّٰهَ
أَنْزَلَ هٰذَا الْقُرْآنَ آمِرًا وَزَاجِرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا
مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ
وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ لَا يُخْلِقُهُ طُولُ الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ
هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ
عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ
أُجِرَ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ طَلَبَ

(قوله) واللام والثبات عليه آى (قوله) المجهول آى مجهول فيه بصيغة الذم (قوله) فيه آى بجميع علم الشرائع من التعليلات (قوله) طرق الحجج آى (قوله) أنواع المقاصد بصيغة المجهول (قوله) موجزة المقاصد المعانى (قوله) آى مختصرة المعانى والدال المهملة آى قصده بانجاء المهملة والذال المعجمة من الحذف زيدت اللام للمبالغة (قوله) المبالغون فى الحذلقة واظهار البلاغة المهارة فى مقام الفصاحة والبلاغة (قوله) بعد آى بعد ورودها فى عالم وجودها والارض الخ (قوله) قل يحييها الذى انشأها آى مع سعة قدرها وعظمها بقاء ارادته (قوله) فقدتنا على وفق ارادته آى غير الله لم نوجدا (قوله) من علوم السير بكسر فضم وسكون جمع سيرة آى اخبار النبى صلى الله عليه وسلم (قوله) والحكم اى بكسر فتح آى الكلمات المرشدة الى تحصيل النفوس (قوله) واخبار الدار الآخرة اى تحصيل الجنة والعذاب لاهل الآخرة من النعيم لاهل الجنة والشيم بكسر المعجمة وفتح الياء التحتية آى الاخلاق (قوله) فى الكتاب من شئ اى ما فرطنا فى الكتاب من شئ يحتاج اليه ارباب العقول (قوله) امرا آى بالمعروف ندبا كان او وجوبا (قوله) وزاجرا آى عن كل منكر حراما او غيره (قوله) وحكم ما بينكم فيما بينكم فى المعاملة والكاف آى وعليكم (قوله) فيه بنا على ان لا يخلقه طول الرد بضم اوله وكسر ثالثه

الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل
الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن
مسعود وقال فيه لا يختلف ولا يتشان فيه نبأ الاولين
والآخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة
وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل
ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان للناس
وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه
اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك
انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته
واثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده
فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكلف معا من كلام
واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله في خير المنظوم
الذي لم يعهد ولم تكن في خير المنثور لان المنظوم
اسهل على النفوس واوعى للقلوب واسمح في الآذان

(قوله) فصم الله اي اهلكه (قوله) وجدل الله اي عهده (قوله) والشفاء النافع لكل داء وبلاء (قوله) لمن اتبعه بتشديد التاء اي تبعه وفوله فيقوم بتشديد الواو اي لا يميل عن صوب الاستقامة فيحتاج الى ان يقوم العود الله (قوله) فيستعتب بالتاء اي يسترضى (قوله) ولا تنقضي اي ليس محلا للانتقاد (قوله) ولا يتشان بضم الياء وفتحها وعلى الضم اي لا يلبس وعلى الفتح اي لا يكره ولا يتباغض (قوله) وقلوبا غلفا بضم الغين المعجمة اي مستورة عن طريق الوفق (قوله) وربيع القلوب اي فيها من الاسرار والانوار نظير ما يشتمل عليه فصل الربيع من ازهار الاشجار (قوله) عليكم بالقرآن اي خذوا بما فيه فانه فهم المعقول اي غاية (قوله) فهم عقول الفضول بصيغة المجهول مع وجازة الفاظه في كلامه ما فصل بين الرام اي فجمع الله (قوله) مع اختصار رمانيه المعنى (قوله) كلمه اي باعتبار كثرة الضاد المعجمة على الضعف بكسر الضاد اجتمع بنظم القرآن التراديد (قوله) جواهر معناه في سلك متباه (قوله) في خير المنظوم وتشديد الياء المكسورة اي في مقامه بفتح الخاء المعجمة (قوله) في خير المنثور اي المنثور الجامع

وَاحْلَى عَلَى الْافْهَامِ فَالنَّاسُ اِلَيْهِ اَمْيَلُ وَالْاَهْوَاءُ اِلَيْهِ
اَسْرَعُ وَمِنْهَا تَيْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظَهُ لِمُتَعَلِّمِيهِ وَتَقْرِيبُهُ
عَلَى مُتَحَفِّظِيهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ
وَسَائِرُ الْاُمَمِ لَا يَحْفَظُ كُتُبَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ اجْتِمَاعُ
عَلَى مُرُورِ السِّنِينَ وَالْقُرْاٰنُ مُيَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلْغِلْمَانِ فِي
اَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ اَجْزَائِهِ بَعْضًا وَحُسْنُ
ائْتِلَافِ اَنْوَاعِهَا وَالْتِئَامُ اَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخَلُّصِ
مِنْ قِصَّةٍ اِلَى اُخْرَى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ اِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى اَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاِثْبَاتِ نُبُوَّةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَقْرِيرٍ
وَتَرْغِيبٍ اِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ دُونَ خَلَلٍ يَتَخَلَّلُ فُصُولَهُ
وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ اِذَا اعْتُوِرَهُ مِثْلُ هٰذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
وَلَانَتْ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلْقَلَتِ الْفَاظُهُ
فَتَأَمَّلْ اَوَّلَ صٓ وَمَا جُمِعَ فِيهَا مِنْ اَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَسِيَاقِهِمْ
وَتَقْرِيعِهِمْ بِاِهْلَاكِ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذُكِرَ مِنْ
تَكْذِيبِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَتَعَجُّبِهِمْ مِمَّا اَتَى بِهِ وَالْخَبَرِ عَنِ اجْتِمَاعِ
مَلَاِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ
وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخِزْيِ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ
وَتَكْذِيبِ الْاُمَمِ قَبْلَهُمْ وَاِهْلَاكِ اللّٰهِ لَهُمْ وَوَعِيدِ
هٰؤُلَاءِ مِثْلُ مُصَابِهِمْ وَتَصْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى اٰذَاهُمْ وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ اَخَذَ

(قوله) وتقريبه على حفظه (قوله) على المتعلم اى الاولاد فى اقرب مدة (قوله) الغلمان بكسر الغين المعجمة جمع غلام اى الاولاد فى اقرب مدة كسنة او اقل او اكثر بحسب ما يتيسر (قوله) وحسن ائتلاف انواعها اى اختلافها (قوله) وحسن التخلص من قصة الى اخرى اى الانتقال من قصة الى اخرى (قوله) والخروج من باب الى غيره اى الانتقال من باب الى باب آخر (قوله) على اختلاف معانيه اى المتعددة (قوله) وانقسام السورة الواحدة على امر ونهى الخ قال المناوى وقد اجتمعت هذه الوجوه فى قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون مع التنبيه لهم فى صدر الاية بالنداء وتنزيل النمل منزلة العقلاء وغير ذلك من الاشارات وغيرها (قوله) واذا اعتوره اى تلبد (قوله) وتقلقلت الفاظه اى اضطربت

مبانيها وفى نسخة تعتلى بلام واحدة مشددة اى ضاقت وقلقت فى المبنى وعلقه فى المعنى (قوله) وشقاقهم اى خلافهم مع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (قوله) وتقريعهم اى توبيخهم حيث قال الله تعالى وتعجبهم مما اتى به (قوله) والخبر عن اجتماع ملائهم اى للمكذبين منهم بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد الى قوله فحق عقاب (قوله) وتصبير النبى صلى الله عليه وسلم اى تسليته بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا (قوله) وتسليته بكل ما تقدم ذكره اى لقريش واضرابهم

فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ
وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ
عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ
ذُكِرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا الْأَئِمَّةُ
لَمْ نَذْكُرْهَا إِكْثَارُهَا دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا يَجِبُ
أَنْ يُعَدَّ فَنًّا مُنْفَرِدًا فِي إِعْجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ
فُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدْ ذَكَرْنَاهُ عَنْهُمْ
يُعَدُّ فِي خَوَاصِّهِ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازِهِ وَحَقِيقَةُ
الْإِعْجَازِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فَلْيُعْتَمَدْ
عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِّ الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي
لَا تَنْقَضِي وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ * فَصْلٌ فِي انْشِقَاقِ
الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ
السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا
سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ
الْمَاضِي وَإِعْرَاضِ الْكَفَرَةِ عَنْ آيَاتِهِ وَأَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ
وَأَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى وُقُوعِهِ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ نَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
نَا الْأَصِيلِيُّ نَا الْمَرْوَزِيُّ نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُسَدَّدٌ
نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ
عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ

(قوله) وغيرها كسليمان وأيوب أي (قوله) وقصص الأنبياء أي (قوله) ومنه الجملة الكثيرة أي وهي إعجاز القرآن (قوله) وعجائبه التي لا تنقضي أي لا تنتهي وحبس الشمس فصل في انشقاق القمر الساعة أي قربت غاية القرب (قوله) اقتربت وانشق القمر أي معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لما سأله الكفار آية على نبوته (قوله) سحر مستمر أي دائم قتابع الآيات والمعجزات أي ذاهب بلفظ الماضي أي فيجب تحققه حقيقته ولا يجوز صرفه إلى المجاز بلا ضرورة وحمله على أنه سيشق يوم القيامة وإنه عبر بالماضي لتحقق وقوعه في المستقبل (قوله) الفربري بكسر الفاء وفتح الراء (قوله) مسدد بفتح الدال المهملة المشددة (قوله) فرقتين بفتح الميمين (قوله) فرقتين أي فلقتين أي فلقتين بكسر الشين المعجمة بلفظ شقتين وفي رواية بمثناتين وفي رواية بمثناتين وفي رواية آبي نعيم في الدلائل فصار قمرين وقوله فرقة بالنصب على البدلية وبالرفع على الابتدا

الجبل

الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام
اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا
عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رأيت الجبل بين فرجتي
القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار
قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان
سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها
فاسئلوا من ياتيكم من بلد اخر هل رأوا هذا فأتوهم
فسألوهم فأخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وحكى
السمرقندي عن الضحاك مثله وقال ابو جهل هذا سحر
فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا اراى ذلك
ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم رأوه منشقا فقالوا
يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير
ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس
وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سأل اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق
القمر فرقتين حتى اراهم حراء بينهما رواه عن انس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة اراهم القمر مرتين

(قوله) فوق الجبل اى جبل حراء
اى اسفل منه (قوله) اشهدوا
خطاب للثقلين وامن تبعهما
والمعنى عليه اشهدوا (قوله) بين فرجتي القمر بفتح الفاء وضمها (قوله) كبشة بفتح الكاف وسكون الباء
الموحدة فشين معجمة يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فهؤلاء الاربعة اى مجاهد وابو معمر
والاسود ومسروق وعلقمة (قوله) مستمر بفتح الميم وسكون الراء المهملة ففتح الزاي المعجمة وسكون الراء
مكسورة فياء فنون فهو من استمر مريره (قوله) حتى اراهم حراء بينهما
بكسر الحاء المهملة ممدودا

انشقاقه فترلت اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه
عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عتيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه
عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن
السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه
الاحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض
مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو
شئ ظاهر يجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن
لا يجوز تامر الوهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة
اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على
قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد
ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم
وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض
البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية
وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير
العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس
بالليل الهدو والسكوت وايجاف الابواب وقطع
التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيأ
الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف
القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر

(قوله) السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام مقرى الكوفة (قوله) والآية مصرحة اى دلالة الآية صريحة (قوله) ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بناء الفعل للمجهول اى لا ينظر الى اعتراض المبتدع كطعنة المعتزلة المنصرة عن الخصيصة وعامة الملاحدة وجهمية متمسكين بان الاجرام العلوية لا يتأتى فيها الاعراف والالتئام اه ملا وقوله وانه لو كان هذا تواطئهم وتواطئهم (قوله) عما لهم اى

الا المدعون قال الملا لعل المراد بهم انما ذقون والماهرون في معرفتها (قوله) الهدو بضم الهاء وتشديده او سكنة المهملة فواو ومشدده على اصل الكلمة وقولها بعدها هنع على اصل الهدو (قوله) والسكون تفسير للهدو (قوله) وايجاف الابواب بالجيم والمهملة والفاء اى تسكين الياء التحتية فجيم اى وتسكون الياء بسرعة (قوله) الامن اغلاقها اى انتظامهم (قوله) رصد ذلك اى انتظره بموعده بعد مناه واهتبل به بموحده اى اعتنى بنظره فوقية اى

وكثيرا

وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدون بها من انوار
ونجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء
ولا علم عند احد منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث
عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصليت يا علي قال لا فقال عليه السلام اللهم انه كان
في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس شرقيا قالت
اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهباء في خيبر
قال وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى
الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله
العلم التغفل عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات
النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي برواية
عن ابن اسحاق لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبر قومه بالرؤية والعلامة التي في العير قالوا متى
تجيء قال يوم الاربعاء قال فلما كان ذلك اليوم اشرفت
قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم يجئ فدعا عليه الصلاة
والسلام فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس
وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات

* فصل * في نبع الماء من بين اصابعه

(قوله) وخرج الطحاوي بتشديد الراء اي اخرج
(قوله) بنت عميس بضم العين المهملة
وفتح الميم فتحتية ساكنة فسين مهملة
(قوله) ثم رأيتها طلعت اي رجعت
(قوله) على ابراجها من قصرها بالصهباء بالمد وتقصر
(قوله) وذلك بالصهباء متعلق بمحذوف اي واقع
على ما مر وقوله على مرحلة من خيبر متعلق بالاستقرار
الذي تعلق به الظرف اي كائنة على مرحلة
(قوله) ورواتهما ثقات اي فيستدل بالاولى
لمن طعن في رجالها (قوله) بكسر الكاف
وفتح الباء الموحدة وكسر الراء (قوله) بالرقة
بضم الباء وتسكين ثانيها اي الجماعة
(قوله) في العير اي القافلة من
الابل وقعد بكسر العين المهملة

(قوله) ابو بكر بتثليث الواو
فيه لغات ضم الكاف اجود وقال ابن هشام
وكسر الهمزة وفتح الهمزة وكسر الباء
قال وهذا افصح اللغات وكسر
وهذه في الكتاب بتشديد اللام
المفتوحة اي ادبر
فصل

وتكثيره ببركته عليه الصلاة والسلام قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله تعالى اما الاحاديث في هذا فكثيرة
جدا وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه جماعة
من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود نا ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله كتابة قرأ عليه قال
نا القاضي عيسى بن سهل نا ابو القاسم حاتم بن محمد
نا ابو عمر بن الفخار نا ابو عيسى نا يحيى نا عبيد الله نا مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
فالتمس الناس ماء للوضوء فلم يجدوه فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا منه
قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس
حتى توضؤا من عند آخرهم ورواه ايضا عن انس
قتادة وقال باناء فيه ماء يغمر اصابعه اولا يكاد
يغمر قال كم كنتم قال رهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه
وهم بالزوراء عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت
والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال
ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من
سبعين رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من
رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم

(قوله) ابو عمر بن الفخار بفتح الفاء
وتشديد الخاء المعجمة وقوله وحانت
صلاة العصر اى قرب وقتها (قوله)
الوضوء بفتح الواو اى ماء الوضوء
بالضم (قوله) ان يتوضوا منه اى
من الماء او من الاناء (قوله) فرأيت
الماء ينبع بمثلثة وحدة والضم
اى يفور (قوله) من عند آخرهم
من بمعنى الى (قوله) يغمر اصابعه
بسكون الغين المعجمة وضم الميم اى
يستر هاء وقوله اولا يكاد ذلك من
الراوى (قوله) رهاء ثلاثمائة بضم
الزاى بعدها هاء ممدودة اى قدر
ثلثمائة وبالزوراء بفتح الزاى وسكون
الواو فراء ممدودة مكان معروف
بالمدينة (قوله) حميد بالتصغير

وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه
فضل ماء فاتى بسماء فصبته في اناء ثم وضع
كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عطش
الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا
ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال
العيون وفيه فعلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر
وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عبادة بن
الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة
بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
ناد في الناس الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد
الا قطرة في عزلاء شجب فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فمزه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال نادِ بجفنة الركب
فاتيت فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه
وقال بسم الله كما امره قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت فاستقوا حتى رووا فقلت

(قوله) عطش الناس بكسر الطاء المهملة
والحديبية بالتخفيف والتشديد بئر بين
مكة وجدة (قوله) ركوة بفتح الراء وتضم
انا من جهد كما شال العيون ای ما العيون
اوشبه اصابع بنابيع عيون الماء (قوله)
في غزوة بواط بضم الباء الموحدة
وتخفيف الواو وفي اخره طاء مهملة
(قوله) نادِ في الناس الوضوء بفتح الواو
(قوله) في عزلاء شجب باضافة عزلاء
الى شجب والعين المهملة
وسكون الزاي فالاء ممدودة فهمزة
مفتوحة فالف فجيم مفتوحة فباء موحدة
والشجب بفتح الشين المعجمة وسكون
الجيم وفي آخره موحدة القربة الخلق
(قوله) فمزه بالزاي اي عطاه
وعصره (قوله) بجفنة الركب بكسر الراء
وسكون الفاء اكبر قصاع الاطعمة
(قوله) وفرق اصابعه بتشديد الراء
اي نشرها حتى روا بجبا جمع
وهو بضم الواو والاولى

هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الجفنة وهي ملأ وعن الشعبي اتي النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باداوة ماء وقيل
وقيل له معنا يا رسول الله ماء غيرها فسكبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ركوة ووضع اصبعه في وسطها
فغمسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضئون ثم يقومون
قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين مثله ومثل
في هذه المواطن الحفيلة والجموع الكثيرة لاستطرق
التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع شئ الى تكذيبه لما
جبلت عليه نفوسهم من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت
على باطل فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور
الجم الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به
عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم
لهم (فصل) ومما يشبه هذا من معجزاته تكثير
الماء ببركته وانبعاثه بنسبه ودعوته مما روى مالك
في الموطاء عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم
وردوا العين وهي تبض بشئ من ماء مثل الشراك فغرفوا
من العين بايديهم حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه واعاده فيها فجرت بماء
كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فاغترف
من الماء ما له حس بحس الصواعق ثم قال

(قوله) الشعبي بفتح الجيم (قوله) باداوة
ما وهو بكسر الهمزة اناصغير (قوله)
صغير من جلد * (قوله) ركوة اي
شئ من جلد (قوله) ووضع اصبعه
الموحدة وفتح الواو والاشهر كسر الهمزة وفتح
(قوله) وسطها بفتح السين وسكونها
الحفيلة بفتح الحاء المهملة وكسر
الفاء المثلثة بعدها تحتية ساكنة
التهمة الى الجمعة (قوله) وكسر
الهاء وفتحها اي لا تستوضل بضم التاء وسكون
الى المحدث (قوله) لما
جبلت بصيغة
المجهول اي خلقت (قوله)
بالرفع اي غير بانه (قوله) في الموطاء
بتشديد الطاء المفتوحة فهمزة وقيل الف
مقصورة (قوله) في قصة تبوك الخ (قوله)
معروف كانت سنة تسع من الهجرة اي بلحم
تبض بكسر الموحدة وتشديد المعجمة
تبلغ (قوله) فاستقى الناس اي شربوا منه
واستعاروا (قوله) فاغترف بالنون والغاء
المعجمة وبعدها راء اي الخرز وهي (قوله)
حس بكسر المهملة وتشديد السين المهملة
اي صوت
الرحمن

يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع وعبد الله بن أبي أوفى في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبئرها لا ترتوي خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو منها فبصق فدعا وقال سلمة فأما دعا وأما بصق فيها فجاشت فأرووا أنفسهم وركابهم وفي غيرها باثنين الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فأخرج سهما من كنانته فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا بعطن وعن أبي قتادة وذكر أن الناس شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا بالميضأة فجعلها في صنبيه ثم التقم فيها فالله أعلم أنفث فيها أم لا فشرب الناس حتى رووا وملؤا كل إناء معهم فخيل إلي أنها كانا خذها مني وكانوا ثمانين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممدا لأهل مؤتة عند ما بلغه قتل الأمراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعلاما منهم أنهم يفقدون الماء في غد وذكر

(قوله) يوشك أي يقرب (قوله) قدملئ جنانا أي عمثلا وحنانا كسحاب الأشجار (قوله) وهم أربع عشرة مائة هذا هو الصواب المشهور الذي عليه الأكثر وفي بعض النسخ خمس عشرة مائة وهو ضعيف (قوله) بئرها جمع جبة بضم الجيم وتشديد الموحدة وهي الغائرة المستديرة (قوله) لا ترتوي خمسين شاة أي لا تكفي خمسين شاة بضم التاء وكسر الواو وتشديد الراء (قوله) فنزحناها بالزاي والحاء المهملة المخففة مفتوحا أي استقينا ما جمع فيها من الماء (قوله) فما زال يجيش لكثرة ما جمع فيها بفتح الجيم والشين وبالجيم والشين المعجمة أي يفور ويسيل (قوله) فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو منها أي من البئر (قوله) فبصق فيها وفي رواية فمج فيها (قوله) فجاشت أي فارت (وقوله) فأرووا ركابهم أي إبلهم وقوله في قعر قليب أي عمق بئر (قوله) فروي الناس بعطن بفتح العين والطاء منزل الإبل (قوله) بالميضأة بكسر الميم وسكون الضاد المعجمة وبالهمزة مفتعلة من الوضوء وفي صنبيه بكسر الصاد المهملة وفتح الموحدة فنون فهاء ما بين الكتف إلى الإبط (قوله) وملؤا كل إناء معهم فخيل إلي أنها كانا خذها مني وبالإبريق (قوله) انفث أي انفخ بلا ريق (قوله) فخيل إلي أنها كانا خذها مني بصيغة المجهول أي أخذ منها شيء الخ (قوله) لأهل مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وتبدل واوا مفتوحة بين بين (قوله) يفقدون الماء بكسر القاف أي بعد موته

حديث المضاة قال والقوم زهاء ثلاث وفي كتاب
مسلم انه قال لابي قتادة احفظ علي مضأتك فانه
سيكون لها نبأ عظيم وذكر نحوه ومن ذلك حديث
عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من
اصحابه وامرهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها
بعير عليه مزادتان الحديث فوجدها واتيا بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم جعل في اناء من مزادتيها
وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين
ثم فتحت عزاليهما وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم
يدعوا شيئا الا ملؤه قال عمران ويخيل الي انها لم
لم تزدد الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى
ملأ ثوبها وقال ازجي فانا لم ناخذ من مائك
شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة
ابن الاكوع قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من
وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في
قدح فتوضأنا كلنا فرغفقة دغفقة ونحن اربع
عشرة مائة وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر
ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل ليتحر بعيره
فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله
عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى

(قوله) فوجه رجلين بتشديد الجيم اي ارسلهما
وهما عمران بن حصين والامام علي بن ابي
طالب (قوله) عزاليهما بفتح العين المهملة
والزاي ثم تحتية عزلاء وهو فمها الاسفل *
(قوله) ليدعوا شيئا اي ليتركوا شيئا *
(قوله) الا امتلاء بكسر التاء
على الفصيح وربما يثلث اي
من زيادة البركة *
(قوله) هل من وضوء هل نافية ووضوء مرفوعه *
(قوله) فجاء رجل باداوة بكسر الهمزة اي انا صغيب
بضم الصاد المهملة وسكون الغين المعجمة
اداوة (قوله) فرغفقة دغفقة بدال مهملة
وغين معجمة ففاء فقاف اي فصبت
صبا كثيرا (قوله) فيعصر فرثه اي عماء
في كرشه

قالت السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنية ولم
يجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب ان اباطالب قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذي الحجاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال اشرب
والحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء
الاستسقاء وما جانسه (فصل) ومن معجزاته
تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا العذري نا الرازي
نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا سلمة
ابن شبيب نا الحسن بن أعين نا معقل عن ابي الزبير
عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته
وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم ومن
ذلك حديث ابي طلحة المشهور واطعامه صلى
الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص
من شعير جاء بها انس تحت يده اي ابطه فامر
بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان يقول وحديث
جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
الف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر

(قوله) فانسكبت اي فانصب ما فوقها
(قوله) بذي الحجاز بفتح الحاء والجيم
بكثرة (قوله) من اسواق الجاهلية
فراى سوقي تنل عرفة (قوله) عطشت بكسر الطاء (قوله) فضل
اي الاحاديث فالالف واللام للجنس (قوله) والحلودي بضم الحاء
المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الدال المهملة
شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة
الأولى بعدها مثناة ساكنة (قوله) معقل
اعين بفتح فسكون ففتحتين اخو له الذي
والبو داود والنسائي (قوله) معقل
بضم الميم وسكون العين وكسر القاف
(قوله) وسق شعير بفتح الواو وتكسر
اي زمن معتبر وهو ستون صاعا وشطر الشيء نصفه وهو
(قوله) وعناق بفتح العين المهملة وهو
الانثى من اولاد المعز

فاقسم بالله لا كلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك رواه
عن جابر سعيد بن منينا وابن عن وعن ثابت مثله عن
رجل من الانصار وامرأة ولم يسمها قال وحتى بمثل
الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها
في الاناء ويقول ما شاء الله فاكل من في البيت والحجرة
والدار وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه علانية لا
لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء *
وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف
الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع سبعين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه
وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب
فاكل من طعامه مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن
جندب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم يتعاقبون من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد
آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في
الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

(قوله) وان برمتنا البرمة بضم الموحدة هي القدر من حجر او مدر (قوله) لتغط تغط القدر من الغين المعجمة وتشديد المهملة اي تغلي من حرارته (قوله) منينا بكسر الميم عدودا ويقصر (قوله) ابن بكسر الموحدة (قوله) الحجرة بضم الحاء وتفتح (قوله) زهاء ما يكفيهما بضم الزاي اي مقدار اشباعهما (قوله) خلب بضم الخاء المعجمة والدال وتفتح وحكي بكسر ما بعدها (قوله) بقصعة اي بجفنة (قوله) من غدوة بضم الغين وسكون الدال وفتح الواو وما بعدها (قوله) وصنعت شاة بصيغة التأنيث للمجهول ويجعل المتكلم بناء الفاعل

فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين
ومائة الا وقد حز حزة من سواد بطنها ثم جعل
منها قصعتين فأكلنا اجمعون وفضل القصعتين فحملته
على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري عن ابيه ومثله لسلمة بن الاكوع وابي
هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا مخمصة
اصاب الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا
ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق
ذلك واعلاهم الذي اتى بالصاع من التمر فجمعه على
بطن قال سلمة فحزرت كربضة العنز ثم دعا الناس
باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء الا ملؤه وبقي
منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه امرني النبي
صلى الله عليه وسلم ان ادعو له اهل الصفة فتتبعتهم
حتى جمعتهم فوضعت بين ايدينا صحفة فاكلنا ما
شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها
اثر الاصابع وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب
وكانوا اربعين منهم يأكلون الجذعة ويشربون
الفرق فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي
كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كأنه
لم يشرب وقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى

(قوله) وايم الله همزة وصل او قطع وضم الميم وكسرها من ألفاظ القسم كعمر الله وعمرك الله (قوله) خزة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبصح الضم في الثانية وتشديد ثانيهما (قوله) قصعتين اي جفنتين كسبب ان قوله فحملته اي بقية الازواد جمع الزاد والتاء زائدة اي فطلبها ليدعو فيها بالبركة * (قوله) على نطع النطع بكسر النون وفتحها مع سكون الطاء وبفتحتين وكعنب كبساط من الادم والفتح الثاني وافصح اللغات فيه كسر الاول وفتح الثاني (قوله) كربضة العنز بفتح الراء والضاد المعجمتين وفتح الموحدة بينهما ساكنة فمعجمة فتاء تأنيث ساكنة فزاي اذا كانت من الغنم ومالت عليه ثمانية اشهر من المعز ومالت هنا الابل كما ورد مفسرا وفوقه الجذعة بفتحتين وفتح وسكون مكيال يسع بعض بصرى وقد يشد بفتح فسكون (قوله) يشربون الفرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة آصع وقيل غير ذلك روى الثلاثة ونحوها

الله عليه وسلم حين ابتنا بزينب امره ان يدعو له قوما سماهم وكل من لقيه حتى امتلاء البيت والحجرة وقدم اليهم ثورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه قدامه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون ويبقى الثور بحواميه كما كان وكان القوم احدا واثنين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة او مثلها ان القوم كانوا زهاء ثلاث مائة اكلوا حتى شبعوا ارفع فلا ادري حين وضعت كانت اكثر امرحين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما ووجهت عليا في طلب النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما فامرها فرفعت منها لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له صلى الله عليه وسلم ولعلي ثم لها ثم رفعت للغد وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله وامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربع مائة راكب من اخمس فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع فقال اذهب فذهب فزودهم منها وكان قد الفضيل الرابض من التمر وبقي بحاله من رواية دكين الاخمسي ومن رواية جرير ومثله من رواية النعمان بن معبد بن الخمر بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من مزينة

(قوله) ابتنا بزينب اى تزوج ودخل بها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال الجلبي المعروف انه مثل هذه القصة في بنائه بصفية منلوبا باحتضارها (قوله) قدامه اى بين يديه (قوله) في هذه القصة اى قصة وليمة زينب رضي الله عنها (قوله) فلا ادري في اصل الدبح فادري (قوله) طبخت قدرا اى طبخ طعام قدرا وهو من ذكر المحل واراده الحال لغدائهما بضمتين ومهملة وفتحها (قوله) الزود مثلث الواو والمحكورة اى بمعنى الزاد

(قوله) من اخمس بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وسين مهملة اسم رجل نسب اليه قبيلة معروفة (قوله) الا اصوع في نسخة بعد الميم الفا فوقية وعين مهملة جمع صاع (قوله) قد الفضيل الرابض اى ولد الناقة الحديث والبارك والواقف (قوله) دكين بالضم مكبرا والوضعة (قوله) جرير بن معبد بن نعمان بن مقرن واوله دال وقيل راء (قوله) النعمان بن معبد بن الخمر بعينه بسكون الراء المكسورة وقيل بالشكون والمصنف هو احمسي ايضا

ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وكان قد بذل
لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها كفاف
دينهم فجاء هم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
ان امره بجدها وجعلها بيادر في اصولها فمشى
فيها ودعا فاوفى منها جابر غرماء ابيه وفضل
مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما
اعطاهم قال وكان الغرماء يهودا فعجبوا من ذلك
وقال ابو هريرة اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ من
التمر في المزود فاتني به قال فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا
وقال خذ ما جئت به وادخل يدك وكل منه ولا تكله
واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر ما جئت به
فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني
فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا
وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت مثل هذه
الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة
تمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة حين
اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) كفاف بهمز اى وفاء (قوله) بعد ما
بفتح الباء وتشديد الدال المهملة اى يقطع ثمرها
(قوله) بيادر بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة
(قوله) فمشى فيها الضمير النبي صلى الله عليه
وسلم (قوله) مخمصة اى مجاعة شديدة فرقه
مل من شئ اى هل عندك شئ فرقه بعض شئ تكثير شئ للتقليل
لازائدة كاف التشبيه ثم تكثير شئ للتقليل
المذكور في الطائفة ونفس شئ يسير اوقدر
حقير ذكره المنذري (قوله) في
وفاء * المزود بكسر الميم وفتح الواو
للذاهب فدعوتهم فاكلوا الزاد (قوله) فاكلوا
الناء وضم الكاف وتشديد اللام ولا تكبه
فقد حملت في نسخة قد (قوله) كذا وكذا
كناية عن كثرة ما حمله (قوله) ومنه اى
تكثير الطعام بركة دعاء صلى الله تعالى عليه وسلم

فوجد لبنا فى قدح فدا هدى له وامر له ان يدعو له
اهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق
ان اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر
امر النبى صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم فجعلت
اعطى الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذه الاخر
حتى روى جميعهم قال فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم
القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت
ثم قال اشرب ومازال يقولها واشرب حتى قلت لا
والذى بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ القدح
فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وفى حديث خالد بن
عبد الغزى انه اجز للنبى صلى الله عليه وسلم شاة
وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد عياله
عظما عظما وان النبى صلى الله عليه وسلم اكل من هذه
الشاة وجعل فضلتها فى دار خالد ودعا له بالبركة
فنثر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدولابى
* ومن حديث الاجرى فى انكاح النبى صلى الله عليه
وسلم عليا فاطمة ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بلالا
بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا
لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن فى راسها
ثم ادخل الناس وفقة يأكلون منها حتى فرغوا
وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى

(قوله) انا تاكد تضعيفه فى بعضه (قوله) ثم قال اشربه
اعمل النبى زيادة على شربت (قوله) ومازال يقولها اى يكرر
اشرب (قوله) حتى قلت لا اى لا اشرب (قوله) بالحق
بالحق اى فى كافة الاخلاق (قوله) ما اجد فى نسخة لا
اجد وقوله مسلكا اى مساغا (قوله) اجز اى اعطاه شاة
للنبى اى اعطاه شاة تضحى (قوله) عيال خالد اى من يعولهم وهو بكسر وكم (قوله) فلا
تبد عياله اى لا تكسر عظم الشاة ان افرقت
عليهم (قوله) الدولابى بضم الدال نسبة لصانع
(قوله) الاجرى بفتح همزة وسكون جيم وتشديد
راء وفى نسخة باء نسبة (قوله) ويذبح جزورا
فى نسخة ويذبح جزور بحذف التاء مضاف وفاعل
ويذبح جزورا (قوله) فبرك اى تشدد الراعة عاما بالبركة

ازواجه

ازواجه وقال كلن واطعمن من غشيكن وفي حديث
انس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت
امي ام سليم حيسا فجعلته في تور فذهبت به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا
وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم ادع احدا لقيته
الا دعوته وذكر انهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملؤا
الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله ان يقولوا
فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما ادري
حين وضعت كان اكثر او حين رفعت واكثر احاديث
هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى
حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه
عنهم اضعافهم من التابعين ثم من لا يعد بعدهم
واكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة لا يمكر
التحدث عنها الا بالحق ولا ينسكت الحاضر لها على ما
انكر ❁ (فصل) ❁ في كلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة واجابتها دعوته (حدثنا احمد بن محمد
ابن غلبون الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابي عمر
الطلمنكي عن ابي بكر بن المهند س عن ابي القاسم
البغوي نا احمد بن عمران الأخنس نا ابو حيان

(قوله) من غشيكن اي الذي اتاكن وحضرنكن
وهو مبتدأ قوله وثالثه وكذا ثانيه (قوله) حيسا قال
في القاموس الحيس العلط وتمر علط بسمن واقط فيجر
فيه نبيذ ثم يشرب منه نواه وربما جعل فيه سويق *
(قوله) زهاء ثلاثمائة اي قدرهم تقريبا قوله
مذكر (قوله) عشرة عشرة اي عاصطفوا كالحلقة
تحلقوا بفتح اللام المشددة اي كل عشرة (قوله)
حجزة (من التكذيب ووضعت قبله منا
اي حذر من ان ينسب اليه ما لا يليق فصل
في كلامه (قوله) الا بالحق اي على وفق
الحق (قوله) على ما انكر بضم موحدة وهو مفعول
لمحذوف اي على الصفة
الذي ذكرناه (قوله) غلبون هو بفتح وسكون
اعما ذكره هذه لغة قال الصغاني بناء على ان مطلق
قوله عن ابي عمر الطلمنكي بتشديد اللام مفتوحة وفتح
الميم الثانية وكسر الكاف وسكون النون وفتح الميم
الاخيرة وسكون النون وفتح الكاف الثانية وكسرها
البغوي بضم الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الواو
الاخنس بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وضم النون

اليتمى وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدنا منه اعرابى فقال
يا اعرابى اين تريد قال الى اهلى قال هل لك الى خير قال
وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول
قال هذه الشجرة السمرة وهى بشاطئ الوادى فاقبلت
فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخد الارض حتى قامت
بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم
رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل اعرابى النبى صلى
الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها
وشمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عروقها ثم جاءت
تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابى مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فذلت
عروقها فى ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابى ائذن
لى اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن لى اقبل يديك
ورجليك فاذن له وفى الصحيح فى حديث جابر بن عبد الله
الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى
حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ

الوادى

(قوله) الاهلى وفى نسخة بدون الى قوله (الى خير) اى من اهلك او غيره محض (قوله) السمرة بفتح السين
وضم الميم وهى من العضاه شجر عظام له شوك (قوله)
فاقبلت اى تجر عروقها (قوله) فدعاها فى نسخة صحيحة
الارض بضم الجيم وتشديد الدال للمبالغة اى
تشق الارض وتمشى اليه (قوله) عثنونه اى تخد
واحدا لاشريك له (قوله) كما قال اى النبى عليه السلام (قوله) قامت فى نسخة
(قوله) فقطعت فى نسخة (قوله) فاقبلت فى نسخة
(قوله) فلترجع فى نسخة (قوله) فرجعت فى نسخة
(قوله) فذلت فى نسخة (قوله) فاستقرت فى نسخة
(قوله) فقال الاعرابى فى نسخة (قوله) فاذن لى فى نسخة
(قوله) انا قبل فى نسخة (قوله) الطويل نعت للحديث (قوله)
بشاطئ اى من شئون النواحى

الوادى فانطلق وسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله
فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده
وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف
بينهما قال التئما على باذن الله قالت امتا وفى رواية
اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم التحق بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس
خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسى فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان
قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال براسه
هكذا يمينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه هل تعنى
مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان
الوادى ما فيه موضع للناس فقال هل ترى من نخل
او حجارة فقلت ارى نخلا نه متقاربات قال انطلق وقل
لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان تأتين
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل حجارة مثل ذلك
فعلت ذلك لهن هو الذى بعثه بالحق لقد رايتها تحلاقت
ضغاطين حتى اجتمعن والحجارة تبعا قدن حتى صرن

(قوله) فقال اعلما كافى نسخة (قوله) كالبعير
المخشوش بنا وسين بينهما غين معجمة فى نسخة اخرى
عود يربط بحمل فى انفه فان كان من شعر فهو خزامة وان
كان من صفر او نحوه فهو برة (قوله) بالمنصف بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها
اى وسطا الخصمين بفتحها (قوله) ففعلت اى كما امرت
والمين والميم اجتمعتا (قوله) فجئت اى فى نسخة فرجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى نسخة فوقفت
الملاء اى ضم احداها الى الاخرى (قوله) فقامت اى انتصبت من علماء
الراى والتاء المبدلة من الواو (قوله) فقال براسه اى فاوما
(قوله) اى قريب منه فاذى بفتح الهمزة وكسر المعجمة
(قوله) الى الجوبتين قال المثلا لعله كان
كانت الفاكاهو معترض الادب منهما واذ
الفوقية اى تقصد وتجد وضبط بالخيمة تحرف

ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لى قل لهن يفترقن
فوالذى نفسى بيده لرايتهن والحجارة يفترقن حتى عدن
الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين
وذكر فا مرودتين فانضمتا وفى رواية اشاءتين وعن غيلان
ابن سلمة الثقفى مثله فى شجرتين وعن ابن مسعود عن
النبى صلى الله عليه وسلم مثله فى غزاة حنين وعن يعلى
ابن مرة وهو ابن سيابة ايضا وذكر اشياء راها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة
جاءت فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال عليه
الصلاة والسلام انها استاذنت ان تسلم على وفى حديث
عبد الله بن مسعود اذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن
ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود فى
هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة
تعالى يا شجرة فجاءت تجر عروقها قاعا وذكر مثل
الحديث الاول او نحوه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى
ابن مرة واسامة ابن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابى
طالب وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم قد
اتفقوا على هذه القصة نقلها ومعناها ورواها
عنه من التابعين اضعافهم فصارت فى انتشارها

(قوله) ركاما بضم الراء اى متراكبة بعضها فوق بعض
(وقوله) خلفهن اى وراء الخلوة للطهارة (قوله) ابن
سيابة تسمى مملكة بعدها تحتية مخففة مفتوحة
فالف فموحدة قال المنلا ادريس وابوه مرة اقول
وذكر اى يعلى وقوله ودرتين بفتح الواو وسكون
الراء اى حبتين (قوله) فانضمتا اى التحمتا (قوله)
اشاءتين بفتح الهمزة والشين المعجمة اى متفرقتين
وقوله عن غيلان بفتح الغين المعجمة (قوله)
فى غزاة بفتح الغين اى غزوة (قوله) واحد
(قوله) او سمرة شك من الراوى (قوله) ان
السمرة نوع من الطلح قال المنلا والاظهر
ان السمرة نوع خاص من الطلح (قوله) اذنت
البنى صلى الله عليه وسلم بهمزة ممدودة وفتح الذال
والنون اى اعلمت (قوله) قاعا بفتح القاف
والنون وكسر الثانية جمع قفعة اى ارض صلبة

من القوة

من القوة حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم
سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته
سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت
على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة ومن
ذلك حديث انس ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى
الله عليه وسلم وراه حزينا اتحب ان اريك اية قال نعم
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء
الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت
بين يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن
علي نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارني اية لا
ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه
عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الاية لهم لا له وذكر
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد كانه تمثل
هذه الاية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم
قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام سكي الى
ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله اية ان يعلم بها
ان لا مخافة عليه اوحى الله اليه ان ائت وادي كذا فيه
شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الارض
خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم
قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب
علمت ان لا مخافة علي ونحو منه عن عمرو قال شيخه

(قوله ابن فورك بضم الفاء وبضم قال المناوي
(قوله وهو وسن بفتح الواو وكسر المهملة
وهو الاظهر (قوله وهو وسنان بفتحتين وهو اول النوم (قوله
صفة مشبهة من الوسن وهذا باعتبار ما قبله
الى وقتنا هذا كذا في نسخة وهذا اي من تلك الشجرة (قوله
الان فليست مشهورة (قوله فجاءت اي لرسول الله
(قوله فقال اي لجبريل ويحتمل اي للشجرة والاول
(قوله اي الى مكانها كذا في نسخة وفي نسخة الى الشجرة
فليتتبع اي فليس تتبع لشان عن حزنه على
قومه اي هنا كان قبل النبي عن حزنه على
ربه ولعل الحزن هنا كان بغير الله وهو انه كان يشهد
الكفار (قوله ركانه بضم الراء وما قبله كان مشهور
وهو الذي في نسخة صاحبنا وفي نسخة صارعه النبي صلى الله
عليه وسلم وانا اراكانه تصرعه (قوله
وقيل قبل نزول قوله تعالى فاصدع بما تؤمر
واعلم ان بعضهم من الناس (قوله يا ابن ام رفيق
جواب الامر وقوله ونحو منه عن عمرو

ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها وذكر نحوه وعن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال لاعرابي ارايت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينفر حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح

* (فصل) * في قصة حنين الجذع وبعضه هذه الاخبار حديث اين الجذع وهو في نفسه مشهور منتشر والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس ابن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعيد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدث بمعنى هذه الحديث قال الترمذي وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى اوتج المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا وبر وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه

(قوله العذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اي النخلة بحملها) (قوله ينفر بفتح الفاء وبكسرها وروي بالزاي اي يثب ويتحرك من الانزعاج) (قوله حتى اتاه اي منتهى ما انتهى اليه متوجها اليه) وفي نسخة صحيح حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فجعل ينزع) اي يجذب رداءه ويشده (قوله وخرجه الترمذي) اي في جامعه (قوله وقال هذا حديث صحيح) اي مشروحا بالحسن (قوله فصل في قصة حنين الجذع) اي شوقا اليه والمراد بالجذع هنا ما كان منبرا (قوله وبعضه) اي بعض هذه الاخبار (قوله حديث اين الجذع) اي حال بكى الجذع (قوله وهو في نفسه) اي الحديث بكسر الجيم (قوله اهل الصحيح) اي البخاري ومسلم (قوله ورواه من الصحابة) اي ممن ذكر (قوله بضعة عشر) اي ابن اثنى عشر (قوله وابو سعيد الخدري) اي سعد بن مالك بن سنان (قوله وبريدة) اي ابن الحصيب (قوله والمطلب بن ابي وداعة) اي السهمي (قوله كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث) اي مع تفاوت في بعض الالفاظ (قوله قال الترمذي وحديث انس صحيح) اي مع زيادة في بعض الالفاظ (قوله قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا) اي مظللا (قوله على جذوع نخل) اي مع ورق النخل (قوله فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها) اي من تلك الجذوع (قوله فلما صنع له المنبر) اي المتخذ من الاثل الغابة ولم يكن في المسجد غيره (قوله سمعنا لذلك الجذع) اي الذي كان يقوم اليه (قوله صوتا) اي عظيما (قوله كصوت العشار) اي الناقة التي لها عشرة اشهر وحملها عشرة اشهر (قوله وفي رواية انس حتى اوتج) اي صوت (قوله المسجد لخواره) اي صياحه (قوله وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس) اي ممن حضر (قوله لما رأوا وبر) اي ما نزل عليه من الوحي (قوله وفي رواية المطلب حتى تصدع) اي تشقق (قوله وانشق) اي فسكن (قوله حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه) اي ليسكن اليه وفي رواية الدعا نضع يده عليه

فسكن

زاد غيره فقال عليه الصلاة والسلام إن هذا بكا لما
فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم تزمه
لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن
تحت المنبر هكذا في حديث المطلب وسهل بن سعيد ٢
واسحاق عن انس وفي بعض الروايات عن سهل فدفن
تحت منبره او جعلت في السقف وفي حديث ابي
فكان اذا صلى النبي صلى عليه وسلم اليه فلما اهدم
المسجد اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض
وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم
امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى
الحائط الذي كنت فيه تبنت لك عروقك ويكمل
خلقك ويجر ذلك خوصا وثمرة وان شئت اغرسك
في الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى نبه النبي
صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني
في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى
فيه فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان
الحسن رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكا

(قوله) من الذكرى الموعظة البليغة في الخطبة
ومنه قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله (وقوله لو لم
تزمه الخ اى لو لم تعتنقه لاستمر باكيا (قوله)
تحزنا الخ هو بضم الزاى اظهار الحزن الزائد على الصبر
على خير خلق الله صلى الله عليه وسلم وما الطف
قول من قال
الصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
(قوله) او جعلت في السقف اى عند ارادة
(قوله) فلما اهدم المسجد
بخذيده (قوله) الارض هي نخلة الارضة
اى الدابة المسماة بالارضة وهي المذكورة
في قوله تعالى الا دابة الارض تاكل منسأته
(قوله) وعاد رفاتا اى صار رفاتا (قوله)
قد فعلت اى قبلت او جزمت على هذا الفعل
او عزمت كما اردت قوله بهذا الحديث

وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْحَبَشَةُ تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا
إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَأَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ
وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكُرَيْبٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ عَنْ
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ
وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَيَّةَ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ
وَأَبُو الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ وَعُبَيْدُ
اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطُّفَيْلُ بْنُ أُبَيٍّ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَّجَهُ أَهْلُ الصِّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضِعْفَهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُمْ وَمِمَّنْ دُونَ
هَذِهِ الْعِدَّةِ يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنِ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ
الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ فَصْلٌ وَمِثْلُ هَذَا
فِي سَائِرِ الْجِهَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمَرَابِطِ نَا الْمُهَلَّبُ أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ
نَا الْمَرْوَزِيُّ نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى نَا أَبُو
أَحْمَدَ الزُّبَيْدِيُّ نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

عَنْ

(قوله) الحبشة تحن الخ اى تميل مع كونها ببلاد من اهل الزفة على الواسطة العظمى والسيد الاسم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين (قوله) وعنى اى الحبشى مؤمل ابن ابى نمرة (قوله) ابو نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك (قوله) ابن ابى كرب بفتح فسكون وكسر الموحدة (قوله) ابو الوداك بفتح الواو وتشديد الدال المهملة (قوله) صفحة كتبت اولها اعنى ذا (قوله) فصل ومثل هذا الخ (قوله) عليهم فصل اى بقيتها او جملتها من غير تكرار لها ذات اى التى هى فوق ستة من الحيوان فى البنات اثنا التى هى فوق خرق العادة انثى فى باب المحبة اقرب وفى خرق العادة اثنتا عشرة (قوله) المهلب بضم الميم وكسر الهاء المشددة (قوله) الفربرى بفتح الفاء وكسر الموحدة

عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود كنا
ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن
ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله ابو ذر وذكر انهن
سبحن في كف عمر وعثمان رضي الله عنهما وقال علي
كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض
نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام
عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه عليه السلام
قال اني لا اعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قيل انه الحجر
الاسود وعن عائشة لما استقبلني جبريل عليه السلام
بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وفي
حديث العباس اذا اشتمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى بنيه بملاءة ودعا لهم بالستر من النار كستره
اياهم بملاءته فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
آمين آمين وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان

(قوله) وهو يؤكل اي الحالة الحالية (قوله) نسمع تسبيحه
اي تسبيح الطعام والجملة حالية من ضمير ناكل
(قوله) وقال انس نسخة عن انس (قوله) صبهن اي وضعهن
(قوله) فما سبحن اي حجارة (قوله) فما استقبله نسخة في نسخة شجر (قوله)
قيل انه الحجر الاسود قيل ايضا انه
اي الحجر المعين (قوله) لا امر بحجر اي لا اقابل الا راى
(قوله) بملاءة بفتح الميم وضم الهمزة وفتح الهاء وتشديد
عدودة وبعلة كالطمطمة قطعة واحدة
(قوله) اسكفة الباب اي عتبته

وعنب فاكل منه عليه السلام فبصق وعن انس صعد النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف
بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي او صديق او شهيد
ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد فيه ومعه علي
وطلحة والزبير وقال فانما عليك نبي او صديق او
شهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة
من الصحابة انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا فاك
ونسيت الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله
وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روى انه حين طلبته
قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان
يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال حراء الى يا رسول
الله وروى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال ينجد الجبار
نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال فرجف
المنبر حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس كان حول البيت
ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص في
الحجارة فلما دخل عليه الصلاة والسلام المسجد عام
الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها
ويقول جاء الحق وزهق الباطل الاية فما اشار لوجه
صنم الا وقع لقفاه ولا لقفا صنم الا وقع لوجهه
حتى ما بقي منها صنم وفي حديث ابن مسعود

وقال

(قوله) فبصق اي ما في الطبق عند اكله (قوله) صعد بكسر العين اي طلع واحدا بضمتين * (قوله) فرجف هو بفتح الجيم اي اضطرب * (قوله) اثبت احد اي يا احد ووقع في اصل الشيخ المصنف بعد قوله فرجف بهم بفتح الجيم اي اضطرب * غير موجود في نسخ الشرح التي بايدينا وهو مقحم في اصل الشيخ المصنف (قوله) في حراء كذا بالمد والجرور ومد الهمزة وقصرها لغتان مشهورتان وهو جبل بمكة (قوله) وسعيد هو ابن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة بالجنة توفي سنة احدى وخمسين (قوله) وابي وقاص هو سعد بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة (قوله) وزهق اي اضمحل وذهب (قوله) جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي جاء الحق الذي هو الاسلام واعلى ظهوره وما يبدئ الباطل ولا يعيد اي ابتداء خلق ولا اعادة اي ابتداء ذلك وضرب ونفع اوثانا

وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما
يعيد ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء امره اذ
خرج تاجرا مع عمه ابي طالب وكان الراهب لا يخرج الى
احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله
رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك
قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد
الا لنبي وذكر القصة ثم قال واقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم
وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فلما جلس مال الفيء اليه
صلوات الله عليه فصل في الآيات وضروب
الحيوانات حدثنا سراج بن عبد الملك نا ابو الحسين
الحافظ نا ابي نا القاضي يونس نا ابو الفضل الصقلي
نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا نا ابو العلاء
احمد بن عمران نا محمد بن فضيل نا يونس بن عمرو نا مجاهد
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن
فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر
وثبت مكانه فلم يجئ ولم يذهب واذا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وروي عن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مخفل
من اصحابه فجاءه اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا

فصل في الآيات وضروب الحيوانات (قوله)
ابن فضيل بالتصغير في بعض النسخ استظ
حدثنا محمد بن فضيل (قوله) داجن
هو ما يألف البيت
من الحيوان كالطير وغيره من الدابة
الى الخالطة وتلازمه (قوله في مخفل
بفتح الميم وكسر الفاء مجتمع

فقال الاعرابي والاثر
والغرى لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة فقال من تعبد
فقال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال
فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد
افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم
الاعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة
عن ابي سعيد الخدري بينا راع يرعى غنما له عرض الذئب
لشاة منها فاخذها الراعي منه فاقعى الذئب وقال
للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين رزق قال الراعي
العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك
باعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين
يحدث الناس بانباء ما قد سبق فاتا الراعي النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة
وفي بعضه طول وروى حديث الذئب عن ابي هريرة
وفي بعض الطرق فقال الذئب انت اعجب واقعا على غنمك
وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عند

(قوله) يا زين من وافى القيامة اى زينة من
يأتيها وحضرها (قوله) سلطانه اى ملكه المقدر
(قوله) وفي البحر سبيله اى ممره المقدر
كذلك (قوله) فاقعى الذئب اى جلس على
اى الصق استه بالارض ونصب ساقيه وفخذيه وهي رواية
على الارض (قوله) الحرتين تثنية حرة وهي ارض
الحجارة سود يحول المدينة (قوله) واقفا على غنمك
في نسخة من قد سبق ما قد سبق
عائد على الضمير

قد رأهد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه
ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا الشعب فقصير
في جنود الله تعالى قال الراعي من لي بغنمي قال الذئب انا
ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر
قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم
يقاتل فقال له النبي عليه السلام عد الى غنمك فجدها
بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وعن
اهبان بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث
بها وسكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه
كان صاحب القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل
حديث ابي سعيد وقد روى ابن وهب مثل هذا انه
لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب
وجداه اخذ ظبيا قد دخل الظبي الحرم فانصرف الذئب
فعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد
ابن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه
الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت
هذا بمكة لتتركنها خلوفا وقد روى مثل هذا الخبر
وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس بن مرداس
لما تعجب من كلام ضمار صنمه وانشاده الشعر الذي
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال
يا عباس اتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان

رفعه (قوله) تجلها مجزوم في جواب الامر ويوقفها
(قوله) يفتح بهم الهمزة (قوله) أهل
ضمار صنمه او صنمها وهو صنمه او صنم بدل من ضمار

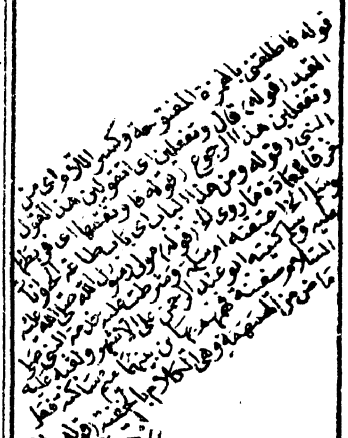
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ رَجُلٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ لِي بِالْغَنَمِ قَالَ اخْصِبْ وُجُوهَهَا فَإِنَّ اللهَ سَيُؤَدِّي عَنْكَ أَمَانَتَكَ وَيَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا فَفَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَبَجَلَتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ مِنْهَا لِلَّهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا فَإِذَا بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلُهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ ابْنِ مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ فِي الْأَرْضِ وَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا عَاصِيَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى وَفِي خَبَرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(قوله) فال اخصب بفتح الهمزة وكسر الصاد اى ارو بالخصيا وهى دقاق الحصى (قوله) فبجلت له اى انثنى عليه الثلاثة والتسلاء نحو عنية واكرام (قوله) فخط البستان اصلا عمل وسال عليه (قوله) لا يدخل حفظا للبستان (قوله) فخطمه اى وضع فى راسه خطامه قطعه اى رسنه (قوله) الا عاصى الجن والانس اى لاكافر الثقلين والصيغة تشمل الافراد والجمع وحذف نون الجمع

قال

قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية
انه شكى الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في
شاق العمل من صغره فقالوا نعم وقد روى في قصة
العضباء وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وتعريفها
له بنفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي وتجنب
الوحوش عنها وندائهم لها انك لمحمد صلى الله عليه وسلم
وانها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره
الاسفرايني وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة
وروى عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله تعالى
شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته
وامر حمامتين فوقفتا في الغار وفي حديث اخر وانه
العنكبوت نسجت على بابه فلما اتا الطالبون له ورأوا
ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحمامتان ببابه والنبي
عليه الصلاة والسلام يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد
الله بن قرط قربت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنا
خمس او ست او سبع لينحرها يوم عيد فازدلفن اليه ايهن
يبدأ وعن ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في
صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك
قالت صاد في هذا الاعرابي ولي خشفان

فى ذلك الجبل فأطلقنى حتى اذهب فارضعها وارجع
قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابى وقال يا رسول الله ألك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو فى الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ومن هذا الباب ما روى من
تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد
فعرفه انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر فى منصرفه مثل
ذلك وفى رواية اخرى عنه ان سفينة نكبت به
فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزنى بمنكبه حتى اقامنى
على الطريق واخذ عليه الصلاة والسلام باذن
شاة لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها
فصار لها ميسما وبقى ذلك الاثر فيها وفى نسلها
بعد وما روى عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام
الحمار الذى اصابه بخيبر وقال له اسمى يزيد بن
شهاب فسماه النبى صلى الله عليه وسلم يعفورا
وانه كان يوجهه الى دور الصحابة فيضرب عليهم
الباب برأسه ويستدعيهم وان النبى صلى الله



عليه

عليه وسلم لما مات تردى الحمار في بئر جزعا وحزنا فمات
وحديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه
وسلم لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه وفي العز
التي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره
وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء
ثلاثمائة فبعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارتوى الجند ثم قال لرافع املكها وما اراك فربطها
فوجدها قد انطلقت ورواه ابن قانع وغيره وفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء
بها هو الذي ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام
وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك
الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما
تحرك حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلحق بهذا ما رواه الواقدي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما وجه رسله الى الملوك فخرج ستة نفر منهم
في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان
القوم الذي بعثه اليهم والحديث في هذا الباب
كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع
منه في كتب الائمة رضي الله عنهم اجمعين *

(فصل) * في احياء الموتى وكلامهم
وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم له بالنبوة

(قوله خزنا اي فزعا وقوله وخزنا بفتح الحاء
والزاي وبضم الاول وتشكون الثاني في رفوله وقوله اي
بفتح المهملة وتشديد اللام اي ما اظنك علمتها وغضنا رفوله
بضم المعجمة اي لا تغار في مكانك وقوله فاحرك
لا تبرح اي لا تتحرك وقوله العاقر اي
خوف البصر العين وقوله ما وقع
بكسر القاف هي العاقر وقوله وما وقع
منه قرب والمراد من العاقر ما يعقر
في الحال والوقت وكلامهم بالسنة (فصل)
الصبيان اي الاطفال قبل اوان التكلم وقوله وكلام
المراضع عطف خاص على عام وقوله
العطف تفسيري

عليه السلام حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد
الفقيه بقرائتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد
والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سماعا
واذنا قالوا انا ابو علي الحافظ نا ابو عمر الحافظ نا ابو
زيد عبد الرحمن بن يحيى نا احمد بن سعيد نا ابن
الاعرابي نا ابو داود نا وهب بن بقية عن خالد هو
الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان
يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة
مصلية سمتها له فاكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء
وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت
نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا اريحت
الناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا
الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان
الله ليسلطك على ذلك فقالوا الا نقتلها قال لا وكذلك
روى عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال فما
عرض لها ورواها ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرتو
به هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية الحسن
ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي رواية ابي سلمة
ابن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة وكذلك ذكر

(قوله) محمد بن رشد بضم الراء وسكون الشين
المعجمة اثر قوله سماعا واذنا اي في رواية واجازة
قوله وعمير بفتح الميم وضم العين وكسر الميم
الثانية وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها
قوله والظهاب بضم الظاء المعجمة وتشديد الباء
مصلية بفتح الميم وكسر اللام المشددة وكسر
الياء المفتوحة بعدها تحتية مفتوحة
سمتها له اي سمها له بالتشديد للتكثير
وقوله البراء بفتح الباء الموحدة وتخفيف
وقوله البراء المفتوحة قوله وان كنت ملكا كذا
اللام في لعوات الخ بفتح اللام والهاء
لهات وهي اللهاة المعلقة في سقف اقصى الفم

الخبر

الخبر ان اسحاق وفيه فجاوزعنها وفي الحديث الآخر
عن انس انه قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت
اكلة خيبر تعادني فالآن اوان قطعت ابهري وحكى
ابن اسحاق ان كان المسلمون يرون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به
من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل لهودية التي سمته وقد
ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة وانس
وجابر وفي رواية ابن عباس انه دفعها الاولياء
بشر بن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف
في قتله للذي سحره قال الواقدي وعفوه عنه اثبت
عندنا وقد روي انه قتله وروى الحديث البزار عن
ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال فبسط يده وقال
كلوا بسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم يضرنا احد منا
قال المؤلف رحمه الله وقد خرج حديث الشاة
المسمومة اهل الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث
مشهور واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن
قائل يقول هو كلام يخلقه الله في الشاة المية
او الشجرة او الحجر وحروف واصوات يحدثها الله

قوله اكلة خيبر بضم الهمزة اي لقمة وخبر مبتدا
قوله تعادني بضم التاء وتشديد الدال
قوله قطعت الهمزة اي ابهري بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وفتح الهاء عرق في جنب القلب
وقوله يرون بفتح الراء وضم الواو اي يظنون

تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكال ونقلها
عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي
ابي بكر رحمهما الله تعالى واخرون ذهبوا الى ايجاد
الحياة بها اولا ثم الكلام بعده وحكى هذا ايضا عن
شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم نجعل
الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا
يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما اذا
كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط
الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا
للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالة
وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من
حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع
والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرق
لها فما وليسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان
نقله والتهمم به اكد من التهمم بنقل تسبيحه او حنينه
ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من ذلك
فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في
النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن
عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد
شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله

(قوله) وسمعها بضم الباء وكسرها اي من شاء من
خلقه وقوله منها اي من الاصوات والحروف
(قوله) مسمى الفرق اي الفرق الاسلامية
(قوله) انكما اشد بدل الكاف في قوله فهد بالفاء في
(قوله) او حنينه اي الجذع في قوله فهد الخ وقوله
او قوله دليل المعتزلة في قوله الخ وقوله اقدر
اعصارنا بالباء

وروى عن معترض بن معيقيب رأيت من النبي صلى الله
عليه وسلم عجبا حتى بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو
حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونة اسم
راويه وفيه فقال له عليه السلام صدقت بارك الله
فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان
يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة
الوداع وعن الحسن اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق
معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة اجيبي
باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال
لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما
فقالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما
وعن انس ان شابا من الانصار توفي وله امرأة عجوز
عمياء فجيئناه وعزيناها فقالت مات ابني فقلنا
نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحملن
علي هذه المصيبة فابرحنا ان كشفنا الثوب
عن وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد الله بن عبيد
الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس
ابن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلنا
القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر

(قوله) عن معترض بن معيقيب رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا حتى بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونة اسم راويه وفيه فقال له عليه السلام صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع وعن الحسن اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق

(قوله) اي عطشانا (قوله) فسميناه بشد الميم وفتحها وضم الواو وفتحها مشددة وهو الصواب (قوله) فارسا بكسر الراء وفتحها مخففا ومشددا

الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر
عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض
ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشاء بن
والنساء يصرخن حوله يقول انضتوا انضتوا
فسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي
وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير
لا اله الا هو وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما * (فصل) * في ابراء المرضى
وذوي العاهات حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف
فيما اجازنيه وقرأته على غيره قال انا ابو اسحاق
الخال قال نا ابو محمد النخاس نا ابو الورد عن البرقي
عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق
نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة
ذكرهم بقضية احد بطولها قال وقالوا قال
سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينا ولني السهم لا اصل له فيقول ارم به وقد رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن
قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عيني

قتادة

(قوله) البرفع الوحة (قوله) زيد بن خارجة بالخاء المعجمة والجيم (قوله) في بعض ازقة المدينة بكسر الزاي وتشديد القاف فتح زقاق اي بعض طرقها المسلوكة (قوله) فرفع وسجي اي غطي وجهه او قوله بصر خن حوله يقول انضتوا اي يكثرن بصياح (قوله) بصرخن حولة ويجي اي بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة تحولية السام والموح (قوله) حتى اندقت بتشديد القاف اي انكسرت (قوله) في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ (فصل) في ابراء المرضى الخ (قوله) مشرف بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة (قوله) والخال بالخاء المعجمة وتشديد اللام (قوله) والورد بفتح الواو وسكون الراء فقوله البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف (قوله) والبرقي بضم الموحدة وتشديد القاف (قوله) عاصم بن عمر بن قتادة

قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وأحدّ
وروى قصته قتادة عاصم بن عمرو بن قتادة ويزيد بن عاصم
ابن عمرو بن قتادة ورواها ابو سعيد الخدري عن قتادة
وبصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال
فاضرب علي ولا افاح وروى النسائي عن عثمان بن
حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف
عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم
قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في
قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى ان ابن ملاعب
الأسنة اصابه استسقاه فعمد الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها
رسوله فاخذها متعجبا رى ان قد هزئ به فاتاه بها وهو
على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي عن حبيب
ابن فديك وقيل فريك ان اباه ابيضت عيناه فكان
لا يبصر بهما شيئا فعمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن
ثمانين ورمى كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرئ وتفل في عين
علي يوم خيبر وكان رمدا فاصبح باريا ونفث على

(قوله) بغمان النعمان بضم النون وهو تصغير
من الراوي قوله خبر وقعت على وجنته بثلاثة
الواو والافصح الفتح اي فمالت احدهما نظرا ولا
فردها رسول الله الخ وكانت احسن (قوله) ذي قرد
بضم القاف والراء قال معملة وبقال لها
غزوة الغابة (قوله) ولا افاح من القبح وهي
المدة التي لا يخاطبها احد (قوله) حنيف بضم الحاء المهملة
بالتصغير ويد (قوله) والتوجه اليك نبيك محمد
وفتح النون (قوله) وتوسلت بنبي (قوله) شفعه
اي ملكنا وسوغنا له ذلك وفي نسخة بتشديد الياء
بتشديد الفاء وقوله في نسخة بضم الميم وكسر
الضيعة العين (قوله) ملاعب الاسنة بضم النون جمع
وبجماعته (قوله) الرع بحي بن لؤي قدم
بكثرة الشرب للماء وسببه اجتماع ما اصغر
في البطن (قوله) حثوة بفتح الحاء المهملة
وسكون المثلثة لغة في حثية بالياء اي
اخذ قبضة قوله رمى بضم الياء وفتحها او
بظن او يعتقد (قوله) ان قد هزئ به بضم
الهاء وفتحها وكسر الزاي فهمز وان تخفف
واسمها صفير النشان وضميره راجع الى
ابن الملاعب (قوله) شفا بضم الشين وتنوينه
منونا وهو حرف كل شئ ومنه قوله تعالى
شفا حفرة الخ (قوله) العقيلي بضم العين
وفتح القاف

ضربة بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل
ابن الأشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق
اذا انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى علي
ابن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يدي معوذ بن عفراء فجاء
يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن رواته ايضا
ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شفه فذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امراة من خثعم معها
صبي به بلا لا يتكلم فاتى بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم
اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ الغلام
وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت
امراة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفأت القدر على
ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمج عليه ودعا له
وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت في كف شرحبيل الجعفي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم

(قوله) فهصرت بكسر الصاد (قوله) بساق بفتح الباء وفي نسخة ساق (قوله) يفضل عقول بضم الضاد وفتحها اي يزيد (قوله) فثع ثعة مثلثة ومهملة مشددة فيهما اي قاءها (قوله) مثل الجرو بمثلثة فسكون فمهملة اي الكلب والسبع (قوله) فسعى بالسين والعين المهملة المفتوحتين اي مشى وفي نسخة فشى بالشين المعجمة والفا بصيغة المجهول (قوله) وانكفأت بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فهمزة مفتوحة فتاء مثناة فوقية بعد الفاء اي انقلبت (قوله) شرحبيل بضم الشين وسكون الراء وفتح الحاء المهملة والموحدة والجعفي بضم الجيم (قوله) سلعة بكسر السين وسكون اللام زيادات تحدث في الجسد (قوله) وعنان الدابة بكسر العين اي لجامها (قوله) يطحنها بفتح الحاء المهملة اي يعالجها بكفه

بقي لها اثر وسألته جارية طعاما وهو يأكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذي في فيك فناولها ما في فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأل شيأ فيمنعه فلما استقر في جوفها القى عليها من الحياء ما لم يكن امرأة بالمدينة اشد حياء منها صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (فصل) في اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم وعليهم متواتر على الجملة ومعلوم ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادرك الدعوة ولده وولد ولده حدثنا ابو محمد العتابي بقراءتي عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسي نا ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن ابي الاسود نا حرمي نا شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امي ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته ومن رواية عكرمة قال انس فوالله اني لمالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم على نحو المائة وفي رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد

(قوله) فيمنعه بالنصب في جواب النفي (قوله) ما لم يكن الخ اي شيء عظيم منه حتى يستحيه وقوله فصل في اجابة دعائه عليه السلام تمهيد الخ (قوله) جدا بكسر الجيم وتشديد الدال (قوله) العتابي بتشديد التاء (قوله) واسعا اي الوفيه وجاءت بكسرها والعامة تسيء بكسر الواو وخفة الياء (قوله) بفتح الهاء والراء (قوله) حرمي (قوله) اي مكي او مدني (قوله) يعادون بضم الياء وتشديد الدال اي يعد بعضهم بعضا (قوله) بيدي بتشديد الياء

الرحمن فلقد رفعت حجرا رجوت ان أصيب تحته ذهبا
وفتح الله عليه ومات خفر الذهب من تركته بالفؤوس
حتى بجلت فيه الأيدى وأخذت كل زوجة ثمانين ألفا
وكن اربعا وقيل مائة ألف وقيل بل صولحت احداهن
لأنه طلقها فى مرضه على نيف وثمانين ألفا واوصى
بخمسين ألفا بعد صدقاته الفاشية فى حياته وعوارفه
العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعشرين
سنجابة بعير وردت عليه تحمل من كل شئ فتصدق بها
وبما عليها وبأقتابها واحلاسها وداعا لمعاوية بالتمكين
فى البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابى وقاص انى مجيب
الله دعوته فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز
الاسلام لعمر او بأبى جهل فاستجيب له فى عمر وقال ابن
مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب الناس فى
بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت
سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا فى الاستسقاء
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصحوا وقال لابى
قتادة افلح وجهك اللهم بارك فى شعره وبشره فمات
وهو ابن سبعين سنة وكانت ابن خمسة عشرة وقال
للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفى
رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن
نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا

(قوله) خفر الذهب بصيغة المجهول اى استخرج (قوله) من تركته بفتح فكسر اى متروكاته (قوله) بالفؤوس بضم الفاء والهمز وكون الواو وبجع فارس بالهمز وبدله كراس وروس (قوله) بجلت اى بضم الجيم وكسرها اى تقطرت (قوله) على نيف بضم النون وكسر الياء المشددة المكسورة وتسكن اى زيادة عشرة (قوله) سنجابة بعير بكسر العين المهملة اى قافلة وتضم لغيره (قوله) واحلاسها جمع قتب كرحل وهو للبعير كالاكاف (قوله) احلس كسابيل ظهر البعير تحت القتب (قوله) اقلعت بفتح الهمزة واللام اى اقلعت السحابة (قوله) فصحوا بفتح الصاد والحاء المهملة وفتح وضم الحاء المهملة وسكونها والثانى فى شعره وبشره الاول بفتح العين وسكونها (قوله) لا يفضض الله فاك هو جملة دعائية والثانى بفتح الباء والشين اى ظاهره والاول وكسر الثانية لا يسقط (قوله) ثغر ابتغ المثلثة وسكون الغين المعجمة اى سنا وقيل ما تقدم من الأسنان

ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
فسمي بعد الحبر وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر
بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه
ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غرائر من المال
ودعا بمثله لعروة بن ابي الجعد فقال فلقد كنت اقوم
بالكناسة فما ارجع حتى اربح اربعين الفا وقال البخاري
في حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروي مثل
مثل هذا الغرقدة ايضا وندت له ناقة فدعا فجاءه بها
اعصار ريح حتى ردها عليه ودعا لام ابي هريرة فاسلمت
ودعا لعلي ان يكفا الحر والقر فكان يلبس في الشتاء
ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه
حر ولا برد ودعا لفاطمة ابنته الله ان لا يجيعها فلم تجع
فما جعت بعد وسأله الطفيل بن عمرو اية لقومه فقال
اللهم نور له فسطع له نور بين عينيه فقال يا رب
ان يقولوا امثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء
في الليلة المظلمة فسمي ذا النور ودعا على مضر فاحطوا
حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا ودعا على
كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه فلم يبق له
باقية ولا بقيت لفارس رياسة في اقطار الدنيا
ودعا على صبي قطع عليه الصلاة ان يقطع الله اثره
فاقعد وقال لرجل رآه ياكل بشماله كل بيمينك

(قوله) فمتى بعد الكبرى بعد دعائه عليه السلام لاجراى عالم الامة والحبر بفتح الحاء وكسرها (قوله) وترجمان بفتح التاء وضمها وحكى فتحها اى مفسره (قوله) غرائر بفتح الجيم جمع غرارة بالكسر اى جراب (قوله) بالكناسة بضم الكاف موضع اسوق بالكوفة او كناسات ورمم (قوله) وندت اى بفتح الموحدة اى استعصت (قوله) ان يكفا بتشديد الدال المهملة اى يحفظ (قوله) والقر بصيغة المجهول اى بفتح القاف وضمها وبجر البرد وشدته (قوله) فما جعت اى بعد ذلك الدعاء والطفيل بالتصغير (قوله) مثله بتثليث الميم وسكون المثلثة اى يتخيل (قوله) يخاستعطفته قريش اى طلبوا منه ان يعطف عليهم وسكن فسقوا اى اعطوا مطرا (قوله) كسرى بكسر الكاف وفتحها لغتان مشهورتان (قوله) فارس بالصرف وعدمه (قوله) ما تثلم باقيه اى نقص باقيه (قوله) لفارس بكسر الراء اى لاهل فارس بالصرف وعدمه (قوله) مقعدا اى لا يقدر على القيام

فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى
فيه وقال لعتبة بن ابى لهب اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فاكله الاسد وقال لامراة اكلك الاسد
فاكلها وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود
فى دعائه على قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو
ساجد مع الفرث والدم وسماهم قال فلقد رايتهم
قتلوا يوم بدر وردعا على الحكم بن ابى العاصى وكان يخلج
بوجهه ويغمز عند النبى صلى الله عليه وسلم اى فراه فقال
كذلك كن فلم يزل يخلج الى ان مات ودعا على محلم بن جثامة
فمات لسبع ثم وورى فلفظته الارض ثم وورى فلفظته
مرات فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة الصدّ
جانب الوادى وبحده رجل بيع فرس وهى التى شهد
فيها خزيمة للنبى صلى الله عليه وسلم وزد الفرس بعد النبى
صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا
فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية رجلها اى رافعة وهذا
الباب اكثر من ان يحاط به والله عز وجل اعلم * فصل
فى كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما لمسه او باشره
حدثنا محمد بن محمد نا ابو ذر الهروى اجازة ونا القاضى
ابو على سماعا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد الفقيه نا
ابو ذر نا ابو محمد وابو اسحاق وابو مسلم قالوا نا الثورى نا البناء

(قوله) التلاع جمع التيس للعلة مقصور (قوله) كالمشاعة بنى اد وهو كلد (قوله) يخرج مع الولد من بطن امه (قوله) ويغمز بكسر الميم (قوله) اى يرقد وجثامة بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة (قوله) فلم يزل يخلج بفتح الخاء واللام المشددة وفتح الفاء والظاء المشالة اى قذفته (قوله) فلفظته الارض (قوله) فالقوه بضم اوله مجهولا واى اى صبوه (قوله) ورضموا بفتح الضاد وصدين اوديين (قوله) بالحجارة الصد بفتح الصاد وضمها جبلين او واديين (قوله) جانب الوادى بفتح الواو والدال المهملة (قوله) وجحده اى كتمه (قوله) رجل بيع فرس اى كتموا عليه المجاة الخ (قوله) وهى التى شهد بفتح الشين اى بعد حجرها وشهادة خزيمة (قوله) فيها اى بعد حجرها (قوله) فاصبحت شاصية رجلها اى رافعة لها (قوله) شاصية رجلها اى رافعة لها لسبب نفقها

فصل

فى كراماته وبركاته الخ (قوله) وانقلاب الاعيان اى تغيير ها عن حالتها الاولى

نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل
المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
لأبي طلحة كان يقطف اوبه قطاف وقال غيره ينطئ فلما
رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى ويخسر
جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى كان يملك زمامه
وصنع مثل ذلك بفرس لجعيل الا شجعي خفقها بمخفقة
معه وبرك عليها فلم يملك رأسها نشاطا وباع من بطنها
باثني عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة
فرده هملاجا لا يسار وكانت شعرات من شعره عليه الصلاة
والسلام في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا
الا رزق النصر (وفي الصحيح) عن اسما بنت ابي بكر انها
خرجت حبة طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وانا
القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال كانت
عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا
نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها جهاه الغفاري
القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح
الناس به فأخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل
الحول وسكب من فضل وضوئه عليه السلام في بئر قباء
فما نزفت بعد وبصق في بئر كانت في دار انس فلم يكن
بالمدينة اعذب منها ومر عليه الصلاة والسلام على

(قوله زريع بالتصغير) وزعوا بكسر الزاي اي خافوا (قوله) يقطف بضم الطاء المهملة وكسرها اي تقارب خطوه في سرعة ادبه فطوف شك من الراوي (قوله) ينطئ بفتح المهملة المشددة فهمزة اي ضيق الخطا (قوله) لا يجارى بضم الياء وفتح الراء من الجرى بالجيم اي لا يسابق اي لا يسبقه غيره (قوله) وخسر بالنون والخاء المعجمة المفتوحتان اي اسرع (قوله) فنشط بكسر الشين المعجمة وفتح المهملة خفيفة اي بدأ (قوله) بمخفقة بكسر الميم وفتح الفاء ويشدد ذكره (وقوله) هملاجا بفتح الهاء اي سريع المرولة (قوله) قطوفا بفتح القاف اي من اجل اسراعها (قوله) لا يسار بصيغة المفعول اي لا يباريه (قوله) في قلنسوة خالد بفتح القاف واللام وسكون النون اي مغفر (قوله) حبة طيالسة بفتح المهملة وضم الموحدة وفتح اللام وتشديد السين المهملة (قوله) يلبسها بضم الموحدة وفتح اللام (قوله) فنغسلها للمرضى يستشفى بها اي نطلب الشفاء بها (قوله) قصاع بكسر القاف (قوله) يستشفون بها بالجيمين والفائين (قوله) بجاه بالمد والقصر اي ما وصنوه (قوله) وبصق بضم الباء وفتحها وبضم وفتح (قوله) في بئر قباء بصرف وعدمه (قوله) فما نزفت اي فما نزحت

مَاءٍ فسُئِلَ عنه فقيلَ له اسمه بيسانُ وماؤه ملحٌ فقالَ بل هو نعمانُ وماؤه طيّبٌ فطابَ وأتى له بدلوٍ من ماءِ زمزمَ فمجَّ فيه فصارَ أطيبَ من المسكِ وأعطى الحسنَ والحسينَ لسانَه فمصَّاهُ وكانا يبكيانِ عطشًا فسكتا وكانتْ لأمِّ مالكٍ عكّةٌ تهدي فيها للنبيِّ صلى الله عليه وسلم سمنًا فأمرها عليه السلامُ أن لا تعصرَها ثم دفعها إليها فإذا هي مملوءةٌ سمنًا فأتوْنها بنوها يسألونها الأدمَ وليس عندهم شيءٌ فتعمدُ إليها فتجدُ فيها سمنًا فكانتْ تقيمُ أدمَها حتى عصرتْها وكان عليه الصلاةُ والسلامُ يتفلُ في أفواهِ الصبيانِ المراضعِ فيخرجُ ريقُهُ إلى الليلِ ومن ذلك بركةُ يدِه صلى الله عليه وسلم فيما لمسَه وغرسَه لسلمانَ حينَ كاتبَهُ مواليه على ثلاثِ مائةٍ وديّةٍ يغرسُها لهم كلَّها تعلقُ وتطعمُ وعلى أربعينَ أوقيةٍ من ذهبٍ فقامَ عليه السلامُ وغرسَها له بيدِه إلا واحدةً غرسَها غيرُه فأخذتْ كلَّها الآفاتُ الواحدةَ فقلعَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم ورمَّها فأخذتْ وفي كتابِ البزارِ فأطعمَ النخلَ من عامِه إلا الواحدةَ فقلعَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وغرسَها فأطعمتْ من عامِها وأعطاه مثلَ بيضةِ الدجاجةِ من ذهبٍ بعدَ ما أدارَها على لسانِه فوزنَ منها لمواليه أربعينَ أوقيةً ووفى عِدَّه

(قوله) بيسان بكسر الموحدة وفتحها وسكون التحتية (قوله) ملح بكسر اللام وسكون ثانيه (قوله) طيب فيه بفتح الطاء وتشديد الياء التي من فوقها (قوله) فمصاه بتشديد الصاد المهملة وسل (قوله) تهدي بضم التاء وفتح الدال أي ترسل (قوله) أن لا تعصرها بفتح التاء وفتح الدال أي بضم فسكون أو بضمتين أي لا توقد (قوله) تعمد إليها بكسر الميم (قوله) يتفل بضم الفاء (قوله) المراضع بضم الميم وكسر الراء (قوله) فيخرج بضم الياء وكسر الراء (قوله) وديّة بتشديد الياء بفتح الميم (قوله) نخيل بكسر النون صغير نخيل (قوله) تعلق بفتح اللام وضمها أي تحمل وتطعم بضم التاء وكسر العين المهملة (قوله) أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء (قوله) البزار بتشديد الزاي وفي نسخة بتثليث الدال (قوله) الدجاجة بتثليث الدال

مثل

مثل ما اعطاهم وفي حديث حنيش بن عقيل سقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شربت
اولها وشربت آخرها فما برحت اجد شبعها اذا جعت
وريها اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى قتادة
ابن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة
عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك
عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا
فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له
العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضرب حتى خرج
ومنها دفعه لعكاشة حذل حطب وقال اضرب به حتى
انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صارما طويلا
القامة ابيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد
به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا
السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم احد
وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيفا ومنه
بركته عليه السلام في درور الشياه الحوائل باللبن
الكثير كقصة شاة ام معبد واعنز معاوية بن ثور
وشاة انس وغنم حليمة مرضعته وشارفها وشاة
عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة
المقداد ومن ذلك تزويده اصحابه بسقاء ماء بعد ان
اوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوه

(قوله) حنيش بفتح المهملة والنون آخره معجمة (قوله) عرجونا بضم اوله والذي
وثالثه هو اصل العذق من الشماريخ فيبقى
يعوج وينقطع منه الشماريخ وقيل ان ابيس واعوج
على الفعل بالضم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (قوله) وهو الاعم
عشرة اذرع او نحوها والتذكير للعود
المنير (قوله) سوادا اي جسما اسود
او شخصا وقضها اي اصل حطب (قوله)
اجيم وقضها اي وقنه (قوله) فعاد في
يده اي وقوله صار وقوله صارما اي
نسخه فصار وقوله شديد المتن اي قوي
قاطعا (قوله) المواقف اي القتال
الكفرة (قوله) العون هو المصدر
للمبالغة او بمعنى المعين (قوله) ودفعه
اي ومنها دفعه (قوله) عسيب نخل
اي جريدة منه لا خوص عليها (قوله)
الحوائل بالمهملة جمع الحائلة وهي
الشاة التي لم تحمل (قوله) معاوية جمع قلة للاعنز (قوله) واعنز
اي المسنة من المعز (قوله) وشارفها
رضي الله تعالى عنها (قوله) لم ينز
عليها اي لم يثبت وقوله لم ينزل
(قوله) سقاء ماء بكسر اوله اي وعاء ماء (قوله)
(قوله) بعد ان اوكاه اي ربطه بالخيط الذي يشد به فوه

فاذا به لبن حليب وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة
ومسح على رأس عمير بن سعد وبرّك فمات وهو ابن
ثمانين فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد
منهم السائب بن يزيد ومعدلوك وكان يوجد لعتبة
ابن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى
عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجهه آخر
فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان
لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة
ووضع يده على رأس حنظلة بن خزيم وبرّك عليه
فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة
قد ورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه
وسلم فيذهب الورم وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو
وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة
الفرس ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك
ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما مرت عليه يده من شعره أسود فكان يدعى
الأغر ويروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني
ونفخ في وجه زينب بنت أم سلمة نفخة من ماء فما يعرف
كان في وجه امرأة من الجمال ما بها ومسح على رأس صبي
به عاهة فبرئ واستوى شعره وروى مثله في خبر
المطلب بن فضالة وعلى غير واحد من الصبيان المرضى

والمجانين

(قوله) في فمه في نسخة وفيه (قوله) من رواية حماد متعلق ببرّ وريده (قوله) وبرّك اي دعا بالبركة (قوله) ومعدلوك هو ابن سفيان وقال ابن حبان هو ابن سفيان (قوله) طيب آخر أي أطيب منه (قوله) وسلت الدم أي مسحه (قوله) عائذ بالمعجمة بعد الهمزة (قوله) عن وجه يوم حنين في نسخة يوم احد (قوله) الجذامي بضم الجيم (قوله) به عاهة أي آفة من فرع وغوه

والمجانين فبرؤا واتاه رجل بابن له أدرة فامره ان ينضحها بماء من عين بمج فيها ففعل فبرئ وعن طاوس لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك في صدره الا ذهب المس والمس المجنون ويمج في دلو من بئر ثم صب فيها ففاح فيها ريح المسك واخذ قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا يمسحون العذاع عن اعينهم وشكى اليه ابو هريرة النسيان فامره ان يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم امره بضمه ففعل فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه في هذا الباب كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل فصار من افرس العرب واتيتهم ومسح راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميما ودعا له بالبركة فغرع الرجال طولا وتماما * فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف عمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على التقطع الواصل الى اخبارها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري اجازة وقرأته على غيره قال ابو بكر نا ابو علي التستري نا ابو عمر الهاشمي نا اللؤلؤي نا ابو داود نا عثمان بن ابي شيبة

(قوله) بدرة بضم وسكون وفتح اي خصية (قوله) فبرئ اي شفي (قوله) وبمج اي يصب من فيه (قوله) ريح المسك اي مثله (قوله) شاهت الوجوه اي قبحت اكثر اي عن وما يروى عنه في هذا الباب اي عن النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ما فعل معه الرسول (قوله) وكان دميما اي قبيحا (قوله) فغرع اي طال وعلا وغلب فضل ومن ذلك ما اطلع الخ بصيغة المجهول في الفعلين ويجوز في الثاني فتح اوله وكسر ثالثه والغزر الماء الكثير اي لا يحاط غايته (قوله) الفهري بكسر الفاء هو المعروف بالطرطوشي (قوله) التستري بضم اوله وفتح ثالثه

نا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيأ يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل العسكر والائمة ما علم به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى تظعن المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستفزا وتفتح خيبر على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على امته من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانها ستكون لهم انماط

(قوله ام تناسوه اى تجاهلوا تشبيها لعملة اهتمامهم به (قوله حتى تظعن المرأة من الحيرة الخ اى الى ان ترحل الى البيت لا من ساكنه الا من الله تعالى (قوله مستعزا مبنى للمفعول وهو بالجيم والزاى بعدها (قوله ويؤتون من زهرتها اى يعطون من بهجتها (قوله الناجية منها اى من تلك الفرق (قوله انماط بفتح الهمزة جمع نمط بضم فسكون فراش

ويغدو

وَيَغْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَيَسْتُرُونَ بُيُوتَهُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْهُمْ إِذَا مَشَوُا الْمُطَيْطَاءَ وَخَدَمَتْهُمْ بَنَاتُ فَارِسَ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَّطَ شِرَارَهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ وَقَبْلَهُمُ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسَ حَتَّى لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسَ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قَيْصَرَ حَتَّى لَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَيَذْهَبُ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ وَتَقَارُبُ الزَّمَانِ وَقَبْضُ الْعِلْمِ وَظُهُورُ الْفِتَنِ وَالْهَرْجُ وَقَالَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأُرِيَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا فَكَذَلِكَ كَانَ امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ إِقْصَى الْمَشْرِقِ إِلَى بَحْرِ طَنْجَةَ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ تَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ وَلَمْ يَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشَّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمُ الْمَخْصُوصُونَ بِالسَّبْيِ بِالْغَرْبِ وَهِيَ الدَّلْوُ وَغَيْرُهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ

(قوله) المصيطا بضم اوله وفتح المهملتين ممدود (قوله) اسبغ اى شده عدا او نهم (قوله) وذهاب كسرى اى ذهاب ملكه (قوله) ذات قرون اى فكلما مات قرن خلفه آخر (قوله) والهرج بفتح اوله وسكون ثانيه (قوله) وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله) ويل لهم اى هلاك لهم والمعنى الخبر بالشر فتنة عثمان فى المحاصر

(قوله) وعلى مع معاوية اى جمعت وضمت (قوله) زويت له اى طويت (قوله) الى بحر طنجة المضاف اليه مفتوح الاول والثالث ساكن الثانى بلدة بالمغرب (قوله) لا يزال اهل الغرب اى طريقة (قوله) وهى الدلو اى العظيمة فى نسخة وهو

وَهُمْ كَذَلِكَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ
وَأَخْبَرَ بِمُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَوِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتِّخَاذِ
بَنِي أُمَيَّةَ مَالَ اللهِ دُوَلًا وَخُرُوجِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ
السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافَ مَا مَلَكُوا وَخُرُوجِ الْمَهْدِيِّ وَمَا
يَنَالُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَتَمْثِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلِ عَلِيٍّ وَأَنَّ
أَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ
وَأَنَّهُ قَسِيمُ النَّارِ يُدْخِلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ وَكَانَ
مِمَّنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ تَنْسُبُ إِلَيْهِ
مِنَ الرَّوَافِضِ كَفَرُوهُ وَقَالَ يُقْتَلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ
وَأَنَّ اللهَ عَسَى أَنْ يُلْبِسَهُ قَمِيصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ
سَيُقْطَرُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ وَأَنَّ الْفِتَنَ لَا تَظْهَرُ مَا دَامَ عُمَرُ حَيًّا وَبِمُحَارَبَةِ الزُّبَيْرِ
لِعَلِيٍّ وَبِنُبَاحِ كِلَابِ الْحَوْأَبِ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ وَأَنَّهُ يُقْتَلُ
حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ فَبَحَثَتْ عَلَى عَائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّارًا تَقْتُلُهُ
الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ
فِي قُرْمَانَ وَقَدْ أَبْلَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ
نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ
وَحُذَيْفَةُ آخِرُكُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ عَنْ
بَعْضٍ فَكَانَ سَمُرَةُ آخِرَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرِفَ فَاضْطَلَى

بِالنَّارِ

(قوله) وَوَصَّاهُ أي النبي عليه أفضل الصلاة والسلام (قوله) وَأَنَّ قَسِيمَ النَّارِ أي والجنة (قوله) وَالنَّاصِبَةُ أي الذين يبتدئون ببغض علي كرم الله وجهه (قوله) كَفَرُوهُ أي لتركه في زعمهما الخلافة لغيره (قوله) وَنُبَاحِ الْكِلَابِ أي كنبح ماء الأول وهو الصياح مضمومة بالمهملة موضع بين البصرة ومكة نزلته عائشة لما توجهت للصلح بين علي ومعاوية (قوله) فِي قُرْمَانَ أي في حقه وهو مضموم الأول ساكن الثاني رجل من المنافقين قاتل قتالا شديدا (قوله) وَخَرِفَ بكسر الراء أي أصابه خلل وخبل في عقله

بالنار فاحترق فيها وقال في حنظلة الغسيل سلوا
زوجته عنه فاني رأيت الملائكة تغسله فسألوها
فقالت انه خرج جنبا واعجله الحال عن الغسل قال ابو
سعيد ورأينا رأسه تقطر ماء وقال الخلافة في قريش
ولن يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال
يكون في ثقيف كذاب ومبير فرأوهما الحجاج والمختار
وبأن مسيلمة يعقره الله وان فاطمة اول اهله لحوقا
به وانذر بالردة وبأن الخلافة بعده ثلاثون ثم ملكا
فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال ان هذا الامر
بدأ نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا
عضوضا ثم يكون عتوا وجبرية وفسادا في الامة واخبر
بشأن اويس القرني وبامرأة يؤخرون الصلاة عن وقتها
وسيكون في امته ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة وفي
حديث آخر ثلاثون دجالا كذابا آخرهم الدجال الكذاب
كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم
العجم يأكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة
حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي بعد ذلك قوم
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون وقال لا يأتي زمان الا والذي بعده
شر منه وقال هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش قال

(قوله) في ثقيف بفتح فكسر ابو قبيلة (قوله) يعقره الله بكسر القاف اي يهلكه (قوله) محوقا به اي موتنا وموصولا اليه (قوله) عضوضا بفتح العين المهملة اي سلطنة خالية عن الرحمة (قوله) عتوا بضمتين فتشديد اي تكبرا وقوله وجبرية بفتح الباء الموحدة اي تجبرا (قوله) القرني بفتحتين اي منسوب الى قرن من مراد قبيلة باليمن وقوله يأكلون فيئكم بفتح الفاء وسكون الياء مهموزا اي اموالكم وقوله ويضربون رقابكم بفتح الهمزة وكسرها (قوله) اغيلمة تصغير غلمة لغلمة بمعنى غلام تعني صبيان

أَبُو هُرَيْرَةَ رَاوِيهِ لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو
فُلَانٍ وَأَخْبَرَ بِظُهُورِ الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبِّ آخِرِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا وَقِلَّةِ الْأَنْصَارِ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ
فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَمَاعَةٌ
وَأَنَّهُمْ سَيَلْعَنُونَ بَعْدَهُ أَثَرَهُ وَأَخْبَرَ بِشَأْنِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ
وَالْمُخْدَجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنَّ بِسِيمَاهُمُ التَّحْلِيقَ وَيُرَى رِعَاءُ
الْغَنَمِ رُؤُسَ النَّاسِ وَالْحُفَاةُ الْعُرَاةُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ
وَأَنَّ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنَّ قُرَيْشًا وَالْأَحْزَابَ لَا يَغْزُونَهُ
أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَأَخْبَرَ بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ
فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا يُوجَدُ مِنْ سُكْنَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ
يَغْزُونَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ وَأَنَّ الدِّينَ لَوْ كَانَ
مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتْ
رِيحٌ فِي غَزَايَةٍ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى
الْمَدِينَةِ وَجَدُوا ذَلِكَ وَقَالَ لِقَوْمٍ مِنْ جُلَسَائِهِ خَبَرُ أَحَدِكُمْ
فِي النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي
مَاتُوا وَبَقِيتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ مُرْتَدًّا يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَتَى
بِالَّذِي عَلَى حِمَارٍ مِنْ خَرَزِ يَهُودَ فَوُجِدَتْ فِي رَحْلِهِ وَذَلِكَ
عَلَى الشَّمْلَةِ وَحَيْثُ هِيَ نَاقَتُهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ تَعَلَّقَتْ
بِالشَّجَرَةِ بِخِطَامِهَا وَبِشَأْنِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ
وَبِقَضِيَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَّهُ وَشَارَطَهُ عَلَى
قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ

(قوله) أثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبكسر وسكون أي إيثار الناس أنفسهم عليهم فيما هم أولى به من العطايا (قوله) والمخدج بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الدال المخففة وبالجيم أي الناقص (قوله) التحليق أي حلق شعورهم (قوله) يتباهون بفتح الراء أي يتفاخرون (قوله) ربتها أي سيدها فإن ولد الأمة من سيدها كسيدها (قوله) والموتان بضم الميم وفتحها أي الموت (قوله) خرز من خرز يهود بفتح الخاء المعجمة والزاء مرزي نسبة إلى الجواهر (قوله) حاطب بكسر الطاء وحين سارّه بتشديد الراء أي خافيا صفوان بقتله عليه الصلاة والسلام

عليه وسلم قاصدا لقتله واطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر والسر اسلم واخبر بالمال الذي تركه عمه العباس عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم واعلم بانه سيقتل ابي بن خلف وفي عتبة بن ابي لهب انه ياكله كلب الله وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال وقال في الحسن ان ابني هذا سيد ويصلح الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويستضر بك آخرون واخبر بقتل اهل مونة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر او ازيد وبموت النجاشي يوم مات وهو بارضه واخبر فيروز اذ ورد عليه رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة اسلم واخبر اباذر بتطريده كما كان ووجده في المسجد نائما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه فقال له اسكن المسجد الحرام قال فاذا اخرجت منه الحديث وبعيشه وحده وبموته وحده واخبر ان اسرع ازواجه به لحوقا اطولهن يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حراء اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة

(قوله) ياكله كلب من كلاب الله وفي نسخة كلب من كلاب الله اخبره في الحال فكان كما قال اي كما اخبره (قوله) فتنتين عظيمتين اي جماعتين كثيرتين من اشياعه واتباع معاوية (قوله) لعلك تتلف بفتح اللام المشددة اي بفتح فاعل وفي نسخة بصيغة المجهول اي ويتضرر (قوله) وبيثهم بصيغة مؤنثة بضم الميم فهمزة ساكنة وثاء مثلثة مكسورة (قوله) النجاشي بفتح النون وتشديد الجيم وتشديد الياء وضم الراء غير منصرف للعلمية والعجمة (قوله) اذ ورد وفي نسخة حين ورد (قوله) بتطريده اي باخراجه من المدينة (قوله) كما كان اي كما وقع في زمان عثمان (قوله) وبيعشه وحده اي وبموت فريدا (قوله) بالطف بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر الآن بكربلا (قوله) مضجعه بفتح الميم وكسرها اي قبره (قوله) صوحان بفتح الصاد المهملة (قوله) شفا بضم العين وفتح الفاء وتشديد الواو اي الموت

فهي للتروي ولفظها ما هو الا نبي وصديق وشهيد وفي نسخة اخرى ولفظها ما هو الا نبي وصديق وشهيد

كيف بك اذا البست سواري كسرى فلما اتى بهما اعمر البسهما
اياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة
وقال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل
والصراة تجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعني بغداد
وقال سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد
هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم
الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحد وقال
لعمر في سهيل بن عمر عسى ان تقوم مقاما يسرك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام ابي بكر يوم بلغهم موت
النبي صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وشبههم
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لا كيدرا
انك تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها
في حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما اخبر
به حذيفة من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من
اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين
حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء
واعلامه بصفة السحر الذي سحره به لبيد بن الاعصم
وكونه في مشط ومشاقة في جف طلع نخلة ذكر
وانه ملقى في بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة
والسلام ووجد على تلك الصفة واعلامه قريبا

(قوله) سواري كسرى السوار بكسر
السين وضمها وجمعه اسورة وجمع
الجمع اساور (قوله) دجلة بكسر الدال
المهملة وفتحها نهر مشهور بالعراق
(قوله) وقطربل بضم القاف وسكون
الطاء وضم الراء وموحدة فلام
مشددة ممنوع عامي الصرف موضع
بالعراق (قوله) والصراة بهملة
مفتوحة نهر بالعراق (قوله) تجبى
بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه
اي تجمع (قوله) يوم بلغهم بفتح اللام
مخففة (قوله) وشبههم بتشديد
الموحدة (قوله) لا كيدر بالتصغير
ملك كندة (قوله) حجارة البطحاء اي
صغار المحصى وقع يوم فتح مكة
(قوله) مشط بمثلثين (قوله)
الشين وبضمها ما يمتشط به (قوله)
في جف طلع نخلة بضم الجيم وتشديد
الفاء اي وعائه وغشائه الذي يكون
فوقه (قوله) ذروان بفتح اوله
وسكون ثانيه

باكل الارضة بما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم
وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل اسم لله فوجدوها
كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش
بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء ونعته اياه
نعت من عرفه واعلامهم ببعيرهم التي مر عليها في طريقه
وانذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال عليه
السلام الى ما اخبر به من الحوادث التي تكون ولم تات
بعده ومنها ما ظهرت مقدماتها كقوله عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وآية حلولها
وذكر النشر والحشر واخبار الابرار والفجار
والجنة والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل
ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما
اشرنا اليه من نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية
واكثرها في الصحيح وعند الائمة رحمهم الله تعالى

* فصل * في عصمة الله تعالى له من الناس
وكفايته من اذاهم قال الله تعالى والله يعصمك من الناس
وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال اليس
الله بكاف عبده قيل بكافي محمدا اعداءه المشركين وقيل
غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ يمكر
بك الذين كفروا الآية * حدثنا القاضي

(قوله) وما اتت بعده اي لم تقم
عقب زمن اخباره (قوله) مقدماتها
بكسر الدال وفتحها وفي نسخة
فيها ست لغات فتح الطاء الاول
وضمها مع تخفيف الياء الاخيرة
وتشديدها وضم ضمها وحذف
النون والقاف مضمومة على كل حال
فتصل في عصمة الله تعالى له

أبو علي الصدفي قراءة عليه والفقيه القاضي أبو بكر محمد
ابن عبد الله المفافري قالا نا أبو الحسين الصيرفي قال نا
أبو يعلى البغدادي نا أبو علي السنجي نا أبو العباس المروزي
نا أبو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد نا مسلم بن ابراهيم نا
الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة
فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل بمنزل
اختار له أصحابه شجرة يقيل تحتها فأتاه اعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فأرعدت يد الاعرابي
وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت
الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وأن غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وأن النبي صلى الله عليه وسلم
عفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية أنها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من أصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من
المنافقين وذكر مثله وقد روي أنه وقع له مثلها في
غزوة غطفان بذي أمر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وأن الرجل أسلم فلما رجع الى قومه الذين أغزوه وكان

قوله الصدفي بفتح المهملة والراء
وكسر الفاء والصيرفي بضم الميم وفتحها
بضم الجيم وفتح الراء (قوله) الجريري
بصيغة المجهول أي يحرس
يقيل بحتها بفتح الياء وكسر القاف
من القيلولة نوم نصف النهار (قوله)
غطفان بفتح المعجمة والمهملة وآخره
بفتح الهمزة واللام ودعثور بضم
أوله

سيدهم واشجعهم قالوا له اينما كنت تقول وقد اتكلك
فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري
فوقعت لظهري وسقط فعرفت انه ملك واسلمت قبل ان
نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وفي رواية الحطا
ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك بالنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه
منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكبت
من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه
من يده والزلخة وجع الظهر وقيل في قصته غير
هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم الآية وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال
من شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حالة
الحطب تضع العضاة وهي جمر على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكأنما يطأها كثيبا اهيل وذكر ابن اسحاق
عنها انها لما بلغها نزول تبت يدا ابي لهب وذكرها
بما ذكرها الله مع زوجها من الذم اتت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي
يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر
واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

(قوله) منتضيا سيفه بالضاد المعجمة والنون والتحتية اي سالا سيفه (قوله) زلخة بضم الزاي وتشديد اللام المفتوحة فخاء معجمة وقوله زلخها بضم اوله وكسر ثانيه مخففة (قوله) فليخذلني اي فليقتلني (قوله) كثيبا اهيل بفتح الهمزة وسكون الهاء فتحتية فلام اي رملا سائلا حيث لم يتضرر بها

فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله
لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابي العاص
قواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رأيناه
سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد
فوقعنا مغشيا علينا فما افقنا حتى قضى صلاته
ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا حتى
اذا رأيناه جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه
وعن عمر تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة ليلة
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا
له ففتح وقرأ الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم
من باقية فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال ابخ وقرأ
هارب بين فكان من مقدمات اسلام عمر ومن ذلك
العبرة المشهورة والكفاية التامة عند ما اخافته
قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بينه
فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم
وذر التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن
رؤيتهم اياه في الغار وبما هيأ الله تعالى له من الآيات
والعنكبوت التي نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين
قالوا له ندخل الغار ما اربكم فيه وعليه من نسج العنكبوت
ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان
على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت

(قوله وذر التراب بعد الرمية فاه) اي شدقه
اي سترة ومرقه (قوله) ما اربكم فيه
بضم الراء اي اي شئ حاجتكم الداعية
لدخولكم في الغار (قوله) ما ارى
بضم الهمزة وفتحها اي ما اظن

هناك

هُنَالِكَ الحَمَامُ وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ
حِينَ الهِجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ الجَعَائِلَ
فَأَنْذَرَ بِهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا
عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ
فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالأَزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكْرَهُ
ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَى حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ يَلْتَفِتُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِينَا فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَسَاخَتْ
ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا فَزَجَرَهَا فَنَهَضَتْ وَلِقَوَائِمِهَا
مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالأَمَانِ فَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا كَتَبَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ
وَأَخْبَرَهُمْ بِالأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ لَا يَتْرُكَ أَحَدًا يَلْحَقُ بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ
كُفِيتُمْ مَا هَاهُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ لَهُمَا أَرَاكُمَا دَعَوْتُمَا
عَلَيَّ فَادْعُوَا لِي فَنَجَا وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ رَاعِيًا عَرَفَ خَبَرَهُمَا فَخَرَجَ
يَشْتَدُّ بِعْلَمِ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا
يَدْرِي مَا يَصْنَعُ وَأُنْسِيَ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ
وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصَخْرَةٍ وَهُوَ
سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لِيَطْرَحَهَا عَلَيْهِ فَلَزِقَتْ
بِيَدِهِ وَيَبِسَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ يَرْجِعُ الْمَهْمَرِيُّ

(قوله) جعشم بضم الجيم وسكون العين وضم الشين المعجمة (قوله) سراقة بن مالك بن جعشم الخ هو الذي طلبه كفار قريش ليقتله أو يأتيهم برأسه لما بلغهم خبر هجرته صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضي الله عنه (قوله) الجعائل أي الجعل وهو ما يجعل للشخص على عمل يعمله (قوله) فأنذر به أي أخبر بقربه (قوله) فساخت أي غاصت (قوله) فخر عنها أي سقط عنها (قوله) فزجرها أي دعا عليها بالهلاك (قوله) فنهضت أي قامت (قوله) فنادا هم بالأمان أي لما طلبا منه الأمان (قوله) أتينا بضمتين أي جاءنا الطالب (قوله) فزجرها بتشديد الجيم

إلى خلفه ثم سأله أن يدعو له ففعل فانطلقت يداه
وكان قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن رآه
ليدمغنه فسألوه عن شأنه فذكر أنه عرض له فحل دونه
فما رأيت قط مثله هم بي أن يأكلني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك جبريل لو لادنا لأخذه وذكر السمرقندي أن
رجلا من بني المغيرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه
وسلم وسمع قوله فرجع إلى أصحابه ولم يرهم حتى ناروه
وروي أن في هاتين القصتين نزلت إنا جعلنا في أعناقهم
أغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن إسحاق
وغيره في قصته إذ خرج إلى بني قريضة في أصحابه
فجلس إلى جدار بعض أطامهم فابتعث عمرو بن جحاش أحدهم
ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف
إلى المدينة وأعلمهم بقصتهم وقد قيل أن قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم
الآية في هذه القصة نزلت وحكى السمرقندي
أنه خرج إلى بني النضير يستعين في حمل الكلابيتين
اللذين قتلهما عمرو بن أمية فقال له حيي بن
أخطب اجلس يا أبا القاسم حتى نطعمك ونعطيك
ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر
وعمر وتوامر حيي بمعهم على قتله فأعلم جبريل النبي

(قوله) إلى خلفه تأكيد لما قبله أو بمزيد
لصقه من أصله (قوله) أطامهم
بفتح الهمزة أي أبنيتهم (قوله)
بحاش بفتح الجيم وتشديد الحاء
أو بكسرها وتخفيف الحاء بعدها
شين معجمة

صلى

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته
حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث عن
ابي هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لئن رأى محمدا يصلي
ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه
فأقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا
بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق
مملوء نارا كدت اهوي فيه وابصرت هولا عظيما وخفق
اجنحة قد ملأت الارض فقال عليه الصلاة والسلام
تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا
ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان
ليطغى الى آخر السورة ويروى ان شيبة بن عثمان
الحجبي ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه
وعمه فقال اليوم ادرك ثاري من محمد فلما اختلطا
بالناس اتاه من خلفه ورفع سيفه ليضربه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع الى شواظ من نار اسرع
من البرق فوليت هاربا واحس بي النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاني ووضع يده على صدري وهو
ابغض الخلق الي فما رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال
لي ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي واهبه
بنفسي ولو لقيت ابي تلك الساعة لأوقعت به دونه
وعن فضالة بن عمير ارادت قتل النبي صلى الله عليه

(قوله) خندق اي وادٍ (قوله) الحجبي
نسبة الى الحجابة (قوله) فضالة
بضم الفاء

وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك
قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على
صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيئاً أحب إلي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر
ابن الطفيل وازبد بن قيس حين وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له أنا أشغل عنك
وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضربه أنت فلم ير
فعل شيئاً فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
أن أضربه إلا وجدتك بيني وبينه أفأضربك ومن
عصمته له تعالى ان كثيراً من اليهود والكهنة انذروا
به وعيبوه لقريش واخبروه بسطوته بهم وحضوهم
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه أمره ومن
ذلك نصره بالرعب أمامه مسيرة شهر كما قال
عليه السلام * فصل ومن معجزاته
الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه
به من الاء طلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بأمور شرائعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح أمته وما كان في الامم قبله وقصص
الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية
من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم

(قوله) أزبد بفتح فسكون فموحدة
(قوله) بالرعب بضم فسكون الخوف وقيل
أعم الخوف فضل ومن معجزاته

وكتبهم

وَكُتُبِهِمْ وَوَعْيِ سِيَرِهِمْ وَسَرْدِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَيَّامِ اللهِ فِيهِمْ
وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدَدِهِمْ
وَأَعْمَارِهِمْ وَحِكَمِ حُكَمَائِهِمْ وَمُحَاجَّةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ
الْكَفَرَةِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكِتَابِيِّينَ بِمَا
فِي كُتُبِهِمْ وَاعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخَبَّآتِ عُلُومِهَا
وَاخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَغَيَّرُوهُ الَى الْاِخْتِوَاءِ
عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْفَاظِ فِرَقِهَا وَالْاِحَاطَةِ
بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا
وَحِكَمِهَا وَمَعَانِي أَشْعَارِهَا وَالتَّخَصُّصِ بِجَوَامِعِ كَلِمِهَا
الَى الْمَعْرِفَةِ بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكَمِ الْبَيِّنَةِ
لِتَقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلْغَامِضِ وَالتَّبْيِينِ لِلْمُشْكِلِ الَى
تَمْهِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَنَاقُضَ فِيهِ وَلَا تَحَاذُلَ
مَعَ اشْتِمَالِ شَرِيعَتِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْاَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ
الْآدَابِ وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسَنٍ مُفَضَّلٍ لَمْ يُنْكِرْهُ مُلْحِدٌ
ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ شَيْئًا الَّا مِنْ جِهَةِ الْخِذْلَانِ بَلْ كُلُّ جَاحِدٍ
لَهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِرَ اِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو الَيْهِ صَوَّبَهُ
وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ اقَامَةِ بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ
لَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَبَائِثِ وَصَانَ بِهِ
أَنْفُسَهُمْ وَاعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْمُعَاقَبَاتِ وَالْحُدُودِ
عَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ آجِلًا مِمَّا لَا يُعْلَمُ وَلَا يَقُومُ
بِهِ وَلَا بِبَعْضِهِ الَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ

(قوله) بعددهم بضم الميم وقوله وحكم بكسر الحاء وفتح الكاف وحكم بكسر الفاء وفتح التاء (قوله) واعراضهم بفتح الهمزة كما لطب بتثليث الطاء

على الكتب ومثابرة بعض هذا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض
والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ
اهل هذه المعارف كلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدوة واصولا في علمهم كقوله عليه الصلاة
والسلام الرؤيا لاول عابر وهي على رجل طائر وقوله
الرؤيا ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل
نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب
الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء
البردة وما روي عنه من حديث ابي هريرة من قوله
المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا
حديثا لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم به الدارقطني
وقوله خير ما تداويتم به السعوط والدود والحجامة
والمشي وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة
واحدى وعشرين وفي العود الهندي سبعة اشفية
وقوله ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن الى قوله
فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وقوله وقد سئل عن سباء ارجل هو ام امرأة
ام ارض فقال رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب
قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها

(قوله) قدوة بمثلثة القاف اي
معتدى (قوله) البردة بفتح الموحدة
والراء الكمخة (قوله) السعوط بفتح
السين (قوله) قضاعة بفتح القاف

بالنسب

بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله حمير رأس العرب وتابعها ومدحج هامتها وغلصمتها والأزد كاهلها وحجمتها وهمدان غاربها وذروتها وقوله إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وقوله في الحوض زواياه سواء وقوله في حديث الذكر وان الحسنة بعشر فتلك مائة وخمسون على اللسان وألف وخمسمائة في الميزان وقوله ومر بموضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لعيينة أو الأقرع أنا أفرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على أذنك فانه أذكر للملي هذا مع أنه عليه الصلاة والسلام كان لا يكتب ولكنه أوتي علم كل شيء حتى قد وردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية أنه كان يكتب بين يديه عليه السلام فقال له ألق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية أنه عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة وأما علمه عليه الصلاة

(قوله) غلصمتها بفتح الغين المعجمة فلام ساكنة فصاد مهملة مضمومة ثم ميم ساكنة ثم تاء تأنيث رأس الحلقوم (قوله) وحجمتها بحاءين مضمومتين بينهما جيم ساكنة (قوله) هما ان بتثليث الذال المعجمة أعلاها (قوله) وذروتها بتثليث الذال المعجمة أعلاها وكسر الثانية (قوله) أي لا تعوروا الميم بفتح الميم الأولى وكسر الثانية المشددة (قوله) ألق الدواة بكسر اللام المشددة وحذف بتشديد يد الباء المكسورة (قوله) ولا تعوروا الميم أي لا تنقطوها

والسلام بلغات العرب وحفظ معاني اشعارها فأمر مشهور قد نبهنا على بعضه في أول الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغات الامم كقوله في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالحبشية وقوله وبكثر الهرج وهو القتل بها وقوله في حديث ابي هريرة اشكنب درداً اي وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس الدروس والعكوف على الكتب ومثابرة اهلها عمره وهو رجل كما قال الله تعالى امي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحبة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا عرف هو قبل بشيء منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الآية انما كانت غاية معارف العرب النسب واخبارا وايامها والشعر والبيان وانما حصل لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثة اهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى جحد الملحد لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في دفع ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين وانما يعلمه بشر فرد الله تعالى قولهم بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة

(قوله) وبكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قوله) اشكنب بفتح الكاف وسكون النون وضم الجيم وفتح الكاف وسكون النون وتشديد الباء وتسكن (قوله) درداً بدالين مهملتين مفتوحتين بعدهما راء ساكنة (قوله) ومثابرة اهلها بالمثلثة والقاف والنون اي مجالسة اهل العلوم

فَانَّ الَّذِى نَسَبُوا تَعْلِيمَهُ اِلَيْهِ اَمَّا سَلْمَانُ اَوِ الْعَبْدُ
الرُّومِىُّ وَسَلْمَانُ اِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَنُزُولِ الْكَثِيرِ
مِنَ الْقُرْاٰنِ وَظُهُورِ مَا لَا يُنْعَدُّ مِنَ الْاٰيَاتِ وَاَمَّا الرُّومِىُّ
فَكَانَ اَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاخْتُلِفَ فِى اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْلِسُ عِنْدَهُ
عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا اَعْجَمِىُّ اللِّسَانِ وَهُمُ الْفُصَحَاءُ اَلَدُّ
وَالْخُطَبَاءُ اَللَّسْنُ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ مَا اَتَى بِهِ
وَالْاِتْيَانِ بِمِثْلِهِ بَلْ عَنْ فَهْمِ وَصْفِهِ وَصُورَةِ تَأْلِيفِهِ
وَنَظْمِهِ فَكَيْفَ بِاَعْجَمِىِّ الْكَنَفِ وَقَدْ كَانَ سَلْمَانُ اَوْ بَلْعَامُ
اَوْ يَعِيشُ اَوْ حَبْرًا وَيَسَارٌ عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِمْ فِى اسْمِهِ
بَيْنَ اَظْهُرِهِمْ يُكَلِّمُونَهُمْ مَدَى اَعْمَارِهِمْ فَهَلْ حُكِىَ عَنْ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَىْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَجِىءُ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهَلْ عُرِفَ اَحَدٌ مِنْهُمْ بِشَىْءٍ مِنْ ذٰلِكَ وَمَا مَنَعَ
الْعَدُوَّ حِينَئِذٍ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُؤُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ
جَسَدِهِ اَنْ يَجْلِسَ اِلَى هٰذَا اَيْضًا فَيَاْخُذَ عَنْهُ اَيْضًا مَا يُعَارِضُ
بِهِ وَيَتَعَلَّمَ مِنْهُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى شِيعَتِهِ كَفِعْلِ النَّضْرِ
ابْنِ الْحَارِثِ بِمَا كَانَ يُخْرِقُ بِهِ مِنْ اَخْبَارِ كُتُبِهِ وَلَا
غَابَ النَّبِىُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتِ
اخْتِلَافَاتُهُ اِلَى بِلَادِ اَهْلِ الْكِتَابِ فَيُقَالُ اِنَّهُ اسْتَمَدَّ
مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ اَظْهُرِهِمْ يَرْعَى فِى صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ
عَلَى عَادَةِ اَنْبِيَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ

(قوله) للعيان اى المعاينة (قوله) اللد بضم اللام وتشديد الدال جمع الألد وهو شديد الخصومة (قوله) اللسن بضم اللام فسكون النون جمع اللسن وقيل جمع اللسن بفتح فكسر وهو المطلق اللسان (قوله) بلعام الرومى وقيل بلعم بضم اللام وسكون العين وبتاء بفتح الياء (قوله) او يعيش وبتاء بفتح الياء وكسر العين وبشاء بكسر العين المهملة على كثرة عدده (قوله) على شيعته اى اتباعه بسكون المثناة الثانية وفتحها اى تهيج شره (قوله) يخرق بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وسكون النون بعدها راء مكسورة وقاف اهشمى

إلا في سفرة أو سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل
فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره
في صحبة قومه ورفاقة عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف
حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف إلى
حبر أو قس أو منجم أو كاهن بل لو كان هذا بعده
لكان مجيئا ما أتى به من معجز القرآن قاطعا لكل عذر
ومزيحا لكل حجة ومجليا لكل أمر * فصل
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر
آياته أنباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له
بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من أصحابه
لهم قال الله تعالى وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه
وجبريل الآية وقال إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني
معكم الآية وقال إذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم أني ممدكم الآيتين وقال وإذ صرفنا إليك نفرا
من الجن الآية حدثنا سفيان بن العاص الفقيه
بسماعي عليه نا أبو الليث السمرقندي قال نا عبد الغافر
الفارسي نا أبو أحمد الجلودي نا ابن سفيان
نا مسلم نا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن
سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله
قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فإذا رأى جبريل
في صورته له ستمائة جناح والجبرف محادثته مع

جبريل

(قوله) مكثه بضم الميم وفتحها أي
اقامته (قوله) ورفاقة بفتح الراء
(قوله) الى حبر بكسر الحاء وفتحها
أي عالم يهودي (قوله) او قس بفتح
القاف وكسرها وضمها خطأ فيهن
مشددة (قوله) او منجم بفتح الميم
وكسر الجيم وتخفيف اللام
وسكون الجيم وتخفيف اللام
وافعا (قوله) ومدحضا أي
مزيلا (قوله) ومجليا بضم الميم
فصل ومن خصائصه صلى الله
عليه وسلم (قوله) أنباؤه بفتح الهمزة
أي اخباره (قوله) جبريل بكسر
الجيم وفتحها

جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من
كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسراء مشهور
وقد رآهم بحضرة جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة
فراى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسئله
عن الايمان والاسلام ورآى ابن عباس واسامة
وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية وذكر ابن سعد
ان مصعب بن عمير قتل يوم احد اخذ الراية ملك على
صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك
ورآى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل
في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد
وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر وبعضهم
راى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب
ورآى ابو سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على
خيل بلق بين السماء والارض ما يقوم لها شئ وقد كان
الملائكة تصافح عمران بن الحصين ورآى النبي
صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر
مغشيا عليه ورآى عبد الله بن مسعود الجن ليلة
الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد
ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب
انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) دحية بكسر الدال وفتحها ابن خليفة الكلبي المشهور بالجمال
الصوري (قوله) زجر الملائكة تنفيرهم
(قوله) خيل بلق بضم الباء وسكون
اللام جمع ابلق بضم الباء وبجاز الزط
بضم الزاي وتشديد الطاء قوم من
الصغد

إذ أقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال نعمة الجن من أنت قال أنا هامة ابن الهيم بن لاقس بن ابليس فذكر أنه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد عند هدمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها عريانة فخزلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له تلك العزى وقال عليه السلام ان شيطانا تعلت البارحة ليقطع على صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الآية فرد الله خاسئا وهذا باب واسع * فصل ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته صلى الله عليه وسلم ما تراددت به الاخبار عن الرهبان والاحبار وعلماء أهل الكتاب من صفته وصفة أمته وراسه وعلامته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في أشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع والاوسين حارثة وشبهه وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس ابن ساعدة وما ذكر من سيف بن ذي يزن وغيره وما عرف به من أمره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة

(قوله) نعمة الجن بفتح النون أي حركة
(قوله) آنا هامة بفتح الميم وقوله ابن الهيم
بكسر الهاء وسكون الياء وفي نسخة
صحيحة بفتح الهاء وكسر التحتية مشددة
أو مخففة (قوله) لاقس بكسر القاف
وتشديد السين المهملة وبالزاي المعجمة
(قوله) فخزلها أي قطعها نصفين (قوله)
ومن دلائل نبوته الخ (قوله) عن الرهبان
وعلماء اليهود (قوله) سبع بضم الراء
لؤي بضم اللام ففتح همز وبدل وتشديد
التحتية سابع أجداده عليه السلام
(قوله) ابن ذي يزن بفتح الياء والزاي
وما عرف به من أمره زيد بن عمرو بن نفيل ورقة

ابن نوفل وعنكلان الحميري وعلماء يهود وشامول عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما ألفي من ذلك في التوراة والإنجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه ونقلوه عنها الثقات ممن أسلم منهم مثل ابن سلام وبني سعية وابن يامين ومخيريق وكعب وأشباههم ممن أسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب بصرى وظفار وأسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشي ونصارى الحبشة وراهب بصرى وأساقف نجران وغيرهم ممن أسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورئيسهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن أخطب وأخوه وكعب بن أسد والزبير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود وممن حملهم الحسد والتنافسة على البقاء على الشقاء والأخبار في هذا كثيرة لا تنحصر وقد قرع أسماء يهود والنصارى بما ذكرانه في كتبهم من صفته وصفة أصحابه واحتج عليهم بما انطوت عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه ولبيهم ألسنتهم ببيان أمره ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب فما منهم إلا من نفر عن معارضته وأبدا ما ألزمهم من كتبهم إظهاره ولو وجد إلى خلاف قوله لكان إظهاره أهون عليهم من بذل النفوس

(قوله) وعنكلان بفتح العين والكاف (قوله) وشامول بالشين المعجمة وفي آخره لام الف كما في أصل الدبجي (قوله) وما ألفي بضم الهمزة وكسر الفاء بعد الالف آي ما وجد (قوله) وبني سعية بفتح السين وسكون العين المهملتين (قوله) وبحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة فراء مهملة وألف ونون وسكون الهاء (قوله) ونسطور بفتح النون وسكون المهملة وضم الطاء وتشديد الواو ومقصورا (قوله) وأسقف الشام بضم الهمزة وكسر القاف وتشديد الفاء (قوله) ومقوقس بضم الميم وكسر القاف (قوله) وابن صوريا آي ابن العلاء (قوله) وكعب بن أسد وكسر الراء تمد وواو ومقصورا (قوله) وباطيا بكسر الطاء (قوله) وقرع بفتح القاف وتشديد الراء

وَالْأَمْوَالِ وَتَخْرِيبِ الدِّيَارِ وَنَبْذِ الْقِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ
قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِلَى مَا أَنْذَرَ
بِهِ الْكُهَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كُلَيْبٍ وَشِقٍّ وَسَطِيحٍ وَسَوَادِ
ابْنِ قَارِبٍ وَخِنَافِرَ وَافِعِي نَجْرَانَ وَجَدِيلِ بْنِ جَنْدَلٍ
الْكِنْدِيِّ وَابْنِ خَلْصَةَ الدَّوْسِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ بِنْتِ كُرَيْزٍ
وَفَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ وَمَنْ لَا يَنْعَدُ كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى
أَلْسِنَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالَتِهِ
وَسُمِعَ مِنْ هَوَاتِفِ الْجَانِّ وَمِنْ ذَبَائِحِ النُّصُبِ وَأَجْوَافِ
الْعُبُورِ وَمَا وُجِدَ مِنِ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ مَكْتُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ
بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ وَإِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ
بِسَبَبِ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ * فَصْلٌ * وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَتْهُ
أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ وَكَوْنُهُ رَافِعًا رَأْسَهُ
عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا رَأَتْهُ
مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ
ذَاكَ أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلِّي النُّجُومِ وَظُهُورِ
النُّورِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى مَا تَنْظُرُ إِلَّا لِلنُّورِ وَقَوْلُ الشِّفَاءِ
أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدَيَّ
وَاسْتَهَلَّ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكِ اللهُ وَأَضَاءَ لِي
مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ

(قوله) وشق بكسر الشين المعجم وتشديد القاف (قوله) وسطيح بفتح فكسر (قوله) وخنافر بضم الخاء وكسر الفاء وسكون النون (قوله) وافعي بجران بفتح الهمزة (قوله) جديل بن جندل بكسر الجيم فيهما (قوله) الكندي بكسر الكاف (قوله) خلصة بفتح الخاء المعجمة واللام (قوله) والد وسي بفتح الدال وسعيد بضم السين وفتح الدال مصغورا (قوله) الخ بصيغة المجهول مصغورا (قوله) هواتف الجن (قوله) ومن ذبائح النصب جمع نصب بمعنى منصوب للعبادة فصل (قوله) ومن ذلك ما ظهر من الآيات الخ (قوله) وقول الشفا بكسر الشين المعجمة ممدودا ومقصورا وما في الديباجي من ان الشفا بفتح المعجمة تصحيف (قوله) واستهل بتشديد اللام أي رفع صوته

وما

وَمَا تَعَرَّفَتْ حَلِيمَةُ وَزَوْجُهَا ظِئْرَاهُ وَدُرُورُ لَبَنِهَا لَهُ
وَلِبَنِ شَارِفِهَا وَخِصْبُ غَنَمِهَا وَسُرْعَةُ شَبَابِهِ وَحُسْنُ نَشْأَتِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ
مِنِ ارْتِجَاجِ إِيوَانِ كِسْرَى شُرُفَاتِهِ وَغَيْضِ بُحَيْرَةِ
طَبَرِيَّةَ وَخُمُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَخْمُدْ
وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَأَهْلِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ
شَبِعُوا وَرَوُوا فَإِذَا غَابَ فَأَكَلُوا فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَشْبَعُوا
وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْثًا وَيُصْبِحُ
هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِينًا كَحِيلًا قَالَتْ
أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَكَى جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا وَمِنْ
ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهُبِ وَقَطْعُ رَصْدِ الشَّيَاطِينِ
وَمَنْعُهُمْ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِمْ مِنْ بُغْضِ
الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ
اللهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحِمَايَةُ حَقٍّ فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ
عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَخَذَ إِزَارَهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ
لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ وَتَعَرَّى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى
رُدَّ إِزَارُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نُهِيتُ
عَنِ التَّعَرِّي وَمِنْ ذَلِكَ إِظْلَالُ اللهِ تَعَالَى لَهُ بِالْغَمَامِ فِي سَفَرِهِ
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ خَدِيجَةَ وَنِسَاءَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ
وَمَلَكَانِ يُظِلَّانِهِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا

(قوله) وخصب ضبط بكسر الخاء المعجمة (قوله) شرفاته بضم الشين المعجمة والراء وبالفاء المفتوحة وضم القاف (قوله) شعثا بضم أوله وبجمع أشعث أى مغبرة شعورهم ووجوههم (قوله) صقيلا بكسر الصاد المهملة أى مصقولا

انه راى ذلك منذ خرج معه فى سفره وقد روى ان حليمة
رات غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن اخيه
من الرضاعة ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام
لما نزل فى بعض اسفاره وقبل منبعثه تحت شجرة
يابسة فاعشوشب ما حولها وانبتت حمى فاشرقت
وتدلت عليه اغصانها بمحضر من رآه وميل فئ
الشجرة اليه فى الخبر الآخر حتى اظلته وما ذكر
من انه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه فى شمس
ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه
حتى اوحى اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره
فى المدينة وفى بيته وان بين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كرامته وتشريفه وصلاة
الملائكة على جسده على ما رويناه فى بعضها واستئذان
ملك الموت عليه ولم يستاذن على غيره قبله وندائهم
الذى سمعوه ان لا تنزعوا عنه القميص عند غسله
وما روى من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند
موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركاته فى
حياته وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته

* فصل * قال القاضى ابو الفضل

(قوله وانبتت بالنون قبل التحتية فصل قال القاضى ابو الفضل الخ)

رحمه

رَحِمَهُ اللهُ قَدْ اَتَيْنَا فِي هٰذَا الْبَابِ عَلَى نُكَتٍ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ
وَاضِحَةٍ وَجُمَلٍ مِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْنِعَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا
الْكِفَايَةُ وَالْغُنْيَةُ وَتَرَكْنَا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَرْنَا وَاقْتَصَرْنَا
مِنَ الْاَحَادِيثِ الطِّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفَصِّ الْمَقْصِدِ
وَمِنْ كَثِيرِ الْاَحَادِيثِ وَغَرِيبِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَاشْتَهَرَ
اِلَّا يَسِيرًا مِنْ غَرِيبِهِ مِمَّا ذَكَرَهُ مَشَاهِيرُ الْاَئِمَّةِ
وَحَذَفْنَا الْاِسْنَادَ فِي جُمْهُورِهَا طَلَبًا لِلْاِخْتِصَارِ
وَبِحَسَبِ هٰذَا الْبَابِ لَوْ تَقَصَّيْنَا اَنْ يَكُونَ دِيوَانًا جَامِعًا
يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجِزَاتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَظْهَرُ مِنْ مُعْجِزَاتِ سَائِرِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ بِوَجْهَيْنِ اَحَدُهُمَا كَثْرَتُهَا وَاَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ نَبِيٌّ
مُعْجِزَةً اِلَّا وَعِنْدَ نَبِيِّنَا مِثْلُهَا اَوْ مَا هُوَ اَبْلَغُ مِنْهَا
وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسُ عَلَى ذٰلِكَ فَاِنْ اَرَدْتَهُ فَتَأَمَّلْ فُصُولَ
هٰذَا الْبَابِ وَمُعْجِزَاتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ تَقِفْ عَلَى
ذٰلِكَ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَاَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهٰذَا الْقُرْاٰنُ
وَكُلُّهُ مُعْجِزٌ وَاَقَلُّ مَا يَقَعُ الْاِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ اَئِمَّةِ
الْمُحَقِّقِينَ بِسُورَةٍ اَنَا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَاٰيَةٍ فِي قَدْرِهَا
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ اِلَى اَنَّ كُلَّ اٰيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجِزَةٌ
وَرَاَوْا اٰخَرُونَ اَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ مُنْتَظِمَةٍ مِنْهُ مُعْجِزَةٌ وَاِنْ
كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ اَوْ كَلِمَتَيْنِ وَنَحْنُ مَا ذَكَرْنَاهُ اَوَّلًا
لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَهِيَ اَقَلُّ مَا تَحَدَّاهُمْ

(قوله) على نكت بضم النون وفتح الكاف اى لطائف (قوله) والغنية بضم الغين وسكون النون (قوله) الطوال بكسر الطاء

به مع ما ينضم هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا
كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين
الف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات
انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن
على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة
الاف في جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه
كما تقدم بوجهين من طريق بلاغته وطريق نظمه
فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف
العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من
الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة
من هذه التجزئة الخبر عن اشياء من الغيب كل خبر
منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كثرة اخرى
ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب
التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد
معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الاحاديث
الواردة والاخبار الصادرة عنه عليه السلام
في هذه الابواب وعما دل على امره مما اشرنا الى جملة
منه تبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني وضوح
معجزاته صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل
كانت بقدر ما هو اهل زمانهم وبحسب الفن الذي
سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام

غاية

(قوله) ونيف بتشديد الياء وتخفيفها (قوله) اعجاز اخر بضم الهمزة وفتح الجيم (قوله) الى جملة بضم الجيم اى الى جمل من فضله

غاية علم اهله السحر بعث الله اليهم موسى بمعجزة تشبه
ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم
ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى
اغنيا ما كان الطب واوفر ما كان اهله فجاءهم امر
لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص دون معالجة ولا طب
وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله تعالى بعث محمدا
عليه السلام وجملة معارف العرب وعلومها اربعة
البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل الله تعالى
عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة
والايجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم
ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتد
في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان
منهجه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار
والمغيبات والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف
المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان اعد العدد
فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا
ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء
والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ
لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها

(قوله) والكهانة بكسر الكاف وفتحها
وفي من ارتقاء الخبر عن الكائنات (قوله)
عن نمط الخ بفتح النون والميم اي نوعه
(قوله) ومن الاخبار بكسر الهمزة اي
ويعترف الخبر الخ (قوله) ثم اجتثها بتشديد
من اجتث عنها (قوله) اي اقتلعن اي جعلها متقطعة
المثلثة اي الجملة (قوله) ورصد النجوم
بضم الصاد المهملة اي حفظها (قوله) من الاعدا بفتح الهمزة
السما (قوله) والبائدة اي الهالكة

وبيّنا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه
الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في معجزات
القرآن ثابتة الى يوم القيامة بينة الحجة لكل امة تأتي
لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه
اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذا السبيل
فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر
البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة
في اليقين والنفس اشد طمأنينة الى عين اليقين
منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر
معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدمهم
ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد
ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا
اشار عليه السلام بقوله فيما حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي نا القاضي ابو الوليد نا ابو ذر
نا ابو محمد وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا نا الفربري
نا البخاري نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن
سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات
ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا
اوحاه الله الي فأرجو اني اكثرهم تابعا يوم القيامة

(قوله) من الغيوب بضم الغين وكسرها
اي المغيبات (قوله) بظهور مخبره بضم
الميم وفتح الموحدة (قوله) بالعيان
بكسر اوله (قوله) ولا تضمحل بشد
اللام اي لا تزول اصلا.

هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح
إن شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء
في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه
السلام إلى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلا
يمكن التخييل فيه ولا التحيل عليه والتشبيه وإن
غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها بأشياء
طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كإلقاء السحرة حبالهم
وعصيهم ونحو هذا مما يختاله الساحر أو يتخيل فيه
والقرآن كلام ليس للمخيلة ولا للسحر في التخييل
فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من غيره
من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا لخطيب أن يكون
شاعرا أو خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتأويل
الأول أخلص وأرضى وفي هذا التأويل الثاني
ما يمتعض المحقق عليه ويغضي * وجه ثالث
على مذهب من قال بالصرفة وأن المعارضة كانت
في مقدور البشر فصرفوا عنها أو على أحد مذهبي
أهل السنة من أن الإتيان بمثله من جنس مقدورهم
ولكنه لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لأن الله تعالى
لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين
فرق بين وعليهما جميعا فترك العرب الإتيان
بما في مقدورهم أو ما هو من جنس مقدورهم

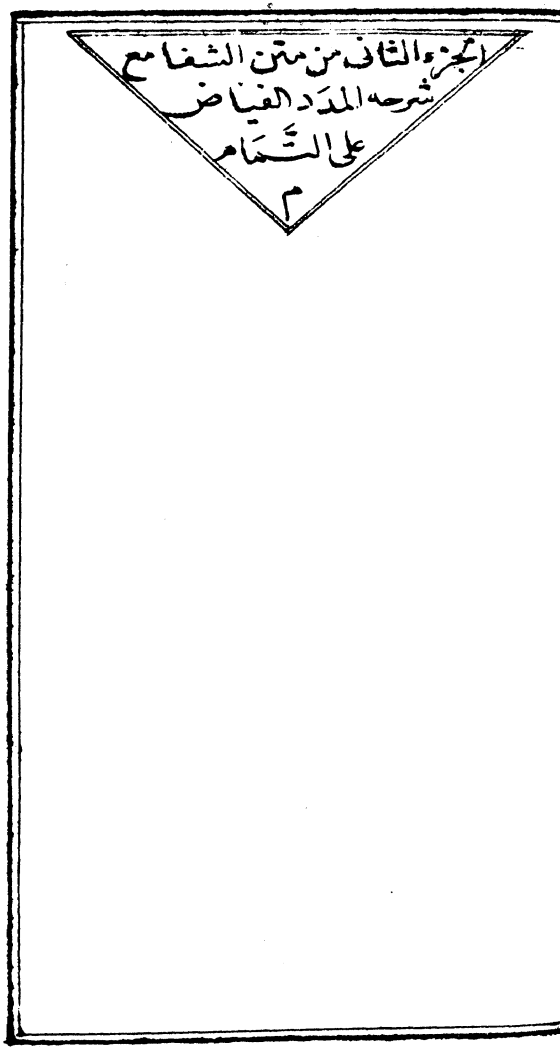
(قوله) ولا التحيل بالحاء المهملة من الحيلة
(قوله) ما يمتعض بصيغة المفعول مخففا
أو مشددا كما قال الحلبي أي يغطى والجفن
بفتح الجيم وسكون الفاء غطاء العين
(قوله) بين بتشديد التحتية المكسورة

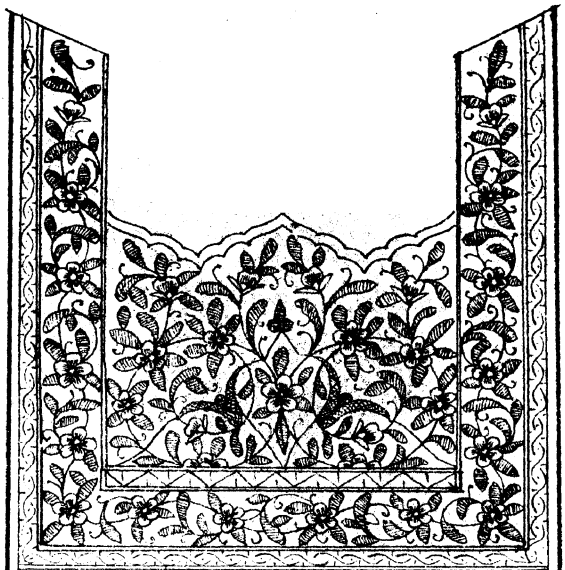
وَرِضَاهُم بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّبَاءِ وَالْإِذْلَالِ
وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالتَّقْرِيعِ
وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ أَبْيَنُ آيَةٍ لِلْمُعْجِزِ
عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَالنُّكُولِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُمْ مُنِعُوا
مِنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جِنْسِ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْإِمَامُ
أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا أَبْلَغُ فِي خَرْقِ
الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةً
وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّاظِرِ يَدْرَأُ أَنَّ ذَلِكَ
مِنِ اخْتِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَزِيَّةٍ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَنِّ
وَفَضْلِ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحَدِّي
لِلْخَلَائِقِ مَيْنَ مِنَ السِّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جِنْسِ كَلَامِهِمْ
لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ تَوَفُّرِ الدَّوَاعِي عَلَى
الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدَمُهَا إِلَّا مَنْعُ اللَّهِ الْخَلْقَ عَنْهَا بِمَثَابَةِ مَا لَوْ قَالَ
نَبِيٌّ آيَتِي بِمَنْعُ اللَّهِ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِيَّتِهِمْ عَلَيْهِ
وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَكَانَ وَعَجَزَهُمُ اللَّهُ عَنِ الْقِيَامِ
لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَبْهَرِ آيَةٍ وَأَظْهَرِ دِلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
وَقَدْ غَابَ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهُ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ
آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى احْتَاجَ لِلْعُذْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدِقَّةِ أَفْهَامِ
الْعَرَبِ وَذَكَاءِ أَنْبَائِهَا وَوُفُورِ عُقُولِهَا وَأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا
الْمُعْجِزَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ
إِدْرَاكِهِمْ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقِبْطِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ

(قوله) وَالْجَلَاءِ بِفَتْحِ الْجِيمِ أَيِ الْخُرُوجِ
مِنْ أَوْطَانِهِمْ (قوله) الْجُوَيْنِيُّ بِالتَّصْغِيرِ
(قوله) بِدْءًا بِكَسْرِ الْوَحْدَةِ أَيْ مُبَادِرُ
(قوله) بِحَسَبِ إِدْرَاكِهِمْ بِفَتْحِ السِّينِ
الْمُهْمَلَةِ أَيْ بِمُقْتَضَى إِدْرَاكِهِمْ

لَمْ يَكُونُوا بِهٰذِهِ السَّبِيلِ بَلْ كَانُوا مِنَ الغَبَاوَةِ وَقِلَّةِ
الفِطْنَةِ بِحَيْثُ جَوَّزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَّزَ عَلَيْهِمُ
السَّامِرِيُّ ذٰلِكَ فِي العِجْلِ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَعَبَدُوا المَسِيحَ مَعَ
إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ
لَهُمْ فَجَاءَهُمْ مِنَ الآيَاتِ الظَّاهِرَةِ البَيِّنَةِ لِلأَبْصَارِ بَعْدَ
غَلَطِ أَفْهَامِهِمْ مِمَّا لَا يَشُكُّونَ فِيهِ وَمَعَ هٰذَا فَقَالُوا لَنْ
نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى المَنِّ
وَالسَّلْوَى وَاسْتَبْدَلُوا الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ
وَالعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْتَرِفُ بِالصَّانِعِ وَإِنَّمَا كَانَتْ
تَتَقَرَّبُ بِالأَصْنَامِ إِلَى اللهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَوَحَّدَ
قَبْلَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ
وَلَمَّا جَاءَهُمُ الرَّسُولُ بِكِتَابِ اللهِ فَهِمُوا حِكْمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا
بِفَضْلِ إِدْرَاكِهِمُ الأَوَّلِ وَهْلَةً مُعْجِزَتَهُ فَآمَنُوا بِهِ وَازْدَادُوا
كُلَّ يَوْمٍ إِيمَانًا وَرَفَضُوا الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبَتِهِ وَهَجَرُوا
دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ فِي نُصْرَتِهِ
وَأَتَى فِي مَعْنَى هٰذَا بِمَا يَلُوحُ لَهُ رَوْنَقٌ وَيَجِبُ مِنْهُ
زِبْرِجٌ لَوِ احْتَجْنَا إِلَيْهِ وَعُقِقْنَا لَكُمَّا قَدَّمْنَا فِي بَيَانِ مُعْجِزَةِ
نَبِيِّنَا وَظُهُورِهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بُطُونِ هٰذِهِ
المَسَالِكِ وَظُهُورِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَاللهُ المُسْتَعَانُ

(قوله) وجوز عليهم السامري من عظماء
بني اسرائيل واسمه موسى بن ظفر (قوله)
مما لا يشكون الخ (قوله) ولم يصبروا على
المن والسلوى اي على اكلهما (قوله) وقتلوا
آباءهم الخ اي وسائر اقاربهم واصدقائهم
(قوله) ويجب منه بصفة المفعول الذي
يلبح اي يذبح (قوله) ساكنة وفي آخره جيم
والراء بينهما موحدة وجوهر (قوله) والله
اي زينة من ذهب وفضة (قوله) واللهم استعين
اي في كل وقت وحين وفي بعض النسخ
وهو غلط وتحريف


الجزء الثاني من متن الشفا مع
شرحه المدد الفياض
على التمام
م



بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قسم خصصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام * الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته اذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله

(قوله) القسم الثاني اي من الاقسام الاربعة التي حصر الكتاب فيها (فيما يجب) على الانام اي الخلق قال الشيخي وهو كل ما على الارض من دابة والمراد المكلفون (قوله) ومجموعها اي جميعه عليهم (قوله) في وجوب تصديقه اي اعتقاد حقيته (قوله) واتباعه اي الايمان به في جميع ما جاء به (قوله) وطاعته اي فعل ما امر به (قوله) ومحبته اي ميل القلب اليه (قوله) ومناصحته اي اخلاص الارادة الخير له (قوله) وتوقيره اي تعظيمه (قوله) وبره اي اكرامه (قوله) وحكم الصلاة عليه اي من وجوبها مرة في العمر وسنيتها كلما ذكر (قوله) والتسليم اي بعد الصلاة عليه (قوله) وزيارة قبره اي بعد الفراغ من الحج (قوله) عليه الصلاة والسلام اي ما دام حيا وبعد موته على ما ذهب اليه بعض اهل الكلام كما حاربه الباقي وما جاء به بلا جحود مع تصديق الكل بانه عليه الصلاة والسلام لا يكذب لقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا وقوله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا (قوله) نبوته اي وقوله اي والتصديق من حيث اتيانه اي بوضع آياته وقوله الكفر اي بمعنى الجحود (قوله) ما اتى به اي من الاحكام (قوله) وصحة رسالته اي وقوله وجب الايمان به اي بمعنى انه يطلب طلبا جازما (قوله) فيما اتى به اي من الاحكام (قوله) فآمنوا بالله اي بوحدانيته وقوله ورسوله اي بنبوته وقوله والنور الذي انزلنا اي القرآن (قوله) شاهدا اي على امتك (قوله) ومبشرا اي لمن آمن بك (قوله) ونذيرا اي لمن كفر بك (قوله) لتؤمنوا بالله ورسوله اي بوحدانيته ورسالته

فآمنوا بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي
الامي الآية فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم
واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام
الا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا (حدثنا) ابو محمد الخشني
الفقيه بقراءتي عليه نا الامام ابو علي الطبري نا
عبد الغافر الفارسي نا ابن عمرويه نا ابو سفيان نا
ابو الحسين نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح
عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله تعالى قال القاضي ابو الفضل والايمان به عليه السلام
هو تصديق نبوته ورسالته وتصديقه في جميع ما جاء
به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة
اللسان بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمع التصديق
به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك تم الايمان به والتصديق
له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل
اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر ان كان
الاسلام ثم سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله الحديث فقد قرر ان الايمان به محتاج
الى العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق
باللسان وهذه الحال المحمودة التامة واما الحال
المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق بالقلب
وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اى كاذبون فى قولهم ذلك عن
اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق
ذلك ضمائرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم ما ليس
فى قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن لهم فى الآخرة
حكمه اذ لم يكن معهم وحقوا بالكافرين فى الدرك
الاسفل من النار وبقى عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة
اللسان فى احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين
الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه من علامات الاسلام
اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها
بل نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذم ذلك
وقال هلا شققت عن قلبه وللفرق بين العقد والقول
ما جعل فى حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق
من الايمان وبقيت حالتان اخريتان بين هذين

(قوله) اركان الاسلام اى
(قوله) على خمس
(قوله) اعتقاد بالله سبحانه
(قوله) فقد قرر فى الحديث
(قوله) ان الايمان
(قوله) محتاج
(قوله) فقط
(قوله) وهذا مما فهم
(قوله) والتحقيق ما ذكره
(قوله) كما قاله الاشعرى
(قوله) فقول الشارح
(قوله) ان كان
(قوله) ان تشهد
(قوله) وكذا
(قوله) ان تؤمن
(قوله) وكتبه
(قوله) ان الايمان
(قوله) ان المنافقين
(قوله) والله يعلم
(قوله) والله يشهد
(قوله) اى كاذبون
(قوله) فى قولهم
(قوله) عن اعتقادهم
(قوله) فلما لم تصدق
(قوله) ضمائرهم
(قوله) ان يقولوا
(قوله) فخرجوا
(قوله) اذ لم يكن معهم
(قوله) وحقوا
(قوله) بالكافرين
(قوله) الاسفل
(قوله) باظهار شهادة
(قوله) فى احكام الدنيا
(قوله) المتعلقة
(قوله) بالائمة
(قوله) وحكام المسلمين
(قوله) الذين احكامهم
(قوله) بما اظهروه
(قوله) من علامات الاسلام
(قوله) اذ لم يجعل
(قوله) ولا امروا
(قوله) عنها
(قوله) بل نهى
(قوله) صلى الله عليه وسلم
(قوله) عن التحكم
(قوله) وذم ذلك
(قوله) وقال هلا
(قوله) وللفرق
(قوله) ما جعل
(قوله) والتصديق
(قوله) وبقيت
(قوله) حالتان
(قوله) اخريتان
(قوله) بين هذين

(قوله) مع المؤمنين (قوله) اذ لم يكن معهم (قوله) بالكفار (قوله) فى الدرك (قوله) باظهار شهادة (قوله) اى كاذبون (قوله) فى قولهم (قوله) عن اعتقادهم (قوله) فلما لم تصدق (قوله) ضمائرهم (قوله) ان يقولوا (قوله) فخرجوا (قوله) اذ لم يكن معهم (قوله) وحقوا (قوله) بالكافرين (قوله) الاسفل (قوله) باظهار شهادة (قوله) فى احكام الدنيا (قوله) المتعلقة (قوله) بالائمة (قوله) وحكام المسلمين (قوله) الذين احكامهم (قوله) بما اظهروه (قوله) من علامات الاسلام (قوله) اذ لم يجعل (قوله) ولا امروا (قوله) عنها (قوله) بل نهى (قوله) صلى الله عليه وسلم (قوله) عن التحكم (قوله) وذم ذلك (قوله) وقال هلا (قوله) وللفرق (قوله) ما جعل (قوله) والتصديق (قوله) وبقيت (قوله) حالتان (قوله) اخريتان (قوله) بين هذين

(قوله) وان لم يبق معى به (قوله) فقط (قوله) وهذا مما فهم (قوله) والتحقيق ما ذكره (قوله) كما قاله الاشعرى (قوله) فقول الشارح (قوله) ان كان (قوله) ان تشهد (قوله) وكذا (قوله) ان تؤمن (قوله) وكتبه (قوله) ان الايمان (قوله) ان المنافقين (قوله) والله يعلم (قوله) والله يشهد (قوله) اى كاذبون (قوله) فى قولهم (قوله) عن اعتقادهم (قوله) فلما لم تصدق (قوله) ضمائرهم (قوله) ان يقولوا (قوله) فخرجوا (قوله) اذ لم يكن معهم (قوله) وحقوا (قوله) بالكافرين (قوله) الاسفل (قوله) باظهار شهادة (قوله) فى احكام الدنيا (قوله) المتعلقة (قوله) بالائمة (قوله) وحكام المسلمين (قوله) الذين احكامهم (قوله) بما اظهروه (قوله) من علامات الاسلام (قوله) اذ لم يجعل (قوله) ولا امروا (قوله) عنها (قوله) بل نهى (قوله) صلى الله عليه وسلم (قوله) عن التحكم (قوله) وذم ذلك (قوله) وقال هلا (قوله) وللفرق (قوله) ما جعل (قوله) والتصديق (قوله) وبقيت (قوله) حالتان (قوله) اخريتان (قوله) بين هذين

(قوله) وفى نسخة تحتاج (قوله) الى العقد (قوله) وفى نسخة بالجنان (قوله) والعقد (قوله) بالجنان (قوله) والنطق (قوله) باللسان (قوله) والاعتقاد بالجنان (قوله) والاقرار باللسان (قوله) فقول الشارح (قوله) محتاج (قوله) والنطق (قوله) مضطر (قوله) والاعتقاد (قوله) محتاج (قوله) والاقرار (قوله) مضطر (قوله) فقول الشارح (قوله) ان كان (قوله) ان تشهد (قوله) وكذا (قوله) ان تؤمن (قوله) وكتبه (قوله) ان الايمان (قوله) ان المنافقين (قوله) والله يعلم (قوله) والله يشهد (قوله) اى كاذبون (قوله) فى قولهم (قوله) عن اعتقادهم (قوله) فلما لم تصدق (قوله) ضمائرهم (قوله) ان يقولوا (قوله) فخرجوا (قوله) اذ لم يكن معهم (قوله) وحقوا (قوله) بالكافرين (قوله) الاسفل (قوله) باظهار شهادة (قوله) فى احكام الدنيا (قوله) المتعلقة (قوله) بالائمة (قوله) وحكام المسلمين (قوله) الذين احكامهم (قوله) بما اظهروه (قوله) من علامات الاسلام (قوله) اذ لم يجعل (قوله) ولا امروا (قوله) عنها (قوله) بل نهى (قوله) صلى الله عليه وسلم (قوله) عن التحكم (قوله) وذم ذلك (قوله) وقال هلا (قوله) وللفرق (قوله) ما جعل (قوله) والتصديق (قوله) وبقيت (قوله) حالتان (قوله) اخريتان (قوله) بين هذين

(قوله) وفى نسخة تحتاج (قوله) الى العقد (قوله) وفى نسخة بالجنان (قوله) والعقد (قوله) بالجنان (قوله) والنطق (قوله) باللسان (قوله) والاعتقاد بالجنان (قوله) والاقرار باللسان (قوله) فقول الشارح (قوله) محتاج (قوله) والنطق (قوله) مضطر (قوله) والاعتقاد (قوله) محتاج (قوله) والاقرار (قوله) مضطر (قوله) فقول الشارح

(

احدها ان يصدق بقلبه ثم يخرج قبل اتساع وقت
الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم ان من
تمام الايمان القول بالشهادة ورآه بعضهم مؤمنا
مستوجبا الجنة لقوله عليه الصلاة والسلام يخرج من
النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى
ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط
بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثاني ان يصدق
بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق
بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه
ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة
الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن
حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشاء عقد
والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق
مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا بند يفضي الى متسع
من الكلام في الاسلام والايمان وابوابهما وفي الزيادة
فيهما والنقصان وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق لا يصح
فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه
لاختلاف في صفاته وتبايس حالاته من قوة يقين وتصحيح اعتقاد
ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا
خروج عن غرض التأليف وفيما ذكرناه غنية فيما قصدنا
ان شاء الله تعالى * فصل * واما وجوب طاعته

فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته
لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله والرسول وقال واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقال
وان تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال ومن يطع الله والرسول الآية وقال وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله
طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل
الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب واوجب
امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون والائمة
طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به
وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على من
ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله
في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام
فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وقال السمرقندي يقال
اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا
الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا
الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة
(حدثنا) محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا حاتم بن محمد
نا ابو الحسن علي بن خلف نا عبد الله نا محمد بن احمد
نا محمد بن يوسف نا البخاري عن عبدان اخبرنا عبد الله

(قوله) لان ذلك اي وجوب طاعته وقوله
مما اتى به اي جملة ما جاء به من الدين بالضرورة
(قوله) وقالوا اي الائمة المفسرون من اهل الحديث
والمفسرون وقوله على من ارسله اي الخ وقوله
ومما ارسلنا من زائدة (قوله) يطع الضمير فاعل
الرسول فيما امر به ونهى عنه اي لم يصرح بمتعلق يطع

القرآن الكريم يطع الله في فرائضه الثابتة
فالقرآن العظيم لان امره ونهيه عن ربه
وما يطق عن الهوى (قوله) والنبي بالشهادة
له بالنبوة اي بالرسالة (قوله) ابن خلف

نا يونس عن الزهري قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن
انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى
الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري
فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله
امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة له
وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب
وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال
عليه الصلاة والسلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث
ابي هريرة عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة
الا من ابى قالوا ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة
ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث الآخر الصحيح عنه
عليه السلام مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومًا
فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني وانى انا النذير
العريان فالنجاء فاطاعته طائفة من قومه فادلجوا
فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا
مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل
من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب
ما جئت به من الحق وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من يحذر

وقوله ومن اطاع اميري فقد اطاعني اقول
يطرق الى الغيب اذ لا يكون طاعة من طاعة الا
بشرط ان يأمر طاعة لا بمعصية الخالق وقوله
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والظاهر
ان استثناء منقطع لكن اعم من ان يكون
الامر من ابي اغا منع من خوف الهلاك والمراد بالامة
امة الاجابة ويحتمل ان يكون الاستثناء
متصلا على معنى ان من عصاني فقد عصى الله
المعصية مخصوصة بالكفر وقوله فقد عصى الله
باب وفي نسخة يا رسول الله بصيغة التثنية
وقوله بعثني الله وقوله انا النذير
العريان قال الشمني هذا مثل ضربه على طريقة
العرب

وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار
واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم
ياكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي محمد عليه السلام
فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد
عصى الله ومحمد فرق بين الناس * فصل واما
وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد قال
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية
وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية وقال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية الى قوله
تسليما اي ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم واسلم
اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
الآية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء
به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل وقال
غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمتخلفين
عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم
قال بمتابعة السنة فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم
الاهتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق
ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
ووعدهم محبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته اذا
اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان
صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه

(قوله) مأدبة بضم الدال المهملة وفتحها طعام
صنع لدعوة او عرس كما في القاموس وقوله
فرق بين الناس بسكون الراء وفي نسخة بفتحها
اي مشددة اي فصل بينهم باعتبار الطاعة
والضلال العاصمين (قوله) يحببكم الله بجزم
الامر اي يرض عنكم ويحسن اليكم (قوله)
(قوله) فلا وربك زيدت لا لتاكيد قسم
كما قاله الدرعي تبعا للخبزي قال الدلاكي
الجمع بين الفاء والواو فالاظهر ان تقدير

(قوله) فلينقادوا الامر كما يظنون من انهم يصلوا الى الله
من غير الرسول (قوله) اسوة بكسر الهمزة وضمها اي
اعتضيتم حسنة وقوله بمعناه اي بمعنى قول
الخليل وان اختلفا في ان معناه متابعة السنة
وفي نسخة سنته (قوله) وهو عتاب الله تعالى
الثانية والحكمة العلم النافع (قوله) في الآية
الاخرى وهي قوله تعالى ان كنتم تحبون الله
وقوله وآثروه بالف ممدودة اي قدموه
انفسهم (قوله) تجنح بفتح النون اي تميل
اليه نفوسهم من محبة الجاه والمال ونحوه

وروى عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول الله انا نحب الله
فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية
وروى ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره
وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله
فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله
ان تقصدوا طاعته وافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله
وثلاثة رسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم غفوه
عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة
وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل *

* تعصي الاله وانت تظهر حبه * هذا العمر في القياس بديع *
* لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *

ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة
الله له رحمته له وارادته الجميل له وتكون بمعنى مدحه
وثنائه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة
والارادة والمدح كان من صفات الذات وسيأتي
بعد في ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى
(حدثنا) ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه
قال نا ابو الاصبغ عيسى بن سهل ونا ابو الحسن
يونس بن مغيث الفقيه بقراءتي عليه قالا نا
حاتم بن محمد نا ابو حفص الجهني نا
ابو بكر الاجري قال نا ابراهيم بن موسى الجوزي

(قوله) ابناء الله وهم بنو عزير وهم يدعون بنوته (قوله) عضمة اعتصموا
هي قال ان كنتم مع جواز الوقوع في غير
عن المعصية (قوله) كما قال القائل الخ
الابناء (قوله) العلوية وفي الاحياء هذا اعلى درجة
قبل رابعة العدوية (قوله) واظهار المحبة
عند الله بن المبارك المفضلة
بين اختيار المفضلة اعتراض بين المبتدا وخبره
لمعنى نفع اعني والله اعلم (قوله) مطيع
افتيم في الفعال (قوله) علية اعلى العبد
وفي نسخة (قوله) وثنائه عليه فانها اقلام
تطيع الخ وعلى السنة خلقه
ملائكته

(قوله) الاصبغ بفتح الهمزة والصاد المهملة
وآخره غين معجمة (قوله) ابن سهل وحدثنا وفي نسخة
(قوله) ابن موسى الجوزي بفتح الجيم وضم الزاي
فتح نسبة الى قبيلة بجيمة (قوله) الاخوص
الجوزي بضم الجيم وتشديد الواو وكسر الزاي

نا داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر بعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع عنه عليه الصلاة والسلام لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به ونهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال قوم يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروي عنه عليه السلام انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة امرت امتي ان يأخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الآية وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وعن الحسن ابن ابي الحسن قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وقال عليه السلام ان بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي وعن انس قال عليه السلام من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيأ ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله

كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من
اوزار الناس شيئا * فصل واما ما ورد عن السلف
والائمة من اتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته
فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابي
تليد الفقيه سماعا عليه قال حدثنا ابو عمر احمد بن خالد قال
نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ ومحمد بن مسرة
قالا نا محمد بن وضاح قال نا يحيى بن يحيى قال نا
مالك عن انس بن شهاب عن رجل من آل خالد
ابن اسيد انه سال عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن
انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن
ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن اخي
ان الله بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا
فانما نفعل كما رأينا محمدا يفعل وقال عمر بن عبد العزيز
سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر
بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله
واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس
لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من
خالفها من اقتدى بها فهو مهتد ومن انتصر بها فهو
منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين
ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا
وقال الحسن بن ابي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل

(قوله) وسيرته عطف تفسير اذ الهدى السيرة (قوله) ولا تجد ضيقة الخ اي في طريقه (قوله) وفي رواية الخ اي في مسلم (قوله) وولاة الامر اي ذوي الحل والعقد (قوله) سن اي شرع طريقة يصير بها سنة (قوله) وقوة على دين الله اي قوة للدين على الخلق (قوله) ليس لاحد تغييرها اي اذ هي شرع الله ورسوله (قوله) ولا النظر في رأي من خالفها اي لا يعتبر خلافه ولا يلتفت اليه (قوله) ومن خالفها اي بغير عذر شرعي (قوله) واتبع غير سبيل المؤمنين اي بغير عذر شرعي (قوله) واصلاه جهنم اي ادخله اياها (قوله) وساءت مصيرا اي بئس المرجع والمآل (قوله) وقال الحسن الخ اي لان السنة تجمع عمل الناس على عهده صلى الله عليه وسلم فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة لان السنة شاهدة على كمال صاحبها وجمال شريعته فلا يلتفت الى ما خالفها وان كثر لانه ناشئ عن الجهل بها وبما اشتملت عليه من الكمال والجمال (قوله) وقوة على دين الله اي لان السنة شاهدة على صحة الدين وكماله فيقوى بها على من خالفه (قوله) ليس لاحد تغييرها اي بدليل يعارضها وان كان اجتهاديا لان الاجتهاد لا يعارض النص (قوله) ولا النظر في رأي من خالفها اي لان الرأي لا يعارض النص (قوله) ومن خالفها اي بغير عذر شرعي (قوله) واتبع غير سبيل المؤمنين اي بغير عذر شرعي (قوله) واصلاه جهنم اي ادخله اياها (قوله) وساءت مصيرا اي بئس المرجع والمآل (قوله) وقال الحسن الخ اي لان السنة تجمع عمل الناس على عهده صلى الله عليه وسلم فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة لان السنة شاهدة على كمال صاحبها وجمال شريعته فلا يلتفت الى ما خالفها وان كثر لانه ناشئ عن الجهل بها وبما اشتملت عليه من الكمال والجمال

كثير في بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال من
أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة وكتب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بتعلم السنة والفرائض
واللحن اي اللغة وقال ان ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن
فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله
وفي خبر جبين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال اصنع
كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وعن علي جبين قرن
فقال له عثمان ترانا نهى الناس عنها وتفعله فقال
له لم اكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول
احد من الناس وعنه الا اني لست بنبي ولا يوحى
الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ما استطعت وكان ابن مسعود يقول القصد
في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر
صلاة السفر ركعتان من خالف السنة كفر وقال ابي
ابن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد
على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه ففاضت عيناه
من خشية الله فيعذبه الله ابدا او ما على الارض من
عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر
جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قد يبس
ورقها بينما هي كذلك اذ اصابتها ريح شديدة فتحات
عنها ورقها الا حط الله عنه خطاياه كما تحات

(قوله) بتعلم السنة اي الاحاديث او السنن (قوله) اي اللغة
وفي نسخة بتعليم السنة الناس احاديث رواة الحديث والمراد
بالسنة الشاملة لعلم النحو وعلم اللسان والمعاني والبيان
فخذوهم اي الذين يجادلونكم بالسنن وفي نسخة بالسنة اي علم
بالاحاديث النبوية وعلم النحو واهل اللسان اعلم بالسنن
وان قال المصاحف اصح السنن العلماء بالكتاب والسنة
قال المناوي اصحاب السنن العلماء بالكتاب والسنة
لخارج عن صريح النص في نطق او علم
ان الناقل عنه مجتهد ومن ذكر معه على الاصح وهو
كذا قاله العراقي فضل الجاهد (قوله)
فانه لا يحتمل الخ قال العراقي
في كلام الدميري ما في نسخة اعلى الناس وهو
الصواب بخلاف ما في نسخ الناس وقوله انهى الناس
ترى اي تعلم وقوله قال اي على لعثمان وقوله
او ادع اي اترك وقوله كسنة رسول الله الخ اي
اي واد عمل وتارك كسنة رسول الله الخ اي
عن المتعة في اشهر الحج وتكون العمرة في غيرها وقوله اي على علي
وغيرها وقوله
من بعض الجهات
الذي
على الاعتراض عدم
من بذل الوسع والاحتياط
الترتيب التفصيل
الكبار والكسنة (قوله) على السبيل والسنة اي على طريق
يعود به ابدا (قوله) فيبس هي كذلك وقوله فتحات
صفته (قوله) تحات بالحاء المهملة اي تناثر

عن البحرة ورقها فان اقتصادا فى سبيل وسنة
خير من اجتهاد فى خلاف سبيل وسنة وانظروا
ان يكون عملكم ان كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون
على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن
عبد العزيز الى عمر بحال بلده وكثرة لصوصه هل
يأخذهم بالظنة او يحملهم على البينة وما جرت عليه
السنة فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه
السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله وعن
عطاء فى قوله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه
الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الشافعى ليس فى سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر ونظر الى الحجر
الاسود انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله
ورأى عبد الله بن عمر يديرون ناقته فى مكان فسئل
فقال لا ادرى الا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله ففعلته وقال ابو عثمان الجنيدى من امر السنة
على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى
على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل التسترى
اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبى صلى الله
عليه وسلم فى الاخلاق والافعال والاكل من الحلال

واخلاص

وقوله بالظنة بكسر الظاء المعجمة وتشديد
النون المفتوحة اى التهمة وقوله وتقاذر
الملح الاسود جملة حالية وقوله انك والنفى
جملة نحية وقوله لا تنفع ولا تضر اى فى
حد ذاتك فلا ينافى ما ورد من انه يشفع

من استلم يوم القيامة وقوله ابو عثمان
بضم المهملة وفتح الميم وسكون المثناة
وفتح النون وبالخاء المعجمة وبعد الالف
نون ثانية مكسورة وياء النسبة واما
بفتح الجيم والمهملة المضمومة فتحرف

واخلاص النية في جميع الاعمال وجاء في التفسير
في قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ان احمد بن حنبل
قال كنت يوما مع جماعة نتجردوا ودخلوا الماء فاستعرت
الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر ولما تجردت تلك الليلة قائلا يقول لي
يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة
وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل
* فصل * ومخالفة امره وتبديل سنته ضلالة
وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان والعذاب قال
الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة الآية وقال ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى الآية (حدثنا) ابو محمد عبد الله
ابن جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقراءتي عليهما
قالا نا ابو القاسم حاتم بن محمد قال نا ابو الحسن
القابسي نا ابو الحسن بن مسرور نا الدباغ نا
احمد بن سليمان نا سحنون بن سعيد نا ابو القاسم
نا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة
وذكر الحديث في صفة امته وفيه فليذادن رجال
عن حوضي كما يذاد البعير الضال فاناديهم

وقوله فاستعمالك الحديث اي اطلاق الجزء
وقوله ومن يمشي حسن اليهم وسكون الميم وفتح
وقوله ومن مسرور وفي نسخة بعضهم ابن
سحنون بفتح سين وضم نون وقوله ال

المقبرة بثلث الباء والفتح افصح والضاد
كما قال الناظم مقبرة البيوع في المدينة وقوله
فليذادن بفتح الذال المعجمة وكسرها
من الذود وهو الطرد والبعد وقال يحصلون

ألا هلم ألا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك
فأقول فسحقا فسحقا وروى أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من
أدخل في أمرنا ما ليس منه فهو رد وروى ابن أبي رافع
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين أحدكم
متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به
أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله
اتبعناه زاد في حديث المقدام ألا وان ما حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه السلام
وجئ بكتاب في كيف كفى بقوم ضلالا أو قال ضلالة
ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غيره نبيهم أو كتاب غير
كتابهم فنزلت أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم الآية وقال عليه الصلاة والسلام هلك
المتنطعون وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لست
تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به
الا عملت به اني أخشى ان تركت شيئا من أمره أن
أزيغ * الباب الثاني في لزوم
محبته عليه السلام قال الله تعالى قل ان كان
آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
وأموال اقترفتموها الآية فكفى بهذا حضا
وتنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها

وعظيم

(قوله) ألا هلم اي تعالوا واقبلوا لا يستخ
ولا يجمع ولا يتون في لغة الحجازيين وقوله
فسحقا بانكسار الحاء المهملة وضمها اي قبعدا
(قوله) في كيف اي من الشاة (قوله) جمعا
بضم فسكون اي جماعة وجهالة وقوله
المتنطعون اي المتعمقون في الامور وقوله
البائعون بضم اليم وفتح الشاة وقوله
وفتح الزون وكسر الطاء مشددة اي المتعمقون
اي أمل عن الحق (قوله) وازوجكم
اي اشباهكم من نسائكم وارحامكم

(قوله) وعشيرتكم بكسر العين المهملة
وفتح الشين المعجمة وقوله اقترفتموها
اكتسبتموها (قوله) فتربصوا امر تهديد
اي انتظروا (قوله) حتى يأتي الله بأمره
اي بعذابه والوعيد وقع فكفى بهذا
حضا اي تحريضا اي ترغيبا وحثا

وعظيم خطرها واستحقاقه لها عليه السلام اذ قرع
تعالى من كان ماله وولده واهله احب اليه من الله
ورسوله واوعدهم بقوله تعالى فتربصوا حتى يأتي
الله بامره ثم قسقهم بتمام الآية واعلمهم انهم ممن
ضل ولم يهده الله تعالى نا ابو علي الغساني الحافظ
فيما اجازنيه وهو مما قرأته على غير واحد قال نا سراج
ابن عبد الله القاضي نا ابو محمد الاصيلي نا المروزي
نا ابو عبد الله محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
ولده ووالده والناس اجمعين وعن ابي هريرة نحوه
وعن انس عنه عليه السلام ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان
يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء الا نفسي التي
بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن
يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال
عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي

مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
الْآنَ يَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مَنْ نَوَّرَ وِلَايَةَ الرَّسُولِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مِلْكِهِ
لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ
نَفْسِهِ الْحَدِيثَ * فَصْلٌ فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (حَدَّثَنَا) أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ
عَتَّابٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
نَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ خَلَفٍ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ
نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ نَا عَبْدَانُ
نَا أَبِي نَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
الْجَعْدِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا أَعْدَدْتَ لَهَا
قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ
وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ
وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قُدَامَةَ قَالَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ نَاوِلْنِي
يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَنَاوَلَنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي
أُحِبُّكَ فَقَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ
عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ
وَأَبُو مُوسَى وَأَنَسٌ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ بِمَعْنَاهُ وَعَنْ عَلِيٍّ

ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب
هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم
القيمة وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي
واني لاذكرك فما اصبر حتى اجي فانظر اليك واني
ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة
رفعت مع النبيين فان دخلتها لا اراك فانزل الله
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم الآية فدعا به فقرأها عليه وفي حديث
آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه
لا يطرف فقال ما بالك فقال بابي انت وامي اتمتع
من النظر اليك فاذا كان يوم القيامة رفعك الله
تعالى بتفضيله فانزل الله الآية وفي حديث انس
من احبني كان معي في الجنة * فصل
فيما روي عن السلف والائمة من محبتهم
للنبي عليه السلام وشوقهم له (حدثنا)
القاضي الشهيد نا العذري نا الرازي
نا الجلودي نا ابن سفيان ذا مسلم
نا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله) احد بيد حسن وحسين في الاصل والاخر
الملاء الظاهر ان احدهما عن يمينه والاخر
عن شماله فقال ان احبني واحب هذين
اي لاجل اولادي وانهم المشابهة بي حسن عندي
صفاتهم (قوله) في درجتي اي في جواري او في درجة اعلى
منها بعد الفرض على الجنة (قوله) حتى اجي اي
لذلك فانظر اليك لتقر عيني وتسكن نفسي
وقوله فانزل الله كما في الاصل اي عقيب الاخبار
(قوله) فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اي ينعمهم
(قوله) الآية والمعنى
لاصحاب

اي الى وجهه الشريف (قوله) ينظر اليه
في نسخة تحاط ظرفه بالتاء (قوله) لا يطرف
لا يغمض بصره (قوله) فقال ما بالك اي لا يغمض بصرك
بابي انت وامي اي افديك بهما وقوله ما بالك
ويروى ما بالك اي اي شأنك (قوله) اتمتع
اتلذذ (قوله) من النظر اليك اي في الدنيا وقوله
معي في الجنة وان تفاوت الدرجة (قوله) كان
لا تابه الجنة اي لا تقصيه لحسن الطاعة على تفاوت
الدال للجنة (قوله) الجلودي بضم الجيم وسكون
سعيد وقوله نا قتيبة نا الجلودي بضم الجيم وسكون
(قوله) عن سهيل بالتصغير لقبه وهو ابن
نحو تسعين

قال من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله ومثله عن ابي ذر وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من نفسي وما تقدم عن الصحابة في مثله وعن عمرو بن العاص ما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان خالد يأوي الى فراشه الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم حنين قلبي طال شوقي اليهم فعجل ربي قبضي اليك حتى يغلبه النوم رواه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلام ابيه يعني اباه ابا قحافة وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك من اسلامه ونحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله للعباس ان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي اسحاق ان امرأة من الانصار قتل ابوها وزوجها واخوها

يوم

(قوله) من اشد امتي الخ وفي نسخة من اشد الناس لي وقوله ناس اي جماعة وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور المتقدم

وقوله ابن العاص وفي نسخة العاصي قال البلاد والاقاليم تتفاوت في الفضل

(قوله) ما يشهد اهل العقد واحد اي لا يشهد اثنان منهم بشيء واحد وقوله اهل العقد اي الرأي والحل

(قوله) فصلي اي اولادي وقوله فعجل ربي قبضي اي مسارعة الى رحمتك

(قوله) حتى يغلبه النوم اي بكر الجملة الاخيرة لان موت الاقران الاخيار يوجب الاحزان وقوله وروي عن ابي بكر الخ (قوله) لاسلام بالادغام مفتوحة مع كسر الهمزة وفي نسخة عن ابي بكر الخ

(قوله) قحافة بضم القاف وتشديد الفاء عثمان بعد ابنه الصديق كما في المنلا وفي نسخة ابي قحافة ولعله قال ذلك لابي بكر

ابن عامر ابوه عامر الفتح وهنا اه بضم الهمزة حين اسلم وقوله ان تسلم بفتح الهمزة وسكون النون مضارع سلم وقوله ان يسلم بضم الهمزة وفتح السين مبني للمفعول

اي بحسب مبلغه الطبيعي

يوم أحد مع رسول الله فقالت ما فعل رسول الله
قالوا خيرا هو بحمد الله كما تحبين قالت أرنيه حتى
انظر إليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل
علي بن أبي طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله أحب
الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا
ومن الماء البارد على الظمأ وعن زيد بن أسلم قال
خرج عمر ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت ولداذا
عجوز تنفش صوفا وتقول

* على محمد صلاة الأبرار * صلى عليه الطيبون الأخيار *
* قد كنت قواما بكا بالأسحار * يا ليت شعري والمنايا أطوار *
* هل تجمعني وحبيبي الدار *

تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي وفي الحكاية
طول وروي أن عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل
له اذكر أحب الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه
فانتشرت ولما احتضر بلال نادت امرأته واحزناه
فقال واطرباه غدا ألقى الأحبة محمدا وحزبه ويروى
أن امرأة قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها اكشفي لي
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها
فبكت حتى ماتت ولما أخرج أهل مكة زيد بن
الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أبو سفيان بن حرب

أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه أن تصيبه شوكة وأنا جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا

وعن ابن عباس كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله عليه وسلم أحلفها بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة بأرض عن أرض وما خرجت إلا حبا لله ورسوله ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال كنت والله فيما علمت صواما قواما تحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن أصحابه أجمعين * فصل في علامة محبته عليه السلام * اعلم أن من أحب شيئا آثره وآثر موافقته وإلا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في محبة النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه وأولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى قل إن كنتم

تحبون

(قوله) أنشدك الله أي أسألك الله أي أقسم عليك به وفي نسخة صحيحة أنشدك بالله بصيغة المجهول والمعنى تصميت (قوله) ما أحب بضم الهمزة وفتح الحاء وفي نسخة وأنت بالواو (قوله) شوكة أي فضلا عما هو أعظم منها وأنا جالس في أهلي وفي نسخة وأنا في أهلي (قوله) ما رأيت أي ما علمت فيما يعهد إلى الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا وفي نسخة وأنا أراه بهذا المعنى يعود إلى الظهر في الحالة التي ذكرت فيما مضى وقيل إن الذي يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا هو الله تعالى وفي بعض النسخ ما رأيت أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا من أجل كراهة زوج أهل ومال وفي بعض النسخ من بعض زوج أهل ومال (قوله) ولا رغبة بالنصب عطفا على محل الجار والمجرور (قوله) وما خرجت أي على أرضهم

وما خرجت إلا حبا لله ورسوله وفي نسخة والله وفي نسخة والله ما كنت وقوله فيما علمت على صيغة المتكلم (قوله) صواما قواما أي كثير الصيام والقيام على سبيل المبالغة (قوله) تحب الله ورسوله وفي نسخة الله ورسوله وفي نسخة والله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة عليه السلام (قوله) أجمعين أي من الرجال والنساء (قوله) في علامة محبته عليه السلام أي في بيان علامات محبته وفي نسخة في علامات محبته (قوله) اعلم أن من أحب شيئا آثره أي اختاره على غيره (قوله) وآثر موافقته أي اختار موافقته (قوله) وإلا لم يكن صادقا أي وإن لم يؤثر موافقته لم يكن صادقا (قوله) وكان مدعيا أي كاذبا (قوله) فالصادق في محبته أي فالمحب الصادق في محبته (قوله) ومنشطه ومكرهه أي حالتي نشاطه وكراهته وفي نسخة ومنشطه ومكرهه بفتح أولهما وإسكان ثانيهما مصدرا ميميا من شاطه إذا فرح وطاب نفسه وضيقه وانشراحه

تحبون الله الآية وايثار ما شرعه وحض عليه على
هواء نفسه وموافقة شهوته قال الله العظيم والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
واستخاط العباد في رضى الله تعالى (حدثنا) القاضي
ابو علي الحافظ نا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل
ابن خيرون قالا نا ابو يعلى البغدادي نا ابو علي
التستجي نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا مسلم
ابن حاتم نا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه
عن علي بن ابي زيد عن سعيد بن المسيب قال قال
انس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك
غش لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي
فمن احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في
الجنة فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله
تعالى ورسوله ومن خالفهما في بعض هذه الامور
فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله
عليه الصلاة والسلام للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم
وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه
فانه يحب الله ورسوله ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) ولا يجدون في صدورهم الخ كذا في
المخطوطة حاجة اي حزازة وغله ويقرأ (قوله)
في انفسهم على الماجرين على انفسهم قال
اي يقدمونهم على انفسهم وشدة حاجة
خصاصة اي فقر (قوله) ان من كان عندهم دار ان ينزلنا
لهم احسنها ويساهدهم انصافها وقوله يابى
العباد اي يساهدهم اي تحصيل رضاه وقوله يابى
بكسر الباء المشددة وفتحها القتال وهو
تصغير شفقة (قوله) غش بكسر اي غضب
وحسد (قوله) ولا يخرج عن اسمها اي مع
هذا اي اسم المحبة فيخرج عن اسمها اي مع
فاعلة ولذا قال الفهم ودليله الخ اطلاق المحبة عليه
البخاري فقال بعض الحفاظ للقوم اخرج الله فلانا
بعض الحفاظ القائل بذلك عمر وفي نسخة
اللقب بالحمار وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
ويضحكه فلعنه بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم
فانه يحب الله ورسوله بعضهم وقوله لا تلعنه
بشارة عظيمة واشارة الى ان هذا الحديث
المؤمنين ومحبة واضحة بينة لائحة لا

كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة
شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي
حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة انهم كانوا
يتحرون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقد تقدم
بلال ومثله قال عمار حين قتل وكما ذكرناه من قول
خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره
تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع
والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله
بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم
وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من تدمع
محبة له وشوقا اليه ومنهم بفعله تهجدا
وتوقيرا ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله
عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته واصحابه
من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم
وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا
احب من يحبه وقد قال عليه السلام في الحسن
والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما وفي رواية
في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله

(قوله) قال ابن اسحاق التجيبي بضم التاء
وكسر الجيم وياء مشددة بعدها الباء
نسبة الى تجيب بطن من كندة منهم
كذا نه (قوله) احب من يحبه وفي نسخة
من يحبه اعاد ذلك الى المحبوب

وقال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم
غرضا فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد
اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه وقال
فى فاطمة انها بضعة منى يغضبنى ما اغضبها
وقال لعائشة رضى الله عنها فى اسامة بن زيد
احبيه فانى احبه وقال آية الايمان حب الانصار
وآية النفاق بغضهم وفى حديث ابن عمر من احب
العرب فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى
ابغضهم فبالحقيقة من احب شيئا احب كل شئ يحبه
وهذه سيرة السلف حتى فى المباحات وشهوات النفس
وقد قال انس حين رأى النبى صلى الله عليه وسلم يتتبع
الدباء من حوالى القصعة فما زلت احب الدباء من
يومئذ وهذا الحسن بن على وعبد الله بن عباس
وابن جعفر اتوا سلمى وسألوها ان تصنع لهم طعاما
مما كان يحب النبى صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر
يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذ رأى النبى
صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من بغض
الله ورسوله ومعادات من عاداه ومجانبة من
خالف سنته وابتدع فى دينه واستثقاله كل امر
يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون

(قوله) الله الله بالنصب فيهما اى اتقوه
اى احذروه فى اصحابى لا تذكروهم بسوء
(قوله) غرضا اى هدفا وفى نسخة بضم الغين
(قوله) فببغضى اى فلاجل بغضى
(قوله) يوشك اى يقرب
(قوله) انها بضعة منى اى جزء منى
(قوله) يغضبنى ما اغضبها اى يحزننى ما يحزنها
(قوله) احبيه اى احبى ما يحبه
(قوله) فانى احبه اى فاحبه لاجل حبى اياه
(قوله) آية الايمان اى علامته
(قوله) حب الانصار اى حب كل شئ منهم
(قوله) وآية النفاق بغضهم اى بغض كل شئ منهم
(قوله) فببغضى ابغضهم اى فلاجل بغضى ابغضهم
(قوله) فبالحقيقة اى فى الحقيقة
(قوله) من احب شيئا احب كل شئ يحبه اى من احب
شيئا احب كل ما يحبه ذلك الشئ
(قوله) وهذه سيرة السلف اى طريقتهم
(قوله) وشهوات النفس اى ما تشتهيه النفس
(قوله) بموافقة ما يهواه اى بسبب موافقة ما يهواه
(قوله) ويقصد بالمد تعديد المشتهى اى يقصد بالمد
تعديد المشتهى
(قوله) يتتبع الدباء من حوالى القصعة اى يأخذ الدباء من
اطرافها
(قوله) صلى الله عليه وسلم اى من اطراف القصعة
(قوله) اى خادمته صلى الله عليه وسلم
(قوله) اتوا سلمى اى اتوا لاجلها
(قوله) مما كان يحبه صلى الله عليه وسلم اى يشتهيه
(قوله) فقالت بل اصنعه لكم اى لاشتهيه
(قوله) فقالت بل اصنعه لكم اى لاشتهيه
(قوله) فقالت بل اصنعه لكم اى لا

بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
وهؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا احباءهم
وقاتلوا آباءهم وابناءهم في مرضاته وقال له
عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لاتيتك برأسه
يعني اباه ومنها ان يحب القرآن الذي اتى به
عليه السلام وهدى به واهتدى وتخلق به حتى
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن
وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب
سنته ويقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله
علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن
وحب الله حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب
النبي عليه السلام حب السنة وعلامة حب السنة
حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا
او بلغة الى الآخرة وقال ابن مسعود لا يسأل
احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن
فهو يحب الله ورسوله ومن علامات حبه للنبي
صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه
في مصالحهم ودفع المضار عنهم كما كان عليه السلام
بالمؤمنين رؤفا رحيما ومن علامة تمام محبته
زهد مدعيها في الدنيا وايثار الفقر واتصافه به

وقد

وقوله لاتيتك برأسه يعني يريد بضمره اياه
اي عبد الله بن ابي والحديث رواه البخاري
وقال ذلك لما جوابا لما قال ثم رجعنا الى المدينة
صلى الله عليه وسلم انه قال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل وعنى بالاعز نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابنه
عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي
لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به واتا
احمل الك رأسه فوالله قد علمت الخزرج ما
كان لها رجل ابر بوالده مني ولا اني بوالدي به واتا
ان تأمر رجلا غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان
انظر الى قاتل عبد الله بن ابي فاقتله فاقتل مؤمنا
بكافر فادخل النار فقال بل نتركه ونحسن صحبته
(قوله) كان خلقه القرآن اي كان
ومتمسكا
بآدابه وما اشتمل عليه من
مكارم الاخلاق نحو قوله تعالى (قوله) علامة
حب الله حب القرآن اي لانهما لا يختلفان
حب العقبى وامر العرف الآية اي لانهما امران
حب الآخرة وبغض الدنيا اي احب الآخرة فائر
حب الآخرة على الدنيا والا فحب الآخرة لا ينافي
(قوله) وبلغة بضم الباء ما يتبلغ به اي يتوصل
(قوله) ما ينبغي على ما ينبغي قوله (قوله) ان لا يدخر منها الا زادا
اي قدر ما يبلغه الى الآخرة قال التاركون فيكون
الزيادة على قدر الضرورة وقال وحبه فان التارك
(قوله) فان كان يحب القرآن اي تلاوة وفهما
(قوله) وسعيه في مصالحهم اي الدينية والدنيوية
(قوله) ودفع المضار عنهم اي بعد
(قوله) ورؤفا رحيما وصفوها لها وفي نسخة مثنيا اي قال
(قوله) ومن علامة تمام محبته اي محبة النبي عليه السلام في الدنيا التي هي دار الاكدار ومقام الاغيار

وقد قال عليه الصلاة والسلام لابي سعيد الخدري
إن الفقر إلى من يحبني منكم أسرع من السيل
من أعلى الوادي أو الجبل الى أسفله وفي حديث
عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله اني أحبك فقال انظر ما تقول قال
والله اني أحبك ثلاث مرات قال إن كنت تحبني
فاعد للفقر جلبابا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد
بمعناه * فصل في معنى المحبة للنبي
صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير
محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم
في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال
ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان المحبة
اتباع الرسول عليه السلام كأنه التفت الى قوله
قل إن كنتم تحبون الله الآية وقال بعضهم محبة
الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد
لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة دوام الذكر
للمحبوب وقال ايثار المحبوب وقال آخر المحبة الشوق
الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطأة القلب
لمراد الرب يحب ما يحب ويكره ما يكره وقال آخر
المحبة ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات
المتقدمة اشارة منه الى ثمرات المحبة دون حقيقتها

(قوله) او الجبل شك من الراوي فان الله سبحانه رتب اكثر الاولياء والاصفيا في وصف الفقر المؤدي الى المحبة والغرور الغنا فانه غالبا يؤدي الى العجب والغرور وقوله ابن مغفل بتشديد الفاء بعد الغين المفتوحة (قوله) فاعد للفقر جلبابا بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة اي لا تفرح بالغنا ولكن اعد للفقر جلبابا اي ثوبا خشنا يلبس عند الفقر (قوله) ولبيرها اي فهيئ لها (قوله) الازار وفي نسخة نعلا فالكسر الغوقية وسكون الحاء اي اتخذ له علة والجلباب على الصحيح الاعم وفي نسخة تعفا بالحقيقة وفي نسخة في الحقيقة (قوله) اختلاف مقال اي لا تفاق في احوال المآل وقوله لكنها اختلاف احوال اي في ما فيها من عبارات متشابهة وحسناء واحد * وكل الى الذات الطالب اي من حيث الكمال لا من حيث الجمال (قوله) وقوله مواطاة القلب اي حب الحق ما احب وكره ما يكره وفي نسخة موافقة القلب (قوله) ما يكره

وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة وأشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم الستير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة في اخرى ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واختراع النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت الى هذه الاسباب كلها في حقه عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه على امته فقد مر منه في اوصاف الله تعالى من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم

واستنقاذهم

(قوله) وتكون موافقته له اى ويحصل موافقة القلب للانسان وميله له اما لاستلذاذه بادراكه الصور وروى الصورة الجميلة (قوله) كحب المبصرات اعم من الحيوانات والنباتات والجمادات (قوله) والاصوات الحسنة اى من الحيوانات والاصوات (قوله) والاطعمة والاشربة اى من المشمومات (قوله) واشباهها كحب الرائحة العطرية من المشمومات (قوله) مما كل طبع سليم اى بمقتضى طبعه من المشمومات (قوله) مائل اليها اى بمقتضى طبعه مع قطع النظر عن موافقتها شريعته (قوله) لموافقتها له (قوله) باطنة شريفة اى بحسبه (قوله) كمحبة الصالحين اى من الحب (قوله) والعلماء اى العاملين (قوله) واهل المعروف والمأثور عنهم الستير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة في اخرى ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واختراع النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها فاذا تقررت لك هذا نظرت الى هذه الاسباب كلها في حقه عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه على امته فقد مر منه في اوصاف الله تعالى من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم

وفي نسخة صحيحة حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة في اخرى ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واختراع النفوس بجامع الاشباع وقوله من التعصب وقوله الى آخرين (قوله) والتشيع وقوله الى آخره (قوله) الجلاء بالفتح والمد اى الخروج (قوله) وهتك الحرم اى ارتكاب ما يشتد قبحه وقوله واختراع النفوس بجامع الاشباع وقوله من الاوطان (قوله) باقتطاع عن الارواح من الاجساد (قوله) في نسخة صحيحة اى وجعل الصورة الجميلة (قوله) في حقه اى الموجبة للمحبة اى من الشمائل الدالة على جهة احسانه الخ (قوله) في وجوده وذاته اى على وجه الاتمام (قوله) فقد قررنا منها اى من الشمائل الدالة على ذلك (قوله) قبل هذا الباب اى قبل هذا الباب (قوله) احسانه الذي هو انعامه عليها والفضل (قوله) وانعامه على امته اى الذي هو اعطاؤه الصور وقوله وانعامه على امته الخ وقوله مما ترى بعضه (قوله) في اوصاف الله تعالى اى فيما اعطاه الله تعالى واثنى عليه من الصفات الجميلة

واستنقاذهم به من النار وآثره بالمؤمنين رؤف
رحيم ورحمة للعالمين وبشيرا ونذيرا وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا ويتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
مستقيم فاى احسان اجل قدرا واعظم خطرا
من احسانه الى جميع المؤمنين واى افضال اعم
منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين
اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية
وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى
ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم
والموجب لبقاء الدائم والنعيم السرمد فقد سبان
لك انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا
بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبلة بما ذكرناه
آنفا لافاضته الاحسان وعمومة الاجمال فاذا كان
الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين
معروفا او استنقذه من هلكة او مضرة مما
التأذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد
من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم *
اولى بالحب فاذا كان يحب بالطبع ملك الحسن سيرته
او عاكر لما يوثر من قوام طريقته او قاض بعيد الدار
لما يشاد علمه او ذكر مرشيه فمن جمع هذه الخصال

(قوله) واستنقاذهم الخ اى انتشالهم (قوله) رؤف الخ اى حسب ما تقتضيه الحكمة (قوله) وبشيرا ونذيرا اى بالنعيم الخ (قوله) وسراجا منيرا اى بالمؤمنين الخ (قوله) ويتلو عليهم آياته اى آيات القرآن (قوله) ويزكيهم اى يطهرهم من دنس الاخلاق الرديئة (قوله) ويعلمهم الكتاب اى القرآن والحكمة اى السنة (قوله) ويهديهم اى يرشدهم (قوله) الى صراط مستقيم اى دين الاسلام (قوله) فاى احسان الخ اى انعام (قوله) اجل قدرا اى اعظم (قوله) واعظم خطرا اى اكثر (قوله) من احسانه الى جميع المؤمنين اى جميع المنقادين ولو منافقا (قوله) واى افضال الخ اى انعام (قوله) اعم منفعة اى لشموله كافة المسلمين (قوله) واكثر فائدة اى لشموله اهل الاسلام (قوله) على كافة المسلمين اى على جميع المنقادين ولو منافقا (قوله) اذ كان ذريعتهم الخ اى وسيلة اهل الاسلام الى الهداية (قوله) ومنقذهم من العماية اى من الضلال (قوله) وداعيهم الى الفلاح الخ اى الفوز بالجنة (قوله) ووسيلتهم الى ربهم اى الى العفو عنهم (قوله) وشفيعهم اى في الآخرة (قوله) والمتكلم عنهم اى في الدار الآخرة (قوله) والشاهد لهم اى بالخير والنجاح (قوله) والموجب لبقاء الدائم الخ اى الذي لا انقطاع له (قوله) والنعيم السرمد اى الذي لا انقضاء له (قوله) فقد سبان لك الخ اى ظهر لك (قوله) انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية اى الثابتة (قوله) شرعا اى وطبعا وعقلا (قوله) بما قدمناه اى في الفصل الماضي (قوله) من صحيح الآثار اى المروية في الصحيحين (قوله) وعادة اى عرفا (قوله) وجبلة اى طبعا (قوله) بما ذكرناه اى في الفصل الماضي (قوله) آنفا اى قريبا (قوله) لافاضته الخ اى لكثرة افضاله (قوله) وعمومة الاجمال اى المعاملة بالجميل (قوله) فاذا كان الانسان الخ اى فاذا ثبت ان الانسان الخ (قوله) يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين اى ولو على وجه الندرة (قوله) معروفا اى عطاء (قوله) او استنقذه من هلكة اى في الدنيا او في الاخرى (قوله) او مضرة اى في الدنيا او في الاخرى (قوله) مما التأذي بها قليل اى مما يتأذى به الانسان عادة (قوله) منقطع اى عن قريب (قوله) فمن منحه ما لا يبيد من النعيم اى من الجنة (قوله) ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اى من النار (قوله) اولى بالحب اى بان يحب (قوله) فاذا كان يحب بالطبع ملك الحسن سيرته اى ملك حسنة سيرته (قوله) او عاكر لما يوثر من قوام طريقته اى عكف على ما يوثر من قوام طريقته (قوله) او قاض بعيد الدار اى بعيد الدار (قوله) لما يشاد علمه اى لما يرفع علمه (قوله) او ذكر مرشيه اى ذكر مرشيه (قوله) فمن جمع هذه الخصال اى الخصلة الجامعة لهذه الخصال

(قوله) او قاض بعيد الدار اى مشهور (قوله) لما يشاد علمه اى يرفع علمه (قوله) او ذكر مرشيه اى ذكر مرشيه (قوله) فمن جمع هذه الخصال اى الخصلة الجامعة لهذه الخصال

على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل
وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صفته
عليه السلام من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه
صلى الله عليه وسلم * فصل في وجوب مناصحته
عليه السلام قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية
قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا
مخلصين مسلمين في السر والعلانية (حدثنا)
الفقيه ابو الوليد بقراءتي عليه نا حسين بن
محمد نا يوسف بن عبد الله نا بن عبد المؤمن نا
ابو بكر التمار نا ابو داود نا احمد بن يونس نا زهير نا سهل
ابن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة
ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم قال امتنا رحمهم الله
النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم
واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة
كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير

للمنصوح

(قوله) على غاية الخ جملة منصوبة على الحال
(قوله) واولى بالميل اى النفوس بديهة اى في اول
معرفة (قوله هابه اى عظمه توقيرا وتعظيما
وعميم فعاله (قوله) اى عظيم خصاله (قوله)
وهو المخلوص يقال نصحته ونصحت له (قوله)
اذا نصحوا الخ ورسوله اى عاقدوا له (قوله)
فعل او قول يعود للاسلام والمسلمين بالصلح
واخلص والبطاعة لهما سرا وعلانية
(قوله) عن تميم الداري نسبة الى الدار
ويقال الدري نسبة الى دير كان يسكنه
فيه قبل الاسلام واسلم سنة تسع من الهجرة وكان
نصرانيا قبل ذلك وتوفي سنة اربعين ومن

مناقبه القيام مانه عليه السلام روى عنه
حديث الجساسة على المنبر كما في آخر صحيح
مسلم وفيها رواية الفاضل عن الفضول
والتابع عن المتبوع وقوله ان الدين النصيحة
ثلاث مرات اى واجبة اى فرض عين على كل احد وفي
(قوله) واجبة للنووي بعضها فرض عين وبعضها فرض
كفاية (قوله) البستي بضم الموحدة وسكون
السين وفتح الفوقية نسبة لبست بضمتين والمراد به
الخطابي واهمله (قوله) عن جملة بدون اضافة
بالنصوبين بدون اضافة وبالاضافة
كما في اكثر من النسخ وعلى الاول فالضمير
في قدره هي ارادة الخ للخير الخ اخره

للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة
تحضرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم
نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وقال
ابو بكر بن ابي اسحاق الخفاف النصح فعل الشيء
الذي به الصلاح والملاءمة مأخوذة من النصاح
وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال ابو اسحاق
الزجاج نحوه فنصيحة الله عز وجل صحة الاعتقاد
له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما
لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه
والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به
والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده
والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه
من تاويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة
لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما
امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان وقال ابو بكر
وموازرته ونصرته ومحبته حيا وميتا واحياء
سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق
باخلاق الكريمة وآدابه الجميلة وقال ابو ابراهيم
اسحاق التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته
ونشرها والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه

(قوله) بعبر عنها اى عن تلك الجملة
(قوله) بكلمة واحدة اى تجمع معناها (قوله)
تحضرها اى تحضر معناها (قوله) اذا خلصته
ومعناها اى مع فتح التاء اى منه تنزيه
بتشديد اللام وفتح الهاء (قوله) لطخه
(قوله) الخفاف بتشديد الفاء الاولى
(قوله) النصح بضم النون وتسكين الصاد
والملاءمة بضم الميم وفتح الهمزة بعدها الف
(قوله) من النصاص بكسر النون (قوله)
وتخفيف الصاد اى نصيحة الله الخ

(قوله) بالوحدانية اى في الالوهية والربوبية
(قوله) عما لا يجوز اى اطلاقه عليه من
(قوله) محابه بتشديد الواو اى
مساخطه بتشديد الواو اى
وكسر الطاء (قوله) والتعظيم له الخ
فيه اى ظهر لهم (قوله) والذب عنه اى الدفع
(قوله) والتخلق اى التطبع (قوله) عن
المحجة من الغلو اى عما اوذين الحد (قوله)
(قوله) وطعن الملحدين اى من زنادقة
(قوله) ونصرته اى النصيحة لرسوله
(قوله) والحض عليها اى الحث
(قوله) والتحريض اى على العمل بها

وَالِى رَسُولِهِ وَاِلَيْهَا وَالِى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ اَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَعْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ اِعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ
لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اَبُوبَكْرٍ
الْآجُرِّيُّ وَغَيْرُهُ النُّصْحُ لَهُ يَقْتَضِي نُصْحَيْنِ نُصْحًا
فِي حَيَاتِهِ وَنُصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فَفِي حَيَاتِهِ نُصْحُهُ اَصْحَابَهُ
لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ
وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَبَذْلِ النُّفُوسِ وَالْاَمْوَالِ
دُونَهُ كَمَا قَالَ تَعَالٰى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللّٰهَ عَلَيْهِ الْاٰيَةَ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ الْاٰيَةَ
وَاَمَّا نُصْحُهُ الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْتِزَامُ
التَّوْقِيرِ وَالْاِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْمَحَبَّةِ لَهُ وَالْمُثَابَرَةُ عَلٰى
تَعَلُّمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَمَحَبَّةُ اَهْلِ بَيْتِهِ
وَاَصْحَابِهِ وَمُجَانَبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَانْحَرَفَ
عَنْهَا وَبُغْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ وَالشَّفَقَةُ عَلٰى اُمَّتِهِ
وَالْبَحْثُ عَنْ تَعْرِيفِ اَخْلَاقِهِ وَسِيَرِهِ وَآدَابِهِ
وَالصَّبْرُ عَلٰى ذٰلِكَ فَعَلٰى مَا ذَكَرَ تَكُونُ النَّصِيحَةُ
اِحْدٰى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ وَعَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِهَا كَمَا
قَدَّمْنَاهُ وَحَكَى الْاِمَامُ اَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ اَنَّ عُمَرَ
ابْنَ اللَّيْثِ اَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثُّوَّارِ
الْمَعْرُوفَ بِالصَّفَّارِ رُؤِيَ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ
مَا فَعَلَ اللّٰهُ بِكَ فَقَالَ غَفَرَ لِي فَقِيلَ بِمَاذَا قَالَ صَعِدْتُ

ذروة

(قوله) والى سنته اى والى سنة (قوله) من مفروضات القلوب اى من الواجبات المؤكدة عليها (قوله) الآجرى بمد همزة وضم جيم وتشديد راء (قوله) والمحاماة اى المدافعة عنه اى عن ذاته وقوله دونه اى عند حمايته بحنابه ورعايته لاحواله (قوله) ما عاهدوا الله عليه اى من الثبات معه حال ملاقاة العدو (قوله) والمثابرة بالمثلثة والباء الموحدة اى المواظبة على تعلم سنته (قوله) والتفقه على تعلم سنته وفى نسخة بالرفع والجر اى التفهم (قوله) بغضه بالرفع اى عداوته (قوله) ومشاهير الثوار من صحبته وهو بالثاء المثلثة والتحتية المضمومة والشين المعجمة وفى آخره راء الانبطال الهمزة على انه مجهول وروى بكسر الراء وفتحها مبنيا (قوله) صعدت بفتح الراء اى ظلعت

ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني
كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعنته ونصرته فذكر الله لي ذلك وغفر لي
واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق
ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على
احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم
من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب
الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم
في امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم
وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم
ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم *

* (الباب الثالث في تعظيم امره
ووجوب توقيره وتوزيره * قال الله العظيم
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الآيات الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم الآية فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والزم
اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تبجلوه

وقال المبرد تعزروه تبالغوا فى تعظيمه وقال الاخفش تنصروه وقال الطبرى تعينوه وقرئ تعزروه بزاءين من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب وقال سهل ابن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاسمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشئ فى ذلك من قتال او غيره من امورهم الا بامره ولا تسبقوه به والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدى والثورى ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردى اتقوه يعنى فى التقدم وقال السلمى اتقوا الله فى اهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادى بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكى اى لا تسابقوه بالكلام وتخاطبوه بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشرف ما يجب ان ينادى به يا رسول الله يا نبى الله

وهذا

(قوله) المبرد تعزروه الخ (قوله) التعزير التقوية بالكلام وروى فى الحديث والعربية ابو الهيثم محمد بن احمد بن ازهر الازهرى مولاهم السمرقندى ولد سنة ثمانين ومائتين (قوله) ان يفتاتوا افتعال من الفوت اى يسبقوه (قوله) ولا تسبقوه بالقول من السبق (قوله) ان يكونوا قائلين له وفاعلين لما يجمع قضاياهم فى الامور ويأمرهم وينهاهم (قوله) وتضييع حرمته فى الزواجر

(قوله) ان الله سميع الخ (قوله) ولا تغلظوا له فى القول كما يغلظ بعضكم لبعض (قوله) ان ينادى بعضكم بعضا باسمه اى كما ينادى بعضكم بعضا باسمه الذى سمى به (قوله) او رفعت بيان نفوا عنا ما يلحق اهل الجفاء وهذا اى ما ذكر من قول مكى وقوله افعاله اى الله

وهذا كقوله في الآية الأخرى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا على أحد التأويلين
وقال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم
الله تعالى بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك
وحذرهم منه قيل نزلت الآية في وفد بني تميم
وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه
يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل
ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت
الآية الاولى في محاورة كانت بين ابي بكر وعمر
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهما
حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن
قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مفاخرة بني تميم وكان في اذنه صمم وكان يرفع
صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشي
ان يكون حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون هلكت
بها انا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ جهير الصوت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان
تعيش حميدا او تقتل شهيدا وتدخل الجنة
فقتل يوم اليمامة وروي ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية
قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها ابدا الا كاخي

السرار وان عمر كان اذا حدثه حدثه كاخي السرار
ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية
وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون في غير بني تميم نادوه باسمه
وروى صفوان بن عسال في بينا النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري اياك
اياك يا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك
قد نهيت عن رفع الصوت وقال تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال تغضض المفترين
هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما
للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها ارعنا
نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه
الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل
كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرعونة فنهى المسلمون عن قولها قطعا للذريعة
ومنعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظ وقيل غير
هذا والله اعلم * فصل في عادة الصحابة
في تعظيمه عليه السلام واجلاله وتوقيره (حدثنا)
القاضي ابو علي الصدفي وابو مخ الاسدي بسماعي

عليهما

عليهما في آخرين قالوا نا احمد بن الحسين نا محمد
ابن عبسى نا ابراهيم بن سفيان نا مسلم نا محمد
ابن مثنى وابو معن الرقاشي واسحاق بن منصور
قالوا نا الضحاك بن مخلد نا حيوة بن شريح نا
يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري قال حضرنا
عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال وما
كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اجل منه في عيني وما كنت اطيق ان املأ عيني
منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني
لم اكن املأ عيني منه وروى الترمذي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه
من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر
وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر
فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه
ويتبسم اليهما وروى اسامة بن شريك قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على رؤسهم
الطير وفي حديث صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود
حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى
وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا

يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة
الا تلقوها بأكفهم فدلكوها في وجوههم واجسادهم
ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم
بأمر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر مفضى اليه فلما رجع
الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما
رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد في اصحابه وفي
رواية ان رأيت ملكا قط يعظم اصحابه ما يعظم
محمدا اصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا وعن
انس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه
واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة
الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان
في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف
به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاء
سله عن من قضى نحبه وكانوا يهابونه ويوقرونه
وسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى
نحبه وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول الله

(قوله) الى البقعة ما يوضأ به من الماء (قوله) ولا يبصق بصاقا اي لا يمجه من فمه (قوله) ولا يتنخم اي لا يخرج من انفه شيئا (قوله) فدلكوها اي فركوها (قوله) بأكفهم اي ايديهم (قوله) واجسادهم اي ابدانهم (قوله) وما يحدون اليه النظر اي ما يحدون ابصارهم اليه تعظيما له (قوله) مفضى اليه اي ما يرفعون ابصارهم اليه (قوله) فلما رجع الى قريش قال اي بعد ما رجع الى مكة (قوله) يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه اي في مملكته (قوله) وقيصر في ملكه اي في مملكته (قوله) والنجاشي في ملكه اي في مملكته (قوله) واني والله ما رأيت ملكا في قومه اي في اتباعه (قوله) قط مثل محمد في اصحابه اي في تعظيمهم اياه (قوله) وفي رواية ان رأيت ملكا قط يعظم اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه اي ما رأيت ملكا قط يعظم اصحابه مثل ما يعظم محمدا اصحابه (قوله) وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا اي لا يتركونه ابدا (قوله) وعن انس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه اي شعر رأسه (قوله) واطاف به اصحابه اي دار به اصحابه (قوله) فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل اي يأخذونها قبل ان تقع على الارض (قوله) ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف به النبي صلى الله عليه وسلم اي ومن هذا الذي ذكر انه لما اذنت قريش لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف به النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وفي حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاء سله عن من قضى نحبه اي في فعل التفاعل من النحيب (قوله) وكانوا يهابونه ويوقرونه اي يعظمونه (قوله) وسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه اي عن حياته فكانه اراد بالنحب الموت (قوله) وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم جالسا القرفصاء أرعدت من الفرق
وذلك هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه
بالاظافير وقال البراء بن عازب لقد كنت
أريد أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمر
فأؤخره سنين من هيبته * فصل
واعلم أن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك
عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر حديثه وسنته
وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم
أهل بيته وصحابته قال ابو ابراهيم التجيبي واجب
على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده أن يخضع
ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيئة
واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه
ويتأدب بما أدبنا الله به قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وائمتنا
الماضين رضي الله عنهم (حدثنا) القاضي ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن
بقي الحاكم وغير واحد فيما اجازونيه قالوا
نا ابو عباس احمد بن عمر بن دلهاث نا
ابو الحسن علي بن فهر نا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج

(قوله) الفرفصاء بضم القاف والفاء اعلاه (قوله) اعدت اي صيرت (قوله) من الفرق اي الخوف وفي حديث المغيرة والذي رواه الطبراني في علوه والفرع الذي رواه البيهقي في المدخل الحديث (قوله) يقرعون بابه اي يضربونه (قوله) بالاظافير وفي نسخة بالاظافر (قوله) فاؤخره سنين بصيغة المتكلم وفي نسخة فاؤخر وفي نسخة سنتين (قوله) من هيبته اي من اجل هيبته (قوله) فصل واعلم ان حرمته الخ فصل في توقيره وتعظيمه لانه الآن (قوله) وتوقيره وتعظيمه اي بعد موته (قوله) حال حياته اي بعد موته (قوله) وسنته اي طريقته (قوله) وسيرته اي في جميع شئونه (قوله) ومعاملة آله اي معاشرتهم (قوله) وتعظيم اهل بيته اي ازواجه وذريته (قوله) وصحابته اي من رآه مؤمنا به ومات على ذلك (قوله) ابو ابراهيم التجيبي بضم التاء وفتح الجيم وكسر الباء (قوله) واجب اي على كل مسلم (قوله) او ذكر عنده اي على لسان غيره (قوله) ان يخضع اي ظاهرا وباطنا (قوله) ويتوقر اي يتكلف الوقار والوزانة في هيئته (قوله) ويسكن من حركته اي يتكلف السكون في تعظيمه واكرامه (قوله) واجلاله اي توقيره (قوله) بما كان يأخذ به نفسه اي لو فرض امامه عينه (قوله) لو كان بين يديه اي ويتأدب بما ادبنا الله به اي بالنصب او الرفع (قوله) قال القاضي ابو الفضل اي عياض (قوله) سلفنا الصالح اي من وجوب تعظيمه وتوقيره (قوله) وائمتنا الماضين اي العلماء العاملين (قوله) رضي الله عنهم اي المتقدمين (قوله) حدثنا اي اخبرنا (قوله) القاضي ابو عبد الله الخ هذا لفظ واحد وهو محمد بن عبد الرحمن الاشعري (قوله) وابو القاسم احمد بن بقي الحاكم وكلمة ابو بكسر الباء وسكون الواو وبفتح الموحدة وتشديد الكاف (قوله) وغير واحد اي وكثيرون (قوله) فيما اجازونيه اي اعطوني اجازة (قوله) قالوا اي الجميع (قوله) نا ابو عباس احمد بن عمر بن دلهاث بفتح الدال المهملة وسكون اللام وبالثاء المثلثة (قوله) نا ابو الحسن علي بن فهر بفتح الفاء وكسر الهاء وبالراء (قوله) نا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج

نا ابو الحسن عبد الله بن المناب نا يعقوب بن
اسحاق بن ابي اسرائيل نا ابن حميد قال نا اطر ابو عبد
الامير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع
صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما
فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ومدح
قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات الآية وان حرمته ميتا كحرمته
حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله
استقبل القبلة وادع امر استقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ووسيلة ابيك آدم عليه السلام يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله
قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك الآية
وقال مالك وقد سئل عن ايوب التختياني
ما حدثكم عن احد لاه وايوب افضل منه قال
حج حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع منه غير انه
كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى رحمه
فلما رايت منه ما رايت واجلاله للنبي صلى الله عليه
وسلم كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله

كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير
لونه ويحنى حتى يصعب ذلك على جلسائه
فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت
لما انكرتم علي ما ترون ولقد كنت ارى محمد
بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله
عن حديث ابدا الا يبكي حتى ترحمه ولقد ارى
جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيته
يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة
ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث
خصال اما مصليا واما صامتا واما يقرأ
القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء
والعباد الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان
عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر الى لونه كأنه نزف منه الدم ولقد جف
لسانه في فيه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في
في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان
من اهنأ الناس واقربهم فاذا ذكر عنده
النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته

ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من
المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى تقوم النساء
عنه وتتركوه وروي عن قتادة انه كان
اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل ولما
كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت
مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي وحرمته حيا وميتا سواء وكان
ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث
النبي صلى الله عليه وسلم خشع وكان عبد الرحمن
ابن مهدي اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم
امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ويتأول انه يجب له عند
الانصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند
سماع قوله صلى الله عليه وسلم * فصل *
في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته (حدثنا)
الحسين بن محمد الحافظ نا ابو الفضل بن
خيرون نا ابو بكر البرقاني وغيره نا
ابو الحسن الدارقطني نا علي بن مبشر

(قوله) سليم بالتصغير وهو الاسلمي القدوة الذي الذي
(قوله) يستسقى بذكره يروى عن
ابن عمر وعبد الله بن مسيب وعن مالك وغيره يروى عن
(قوله) من المتعبدين كذا في نسخة اي العابدين
(قوله) وعن مالك الخ وذكره قاضي عياض
(قوله) العويل بفتح العين
الخوف (قوله) وكثروا الواو اي صوت
بالبكاء وقوله والزويل بفتح الزاي وكسر
الواو اي القلق والقنا فاصل الزاي وكسر
الاستمرار يقال زال زال زويلا اي مشى مشيا
مالك اي زال عن مكانه يزول عدم
يوصف قلة (قوله) اجتمعوا عليه كثروا عليه
(قوله) مستملي بضم الميم وسكون المعجمة
اي يسمعهم بعض الاسماع اي مبلغا الناس
كلامي لكثرتهم ويقول بعضهم اي يسمع الجمهور
الحقيقة بقاء فانه حينئذ يرتفع اصواتهم
(قوله) ابن سيرين من اطلاقه الكل ارادة البعض
يضحك اي تبسم من اطلاقه الكل ارادة البعض
(قوله) عبد الرحمن بن مهدي احد الاعلام
المحدثين روى عنه احمد وهو احد الاعلام
كما ذكره ابن (قوله) امرهم بالسكوت اي
امر بالسكوت لمن يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وعبارة بعضهم امرهم اي امر الحاضرين
(قوله) فوق صوت النبي اي حديثه
(قوله) فوق صوت قارئ القرآن (قوله) عند
قراءة حديثه اي روايته فقد تمامه
(قوله) عند سماع قوله اي كلامه نفسه صلى الله عليه وسلم
(قوله) * فصل * في سيرة السلف وسنتهم
اي طريقتهم المأثورة (قوله) حدثنا الحسين الخ
(قوله) نا ابو بكر البرقاني وغيره هو الحافظ
(قوله) نا ابو الحسن الدارقطني نا علي بن مبشر

نا

(قوله) سنان بكسر السين المهملة وتنوين آخره وقوله القصاب بفتح القاف وتشديد الطاء هو الحافظ ابو جعفر الواسطي روى عنه البخاري وغيرهما قال ابن ابي حاتم هو امام اهل زمانه (قوله) يزيد بن هارون هو ابن خالد الواسطي السلمي احد الاعلام الاثبات المتقن كما قال احمد (قوله) المسعودي هو عبد الرحمن بن عوف بن عتبة الكوفي احد الاعلام (قوله) البطين بفتحة الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة ابو العلاء مسلم بن عمران الكوفي يروي عن ابي وائل وعلي بن الحسين وغيرهما (قوله) معبر بن ميمون اي الازدي وقوله اختلفت الى ابن مسعود الخ اي تردد الى خدمته وقوله فما سمعته يقول الخ اي تصريح اسمه وكنايته كان يكني بضمير اسمه (قوله) علا كرب بفتح الكاف وسكون الراء اي غلبه غم يأخذ النفس (قوله) عجد بتشديد الجيم والدال وفي نسخة يجده بالنون اي يسل ناله (قوله) عن جيبته وفي نسخة عن جبهته (قوله) ثم قال هكذا اي قال ابن مسعود حديثه الذي رويته لكم عنه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ (قوله) او فوق ذا اي يقل وانما قال ان شاء الله لكمال احتياطه وقوله او ما دون ذا اي بعض شيء وهذا كله مستفاد من الدخول في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (قوله) فتريد بفتح المثناة الفوقية والراء وتشديد الدال المهملة اي تعبر اهشمي كما ورد اذا نزل على الوحي الجبهة وهي سواد مقدم الرأس بين يديه هذا

نا احمد بن يحيى القطان نا يزيد بن هارون نا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوما فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رايت العرق يتحدر عن جبينه ثم قال هكذا ان شاء الله تعالى او فوق ذا او ما دون ذا او ما هو قريب من ذا وفي رواية فتريد جبهته وفي رواية وقد تغرغرت عيناه وانتفخ اوداجه

وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري قاضي المدينة مر مالك بن انس على ابي حازم وهو يحدث فجازه وقال اني لم ار احدا موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه فقال له الرجل وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع وروي عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله

ومقدم على حديث بظاهره يخالفه فكانه جعل عملهم بمنزلة اجماعهم وهذا يشبه اختلافهم في العمل بخبر الراوي اذا عمل بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او توهم في نقله ورجع عنه بفعله ونظير هذا عمل اهل مكة في الطواف بارسال اليدين حيث يكون بمنزلة الاجماع المانع من ان يكون وضع اليد فيه سنة مشروعة لكونه بدعة اهـ وقد نهى عنه الزهري في اثر كلام وارتضى من سوء ادبه ما يوجب اساءة الظن بين الائمة من نقل عن الشافعي انه متى صح عنده حديث استحب ان لا يقلد مالكا في هذه وفي هذا الحكم فان هذا كله لا يسلم صحته نقلا عن الامام مطلق مسلم فضلا عن كلهم وما ادري ما الحامل لمثل هذا النقل المقطوع بعدم صدقه فان الواجب علينا اعتقاد ان الائمة طهرهم الله قلوبهم والسنتهم امن بسنة احدهم الى مخالفة رسول الله بل يحكم بما قام عندنا من مواد السنة من غير تعرض لقدح في غيره وكفا الواجب من الذهبي ان لا يتعرض لمثل هذا الكلام على فرض وقوعه في بعض كتب تواريخ كاذبة بل يحسن الظن بما امكن فيما نقل عنهم

(قوله) ابن المسيب بتشديد الياء المفتوحة وقد تكسر ولا (قوله) عن جدك اي عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) مجلس وحديثه قال لعلها كانت مريضة فكلف في جلوسه (قوله) وردد بكر الاولى اي عجب وتمثل (قوله) لم تعن بالعين المهملة وتشديد النون اي لم تكلف اعانة لتعشيك بنسج جلودك (قوله) وروى بصيغة المجهول اي نقل وقوله سيرين بمنع صرفه للعلمية وزيادة الياء والنون على مذهب الفارسي يروي عن ابي هريرة وعمران بن الحصين (قوله) فاذا ذكر عنده بالبناء للمجهول

خشع وقال ابو مصعب كان مالك بن انس
لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو على وضوء اجلالا له وحكى مالك ذلك
عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله
كان مالك اذا احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ وتهيأ ولبس ثيابه ثم يحدث قال مصعب
فسئل عن ذلك فقال انه حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان اذا اتى الناس
مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول
لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان
قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث
دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا
جددا ولبس ساجه وتعمم ووضع على راسه
رداءه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها
وعليه الخشوع ولا يزال يبخر حتى يفرغ من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن
يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي اويس
فقيل لمالك في ذلك فقال احب ان اعظم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث
به الا على طهارة متمكنا قال وكان يكره ان يحدث

(قوله) ابو مصعب هو احمد بن ابي بكر بن القاسم بن مصعب ابو مصعب (قوله) ابن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة (قوله) الزهري الفقيه المحدث (قوله) اخلالا له اي اجلالا له (قوله) حكى مالك ذلك اي مثل ذلك (قوله) مصعب بن ثابت الزبيري (قوله) جعفر بن محمد هو الصادق (قوله) مصعب بن عبد الله الزبيري (قوله) ابن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن اويس ابن اخت مالك (قوله) وعنه اي اصل هيئة بالمشط ونحوه (قوله) فقال اي غير ثياب (قوله) فقال اي مالك (قوله) مطرف بتشديد الراء المكسورة هو ابن عبد الله اليساري (قوله) ابن سليمان بن يسار ابو مصعب المدني (قوله) ابن اخت الامام مالك هو ابن عبد الله بن مصعب الزهري (قوله) الجارية اي وقفوا على بابه (قوله) من هو اي الحادمة (قوله) تريدون الحديث اي الاحاديث النبوية والفروع الفقهية (قوله) وهو له معتسله اي موضع اغتساله

(قوله) حدد الضم من حديد كسرير (قوله) ساجه بالاضافة الى الضمير وهو الطيلسان الاخضر (قوله) وتلقى بصيغة المجهول اي يوضع المنصة (قوله) بخار بكسر الباء وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المكسورة هو العود الذي يتبخر به (قوله) حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره اي غير مطرف (قوله) ابن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن اويس ابن اخت مالك (قوله) ولا احدث به الا على طهارة متمكنا اي على حالة (قوله) وكان يكره ان يحدث اي يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على غير طهارة (قوله) قال اي مالك (قوله) وكان اي حالة (قوله) يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يتكلم بالحديث النبوي (قوله) في الطريق حالة المشي او من الطريق حالة المشي (قوله) ومن ثم قيل الخ اي ومن اجل ان الحديث النبوي يكتب ويقيد بالكتابة قيل الخ

* قد يدل الخ * وقد يكون مع الخ

فى الطريق او هو قائم او مستعجل وقال احب
ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ضرار بن مرة كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير
وضوء ونحوه عن قتادة وكان الاعمش اذا
احب ان يحدث على غير وضوء تيمم وكان
قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرأ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء قال عبد الله
ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته
عقرب ستة عشر مرة وهو يتغير لونه ويصفر
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من المجلس ونفرق عنه الناس قلت له يا ابا عبد الله
لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت
احلا لاحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن مهدي مشيت يوما مع مالك الى العقيق
فسأله عن حديث فانتهرني وقال لي كنت في عيني
اجل من ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نمشي وسأله جرير بن عبد الحميد بن عبد الله
القاضي عن حديث وهو قائم فامر بحبسه فقيل
له انه قاضي قال القاضي احق من ادب وذكر
ان هشام بن الغازي سأل مالكا عن حديث
وهو واقف فضربه عشرين سوطا ثم اشفق

(قوله) وقال احب الخ اى قال مالك اى في
تعليل ذلك احب الخ (قوله) افهم بضم
الهمزة وفتح الفاء وتشديد الهاء افعل من
التفهم (قوله) ضرار بضم الضاد المعجمة
(قوله) ان يحدثوا في الكوفة وقوله كانوا
بعسفان الشئ اى بالكوفة وقوله الاعمش اى سليمان
(قوله) ستة عشر مرة اى ضرابا
كما في نسخة (قوله) وهو يتغير اى الحال
ابن مهران (قوله) اذ الدم انما يظهر
هذا التركيب (قوله) ولا يقطع
اى يصفر من اثر السم

(قوله) حديث الخ اى فاطلقه على اكماله
(قوله) الى العقيق قال الجوهري كل مسيل
ماء السيل فهو عقيق وقال الحربي العقيق واد
عليه مال من اموال المدينة او قرية (قوله) فانتهرني
اى زجرني (قوله) وهو قائم اى والحال انه
وهو قائم حال من مالك وساله اى مالكا (قوله)
وقوله فامر اى مالك او من جرير والمحمول
وذكر بصيغة المفعول اى ذكر له ذلك
القاري وفي نسخة القارئ (قوله) هذا هشام
اشفق عليه اى حزن عليه لما وقع له من

فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت لو زاد
سباطا ويزيد في حديثا قال عبد الله بن صالح كان
مالك والليث لا يكتبان الحديث الا وهما طاهران
وقال قتادة ينبغي ان لا تقرأ احاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة
وكان الاعمش اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء
تيمم * فصل ومن توقيره صلى الله عليه وسلم
وبره بر آله وذريته وازواجه كما حض
عليه السلام عليه وسلكه السلف الصالح رضي الله
عنهم اجمعين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى
وازواجه امهاتهم (اخبرنا) الشيخ ابو محمد بن احمد
العدل من كتابه وكتبت من اصله نا ابو الحسين
المقرئ الفرغاني حدثتني ام القاسم بنت الشيخ
ابي بكر الخفاف فالت حدثني ابي نا حاتم هو ابن
عقيل نا يحيى هو ابن اسمعيل نا يحيى هو الحماني
نا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدكم الله واهل بيتي ثلاثا قلنا ليزيد من اهل
بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس
وقال عليه السلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به

(قوله) فحدثه عشرين حديثا استمالة لخاطره وامتا قول الذهبي اي خالف عليه لظهور اباطيله ولبلوغ نسخه مستقيم لانه يلزم من ذلك فقير للامام مالك مع انه للاستاذ تأديب الطالب بما يرى هنا لك (قوله) وددت بكسر الدال اي تمنيت واجبت

(قوله) ويزيد في حديثا اي كمل سبعة (قوله) عبد الله بن صالح هو الملقب الطاهر (قوله) ابو الصباح بصيغة الفاعل اي لا يقرأ اي هو (قوله) ان لا يقرأ اي لا ينبغي (قوله) ولا يحدث اي لا ينبغي (قوله) على غير وضوء المفعول (قوله) تيمم اي تطهر بالصعيد تأكيدا لقوله على وضوء (قوله) ومن توقيره صلى الله عليه وسلم

(فصل) (قوله) وبر آله الخ (قوله) وذريته عطف خاص على عام (قوله) كما حض اي حث وفي نسخة حض بالحاء المهملة والضاد المعجمة (قوله) عليه السلام اي حث عليه السلام (قوله) ابن عقيل بضم العين وفتح القاف (قوله) الحماني بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد النون (قوله) عن يزيد بن حيان التيمي بفتح التاء المثناة وكسر الميم (قوله) انشدكم الله اي اسالكم بالله

لن

لَن تَضِلُّوا إِن تَبِعْتُمُوهُمَا وَقَالَ لَن تَضِلُّوا إِن تَمَسَّكْتُم بِهِمَا وَقَالَ
كِتَابُ اللهِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى
الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْرِفَتُهُمْ
هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عَرَفَهُمْ بِذَلِكَ عَرَفَ
وُجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ بِسَبَبِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ
لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ دَعَا
فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ
أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا
نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ
وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا
يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ
الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ
وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ اغْدُ عَلَيَّ يَا عَمِّ مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ بِمُلَاءَةٍ وَقَالَ هَذَا عَمِّي

(قوله) عترته بمثناة فوقية بعدها راء (قوله) وعن عمرو بن أبي سلمة ربيبه (قوله) عليه السلام وابن أخيه من الرضاع (قوله) أهل البيت نصب على النداء أو المدح (قوله) دعى جواب لما (قوله) فجللهم أي غطاهم به (قوله) لما نزلت آية المباهلة بالجيم وتشديد اللام أي آية المباهلة هي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية (قوله) اللهم والي أي احبب من أحبه وعاد أي كامل الايمان على أي في شأنه (قوله) لا يبغضك أي لا يبغضك بعض (قوله) أي لا مؤمن أي حقيقة (قوله) ومن آذى عمي يعني العباس (قوله) صنو أبيه بكسر الصاد المهملة (قوله) ويتلوكون النون أي يمشي (قوله) اغد أي اغدوا أي أول النهار (قوله) مع ولدك أي من ذكور وإناث

وصنوا ابي وهؤلاء اهل بيتي فاستروهم من النار
كستري اياهم فامنت اسكفة الباب وحوائط
البيت آمين آمين وكان يأخذ اسامة بن زيد
والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما
وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته
وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
وقال عليه السلام احب الله من احب حسنا وحسينا
وقال من احبني واحب هذين واشار الى حسن
وحسين وابائهما وامهما كان معي في درجتي يوم
القيمة وقال عليه السلام من اهان قريشا اهانه الله
وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال عليه السلام
لام سلمة لا تؤذيني في عائشة وعن عقبة بن الحارث
رأيت ابا بكر وجعل الحسن على عنقه وهو يقول
بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس شبيها بعلي
وعلي يضحك وروى عن عبد الله بن حسن قال
اتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت
لك حاجة فارسل الي او اكتب فاني استحي من
الله ان يراك على بابي وعن الشعبي قال صلى زيد بن
ثابت على جنازة ام كلثوم فقربت اليه بغلته ليركبها فجاء ابن
عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم

(قوله) وهؤلاء اي ولد العباس
او من معهم (قوله) اسكفة
الباب اي عتبته (قوله) آمين
آمين بالمد اشهر من القصر
وهو اسم بني على الفتح معناه
استجب اهـ دلجي (قوله) ولا
تقدموها اي في جميع الامور
بشهادة ظاهر الحديث (قوله)
خل عنه اي دعه وتباعد عنه

وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فقبل زيد
يد ابن عباس وقال هكذا أمرنا أن نفعل باهل بيت
نبينا صلى الله عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن اسامة
ابن زيد فقال لبيت هذا عندي فقيل له هو محمد
ابن اسامة فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيده الى
الارض وقال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه
وقال الاوزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعها
مولى لها يمسك بيدها فقام بها عمر ومشى له حتى جعل
يدها بين يديه ويداه في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها
على مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها
رضي الله عنه وارضاه وقدس روحه ونور ضريحه ولما
فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الله في ثلاثة
آلاف ولاسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة قال
عبد الله لابيه لم فضلته فوالله ما سبقني الى مشهد
فقال له لان اباه زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أبيك واسامة احب اليه منك فآثر
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي وبلغ معاوية
ان كاتبا بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل
بين عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول الله

(قوله) فقال له اني عمر لابنه
فآثرت حب رسول الله على حبي
بضم الحاء وكسرها في الموضعين
اهشمي (قوله) كاتبا بن الوحدة
بعدها سين مهملة وسكون الراء وتخفيف
بكسر الميم وسكون الراء وتخفيف
الغين المعجمة وفي آخره موحدة
اهشمي

صلى الله عليه وسلم وروى ان مالكا رحمه الله لما ضرب
جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشيا
عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم
انى جعلت ضاربى فى حل فسئل بعد ذلك فقال
خفت ان اموت فالقى النبى صلى الله عليه وسلم فاستحى
منه ان يدخل بعضى اله النار بسببى وقيل ان المصور
اقاده ابن جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع
منها سوط عن جسمى الا وقد جعلته فى حل لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش
لو اتانى ابو بكر وعمر وعلى فى حاجة لبدأت بحاجة
على قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان
آخر من السماء الى الارض احب الى من ان اقدمه
عليهما وقيل لابن عباس مات فلانة لبعض ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل له اتسجد هذه الساعة
فقال ليس قال عليه السلام اذا رأيتم آية فاسجدوا واى
آية اعظم من ذهاب ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانا يقولان كان النبى صلى الله عليه وسلم يزورها
ولما ورد حليمة السعدية على النبى صلى الله عليه وسلم بسط
لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفى وفدت على
ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فصنعا بها مثل ذلك

فصل

(قوله) انى جعلت ضاربى فى حل اى الذى امر بضربى (قوله) اقاده اى طلب ان يقتص له (قوله) عياش بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية وفى آخره سين معجمة هو ابن سالم الاسدى الخياط المقرى احد الاعلام اه شيخى (قوله) ام ايمن واسمها بركة (قوله) لما رأت امه اه من الرضاعة (قوله) لحرمة اخذ الرضاع حاجتها رعاية لحرمة اخذ الرضاع (قوله) ووفدت اى امه او اخته

* فصل ومن توقيره وبره صلى الله
عليه وسلم توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم
والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم
والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم
والاضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة
وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد
منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما
كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويحرج
لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك ولا يذكر أحد
منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم
وفضائلهم وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك
كما قال عليه السلام اذا ذكر أصحابي فامسكوا
قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة
وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار
الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا عليه الآية
(حدثنا) القاضي أبو علي نا أبو الحسين والوقصلي
ابن خيرون نا أبو يعلى نا البتي نا محمد بن
محبوب نا الترمذي نا الحسين بن الصباح نا
سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير
عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي
مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله يوشك ان ياخذه وقال لا تسبوا
اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وقال من سب اصحابي فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع
العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي
وفي اصحابي كلهم خير وقال من احب عمر فقد احبني
ومن ابغض عمر فقد ابغضني قال مالك بن انس
وغيره من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء
المسلمين حق ونزع بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم
الآية وقال من غاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار

وقال

(قوله) يوشك ان ياخذ بكسر الشين ومفتوح اي يقرب ان ياخذه ولعل المراد مقتضى من يحق قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية (قوله) لا ترسبوا اصحابي قال النووي وهو من اكبر الفواحش وفي نسخة صحيحة مد اصغر الصحابة وتشديد وحصص مد اصغر الصحابة يتصدق بالذكر لانهم كما تقدم وهو بضم

(قوله) ولا نصيفه

(قوله) صرفا اي فدية وعدلا اي بدلا

(قوله) فامسكوا اي فاسكتوا

(قوله) فليس له في فيء المسلمين حق اي نصيب

(قوله) من غاظه اصحاب محمد فهو كافر اي

(قوله) ان كان ذلك بغضا في الاسلام

وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه
نعما الصديق وحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ايوب السختياني من احب ابا بكر فقد اقام
الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب
عثمان فقد استضاء بنور الرحمن ومن احب عليا
فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن
انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف
الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى
يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما وفي حديث خالد
ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس
اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس
اني راض عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن طلحة
والزبير وسعد وسعيد وعن عبد الرحمن بن عوف
فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله قد غفر لاهل
بدر والحديبية ايها الناس احفظوني في اصحابي
واصهاري واختاني لا يطالبنكم احد منهم
بمظلمة فانها مظلمة لا تهاب في القيامة غدا وقال
رجل للمعافى بن عمران اين عمر بن عبد العزيز من
معاوية فغضب وقال لا يقاس احد باصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم معاوية صاحبه وصهره وكاتبه

(قوله) من احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى وفي نسخة فقد تمسك (قوله) واخاف ان لا يصعد بفتح اوله وضم العين اي لا يطلع (قوله) في السماء اي لا يصعد له عمل الى السماء اي يخصوصا وهم اصهاره (قوله) واختاني اي ازواج النبي (قوله) لا يطالبنكم احد منهم بمظلمة اي لا يطلبكم بشيء من الظلم وهو بفتح الظاء اسم لما اخذ من الظالم (قوله) ابن عمران بفتح الفاء وابن عمر وبالفتح اسم للامر المتعجب منه

وأمينه على وحي الله وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة
رجل فلم يصل عليه وقال كان يبغض عثمان فأبغضه الله
وقال عليه السلام في الانصار اعفوا عن مسيئهم
واقبلوا من محسنهم وقال احفظوني في اصحابي
واصهاري فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا
والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منهم ومن تخلى الله عنه
يوشك ان يأخذه وعنه عليه السلام انه قال من حفظني
في اصحابي كنت له حافظا يوم القيامة وقال من حفظني
في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي
لم يرد علي الحوض ولم يرني الا من بعيد قال مالك
هذا النبي عليه السلام مؤدب الخلق الذي هدانا به
وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع
فيدعو لهم ويستغفر كالمودع لهم وبذلك امره الله
وامر النبي بمحبتهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم
وروي عن كعب ليس احد من اصحاب محمد الا له شفاعة
يوم القيامة وطلب رجل من المغيرة بن نوفل ان يشفع له يوم
القيامة قال سهل بن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول
من لم يوقر اصحابه ولم يعزر اوامره صلى الله عليه وسلم

* فصل ومن اعظامه واكباره اعظام
جميع اسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة
والمدينة ومعاهده وما لمسه عليه السلام او عرف به

(قوله) اعفوا عن مسيئهم اى عثراتهم
واقبلوا من محسنهم اى كما لا تهملوهم
(قوله) واصهاري اى خصوصا
ولعله تغليب يشمل الاحتمال ايضا
اقاربي زوج المرأة والاصهار يعمهما
(قوله) الجميع اى لمن بينه وبينه زيادة المودة
(قوله) شفاعة يوم القيامة اى نبوية منه
فصل تعظيمهم قدره واباره اى اعظامه اى
وقوله اعظام مجموع اسبابه اى اسباب
وصلته ومعونته وفي حديث كل سبب
وليس منقطع الا نسبي
وامكنته من مكة كبيت خديجة
ومهبط الوحي ودار الارقم وغار حرا
وثور (قوله) او عرف به بصيغة
المجهول اى مما يمكن ان كان امته الآن

وروى

وروى عن صفية بنت نجدة قالت كان لابي محذورة
قصة في مقدم رأسه اذا قعد وارسلها اصابت
الارض فقيل له الا تحلقها فقال لم اكن بالذي
يحلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من
شعره صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض
حروبه فشد عليها شد انكر عليه اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب
القلنسوة بل لما تضمنته من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
لئلا اسلب بركتها وتقع في ايدي المشركين وروى
ابن عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر
ثم وضعها على وجهه وبهذا كان مالك رحمه الله تعالى
لا يركب دابة بالمدينة وكان يقول استحي من الله
ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة ويروى انه وهب للشافعي كراعا كثيرا عنده
فقال له الشافعي امسك منها دابة فاجابه بمثل هذا
الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد
بن فضلوية الزاهد وكان من الغزاة الرماة
انه قال ما مسست القوس بيدي الا على طهارة
منذ بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده
وقد افتى مالك فيمن قال تربة المدينة رديئة

(قوله) نجدة بفتح النون وتكون (قوله) لا يحذورة
الميم هو معوذ بن عليه الضبط (قوله) قصة في مقدم رأسه بضم
(القاف وتشديد الصاد المهملة) من شعر الرأس
(قوله) يحلق او يقص (قوله) اي لا تحلقها لكن اتركها
خلقها آثار الكلم رعاية للمعنى
على الغيبة باعتبار الضمير الذي مع انها هنا هي القاس
بدلالة اعتبار الضمير الذي مع انها هنا هي القاس
ابن عمر ما ضع يده (قوله) على مقعد رسول الله اي موضع قعوده
(قوله) على قلنسوة خالد بفتحتين وقد يسكن
(قوله) في قلنسوة بضم القاف والواو (قوله) شعرات من شعره
(بضم العين) (قوله) فشد عليها شد
(قوله) انكر عليه اي خالد معتذرا عن فعله
(قوله) فقال اي خالد في نسخة حتى انكر الخ
(قوله) لئلا اسلب بصيغة المجهول اي لئلا
(قوله) تقع بالنصب مفعول فان
(قوله) ان اطأ تربة اي حملة تراب
(قوله) فيها رسول الله اي دفن فيها
(قوله) بحافر دابة اي حملة تراب
(قوله) كراعا اي جنيبة
(قوله) فضلوية بضم الفاء وسكون الضاد
(قوله) الرماة بضم الراء وتشديد الميم
(قوله) ما مسست القوس اي ما لمسته
(قوله) من الغزاة اي الرماة
(قوله) بيدي الاولى بالهمز وقد تشدد وهي فصيحة
(قوله) وروى ان قال تربة المدينة وردية
الرداءة اي خبيثة

يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَأَمَرَ بِحَبْسِهِ وَكَانَ لَهُ قَدْرٌ وَقَالَ
مَا أَحْوَجَهُ إِلَى شَرْبِ عُنُقِهِ تُرْبَةُ دُفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ طَيِّبَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا
أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَحُكِيَ
أَنَّ جُهَيْمَانَ الْغِفَارِيَّ أَخَذَ قَضِيبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ
عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكْلَةُ فِي رُكْبَتِهِ
فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ
حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي كَاذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ
وَحُدِّثْتُ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيَّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ
زَائِرًا وَقَرُبَ مِنْ بُيُوتِهَا تَرَجَّلَ وَمَشَى بَاكِيًا

مُنْشِدًا

وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدَعْ لَنَا * فُؤَادًا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبَّا
* نَزَلْنَا عَلَى الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً * لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا

وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْمُرِيدِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَأَ يَقُولُ مُتَمَثِّلًا

رُفِعَ

وقوله يضرب صيغة المجهول وفي نسخة بضرب بالباء التحتية والصيغة المعلوم بكسر الدال المشددة (قوله) درة بضمها على التمييز (قوله) يزعم انها غير طيبة اي مع انه عليه السلام قال في السنة (قوله) آوى بالمد وتقصر الالف المتدع (قوله) جهجاها قال الخليلي وهذا هو الصحيح وقال الطبري وقال الاصمعي وهو ابن سعد والصغاني وضبطه الجوهري بزيدون فيه الهاء والصحيح ابن تهديد بكسر الدال المشددة وفتح الياء وكسرها وقوله (فلينبوأ) فليتخذ (قوله) مقعده من النار اي منزلا (قوله) وحدثت بضم الحاء اي اخبرت (قوله) ترجل اي نزل وقوله (لمن بان) اي ظهر رحيله وقوله (ان نلم) بالضم اي نزور وقوله ركبا من اسماء الجمع كسفر وصاحب (قوله) وجمع راكب كصحب وحكى عن بعض (قوله) وروى وقوله انشا ويروى وفي رواية وروى انشد

رُفِعَ الحِجَابُ لَنَا فَلاحَ لِنَاظِرِي * * *
* * * قَمَرٌ تَقَطَّعُ دُونَهُ الأَوْهَامُ
وَإِذَا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا * * *
* * * فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّحَالِ حَرَامُ
قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى * * *
* * * فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

وحُكِيَ عَنْ بَعْضِ المَشَايِخِ أَنَّهُ حَجَّ مَاشِيًا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ العَبْدُ الآبِقُ لَا يَأْتِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي قَالَ القَاضِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَجَدِيرٌ لِمَوَاطِنَ عُمِّرَتْ بِالوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ وَتَرَدَّدَ بِهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعَرَجَتْ مِنْهَا المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَضَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ وَاشْتَمَلَتْ تُرْبَتُهَا عَلَى سَيِّدِ البَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَشَرَ مَدَارِسُ آيَاتٍ وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدُ الفَضَائِلِ وَالخَيْرَاتِ وَمَعَاهِدُ البَرَاهِينِ وَالمُعْجِزَاتِ وَمَنَاسِكُ الدِّينِ وَمَشَاعِرُ المُسْلِمِينَ وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَمَنْبَوَأُ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ حَيْثُ انْفَجَرَتِ النُّبُوَّةُ وَابْنُ فَاضَ عُبَابُهَا وَمَوَاطِنُ طُلُوعِ فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدَ المُصْطَفَى تُرَابُهَا أَنْ تُعَظَّمَ عَرَصَاتُهَا

وتشتم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدراتها وانشد

يا دار خير المرسلين ومن به * هدي الانام وخصّ بالآيات
عندي لاجلك لوعة ومهابة * وتشوق ممتزج قد الجمرات
وعلى عهدان ملأت محاجري * من تلكم الجدران والعرصات
لاعفرن مصونَ شيبتي بها * من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها * ابدا ولو منحبا على الوجنات
لكن ساهذ من خفيل نحيتي * لقطين تلك الدار والحجرات
أزكى من المسك المفتق نفحة * تغشاه بالاصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات * ونوامي التسليم والبركات

* الباب الرابع في حكم الصلاة والتسليم وفرض ذلك وفضيلته *

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد اصل الصلاة الترحم وهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه

تشافه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء
قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ
البركة فدل على انهما بمعنيين واما التسليم الذي
امر الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير
نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله
اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا
ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم
قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه
احدها السلامة لك ومعك وتكون السلام مصدرا
كاللذاذ واللذاذة والثاني اي السلام على حفظك
ورعايتك متولٍ له وكفيل به ويكون هنا السلام
اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له
والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم * فصل اعلم
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة
غير محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلاة عليه
وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب واجمعوا عليه
وحكى ابو جعفر الطبري ان محل الآية عند كل الناس
وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب
منه الذي يسقط به الحرج ومأثم ترك الفرض مرة

(قوله) وصلاة الملائكة الدعاء اي زيادة
الاكرام والانعام للنبي (قوله) وقد فرق انتهى
الراء وضمها اي بفتحها والبركة (قوله) قال القاضي
بمعنيين اي بفتحها وضمها (قوله) وامر التسليم
امر الله بعباده اي بفتحها وضمها انتهى
ان تكون الآية نزلت بعد التسليم بغير الصيغة
الذي في قوله السلام عليك ايها النبي (قوله)
او ضمن الدعاء بالسلام معنى الانقياد (قوله)
ابو بكر بن بكير (قوله) السلام لك وعليك
فتضيف سلامة لك وتضيف معك (قوله)
اي هما مصدران بمعنى واحد
كاللذاذ واللذاذة فانهما مصدران من اللذيذ
اي انهما من المخفف المجرد والاول من المزيد

(قوله) ان السلام اي امنه
من حفظك ورعايتك (قوله) متولٍ له
اي فالمصاحبة والموافقة (قوله) المسالمة له
اي فليس الامر كما زعموا وقيل التقدير فوربك
لتأكيد القسم (قوله) فيما شجر بينهم زيد فيه لا
اي واجب مقطوع به (قوله) وفرض على الجملة
اي اجماعا لا قوله غير محدد الخ وفي نسخة على الجملة
محدود اي غير موقوف ومقدر بوقت (قوله)
وحمل الائمة يحتمل مصدرا وماضيا كما في نسخة

كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغب
فيه من سنن الاسلام وشعار اهله قال القاضي
ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان
ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه
ان يأتي به مرة من دهره مع القدرة على ذلك
وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله على خلقه
ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك
لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا
يغفل عنها قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي
ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه
وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في
الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره
سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي
الفرض منها الذي امر الله به ورسوله عليه السلام
هو في الصلاة وقالوا اما في غيرها فلا خلاف
انها غير واجبة واما في الصلاة فحكى الامامان
ابو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع
جميع المتقدمين والمتاخرين من علماء الامة على
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة

وشذ

(قوله الزمان في هذا الخبر) في نسخة اخرى الصلاة (قوله
ابو بكر بن بكير بضم موحدة وفتح الكاف
(قوله الى قوله الامامان) بحذف الواو في نسخة اخرى
وفي نسخة ابو جعفر بلفظ التثنية
فانه كذا في نسخة اخرى (قوله) على ان الصلاة
الخ وعارضهما الذهبي بنقل النووي
في شرح المهذب ومسلم وابن كثير
وغيرهم الوجوب فيه

وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخير وقبل السلام فصلاته
فاسدة ان صلى عليه قبل ذلك لم يجزه ولا سلف له
في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في انكار هذه
المسئلة عليه لما لفيه فيها من تقدمه جماعة وشنعوا
عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغيرهما
واحد وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلي احد
صلاة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
ترك ذلك تارك فصلاته مجزئة في مذهب مالك
واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من
اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جل اهل العلم وحكي
عن مالك وسفيان انهما في التشهد الاخير مستحبة
وان تاركها في التشهد الاخير مسئ وشذ الشافعي
واوجب على تاركها في الصلاة الاعادة واوجب اسحاق
الاعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكى ابو محمد
عن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فريضة قال ابو محمد يريد ليست في فرائض الصلاة
وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن القصار
وعبد الوهاب ان محمد بن المواز يراها فريضة في
الصلاة كقول الشافعي وحكى ابو يعلى العبدي المالكي
عن المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلاة الوجوب

(قوله) وشذ الشافعي في ذلك اي انفرد
بوجوبها وعد مرصفة الصلاة بدونها
(قوله) التشهد الاخير وفي نسخة الآخر
وهو اشهد ان محمدا عبده ورسوله
(قوله) قبل ذلك اي قبل اشهد ان
محمدا الخ (قوله) لم يجزه اي لم تجزئه
وكان حقه ان يقول لم تجزئه لانه معنوي من اجزاء
نسخة صحيحة (قوله) جل اهل العلم
بضم الجيم وتشديد اللام وفي نسخة
بضم الجيم وفتح الميم وتخفيف
اللام اي اكثرهم وسكون الواو
بفتح العين المهملة

والسنة والندب وقد خالف الخطابي من اصحاب
الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال
الخطابي ولبست بواجبة في الصلاة وهو قول
جماعة الفقهاء ولم يذكر الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة
والدليل على انها ليست من فروض الصلاة عمل
السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد
شنع الناس على هذه المسئلة جدا وهذا تشهد
ابن مسعود الذي اختاره وهو الذي علمه له النبي
صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد
الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير لم
يذكروا فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابي
سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على
المنبر كما تعلمون الصبيان في الكتاب وفي علمه ايضا على المنبر
عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على
قال ابن القصار يعناه كاملة او لمن لم يصل على
في عمره مرة وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا
الحديث وفي حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي

صلى

(قوله) الجمهور والسنة والندب
هو كما قال الشافعي وابو حنيفة
ومالك على الخلاف والنشر المرتب
الاول للوجوب وعلمه جزا (قوله)
قدوة بضم القاف وكسرها ويجمع
فحصلها اغ مقتدى به (قوله)
فروض الصلاة وفي نسخة
فرائض (قوله) لم يذكر وافيه
صلاة على النبي يعني ولو كانت الصلاة
فرضا كالتشهد لما تركوها
لكن يحتمل وتأخير وجوب الصلاة
بعد تقديم فرض التشهد فلا يكون
الترك لما منهم فاضيا بعد الوقت

صَلَّى اللهُ عليه وسلم مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يُصَلِّ فيها عَلَيَّ وعلى
أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وقد رُوِيَ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِ
ابْنِ مَسْعُودٍ قال الدَّارَقُطْنِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ
قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ
صَلاةً لَمْ أُصَلِّ فيها على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم
ولا على أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لا تَتِمُّ ورَاوِيهِ عَنْ أَبِي
جَعْفَرٍ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ وهو ضَعِيفٌ صَلَّى اللهُ عليه وسلم

* فَصْلٌ * فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ
فيها الصَّلاةُ والسَّلامُ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم
ويُرَغَّبُ مِنْ ذلك فى تَشَهُّدِ الصَّلاةِ كما
قَدَّمْنَاهُ وذلك بَعْدَ التَّشَهُّدِ وقَبْلَ الدُّعَاءِ
(حَدَّثَنَا) القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ هو
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قال نا الإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ
نا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخُزَاعِيِّ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي عِيسَى
الْحَافِظِ قال حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ نا
عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ نا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ
نا أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ
الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فُضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ
يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم رَجُلاً يَدْعُو
فى صَلاتِهِ فلم يُصَلِّ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم

(قوله) لم تقبل منه قال المنادى قبوله كالملائكة افعل كذا فلك كذا وقيل
دخل عليه النفى فصار لا يفعل افضل الفعل ستا وقيل
انه على اصله الذى ينبغى الخ والحديث *
الكمال فى العاطف الذى يقتضى
فصل (قوله) وترغب بصيغة
فيها الصلاة المجهول من الترغيب وفى نسخة وترغب
الخطيب من الترغب بفتح الغين والتاء وتكون الصفة
(قوله) المتهيئ بفتح الهاء فى
وفتح المثلثة وهو ابن

وفى نسخة (قوله) عبد الله بن يزيد
(قوله) حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون
الشاة الخ وبالصواب الاول
نسخة تحرير (قوله) نا
فمعجمة (قوله) ابو هانئ
عمرو ما لك (قوله) الخولانى بفتح الخاء
بالواو (قوله) الجنبى بفتح الجيم
النون نعوض قناعطف عن بالجيم وفى
(قوله) فضالة بن عبيد وفى نسخة
عبيد الله قال المنادى والصواب الاول

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه
فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد الله
والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ليدع بعد بما شاء ويروى من غير هذا السند
بتحميد الله وهو اصح وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض
ولا يصعد الى الله منه شئ حتى يصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال وعلى آل محمد وروى
ان الدعاء محجوب حتى يصلى الدواعي على النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان
يسأل الله شيئا فليبدأ بحمد والثناء عليه بما هو اهله
ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل ذانه ابدر ان
ينجح وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني
كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يصعه
ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه او الى الوضوء
توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء
واوسطه وآخره وقال ابن عطاء للدعاء
اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء
وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح

فاركانه

(قوله) عجل هذا بكسر الجيم مخففة وفي نسخة عجل بتشديد الجيم المفتوحة (قوله) بتحميد الله اي بتعظيمه وهو بتقديم الحاء على الجيم (قوله) ولا يصعد بفتح المثناة التحتية وضمها (قوله) وعلى آل محمد ورواية الامام البيهقي في شعب الايمان الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته (قوله) ان نجح بضم الجيم اي اذا اصاب او بفتحها من نجح والنجح للراكب طلبته (قوله) لا تجعلوني كقدح الراكب اي حيث يعلقه من ورائه ولا يلتفت اليه عند حاجته اي لا تنوهوني في غنى الذكر كما اخبر الراكب فلن قدحه في آخر رحله بعد فراغه من التبعية (قوله) اهراقه قال الشمني يقال اراق الماء يريقه وهراقه يهريقه بفتح الهاء انتهى

فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه للاسباب
واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء
بين الصلاة على لا يرد وفي حديث آخر كل دعاء
محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على
صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس رضي الله عنه الذي
رواه عنه حنش ومالك في آخره واستجب دعائي
ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فتقول
اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد عبدك ونبيك
ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك
اجمعين آمين ومن مواطن الصلاة عليه عند
ذكره وسماع اسمه او كتابه او عند الاذان وقد
قال عليه السلام رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم عند الذبح وكره سحنون الصلاة عليه
عند التعجب وقال لا يصلي عليه الا على طريق الاستنان
وطلب الثواب قال اصبغ عن ابن القاسم موطنان
لا يذكر فيهما الا الله الذبيحة والعطاس فلا يقال
فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله
صلى الله على محمد لم تكن تشميتة له مع اقره وقاله اشهب

(قوله) وقطعه للاسباب وفي نسخة من الاسباب (قوله) حنش بفتح المهملة فنون فشين معجمة هو ابن عبد الله شيخان (قوله) ان تصلي وفي نسخة فتقول اعني بان في اسالك ان تصلي الخ (قوله) اللهم اني اسالك ان تصلي (زعم انفه) آمين بمد ويقصر اي لصق بالتراب كناية عن الذل (قوله) سحنون بفتح المهملة وضم الحاء المشددة وفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح الثالثة (قوله) فلا يقال بصيغة المجهول (قوله) بعد ذكر الله وفي نسخة بالغيبة بصيغة المجهول وفي نسخة وصلى الله على محمد (قوله) تشميته اي قوله يرحمك الله

قال ولا ينبغي ان تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استنانا وروى النسائي عن اوس ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام دخول المسجد قال ابو اسحاق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله تعالى وبركاته وقال ابن عباس المراد بالبيوت ههنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة قال اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على محمد ونحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج

(قوله) استنانا وفي نسخة استننا اي سنة واستحبابا (قوله) عن اوس وفي نسخة ابن اوس بالتصغير وقوله وسلم تسليما اي عليه وعلى آله كما في نسخة (قوله) فاذا دخلتم بيوتا وضبطها في نسخة بكسر الباء (قوله) فان لم يكن الخ وفي نسخة فان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي الخ (قوله) لان رحمة الله حاضرة في سورة اهل الاسلام

ولم يذكر الصلاة واحتج ابن شعبان لما ذكره
بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه عليه الصلاة والسلام كان يفعله اذا دخل
المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمرو بن حزم وذكر
السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم
والاختلاف في الفاظه ومن مواطن الصلاة
عليه ايضا الصلاة على الجنائز وذكر عن ابي امامة
انها من السنة ومن مواطن الصلاة التي يقضي
عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله في الرسائل وما يكتب بعد
البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث
عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار
الارض ومنهم من يختم بها ايضا الكتب وقال
عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن
مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد
الصلاة (حدثنا) ابو القاسم خلف بن
ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره قال
حدثتني كريمة بنت محمد قالت نا ابو الهيثم
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
ابو نعيم نا الاعمش عن شقيق بن مسلمة

(قوله) ولم يذكر الصلاة اي كعمر
بخلاف علقمة فذكر (قوله) وذكر السلام
وفي نسخة فذكر في آخر القسم (قوله)
الثاني وفي نسخة في آخر القسم هاشم منا
واحدث عند ولاية بني (قوله) بناء الفعل للمجهول وفي نسخة قال احدث
ابو القاسم ثنا (قوله) قال حدثنا
قال احدثنا (قوله) بنت محمد
قال احدثنا وفي نسخة بنت احمد

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلّٰهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هٰذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ التَّشَهُّدِ وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذٰلِكَ لِمَنْ فَرَغَ مِنَ تَشَهُّدِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ هٰذَا قَبْلَ السَّلَامِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِيَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ وَقَالَ مَالِكٌ فِي الْمَجْمُوعَةِ وَاجِبٌ لِلْمَأْمُومِ إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

* فَصْلٌ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ

(حديثا)

(قوله) عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا لفظ النسائي اعتمد الزرقاني على انه موقوف عليه قال ظاهره على انه موقوف اهـ (قوله) وهو في حكم المرفوع اهـ وهو في المبسوط وفي نسخة في المسبوط (قوله) ان ينوي الانسان الخ الصلاة في المبسوط (قوله) امامًا كان او مأمومًا او منفردًا (قوله) عند سلامه وفي نسخة حين الخ وقوله كل عبد وفي نسخة على كل عبد * فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم

(حدثنا) ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتي عليه نا القاضي ابو الاصبغ نا ابو عبد الله ابن عتاب نا ابو بكر بن واقد وغيره نا ابو عيسى نا عبيد الله نا يحيى نا مالك عن عبد الله ابن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية مالك عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن عقبة بن عمرو في حديثه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وفي رواية ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه وحدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي سماعا عليه وابو علي الحسن بن علي

(قوله) حدثنا ابو اسحاق وفي نسخة قال ابو اسحاق (قوله) ابو الاصبغ بفتح الهمزة والموحدة (قوله) حدثنا (قوله) عتاب بشد المثناة الفوقية (قوله) فقيه بضم الميم (قوله) واقد بكسر القاف (قوله) عن عبد الله ابن ابي بكر بن حزم وفي نسخة ابن عمرو بن حزم (قوله) الزرقي بضم الزاي وفتح الراء (قوله) سليم بالتصغير (قوله) سلم بشد المثناة (قوله) كيف نصلي عليك فانا قد علمنا السلام عليك (قوله) ابو حميد بالتصغير وغيره قال (قوله) فقولوا اي ايها الصلاة وغيرها (قوله) على محمد الصلاة عليه في الصلاة اي عما استقر على فريضة الصلاة وهو الوجوب والاتيان على الاصل في الامر الوجوب وقوله كما صليت على ابراهيم التشبيه من باب الحاق ناقص بكامل لان الاصل في غير الصلاة عليه التشبيه بالصلاة عليه

عما استقر او في تحيت تقدم ذكرها او التشبيه على حد قوله تعالى مثل نوره كمشكاة من باب ابداء الضمير كان نورا * وبارك على محمد اقوى اعلى حذف الطلب وكون المشبه به اقوى * قد علمتم بكسر التاء اي كما عرفتم في التشهد مع ضم الميم اي كما عرفتم في التشهد مع ضم الميم اي كما عرفتم في التشهد مع ضم الميم

ابن طريف النحوي بقراءتي عليه قال نا ابو عبد الله
ابن سعدون الفقيه نا ابو بكر المطوعي قال
نا ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي دارم
الحافظ عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن
عن يحيى بن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد
ابن علي بن الحسين عن ابيه علي عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من
عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد * اللهم
ونحن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد
وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم من سره ان يكال بالمكيال الاوفى
اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي

(قوله) طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وفتح الفاء وسكون الياء المثناة تحت وفي آخره فاء (قوله) سعدون بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وفتح الدال المشددة وفي آخره نون (قوله) المطوعي بكسر الميم وفتح الطاء المهملة وسكون الواو وفتح العين المهملة وفي آخره ياء مشددة نسبة الى الطوع ضد الكره (قوله) ابي دارم بالمهملة والمثلثة (قوله) المساور بضم الميم وكسر الواو (قوله) عدهن اي الكلمات في يده (قوله) وقال هكذا اي الاعداد بالاصابع (قوله) نزلت بكسر النون وفي نسخة بالضم (قوله) انك حميد الخ وفي نسخة بزيادة انك (قوله) وترحم على محمد الخ وفي نسخة بزيادة انك (قوله) ونحن على محمد الخ وفي نسخة بزيادة انك (قوله) حميد اي محمود (قوله) مجيد اي ذو الشرف والكرم (قوله) اهل البيت بالنصب على المدح او بتقدير اعني وفي نسخة بالجر بدل من الضمير في علينا

وازواجه

وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ
زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا
فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ
الْكِنْدِيِّ كَانَ عَلِيٌّ يُعَلِّمُنَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ
اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ
تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّامِغِ
لِجَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ
مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ وَاعِيًا لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ
مَاضِيًا عَلَى نِفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسِ الْأَهْلِ اللهِ
تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ
الْفِتَنِ وَالْآثَامِ وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ
وَمَنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ
عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً
وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ وَأَجْزِهِ
مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّآتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ
مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ

(قوله) واجتهدوا في الدعاء اي بالغوا فيه (قوله) في الركوع والسجود (قوله) الكندي بكسر الكاف وفتح النون (قوله) داحي المدحوات بتشديد الياء اسم مفعول اي باسط من دحى يدحو ودحا يدحو (قوله) وبارئ المسموكات اي خالق المرفوعات بلا عمد والمسموكات السموات (قوله) من سمكه اذا رفعه كالسمك والسماك (قوله) الفاتح لما اغلق الخ اي لما اغلق من ابواب الخير والهدى وفي الحديث عنه عليه السلام اوتيت مفاتيح الارض وفي رواية خزائن الارض (قوله) والدامغ لجيشات الاباطيل اي المهلك لها من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ (قوله) كما حمل اي من الرسالة (قوله) فاضطلع اي قوي فنهض (قوله) مستوفزا اي منتصبا على ركبتيه غير مطمئن (قوله) واعيا لوحيك اي حافظا له (قوله) حافظا لعهدك اي ما امرك به (قوله) ماضيا على نفاذ امرك اي على امضاء امرك (قوله) حتى أورى قبسا لقابس اي حتى اظهر نورا لطالب النار وهذا مثل ضربه لما اتى به من الدين والعلم (قوله) اهل الله اي خاصته (قوله) تصل باهله اسبابه اي تتصل بسببه اسباب الخير لاهله (قوله) هديت القلوب اي ارشدت (قوله) بعد خوضات الفتن اي بعد ما خاضت فيه من الباطل (قوله) وابهج موضحات الاعلام اي ما اوضح من الاعلام (قوله) ونائرات الاحكام اي ما اظهر منها (قوله) ومنيرات الاسلام اي ما نور منه (قوله) فهو امينك المأمون اي على الوحي (قوله) وخازن علمك المخزون اي الذي لا يعلمه غيرك (قوله) وشهيدك يوم الدين اي على امته (قوله) وبعيثك نعمة اي مبعوثك (قوله) ورسولك بالحق رحمة اي ارسلته رحمة (قوله) اللهم افسح له في عدنك اي اوسع له في جنة عدن (قوله) واجزه مضاعفات الخير اي اعطه اضعاف الخير (قوله) من فضلك اي لا من استحقاقه (قوله) مهنآت اي اعطيات هنيئة (قوله) غير مكدرات اي غير منغصات (قوله) من فوز ثوابك المحلول اي الذي لا ينقطع (قوله) وجزيل عطائك المعلول اي الذي لا ينقص (قوله) المعلول اي من اجل الصفح بالجزيل

اللهم أعل على بناء الناس بناءه واكرم مثواه لديك
ونزله واتمم له نوره واجزه من ابعاثك له مقبول
الشهادة ورضى المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على النبي الآية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح
لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول
رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك
السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن
مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وكان
الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب

بالكأس

(قوله) اعل على بناء بفتح الهمزة وكسر
اللام امر من الاعلاء وفي نسخة بضم الهمزة وفتح
بفتح العين وتشديد اللام المكسورة على
امر من التفعيل

(قوله) واتمم (قوله)
وفي نسخة واتمم بتشديد الميم من التفعيل
واجزه بفتح الهمزة وسكون الجيم من الاجزاء
(قوله) بالكأس الذي في الاصل بالحط الاولى

بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل
اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه
وذريته واهل بيته وانصاره وانشياعه
ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول
اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا
وآته سؤله فى الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى
وعن وهيب بن الورد انه كان يقول فى دعائه
اللهم اعط محمدا افضل ما سالك لنفسه واعط
محمدا افضل ما سالك له احد من خلقك واعط
محمدا افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة
وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم على
النبى صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم
لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه
مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ومايثر فى تطويل

(قوله) وهيب بالتصغير وفى نسخة وهب زيد فى نسخة فى العالمين على ابراهيم (قوله) فى تطويل وفى نسخة من تطويل

الصَّلاةِ وتكثيرِ الثناءِ على أهلِ البيتِ وغيرهم كثير
وقوله والسَّلامُ كما قد علمتم هو ما علمهم في التشهد
من قوله السَّلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه
السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحين وفي تشهد
علي رضي الله عنه السَّلامُ على نبيِّ اللهِ السَّلامُ على
أنبياءِ اللهِ ورُسلِه السَّلامُ على رسولِ اللهِ السَّلامُ
على محمدِ بنِ عبدِ اللهِ السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ
الصَّالحين السَّلامُ علينا وعلى المؤمنين والمؤمناتِ
مَن غابَ منهم ومَن شهدَ اللهمَّ اغفرْ لمحمدٍ وتقبَّلْ
شفاعتَه واغفرْ لأهلِ بيتِه واغفرْ لي ولوالدَيَّ وما
ولدا وارحمهما السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين
السَّلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه
جاءَ في هذا الحديثِ عن علي الدُّعاءُ للنبيِّ عليه السلامُ
بالغفرانِ وفي حديثِ الصَّلاةِ عليه أيضًا قبلَ الدعاءِ
له بالرحمةِ ولغيرِ ذلك في غيرِه من الأحاديثِ المرفوعةِ
المعروفةِ وقد ذهبَ أبو عمرَ بنُ عبدِ البرِّ وغيرُه إلى
أنَّه لا يُدعى للنبيِّ صلى الله عليه وسلم بالرحمةِ وإنما يُدعى
له بالصَّلاةِ والبركةِ التي تختصُّ به ويُدعى لغيرِه
بالمغفرةِ والرحمةِ وقد ذكرَ أبو محمدِ بنُ أبي زيدٍ في
الصَّلاةِ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم اللهمَّ ارحمْ محمدًا
وآلَ محمدٍ كما ترحمتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ولم يأتِ هذا

(قوله) على أهل البيت
وفي نسخة عن قوله وقوله والسلام اه
قول ابن منعوت (قوله) ولوالدي
قال الدلجي لعل الناسخ زاد الالف
منهما وانما الدعاء بهما لتعديد الصلاة
والحسن (قوله) وفي حديث الصلاة
عليه ويروى في حديث الصلاة
وهو خبر مقدم (قوله) فصل مبتدأ مؤخر
على الضمير كما ترحمت (قوله) الدعاء مبتدأ مؤخر
الخ وفي نسخة بتشديد الياء ترحمت

فصل في فضيلة الصلاة على النبي الخ

(قوله) مغيث بضم فكسر (قوله) ابن نصر بالتصغير (قوله) جبير بالتصغير بالمهملة (قوله) عبد الله بن عمر وفي نسخة عمرو (قوله) خير سلوا الله لي الوسيلة كما في نسخة (قوله) حلت علية الشفاعة وفي نسخة حلت له شفاعتي وفي نسخة

في حديث صحيح وقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته من خطب المؤلف لا من الرواية

* فصل في فضيلة الصلاة على النبي والتسليم عليه والدعاء له صلى الله عليه وسلم (حدثنا) احمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه نا القاضي يونس بن مغيث نا ابو بكر بن معاوية نا النسائي نا سويد بن نصر نا عبد الله بن وهب بن شريح قال اخبرني كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وروى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات وعن انس عنه عليه السلام ان جبريل ناداني فقال من صلى عليك مرة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن

ابن عوف عنه عليه السلام لقيت جبريل فقال لي
اني ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه
ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه من رواية ابي
هريرة ومالك بن اويس بن الحدثان وعبيد الله
ابن ابي طلحة وعن زيد بن الحباب سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة وجبت
له شفاعتي وعن ابن مسعود اولى الناس بي
يوم القيمة اكثرهم علي صلاة وعن ابي هريرة
عنه عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعن
عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى
علي فليقلل من ذلك عبد او ليكثر وعن ابي
ابن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة
عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت
قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال
النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير قال الثلثين

(قوله) ان الله يقول بكسر الهمزة وفتحها
(قوله) اويس بفتح الواو وسكون الياء والدال المهملتين
الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين
بعدهما مثلثة فموحدتين (قوله) الحباب بضم
الحاء المهملة فموحدتين (قوله)
المنزل وفي رواية المقعد (قوله)
من ذلك عبد وفي نسخة بحذف عبد
(قوله) ربع الليل بضم الراء والباء
وسكون الثاني وفي رواية الصابيح
اذا ذهب ثلثا الليل (قوله) الراجفة
اي النفخة الاولى قوله قال الثلثين
بضمتين وثلث الثاني

قال

قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله
فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر
ذنبك وعن ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فرايت من بشره وطلاقة وجهه ما كرارة قط فسالته فقال
وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفا فاتاني ببشارة
من ربي ان الله بعثني اليك ابشرك انه ليس احد
من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته
بها عشرا وعن جابر بن عبد الله قال قال عليه الصلاة
والسلام من قال حين يسمع النداء اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة وعن سعد
ابن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وهو
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا
وبالاسلام دينا غفر له وروى ابن وهب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم عشرا فكانما اعتق
رقبة وفي بعض الآثار ليردن علي اقوام
ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي وفي آخر ان
ابخلكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم
علي صلاة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

(قوله) اذا تكفى بصيغة المفعول
الخاطب وتغيب اذا وفي نسخة تكفى
وقوله ويغفر بصيغة المجهول منصوبا
(قوله) بشره بكسر الموحدة اعلى ما شاهدته
(قوله) انفا بالقصر والمد وقوله ان
الله بفتح الهمزة (قوله) الوسيلة وفي نسخة
والدرجة الرفيعة (قوله) مقاما
محمودا وفي نسخة المقام المحمود
(قوله) ابخلكم الصديق
بدون الصديق

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام على افضل من عتق الرقاب صلى الله عليه وسلم * فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وائمه (حدثنا) القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله نا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين الصيرفي قالا نا ابو يعلى نا السبتي نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا احمد بن ابراهيم الدورقي نا ربعي بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال احدهما وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين فسأله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل عليه السلام اتاني فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين وقال فيمن ادرك رمضانين فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات مثله وعن علي بن ابي طالب

رضي الله

(فصل) في ذم من لم يصل الخ

(قوله) خيرون بالنون والضم في نسخة

(قوله) وابو الحسن والصواف بالضاد

وابو الحسن بكسر الراء وسكون الحاء

(قوله) ربعي بكسر العين وفتحها وقوله

(قوله) رغم بكسر الغين وفتحها (قوله)

ذكرت بصيغة المجهول من الذكر

الكبر بالنصب على المفعولية من الباء وكسرها

وقوله فلم يدخلاه بضم الياء (قوله)

(قوله) صعد بكسر العين وضمها (قوله)

آمين بالمد ويجوز قصره مع سكون الميم

من غير نون بضم الميم وفتحها وتشديد

الميم المكسورة على لفظ الخطاب

(قوله) مثل ذلك بالنصب ويجوز رفعه

بل هو الاظهر قاله المناوي (قوله)

ومن ادرك وفي نسخة قال ومن الخ

(قوله) فمات مثله وفي نسخة مثل ذلك

رضي الله عنه عنه عليه السلام انه قال البخيل الذي
ذكرت عنده فلم يصل علي وعن جعفر بن محمد عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فلم يصل علي اخطئ طريق الجنة وعن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي وعن ابي هريرة
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسهم
ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم كانت عليهم من الله دائرة ان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم وعن ابي هريرة من نسي الصلاة
على نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه عليه السلام
من الجفاء ان اذكر عند الرجل فلا يصلي علي
وعن جابر بن عبد الله عنه عليه السلام ما جلس
قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة وعن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم
مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا
كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من
الثواب وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل
العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة
في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم

(قوله) اخطئ الخ بضم الهمزة
وكسر الطاء وجوز الذبح كعوند
مبنيا للفاعل ايضا (قوله) داثر
وفي نسخة مجلسا (قوله) مجلسهم
فرقية مكسورة وراء مخففة منقوصة
اي منقصة

(قوله) نسي طريق الخ ضبطه الذبح
بضم الاول وتشديد الثاني وتخفيف
الانطاكي (قوله) من الجفاء بالجيم
والمد ضد الوفاء (قوله) على غير صلاة
على غير صلاة وفي نسخة من غير
(قوله) اجزأ بالهمزة واجزى بالفتح
فيراي كرضي

* * *

* فصل في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة من صلى عليه او سلم من الانام

(حدثنا) القاضي ابو عبد الله التميمي نا الحسين بن محمد نا ابو عمر الحافظ نا ابو عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن ابي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن ابن مسعود ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر اكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة فانه يوتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي علي الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها وعن الحسن عنه عليه السلام حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وعن ابن عباس ليس احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم

(فصل في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة الخ (قوله) حدثنا وفي نسخة انبانا (قوله) داسة بهمزتين (قوله) صخر بفتح المهملة والمعجمة وتشديد بالتصغير (قوله) قسيط بضم القاف وفتح المهملة فتكون تحته (قوله) بلغته بصيغة المجهول مشددا اي بلغته الملائكة وفي رواية ابلغته (قوله) وعن ابن مسعود وفي نسخة وعن ابي والصواب الاول (قوله) ان لله بفتح الهمزة وكسرها (قوله) يبلغون بتخفيف النون وتشديدها

يُسَلِّمُ عليه ويُصَلِّي عليه إلا بلغه وذكر بعضهم
أنَّ العبد إذا صلَّى على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم عُرِضَ عليه
اسمُه وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلِّم
على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم
قال لا تتخذوا بيتي عيدًا ولا تتخذوا بيوتكم قبورًا
وصلُّوا عليَّ حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم
وفي حديث اوس اكثروا عليَّ من الصلاة يوم الجمعة
فان صلاتكم معروضة عليَّ وعن سليمان بن يسيم
رأيت النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم في النوم فقلت يا رسول
الله هؤلاء الذين يأتوك فيسلِّمون عليك أتفقه
سلامهم قال نعم وأرد عليهم وعن ابن شهاب
قال بلغنا أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال اكثروا
عليَّ من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الأزهر
فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد
الأنبياء وما من مسلم يصلي عليَّ الا بلغها ملك حتى
يؤدِّيها إليَّ ويسميه حتى انه ليقول فلان قال يقول كذا
وكذا * فصل في الاختلاف في الصلاة على غير
النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وسائر الأنبياء عليهم السلام قال
القاضي وفقه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة
على غير النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وروى عن ابن عباس انه
لا تجوز الصلاة على غير النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وروى عنه

(قوله) عرض علينا اسماءهم المصلي عليه
مخصوصين (قوله) اذا دخلت المسجد
فسلم اي اذا اردت دخوله او اذا احققت
وصوله فسلم الخ (قوله) لا تتخذوا عيدا
اي قبري كالعيد في رواية والمعنى لا تجعلوا
زيارة قبري عيدا ومعناه النهي عن
الاجتماع لزيارته على السلام (قوله) ولا
تتخذوا بيوتكم قبورا اي كالقبور
للعيد من الايام او مثلا
لا يصلى فيها وقوله وصلوا علي حيث
كنتم اي فرضا او نفلا اي من غير
صلاة اكم معروضة علي اي من غير
واسطة او من غير انتظار رابطة
(قوله) سليمان بن يسيم بضم الياء
وفتح الحاء المهملتين اي اعرف كلامهم وتدري لغاتهم (قوله) اتفقه
سلامهم اي اعرف كلامهم وتدري لغاتهم (قوله)
اللوم الازهر اي المنور وروي في
الليلة الغراء واليوم الازهر (قوله)
يقول كذا وكذا اي يخبر بما
الصلاة والسلام اجمالا وتفصيلا
وفقه الله وفي نسخة قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله

لا تنبغي الصلاة على أحد إلا النبيين وقال سفيان
يكره أن يصلي إلا على نبي ووجدت بخط بعض
شيوخي مذهب مالك أنه لا يجوز أن يصلى على أحد من
الأنبياء سوى محمد عليه السلام وهذا غير معروف من
مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن إسحاق
أكره الصلاة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى
ما أمرنا به قال يحيى بن يحيى لست آخذ بقوله ولا
بأس بالصلاة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم وأصح
بحديث ابن عمر ومما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى أزواجه وعلى آله
وقد وجدت معلقا عن أبي عمران الفاسي روى
عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى
الله عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن مستعملا فيما مضى
وقد روى عبد الرزاق عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله
بعثهم كما بعثني قالوا والأسانيد عن ابن عباس
بينة والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء
وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح
أو إجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الآية وقال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها الآية وقال تعالى أولئك عليهم صلوات

(قوله) ووجدت بخط بعض شيوخي وفي نسخة بدون يد وقوله في المبسوط وفي نسخة في المبسوط

(قوله) وما ينبغي لنا أن نتعدى أي بالجمع بين الصلاة والسلام لغير الأنبياء وقوله بحديث ابن عمر هو أنه كان يصلي على النبي وعلى أبي بكر وعمر (قوله) عن أبي عمران في نسخة القابسي بن مهملة (قوله) بعد الألف فسين مهملة وبه أقول وبه نقول وفي نسخة وبه أقول (قوله) فإن الله بعثهم كما بعثني الخ (قوله) وفي نسخة فالله بعثني قال يحيى وأنا أقول والأسانيد أي قال يحيى وأنا أقول والإسناد عند العلماء وهو الظاهر من قوله أو جمهور العلماء (قوله) بمعنى الترحم والدعاء والاستغفار أي ونحو مما من الأمة خفاف والله تعالى أعلم وقوله وذلك على الإطلاق أي بالاتفاق

من ربهم ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته وفي آخر وعلى آل محمد قيل أتباعه وقيل أمته وقيل آل بيته وقيل الأتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل وله وقيل قومه وقيل أهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية أنس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي ويحيى على مذهب الحسن أن المراد بآل محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يريد نفسه لانه كان لا يخل بالفرض ويأتي بالنفل لان الفرض الذي أمر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود يريد من مزامير داود وفي حديث أبي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل على محمد وازواجه وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى الاندلسي والصحيح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر وروى ابن وهب عن انس بن مالك كنا ندعو لائمتنا بالعبر

(قوله) وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم الخ هو من تتمة الحديث وقوله وفي حديث الصلاة اي في التشهد وقوله قيل الاتباع والرهط والرهط والعشيرة (قوله) قال كل تقي وعشيرته قومه منهم اهـ ملا الظاهر ان كل تقي منهم وفي بعض النسخ (قوله) يريد نفسه الأولى بدون ذلك والنسخة الأولى لانه اهم (قوله) لان الفرض الذي اشارة يراعى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه الخ وقوله وهذا مثل قوله اي كونها لآل محمد مثل قوله (قوله) اقد أوتي مزمارا اي أوتي صوتا حسنا مثل صوت ابي موسى الاشعري (قوله) وفي حديث ابي حميد الخ هو في الصلاة اي في الفاظها (قوله) يجيى الاندلسي بفتح الهمزة والدال المهملة وضم اللام وقيل بضم الهمزة وفتح الدال وقيد بالاندلسي احتراز عن يحيى بن يحيى النيسابوري (قوله) والصحيح من روايته الخ وجود هذا في بعض النسخ غير لا وجود له في بعض النسخ

فنقول اللهم اجعل منك على فلانٍ صلوات قوم
ابرارٍ الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار
قال القاضي وفقه الله تعالى والذي ذهب اليه
المحققون وامبل اليه ما قاله مالك وسفيان
رحمهما الله تعالى وروى عن ابن عباس واختاره
غير واحدٍ من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلى
على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شئ يختص
به الانبياء توقيرا لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى
عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا
يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى
الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا
يشارك فيه سواهم كما امر الله به بقوله صلوا عليه
وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم
بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وقال
والذين اتبعوهم باحسان الآية وايضا فهو امر
لم يكن مفروغا في الصدر الاول كما قال ابو عمران
وانما احدثته الرافضة والشيعة في بعض الائمة
فشاركوهم سد الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا فان التشبه باهل
البدع منهي عنه فيجب مخالفتهم فيما انزهوه من ذلك

وذكر

(قوله) قال القاضي وفقه الله الخ
وفي اخرى بدون وفقه الله وفي
نسخة قال الفقيه القاضي وقوله
عند ذكرهم اي افرادا وانما يجوز
ابتداءا (قوله) شئ يختص الخ اي عرفا
وفي نسخة يخص الخ وفيه رد على الرافضة
عادة وفيه رد على الرافضة
(قوله) ولا يشاركه فيه غيره
فيقال قال الله تعالى عز وجل
وان كان الانبياء اعزة وجلاء
(قوله) ولا يشارك فيه سواهم
بناء الفعل للمفعول والفاعل
وفي نسخة ولا يشاركهم الخ (قوله)
وقال تعالى والذين اتبعوهم باحسان
وفي نسخة من اول قوله والانصار
الاولون من المهاجرين والانصار
والذين الخ وقوله باحسان اي بايمان
وطاعة الى يوم القيمة

وذكر الصلاة على الآل والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه فحرها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهو اختيار الامام ابي الظفر الاسفرايني من شيوخنا والحافظ ابي عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى * فصل في زيارة قبره عليه السلام وفضل من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه السلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روي عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي (حدثنا) القاضي ابو علي نا ابو الفضل بن خيرون نا الحسين بن جعفر نا ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني نا القاضي المحاملي نا محمد بن عبد الرزاق نا موسى ابن هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فذكره وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث آخر

(قوله) والاضافة اليه اي فهو جائز لا على سبيل الاستقلال (قوله) قالوا وصلاة اي قال العلماء المحققون (قوله) والمواجهة اي حسن المقابلة حال المعاشرة (قوله) كدعاء بعضكم بعضا اي في المناداة باسمه في رفع الصوت عند (قوله) الاسفرايني بكسر الهمزة وفتح وضم الفاء وبكسر الراء وفتحها (قوله) من الفقهاء المالكية * فصل في زيارة قبره عليه السلام (قوله) اي مجتمع عليها وبروى مجتمع عليها (قوله) اي مجتمع على كونها سنة (قوله) وجبت له شفاعتي اي حقت وثبتت وفي نسخة حلت له شفاعتي وفي نسخة حلت الي وفي نسخة وجبت لي شفاعتي (قوله) من زارني في المدينة محتسبا اي ناويا بذلك الثواب وطالبا للاجر (قوله) كان في جواري اي في الجنة وقوله كان في جواري وفي نسخة في جواري بكسر الجيم اي في دمني وعهدي بضم الجيم

مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي
وَكَرِهَ مَالِكٌ أَنْ يُقَالَ زُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهَةُ الِاسْمِ
لِمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَعَنَ اللهُ
زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ
زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَقَوْلُهُ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ
أَطْلَقَ اسْمَ الزِّيَارَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمَّا قِيلَ إِنَّ
الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَزُورِ وَهَذَا أَيْضًا لَيْسَ بِشَيْءٍ
إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ عُمُومًا وَقَدْ
وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يَمْنَعْ
هَذَا اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ وَإِنَّمَا كَرِهَ مَالِكٌ
أَنْ يُقَالَ طَوَافُ الزِّيَارَةِ وَزُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضٍ وَكَرِهَ
لِتَسْوِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا اللَّفْظِ
وَأَنْ يَخُصَّ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَوَاجِبٌ
شَدُّ الْمَطِيِّ إِلَى قَبْرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْوُجُوبِ
هُنَا وُجُوبَ نَدْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَأْكِيدٍ وَالْأَوْلَى عِنْدَهُ
أَنْ مَنَعَهُ وَكَرَاهَةُ مَالِكٍ لَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ زُرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ يُكْرَهْ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا

(قوله) من زارني بعد موتي وفي رواية بعد وفاتي (قوله) فقيل كراهة الاسم وفي نسخة كراهية الاسم اي اسم الزيارة (قوله) لعن الله زوارات القبور بفتح الزاي وتشديد الواو اي المبالغات في زيارة القبور وقوله نهيتكم عن زيارة الخ وفي نسخة نهيتكم وقوله فزوروها وفي نسخة زيارة ولا تقولوا هجرا بضم الهاء وسكون الجيم اي كلاما يوجب اثما (قوله) وواجب شد المطي وفي نسخة شد الرحال (قوله) وانه لو قال زرنا الخ بكسر الهمزة وفتحها (قوله) اللهم لا تجعل قبري وثنا اي كالوثن وهو الصنم

بعد

يُعْبَدُ بَعْدِي اِشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ
اَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ مَحَى اِضَافَةَ هٰذَا اللَّفْظِ اِلَى الْقَبْرِ
وَالتَّشَبُّهَ بِفِعْلِ اُولٰئِكَ قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَحَسْمًا لِلْبَابِ
وَاللهُ اَعْلَمُ قَالَ اِسْحَاقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهُ وَمِمَّا لَمْ يَزَلْ
مِنْ شَأْنِ مَنْ حَجَّ الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ اِلَى الصَّلٰوةِ
فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ
وَمِنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَلْمَسِ يَدَيْهِ وَمَوَاطِئِ
قَدَمَيْهِ وَالْعَمُودِ الَّذِي كَانَ يَسْتَنِدُ اِلَيْهِ وَيَنْزِلُ
جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَمِمَّنْ عَمَرَهُ وَقَصَدَهُ مِنَ
الصَّحَابَةِ وَاَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْاِعْتِبَارُ بِذٰلِكَ كُلِّهِ
وَقَالَ اِبْنُ اَبِي فُدَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ اَدْرَكْتُ يَقُولُ
بَلَغَنَا اَنَّ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هٰذِهِ
الْاٰيَةَ اِنَّ اللهَ وَمَلٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ
اٰمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ
مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ
يَا فُلَانُ فَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ اَبِي سَعِيدٍ
الْمَهْرِيِّ قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ اِنَّ
لِي اِلَيْكَ حَاجَةً اِذَا اَتَيْتَ الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبَرَّدُ اِلَيْهِ الْبَرِيدُ مِنَ
الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَاَيْتُ اَنَسَ بْنَ مَالِكٍ اَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُ اَنَّهُ اِفْتَتَحَ الصَّلٰوةَ

وقوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اى يسجدون لها كما يسجد النصارى (قوله) ومجالسه اى محل جلوسه فى المسجد المختار ومكان صلاته عند الاسطوانات وغيرها (قوله) والعمود الذى كان يستند اليه وفى نسخة = يستند الخ (قوله) ومن عمره وقصده من الصحابة الخ (قوله) ومن عمر مسجد منبى = اى والتبرك بمن عمر مسجد بنى ذلك ومعنى (قوله) والاعتبار بذلك الخ بالرفع (قوله) وقال ابن ابى فديك بالتصغير (قوله) ولم تسقط له حاجة بل ترفع وفى نسخة لم تسقط له حاجة (قوله) المهرى بفتح الميم وسكون الهاء فراء فياء نسبة (قوله) فاقرئه منى السلام يجوز قطع همزه وكسر رائه ويجوز وصل اوله وكسر رائه (قوله) وكان يبرد اليه البريد بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الراء اى يوجه ويسير

فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك
في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
يقف ووجهه الى القبلة ويدنو ويسلم ولا
يمس القبر بيده وقال في المبسوط لا اري ان يقف عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي قال
ابن ابي مليكة من احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله
عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على
رأسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رأيته
مائة مرة او اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي
السلام على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ورأيته
واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر
ثم وضعها على وجهه وعن ابن قسيط العتبي كان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد جسوا رمانة
المنبر التي على القبر بايديهم ثم استقبلوا القبلة يدعون
وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر
وعند القاسم والعتبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك
في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر
وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعند انه كان يدعو
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر

كما

(قوله) ويدنو اي يقرب من القبر
قريبا من سبب الادب في حقه عليه
الصلاة والسلام (قوله) قال
ابن مليكة بالتصغير تابعي تيمي مؤذن
ابن الزبير (قوله) من احب ان يقف
وجاه بكسر الواو وفتحها اي مواجهة
ومقابلة (قوله) فليجعل القنديل الذي
في القبلة عند القبر على رأسه والقنديل
بكسر القاف معروف وراسه
عظم الرأس وقوله مائة مرة او اكثر
نسخة واكثر بغير او بل اكثر وهو
على ابد وفي نسخة الابد (قوله) السلام
ثم ينصرف ولم يزد على ذلك
وغيره (قوله) وعن ابن قسيط بفتح
قاف وكسر مهملة او با المصغر تابعي
المثلثة وهو الاصح وقوله العتبي قال
وموضحة بضم عين وسكون فوقية
وتشديد السين المهملة جسوا بضم الجيم
الرمانة المنبر اي الحلق المشابهة
بمنبره وقوله بايديهم اي مستوا
اي تمسحوا بايديهم متحريا طلبا للتبرك
(قوله) يقول المسلم بتشديد اللام المكسورة
اي الزائر وقوله بلفظ الصلاة
المعهودة عليك يا نبي الله قال
ولا شك ان الجمع بينها وبين
السلام افضل
واكمل

كما فى حديث ابن عمر من الخلاف وقال ابن حبيب
ويقول اذا دخل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بسم الله
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله
وملائكته على محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب
رحمتك وجنتك واحفظنى من الشيطان الرجيم
ثم اقصد الروضة وهى ما بين القبر والمنبر فاركع
فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما وتسأله
تمام ما خرجت اليه والعون عليه وان كانت ركعتاك
فى غير الروضة اجزأتاك وفى الروضة افضل وقد
قال عليه السلام ما بين بيتى ومنبرى روضة من
رياض الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة ثم تقف
بالقبر متواضعا متوقرا فتصلى عليه وتثنى بما تحضرك
وتسلم على ابى بكر وعمر وتدعو لهما واكثر من الصلاة فى
مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان
تأتى مسجد قبا وقبور الشهداء قال مالك فى كتاب محمد
وليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعنى
فى المدينة وفيما بين ذلك قال محمد واذا خرج جعل آخر
عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا وروى
ابن وهب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل على
النبى صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى

(قوله) كما فى حديث ابن عمر الخلاف فى رواية اخرى عنه (قوله) حين دخل كان يقول السلام على رسول الله السلام على ابى بكر السلام على ابى (قوله) النبى على وفى رواية كان يصلى على النبى (قوله) صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر (قوله) وفى نسخة مسجد نبينا زاد السلام (قوله) وعلى ملائكته الخ قال الثلاثة الأول (قوله) الله وسلام وسلم (قوله) ثم اقصد الروضة (قوله) زيادة اى ثم تقف فيه الثقات اى ثم تقرب كما هو مقتضى اى قام بحق القرب منه (قوله) فهما الركعتين العبودية (قوله) فهما حال كونك مشتملا على الله والميم اى حال كونك فى الركعتين وفى نسخة وقوله فيهما اى فى الصلاة (قوله) ما بين بيتى فيها اى المختص بعائشة المعبر عنه فى رواية ما بين قبرى ومنبرى روضة اى حقيقة بأن من رياض الجنة حال وصولها او وسيلة بان تنقل اليها العبادة فيها مثل الحج الا تعود تكون من الجنة حقيقة اى روضة ونفقة احتمالان ولا مانع من الجمع (قوله) على ذرعة بضم العين اى روضة وتكون راء فقيل مهملة اى روضة ومرتفعة ومنقلا عليه بكلفة فلذلك سألك غاثا وقفا ثم تقف بالقبر اى وقفا ثم تقف بكلفة اى ومشقة الادب متوسلا به الى ربك (قوله) فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه انسان ذلك المسجد قضاء اى لانه ترك اتيانه فيما مضى (قوله) راكبا وماشيا ويقصد ويبتدئ ويذكر ويتصرف ويمشى ويقوم ويقعد ويلبث ويذكر ويصرف (قوله) والاشهر من الوقوف بالقبر اى جعل آخر عهده الوقوف بالقبر اى للزيارة قياسا على طواف الوداع

ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى
الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
فضلك وفي رواية اخرى فليسلم مكان فليصل فيه
ويقول اذا خرج اللهم اني اسالك من فضلك وفي
اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد
ابن سيرين قال كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك
وعن فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث
فاطمة قبل هذا وفي رواية حمد الله وسمى وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم الله والسلام
على رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك ويسر لي
ابواب رزقك وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم
المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل
المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما
ذلك للغرباء وقال فيه ايضا لا بأس لمن قدم من
سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فيصلي

(قوله) قال كان الناس يقولون
المراد بالناس الصحابة وقوله بسم الله
دخلنا اي متبركين باسمه (قوله) اذا دخل
المسجد قال اصلى الله على محمد وفي نسخة
صلى الله عليه وسلم قال المتلا اخرجه احمد
والبيهقي في الدعوات (قوله) وذكر
مثله قال المتلا هذا نقل بالمعنى
وقد ثبت باختلاف المبنى فلا عبرة
بقول الذبحي لا ادري من رسول الله
(قوله) بسم الله والسلام بدل والصلاة
وفي نسخة والصلاة على الذنوبية
(قوله) ابواب رحمتك اي الذنوبية
والاخروية (قوله وانما ذلك للغرباء
اي من النائين دون المقيمين قال
المتلا وهذا كما قال العلماء ان صلاة
النافلة في مكة افضل للمقيمين والطواف
افضل للغرباء النازلة بها (قوله) لا بأس
لمن قدم من سفر بكسر الدال اي زار

فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر فقيل له ان
ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريد
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا
في الجمعة او في الايام المرة او المرتين او اكثر عند
القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني
هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع
ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم
يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده
قال ابن القاسم ورايت اهل المدينة اذا خرجوا منها
او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك رأيي
قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان
الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها
لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم وقال
عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد
اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد وقال لا تجعلوا قبري عيدا ومن كتاب
احمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق
بالقبر ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية
يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
واحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم

وفعله لا يقتدون (قوله) ولا يبدؤون الخ (قوله) ويدعون الخ (قوله) ويدعو له الخ (قوله) ولابي بكر الخ (قوله) ان ناسا من اهل المدينة اي من المتقدمين بلدنا اي من احد من اهل الفقه اي ممن (قوله) ولا يريد اي لا يقصدون الخ (قوله) ويدعون اي يضمون الى السلام والدعاء الذكر (قوله) ساعة اي زمنا يسيرا (قوله) لم يبلغني هذا عن احد الخ اي لم يبلغني عن احد من اهل الفقه ببلدنا ذلك (قوله) وتركه واسع اي ترك الدعاء عند القبر واسع (قوله) ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها اي لا يصلح من امر الدين الا ما كان صالحا في اول الامة (قوله) ولم يبلغني عن اول هذه الامة الخ اي لم يبلغني عن احد من اهل الفقه ببلدنا ذلك (قوله) ويكره الا لمن جاء من سفر الخ اي يكره الدعاء عند القبر الا لمن جاء من سفر (قوله) او اراده اي او اراد السفر (قوله) قال ابن القاسم الخ اي قال ابن القاسم في تعليل كراهة الدعاء عند القبر لانه ذريعة لاتخاذه وثنا يعبد (قوله) ورايت اهل المدينة الخ اي ورايت اهل المدينة يفعلون ذلك (قوله) اذا خرجوا منها اي اذا اراد الخروج منها (قوله) او دخلوها اتوا القبر فسلموا اي اذا اراد الدخول اتوا القبر فسلموا (قوله) قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء الخ اي فرق ابن القاسم بين اهل المدينة والغرباء في تسليمهم عند القبر (قوله) لان الغرباء قصدوا لذلك اي فيكون تسليمهم عند القبر لاجل القصد لذلك (قوله) واهل المدينة مقيمون بها اي فيكون تسليمهم عند القبر لاجل القصد لذلك (قوله) لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم اي فلا يكون تسليمهم عند القبر لاجل القصد لذلك (قوله) وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اي فيكون تسليمهم عند القبر لاجل القصد لذلك فيكون ممنوعا لانه ذريعة لاتخاذه وثنا يعبد (قوله) اشتد غضب الله الخ اي فيكون ممنوعا لانه ذريعة لاتخاذه وثنا يعبد (قوله) على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي فيكون ممنوعا لانه ذريعة لاتخاذه وثنا يعبد (قوله) وقال لا تجعلوا قبري عيدا اي فيكون ممنوعا لانه ذريعة لاتخاذه وثنا يعبد (قوله) ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي الخ اي ومن كتاب الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقوله ولا عيدا اي العيد هو ما يعتاد مجيئه ومعاودته بل ورد النهي عن مجيئه وليسه (قوله) وكسر العين المهملة وسكون الفوقية الخ وفي القاموس العيد ما عاد من الهموم والاحزان او يوم العيد او الموسم او كل يوم فيه جمع او عيد عبد العزى بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

حَيْثُ الْعُمُودُ الْمَخْلَقُ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالتَّقَدُّمُ
فِي الصُّفُوفِ وَالتَّنَفُّلُ فِيهِ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
التَّنَفُّلِ فِي الْبُيُوتِ وَاللهُ أَعْلَمُ * فَصْلٌ
فِيمَا يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ
الْأَدَبِ سَوْفَ مَا قَدَّمْنَاهُ وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ
فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرِ قَبْرِهِ وَمِنْبَرِهِ وَفَضْلِ سُكْنَى
الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللهُ تَعَالَى لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا
هُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عُمَرَ وَمَالِكِ
ابْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءٍ *
(حَدَّثَنَا) هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ
نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ
نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ
نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُسَدَّدٌ نَا سُفْيَانُ عَنِ
الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا
لِثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ هَذَا
وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْآثَارُ فِي الصَّلَاةِ
وَالتَّسْلِيمِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال أعوذ
بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا
بصاحبه فقال ممن أنت فقال رجل من ثقيف
فقال لو كنت من هاتين القريتين لأدبتك
لأن مسجدنا لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة
لا ينبغي لأحد أن يتعمد المسجد برفع الصوت ولا
بشيء من الأذى وأن يبزق عما يكره قال القاضي
أبو الفضل حكى ذلك كله القاضي إسمعيل في مبسوطه
في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم
متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي
إسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم
صلاتهم وليس مما تخص به المساجد رفع الصوت
قد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات
إلا المسجد الحرام ومسجد منى وقال أبو هريرة رضي الله عنه
عليه السلام صلاة في مسجدي هذا خير من ألف
صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام قال القاضي
أبو الفضل رحمه الله اختلف الناس في معنى هذا
الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة

(قوله) وقوله إذا دخل المسجد أي جنس المسجد
(قوله) فدعا بصاحبه أي طلبه
(قوله) وقوله من ثقيف أي من أهل الطائف
(قوله) لأن مسجدنا لا يرفع فيه الخ وورد من قوله الصوت إلى هنا
لا يرفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وهو ما ضعف بعد ما كان في حال الحياة
(قوله) لا ينبغي لأحد الخ أي لا يتعمد المسجد برفع الصوت لأجل
إقامة الجماعة وفي نسخة لا ينبغي لأحد أن يقصد المسجد برفع الصوت
أي يتعمد من دخوله وقوله ولا بشيء من الأذى أي من بصاق
ونحوه وقوله أن يبزق فيه أو يتنزه عما يكره من بصاق
وقض ظفر وغيره وشرائه وحلق رأسه

(قوله) كلهم متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم قال المازري
أقول لكن لا شبهة في تفاوت مراتب المساجد في هذا الحكم وغيره من المقاصد
(قوله) صلاتهم بشد اللام المكسورة أي يلبس عليهم صلاتهم من جهة القراءة وعدد الركعات
(قوله) قد كره رفع الخ بصيغة المفعول أي كره جماعة رفع الخ
(قوله) الناس في معنى هذا الاستثناء أي في معنى قوله إلا المسجد الحرام
(قوله) على اختلافهم أي على تفاوتهم في الزيادة والنقصان

فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع
صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث
ان الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
افضل من الصلاة في سائر المساجد بالف
صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد
الرسول عليه السلام افضل من الصلاة فيه
بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من
مائة صلاة فيما سواه فتأتي فضيلة مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم عليه بتسعمائة وعلى
غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة
على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة
الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب
وابن حبيب من اصحاب مالك، وحكاه الساجي
عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم
على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام افضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلاة
في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي
هذا بمائة صلاة وروى قتادة مثله فيأتي

فضل

(قوله) وجماعة اصحابه بالاضافة
وفي نسخة وجماعة اصحابه اي من
اصحاب مالك (قوله) افضل من الصلاة
فيه بدون الالف اي فالاستثناء من
النقص والكلمة وسيرة في ما ورد هذا
المقولة (قوله) وهذا مبني على تفضيل
المدينة على مكة قال المازري يكاد يتفق
الكافيين بموجب مبني على هذا اذ سيرد تفضيل
فلا شك ان مكة كلها افضل من نفس المسجدين والبقعة
ايضا افضل من نفس المسجد الحرام والحرم
السكينة فانها افضل من الكعبة بما عدا الحرم
العرش على ما قاله بعض المحققين وانما
انه ان ثبت افضلية مكة على المدينة بما عدا الحرم
على فضل المجاورة بها لان المقصود من الشيء
فيها ثبات العبادة بها اه

(قوله) وذهب اهل مكة الخ روى عن عبد الله
والكوفة الى تفضيل مكة الخ روى عن عبد الله
الحرورة فقال اني نذرت منك لما خرجت
والله فلولا اني نذرت الخ (قوله) وحكاه الساجي
(قوله) بحديث الضعف (قوله) واحتجوا
(قوله) بحديث عبد الله بن الزبير (قوله) افضل من الصلاة
فيه مطلق في فرضها ونفلها فلا بعارضه معمول
ولو كان بعضها اه (قوله) وروى قتادة مثله اي مثل حديث
ابن الزبير

ابن الزبير

فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا على
الصلاة في سائر المساجد بمائة الف صلاة
خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض
وقال القاضي ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه
الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا
يعلم منه حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي
الى ان هذا التفضيل انما هو في صلاة الفرض
وذهب مطرف من اصحابنا الى ان ذلك في
النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة في
رمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق
في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا نحوه
وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومثله عن ابي هريرة وابي سعيد
وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري
على ترعة من ترع الجنة وقال الطبري فيه معنيان
احدهما ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر
مع انه روي ما بين بيته بين حجرتي ومنبري والثاني
ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا
الحديث كما روي بين قبري ومنبري قال الطبري
واذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات
ولم يكن بينها خلاف لان قبره في حجرته

(قوله) بمائة الف الخ وهو مخصص كما مر
انفا مظاهره المتلا (قوله) الباجي
بوحذف اي الاندلسي وجيه (قوله) الذي يقتضيه
الحديث اي الوارد في فضل المسجد بن اي
(قوله) ولا يعلم منه حكمها مع المدينة اي
اذ ليس فيه ما يدل على ان الحاورة
في مسجدها افضل من الاخرى قال المتلا
بالمدينة لما يترتب عليها من فيض
اقول ان ثبت صحيح في ان نفس مكة افضل
من نفس المدينة ما عدا البقعة الشريفة
(قوله) وذهب مطرف الخ بضم الميم
وكسر الراء المشددة (قوله) ورمضان
خير من رمضان في الجامع الصغير
رمضان بالمدينة خير من الف فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة
خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان

وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل يحتمل
ان منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو اظهر
والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان
قصد منبره والحضور عنده للازمة الاعمال
الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه
قاله الباجي وقوله روضة من رياض الجنة
يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان
الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب
كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك
البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها
قاله الداودي وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر
على لوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة وقال فيمن تحمل عن المدينة
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة
كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها وقال لا يخرج
احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه
وروي عنه عليه السلام انه قال من مات في احد
الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيامة
لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر يبعث يوم
القيامة من الآمنين وعن ابن عمر من استطاع ان

(قوله) ان قبره عليه السلام في حجرته
(قوله) وهو اظهر اي من غيره من الاقوال (قوله)
بان تنقل تلك البقعة بعينها الى الارض
الآخرة (قوله) على الاول اي بقاء الدار
وعلى الثاني فالمراد بالدار ارض
(قوله) او شفيعا قال الاسيوطي واو هنا
بمعنى الواو اي وشفيعا (قوله) بالمدينة
شفيعا للخرين او يكون شهيدا
فيما شفيعا لمن عاش بعده وقاله

(قوله) فيمن تحمل اي تقول (قوله) كالكير بكسر الكاف
الخبثها (قوله) الحداد (قوله) تنفي خبثها
وهو بكسر النون وكسر الفاء وفتح الياء وفتح الثاء
(قوله) وينصع بفتح النون وكسر الصاد
وبالعين المهملة (قوله) طيبها بفتح طاء
(قوله) مستدرة منكسرة وهو مرفوع عطفا
على اندفاعل وفي بعض النسخ

بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها
وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا الآية الى قوله آمنا قال بعض المفسرين
آمنا من النار وقيل كان يأمن من الطلب من
احدث حدثا في الجاهلية ولجأ اليه وهذا مثل قوله
تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا على
قول بعضهم وحكى ان قوما اتوا سعدون الحولاني
المتسير فاعلموه ان كتامة قتلوا رجلا واضرموا
عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي ابيض
البدن فقال لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال لي
حدثت ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثنتين
داين ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على
النار ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال
مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك
وفي الحديث عنه عليه السلام ما من احد يدعو الله
عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعنه عليه السلام من صلى خلف المقام
ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشر
يوم القيامة من الآمنين قال الفقيه القاضي ابو
الفضل قرأت على القاضي الحافظ ابي علي رحمه الله
حدثنا ابو العباس العذري قال نا ابو اسامة

محمد بن أحمد بن محمد الهروي نا الحسين بن رشيق
سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن بن راشد يقول
سمعت محمد بن إدريس يقول سمعت الحميدي
قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن
دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا أحد بشيء في هذا
الملتزم إلا استجيب له قال ابن عباس وأنا فما
دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا استجيب لي
وقال عمرو بن دينار وأنا فما دعوت الله بشيء في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس إلا استجيب
لي وقال سفيان وأنا فما دعوت الله تعالى بشيء
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو إلا استجيب لي
قال الحميدي وأنا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان إلا استجيب لي
وقال محمد بن إدريس وأنا فما دعوت الله تعالى بشيء
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي إلا
استجيب لي وقال أبو الحسن بن راشد وأنا فما دعوت
الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من محمد بن إدريس إلا استجيب لي وقال أبو أسامة
وما ذكر أن الحسن بن رشيق قال فيه شيئا

(قوله) الهروي بفتح الهاء والراء منسوب
الى هراة بكسر أولها مدينة عظيمة
بخراسان وقوله ابن رشيق بفتح الراء
وكسر الشين المعجمة هو البشكري مصري
مشهور (قوله) سمعت أبا الحسين وقوله الحميدي
وفي نسخة ابا الحسن القرشي
بالتصغير وهو الكي (قوله) الملتزم بضم الميم وفتح الزاي
وهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة
وهو أربعة أذرع كما قال الازرقي
(قوله) وقال أبو الحسن وفي نسخة أبو
الحسين وقوله قال فيه شيئا أي مثل
ما سبق عن بقية مشايخ السلسلة
وعلى هذا فالمسلسل هنا منقطع
فاشدد يدك بذكر الامام الكرماني
شارح البخاري أن من صلى ركعتين
فجر اسماعيل سودعا الله وهو راضٍ
جنة على الحجر المقابل لميزاب الرحمة
وفي كل نحو خمسة وعشرين ذراعا فالجملة
مائة انه استجيب له

وأنا

وأنا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق إلا استجيب لي من أمر الدنيا وأنا أرجو أن يستجاب لي من أمر الآخرة قال العذري وأنا فما دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أبي أسامة إلا استجيب لي قال أبو علي وأنا فقد دعوت الله فيه بأشياء كثيرة استجيب لي بعضها وأرجو الله تعالى من سعة فضله أن يستجيب لي بقيتها قال القاضي أبو الفضل ذكرنا نبذا من هذه النكت في هذا الفصل وإن لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة والله الموفق للصواب

* (القسم الثالث) *

فيما يجب للنبي عليه السلام وما يستحيل أو يجوز عليه وما يمتنع أو يصح من الأحوال البشرية أو يضاف إليه *

قال الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وقال تعالى ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام وقال تعالى وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وقال قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي فمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء من البشر أرسلوا إلى البشر

(قوله) من سعة فضله بكسر السين وفتحها اى وسع كرمه (قوله) ذكرنا نبذا الخ وفي نسخة قد ذكرنا ونبذا بضم النون وفتح الموحدة فذال معجمة اى قدر اليسير (قوله) من هذه النكت بضم النون وفتح الكاف جمع النكتة وهي النفطة والمراد بها الفوائد اللطيفة والعوائد المنيفة (القسم الخ) (قوله) فيما يجب للنبي اى من جملة الرسل لا من الرسول الذين لا يوحى اليهم عند الملائكة الذين لا يوحى اليهم عند الأولى (قوله) وأمه صديقة كثيرة الصدق والتصديق بالحق (قوله) لا الوهية لها ولا نبوة وإنما هي كغيرها من البشر (قوله) قل إنما أنا بشر مثلكم اى لا ادعي في ملك وإنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي بالوحي (قوله) إنما أتميز عنكم بالوحي وإنما أستطاع إطاقة الناس مقاومتهم ومقابلتهم ومقاربتهم لضعف البنية وقوة القدرة الملكية البشرية

ولولا ذلك لما اطاق الناس مقامه ومتهم والقبول
عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون اى لما كان
الا فى صورة البشر الذى يمكنكم مخاطبتهم اذ لا
مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذ كان على صورته
وقال قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اى لا يمكن فى
سنة الله تعالى ارسال الملك الا لمن هو من جنسه
او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاو
كالانبياء والرسل فالانبياء والرسل وسايط بين الله
وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده
ووعيده ويعرفونهم بما لا يعلمونه من امره وحقه وجلاله
وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسامهم
وبنيتهم متصفة باوصاف البشر طارية عليها ما يطرأ
على البشر من الاعراض والاسقام والفناء والموت
ونعوت الانسانية وارواحهم ومواطنهم متصفة
بالعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى
متشبهة بصفات الملائكة سليمة من التغير
والآفات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا ضعف
الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية
كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم

ومخاطبتهم

(قوله) والقبول عنهم اى فى تبليغهم
ما ارسلوا به اليهم قال الحجازى
ويروى والقبول عليهم واستظهر
الملا تصحيف هذه الرواية (قوله)
الذى يمكنكم مخاطبتهم افرد نظرا
الى لفظ البشر وفى نسخة الذين يمكنكم
الى المعنى وفى نسخة يمكنهم بدل يمكنكم
(قوله) يمشون مطمئنين اى ظاهرين
كما يمشى بنو آدم وفيها ساكنين وقوله
لنزلنا عليهم من السماء اى لا يمكن
فى سنة الله ارسال الملك الا لمن هو
من جنسه للتمكن من المخالطة (قوله)
كالانبياء والرسل فيه لف ونشر اى
الى طريق الحق (قوله) وبينهم اى
الى طريق الحق (قوله) وبينهم اى
اذ انهم المركبة من العناصر الاربعة الخ
او الممتزجة من الاخلاط الاربعة الخ
المعتبر (قوله) والموت والفناء عطف
تفسير والا فالفناء الانطماس فقد ورد ان
الارواح لا تأكل اجسادها فى رواية الذكر والصحيح
الارض لا تأكل اجساد الانبياء (قوله)
بصفات الملائكة اى فى قوة بعضها
من غير الشامة (قوله) ولا ضعف
الانسانية بفتح الضاد وضمها اى فتورها
وقصورها فهم بحكم افعالا واقوالا اضدق
اقوالا (قوله) لما اطاقوا الاخذ اى العلم
او تلقى الوحى

ومخاطبتهم ومخالتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر
ولو كانت اجسامهم وظواهرهم متسمة بنعوت
الملائكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر
ومن ارسلوا اليه على مخالطتهم كما تقدم من قول
الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر
مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن مع
الملائكة كما قال عليه الصلاة والسلام لو كنت
متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن
وكما قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اني
لست كهيئتكم اني اظل يطعمني ربي ويسقين
فبواطنهم منزهة عن الآفات مطهرة عن
النقائص والاعتلالات وهذه جملة لن يكتفي
بمضمونها كل همة بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل
على ما نأتي به بعد هذا في البابين بعون الله تعالى
وهو حسبنا ونعم الوكيل * الباب الاول
فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا
محمد عليه السلام وسائر الانبياء عليهم السلام *
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ان الطوارئ
من التغييرات والآفات على اجساد البشر لا يخلو
ان تطرأ على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار

كالامراض والاسقام او تطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر فيجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما نأتي به بعد من التفاصيل والله المستعان * فصل في حكم عقد قلب النبي عليه السلام من وقت نبوته * اعلم منحنا الله واياك توفيقه ان ما يتعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله تعالى وصفاته والايمان به وبما اوحى الله اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الابناء سواه ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

(قوله) والتغيرات بضم الياء التحتية المشددة اى الحالات المختلفة بالانتقال من حالة الى حالة لنقمة ومحنة وكسر وضر وغيره (قوله) على جبلته بكسر الجيم وتشديد اللام مشددة اى خلقته (قوله) وتمت كلمة الاجماع اى ثبتت

(فصل) في حكم عقد النبي الخ (قوله) عقد الخ هو احكامه وازواله على الشيء وحقيقته عام والجملة دعائية (قوله) منحنا الله واياك لحظات توحيد اى توحيد الذات (قوله) بطريق التوحيد الخ وتعريف الصفات والسلبية والفعلية والاضافية والنبوية والسمعية (قوله) وبما اوحى الله النعوت اى بجميع ما اوحى الله به فيه (قوله) فعلى غاية المعرفة اى كمالها (قوله) او الخفي ووضوح العلم واليقين اعلى كمالاته وفرقه بينهما بتشديد الدال (قوله) عن كل ما يضاد الخ (قوله) ولا يصح بالبراهين اى بيانا في (قوله) ولا يعترض الخ وفي نسخة فلو (قوله) على هذا والفعل مبني للمجهول اى على قولنا هذا

اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى له باحياء الموتى
ولكن اراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة
الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم
الثاني بكيفيته ومشاهدته الوجه الثاني ان ابراهيم
عليه السلام انما اراد اختيار منزلته عند ربه وعلم
اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله
اولم تؤمن اي لم تصدق بمنزلتك مني وخلتك
واصطفائك الوجه الثالث انه سال ربه زيادة
يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شك
اذ العلوم النظرية والضرورية قد تتفاضل في
قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع
ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر
او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى
عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل
ابن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد نور
اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع انه لما احتج
على المشركين بان ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك
من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس
قال بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد اقدرني
على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الامنية
الوجه السادس انه اراى من نفسه الشك وما شك

(قوله) ولكن اراد طمأنينة القلب اي بمشاهدة فعل الرب اذ ليس الخبر كالمعاينة (قوله) فحصل له العلم الاول وهو علم اليقين والعلم الثاني عين اليقين (قوله) انما اراد اختيار منزلته اي باعتبار رتبته ورفعة مكانته (قوله) وعلم اجابة دعوته (قوله) اي بالتصديق وفي نسخة اجابة دعوته وفي نسخة اي لتصدق وقوله وخلتك بضم الخاء وتشديد اللام اي وكونك خليلا عندي (قوله) ويجوز بفتح الواو المشددة وفي نسخة ويجوز اي خطابا لها وجريانها وقوله من النظر اي السابق وقوله من الخبر اي الصادق (قوله) فليس الخبر كالمعاينة اقتباس من قوله عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة (قوله) قال بعضهم روي قول بعضهم (قوله) اقدرني بفتح الهمزة وكسر الدال اي قدرني وقوني

لكن ليجاوب فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم نفى لان يكون ابراهيم شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابراهيم اى نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابراهيم على اختيار احاله او زيادة يقينه فان قلت فما معنى قوله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب قلت ان الآيتين فاحذر ربت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس اوغيره من اثبات شك للنبى صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قال ابن عباس لم يشك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسأل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا فى معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك فان كنت فى شك الآية قالوا وفى السورة نفسها ما دل على هذا التأويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من ديني وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبى صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت

(قوله) لكن ليجاوب بفتح الواو وفى نسخة ليجاب (قوله) فيزداد قربة بالاضافة اى كمالا (قوله) ونقول نبينا عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم نفى لان يكون ابراهيم شك واستبعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابراهيم (قوله) ان نحن موقنون بالبعث واحياء الموتى بمعرفة منزلته عنده اى لما نزلت واذ قال ابراهيم اذ قد ورد سمع قومه ذلك فقالوا شك ابراهيم ربنا اراك الآية ولم يشك نبينا (قوله) فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب اى مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب (قوله) او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك اما على طريق التخفيف وقوله على اختيار (الخ بالوجه الثانى اى امتحان كماله كما فى الوجه الثانى

(قوله) فان كنت فى شك اى قائل الذين يقرؤن الكتاب (قوله) واضطراب العقل (قوله) يقرؤن الكتاب بالتخفيف فانهم محفوظون علما بحفظه من قبلك (قوله) ان كنت فى شك مما انزلنا اليك بضم الظاء اى انا منزلنا اليك فيما اوحى اليه وفى نسخة فيما اوحى الله اليه (قوله) قال ما اشك ولا اسأل لعصمته وبراءة ساحته عن الشك (قوله) واختلفوا فى معنى الآية هى قوله (قوله) فان كنت فى شك (قوله) قل يا ايها الناس فى نسخة اى وهو قوله تعالى قل يا ايها الن

لتحبطن عملك الآية والخطاب له والمراد غيره
ومثله فلا تكن في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره
كثير قال بكر بن العلاء ألا تراه يقول ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان
المكذب فيما يدعوا إليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا
كله يدل على أن المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الآية
قوله الرحمن فاسأل به خبيرا المأمور بها هنا غير
النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم
والنبي عليه السلام هو الخبير المسئول لا المستخبر
السائل وقال إن هذا الشك الذي أمر غير النبي
بسؤال الذين يقرؤون الكتاب انما هو فيما قصه الله
تعالى من أخبار الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد
والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسأل من أرسلنا
من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطا
مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتبي وقيل
معناه سلنا عمن أرسلنا من قبلك فحذف الحافض
وتم الكلام ثم ابتدأ أجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي
وقيل أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء
ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من أن
يحتاج الى السؤال فيروى انه قال لا اسأل قد اكتفيت

قاله ابن زيد وقيل سل امم من ارسلنا هل جاءهم
بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي
والضحاك وقتادة والمراد بهذا والذي قبله اعلام
عباد بعثت به الرسل صلوات الله عليهم وانه تعالى
لم يأذن في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب
وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى
وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك
وليس المراد به شكه فيما ذكر في الآية وقد يكون
ايضا على مثل ما تقدم مرارا قل لمن امتراء يا محمد في ذلك
لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية افغير
الله ابتغي حكما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم
مخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك
فاسأل تزدد طمأنينة وعلما الى علمك ويقينك
وقيل ان كنت في شك فيما شرفناك وفضلناك
به فاسألهم عن صفتك في الكتب وتشريفنا لك
وحكي عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك
من ضيقك فيما انزلنا فان قيل معنى قوله حتى

(قوله) بدليل قوله اول الآية الى آخره (قوله) افغير الله
(قوله) وفاضحة في اول الآية (قوله) ان النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله) مخاطب بذلك غيره اي غير النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله) وقيل هو تقرير اي للمشركين (قوله) كقوله ءانت
(قوله) قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
(قوله) وقد علم انه لم يقل اي عيسى عليه السلام
(قوله) وقيل معناه ما كنت في شك فاسأل تزدد طمأنينة
(قوله) وعلما الى علمك ويقينك (قوله) وقيل ان كنت في شك
(قوله) فيما شرفناك وفضلناك به فاسألهم عن صفتك في الكتب
(قوله) وتشريفنا لك (قوله) وحكي عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك
(قوله) من ضيقك فيما انزلنا فان قيل معنى قوله حتى
(قوله) ان نافية واحتمل الدخول على كونك في شك
(قوله) او على انزلنا فان كنت في شك مما انزلنا
(قوله) الى افترى اي عن شك

اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة
التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي
عنها معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما
معنى ذلك ان الرسل لما استيئسوا ظنوا ان
من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا
اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا عائد
على الاتباع والامم لا على الانبياء والرسل وهو قول
ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء
وهذا المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالتخفيف فلا تشغل
بالك من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب
العلماء فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث
السيرة ومبتدأ الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت
على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله من الله بعد
رؤية الملك ولكن لعله خشي ان لا تحتمل قوته
مقاومة الملك واعباء الوحي ليتطلع قلبه او تزهق
نفسه عند ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقائه
الملك او يكون ذلك قبل لقياه الملك واعلام
الله تعالى له بالنبوة قبل اول ما عرضت عليه من
العجائب وسلم عليه الحجر والشجر وبدأته المنامات
والتباشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث
ان ذلك كان اولا في المنام ثم اري في اليقظة مثل ذلك

تأنيسا له عليه السلام لئلا يفجأه الأمر مشافهة
ومشاهدة فلا تحتمله لأول حالة بنية البشرية
وفي الصحيح عن عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حببت إليه
الخلاء وقالت الى ان جاءه الحق وهو في غار حراء
الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء
سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه
وقد روى ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال فجاءني وأنا نائم
فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وذكر نحو حديث عائشة في
غطه له واقرائه اقرأ باسم ربك السورة قال فانصرف
عني وهببت من نومي فكأنما صورت في قلبي
ولم يكن أبغض إلي من شاعر او مجنون ثم قلت
لا تحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن الى حالق من
الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فبينما أنا كذلك
اذ سمعت منادي يناديني من السماء يا محمد
انت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل
في صورة رجل وذكر الحديث فقد تبين في هذا ان قوله
لما قال وقصده لما قصد انما كان قبل لقاء جبريل
عليهما السلام وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة

واظهار اصطفائه اياه بالرسالة ومثله حديث عمرو
ابن شرحبيل انه عليه السلام قال لخديجة اني اذا
خلوت وسمعت نداء وقد خشيت والله
ان يكون هذا امرا ومن رواية حماد بن سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا
واري ضوءا واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا
يتاول لوسع قوله في بعض هذه الاحاديث ان
الابعد شاعرا او مجنونا والفاظ يفهم منها معاني
الشك في تصحيح ما رآه وانه كان كله في ابتداء امره
وقبل لقاء الملك له واعلام الله له انه رسوله فكيف
وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد اعلام
الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز
عليه شك فيما القي اليه وقد روى ابن اسحاق عن
شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى
بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القرآن
اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة ادع
اليك من يرقيك فقال اما الآن فلا وحدثت خديجة
واختبارها امر جبريل بكشف رأسها الحديث انما
ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان الذي يأتيه ملك وبزول الشك عنها
لانها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ليختبر هو حاله بذلك

(قوله) واظهار اصطفائه الخ (قوله) وفي نسخة واظهار اصطفاه (قوله) عمرو بن شرحبيل بفتح (قوله) معجمة وفتح راء وسكون (قوله) احاط به

بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة
عن هشام عن أبيه عن عائشة أن ورقة أمر خديجة
أن تخبر الأمر بذلك وفي حديث اسماعيل بن أبي حكيم
أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي هل
تستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك قال نعم
فلما جاء جبريل أخبرها فقال له اجلس إلى شقي
وذكر الحديث إلى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان
هذا الملك يا ابن عمي فاثبت وابشر فآمنت به فهذا
يدل على أنها مستثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة
لإيمانها لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في فترة
الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال لا يفيد
في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا
ذكر راويه ولا ممن حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ولا يعرف مثل ذلك إلا من جهة النبي صلى الله عليه
وسلم مع أنه يحمل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه وأنه فعل
ذلك لما أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا
الحديث أسفا ونصح سعيد هذا الثناء ويل حديث رواه
شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله
أن المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وانفرد بالاثم على ان يقولوا انه
ساحر اشتد ذلك عليه وزمل في ثيابه وتدثر فيها
فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر
او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فتشي ان يكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد شرع
بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا قرأ ويونس
عليه السلام مخشية تكذيب قومه له لما وعدهم به
من العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن ان لن
نقدر عليه معناه ان لن نضيق عليه قال مكي
طمع في رحمة الله وان لا يضيق عليه مسلكه في خروجه
وقيل حسن ظنه بمولاه وان لا يقضي عليه بالعقوبة
وقيل نقدر اليسر ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتشديد
وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه وقال ابن زيد معناه
افظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق
ان يظن نبي ان يجهل صفة من صفات ربه
وكذلك قوله اذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما
لا لربه اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله
تعالى كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء
وقيل مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا

لبعض الملوك فيما أمره به من التوجه إلى
آخر أمره الله تعالى به على لسان نبي آخر
فقال له يونس غيري أقوى عليه مني
وعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد
روي عن ابن عباس ان ارسال
يونس عليه السلام ونبوته إنما كان
بعد أن نبذه الحوت واستدل من
الآية بقوله تعالى فنبذناه بالعراء
وهو سقيم الآية ويشهد له أيضا بقوله
ولا تكن كصاحب الحوت وذكر
القصة ثم قال فاجتباه ربه فجعله
من الصالحين فتكون هذه القصة اذا
قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله
عليه السلام إنه ليغان على قلبي فاستغفر
الله كل يوم مائة مرة وفي طريق في
اليوم أكثر من سبعين مرة فاحدر أن يقع
ببالك ان يكون هذا الغين وسوسة أو ربما
وقع في قلبه عليه السلام ربل أصل الغين
في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه قاله
ابو عبيد وأصله من غين السماء وهو
اطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شيء

(قوله) وسوسة بتقديم النون على الواو عطف على رسالة (قوله) اورينا كان بعد الاسم كان محذوف عائد على الارسال (قوله) اورينا اغ شكا وهو بمعطوف على الوسوسة (قوله) وقال غيره اي قال غير ابو عبيد

بغشى

يُغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق
الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك
لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر
من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه
الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد
الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة
الى غفلات قلبه وفترة نفسه وسهوها عن مداومة الذكر
ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من
مقاسات البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل
ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه
من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في هذا كله
في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله
عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم درجة
واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
وخلوهمه وتفرده ببره واقباله بكليته عليه
ومقامه هنالك ارفع حاليه رأى عليه السلام
حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله
وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
هذا اولى وجوه الحديث واشهرها الى معنى ما اشرنا
اليه فيه مال كثير من الناس وحام حوله فقارب
ولم يرد وقد قربنا غالب معناه وكشفنا للمستفيد محيا

(قوله) يغشى القلب بتشديد الشين
(قوله) واغينته (قوله) لانهم
وتخفيفها اعانته (قوله) لانهم
بصيغة المجهول ليكون اعم (قوله)
من مقاساة البشرية اغ من ملابسة
لوازم البشرية من الاكل والشرب
وسائر المقتضيات الطبيعية
(قوله) وكلفه بصيغة المجهول (قوله)
كلفه الله حمله من اعباء الخ فيكون الاستعمال
وعباءة خالقه اغ فلا يكون المعصية
على الحقيقة من الغين الى حالة اعلى (قوله)
وانما هو حالة ادنى الى حالة اعلى
ولكن اي الاستغفار مع هذا الشان (قوله)
وهو جواب لما

(قوله) غضا
(قوله) واشهرها اي اظهرها فيما قرناه
نسخة واشهدها اي وابينها ولا لحاظ
ذكرناه (قوله) الى معنى ما اشرنا اليه
كما في نسخة وفي نسخة والى ما اشرنا اليه
من تاويل الحديث (قوله) وحام حوله
اي دار (قوله) فقارب
حكمه وقيل لم يصله على ان من ورد (قوله)
وكشفنا للمستفيد محيا
وتشديد الياء اي نقاب بضم الميم
واصله الهمز كما في قوله لا يستحي الله الذي
انما كانه ابدال التخفيف اعاذنا الله

وهو مبنيٌّ على جواز الفترات والغفلات والسهو
في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وذهبت طائفة
من أرباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن
قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة
واجله ان يجوز عليه في حال سهو او فترة الى ان
معنى الحديث ما يهجم خاطره ويعم فكره من أمر
أمته عليه السلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم
فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين هنا على
قلبه السكينة التي تغشاه لقوله تعالى فانزل
الله سكينته عليه ويكون استغفاره عليه السلام
عند ها اظهار العبودية والافتقار وقال
ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة
يحملهم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون
الحذر ولا يركنون الى الامن وقد يحتمل ان تكون
هذه الاعانة حالة خشية واعظام تغشى قلبه
فيستغفر حينئذ شكرا لله تعالى وملازمة لعبوديته
كما قال في ملازمة العبادة افلا اكون عبدا شكورا
وعلى هذا الوجوه الاخيرة يحمل ما روي في بعض طرق
هذا الحديث عنه عليه السلام انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر
من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فما معنى
قوله تعالى لنهدينهم سبلنا ولو شاء الله لجمعهم على الهدى

(قوله) الفترات اى التكاسل في الطاعات والتغافل عن العبادات (قوله) في غير طريق البلاغ اى تبليغ الآيات وما يتعلق بأمور الرسالات (قوله) ومشيخة المتصوفة بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكون الخاء اى مشايخهم في الطريق

(قوله) وضم فكسر بفتح الياء وضم الغين المعجمة ولا يكسرها كما ذكره الحلبي وفي نسخة بضم فقط (قوله) اى وقد يشغل خاطره وفي نسخة قلبه (قوله) اى تنزل عليه ما يخشع له قلبه وفي نسخة تغشاه (قوله) ويستشعرون الحذر اى انهم لما عصمهم الله من الوقوع في المعاصي

فلا تكونن من الجاهلين وقوله تعالى لنوح فلا تسألني
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فاعلم انه لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في
آية نبينا عليه السلام لا تكونن ممن يجهل ان
الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي آية نوح لا تكونن
ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان وعدك الحق
اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات الله تعالى
وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم
ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما
قال اني اعظك وليس في آية منها دليل على كونهم
على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها
فكيف وآية نوح قبلها فلا تسألني ما ليس لك
به علم فحمل ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل
هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز اباحة السؤال
فيه ابتداء فنهاه الله ان سأله عما طوى عنه
علمه واكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك
امته ثم اكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك
بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
حكي معناه مكي كذلك امر نبينا في الآية
الاخرى بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يخرج
عند ذلك فيقارب حال الجاهل بسمة التحسر

(قوله ان لا يتشبهوا في امورهم) وفي نسخة ان لا يتشبهوا بتشديد التاء اي لا يتعمدوا (قوله وقوله بسمات) جمع السمة (قوله واكنه من غيبه) اي ستره عن ادراك البصر والبصيرة وهو بتشديد النون

(قوله لهلاك امته) وفي نسخة لاهلاك امته (قوله) في الآية الاخرى بالتزام الصبر هي قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا (قوله) ولا يخرج بالمهملة وفتح الراء اي لا يضيق صدره

حكاه ابو بكر بن فورك وقيل معناه الخطاب
لامة محمد اى فلا تكونوا من الجاهلين حكاه
ابو محمد مكى وقال مثله فى القرآن كثير فبهذا الفضل
وجب القول بعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت
عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شئ من
ذلك فما معنى اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام
على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله لئن اشركت
ليحبطن عملك الآية وقوله ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك الآية وقوله اذا لأذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات الآية وقوله وان تطع
اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان
يشا الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت
رسالته وقوله يا ايها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين فاعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام
لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالف قوله
ولا ان يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب او يفترى
عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين
لكن الله تعالى امره بما لمكاشفه والبيان فى البلاغ للمخالفين
وان ابلاغه ان لم يكن بهذا السبيل فكأنه ما بلغ
وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من الناس

(قوله) فورك بضم الفاء وفتح الواو (قوله)
وجب القول وفى نسخة فهذا الفضل
(قوله) فما معنى اذا وعيد الله وفى نسخة
بدون اذا

(قوله) وان لم تفعل فما بلغت اعلم ان لفظ
فعل ما امرت به من تبليغ جميع ما انزل
اليك فما بلغت اخ (قوله) يا ايها النبى
اتق الله اعلم من تقواه وفى نسخة بدون
يا ايها النبى (قوله) او يضل بصيغة المجهول
وفى نسخة بفتح الياء وكسر الضاد (قوله)
او يختم على قلبه بالبناء للمفعول

كما قال عزّ وجلّ لموسى وهارون عليهما السلام
لا تخافا فالتشديد بصائرهم في الابلاغ واظهار
دين الله ويذهب عنهم خوف العدو المضعف
لليقين وأما قوله ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل
الآية وقوله إذاً لأذقناك ضعف الحياة فمعناه
أن هذا جزاء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن
يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر
من في الارض فالمراد غيره كما قال إن تطيعوا الذين
كفروا الآية وقوله فإن يشأ الله يختم على قلبك
وقوله لئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه
فالمراد غيره وان هذا حال من اشرك والنبي عليه السلام
لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين
فليس فيه أنه أطاعهم والله ينهاه عما يشاء ويأمره
بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية
وما كان طردهم ولا كان من الظالمين *

فصل وأما عصمتهم من هذا الفن قبل
النبوّة فللناس فيه خلاف والصواب انهم
معصومون قبل النبوّة من الجهل بالله تعالى
او صفاته او التشكيك في شيء من ذلك وقد
تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء بتنزههم
عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان

(قوله) ويذهب عنهم بفتح الياء (قوله) وفي نسخة بضمها (الياء) اي بل (قوله) المضعف بتخفيف العين وتشديدها اي المؤهن (قوله) فليس فيه انه اطاعه (الطاعة) اي من النهي عن الاطاعة مخالفة

(فصل) اي في بيان (وأما عصمتهم) اي من نوع المعصية (من هذا الفن) اي من نوع الكفر (قوله) من اهل الملل (قوله) مع الاجماع على عصمتهم اي عن الكفر (قوله) بالله وصفاته الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية (قوله) تعاضدت الاخبار (قوله) وتواترت الاخبار اي متضمنة الجهل (قوله) عن النقيصة اي تعاونت وقوة المرفة

بل على اشراق نور المعارف ونفحات الطاف السعا
كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول من
كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان
احدا نبي واصطفي ممن عرف بكفر واشراك
قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد استدل
بعضهم بان القلوب تنفر عن من كانت هذه سبيله
وانا اقول ان ريبشا قد رمت بنسبنا عليه السلام
بكل ما افترته وغير كفار الامم انبياءها بكل
ما امكنها واختلقته بما نص الله عليه او نقلته الينا
الرواة ولم نجد في شيء من ذلك تعييرا لواحد منهم
برفضه آلهته وتقريعه بدمه بترك ما كان قد جاء
معهم عليه ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين
وبتلوينه في معبوده محتجين ولكان توبيخهم له
بنهيهم عما كان يعبد آباؤهم قبل اقطع واقطع
في الحجة من توبيخه بنبيه عن تركهم آلهتهم وما كان
يعبد آباؤهم من قبل فقفي اطنابهم على الاعراض عنه
دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل
ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه
الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري على تنزيههم
عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

(قوله) ولم ينقل عن احد الخ اى لان
الكفار ولا من الابرار (قوله) ان احدا
نبي ويروى نبيا اى يجعل نبيا في مقام
الامتناس (قوله) قبل ذلك اى قبل
اظهار الرسالة والنبوة (قوله) عن من
كانت هذه سبيله وفي نسخة عن كل من
(قوله) قد رمت بنسبنا اى ذممته عجمع
ما تدورت علته من ثمسة ما الابليق بجنابهم
الرفيع (قوله) وغير كفار الامم اى
وغير بشديد الباء اى
وعار (قوله) واختلقته اى اخترعته

(قوله) برفضه آلهته اى بتركه آلهته من
الاصنام وبعدم التزامه عبادتها وقوله
وتقريعه اى توبيخه (قوله) وبتلوينه في
معبوده اى تغييره في معبوده عنه
(قوله) اقطع بالفاء والظاء المعجمة اى
اشنع (قوله) اذ لو كان لنقل الخ (قوله) لسكتوا
عند تحويل القبلة اى صرفها عن بيت المقدس
الى الكعبة (قوله) واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم اى عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى التوحيد

ومنك ومن نوح وقوله واذ اخذ الله ميثاق الى
قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره الله في الميثاق
وبعيد ان يأخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق
النبيين بالايمان به ونصره قبل مولده بدهور
ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب هذا
يجوزه الا ملحد هذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك
وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه
علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
وملاه حكمة وايمانا كما تظاهرت به اخبار المبدأ
ولا يشبه عليك بقول ابراهيم في الكوكب والقمر
والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن
الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم
التكليف وذهبت معظم الحذاق من العلماء والمفسرين
الى انه انما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا عليهم وقيل
معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار والمراد فهذا
ربي قال الزجاج قوله هذا ربي اي على قولكم كما قال
اين شركائي اي عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك
ولا اشرك بالله قط طرفة عين قول الله عز وجل عنه
اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون ثم قال افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون الآية وقال اذ جاء
ربه بقلب سليم اي من الشرك وقوله واجنبني وبني

(قوله) ويجوز بتسكين الواو وفتحها مشددة
(قوله) وشق قلبه صغيرا اي صغيرة
في حال صغره وهو بالبناء مع الغلمان
وفي نسخة وشق صدره (قوله) وقال
هذا حظ الشيطان منك اي صورة
(قوله) كما تظاهرت به اخبار المبدأ
اي تواترت احاديث بدء الخلقة *
وظهور آثار نبوته الى منتهى صفته
في اشارة رسالته (قوله) ولا يشبه عليك
بتشديد الهاء المفتوحة اي لا يلتبس

(قوله) وقيل لزوم التكليف اي بالامور
الشرعية (قوله) وذهبت معظم الحذاق
مجمع حاذق بالدال المهملة اي المتقنين (قوله)
مبكتا بتشديد الكاف مكسورة اي حال
كونه موبخا (قوله) ومستدلا عليهم
اي بطلان دينهم (قوله) وقيل معناه
اعتقادهم الفاسد (قوله) مورد الانكار
اي لجهة المتعقدون (قوله) الاقدمون
ويعدّ في انا واجنبني وبني من صلبي اي نفسه
الاصنام بل بشرنا على دين الاسلام

ان نعبد الاصنام فان قلت فما معنى ان لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين قيل اى ان لم
يؤيدني بمعونته اكن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم
على معنى الاشفاق والحذر والا فهو معصوم
في الازل من الضلال فان قلت فما معنى قوله وقال
الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا تشكل
عليك لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون
الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تأتي هذه اللفظة في كلام
العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الضرورة كما جاء
في حديث الجهنميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل كذلك
ومثله قول الشاعر فعاد اذا بعد ابوا لا وما كان قبل كذلك
فان قلت فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو
من الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة
فهداك اليها قاله الطبري وقيل وجدك بين اهل ضلال
فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم
ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك
اى لا تعرفها فهداك اليها والضلال هنا التحير
ولهذا كان عليه السلام يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه
به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله الى الاسلام

(قوله لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا) اقسموا ليكون احد الامرين اما اخراجهم من قريتهم او عودهم في ملتهم ولم يكونوا قط على طريقتهم (قوله) قد افترينا الخ هذا جواب عن شعيب ومن تبعه من المؤمنين (قوله) انهم انما يعودون في بعض النسخ يعودون انما (قوله) الى ما كانوا وروى لما كانوا (قوله) ما ليس له ابتداء وفي بعض النسخ ما لم يكن له ابتداء (قوله) العهود (قوله) عادوا حمما بضم الحاء الخ (قوله) فعاد اذا بعد ابو الا بنا الخ

على الضم وهذا عجز بيت وصدره *
تلك المكارم لا قعبان من لبن *
شبتا بماء فعادا بعد ابوالا
* وفي بعض النسخ البيت بتمامه وقعبان
ضبط بكسر القاف وسكون العين المهملة
وهو بفتح القاف والعين وفي بعض النسخ بفتح النون
فعود الفتح الضخم وفي بعض النسخ بفتح القاف
على البناء وشبتا بصيغة المجهول اى خلطا
فعادا اى لعقبان والمراد ما فيهما من اللبن
من اطلاق المحل وارادة الحال لقوله
تعالى واسئل القرية اى اهلها

قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك
اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علي
ابن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية
وقيل هدى اي بين افرك بالبراهين وقيل ووجدك
ضالا بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل
المعنى فوجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد
ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها
فمننت عليك بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي ووجدك
ضال فهدى اي اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك
ضالا فهدى اي محبا لمعرفتي والضال المحب ومنه
قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة
ولم يريدوا بها هنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله
لكفروا ومثله عند هذا قوله انا لنراها في ضلال مبين
اي محبة بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان
ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس الآية وقيل ووجدك لم يعرفك احد
بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء
ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها ضالا عن
الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام
قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اي من
المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة

(قوله) وعلك ما لم تكن تعلم اي من امور
الدنيا واحكام الدين (قوله) لم تكن
له ضلالة معصية بالاضافة وفي
نسخة ضلالة في معصية بل ضلالة
ظاهرة لم يدل على كمالها (قوله)
اي لا تعرفها اي على الوجه الاكمل
(قوله) وقرأ الحسن بن علي ووجدك
ضالا بالرفع على انه فاعل اي
متحير فهدى اي اهتدى بك في المآل

(قوله) قال فيما اي في هذه الآية ضالا
عن الايمان قال المراد قول لو فرض ان
يقال يجب ان يؤول بما صيل الحكم به
كما في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان (قوله) ووجدك ضالا
ويدفع في المآل والمآل

وقال الازهري معناه من الناسين وقد قيل ذلك
في قوله ووجدك ضالا فهدى اى ناسيا كما قال تعالى
ان تضل احداهما فان قلت فما معنى قوله
ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالجواب
ان السمع قد دل على معناه ماكنت تدري قبل الوحي
ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال
بكر القاضي نحوه وقال وللايمان الذي هو الفرائض
والاحكام قال فكان قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت
الفرائض التي لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا
وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله وان
كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس معنى قوله
والذين هم عن آياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروي
ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها
الا بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن
ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فيسمع ملكين
خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم
خلفه فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهدي باستلام
الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد
ابن حنبل جدا وقال وهو موضوع واشبيه بالموضوع
وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم في اسناده

والحديث

(قوله) ان تضل احداهما بفتح همزة ان
وكسرها (قوله) ثم نزلت الفرائض اى
من الصلاة والزكاة والحج وغيرها
(قوله) فزاد بالتكليف الخ اى
بتكليف كل فرض ايمانا اى
اذا لو تعلمها الا بوحينا كما اشار
اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص
احسن القصص (قوله) كان يشهد
وفي نسخة كان شهد (وقوله) مشاهدهم
اى محاضرهم (قوله) انكره احمد بن حنبل
جدا لكن الجيم وتشديد الذال المهملة
انكار ابليغ (قوله) واشبيه ويروى
واشبه بتشديد الموحدة المفتوحة

والحديث في الجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام وقوله في الحديث الآخر الذي رويته ام ايمن حين كلمه عمه في حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهية لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك لا تمسه فما شهد لهم بعد عيدا وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام * فصل * قال القاضي ابو الفضل قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه

(قوله) ومن كسر الهاء وفتح اي غلط واخطأ (قوله) على اسناده اي اسناد هذا الحديث (قوله) بغضت الى الاصنام بصيغة المجهول اي بغضها الله لي من حال الصغر الى الكبر (قوله) تمثل لي من تمثل لي رجل ويروى شخص (قوله) بعبر بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة بمقصور او ممدود وقد روى فاختبره بذلك اي فامتحنه بعبر بلا لا تسألني (قوله) لا تستحلف الا باللات والعزى بهما اي باللات والعزى * (قوله) وتوفيق الله له اي سبق عنايته (قوله) لانه كان موقف ابراهيم اي ما عقد عليه قلبه وغيره (قوله) عقود الانبياء اي في التوحيد

فامّا ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها
انّها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والدّنيا ما لا شئ فوقه
ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامّل ما قلنا
وجد وقد قدّمنا منه فى حقّ نبيّنا عليه السّلام
فى الباب الرابع اوّل قسم من هذا الكتاب ما ينبّه
على ما وراءه الّا انّ احوالهم فى هذه المعارف تختلف
فامّا ما تعلّق منها بامور الدّنيا فلا يشترط فى حقّ
الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها
واعتقادها على خلاف ما هى عليه ولا وصم عليهم فيه
اذ همهم متعلّقة بالآخرة وانبائها وامر الشريعة
وقوانينها وامور الدّنيا تضادّها بخلاف غيرهم
من اهل الدّنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة
الدّنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبيّن هذا
ان شاء الله تعالى فى الباب الثانى ولكنه لا يقال انهم
لا يعلمون شيئا من امر الدّنيا فانّ ذلك يؤدّى الى الغفلة
والبله وهم المنزّهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدّنيا
وقلّدوا سياستهم وهدايتهم والنظر فى مصالح دينهم
ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا
بالكلّية واحوال الانبياء وسيرهم فى هذا الباب
معلومة ومعرفتهم بذلك كلّه مشهورة

وامّا

(قوله) فامّا ما عدا هذا الباب بالنصب
والجرّ اى غير باب كوجد وما يتفرّع
(قوله) جماعها بكسر الجيم اى ما الجمع
عليه او جملتها (قوله) واعتقادها
اى ومن عدم اعتقادهم اياها
على خلاف ما هى عليه اى على خلاف
حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه
وسلم للانصار وهم يؤبّرون النخل
لعلكم لو لا تفعلوا فرأوا تابيره فلم
يلقح منه ذلك الاقليل فقال انتم اعرف
بدنياكم (قوله) ولا وصم اى لا عيب عليهم
المهملة اى لا عيب عليهم فى ضدّ ما هو الكلية
(قوله) وقوانينها اى ضدّ قوانينها (قوله)
المشتملة على المسائل الخزينة الضرّين
(قوله) على امر دنياهم اى كضادّ الضرّين
وامور الدنيا (قوله) وهم عن الآخرة هم غافلون اى مع
انهم فى امر دنياهم كما قال الله تعالى
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا (قوله) والبله
بفتحتين اى البلاهة المنافية لكمال العقل
والفطانة

واما ان كان هذا العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح
من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة
لانه لا يخلو ان يكون حصل عقده بذلك عن وحي من
الله تعالى فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمنا
فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل
ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شئ على القول
بجوز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين
وعلى مقتضى حديث امر سلمة انى انما اقضي بينكم برأيي
فيما لم ينزل علي فيه وخرجه الثقات وكقصة اسرى بدر
والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا
ما يعتقد مما يتمرة اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا
هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه
ممن اجاز عليه الخطا في الاجتهاد ان لو قام عليه دليل
لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق
والصواب عندنا ولا على القول الآخر فان الحق في طرف
واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد
في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما هو
بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم
واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شئ ولم يشرع
له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قلبه
فاما فيما يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية

(قوله) فيما لم ينزل بصيغة المفعول والمفاعل
(قوله) خرجه الثقات اي خرج حديث ام
سلمة الثقات من الرواة كابي داود (قوله)
والاذن للمتخلفين اي من المنافقين عن
غزوة تبوك حيث نزل فيها عفا الله عنك
لم اذنت لهم (قوله) ولا على القول بتحقق
المجتهد في فما لا قاطع فيه من مسائل
الفروع (قوله) وما يشرع مثل
بنا الظرف على الضم اي قبل نظره واجتهاده

فقد كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه الله شيئا فشيئا
حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحي من الله هو
اذن له ان يشرع في ذلك او يحكم بما اراه الله
وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت
حتى استقر علم جميعها عنده عليه السلام وتقررت
معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب
وانتفى الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل بشيء
من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا تصح
دعوته لما يغلمه واما ما تعلق بعقد من ملكوت
السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى
وآياته الكبرى وامور الآخرة واشراط الساعة
واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون
مما لم يقله الا بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه
ولا ياخذ فيما اعلم به منه شك ولا ريب بل فيه على غاية اليقين
لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان
عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله
عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله ولا خطر
على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا وقوله عليه الصلاة والسلام اسالك باسمائك
الحسنى ما علمت منها ومالم اعلم وقوله اسالك بكل اسم

سميت

(قوله) فقد كان لا يعلم منها اولا اي قبل الوحي
والاذن (قوله) حتى استقر علمها اي
اجمالا وتفصيلا وروى علم جميعها اي
او يحكم بما اراده الله كما اشار اليه قوله
فيما انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله (قوله) في كثير منها
اي من النوازل ولربما دل الى الاجتهاد فيها
وتعلمه في الامور الكلية لا في المسائل
الفرعية (قوله) حتى استقر علم جميعها وفي
نسخة حتى استغنى اي استوفى (قوله)
ورفع الشك بصيغة المجهول (قوله)
واما ما تعلق بعقده اي بعزمه وقلبه في
معرفة ربه (قوله) وخلق الله اي سائر
مخلوقاته العلوية والسفلية (قوله)
وتعيين اسمائه الحسنى اي المشتملة على
اوصاف الجمال وصفات الجلال (قوله)
وآياته الكبرى اي العظمى من بحار ملكوته
(قوله) واشراط الساعة اي علاماتها
(قوله) مما لم يقله ويروى مما لا يعلمه
(قوله) فيما اعلم بنا الفعل للمجهول
(قوله) فيما علم جميع البشر اي افرادهم جمعا
(قوله) ما لا يعلمه جميع البشر بصيغة المفعول وفي
نسخة بصيغة المتكلم (قوله) مما علمني شيئا
وفي نسخة باثبات الهاء (قوله) ولربما بضم الباء
وتسكون الثاني وفتح الراء

(قوله) او استأثرت به اى انفردت بعلمه من غيرك (قوله) اذ معلوماته لا تتناهى لما قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء * (فصل) واعلم ان الامة مجمعة الخ وفى بعض النسخ مجمعة (قوله) بالوساوس اى جنسه الذى يوسوس به فى صدور الناس وفى نسخة بالوسواس (قوله) الصفا بتشديد الفاء (قوله) الثناة الفوقية ثم راء ساكنة ثم قاف مضمومة ثم فاء مكسورة ثم ياء نسبة فقه سعيد الخ له ابن ماجه الا وكل به الله الحديث وفى نسخة اخرى الا وقد وكل الله وفى نسخة اخرى الا وقد وكل * (قوله) وايانا اى ولكن وكل بك قرينك من الجن قال وايانا الخ (قوله) فاسلم بفتح اللام اى وقبل امن (قوله) (روى فاسلم بضم الميم اى وفتح همزة المتكلم ماضى اسلام بصيغة الماضى المعلوم

تميت به نفسك او استأثرت به فى علم الغيب عندك فقال تعالى وفوق كل ذى علم عليم قال زيد بن اسلم غيره حتى ينتهى العلم الى الله تعالى وهذا مما لا خفاء به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم قد النبى صلى الله عليه وسلم فى التوحيد والشرع والمعارف الامور الدينية * (فصل) واعلم ان الامة مجمعة لى عصمة النبى صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته نه لا فى جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوسوسة قد اخبرنا القاضى الحافظ ابو على رحمه الله تعالى ال نا ابو الفضل بن خيرون العدل نا ابو بكر البرقانى غيره نا ابو الحسن الدارقطنى نا اسماعيل الصفار نا عباس الترقفى نا محمد بن يوسف نا سفيان ن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ا منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن وقرينه ن الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال وايانى ولكن الله فاعانى عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يأمرنى الا بخير وعن عائشة رضى الله عنها بمعناه ويروى فاسلم بضم الميم اى فاسلم انا منه وصح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروى فاسلم يعنى القرين انه انتقل عن حال كفره الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك

وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا
حكم شيطانه وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم
فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته ولا أقدر على
الدنو منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين
له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره وازامة نفسه
وادخال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا
خاسرين كتعرضه له في صلاته فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم واسره ففي الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه
السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق
في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني
الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه بساربة
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وفي حديث
ابي الدرداء عنه عليه السلام ان عدو الله ابليس
جاءني بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم اردت
ان آخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا يتلاعب به
ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء
وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل

(قوله) وهو ظاهر الحديث اعني على الاصح
الملخص مع انه يحتمل ان يكون معناه انقاد واستسلم
(قوله) على كل احد من بني آدم وفي نسخة على
كل آدم (قوله) فكيف بمن بعد اي من يشاطن
الخ (قوله) على الاول منه اي من شيطانه
حضوره (قوله) في غير موطن اي في غير موطن من
في كل موطن (قوله) وادخال الشغل بضم
الشين وسكون الغين المعجمة وفي نسخة
وسكون (قوله) من اغوائه اي اضلاله
واضلالهم (قوله) فانقلبوا خاسرين
اي فرجعوا خائبين (قوله) فشد على
يقتدي الذال اي حمل الى اخره (قوله)
فامكنني الله منه اي فاقدرني من

وقوله على فهو بدل من قوله عرض لي (قوله) فذعته بالذال المعجمة اخذه
وقيل مهملة وانكره الخطابي المهلة وصححها
غيره وصوبه وان كانت المعجمة اوضح اهـ صلاة
(قوله) بسارية اي اسطوانة وفي رواية
الى سارية من سواري المسجد (قوله) فذكرت
قول اخي اي تذكرت قول الخ وفي رواية
(قوله) اخي اي سليمان (قوله) ان عدو الله بجوز رفع
الهمزة وكسرها (قوله) جاءني بشهاب اي
شعلة مضيئة (قوله) لاصبح موثقا
بضم الموحدة مضافا الى ما بعده

مما يتعوذ به منه ذكره في الموطأ ولما مر يقدر على
اذاه بمباشرة تسبب بالتوسط الى عداوة كقصته
مع قريش في الاثمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
وتصويره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى
في غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك وهو
قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية
ومرة بيذ ربشانه عند بيعة العقبة وكل هذا
فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره وقد
قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفي من
لمسه فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن
في الحجاب وقال عليه السلام حين لدغ في مرضه
وقيل له خشينا ان تكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي
فان قلت فما معنى قوله وامايذغنك من الشيطان
نزغ الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى
واعرض عن الجاهلين ثم قال وامايذغنك من
الشيطان نزغ اي يستخفنك غضب يحملك
على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل
النزغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل يذغنك
يغريتك ويحركنك والنزغ ادنى الوسوسة

(قوله) في الموطأ بهمزة وتركه (قوله)
اي عداوته بكسر العين وهو اسم جمع اي
اعدائه من كفار قريش (قوله) بيذ ربشانه اي
اي التشاور (قوله) بيذ في الناس
بخبر حاله صلى الله عليه وسلم (قوله) عند بيعة
منه وبعد رجوعه عنه من التغليظ عليهم
العقبة اي عقبة الصاد المهملة
وعصمه ضمن بمعنى خيره وشبه
ويروى وعصمه من لمسه ببناء الفعل
الكفي من لمسه (قوله)
(قوله) بالمهول اي وقوي اي حفظ
اي يضعف بفتح العين وضمها اي
الجار وهو الشيطان (قوله) فطعن في
بكون الجنين اي الغشاء الذي
فيه والشيطان اخله وقيل بحجاب بين
الاعزل والعين المجهة (قوله يغريتك من
وفي نسخة يغويتك بالواو من الاغواء
النفس والخطرة التي ليس لها عبرة

فامره الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه
او رام الشيطان من اغرائه به وخواطر اداني
وساوسه ما لم يجعل له سبيلا اليه ان يستعيد
منه فيلقى امره ويكون سبب تمام عصمته
اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له
قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك
لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك
ويلبس عليه لا في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد
في ذلك دليل المعجزة لا شك النبي صلى الله عليه وسلم
في ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم
ضروري يخلقه الله له او برهان يظهره الله لدبره
لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته فان قيل ما معنى قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته الآية فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية
اقاويل منها السهو والوعث والنسيان والغث
واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين
ان التمني ها هنا التلاوة والقاء الشيطان
فيها شغله بخواطر واذكار من امور الدنيا
للتالي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما
تلاه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين

(قوله) من اغرى به اى تسلطه وفي نسخة
من اغوائه بالواو اى اضلاله (قوله) ما
لم يجعل بصيغة المجهول اى لم يعد (الله
له سبيلا (قوله) فيكفى امره بنا للفاعل
للمفعول ونصب امره اى فيكفى الله امره ويحتمل بناءه للفاعل
ورسوله اى انه هو المرسل اليه بوحيه
(قوله) والنوعت بسكون العين وكسرها
وبالمثلثة الطريق الصعب ومنه مرا
ورد اللهم اعوذ بك من وعثا السفر
وفي نسخة والوعر اى الضعيف الصعب
(قوله) والغث بفتح الغين المعجمة وتشديد
المثلثة المهزول الضعيف الرأى (قوله)
شغله بفتح الشين المعجمة وضمها وفي
نسخة اشغاله اى شغل الشيطان اياه
(قوله) الوهم اى السهو والخطأ (قوله)
على افهام في نسخة في افهام

من التحريف وسوء التأويل ما يزيله الله وينسخه
ويكشف لبسه ويحكم آياته وسياتى الكلام على هذه الآية
بعد باشباع من هذا ان شاء الله تعالى وقد حكى الشيخ قيدى
انكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان
وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة
سليمان مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد
الذى ولد له وقال ابو محمد مكى فى قصة ايوب عليه
السلام وقوله اني مسنى الشيطان بنصب وعذاب
انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذى
امرضه والقى الضر فى بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل
الله وامره ليبتليهم ويبتهم قال مكى وقد قيل ان الذى
اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت
فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا
الشيطان ان اذكره وقوله تعالى عن يوسف
فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه السلام
حين نام عن الصلاة يوم الوادى ان هذا وادٍ به
شيطان وقول موسى فى وكزه هذا من عمل الشيطان
فاعلم ان هذا الكلام قد يرد فى جميع هذا على مورد
مستمر كلام العرب فى وصفهم كل قبيح من شخص او فعل
بالشيطان او فعله كما قال تعالى كانه رؤس الشياطين
وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان

(قوله) وينسخه اى يرفعه (قوله)
ويكشف لبسه بفتح اللام اى ويبين
خلطه (قوله) بتسلط وفى نسخة
بتسلط (قوله) وان مثل هذا لا يصح
يعنى واذا كان لا يصح تسلط الشيطان
على ملك سليمان فى الامور الدنيئة
عليه تسلط على الانبياء فى الامور الدينية
والاخروية (قوله) وسنذكر ان شاء الله تعالى والقينا على
كرسيه جسدا (قوله) هو الولد اى فى قوله تعالى بنصب الضم
الون وسكون (قوله) المهلة وقرئ بفتحها
(قوله) ليبتليهم اى يختبرهم ويمتحنهم
ويتهم من التثبيت او الاثبات اى
يؤيدهم بالعصمة ويقويهم بالحكمة
(قوله) وما انسانيه بكسر الهاء
والضم للامام حفص به فى صدره (قوله) فى
وكزه هو ضربه بجمع كفه (قوله) منه
هذا من عمل الشيطان اى صدر منه
قبل ان يؤذن له فى ضربه (قوله) على
مورد مستمر وفى نسخة مورد مستمر
بالنصب ويحذف على (قوله) كانه
رؤس الشياطين اى تشاهد فى قبحه

وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذا لم
يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى
واذ قال موسى لفتاه والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى
وقيل قبل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل
القرآن وقصة يوسف قد ذكر انها كانت قبل نبوته
وقد قال المفسرون في قوله فانساه الشيطان قولين
احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي
السجن وربه الملك اي انسى ان يذكر للملك شأن يوسف
وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط
على يوسف ويوشع بوسواس ونزغ وانما هو اشتغال
خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما
ما نسيا واما قوله عليه السلام ان هذا وادٍ به شيطان
فليس فيه ذكر تسلط عليه ولا وسوسته له بل ان
كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان
بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه كما
يهدأ الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان
في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر
هذا ان جعلنا قوله ان هذا وادٍ به شيطان تنبيها
على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيها
على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به
وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به

(قوله) وربه الملك بكسر اللام (قوله)
يوسوس وفي نسخة يوسوس (قوله)
اشتغال خواطرهما وفي نسخة يشغل
خواطرهما اي بسببه وفي اخرى بصيغة
المضارع وفي اخرى مشتغل بصيغة
المصدر (قوله) يهدئه بضم الياء
وكسر الدال المهملة وآخره من الاهداء
اي يسكنه من الهدوء (قوله)
كما يهدى الصبي بصيغة المجهول بان
يضرب عليه بالكف على وجه اللطف
(قوله) بكلاءة الفجر بكسر
الكاف وفتح اللام المهموزة وفي نسخة
بكلاءة الفجر اي حراسته ليخبرهم
بطلوع الفجر لاجل الصلاة

فى هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله * فصل
واما اقواله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة
بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة فيما كان
طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن
شئ منها بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا
وغلطا اما تعمد الخلق فى ذلك فمنتف بدليل المعجزة
القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدى فيما قال
اتفاقا وباطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على
جهة الغلط فى ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ
ابى اسحاق الاسفرايينى ومن قال بقوله ومن جهة
الاجماع فقط ووروود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة
النبى صلى الله عليه وسلم لامن مقتضى المعجزة نفسها
عند القاضى ابى بكر الباقلانى ومن وافقه لاختلاف
بينهم فى مقتضى دليل المعجزة لانطيل بذكره
فيخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه
اجماع المسلمين انه لايجوز عليه خلف فى القول فى ابلاغ
الشريعة والاعلام بما اخبر به عن ربه وما اوحاه
اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا فى
حالتى الرضى والسخط والصحة والمرض وفى حديث
عبد الله بن عمرو قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت فى الرضى والغضب قال نعم

(فصل) فقامت الدلائل الواضحة وفى
(قوله) فقد قامت المعجزة على صدقه كما فى
نسخة بصحة المعجزة (قوله) العادات
الضر وغيره من خوارق العادات اى تبليغ الشرع
فيما كان طريقه البلاغ اى تبليغ الشرع عن
(قوله) من الاخبار عن
والاحكام الخ اى الاعلام *
شئ بكسر الخ
(قوله) اما تعمد الخلف بضم الخاء هو
الخلاف فى الوعد وهو فى الوعيد كالكذب
فى الماضى (قوله) الباقلانى بكسر
القاف وتشديد اللام (قوله) وما
اوحاه اليه وفى نسخة وما اوحاه (قوله) وما
الرضى فى حالتى الرضا والسخط بكسر
وبضم فسكون

فانى لا اقول فى ذلك كله الا حقا ولن ارد ما اشرنا اليه
من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة
على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى
الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى صدقت
فيما تذكره عنى وهو يقول انى رسول الله اليكم لابلغكم
ما ارسلت به اليكم ولابين لكم ما نزل عليكم وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه فى هذا الباب
خبر بخلاف مخبره على اى وجه كان فلو جوزنا الغلط
والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل
فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير
خصوص فتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله
واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحاق * فصل
وقد توجهت ها هنا لبعض الطاعنين سؤالات
منها ما روى من ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ
سورة والنجم وقال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى
ويروى لكثرتضى وفى رواية ان شفاعتها لترتجى
وانها مع الغرانيق العلى وفى اخرى والغرانقة العلى
تلك للشفاعة ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون

(قوله) ولن رد بفتح النون وكسر الراء من الورود اى ولن ذكر ولا يبلغ بالتشديد والتخفيف اى لا يخبر (قوله) صدقت فيما تذكره عنى وروى صدق وعبدى فيما تذكره الخ (قوله) لابلغكم بالتشديد عليكم بنا الفعل لفاعل مخففا وللمفعول مثقلا (قوله) ما نزل الموحدة اى ما اخبرهم (فصل) (قوله) اللات صنم ثقيف باطائف *

(قوله) والعزى تانيث الاعز شجرة كانت لغطفان وقيل (قوله) الغرانيق العلا جمع غرنيق وغرانيق بضم الغين وكسرها وفتح النون وكسرها والغرنيق بضم المعجمة والنون وكسرها وفتح القاف وتشديد الياء الذكر من طير الماء طويل العنق قيل هو الكركى (قوله) ان شفاعتها لترتجى بصيغة المجهول اى تتوقع

والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم وما وقع فى بعض
الروايات ان الشيطان القاها على لسانه وان
النبى صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه شئ
يقارب بينه وبين قومه وفى رواية اخرى ان لا ينزل
عليه شئ يسقرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل
جاءه فعرض عليه هذه السورة فلما بلغ الكلمتين
قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك النبى صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تسلية له وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى الآية وقوله وان كادوا ليفتنونك
عن الذى اوحينا اليك فاعلم اكرمك الله ان لنا
فى الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين احدهما
فى توهين اصله والثانى على تسليمه اما المأخذ الاول
فيكفيك ان هذا لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به
ومثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب
المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق
القاضى بكر بن العلاء المالكى حيث قال لقد بلى
الناس ببعض اهل الاهواء والتفاسير وتعلق
بذلك الملحدون مع ضعف بعض نقلته واضطراب
رواياته وانقطاع اسناده واختلاف كلماته
فقائل يقول انه فى الصلاة واخر يقول

(قوله) لما سمعوه بفتح اللام وتشديد الميم او بكسر اللام وتخفيف الميم (قوله) عنه بتشديد الفا اى يبعدهم عنه (قوله) فعرض عليه هذه السورة اى سورة النجم وفى نسخة بدون هذه (قوله) ماخذين اى طريقين نمنع بهما من يتشبث بهذه الروايات لتضعيف نقله * فى توهين اصله اى تضعيف النقل والعلة (قوله) مسلم اى مرفوعا او موقوفا (قوله) متصل اى مسندا بلا انقطاع فى اسناده ضعيفة (قوله) بل رواه بما عنا باسناد ضعيف وتركه اى اربابه والمؤرخون بالهمز وتركه

الولعون بضم اللام وفتحها (قوله المولعون) بضم الميم وفتح اللام اى المغرمون (وقوله) المتلقفون بتشديد القاف المكسورة بعدها فاء اى المرغون لقد بلى بضم الموحدة وكسر اللام اى ابتلى (قوله) الملحدون اى المائلون عن الحق

قالها في نادي قومه حين أنزلت عليه السورة ٭
وآخر يقول قالها وقد أصابته سنة وآخر يقول
بل حدثت نفسه فنهى وآخر يقول إن الشيطان
قالها على لسانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها
على جبريل عليه السلام قال ما هكذا اقرأتك وآخر
يقول بل أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأها فلما بلغ النبي عليه السلام ذلك قال والله
ما هكذا أنزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة
ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين
لم يسندها أحد منهم ولا رفعها الى صاحب
وأكثر الطرق عنهم فيها واهية ضعيفة والمرفوع
فيه حديث شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس فيما أحسب الشك في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال
أبو بكر البزار وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده
عن شعبة الا أمية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد
ابن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس فقد بين لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف من
طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع
وقوع الشك فيما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه

(قوله) سنة بكسر السين وتخفيف النون اى نعاس (قوله) ما هكذا أنزلت بصيغة المجهول مشددا او المعلوم مخففا (قوله) واهية اى ضعيفة (قوله) ضعيفة جدا * (قوله) عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون الشين (قوله) قال ابو بكر البزار الخ اشار بذلك الى تتبعه لطرقه (قوله) الذي لا يوثق به اى لضعفه (قوله) مع وقوع الشك في بعض رواته

وأما

وأما حديث الكلبي فلا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن هذا توهينه من طريق النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته عليه السلام ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح غير الله وهو كفر او ان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه عليه جبريل عليهما السلام وذلك كله ممتنع في حقه عليه السلام او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك كفر او سهو وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته عليه السلام من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او يتقول على الله تعالى عمدا ولا سهوا مالم ينزل عليه وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الآية ووجه ثالث وهو استحالة هذه النقصة نظرا وعرفا

(قوله) والذي منه اي من حديث سورة النجم (قوله) وهو بمكة اي قبل الهجرة * (قوله) الغرانيق العلى (قوله) وهي المنقصة اي ومن ان يتسور عليه الشيطان اي ومن ان يتسلط عليه الشيطان (قوله) وشبهه بتشديد الموحدة اي يلبس (قوله) من جريان الكفر على قلبه اي باعتقاد جنانه

(قوله) او ان يشتبه عليه ما يلقيه اي او من ان يلتبس عليه ما يلقيه (قوله) او يتقول اي او من ان يفتري على الله وهو لا يتقول عن الله (قوله) ما لم ينزل عليه بصيغة المجهول والمعلوم (قوله) ضعف الحياة اي عذابها ممضاعفا في الدنيا وبعد الوفاة

وذلك ان الكلام لو كان كما روى سعيد الارشادي
متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل
التاليف ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولي مرجع حضرة
من المسلمين وصنادید المشركين ممن يخفى عليه ذلك
وهذا لا يخفى على ادنى متامل فكيف بمن رجح حلمه
واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه
ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاندي
المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين
نفورهم من اول وهلة وتخليط العدو على النبي صلى
الله عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم
الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض ممن اطمر
الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة
شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الامثل ولو كان ذلك
لوجد قريش بها على المسلمين الصولة ولاقامت
بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة في قصة
الاسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة
وكذلك ما روى في قصة الغرانيق ولا فتنة اعظم
من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب لمعاند في حينه
اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روى عن معاند
فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على
بطلانها واجتثاث اصلها ولا شك في ادخال بعض شياطين الانس

والجن

(قوله) متناقض الاقسام اى متباين الاقسام
(قوله) متخاذل التاليف بالخاء والذال المعجمتين متباعدا من الخذلان وهو الترك
المتضمن متباعدا من الخذلان وهو الترك
المتضمن (قوله) والنظم اى نظم الكلام
(قوله) صنادید المشركين اى رؤساءهم
فيكف ممن قريش وغيره (قوله) فكيف
بمن رجح بالحاء المهملة والجيم المشددة اى غلب
(قوله) ومن رجح بالحاء المهملة والجيم المشددة اى غلب
(قوله) ومعاندي المشركين وفي نسخة ومعاندة (قوله) ومعاندي
(معادات (قوله) لاول وهلة اى اول
مدار ساعة (قوله) الفينة بعد الفينة وفي
بالفاء والنون المفتوحتين بينهما تحتية
ساكنة اى الحين بعد الحين (قوله) الصولة
اى الاستطالة والغلبة (قوله) ولا
تشغيب بالشين والغين المعجمتين اى
لا هيج للفتنة واشتر (قوله) بنت شفة اى لفظة
ى للعدو (قوله) بنت شفة
تخرج من الشفة

والحق على بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء
المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة لهذه القصة
ان فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك الآيتين وهاتان الآيتان تردان
الخبر الذي رووه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا
يفتنونه حتى يفتري وانه لولا ان ثبته لكاد يركن
اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله تعالى عصمه
من ان يفتري وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف
كثيرا وهم يزعمون في اخبارهم الواهية انه زاد على
الركون والافتراء بمدح آلهتهم وانه قال عليه السلام
افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم
الآية وتضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له
وهذا مثل قوله في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك الآية
وقد روي عن ابن عباس كلما في القرآن كاد فهو مما لا
يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
ويزيد هب واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي
ولقد طالبته قريش وثقيف اذ مرة بالهتهم ان يقبل
بوجهه اليها ووعدوه الايمان به ان فعل فما فعل وما
كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب الرسول
ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير اخر

(قوله) سقط من بعض النسخ الفاء الزائدة
(قوله) الى الفاء في قوله فاقصصه الواقعة في نسخة
(قوله) ليفتنونك ان مخففة وتقارنها اللام
(قوله) وان الخبر اي انه ولو لا ان ثبتناك
(قوله) حتى لولاه اي الميل اليهم قليلا
(قوله) اي ولو لا ان ثبتناك لكدت تركن
(قوله) وتضعف الحديث اي لمخالفته للكتاب
(قوله) لهمت طائفة منهم ان يضلوك
(قوله) عن الناس
(قوله) وقد
فوله* ذكرت في معنى الآية
اضلا هو (ح) اليهم (قوله) ما
ما لا يكون ورووا ما لم يكن اي انا
كان الكلام مبوحا الان نفس القارئ
قارب وقوعه فعل فاذا كان يفعله
عن نحو الفعل وان كانت موجودة حتى
قبيلته من اهل الطائف (قوله) ثقيف اذ
فعل اي الافتان فصورة (قوله) ما
ولا ركن اي ولا مال اليهم فيما فعلوه

ما ذكرناها من نص الله تعالى على عصمة رسوله يرد
سفسافها فلم يبق في الآية الا ان الله تعالى امتن على
رسوله بعصمته وتثبيته بما كاده به الكفار ورامو
من فتنته ومرادنا من ذلك كله تنزيهه وعصمته
صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية واما المأخذ الثاني
فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله
من صحته ولكن على ذلك من حال وقد اجاب عن
ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والثمين
فمنها ما رواه قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه
وسلم اصابته سنة عند قراءة هذه الصورة فجرى
هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ
لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من احواله
ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في
نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد
والسهو وقد قال عليه السلام ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي وفي حديث الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث
نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية ابن
شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال ومنها لما اخبر
بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح
ان يقوله عليه السلام لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه

وقيل

(قوله) ورد سفسافها اي ردیها واضل
المتساق ما يطير من غبار الدقيق (قوله)
على حال (قوله) وردموه من فتنه اي وقصدوا
بعض فتنته وبليته ليفتري على ربه ما
مقتضى نبوته (ورسالته (قوله) وامالمأخذ
الثاني اي في الكلام على مشكل هذا

(قوله) ولكن على ذلك من حال وفي نسخة ولكن
على كل حال (قوله) الغث والسمين الاول بمعنى
المنحة وتشديد المثلثة اي الفقر الضعيف
والثمين (قوله) انما ذلك من الشيطان
اي من الغائه (قوله) وكل هذا اي جميع
ما ذكرناه بحسب الظاهر لا يصح الخ

وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته
على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم
هذا ربي على احد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم
هذا بعد التسكت وبيان الفصل بين الكلامين
ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل
وقرينة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد
ما ذكره القاضي ابو بكر ولا اعتراض على هذا
بما روي انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل
فيها غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تأويله
عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل
القرآن ترتيلا ويفصل الآي في تلاوته تفصيلا
كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان
لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك
الكلمات فحاكيا نغمة النبي عليه الصلاة والسلام
بحيث يسمعه من دنى اليه من الكفار فظنوها
من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم
يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك
على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي
صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها ما عرف
عنه وقد حكى محمد بن عقبة في مغازيه نحو هذا

(قوله) على تقدير التقرير اى التسليم في صحته
(قوله) هذا ربي اى هذا اكبر او الخالق
(قوله) بل فعله كبيرهم هذا اى
مثل ذلك (قوله) الخ هي من معاريض الكلام
على وجه التورية تدل على المراد اى من انه انما
(قوله) تلاوته نوعا وتفجعا لقولهم *
قاله توبيخا

(قوله) ترتيلا اى بقراءة متمهلة
اى قبل وسوسة الشيطان (قوله) لذلك
لحفظ السورة ويروى بحفظ السورة
اى بسبب حفظهم سورة النجم (قوله وعيبها اى
عيبه اياها (قوله) محمد بن عقبة بن الحجاج

وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان
ذلك فى اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روى
من حزن النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى
الآية فمعنى تمنى تلى قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب
الا اماني اى تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان
اى يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم الله آياته
وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبى صلى الله عليه وسلم
من النهو اذا قرأ فيتنبه لذلك ويرجع عنه وهذا
نحو الكلبى فى الآية انه حدث نفسه وقال اذا
تمنى اى حدث نفسه وفى رواية ابى بكر بن عبد الرحمن
نحو وهذا النهو فى القراءة انما يصح بما ليس
طريقه تغيير المعانى وتبديل الالفاظ وزيادة
ما ليس من القرآن بل النهو عن اسقاط آية منه
او كلمة ولكنه لا يقر على هذا النهو بل ينبه عليه ويدل
به طبعين على ما سنذكره فى حكم ما يجوز عليه من النهو
وما لا يجوز ومما يظهر فى تأويله ايضا ان مجاهد اورد
هذه القصة والزنادقة العلاة فان سلمنا القصة قلنا
لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانيق العلا وان
شفاعتهن لترتجى للملائكة على هذه الرواية وهذا اشتر

الكلبى

انما الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم وردّ
عليهم فى هذه السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى
عاكر المذكر قد ذم من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة
صحيح فلما تاولوه للمشركون على ان المراد بهذا الذكر
انتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه فى قلوبهم
والقاه اليهم فنسخ الله ما القى الشيطان واحكم آياته
ورفع تلاوة تلك اللفظتين التى وجد الشيطان
بهما سبيلا للالتباس كما نسخ كثير من القرآن ورفضت
تلاوته وكان فى انزال الله تعالى ذلك حكمة وفى
نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدى من يشاء
وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقى الشيطان
فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفى شقاق وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الآية وقيل
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاف الكفار
ان يأتى بشئ من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمات
ليخلطوا فى تلاوة النبى صلى الله عليه وسلم ويشغبوا عليه فى
عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحملهم عليه واشاعوا ذلك عنه

(قوله) كما حكى عنهم بقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الآية (قوله) تبيلا للالتباس (قوله) اى للشبهة المفتنة للناس (قوله) ورفعت تلاوته اى مع حكمه وبدون حكمه منها آية الرجم ومنها ما ورد لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولن يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب (قوله) وما يضل به الا الفاسقين اى الخارجين عن طريق الحق وفاتحه لغى شقاق بعد اى خلاف

(قوله) ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض اى شكّ من المؤمنين او نفاق من المنافقين (قوله) والقاسية قلوبهم اى غليظة (قوله) وان الظالمين لفى شقاق اى لفى خلاف بعيد (قوله) وليعلم الذين اوتوا العلم اى من المؤمنين (قوله) فتخبت له قلوبهم اى تطمئن (زيادة) (قوله) ليشغبوا اى يثيروا الشر ويشتد على المؤمنين الجمعة اى يثيروا الشر ويشتد على المؤمنين (قوله) واذاعوه اى نشروه بين الناس

وآذاعوه وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه الله بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الخ ايما الى ان هذا من السنة التي قد خلت في عباده (قوله) ودفع ما لبس العدو كما ضمنه الله اى تكفله وضمن حفظه المفهوم من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومن ذلك ما روى من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا فاعلم اكرمك الله انه ليس في خبر من الاخبار الوارد في هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا وكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتدارهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا الآية وروي في بعض الاخبار انهم راوا دلائل العذاب ومخايله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وسار الى قريش فقال لهم اني اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم

(قوله) بتشديد الواو وفتحها (قوله) وكما ضمنه (قوله) من قوله انا نحن نزلنا الذكر الخ (قوله) فذهب مغاضبا اى على هيئة الغضبان (قوله) الا قوم يونس استثناء منقطع من القرى اذ المراد اهلها اى لكن قوم يونس (قوله) ومخايله اى مظانه جمع مخيلة او مخابة فيها عقوبة (قوله) عبد الله بن ابي سرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وفي اخره حاء مهملة اسلم قبل الفتح (قوله) ارتد مشركا وفي نسخة كافرا (قوله) وسار وفي نسخة وصار

كل

كُلُّ صَوَابٌ وفي حديثٍ آخر فيقول له النبيُّ صلى الله عليه
وسلم اكتبْ كذا فيقول اكتبْ كذا فيقول اكتبْ كيف شئتَ
ويقول له اكتبْ عليمًا حكيمًا فيقول اكتبْ سميعًا بصيرًا
فيقول له اكتبْ كيف شئتَ وفي الصحيح عن انس ان
نصرانيًا كان يكتبُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فعاد اسلم
ثم ارتدَّ وكان يقول ما يدري محمدٌ الا ما كتبتُ له
فاعلم ثبتنا الله واياك على الحقِّ ولا جعل للشيطان
وتلبيسه الحقَّ بالباطل الينا سبيلًا ان مثل هذه الحكاية
ازلٌ لا تقعُ في قلب مؤمنٍ ربيًا لاذ هي حكاية عمن
ارتدَّ وكفر بالله ونحن لا نقبلُ خبرَ المسلم المتهم فكيف
بكافرٍ افتراى هو ومثله على الله ورسله ما هو اعظمُ
من هذا والعجبُ لسليم العقل كيف يشغلُ بمثل هذه
الحكاية سرَّه وقد صدرت من عدوٍّ كافرٍ مبغضٍ للدين
على الله ورسوله ولم يردْ عن احدٍ من المسلمين ولا ذكر
احدٌ من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبيِّ الله
وانما يفترى الكذبَ الذين لا يؤمنون بآيات الله الآية
وما وقع من ذكرها في حديث انس وظاهر حكايتها له
فليس فيه ما يدلُّ على انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد
علل البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع
عليه ورواه حميدٌ عن انس قال واظنُّ حميدًا انما سمعه
من ثالثٍ قال القاضي ابو الفضل وهذا والله اعلم لم يخرج

(قوله) كل صواب اى في نفس الامر اذ نزل
عليه بعدد كتاب فيكون من التسعة الاحرف
الى نسخت من كل باب (قوله اكتب كذا
كتابته عما كان بامره بكتبه (قوله) فيقول
اى ابن ابى سرح (قوله) وفي الصحيح
اى صحيح البخاري من طريق عبد العزيز
وفي مسلم من طريق ثابت كلاهما عن انس
(قوله) ما يدري محمد الا ما كتبت له اى تابع
نسخة ما يدري محمد ما كتبت له * وقصد
بكتابتي فيما اغترت سمعا او شبهة وفقه
(قوله) ربنا اى شكا وشبهة (قوله)
ونحن اى معاشر المحدثين

ضد الحق (روى مبغض الدين اسم فاعل من بعض
وهو التكدير وروى مبغض من التبغيض
النقض (قوله انه شاهدها اى الحكاية
او القضية وفي نسخة شاهده اى الحاكي حال املائه
بتابع بصيغة المجهول (قوله) ولم
ورواه حميد اى الطويل (قوله) يخرج
اهل الصحيح وفي نسخة اهل الصحة

اهل الصحيح حديث ثابت ولا احمد والصحيح حديث
عبد العزيز بن رفيع عن انس الذى خرجه اهل الصحة
وذكرناه وليس فيه عن انس قول شئ من ذلك من
قبل نفسه الا من حكايته عن المرتد النصراني ولو
كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى
الله عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه
والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وآيه من
عند الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم
حكيم او كتبه فقال له النبي كذلك هو فسبقه لسانه
او قلمه لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم
قبل اظهار الرسول لها فان كان ما تقدم مما املاه
الرسول يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة
الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته
كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق
الى قافيته او مبتدأ الكلام الحسن الى ما يتم به ولا
يتفق ذلك في جملة الكلام كما يتفق ذلك في آية ولا في
سورة وكذلك قوله عليه السلام ان صح كل صواب
فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآيات وجهاتها
وقراءتان وانزلتا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى احديهما
وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى
قبل ذكر النبي عليه السلام لها فذكرها النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) عبد العزيز بن رفيع هو ثابت ثقة (وروى عن ابن عباس وابن عمر وعنه جمع (وروى عن شعبة انه بكى ثلاث سنة ثلاث وماية واخرج له الائمة الستة (قوله) لما كان فيها اى في صحتها (قوله) ولا توهيم اى نسبة الوهم (قوله) ولا توهين اى نسبة الوهن (قوله) ولا طعن اى قدح (قوله) ولا تحريف اى تغيير (قوله) من عند الله اى من جهة الوحي والتنزيل (قوله) ومن آياته اى من طريق معانيه (قوله) كذلك هو اى مثل ما قاله او كتبه (قوله) ويقتضي وقوعها اى في محلها (قوله) ومعرفته به اى اللائق لها (قوله) وتراه في ترتيب الكلام نظما (قوله) وجودة حسه اى ادراكه ودرايته (قوله) وفطنته اى سرعة فهمه عند سماع الكلام (قوله) كل صواب اى كل ما قاله او كتبه (قوله) ان صح وفي نسخة ان صحت (قوله) مقاطع الآيات اى رؤسها وموقفها (قوله) وجهاتها اى وقوفان (قوله) وروى الاى قوله (قوله) وقراءتان متواترتان (قوله) ومعرفته بمقتضى الكلام وما يتعلق بفصاحته وبلاغته

كما قدمناه فصوّبها له النبيّ صلى الله عليه وسلم ثم الحكم
الله تعالى من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك
في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه
قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم
وليست من المصحف وكذلك جاءت كلمات
على وجهين في غير المقاطع قرأ بهما معا الجمهور
وثبتا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف ننشزها
وننشرها ويقص الحق ويقض الحق وكل هذا لا يوجب
رميا ولا يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما
وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن
النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس من غير القرآن فيصف الله تعالى
في ذلك ويسميه كيف شاء * فصل هذا القول
فيما طريقه البلاغ واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ
من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام
ولا اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور
الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده تنزيه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك
بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم
من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومزحه
وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه

(قوله) قدمناه على ما يشير اليه (قوله) ثم احكم الله تعالى من ذلك اى مما ذكرت من علم
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة (قوله) وليست من المصحف في ملقنة لا مكتوبة (قوله)
في المصحف اى فهو ملقنة (قوله) كيف تنشرها بالراء وهي قراءة نافع وابن
كثير وبالزاي في قراءة باقي السبعة (قوله) ويقض الحق بضاد معجمة مكسورة فقراءة ابن
عمر وابن عامر وحمزة والكسائي وحذف الحق بضاد معجمة مكسورة فقراءة ابن
يائه في الرسم على خلاف القياس تنزيلا للوقف منزلة الوصل اى يقضي القضاء
الحق وبصاد مهملة مشددة اى يقص (قوله) ولا يسبق النبي غلطا بتشديد
الباء الاولى المكسورة اى لا يصير سابقا (قوله) ولا وهما بفتح الهاء وسكونها
ابن سريج لو قيل بهذا لكفر اى قول ابن
(قوله) كيف شاء على نهج المطلوب
(فصل) هذا الفصل لا يحصل الا بالوقوف على ما وقع في تلك الاخبار
(قوله) لا مستند لها الى الاحكام
وقوله ولا اخبار المعاد اى التي تتضمن الوعد والوعيد
الدنيا اى التي ليس لها تعلق بالاخرى (قوله)
اى كراهته وغضبه

وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم
الى تصديق جميع اقواله والثقة بجميع اخباره
في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن
لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثبات
عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما
اختبر ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاهم
من خيبر بما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم واختبر
عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت
من خيبر فقال اليهودي كانت هزيلة من ابي القاسم
فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره
واثاره وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى
تفاصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه
السلام لغلط في قوله او اعترافه بوهم
في شيء اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل في
قصته عليه السلام ورجوعه عما اشار به على الانصار
في تلقيح النخل وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك
من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله والله
لا احلف على يمين فارى خيرا منها الا فعلت
الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني وقوله انكم
تختصمون الي الحديث وقوله اسق يا زبير
حتى يبلغ الماء الجدر كما سنبين كل ذلك في هذا

من

(قوله) والثقة بجميع اخباره اي احاديثه
اي شيء (قوله) وعن اي شيء وفي نسخة وفي
نسخة صحيحة وانه اي الشان وفي
اي من صحة اقواله وافعاله وشوونه
نشا عن تردد بتقدير قول نفاه (قوله)
الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى
وسكون الثانية (قوله) باقرار الخ متعلق
باخبر اي استدلالا بسبب اقرار اليهودي بقوله
صلى الله عليه وسلم لابن ابي الحقيق كيف بك
(قوله) اذا اخرجت بصيغة المجهول الخ
(قوله) كانت هزيلة تصغير هزلة قال
المد من الهزل (قوله) وشمائله جمع شمال
بالكسر وهو الخلق اي الجبلة من صفاته له
(قوله) معتنى بصيغة المجهول وكذا
(قوله) ولو كان ذلك اي ما ذكر من الغلط
(قوله) في تلقيح النخل اي تابيرها
والوهم حمل شيء من النخل الذكر في الانثى
وهو جعل شيء من النخل الذكر في الانثى
(قوله) رايا اي عن نفسه وقوله لا خبرا
اي عن وحي (قوله) ومن ثم قال انتم اعلم بامر
(قوله) والله لا احلف على يمين الخ
(قوله) كقوله والله لا احلف على يمين اي
على عقد وعزم على شيء مما علقه عليه تمامه قوله
(قوله) انكم تختصمون الى الحديث من بعض من اقتطع له قطعة
من ارض
حق اخيه شيئا فكانما اقتطع له قطعة
من النار

مِن مُشكِلٍ فى هذا الباب والذى بغنى ان شاء الله تعالى
مَعَ اشباهِها وايضًا فانَّ الكذبَ متى عُرِفَ من احدٍ
فى شئٍ من الاخبارِ بخلافِ ما هو على اىِّ وجهٍ كان
استُريبَ بخبرِهِ واتُّهِمَ فى حديثِهِ ولم يقع قولُه فى النفوسِ
موقعًا ولهذا ما تركَ المحدِّثون والعلماءُ الحديثَ عمَّن
عُرِفَ بالوهمِ والغفلةِ وسوءِ الحفظِ وكثرةِ الغلطِ مع
ثقتِه وايضًا فان تعمُّدَ الكذبِ فى امورِ الدُّنيا معصيةٌ
والاكثارُ منه كبيرةٌ باجماعٍ مُسقِطٌ للمروءةِ وكلُّ هذا
مما يُنزَّهُ عنه منصبُ النبوَّةِ والمرَّةُ الواحدةُ منه
فيما يستبشعُ ويُشنَّعُ مما تخِلُّ بصاحبِها وتزرى
بفاعلِها لاحقةٌ بذلك واما فيما لا يقعُ هذا الموقعَ
فان عددناها من الصغائرِ فهل تجرى على حكمِها
فى الخلافِ فيها مختلفٌ فيه والصوابُ تنزيهُ النبوَّةِ
عن قليلِه وكثيرِه وسهوِه وعمدِه اذ عمدُ النبوَّةِ البلاغُ
والاسلامُ والتبيينُ وتصديقُ ما جاء به النبىُّ صلى
الله عليه وسلم وتجويزُ شئٍ من هذا قادحٌ فى ذلك
ومشكلُك فيه مُناقضٌ للمعجزةِ فلنقطعْ على يقينٍ
بانه لا يجوزُ على الانبياءِ خُلفٌ فى القولِ فى وجهٍ
من الوجوهِ لا بقصدٍ ولا بغيرِ قصدٍ ولا نتسامحُ مع
من تسامحَ فى تجويزِ ذلك عليهم حالَ السهوِ فما الفرقُ
طريقُه البلاغُ نعم وبانه لا يجوزُ عليهم الكذبُ قبلَ النبوَّةِ

(قوله) مع اشباهها اى نظائرها (قوله) فان الكذب متى عرف من احد فى شئ الخ اى ولو خبرا (قوله) استريب بخبره اى لم يوثق به فى النفوس موقعا (قوله) ولم يقع قوله فى النفوس موقعا اى لم يوثق به (قوله) ولهذا اى كون الكذب يورث الريبة فى الخبر والتهمة نزك الخ (قوله) بان الريبة فى الخبر والتهمة مانعتان من قبوله فى الشهادة ايضا كما ذكره اللبنى (قوله) مع نقته اى عدالته فى دينه وامانته فى امور الدنيا معصية فان تعمد الكذب فى خصلة دنيئة حقه ان يسقط العدالة (قوله) واستغنى الخ اى لكون الكذب فى امور الدنيا معصية * وفى نسخة ما ترك على انها موصولة (قوله) فيما يستبشع ويشنع من التشنيع وفى نسخة اخرى ويشاع من الشناعة (قوله) وتزرى بفاعلها اى تقبحه وتضعه (قوله) والتبيين فى الاداء فى اخرى وفى نسخة والامانة فى الاداء (قوله) فيما لا يقع هذا الموقع اى فيما لا يستبشع كالكذبة الواحدة فى خفة ما ذكر من الدنيا (قوله) فهل تجرى على حكمها اى حكم الكذبة الواحدة من الكذب (قوله) فيها اى قبل النبوة (قوله) صغيرة اولا اى من الصغائر (قوله) فالخلاف فى امورها المقرونة بالرسالة اذ عمدة النبوة اى اعلما انزل اليهم من الاحكام (قوله) ومشكلك فيه اى وموقع فى الريبة (قوله) فلنقطع عن يقين فلا تزل ولا تتزلزل

ولا الالتباس به في امورهم واحوال دنياهم لان
ذلك كان يزرى ويريب بهم وينفر القلوب عن
تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي
صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم وسؤالهم
عن حاله في صدقه لسانه وما عرفوا به من ذلك
واعترفوا به متمارف واتفق اهل النقل على عصمة نبينا
عليه السلام منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه
في الباب الثاني اول الكتاب ما يثبت لك صحة ما اشرنا اليه

* فصل * فان قلت فما معنى قوله عليه السلام
في حديث السهو الذي حدث به الفقيه ابو اسحاق ابراهيم
ابن جعفر قال نا القاضي ابو الاصبغ بن سهل قال نا حاتم
ابن محمد قال نا ابو عبد الله بن الفخار نا ابو عيسى نا
عبيد الله نا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي
سفيان مولى ابن احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين
فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلاة
ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن
وفي رواية اخرى ما قصرت الصلاة وما نسيت الحديث
بقصته فاخبر بنفي الحالتين وانهما لم يكونا وقد كان
احد ذلك كما قال له ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله
فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك اجوبة

بعضها

(قوله) ولا الاستماع اى عن وفي نسخة
بصيغة المجهول اى ولا ينبغي ان يستماع
ويتساهل (قوله) قبل النبوة اى سرا
اظهارها (قوله) ولا الاستماع اى قبل
التاء افتعال من اللوم وهو العلامة
عن تصديقهم بعد اعجاز رسالتهم
به بتشديد الواو مبينا للمفعول والفاعل
مشددا او مخففا (قوله) وما عرفوا
وبعد اى قبل النبوة وبعدها (قوله) فصل
فان قلت ما معنى الخ (قوله) في حديث
التهوى الحديث الدال على السهو (قوله)
الاصبغ بفتح الهمزة وللوحدة بعدها غين
معجمة (قوله) الفخار بفتح الفاء وتشديد
الخاء المعجمة (قوله) داود بن الحصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله)
اقصرت الصلاة علينا المفعول بين
الاتمام او بفتح فضمنا ناب
القصر ضد الاتمام على معنى النقص قال ابن
على صيغة الفاعل النووي كلاهما صحيح والاول
الاشهر وقال النووي اصح (قوله) او نسيت بفتح النون
اشهر واصح (قوله) انما خطاب قوله
وكسر الشين المهملة ثم تاء
ما قصرت الصلاة بصيغة الفاعل للمتكلم
للفاعل (قوله) وما نسيت بصيغة المتكلم
وما يحتمل ان يكون نافية او استفهامية
وتقييد الاولى في رواية اخرى لم انس ولم
تقصر (قوله) احد ذلك اى احد امرين
من الحالتين في الواقع

بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف
والاعتساف وها انا اقول اما على القول بتجويز
الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ
وهو الذى زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا
الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو
والنسيان فى افعاله جملة ويرى انه فى مثل هذا اعاما
لصورة النسيان ليسنه فهو صادق فى خبره لانه
لم ينس ولا قصر ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل
فى هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قوله
مرغوب عنه نذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى واما
على احالة السهو عليه فى الاقوال وتجويز السهو عليه فيما
ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها
ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره واما
انكار القصر حق وصدق ظاهرا وباطنا واما النسيان
فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس فى ظنه
فكأنه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به
وهذا صدق ايضا ووجه ثان ان قوله ولم انس
راجع الى السلام اى انى سلمت قصدا وسهوت عن
العدد اى لم انسه فى نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد
ووجه ثالث وهو ابعد ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله
اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اى لم يجتمع القصر والنسيان

(قوله) بصدد الانصاف اى متمسك بطريق الانصاف فى الرجوع الى الحق (قوله) التعسف والاعتساف ركوب الامر المشتمة وهو الخروج عن الجادة * (وقوله) وفى معناه اى ضعفناه (قوله) وزيفناه اى كالعامد فى عامد الصورة (قوله) اخبر عن هذه الصورة (قوله) استفاده وضميره اى بحسب ظنه (قوله) لم يكن اى لم يصح (قوله) وان لم ينطق به اى وان لم يصح به (قوله) وان لم ينس فى خاطره (قوله) وهو بعد اى من جهة المعنى (قوله) بحسب ظنه اى كان احدهما (قوله) وهو بحسب مفهوم اللفظ (قوله) والتعمد فى حق المشهور

بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لا ثمتا وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها وتعسف الآخر منها قال القاضي ابو الفضل والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله عليه السلام لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره وبقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات الحديث الآخر ليست انسى ولكن انسى فلما قال السائل اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شئ من ذلك فقد نسي حتى سأل غيره فتحقق انه نسي واجرى عليه ذلك ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر او كل ذلك لم يكن صدق وحق ولم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي ووجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو انما هو شغل بال فكان عليه السلام يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله من حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيت

خلف

(قوله) بل كان احدهما هذا بحسب مفهوم المعنى وهو غير معتبر عند الجمهور (قوله) وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت فانه دال على نفي وجودهما كليهما * (قوله) ما رأيت فيه لا ثمتا وعزم فيشير الى انه ما ظهر له (قوله) انكار اللفظ الذي نفاه عن نفسه لان اصل النسيان الترك فكره عليه السلام ان يقول تركت باختياري (قوله) ولكنه نسي فهو ابين من الاول (قوله) ليست انسى ولكني انسى بصيغة المجهول مشددا او مخففا (قوله) فقد نسي بصيغة المجهول مشددا (قوله) فتحقق انسي بصيغة المجهول (قوله) واجرى الخ بالبناء للمفعول (قوله) ليسن البناء للفاعل اي ليجعله سنة تقتدي به الامة (قوله) ولم تقصر بالبناء للفاعل او المفعول (قوله) ولكنه نسي اي علة ناقصة الله اياه (قوله) وانما نسي اي باختيارك الا ولذا قال لقاما فلا ننسك اي من غير تقصير منك ماشاء الله بان ينسيك من غير تقصير منك (قوله) انما شغل بضم وسكون وبضمتين اي اشتغال الخيال (قوله) ولا يغفل بضم الفاء اي ولا يذهل

خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ مَا قَصَرْتُ وَمَا نَسِيتُ
بِمَعْنَى التَّرْكِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ وُجُوهِ النِّسْيَانِ أَرَادَ وَاللهُ
أَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أُسَلِّمْ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا كَمَالَ الصَّلَاةِ
وَلَكِنِّي نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي وَالدَّلِيلُ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ
إِنِّي لَأَنْسَى أَوْ أُنَسَّى لِأَسُنَّ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلِمَاتِ إِبْرَاهِيمَ
الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ إِنَّهَا كَذِبَاتُهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُوصَةُ
فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَبَلْ فَعَلَهُ
كَبِيرُهُمْ هَذَا وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا أُخْتِي فَاعْلَمْ
أَكْرَمَكَ اللهُ أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكَذِبِ لَا فِي
الْمَقْصِدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي بَابِ الْمَعَارِيضِ
الَّتِي فِيهَا مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ
فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقَمُ أَيْ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ
مُعَرَّضٌ لِذَلِكَ فَاعْتَذَرَ لِقَوْمِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى
عِيدِهِمْ بِهَذَا وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قُدِّرَ عَلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ
وَقِيلَ سَقِيمُ الْقَلْبِ بِمَا أُشَاهِدُ مِنْ كُفْرِكُمْ وَعِنَادِكُمْ وَقِيلَ
بَلْ كَانَتْ بِهِ تَأْخُذُ عِنْدَ طُلُوعِ نَجْمٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا رَآهُ
اعْتَذَرَ بِعَادَتِهِ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ بَلْ هُوَ خَبَرٌ صَحِيحٌ
صِدْقٌ وَقِيلَ بَلْ عَرَّضَ بِسُقْمِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعْفِ
مَا أَرَادَ بَيَانَهُ لَهُمْ مِنْ جِهَةِ النُّجُومِ الَّتِي كَانُوا يَشْتَغِلُونَ
بِهَا وَأَنَّهُ أَثْنَى نَظَرَهُ فِي ذَلِكَ وَقَبْلَ اسْتِقَامَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ

(قوله خلف بضم اللام وفتحها اى خلاف
(قوله) انها كذبات جمع كذبة بفتح فكسر
في المغرب والصحيح كذبة بسكون الذال (قوله)
بفتح الذال الجيم (قوله) أن يسقم المذكورة في
سورة الصافات بعد قوله فنظر نظرة
(قوله) بل فعله كبيرهم هذا في سورة
الانبياء (قوله) انها اختي اى
من الخوف واخذها هاجر ام اسمعيل
وكم (قوله) عن الكذب بفتح الكاف
وكسر الذال ويجوز
(قوله) معرض لذلك بكسر الراء وفتحها
(قوله) وعنادكم بالمد
(قوله) بل عرض بتشديد الراء اى تعذر

فى حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف
ايمانه ولكنه ضعف فى استدلاله عليهم وسقم نظره
كما يقال لحجة سقيمة ونظر معلول حتى ألهمه الله تعالى
باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس
والقمر وما نصبه الله وقد قدمنا بيانه واما
قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره
بشرط نطقه كأنه قال ان كان ينطق فهو فعله
على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا
خلف فيه واما قوله اختى فقد بين فى الحديث
وقال فانك اختى فى الاسلام وهو صدق والله
تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت
فهذا النبى قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات وقال فى حديث الشفاعة ويذكر
كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة
الكذب وان كان حقا فى الباطن لأن هذه الكلمات
ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق
ابراهيم مؤاخذته بها واما الحديث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس
فيه خلف فى القول انما هو ستر لمقصده لئلا يأخذ
عدوه حذره وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال عن
موضع آخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره

(قوله) ولا ضعف ايمانه بل قوى برهانه
فى كل نازلة (قوله) وسقم نظره اى فكره
فيما بوجه اليهم (قوله فهو على طريق
التبكيت اى التوبيخ والتقريع لقومه
فى اعتقادهم انها تضر وتنفع (قوله) وهذا صدق
وتجارة لا تضر ولا تنفع فقومه
فى الاسلام وهو صدق وهبة كما ذكر
انها كانت بنت عمه ومثل هذه يقال
لها الاخت فى النسب ايضا (قوله)
فمعناه انه لم يتكلم الخ اى معرض وصفها
بكونها كذبات (قوله) وان كان حقا
فى الباطن اى فى نفس الامر (قوله) لأن
الاعداء الكلمات اى الثلاث وهى انى سقيم وفعله
كبيرهم وهذه اختى (قوله) اشفق ابراهيم
عليه السلام من المؤاخذة بها اى خاف العقاب
الاخبار عن الكذب (قوله) وروى بغيرها بتشديد
الراء من التورية وهى الاخفاء كأنه جعل الشئ
وراءه وجعل يضع عنه وقيل وروى
مقصده واظهر غيره (قوله) لئلا يأخذ
عدوه حذره بكسر الحاء المهملة اى احترازه
واحترازه (قوله والتعريض بذكره اى التلويح به
وفى نسخة بتقصيد وقد ورد استعمالهما
على قضاء حوائجهم بالكتمان وفى الصحيح خلفه

لا أنه يقول تجهزوا للغزوة كذا أو وجهتنا الى موضع
كذا خلاف مقصود فهذا الركن والاول ليس فيه
خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى
عليه السلام وقد سئل اى الناس اعلم فقال انا فعاتبه
الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث
وفيه قال بل لنا عبد بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر
قد اعلم الله انه ليس كذلك فاعلم انه قد وقع فى هذا
الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس
هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على ما فهو
خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق
الآخر فنحمله على ظنه ومعتقده كما صرح به لان حاله
فى النبوة والاصطفاء يقتضى ذلك فيكون اخباره
بذلك ايضا عن اعتقاد وحسبانه صدقا لا يخلف
فيه وقد يريد بقوله وانا اعلم بما تقتضيه وظائف
النبوة من عمور التوحيد وامور الشريعة وسياسة
الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما
لا يعلمه احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه
كالقصص المذكورة فى خبرهما فكان موسى اعلم
على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم
ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب
الله ذلك عليه فيما قاله العلماء وانكار هذا القول عليه

(قوله) يدخله الخلف فيتوجه عليه الكلام الى قوله
(قوله) انا والله اعلم ومن منا انا دب
(قوله) وهذا اى قول موسى
(قوله) وعلى الطريق الاخر
(قوله) انا اعلم فانا اظنه واعتقده (قوله) اى
(قوله) اى الاخلاف فيتوجه عليه الكلام الى قوله
(قوله) انا اعلم فانا اظنه واعتقده (قوله) اى

لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا
الا ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله
اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله فى تزكية
نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما يتضمنه
من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر
والمحب والتعاظم والدعوى وان نزه عن هذه
الرذائل الانبياء فغيرهم بمدرجة سبيلها وتركه
سبيلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ منها
اولى لنفسه وليقتدى ولهذا قال عليه السلام
تحفظا مثل هذا مما قد علم به انا سيد ولد آدم
ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبوة
الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون
الولى اعلم من النبى واما الانبياء فيتفاوتون
فى المعارف ولقوله ما فعلته عن امرى فدل على
انه بوحى ومن قال انه ليس بنبى قال يحتمل انه
فعله بامر نبى آخر وهذا يضعف لانه ما علمنا
كان فى زمن موسى نبى غيره الا اخاه هارون
وما نقل احد من اهل الاخبار فى ذلك شيئا يعول عليه
واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص
فى قضايا معينة لم يحتج الى اثبات نبوة الخضر ولهذا
قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ على الله

والخضر

(قوله) من ليبلغ كماله اى كمال موسى
مرتبة تربيته (قوله) فيهلك بالنصب
اى يضع من يقتدى به من امته فى قوله انا
اعلم من غير تفويض واستثناء (قوله)
ويورثه ذلك من الكبر والتعاظم الخ (قوله)
عدا ما تبعه ذو ظاهر او باطنا (قوله)
فغيرهم بمدرجة اى مسلك طريقها بفتح الميم والراء
وكسر الجيم (قوله) سبيلها بضم الموحدة
اى يقتدى به بصيغة المجهول اى يقتدى
غيره به (قوله) من مثل هذا اى مدح
النفس (قوله) ولا فخر اى لا اقول افتخارا
لنفسى بل تحدثا بنعمة ربى

(قوله) لقوله فيه الخ اى فى الحديث
انا اعلم من موسى قال الشارح وهذا يضعف
ما فى بعض النسخ وهذا علم من موسى *
ويكون الضمير المضاف اليه الفعل
عائد على الله والضمير المضمر
عائد على الخضر (قوله) واما
بان عائد فيفاضلون فى المعارف
الانبياء كما قال تعالى ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض وكذا فى
الدرجات (قوله) فى ذلك شيئا اى
ودرجات (قوله) حينئذ وقوله يعقل
كون نبى غير هما ليستند النبى
عليه اى يعتمد ويستند النبى

والخضر اعلم فيما دفع اليه عن الله من موسى وقال آخر
انما اتى موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم *

فصل وأما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال
فلا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا
الخبر الذى وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب
فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة
به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش
والكبائر الموبقات ومستند الجمهور فى ذلك الاجماع
الذى ذكرناه وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعها
غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة
واختاره الاستاذ ابو اسحاق وكذلك لاخلاف
انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير
فى التبليغ لان كل ذلك يقتضى العصمة منه المعجزة
مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور وقائل
بانهم معصومون من ذلك من قبل الله تعالى معتصمون
باختيارهم وكسبهم الاحسنا التجار فانه قال
لا قدرة لهم على المعاصى اصلا فاما الصغائر
فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء
وهو مذهب ابى جعفر الطبرى وغيره من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا
ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى الى الوقف

(قوله) فيما دفع اليه بصيغة المجهول
(فصل) واما ما يتعلق بالجوارح
(قوله) ولا يخرج الواو لا بالفاظ كما
فى نسخة لان جواب لما يتعلق والجملة
فيما بينهما معترضة والتقدير والحال
انه لا يخرج (قوله) فيما عدا التوحيد
وما يتبعه من الايمان والاسلام
والاحسان وما يجب القلب والاتقان
ما عطف عليه بحسب الوحدة اى
والكبائر الموبقات بحسب الوحدة
المهلكات وهو عطف تفسير
(قوله) والاشبه بالجملة والجملة
الرسول بلغ الخ (قوله) منه المعجزة
بالرفع ويروى مقتضى العصمة
مع الاجماع على ذلك اى على ما ذكر
وكسبهم وافعالهم (قوله) الاحسنا
التجار وفى نسخة خلافا للنجار (قوله)
الشافعى وغيرهم من الصغير (قوله)
من اهل السنة والجماعة

وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ونزيادت
في الشرع قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة
اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم
من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا ولاختلاف
الناس في الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال
ذلك وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصي الله به
فهو كبيرة والله انما سمى بالصغير منها بالاضافة
الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في اي امر كان
يجب كونه كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب
لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله تعالى صغيرة
الا على معنى انها تغفر باجتناب الكبائر ولا يكون
لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها
فلا يحفظها شيء والمشيئة في العفو عنها الى الله تعالى
وهو قول القاضي ابي بكر وجماعة ائمة الاشعرية
وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض المتأولين لا يجب على
القولين ان يختلف انهم معصومون من تكرار الصغائر
وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا في صغيرة ادت
الى زوال الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الازراء
والخسة فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا
لان مثل هذا يحط منصب المتسم به ويزري بصاحبه
وينفر القلوب عنه والانبياء منزهون عن ذلك

(قوله) العقل لا يحيل وقوعها اي الصغائر ولا الكبائر وقوله ولم يأت في الشرع من الكتاب والسنة (قوله) باحد الوجهين اي بجواز صدورها عنهم وعدم صدورها عنهم (قوله) وذهبت طائفة الى آخره بفتح الهمزة والضمير للشان والمعانقة والمعالجة بالسنة او الفتية (قوله) كما هو اكبر منه كالكفر والقتل (قوله) وتعيينها اي من حيث انها صغائر او كبائر (قوله) واشكال ذلك اي من حيث مخالفة امر الله (قوله) وقول ابن عباس وغيره اي من حيث انها كبيرة (قوله) فهو كبيرة اي من حيث مخالفة امر الله (قوله) انما سمي بالصغير منها اي باعتبار الكبائر اي من حيث انها لا تمحى بالاجتناب (قوله) بالاضافة الى ما هو اكبر منه اي فالصغائر كبائر باعتبار ما فوقها (قوله) ومخالفة الباري في اي امر كان اي من حيث انها مخالفة امر الله (قوله) يجب كونه كبيرة اي من حيث انها مخالفة امر الله (قوله) لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله تعالى صغيرة اي من حيث انها مخالفة امر الله (قوله) الا على معنى انها تغفر باجتناب الكبائر اي فالصغائر كبائر باعتبار ما فوقها (قوله) ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها اي لا يترتب عليها عقاب مع اجتناب الكبائر (قوله) فلا يحفظها شيء اي من العقاب (قوله) والمشيئة في العفو عنها الى الله تعالى اي ان شاء عفا عنها وان شاء عاقب عليها (قوله) وهو قول القاضي ابي بكر اي الباقلاني (قوله) وجماعة ائمة الاشعرية اي كالاشعري (قوله) وكثير من ائمة الفقهاء اي كالشافعي ومالك (قوله) وقال بعض المتأولين اي من المعتزلة بل قال بعض اعمال حسنة بشرط اجتناب الكبائر (قوله) لا يجب على القولين اي لا يجب على القول بان الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر ولا على القول بانها لا تغفر (قوله) ان يختلف انهم معصومون اي لانه يمكن ان تكون الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر (قوله) من تكرار الصغائر اي بسبب اعمال حسنة تمحوها (قوله) وكثرتها اي الصغائر (قوله) اذ يلحقها ذلك بالكبائر اي لان الصغائر تصير كبائر بالاصرار (قوله) ولا في صغيرة ادت الى زوال الحشمة اي الشاغ والفاعيل وقوله فلا يحيط بها اي لا يرفعها (قوله) واسقطت المروءة اي المفعول والفاعيل وقوله فلا يحيط بها اي لا يرفعها (قوله) واوجبت الازراء اي لا يلزمها (قوله) والخسة فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا اي لا يلزمها من اهل السنة او بعض اهل السنة (قوله) لان مثل هذا يحط منصب المتسم به اي المالكية (قوله) ويزري بصاحبه اي يخالف على الاظهر ويجب على القولين (قوله) وينفر القلوب عنه اي واسقطت المروءة (قوله) والانبياء منزهون عن ذلك اي ان لا يختلف والاذغام وهي الفتوة بالمعجمة والابدال والانغام (قوله) يحط منصب المتسم به (قوله) ويزري بصاحبه اي يخالف الرجولية الموصوف به (قوله) وينفر القلوب عنه اي يضع منصب النباء اي يحقر وقوله وينفر القلوب عنه اي يبطل

بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فأدى الى مثله
لخروجه بما أدى اليه عن اسم المباح الى الحظر وقد
ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قصدا وقد استدل بعض الأئمة على عصمتهم
من الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع
آثارهم وسيرتهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك
من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام
قرينة بل مطلقا على بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك
وحكى ابن خويز منداد وابو الفرج عن مالك التزام
ذلك وجوبا وهو قول الابهري وابن القصار واكثر
اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري
وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك
ندب وذهبت طائفة الى الاباحة وقيد بعضهم
الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد
القربة ومن قال بالاباحة في افعاله لم يقيد ذلك
فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم
في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعالهم يتميز مقصد
به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية ولا
يصح ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيما
على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارضا من
الاصوليين ونزيد هذا حجة بان نقول من جوز

(قوله) الخطر بفتح الخاء المعجمة وسكون
الظاء المعجمة اى المنع (قوله) مطلقا
اى من غير قيد ان تقع افعالهم واقوالهم
قصدا كما قال تعالى (قوله) من غير التزام
الله فيها لهم اقتداء على وفق قصده وتقصد
قرينة اى دالة (قوله) ابن خويز منداد بضم
في افعالهم (قوله) وفتح الواو المخففة وسكون
الباء الموحدة وفتح الزاى وكسرها وكسر
المهملة وسكون النون فدال مهملة فالف
فذال معجمة او فدال مهملتين (قوله)
الابهري بفتح الهمزة والهاء (قوله)
وابن القصار بتشديد الصاد
* (قوله) مضمومة
(قوله) والاضطخري بكسر الخاء المعجمة
وفتح الطاء وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء
ابن سريج (قوله) وابن خيران بالخاء
المعجمة وسكون التحتية فراء فالف فنون
(قوله) وذهبت طائفة الى الاباحة
ومن غيرهم (قوله) وعلم به مقصد
القربة اى المتقرب في الاحوال الاخروية
(قوله) مقصده بكسر الصاد اى مطلبه
(قوله) والاباحة بالاباحة اى مطلبه
مباح ولا ذم ولا عقاب ولا اثر يترتب على فعله
قوله او الحظر اى المنع والاثم والعقاب
او خلاف الاولى (قوله) اذا تعارضا
نجعل المتأخر منهما هو الصحيح الناسخ

الصغائر ومن نفاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم
مجمعون على انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه
متى رأى شيئا فسكت عنه عليه السلام دل على
جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم
يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب
عصمتهم من مواقعة المكروه كما قيل واذا الحظر
او الندب على الاقتداء بفعله بنا في الزجر والنفي
عن فعل المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة
قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف
توجهت وفي كل فن كالاقتداء باقوالهم فقد نبذوا
خواتيمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع
واحتجاجهم برؤية ابن عمر جالسا لقضاء حاجته
مستقبلا بيت المقدس واحتج غير واحد منهم
في غير شيء مما بابه العبادة او العادة بقوله رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال عليه السلام
هلا اخبرتها اني افبل وانا صائم وقالت عائشة
رضي الله عنها محتجة كنت افعله انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذي اخبر
بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال
اني لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده والآثار في هذا
اكثر من ان يحاط بها لكنه يعلم من مجموعها

(قوله) لا يقر بضم الياء وفتح القاف
وتشديد الراء قال المتلو واخطى الجلبي
في قوله يقر بكسر القاف وتبعه غيره من
المحشين (قوله) وسكت عنه اي انكره على فاعله
اي لكم عن زلل الاقتداء على وجه الزلة
(قوله) واذا الحظر الخ قال المتلو والاظهر ان يقول اذا الوجوب
فضلا وسنوا من غير تفرقة بين فعل
من افعاله (قوله) حين نبذ خاتمه
بكسر النون وفتحها اي حين طرح الخ

(قوله) واحتجاجهم برؤية الخ اي ومن ذلك
الخ قضاء الحاجة استقبال بيت المقدس واستدبار
حال قضاء الحاجة لا يجوز لحاذاة القبلة
(قوله) فلا خبرتها استشهد بها المرأة التي
واشتاع كنية الناء اي المرأة التي قالت قد
(قوله) اني افبل وانا صائم فقالت قد
اخبرتها وذهبت الى زوجها فاخبرته
(قوله) كنت افعله انا ورسول الله
(قوله) لا يعرف صحته وانما المعروف
قال الدلجي قال صلى الله عليه وسلم
انا مع رسول الله

على القطع آباءهم افعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا
عاينه اتخاذ الفتة في شئ منها لما التبس هذا ولنقل عنهم
وظهر بحثهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام على الاخر
قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المناجاة فجائز وقوعها
منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مما ذون فيها وايديهم
كايدي غيرهم مسلطة عليها الا انهم باخصوا به
من رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار
المعرفة واحاطوا به من تعلق بالههم بالله والدار
الاخرة لا يباشرون من المباحات الا الضروريات
مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم
وصرورة دنياهم وما اخذ على هذه السبيل الحق
طاعة وصار قربة كما بيناه سنة اول الكتاب طرقا
في حصال نبينا عليه السلام وعلى سائر انبيائه
بان جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجوه
المخالفة ورسم المعصية * فصل وقد اختلف
في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم
وجوزها آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من
كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والرسالة
تصهرها كالمسبع فان المعاصي والنواهي انما تكون
بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا
عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا

(قوله) في شئ شهاى من افعاله وقوله
ما التبس اى لما استوى وما انتظم (قوله)
فجائز وقوعها منهم بل تحقق وقوعها وايها جبوا
منهم (قوله) مسلطة عليها فقد ورد في الحديث
الاستدلال بها فقد ورد في الحديث ما رسمه
ان الله سبحانه امر المؤمنين بما امر به
المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقوله
الا انهم اى الا ان الانبياء (قوله) واصطفاه
الكل من الاصطفا بصيغة المجهول مخففة الفا اى من
اختارهم الله (قوله) الا الضروري
وطلبهم رضى ليتوب وتوجههم الى الجهة
كما يفعلون تتوبة (قوله) على سلوك
طريقهم وصلاح دينهم (قوله) وضرورة دنياهم
على امور اخراهم (قوله) اخذ على هذه السبيل اى
من غير ان يبتدئ منه (قوله) وما
(قوله) التحق بضم التاء وفتح الشين (قوله)
(قوله) عظم فضل الله على بنى اسرائيل
خصوصا كما قال تعالى وكان
عليك عظيما (فصل) (قوله) وقد اختلف
في عصمتهم قبل النبوة فمنعها قوم
وجوزها آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من
كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والرسالة
تصهرها كالمسبع اى المسبك الذهب

لشرع قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا لشئ
وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير
موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ الاحكام
الشرعية انما تتعلق بالاوامر والنواهي وتقرر
الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها
فذهب سيف السنة ومقتدى فرق الامة القاضي
ابو بكر بن الطيب الى ان طريق العلم بذلك النقل
وموارد الخبر من طريق السمع وحجته انه لو كان ذلك
لنقل ولما امكن كتمه وستره في العادة اذ كان من
مهم امره واولى ما اهتبل به من سيرته ولفخر به اهل
تلك الشريعة ولاحتجوا به عليه ولم يؤثر شئ من ذلك
جملة وذهبت طائفة الى امتناع ذلك عقلا
قالوا لانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا
وسواهذا على التحسين والتقبيح وهو طريقة غير
سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم ذلك
للقاضي ابي بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى
بالوقف في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه
بشئ في ذلك اذ لم يحل الوجهان منها العقل
ولا استبان عندها في احدهما طريق النقل وهو
مذهب ابي المعالي رضي الله عنه وذهبت طائفة
اخرى وقالت انه كان عاملا بشرع من قبله

(قوله) اذ الاحكام الشرعية اي من
الواجب والمندوب والحرام الخ (قوله)
وتقرر الشريعة اي باصولها وفروعها
كما هي (قوله) بهذه المقالة اي
على صحة تلك الحالة او المقالة عليها اي
سيف السنة اي القاطع في الحجة فذو
ومقتضى فرق الامة اي في علم الكلام
والمسائل المهمة الى اخر طريق العلم
بذلك النقل اي فوائد الاخبار بكمنه
عليه السلام متبوعا الخ

فطريق السمع اي الوارد في شرعنه
على السنة بكونه كذا (قوله) وحجته اي القاضي
الجمع (قوله) اي في جرى العادة الخ
بكر في العادة (قوله) ما اهتبل به بضم الفوقية
ولم (قوله) اي اعتنى به (قوله) ولم
وكسر الخاء المعجمة اي لا افتخر به (قوله) وفي من
فيه شئ اي لم يرد نبي (قوله) في شأنه قبل نبينا (قوله)
عليه السلام اي في شأنه قبل نبينا (قوله)
اذ لم يحل اي لم يخل اختلفوا اي الفرقة
الثالثة

ثم

ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع أم لا فوقف بعضهم
عن تعيينه واحجم وجسر بعضهم على التعيين وصمم
ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع فقيل نوح
وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله
على جميعهم فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة والكلام
فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابعدها مذاهب
المعينين اذ لو كان شيء من ذلك لنقل كما قدمناه
ولم تخف جملة ولا حجة لهم في ان عيسى عليه السلام
آخر الانبياء فلزمت شريعته من جاء بعدها اذ لم
يثبت عمومُ دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة
عامة الا لنبينا عليه السلام ولا حجة ايضا للآخر
في قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وللآخرين
في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فحمل
هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله أولئك الذين
هداهم الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى
فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة مخصوصة كيوسف
ابن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول وقد
سمى الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشرائعهم
مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على ان المراد بما
اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا
فلم يلزم من قال بمنع اتباع هذا القول في سائر الانبياء

(قوله) فوقف بعضهم اى تقاعد (قوله) واحجم اى احجموا عن
تعيينه (قوله) وجسر بعضهم اى اجترأ على تعيينه (قوله)
ومنه قول الشاعر * من راقب الناس لم يظفر بحاجته *
وفاز باللذة الجسور * (قوله) وصمم اى عزم عليه وجزم
المعينة بكسر الياء المشددة (قوله) فيمن كان يتبع اى
فيمن كان من ارباب الشرائع قبل البعثة (قوله) نوح
صفة للفرقة قبل البعثة (قوله) ابراهيم الخ قال الملا وهو يعد
هذا الشان مع ان دينه منسوخ فقيل نعم وكذا اعتبار معرفة احكام
الزمان وقيل هذا الشان مع ان دينه خليل الرحمن (قوله) وقيل
موسى لظهور نبوته على الظاهر والاظهر انه
ابراهيم وهو الظاهر والا فمعرفة احكام
الاول نسخت بعيسى فلا يصح لان شريعته
ارسلا الى بني اسرائيل وهو عيسى
بكسر الباء المشددة وهو جمع
الانبياء اى انبياء بني اسرائيل (قوله) المتبين
لم يثبت عموم دعوة عيسى كما يدل له
قوله تعالى واذ قال عيسى (قوله) آخر
لبينا قال الى رسول الله اليكم (قوله) الآخر
بل الى الخلق كافة للاحاديث الصحيحة (قوله) اولئك
الذين هدى الله اى هداهم واجتباهم
واصطفاهم وقوله اقتده بسكون
الهاء للسكت وفي قراءة بكسر الهاء (قوله)
انه ليس برسول وهذا مردود بنص
قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا (قوله)
ليوسف من قبل بالبينات
فما زال يجيء
بعد ذلك

نبيّنا عليه السلام أو يخالفون بينهم أما من منع
الاتباع عقلاً فبطرد أصله في كل رسول بلا مزية
وأما من قال بالنقل فإنما تصوّر له وتقرّر تابعة
ومن قال بالوقف فعلى أصله ومن قال بوجوب الاتباع
لمن قبله يلزمه مساق نحجته في كل نبيّ * فصل
هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الأعمال عن قصد
وهو ما يسمّى معصية ويدخل تحت التكليف
وأما ما يكون بغير قصد وتعمّد كالسهو والنسيان
في الوظائف الشرعية مما تقرّر الشرع بعدم تعلّق
الخطاب به وترتّب المؤاخذة عليه فأحوال الأنبياء
في ترتّب المؤاخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع
أممهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ
وتقرير الشرع وتعليق الأحكام وتعليم الأمة بالفعل
وأخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا منها
فحفظ نفسه أما الأول فحكمه عند جماعة من العلماء
حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا
الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبيّ صلى الله عليه
وسلم وعصمته من جوازه عليه قصداً أو سهواً
فكذلك قالوا الأفعال في هذا الباب لا يجوز طرق المخالفة
فيها لا عمداً ولا سهواً لأنها بمعنى القول من جهة
التبليغ والأداء وطرق هذه العوارض عليها

(قوله) فيطرد بشديد الطاء وفتح الراء (قوله) بلا مزية بتخفيف الزاي وكسرها أي بغير ذلك وشبهه (قوله) فإنما تصوّر له بصيغة الفاعل وقيل بالمفعول (فصل) هذا حكم ما يكون (قوله) ويدخل تحت التكليف أو يواخذ به على ذلك (قوله) وترتّب المؤاخذة عليه كالسهو (قوله) وأحوال الأنبياء في ترتّب المؤاخذة به أي عدم المؤاخذة (قوله) مع أممهم سواء أي في ذلك (قوله) وتقرير الشرع فيما يعمل به من الأقوال والأفعال (قوله) وتعليق الأحكام وتعليم الأمة بالفعل أي بالأفعال (قوله) وأخذهم باتباعه فيه أي في الفعل (قوله) وما هو خارج عن هذا منها أي من الأفعال (قوله) فحفظ نفسه أي من المخالفة فيها (قوله) أما الأول أي ما يتعلق بالقول (قوله) حكم السهو في القول أي من جواز وقوعه منه صلى الله عليه وسلم على سبيل الندرة (قوله) وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبيّ صلى الله عليه وسلم أي في باب القول لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالتبليغ (قوله) وعصمته من جوازه عليه قصداً أو سهواً أي مما يجوز وقوعه منه سهواً (قوله) فكذلك قالوا الأفعال في هذا الباب أي في باب التبليغ (قوله) لا يجوز طرق المخالفة فيها لا عمداً ولا سهواً بفتح الطاء والراء وتشديد القاف وبالفاء أي لا يجوز وقوعها منه عمداً ولا سهواً وبإسكان الراء وتخفيف القاف وبالفاء أيضاً أي لا يجوز وقوعها منه عمداً ولا سهواً وبإسكان الراء وتشديد القاف وبالمهملة أي لا يجوز وقوعها منه عمداً ولا سهواً وبإسكان الراء وتشديد القاف وبالمهملة أيضاً أي لا يجوز وقوعها منه عمداً ولا سهواً وبإسكان الراء وتخفيف القاف وبالمهملة أيضاً

يوجب التشكيك وسبب المطاعن واعتذروا عن
احاديث السهو بوجهات نذكرها بعد هذا ان
شاء الله تعالى والى هذا مال ابو اسحاق وذهب الاكثر
من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال
البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد
منه جائزة عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة
وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام
المعجزة على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها
واما السهو في الافعال فغير مناقض لها ولا قادح
في النبوة بل سلطات الفعل وغفلات القلب من
سمات البشر كما قال عليه السلام انما انا بشر انسى
كما تنسون فاذا نسيت فذكروني نعم بلى في حالة
النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام سبب
افادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام اني لانسى
او انسى لاسن سن قد روعي لست انسى ولكن انسى
لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه
في النعمة بعيدة عن سمات النقص واغراض الطعن
فان القائلين بتجويز ذلك يشترطون ان الرسل
لا يقرون على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون
حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل
انقراضهم على قول الآخرين واما ليس طريقه البلاغ

(قوله) وسبب الخ اى عن اسم فاعل من باب
فيه (قوله) بعد هذا اى في فصل يلى هذا
قوله (قوله) من الفقهاء والمتكلمين اى من اصحاب
الاصول (قوله) والاحكام الشرعية من عطف
الامور العلمية والعملية بعضها على بعض (قوله) بين
انحا فضل اى بين الشيء اى اظهره (قوله) ناقضها
الجوزون له (قوله) الشرعية (قوله) فغير مناقض
من الافعال التي لم تجعل من جنسها (قوله)
اى تقارن المعجزة لانها البينة على وقوعها
لها اى على نبوته لشيوعها مع وقوعها
ولا قادح في النبوة لشيوعها (قوله) منافاتها
منها لعلم الخ اى علامات لان
الشيء الخ

الناس اول الناسي فقد قال تحاقر
داود فنسي (قوله) انسى بضم الهمزة
هنا اى في هذا المحل بخصوصه (قوله)
اذ لا انسى بفتح الهمزة والسين
جل وعز وقوله او انسى بضم الهمزة
مشددا ويجوز تخفيفا (قوله)
اى لا يبين كما يفعله احد من امتنا
قوله وعام عليه في اللغة الخ اى
بان يقتدوا به فيما صدر عنه عن امر الامة
السهو والغفلة ولعل فيه ايما الى قوله
نعمته عليك وقوله بحيلة اى تحيل ودروء عن النقص
بالقضاء والمجة (قوله) لا تقوم الخ اى لا تتحقق ولا تستقر
(قوله) مسدد الخ
(قوله) ويعرفون بصيغة المجهول

ولابيان الاحكام من افعاله عليه السلام وما
يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله
ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز
السهو والغلط عليه فيها وحوق الفترات والغفلات
بقلبه وذلك مما كلفه من مقاسات الخلق وسياسة
الامة ومعانات الاهل وملاحظة الاعداء ولكن
ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل
الندور كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله وليس في هذا شئ يحطه من رتبته
وناقص منجزته وذهبت طائفة الى منع السهو
والنسيان والغفلات والفترات في حقه عليه السلام
جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب
والمقامات وهم في هذه الاحاديث مذاهب نذكرها
بعد هذا ان شاء الله تعالى * فصل
في الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه
السلام قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه
عليه السهو وما يمتنع واحلناه في الاخبار جملة وفي
الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه في الافعال
الدينية على الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد
في ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث
الواردة في سهوه عليه السلام في الصلاة ثلاثة احاديث

(قوله) من طبقات علماء الامة وكذا من
لم نقف على اسمائهم من الائمة (قوله) والغلط عليه
فيها اى في افعاله حين نزول الواردات الالهية
ولا يلحقه بذلك معرة ولا منقصة * (قوله)
وقوله الفترات اى الزلات بالنسبة
لعلو الحالات (قوله) ما كلفه بصيغة
المجهول اى بما طوقه الحق ورزقنا
تكلفه (قوله) وسياسات الامة اى رعاية
اى محافظتهم ورعاية الامة (قوله) ومعانات
الاهل اى ملاحظة احوالهم من غاء
اذا قاساه (قوله) ليغان على قلبي اى يغطى
الغين والمعنى فلا يحجبني عن مشاهدة ربي
بالاشتغال بامر من امور فصل في الكلام على
الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه السلام
(قوله) في الفصول اى السابقة (قوله)
واحلناه في الاخبار اى جعلنا وقوع السهو
عما الا له والاخبار بفتح الهمزة وكسرها
(قوله) جملة اى من غير تفرقة بين كونها دينية
او دنيوية (قوله) واجزنا وقوعه اى وقوع السهو

الأول حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين
الثاني حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين الثالث
حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر خمسا وهذه الأحاديث مبينة على السهو في
الفعل الذي قررناه وحكمة الله فيه ليسن به إذ البلاغ
في الفعل أجلى منه بالقول وأرفع للاحتمال وشرطه
أن لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس
وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وأن السهو
والنسيان في حقه عليه السلام غير مضاد للمنحة
ولا قادح في التصديق وقد قال عليه السلام إنما أنا بشر
مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وقال
رحم الله فلانا لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت
أسقطتهن ويروى أنسيتهن وقال عليه السلام
إني لأنسى أو أنسى لأسن قيل هذا اللفظ شك من
الراوي وقد روي إني لا أنسى ولكن أنسى لأسن
وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار إلى أنه ليس
بشك وأن معناه التقسيم أي أنسى أنا ويتسبني
الله قال القاضي أبو الوليد الباجي يحتمل ما قالاه أن
يريدان أنسى في اليقظة وأنسى في النوم أو أنسى على
سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو
أو أنسى مع إقبالي عليه وتفرغي له فأضاف أحد

(قوله) من اثنتين أي ركعتين في إحدى صلاة العشي الظهر أو العصر (قوله) بحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون الياء المثناة تحتية وفتح النون هي أم عبد الله زوج مالك وسكون الشين المعجمة فقيرة بكسر القاف وسكون الشين المعجمة (قوله) صلى الظهر خمسا أفعلم ان السهو كثيرة والصحيح منها خمسة احاديث حديث ابراهيم سجد سجدتين وحديث ابن مسعود سجد سجدتين قبل السلام وحديث ذي اليدين في القيام من اثنتين وحديث ابن بحينة في القيام من اثنتين (قوله) في الفعل أي لا في الاخبار (قوله) ليسن به أي يقتدى به فاعل ليسن ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) بالبناء للمفعول أي بالجهل أي ظهر (قوله) أجلى بالجيم أي أظهر (قوله) أبلغ بالغين المعجمة أي أظهر في التصديق أي بالرسالة (قوله) ولا قادح في التصديق أي بالرسالة (قوله) فذكروني أي فاعلموني (قوله) فلانا كناية عن رجل (قوله) لقد أذكرني أي ركبني عن نسياني (قوله) أسقطتهن بصيغة المجهول (قوله) أنسيتهن بصيغة المجهول (قوله) أنسى بفتح الهمزة والنون وكسر السين مشددة وفتح الياء المثناة تحتية (قوله) أو أنسى بصيغة المجهول وفي نسخة أنسى بصيغة المعلوم والهمزة والسين مخففا (قوله) لأسن بفتح الهمزة والنون أي لا بد من مائة سنة (قوله) لا أنسى ولكن أنسى بضم السين وتشديد النون (قوله) وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار إلى أنه ليس بشك أي ابن نافع وابن دينار (قوله) ويتسبني أي ينسبني (قوله) يحتمل ما قالاه أي ابن نافع وابن دينار (قوله) في النسي بالبناء للفاعل

النسيان الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه
ونفى الآخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت
طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا
ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وآفة قالت
والنبي عليه السلام منزه عنها والسهو شغل فكان
عليه السلام يسهو عن صلاته ويشغله عن حركات
الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها
واحتج بقوله في الآية الاخرى اني لا انسى وذهبت
طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه
السلام كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول
مرغوب عنه مستنا قض لمقاصد لا يحل منه بطائل
لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولاحجة لهم
في قولهم انه امر بتعهد صورة النسيان ليسن
لقوله اني لا انسى او انسى وقد احتاج باء الوظيفة
ونفى منا قضة التعمد والقصد وقال انما انا
بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا
عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر
الاسفرائني ولم ير نقصه غيرهم ولا ارتضيه
ولاحجة لهاتين الطائفتين في قوله اني لا انسى
ولكن انسى اذ ليس فيه نفى حكم النسيان بالجملة

(قوله) بعض السبب فيه وهو بعض الصورة من اصحابنا المعتزلة (قوله) والكلام على الحديث اى رد وى (قوله) فلا يعتد بها (قوله) لا غفلة عنها (قوله) ليس بصيغة النفي (قوله) الفاعل والمفعول (قوله) لا يحل بالحاء المهملة على صيغة المفعول اى لا يظفر (قوله) فحان اى واجب اى يقع حاصل وقوله ولاحجة لهاتين الطائفتين اى لقائلة بانه عليه السلام كان يسهو عن عمد او قصدا (قوله) ولكن انسى الاولى بصيغة المفعول (قوله) نفى لفظه احتراز عن الاعتراف

وفيها

وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله بئس
ما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه
نسي لنفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن
قلبه لكن شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما
ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل
بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة
وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات
الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب
الى جواز تاخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من
اداءها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعي والصحيح
ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ
فان قلت ما تقول في نومه عليه السلام عن الصلاة
يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد
بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات
وقد يندر منه عليه السلام غير ذلك كما يندر
من غيره خلاف عادته ويصح هذا التاويل قوله
عليه السلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا
ولو شاء لردها وقول بلال ما القيت على نومة مثلها
قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريد الله من بيان
حكم او تاسيس سنة واظهار شرع كما قال في الحديث الاخر

(قوله) وتلك نسخ بتشديد السين المهملة اي انساه الله من غير تقصير اياه لعذر
او مرض (قوله) شغل بالصلاة عن فعل بعضها (قوله) يوم
الخندق اي زمان حفر الخندق وهو
غزوة الاحزاب وكانت في السنة الخامسة
بعد الهجرة في شعبان (قوله) شغل بطاعة عن طاعة اي شغل بحراسة
المدينة عن اداء الصلاة الوسطى
(قوله) فهو ناسخ له ولا يبعد ان يقال
(قوله) انما كان ناسخا اذا كان قادرا
الخوف (قوله) على التي من اداها صلاة
مكتوبة (قوله) يوم الوادي هو غزوة
خضراء (قوله) ولانا (قوله) فلو جاز عدم
النوم (قوله) بان هذا حكم قلبه اي
قد يندر منه عليه السلام غير ذلك
هذا التاويل الذي افاد ان قلبه لا ينام غالبا
فيه اي في حديث صلاة الوادي (قوله) وقول بلال
القيت على نومة مثلها قط لشدة
تعب السير وقوة تصبب الشعر (قوله)
انما يكون منه اي من النبي عليه السلام
لامر يريده الله عز وجل (قوله)
وتاسيس سنة اي تاصيل قضية

ولو شاء الله لأيقظنا ولكن أراد أن يكون لمن بعدنا
الثاني أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه
الحدث فيه لما روي أنه كان محروسا وأنه كان
ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي
ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور فيه
وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله
فلا يمكن الاحتجاج على وضوء بمجرد النوم لأن لعل
ذلك لملامسة الاهل او لحدث آخر فكيف وفي
آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه
ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام
قلبه من أجل أنه يوحى اليه في النوم وليس في قصة
الوادي لأن نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا
من فعل القلب وقد قال عليه السلام إن الله قبض
أرواحنا ولو شاء لردها إلينا في حين غير هذا
فان قيل فلو لا عادته من استغراق النوم لما
قال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب إنه كان
من شأنه عليه السلام التغليس بالصبح ومراعاة
أول النجر ولا يصح ممن نامت عينه أن هو ظاهر
يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة
أوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم
عن مراعاته فان قيل فما معنى نهيه عليه السلام

(قوله لو شاء الله لا يقظنا اى من نام منا
ظاهرا وباطنا (قوله) الثاني اى من كان نومه
فوقه (قوله) الحدث فيه اى ناقض الوضوء
يسمع بصيغة المجهول (قوله) غطيطه
اى ترديد صوته الخارج مع نفسه (قوله)
بنطقه قلبه (قوله) فيه نومه مع اهله
اى ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس
(قوله) لعل ذلك لملامسة اهله
اى لكون وضوئه بمجرد النوم لاحتمال
الحدث اذ لم يتوضأ نومه مع اهله
(قوله) ولم يتوضأ قط فتوقد قاله للملا
الذي تعلم (قوله)

وليس هذا من فعل القلب اذ قد يكون الشخص
مستيقظا مطالعا لمطالع الشمس ناظرا اليها
اذا كان نومه مغمضا خصوصا في ضياء
القمر الى آخر الليل (قوله) إن الله قبض
ارواحنا اى المدركة للامور الظاهرة
(قوله) في حين غير هذا وهو قبل هذا الوقت
لا مرار الوقت وصل في اوله وفتح لامه وهمزة
كلأ همزة وصل في اوله حفظ الخ (قوله)
ساكنة في اخره اى حفظ الخ
ولا يصح ممن نامت عينه وكذا ممن
استغرق في شهود ربه وعدم التفاته
لغيره (قوله) عن مراعاته اى حفاظه
اوقاته

عن

عن القول نسيت وقد قال عليه السلام إني أنسى
كما تنسون وإذا نسيت فذكروني وقال لقد ذكرني
كذا وكذا آية كنت أنسيتها فاعلم أكرمك الله
أنه لا تعارض في هذه الألفاظ أما نهيه عن أن
يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ لفظه
من القرآن أي أن الغفلة في هذا لم تكن منه
ولكن الله امتنعه إليها ليمحو ما يشاء ويثبت
وما كان من سهو أو غفلة من قبله تذكرها صلح
أن يقال فيه أنسى وقد قيل إن هذا منه عليه السلام
على سبيل الاستحباب أن يضيف الفعل إلى خالقه
والآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه
وإسقاطه عليه السلام لما أسقط من هذه الآيات
جائز عليه بعد تبليغ ما أمر بتبليغه وتوصيله إلى
عباده ثم يستذكرها من أمته أو من قبل نفسه
إلا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك
استذكاره وقد يجوز أن ينسى النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا سبيله كرة ويجوز أن ينسيه منه قبل البلاء
بما لا يغير نظمًا ولا يخلط حكمًا ما لا يدخل خللًا
في الخبر ثم يذكره إياه ويستجمل دوام نسيانه له
لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه * فصل
في الرد على من أجاز عليهم الصغائر والكلام

(قوله) عن القول نسيت في حديث
لا يقولن أحدكم نسيت آية كيت وكيت
بل هو نسي بضم النون وتشديد السين
المهملة (قوله) وكذا آية كنت أنسيتها الخ
للسؤال الوارد ونسبتها البرد الاشكال
بين النهي عن نسيانه النسيان الى نفسه
وبين اثباته في لفظه المحققين من الحفاظ (قوله)
اي عند المحققين من الحفاظ (قوله)
اضطرهم اليها اي الى نسيانها (قوله)
وثبت بالتشديد والتخفيف وهذا
احد معاني قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء
الله (قوله) اي صح وقوله اي
كما توهمه الخ بفتح همزة لا يخفى
ان هذا الخ الذي قيل في الجواب (قوله) وهو قيل
العبد فيه الخ يرفع الاشكال (قوله) لاكتساب
منه (قوله) لما اسقط من هذه الآيات
اي بعض الامة (قوله) ورد اكثره
والفاعل (قوله) فما لا يدخل خللا في نظم
اي في المبنى والمعنى (قوله) لحفظ الله
كتابه بقوله انا نحن نزلنا الذكر (فصل)
في الرد الخ

على ما احتجوا به فى ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر
على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم
على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة
من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت
الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم
فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون فى معناه
وتقابلت الاحتمالات فى مقتضاه وجاء آثار وردت
فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك واذا لم يكن
مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما
وقامت الدلالة على خطإ قولهم وصحة غيره وجب
تركه والمصير الى ما صح وهاانا نأخذ فى النظر
فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقوله ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك
وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس
وتولى ان جاءه الاعمى الآية وما قص من قصص
غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم
ربه فغوى وقوله فلما آتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما آتاهما وقوله عنه

(قوله) على ما احتجوا به فى ذلك
ومن شايعهم ممن اظهر هنا لك (قوله)
اى كابن جعفر الطبرى وابن المنذر (قوله)
ومن تبعهما من غيرهما (قوله) من المتكلمين
مذهبا او طريقة (قوله) الزهرا واخذها
قوله وبرأت (قوله) ومما لا يقول
قول اى اقوال كثيرة (قوله) والمصير
الصحيح دليله عقلا ونقلا على ان
متابعة السلف اولى من موافقة الخلف
(قوله) فى النظر فيها اى فى ادلة الخلف
فى الادلة وما يترتب عليها من حكم
المسئلة (قوله) ووضعنا

* عنك وزرك اى ثقل اعبائك الذى انقض ظهرك
(قوله) الذى استجاب سهل من لدنه ما
اى كثيره ولولا ان الله سبحانه وتعالى
(قوله) لهم اذنت لهم اى للمنافقين المتخلفين اعلا
ما اذنته لهم كان من باب ترك الاولى كما بينه
بقوله حتى يتبين لك الذين صدقوا الخ (قوله)
لولا كتاب من الله اى حكم ازلى ظهر منه (قوله)
عبس اى كلح وجهه وغير لونه وقوله وتولى اى
اعرض والاعمى هو ابن ام مكتوم رضى الله عنه وقيل
صلى الله عليه وسلم (قوله) من قصص غيره بفتح القاف
اى حكايته غيره (قوله) وعصى آدم ربه اكل الشجرة
نسيانا او خطأ (قوله) فلما آتاهما صالحا اى ولدا سويا
وجعلا اى ابليس لعنه الله جاء الحمل وان
ندر ذلك فى بطنك فلتسمينه عبد الحارث
ودعوت الله ان يجعله انسانا افسمى عبد الحارث
والبس اسم الحارث

ربنا ظلمنا انفسنا وقوله عن يونس سبحانك اني
كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصة داود
وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر
راكعا واناب الى مآب وقوله ولقد همت به وهم بها
وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى
فوكزه موسى فقضى عليه الآية وقول النبي صلى الله
عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت واخرت
واسررت واعلنت ونحوه من ادعيته عليه السلام
وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة
وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي
حديث ابي هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح
وان لا تغفر لي الآية وقد كان قال الله له ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله
عن موسى تبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان
الى ما اشبه هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فهذا قد اختلف المفسرون فيه فقيل المراد ما كان
قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك
من ذنب وما لم يقع اعلمه انه مغفور له

(قوله) ربنا ظلمنا اي قول الله حكاية عن
ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا (قوله) وخر راكعا اي سقط
فجاز كونه راكعا (قوله) فوكزه موسى اي ضربه
وضمير عليه راجع للقبطي الذي وجده موسى
يقاتل كونه من بني اسرائيل (قوله) اللهم
اغفر لي ما قدمت اي من ترك الاولى
وما سررت واعلنت من الخواطر النفسانية (قوله)
ان يغفر لها خطيئتي اي خطأها وما كان من
عمد وصورته ذنبت (قوله) تبت اليك رجعت عن سؤالي بعدما اظهرت لك حالي
(قوله) ولقد فتنا سليمان اي ابتلينا الخ
الدنيوي (قوله) فاما احتجاجهم اي استدلال
المجوزين للصغائر على الانبياء

وقيل ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها
حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته عليه
السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل
حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم
لابيك آدم وما تأخر من ذنوب امتك حكاه
السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء ومثله والذي
قبله يتأول قوله واستغفر لذنبك الآية قال مكي
مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا مخاطبة
لامته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار
فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وبما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها
قاله ابن عباس فمقصد الآية انك مغفور لك
غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة
هنا تنزيه من العيوب واما قوله ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك
قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول
قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم
ولولا ذلك لاثقلت ظهره وحكى معناه السمرقندي
وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي

وقيل

(قوله) واختاره القشيري هو عبد الكريم بن
هوازن بن عبد الملك امام الشريعة والحقيقة
وصاحب الرسالة في الطريقة (قوله) حكاه
السمرقندي هو الامام ابو الليث من اكابر
الحنفية (قوله) السلمي بضم السين وفتح
اللام هو ابو عبد الرحمن السلمي من اكابر
الطبقات المتوفى (قوله) ما يفعل بي الخ
لانهما في قصة واحدة كما سيأتي (قوله) سر بذلك الكفار بضم
السين وتشديد الراء اي فرح (قوله) فمقصد الآية الخ
بكسر الصاد اي غرضه من القيد (قوله) غير مؤاخذ
اي معاقب (قوله) المغفرة هنا تنزيه من العيوب اصل المغفرة الستر
كما في نسخة لان اصل المغفرة الستر فهو كالمصنة في معنى الستر من الجناية
(قوله) حفظ قبل نبوته بصيغة المجهول
(قوله) عصم اي من اعباء الرسالة
وكذا اعصم في قوله ولولا ذلك لاثقلها وضبر اثقلها
بفتح الهمزة اي اثقلها

وقيل اراد حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه
مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك
حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل
معناه خففنا عنك ما حملت بحفظنا لما استحفظت
وحفظ عليك ومعنى انقض اى كاد ينقضه
فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة
اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته
وحرمت عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت
عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له
وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره او يكون
من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور
الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه
من وحيه واما قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله نهي
فيعد معصية ولا عد الله عليه معصية بل لم
يعد اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك
قال نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل لما كان
مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم
ينزل عليه فيه وحي وكيف وقد قال الله تعالى فاذن
لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع عليه
من سرهم انه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم

(قوله) ثقل ايام الجاهلية اى اثقالها لانام
ومشاهدة اعلامهم المنكرة في الشرائع
الاسلامية (قوله) وحيرتك اى
تحيرك في باطنك وظاهرك (قوله) ما
حملت بضم الحاء المهملة ونشديد الميم
المكسورة اى كلفت حمله (قوله) لما
استحفظت بكسر اللام وتخفيف الميم او
بالفتح والتشديد واستحفظت بالبناء
للمجهول اى استرعيت (قوله) ينقض
ينقضه اى يثقل ولم ينقض من غاية خشيته
واشفق منها اى خاف من غاية (قوله) من
من الله ونصور عظمه (قوله) اى باد انها الى
نقل الرسالة
الكفالة الامة وخلاصه عن
بالضم اى حتى يعد مخالفته معصية
(قوله) بل يعده بفتح الدال المشددة
وضمها (قوله) وغلطوا بتشديد
اللام وبالقاء الحركة (قوله) وغلطوا
وسكون الغين وفتح الظاء المعجمة
مفتوحة وتخفيف الطاء المهملة وواو
(قوله) بما امر بفتح الهمزة وكسر
والمفعول (قوله) فلما اذن لهم اى
بعضهم وهم المنافقون (قوله) اى
المؤمنون وكان الاذن مختصا بالمؤمنين
بقوله تعالى واستغفر لهم الله لان الله لو امر
بالاستغفار لهم قبل

وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا هنا بمعنى غفر
بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة
الخيل والرقيق ولم يجب عليهم قط اى لم يلزمهم ذلك
ونحوه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون
الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى
عفا الله عنك اى لم يلزمك ذنبا قال الداودي
روي انها كانت تكرمة قال مكي هو استفتاح كلام
مثل اصلحك الله واعزك الله وحكى المنمر قندي
ان معناه عافاك الله واما قوله في اسارى بدر
ما كان لنبي ان تكون له اسرى الآيتين فليس فيه
الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان من
خصه وفضل من بين سائر الانبياء فكانه قال
ما كان هذا لنبي غيرك كما قال عليه السلام احلت
لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي فان قيل ما معنى
قوله تريدون عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب
لمن اراد ذلك منهم وتجرد عرضه بعرض الدنيا وخدم
والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه
وسلم ولا غلبة اصحابه بل قد روى عن الضحاك
انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر
واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم
عن القتال حتى خشي عمر ان يعطف عليهم العدو

(قوله) لم يلزمك ذنبا اى وضع عنك
استباح كلامه لم يكن ذنبا (قوله) هو
(قوله) اصلحك الله الخ خطاب للملوك
او الامراء ونائب الخطاء كالاكرام
الله من المعافاة (قوله) عافاك
صرفه اى عافاك منك وفيه نكتة خفية
منك حتى كان يكلمك لنا ونا واخلصك
عنا وامنا منا (قوله) واما قوله في
اسارى بدر الآية وما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن
الارض (قوله) ما كان هذا لنبي غيرك مكان فضلت وفقت لذلك
(قوله) ولم تحل لنبي قبلي هنا الفعل للمجهول و
والفاعل والاولى المناسبة احلت لنا
الاولى (قوله) المعنى بالخطاب بكسر
النون وتشديد الياء اى المقصود لذلك
(قوله) والاستكثار منها النفيسة ومنه
بعض الضعفاء المؤمنين (قوله) وليس
المراد بهذا اى الخطاب المشتمل على العتاب
(قوله) ولا غلبة اصحابه بكسر
الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الموحدة
(قوله) وانهزم اى اشرافهم
(قوله) يعطف عليهم بكسر الطاء

ثم

ثم قال لولا كتاب من الله سبق واختلف المفسرون
في معنى هذه الآية فقيل معناها لولا انه سبق مني
ان لا اعذب احدا الا بعد النهي اعذبتكم فهذا ينفي
ان يكون امر الاسارى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح
لعوقبتم على ما اخذتم ويزاد هذا القول تفسيرا او بيانا
بان يقال له لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن
احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل
لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم
وهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل
له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وقيل لما كان خير النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد
وقد روي عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال خيرّ اصحابك في الاسارى ان شاؤا
القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم
فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه
وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال
الى اضعف الوجهين ما كان الاصلح غيره من الاثخان
والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم
وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين
وانما نحو هذا اشار الطبري وقوله عليه السلام في هذه القصة

(قوله) من الله سبق اى في القدر وتحقق الامر بالامر (قوله) وهو الكتاب السابق اى القديم او المقدم على غيره من الكتب (قوله) فاستوجبتم الصفح اى الاعراض او العفو عن اختيار الفداء (قوله) كما عوقب من تعدى اى تجاوز عن الحد اى في السنة (قوله) عام المقبل اى في غزوة احد (قوله) من غير فداء (قوله) ومنهم الصحابة فقالوا اى جميعهم ومنهم الصديق

(والفداء بالرفع اى مختارنا الفداء) وبالنصب اى نختار الفداء (قوله) الى اضعف الوجهين اى في نفس الامر وان كان هو اقواهما في رواية (قوله) من الاعناق وهو كثير الشائع (قوله) وبين لهم بصيغة المفعول (قوله) وكلهم غير عصاة اى في الدين مجتهدين في امر الدين

لو نزل عذاب من السماء ما نجى منه الا عمر
اشارة الى هذا من تصويب رأيه ورأي من اخذ
بما اخذ فيه في اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه
وان هذه القصة لو استوجبت عذابا نجا منه عمر
ومثله وعين عمر لانه اول من اشار الى قتلهم ولكن الله
لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لحلله لهم فيما سبق وقال
الداودي والخبر بهذا لا يثبت فلو ثبت لما جاز ان
يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه
ولا دليل من نص ولا جعل الامر فيه اليه وقد نزهه الله
عن ذلك قال القاضي خرج هذا الخبر اهل الصحيح وقال
القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه في هذه الاية ان
تأويله وافق ما كتب له من احلال الغنائم والفداء
وقد كان قبل هذا قاد وافي سرية عبد الله بن جحش التي
قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فلما
عيب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بازيد من عام
فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شان
الاساري كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبله
مثله ولم ينكره الله عليه لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر
وكثرة اسراها والله اعلم اظهار نعمته وتأييد منته
بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم
لا على وجه عتاب او انكار او تذنيب هذا معنى كلامه

(قوله) وابادة عدوه اى افنائهم واهلاكهم من اصله وذلك لما ورد في صحته دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر (قوله) لانه اول من اشار بقتلهم وتبعه بعض الصحابة في الاثر لما جاز ان يظن احد الخ بصيغة المجهول اى يظن الكاف وكسر الهاء (قوله) ابن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية فهملة منون بدر بازيد من غازيل كانا في سنة واحدة فان ذلك في ربيع الاول في السنة الثانية * ربيه رفيا فيكون قبل بدر بازيل مضان (قوله) كان على تأويل تبعه اى اجتهاد صادر عن قلة وبصيرة (قوله) على الضم ومثله بالرفع فاعل تقدم (قوله) والله اعلم جملة معترضة بين الفعل ومفعوله (قوله) فذا مفعول كلامه اى كلام ابن العلاء وتمام مرامه

وامّا قولُ اللهِ عبسَ وتولّى ان جاءهُ الاعمى الآياتِ
فليسَ فيها إثباتُ ذنبٍ لهُ عليهِ السّلامُ بل اعلامُ اللهِ
انّ ذلكَ المتصدّى لهُ ممّن لا يتزكّى وانّ الصّوابَ والاولى
كانَ لو كشفَ لهُ حالَ الرّجلينِ لاختيارِ الاقبالِ على
الاعمى وفعلُ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ لمّا فعلَ وتصدّيهِ لذلكَ
الكافرِ كانَ طاعةً للهِ وتبليغاً عنهُ واستئلافاً لهُ
كما شرعَ اللهُ لهُ لا معصيةً ولا مخالفةً وما قصّهُ اللهُ
عليهِ من ذلكَ اعلامٌ بحالِ الرّجلينِ وتوهينٌ امرِ الكافرِ
عندهُ والاشارةُ الى الاعراضِ عنهُ بقولهِ وما عليكَ
الّا يزّكّى وقيلَ المرادُ بعبسَ وتولّى الكافرُ الّذي كانَ
معَ النّبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قالهُ ابو تمّامٍ وامّا قصّةُ آدمَ
عليهِ السّلامُ وقولهُ فاكلا منها بعدَ قولهِ ولا تقربا
هذهِ الشّجرةَ فتكونا من الظّالمينَ وقولهُ الم انهكما
عن تلكما الشّجرةِ وتصريحهُ تعالى عليهِ بالمعصيةِ بقولهِ
وعصى آدمُ ربّهُ فغوى اى جهلَ وقيلَ اخطأَ فانّ اللهَ
تعالى قد اخبرَ بعذرهِ بقولهِ ولقد عهدنا الى آدمَ
من قبلُ فنسيَ ولم نجدْ لهُ عزماً قالَ ابنُ زيدٍ نسيَ عداوةَ
ابليسَ لهُ وما عهدَ اللهُ اليهِ من ذلكَ بقولهِ انّ هذا عدوٌّ
لكَ ولزوجكَ الآيةَ قيلَ نسيَ ذلكَ بما اظهرَ لهما
وقالَ ابنُ عبّاسٍ انّما سمّيَ الانسانُ انساناً
لانّهُ عُهدَ اليهِ فنسيَ وقيلَ لم يقصدِ المخالفةَ

(قوله) المتصدّى بالتّوجّه والاقبال (قوله)
اى المعرض بالتّوجّه والاقبال (قوله)
من لا يتزكّى اى لا يتطهّر من الشّرك في
الاستفهال (قوله) وظهر لاى حال
الرّجلين من الاعمى في الطّواهر والبصير
في السّرائر (قوله) واستئلافاً اى
تعرّضه (قوله) وتصدّيه اى
طلبا لالفته (قوله) كحال الرّجلين
اى المؤمن والكافر والصّالح والفاجر
(قوله) ايعنيا من الظّالمين الى
(قوله) فتكونا من الظّالمين اى
العاصيين فيكون النّهى للتّحريم او للتّنزيه
ان فسّرنا الظّالمين الواضعين الشّيء
في غير موضعهما (قوله) الم انهكما
عن تلكما الشّجرة

وقيلَ السّنبلةُ وقيلَ شجرةُ الكرمِ
من كلّ لونٍ والطّعمُ معلومٌ وقيلَ
اى في اتّحاده حيث ظنّ ان الاشارة
الى الشّجرة بعينها والحال ان النّهى متوجّه
لجنسها وقيلَ بل الحالُ ان النّهى متوجّه
اى قبلَ خروجهِ من الجنّة وقبلَ ظهورِ الذّرّيّة
(قوله) ولم نجدْ لهُ عزماً اى قبلَ ظهورِ الذّرّيّة
لم نجدْ لهُ عزيمةً جزماً على المخالفةِ او
لما اشتملَ عليهِ الحالُ من انّ النّهى عن
ان نجتنيها بالكليّة (قوله) كانت الاشارة
اليهِ بصيغةِ المجهول (قوله) لم نجدْ

أستحلا لا لها ولكنهما اغترا بحلف ابليس لهما إني لكما
لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا
وقد روى عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار وقال
ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يخدع
وقد قيل نسي ولم يتوالمخالفة فلذلك قال ولم نجد
له عزما اي قصدا للمخالفة واكثر المفسرين على ان
العزم هنا الجزم والصبر وقيل كان عند اكله سكرا
وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة
انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك
ان كان ملتبسا عليه غالطا اذ الاتفاق عن خروج
الناس والناهي عن حكم التكليف وقال الشيخ
ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك
قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
فذكر ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان
وقيل بل اكلها متناولا وهو لا يعلم انها الشجرة
التي نهي عنها لانه تاول نهي الله عن شجرة مخصوصة
لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك
التحفظ لا من المخالفة وقيل تاول ان الله لم
ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد
قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى الآية وقال فتاب عليه

وقوله

(قوله استحلا لا لها اي جحدا حلا لا * وقوله حانثا اي كاذبا او جحد الخبر اي
الاثم (قوله) بمثل هذا اي بجحود نهيه او مخالفة وهذا
الذي استظهره المحلي (قوله) بعض الآثار اي من نجب المولى
كما قيل في اية لا تقربا الصلاة وانتم سكارى
من نجب تلدينا او من خمر الجنة وانتم سكارى
ملبسا لتشديد اللام الموحدة المفتوحة
اي غلطا (قوله) فتاب عليه اي

فوفقه للتوبة والثبات على الطاعة (قوله)
او فرجع عليه بقبول التوبة (قوله) لان المنهي
وقيل بل اكلها متناولا (قوله) لا تاكل
عنه لم يكن مصرحا (قوله) من ترك التحفظ وهو
الجنس الشامل لها ولغيرها فاكلا تما
عذرا ما (قوله) العزم ورعاية الاحتياط في باب الموافقة

وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه وإني نهيت
عن أكل الشجرة فعصيت فسيأتي الجواب عنه وعن
أشباهه مجملا آخر الفصل إن شاء الله تعالى وأما
قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها آنفا
وليس في قصة يونس نص على ذنب وإثمه فيه أبق وذهب
مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل إنما نقم الله عليه خروجه
عن قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب
ثم سقا الله عنهم قال والله لا ألقاهم بوجه كاذب أبدا
وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل
ضعف عن حمل أعباء الرسالة وقد تقدم الكلام أنه
لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية إلا
على قول مرغوب عنه وقوله أبق إلى الفلك المشحون
قال المفسرون تباعد وأما قوله إني كنت من الظالمين
فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه
عند بعضهم بذنبه فأما أن يكون لخروجه عن قومه
بغير إذن ربه أو لضعفه عما حمله أو لدعائه بالعذاب
على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال
الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم وأضاف الظلم
إلى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول آدم وحواء
ربنا ظلمنا أنفسنا إذ كان السبب في وضعهما
أنفسهما غير الموضع الذي أنزلا فيه وإخراجهما من الجنة

(قوله) وعن أشباهه مما وقع لغيرهم من
(قوله) آخر الفصل الذي
أخرناه وأمثاله (قوله) آخر الفصل إن شاء الله تعالى قريبا
بل آخر هذا الفصل للاستيعاء أي قريبا
وقصصها وقد قوى بهما في المستوعاء أي وإن أتيته
(قوله وإنما فيه أبق إلى آخره) وقيل إنما نقم الله بفتح
وعلى نفسه (قوله) أي أنكر (قوله) أي من خلق
الخاف وكسرها أي كناب أي صورة حتى من الله لا
القاهم بوجه كذاب وهو بالوصف
بمقتضى العادة البشرية (قوله أعباء الرسالة أي
أو الإضافة (قوله) أي بالصدق فلم
أثقالها وشدائدها وهو بالنبأ العظيم (قوله) أي
ليكذبهم بفتح الباء وضمها (قوله) أي بالعذاب ومقدماته
(قوله) صلى الله عليه وسلم (قوله) قال المفسرون
كلامه (قوله) أي عدا عن قومه
المقام

(قوله) أي ما لكم
بما عند الملوك
(قوله) فانظر
فهو فاعل الوضع الخ وضع جر غير منصرف
بها صرفوا ان تنتفع وفي نسخة وفي قوله
الظلم الكبير والظلم (قوله) عما حمله
بصيغة المجهول أي كلفه (قوله) عما حمله
الواسطي أي في معنى كلفه (قوله) عما حمله
أذكر من الظالمين (قوله) وقال
من الظالمين (قوله) وحواء بالمد فعلا
خلقت من ضلعه فعل له من هذه فقال آدم
قبل وما اسمها قال لحوى قيل ولم ذاك
لأنها خلقت من حي (قوله) أي ما سئل
وهي مكان بالحبشة والمشقة وزاد الهاء الأزهري
(قوله) أي أخبار يتوارثونها
وعن خلف أي خبيثة (قوله) أي الكاذبون
الخاء والنا فلون (قوله) أي الجحود والنضارة

وانزلهما الى الارض واما قصة داود عليه السلام
فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون على
اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين
ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي
نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا وانا ب وقوله فيه اواب فمعنى فتناه اي اختبرناه
واواب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال
ابن عباس وابن مسعود ما اراد داود الا ان قال للرجل
انزل عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه
عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا هو الذي ينبغي ان
يقول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل
احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندي ان ذنبه
الذي استغفر منه قوله لقد ظلمك فظلمه بقوله خصمه
وقيل بل لما خشيه على نفسه وظن من الفتنة بما بسط
له من الملك والدنيا والى نفي ما اضيف في الاخبار الى داود
من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين
قال القاودي ليس في قصة داود واوريا خبر يثبت
ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين الذي
اختصما اليه رجلان في نتاج غنم على ظاهر الآية
وقيل بل لما خشي على نفسه وظن من الفتنة لما
بسط له من الملك والدنيا واما قصة يوسف واخوته

عليهم

(قوله فاستغفر ربه اي طلب غفرانه) (قوله فتناه اي ابتليناه وامتحناه)
الاولى حتى عن الحقارة (قوله) انه اواب كثير
اي طلقها لان اريد ان ازوجها او اكل
الامر بقوله واكفلنيها اي اعطنيها (قوله)
واتكو عليه شغله بالدنيا وقلة (عنه) (قوله)
الاخرى (قوله) وقيل خطبها على خطبته
اي قبل زواجه وهذا مكروه في ديننا *
(قوله) بما بسط له اي وسع عليه (قوله)
ما اضيف في الاخبار الى داود اي من
اليه (قوله) واوريا بفتح الهمزة وضمها وسكون
الواو وكسر الراء فخفيفة فالف فمد ودونه
وقوله ولا يظن الخ بصيغة المجهول اي
ولا ينبغي ان يظن بنبي محبة قتل
(قوله) رجلان اي لا ملكان وهو
مرفوع على كونه خبر ان وفي حاشية
الفاسي في قيل صوابه رجلين نصبا
الالف اما على لغة خارث فالالف في
الاحوال الثلاثة او على لغة من ينصب
المثنى والمجموع بالياء مطلقا وهو خبر ان
اي ما رجلان الخ وقيل ان الاختصام تعدى
ظاهر الآية فيكون الاختصام تعدى الباء والسنة
(قوله) واما قصة يوسف بضم الباء والسين
اشهر لغاته من ثلاث السين مع الهمز وعدمه

عليهم السلام فليس على يوسف منها تعقب واما اخوته
فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط
وعددهم في القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون
يريد من نبئ من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا
حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الاسنان
ولهذا لم يميزوا ويوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا
ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبتت لهم نبوة
فبعد هذا والله اعلم واما قول الله عز وجل ولقد
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فعلى
طرق كثيرة من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس
لا يؤاخذ به وليس سيئة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
عن ربه اذا هم عبدي بسيئة فلم يفعلها كتبت له
حسنة فلا معصية في همه اذا واما على مذهب
المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت
عليه النفس سيئة واما اذا لم توطن عليه النفس من
هموم وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق
فيكون ان شاء الله تعالى هم يوسف من هذا ويكون قوله
وما ابرئ نفسي الآية اي ابرئها من هذا الهم او يكون منه ذلك
على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما رآى قبل
ورؤي فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف
عليه السلام لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير اي ولقد همت به

(قوله) تعقب اي اعتراض (قوله) واما اخوته فلما اشكال
اي عند بعض العلماء فلا اشكال عندهم (قوله) والاسباط الذي
وذكر الاسباط اي ولا يضعف
من امل الانبياء والاسباط اي اولاد الولد لان
واحفاده اسمعيل واسحاق وسموا اسباطا
ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل
حافده ومنه قيل للحسن والحسين رضي الله
عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله) نرتع ونلعب على قراءة النون والظاهر
انها محمولة على التغليب لغراة نرتع ونلعب بصيغة
الغيبة والرتع الاكل غدا ثم كرر لهم الكناية
فيما يستقبح شرعا وعرفا امر ضلال (قوله)
لا فكر وهم معصية ومكابرة
ولا ان رأى برهان ربه اي لولا ان رأى برهان ربه فيها وهم
ان همها من العصمة (قوله) من اجلي (قوله) اذا وطنت
وتشديد الطاء المهملة المكسورة اي مستقرة
والتطهارة (قوله) وما ابرئ نفسي الآية اي من التقصير ولا ازكيها بكمال الطاعة
فيها اي لما ازكي بصيغة المضارع
وتشهد له ما بعده (قوله) ان النفس لامارة بالسوء اي اضلال وهو بضم الهاء

ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها ولقد قال الله تعالى
عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقد قال
الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال
وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي
الآية قيل في ربي انه الله تعالى وقيل الملك وقيل هم بها
اي بزجرها ووعظها وقيل هم اي عمها امتناعه عنها
وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بدفعها وضربها وقيل
هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء
يملن الى يوسف ميل شهوة حتى نباه الله فالقى عليه
هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه
وانما خبر موسى عليه السلام مع قتيله الذي وكزه
فقد نصر الله تعالى انه من عدوه قال كان من القبط
الذين كانوا على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله
انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزه بالعصى
ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله
هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي
قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان
يقتل حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمد
يريد القتل وانما وكزه وكزة يريد بها دفع
ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة
وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى

(قوله) ولقد راودته عن نفسه اي
(قوله) انصرف عنه السوء اي الصغيرة والفحشاء
عن الهم والقساوة الكبيرة كالزنا (قوله)
الله (قوله) وقيل الملك اي هم الى ما هو
شهوا (قوله) وقيل هم بها اي نظر اليها
ودفعها عن نفسه (قوله) وقيل هم بضربها
كالذكر لما تقدم (قوله) ما زال النساء
الخ (قوله) كان من القبط بكسر القاف
ابن مصعب وفرعون لقب لكل
ملك ملك مصر
كيفصر الروم وكسرى
للعرس وخاقان للترك (قوله) انه قتله
باليمن وخافان (قوله) وكزه بالعصى
* نبوة موسى لانه خرج بعد قتله واجتمع
بشعيب وتزوج ابنته (قوله) ظلمت نفسي
٢ اي لانه من عمل
الشيطان (قوله) ظلمت حيث عرضتها
ان اكون مأمورا بالقتل (قوله) قد
(قوله) جميع الفعل مع انه كان خطأ كان
قبل النبوة الخ وقوله وهو مقتضى التلاوة
تقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب
قال رب نجني من القوم الظالمين

فى قصته وفتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء
قيل فى هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القوه
فى التابوت وانيم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك
اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة
فى النار اذا خلصتها واصل الفتنة معنى الاختبار
واظهار ما بطن الا انه استعمل فى عرف الشرع فى اختبار
يؤدى الى ما يكره وكذلك ما روى فى الخبر الصحيح
من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدى وفعل ما لا
يجب فانه اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان
موسى دافع عن نفسه من اتاه لابتلائها وقد
تصور له فى صورة آدمى ولا يمكن انه علم حينئذ
انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت
الى ذهاب عين تلك الصورة التى تصور له الملك
فيها امتحانا من الله لها فلما جاءه واعلمه الله انه رسوله
اليه آستسلم وللمتقدمين والمتاخرين على هذا الحديث
آجوبة هذا اسدها عندى وهو تاويل شيخنا الامام
ابى عبد الله المازرى وقد تاوله قديما ابن عائشة وغيره
على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام مستعمل
فى هذا الباب فى اللغة معروف واما قصة سليمان
وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله

(قوله) وقيل معناه اخلصناك اخلاصا
لان ابتلاءه انما هو للتهذيب لا للتعذيب
(قوله) فتنت الفضة فى النار اذا خلصتها
اى اذا اذبتها وصفيتها من خبثها (قوله)
الاختبار اى الامتحان (قوله) تبتليكم
بصيغة المجهول اى الى امر
مكروه فى الطبع (قوله) ملك الموت مصور
عينه اى جاء موسى ملك الموت (قوله) ما لا يجب له لعل
المناسب تنزيها لا يجوز (قوله) ولا يمكن
ان يحمل الخ اى لا يتصور فى حق
موسى تلبية السلام ورد غيره من سائر الانبياء
انه لم (قوله) امتحانا من الله بعد ما مولاه
رجعه الى الله ورجوعه من عند مولاه

(قوله) هذا اسلمها عندى الخ
مهملة وتشديد الدال اى اقواها وافهمها
فيما استدل به الشاعر اعله الرماية وفهمها
انها بالحجة (قوله) وهو الاكثر (قوله) المازرى
بلدة بجزيرة صقلية وقيل قبيلة بكسر الزاى
اخى وهو ابن عشرين سنة (قوله) وهو كلام
مستعمل فى اللغة معروف (قوله) ما لا يجوز
ضوء على الوجه باطل الخ بقال الصكه
وفقأ عينه وغورها اذا اضعفه بحجته بالجر
والفه الزاما لا يمكنه الجواب عنه وبقال
ان المغنى الاول حقيقى والاخير
مجازى

ولقد فتنا سليمان فعناه ابتليناه وابتداؤه ما حكي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاطوفن الليلة على مائة
امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد في
سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل
فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان
شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب المعاني
والشق هو الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض عليه
وهي عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقي على كرسيه
ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم
يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه من التمني
وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب
بقلبه ان يكون الحق لاختبانه على خصمهم وقيل
اخذ بذنب فارقه بعض نسبانه ولا يصح ما نقله
الاخباريون من خرافتهم عما فعله من تشبه الشيطان
به وتسليطه على ملكه وتصرفه في امته بالجواز
في حكمه لان الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا
وقد عصم الانبياء من مثل هذا وان سئل الانبياء
لم لم يقل سليمان في القصة المذكورة
ان شاء الله فعنه اجوبة اسدها ما روي في
الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليتنفذ مراد الله

والثاني

(قوله) فتناه ابتليناه اى امتحناه واختبرناه
(قوله) لاطوفن الليلة اى اجامعهن (وفى رواية لاطيفن
بضم الميم اى اجامعهن (قوله) كلهن يأتين اى كل واحدة تجيء
بفارس (قوله) فلم يقل اى فلم يقل انشاء الله (قوله) فلم تحمل
منهن الا امرأة اى فلم تحمل بكسر الميم اى فلم تلد (قوله) جاءت
بشق رجل اى ولدت ولدا ناقصا (قوله) والذي نفسي بيده قسم
(قوله) لو قال ان شاء الله اى فلم يحنث (قوله) لجاهدوا اى
فرسان كل واحد يولد توأمين (قوله) والشق هو الجسد اى نصف
انسان (قوله) الذي القي على كرسيه اى فاعتبر
(قوله) حين عرض عليه اى حين ولدت له نصف انسان (قوله)
وهي عقوبته اى لتركه الافضل (قوله) ومحنته اى ابتلاؤه
(قوله) وقيل بل مات اى فالقي على كرسيه ميتا (قوله) وقيل
ذنبه حرصه اى طلبه الولد فالقي
على كرسيه اى عقوبة له (قوله) وتمنيه اى تمنيه الولد
(قوله) وقيل لانه لم يستثن اى لم يقل ان شاء الله
(قوله) لما استغرقه اى لما شغله (قوله) من الحرص اى
على الولد وهذا يحمل ان يكون من اصله
(قوله) وغلب عليه من التمني اى فهذا لا ينافي العصمة
(قوله) وقيل عقوبته ان سلب ملكه اى حيث
لم يقل ان شاء الله (قوله) وذنبه ان احب بقلبه اى
(قوله) لاختبانه اى اضماره (قوله) على خصمهم اى
من قبل المرأة (قوله) وقيل اخذ بذنب اى
بسبب ذنب (قوله) فارقه بعض نسيانه اى
(قوله) ولا يصح ما نقله الاخباريون اى
(قوله) من خرافتهم اى كذبهم (قوله) عما فعله اى
بسبب ما فعله (قوله) من تشبه الشيطان به اى
بسبب تشبه الشيطان به (قوله) وتسليطه على ملكه اى
(قوله) وتصرفه في امته اى (قوله) بالجواز في حكمه اى
(قوله) لان الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا اى
(قوله) وقد عصم الانبياء من مثل هذا اى
(قوله) وان سئل الانبياء لم لم يقل سليمان اى
(قوله) لينتفذ مراد الله اى ليتحقق ما قدره وقضاه
(قوله) فعنه اجوبة اى عن سليمان (قوله) اسدها اى
(قوله) ما روي في الحديث الصحيح اى
(قوله) انه نسي ان يقولها اى فاعل ذلك
غير الانبياء والله

والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله تعالى
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا
سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصوده
في ذلك ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد
كما يسلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانا
على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من
الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره
من انبياء الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون
ذلك دليلا وحجة على نبوته كالآية الحديد لابيه
واحياء الموتى لعيسى عليهما السلام واختصاص
محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما قصة
نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ فيها
بالتأويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى انه ليس منك
واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم
ما طوي عنه من ذلك لانه شك في وعد الله
فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعده
بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد
اعلمه الله انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم
فاوخذ بهذا التأويل وعوتب عليه واشفق هو من اقدامه
على ربه لسوء اله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما
حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا

(قوله) لم يفعل هذا سليمان اي عالم يصدر عنه
هذا القول (وقوله) غيرة بفتح الغين وكسر
اي حرصا (قوله) ولا نفاسة بها (قوله) ولكن مقصوده
اي لا رغبة فيها وهو يفقه اللغة اي من حيث
اي لا رغبة فيها وهو يفقه اللغة اي من حيث
وخاصة بتشديد الياء المثناة اي منه
كاختصاص غيره الخ كالتكليم لموسى والخلة لابراهيم صلوات
الله عليهما وقوله ليكون ذلك اي القطع
الملك المحمود (قوله) بالشفاعة اي اقضية نوح
وهي القيام على ما قيل وشغى نوحا كثرة
اسمه عند الفقار على دعائه الى الكبير
بكاء وتضرعه في * المثال وهو منصرف *
والثاني منعه * ويجوز منعه (قوله)
بكسر الواو وفتح الهمزة (قوله) فاوخذ
الكفر ملتبسا به لانه لم يعلم في

وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويله واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه وما روي في الصحيح من ان نبينا قرصته نملة فحرق قرية النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ما يقتضي ان هذا النبي اتى معصية بل فعل ما راه مصلحة وصوابا بفتيا من يؤذى حسه ويمنع المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما آذته النملة تحول برجله عنها محافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب معصية بل ندبه على احتمال الصبر وترك التشفي كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ هو ظاهر فعله انما كان لاجل انها آذته في خاصته فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة بتوقعها من بقية النمل هناك ولم يات في هذا امر نهي عنه فيعصي به ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه السلام ما من احد الا وقد ذنب او كاد الا يحيى بن زكريا وكما قال عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة

(قوله) قرية النمل اي احرقها وعرف تنديد الاسم (قوله) ولين صنيعه اي اذ عرف هذا الدليل على ان الصبر على اذى الحيوان ليس كالصبر على مضرة معه (قوله) وقطع مضرة اي دون غيره ممن يزل حصولها في المستقبل (قوله) عنها اي بان لم يحمه اصلا (قوله) النمل غير المؤذية له * (قوله) فحصل بعض الباء المشددة * (قوله) اعني حسنا في المصلحة (قوله) فيما اوحي الله اليه ذلك اي بقوله الخ (قوله) اي باباحة المعصية (قوله) اي اعطاه مغفرة الذنب اتاه (قوله) اي وقع منه ذلك قبل ذا (قوله) فهو يقتضي انه (قوله) وكاد اي قارب ان يلم به (قوله) وحاصل ما هنا ان هذا الحديث يخالف الخ (قوله) من عصمة الانبياء وهو عندهم في الرواية الاخرى لكنه ضعيف واجاب الحلوي بجواز الاحتجاج به وفي هذا باز (قوله) نقل الموصلي في مسنده الخ (قوله) رواه ابو زيد بن حبان

فصل

* فصل * فان قلت فاذا انفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما تقرر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الأنبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا شئ فاعلم وفقنا الله واياك ان درجة الأنبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله تعالى وسننه في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بأمور لم ينهوا عنها ولا أمروا بها ثم أخذوا عليها وعوتبوا بسببها وحذروا من المؤاخذة بها أو أتوها على وجه التأويل او السهو او تزيد من أمور الدنيا المباحة جائعون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علي منصبهم ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنب ما حود من الشئ الذليل الرذل ومنه ذنب كل شئ اي آخره وأذناب الناس رذالهم فكان هذه أدنى اهمالهم وأسوأ ما يجري من أحوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم

فان قلت الخ (قوله) وعصى عطف تفسير او من عطف السبب على المسبب لان الذنب لا يتم الا بالمعصية بمخالفة امر الله (قوله) اعترف الانبياء بذنوبهم من تخويف القيمة اي كما تقدم منا (قوله) ربنا ظلمنا انفسنا الخ (قوله) كما سلف منهم حتى بلت دموعه الارض وكان يقول انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة (قوله) واشفاقهم اي خوفهم وقوله (وهل يشفق ويتاب) اي يتصف بالخوف ويتاب من الذنب (قوله) من لا شئ اي من غير شئ صدر منه لا يستحي اي لا يلتفت الى ما يقال في حقه من الناس (قوله) ويستغفر منه مجرور عطفا على ما قبله اي معترفين بعبادته ورضاه (قوله) جدير اي حقيق (قوله) في موقعه مناسبة تامة لانه كما ان الذات والصفات قررت في الكمال والاتصاف بجميع انعامه تعالى بلغ من الكبير والعظيم وصفه بالعظمة من الكبرياء والعظمة في ذاته وصفاته وفيه مناسبة تامة ايضا (قوله) وانهم معطوف على قوله والاشفاق (قوله) مما اخذوا اي مما اخذ عليه (قوله) وحذروا اي خوفوا بضم الحاء والذال المعجمة وفي نسخة حذروا بفتح الحاء والذال المعجمة اي احترزوا (قوله) او النهوا الخ عطف على قوله امروا (قوله) المحمولة اي المحمولة على الخطأ والنسيان (قوله) فتحوفوا اي خافوا (قوله) تزيد بفتح التاء والزاي وتشديد الياء اي على وجه طلب زيادة (قوله) او تزيد اي على وجه الخطأ والغفلة (قوله) في قوله اتم في نصرفهم بدون وهو متعلق بقوله تزيد (قوله) الذل الخ اي الذل المعنوي وما يلحقهم من الهم والغم (قوله) ومنه ذنب كل شئ اي الذكر المؤلم الذي يسوء صاحبه (قوله) اي آخره اي الذكر المؤلم الذي يسوء صاحبه (قوله) وأذناب الناس رذالهم اي الذكر المؤلم الذي يسوء صاحبه (قوله) وفي نسخة ارذالهم جمع رذل كاحمر وحمر (قوله) فكان هذه اي الذنوب التي هي بالاضافة الى علي منصبهم الخ (قوله) وفي نسخة فكانت هذه بتاء التأنيث

بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلونون من الكبائر والقبائح والفواحش مما تكون بالاضافة اليها هذه المساة في حقه كالحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اي يرونها بالاضافة الى علو اخوالهم كالسيئات وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من سهو او تأويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذا اكلها وخابت منيته وهذا يوسف عليه السلام قد اوخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل انه انسي يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يارب انسي قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم اخذ الانبياء بما قبل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاتهم بهم في اضعف ما توابه من سوء الادب وقد قال المحجب للفرقة الاولى على سياق ما قلناه

اذا

(قوله) والعلانية بخفض الياء معطوفا على السر وهو مقابل السر بمعنى الاعلام (قوله) وغيرهم بالرفع اي من الانبياء (قوله) هذه المساة وفي نسخة اخرى بفتح الهاء والنون (قوله) تتلوث اي تتلطخ (قوله) اي العزات وفي اخرى بفتح الهاء وسكون الزاي والهمزة (قوله) والمخالفة ١٩٠ اي في الطاعة ممدودة وفي نسخة بفتح الهاء وسكون الزاي والهمزة (قوله) عن عبد فذنب ومعصية وغوة (قوله) وزلة اي زلة طاعة اما حقيقته او صورة (قوله) الى نبي منا اي بعيمنا وغيرها (قوله) معنى قوله فنسي اي عهد اليه من جنسها فلم تعلل به (قوله) وكسر لنون وتشديد الجيم اما في مشددا وتخفيف (قوله) اذكرني عند ربك اي سيدك (قوله) بضع سنين قيل لبثه سبع سنين وهو الاكثر وقيل لبث تسعا اي بعد قوله اذكرني وقيل ثلاث سنين فالبضع ما فوق العشر عند جمهور اهل اللغة (قوله) انسي يوسف بصيغة المجهول (قوله) ما لبث اي ما مكث (قوله) انساه الشيطان اي مدة لبثه (قوله) او في السجن اي بالوحي الخفي وهو الالهام او في قبله اي بالوحي الظاهر (قوله) انكاري مقدرا او مقررا استفهام انكاري (قوله) لاطيلن حبسك اي عن غيري (قوله) الى ما مر (قوله) وتسلط لقضائي (قوله) اخذ الانبياء بالمد وفتح الخاء وفي نسخة لواخذ الدراي من عجزات الامر (قوله) وتجاوز في اخرى وتجاوز (قوله) لقلة مبالاتهم وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاتهم (قوله) للفرقة الاولى اي القائلة بانبيا المعصية للانبيا بعد البعثة

إذا كان الأنبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم
من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع فحالهم
إذاً في هذا اسوأ حالاً من غيرهم فاعلم أكرمك الله
أنا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم
بل نقول إنهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك
زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم
له سبباً لمنماة ربهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى وقال لداود فغفرنا له ذلك وقال بعد
قول موسى تبت اليك إني اصطفيتك على الناس
وقال بعد ذكر فتنة سليمان وإنابته فسخرنا له الريح
الى وحسن مآب قال بعض المتكلمين زلات الأنبياء
في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف
واشار الى نحو مما قدمناه وايضاً فليتنبه غيرهم
من البشر منهم أو ممن ليس في درجاتهم بمؤاخذتهم
بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا
الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن بملاحظة
ما وقع بأهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف
بمن سواهم ولهذا قال صالح المري ذكر داود بسطة
للتوابين وقال ابن عطاء لم يكن ما نصّ الله من قصة
صاحب الحوت نقصاناً له ولكن استزادة من نبينا
عليه السلام وايضاً فيقال فانكم ومن وافقكم

(قوله) وحالهم ارفع اى والحال انهم ارفع ودرجة في الواقع (قوله) انا لا نثبت الخ حاصله ان المؤاخذة غير هم من حصول العقاب بل نقول انهم يؤاخذون بذلك في الدنيا (قوله) ليكون ذلك الخ اى ويثابون بعد الموت (قوله) ليكون استشعارهم الخ اى ويتحقق ان ما نالهم من الابتلاء بسبب ما وقع منهم (قوله) كما قال تعالى ثم اجتباه ربه الخ اى ولما زاد في تضرعه وابتهاله (قوله) فغفرنا له ذلك اى ما وقع منه من ترك الاولى (قوله) وقال بعد قول موسى الخ اى وقع ذلك بعد قول موسى الخ (قوله) وقال بعض المتكلمين اى من ارباب الاشارات (قوله) زلات اى عثرات لنسبة ظاهرها الى الانبياء (قوله) وفي الحقيقة كرامات اى وفي الواقع هي بحسب ظاهرها المراد بها الكمال (قوله) وزلف اى درجات (قوله) واشار الى نحو مما قدمناه اى من ان الزلات بحسب الظاهر (قوله) وايضاً فليتنبه غيرهم الخ هذا بعض من التنبيهات المجهول (قوله) او ممن ليس في درجاتهم اى من البشر كالاولياء والعلماء (قوله) غيرهم اى من البشر (قوله) بمؤاخذتهم اى بسبب ما وقع منهم (قوله) فيستشعروا الحذر اى الخوف (قوله) ويعتقدوا المحاسبة اى لانفسهم (قوله) ليلتزموا الشكر على النعم اى ويحثوا على الشكر (قوله) ويعدوا الصبر على المحن اى يتهيأوا له (قوله) بملاحظة ما وقع الخ اى بسبب ما وقع (قوله) بأهل هذا النصاب اى الرفيع (قوله) المعصوم اى من الكفر (قوله) فكيف بمن سواهم اى فكيف بغيرهم (قوله) ولهذا قال صالح المري اى ولكون ما ذكر من الزلات بالنسبة الى ما ذكر من العصمة (قوله) ذكر داود بسطة اى في قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم (قوله) للتوابين اى الراجعين الى الله (قوله) وقال ابن عطاء لم يكن ما نص الله من قصة داود الخ حاصله ان ما ذكر من قصة داود ليس نقصاً له بل هو زيادة في حقه (قوله) ولكن استزادة من نبينا الخ اى بسبب ما وقع من نبينا (قوله) وايضاً فيقال فانكم ومن وافقكم اى في القضية

تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبائر ولا خلاف
بل عصمة الانبياء من الكبائر فما جوز ثم من وقوع الصغائر
عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة بها اذا
عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كان
فما اجابوا به فهو جواب عن المؤاخذة بافعال التنهو
او الخطأ وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على وجه
ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير
شكر الله على نعمه كما قال عليه السلام وقد امن من
المؤاخذة بما تقدم وما تاخر افلا اكون عبدا شكورا
وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقى وقال الحارث
ابن اسد خوف الملائكة والانبياء خوف اعظام
وتعبد لله لانهم آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدي
بهم ويسن سنتهم كما قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار
معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء
وهو استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الانبياء
والرسل التوبة والاستغفار والانابة والاوبة
في كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار
فيه معنى التوبة وقد قال الله لنبيه

بعد

(قوله) يقولون بغفران اى اقولون
باجتنابهم الكبائر (قوله) فلزم منه غفران الكبائر اى بجوز
(قوله) فما معنى المؤاخذة بالكبائر * وقوله وخوفكم اياهم من هون من الكبائر
وخوف الانبياء من الصغائر اى وعاصي
بحق العبودية وجلال الالوهية (قوله) وقد امن اى اعطاه الامان فانقطع
وكسر الميم المشددة مصدر من وهو بضم الهمزة
ومن بالمد النار المحمولة من هذا الظاهر
ما قبلها على مقتضى القواعد التصريفية
معتقدها والله اعلم هذا

مجهول من من باب ضرب وفي نسخة اقلا الف
الافعال وفي نسخة (اقول) بضم الهمزة فكسر الكاف
بفتح فكسر (قوله) الشكر الذي على مفرض
شكور اى كثير الشكر (قوله) وقيل فعلوا ذلك اى اظهار
ذنبي (قوله) والاستغفار (قوله) لو تعلمون
التوبة والاستغفار من الاهوال وشدائد الاحوال
تما اعلم اى من الامان اى الذين يرجعون
(قوله) القوابين والاوبة اى الاستغفار
(قوله) والمتطهرين (قوله) والاوبة والاستغفار
الى الله من حال الى حال (قوله) فيه معنى التوبة
من حال الى حال كما ان فيها معنى الاستغفار
فيها مثلا زمان في مقام الاعتبار

بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين الآية وقال فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا * فصل قد استبان
لك ايها الناظر مما قررناه انه الحق من عصمته عليه
السلام عن الجهل بالله تعالى او صفاته او كونه
على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء
مما قرره من امور الشرع وادائه عن ربه من الوحي
قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف
القول منذ نبأه الله تعالى وارسله قصدا او غيره
قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا
وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه
عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن
استدامة السهو والغفلة واستدامة الغلط
والنسيان فيما شرعه لامته وعصمته في
كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح
ما يجب لك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين
وتقدر رهن الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها
وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم
او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صورة احكامه
لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه

(قوله لقد تاب الله على النبي الخ) لذنوب اذ كر
النعمة من التوبة اظهر لكثرة ما ذكر لها من
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
من الثلاثة الذين خلفوا والظهور والقوة
والاستغفار (قوله) فسبح بحمد ربك
اي اجمع في دعائك بين التسبيح والحمد
في ثنائه التوبة (قوله انه كان توابا
التعقيب بالتوبة اشارة الى ان الرحمة
اي كثير الرجوع على عباده بالمغفرة
فصل قد استبان لك ايها الناظر
الاخ (قوله) من عصمته عليه
السلام (قوله) من ذلك
اي عما ذكر من الذنوب
اي على الصفات
الا يحيط بها احد (قوله) بحر
المراد بالجمع ما سمع من النبوة
ما نقل عن الائمة والمناسب لما
اي من احكام التكليف فيما شرعه لامته
فيكيف مع الجد (قوله) بالضنين البخيل
وضمها اي فتحها (او قوله) بكسر الدال
بفتحتين وحكي سكون الظاء اي عرفها
وقدرها

ولا ينزهه عما لا يجب أن يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هاوية الدرك الأسفل من النار إذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه السلام على الرجلين اللذين رآياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما إنها صفية ثم قال لهما إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكم شيئا فتهلكا هذه أكرمك الله إحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله إذا سمع شيئا منها يرى أن الكلام فيها جملة من فضول العلم أو أن السكوت أولى وقد استبان لك أنه متعين من الفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية يضطر إليها في أصول الفقه ونبني عليها مسائل لا تعد من الفقه ويتخلص بها من تشغيب مختلف الفقهاء في علة منها وهي الحكم في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وهو باب عظيم وأصل كبير من أصول الفقه ولا بد من بنائه على ما صدق به النبي صلى الله عليه وسلم على اختياره وبلاغته وأنه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في أفعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع اختلافهم في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به

وفائدة

(وقف) في همزة الدرك (بضم الراء) وبفتح الراء وسكونها (قوله) على جلد بفتح الجيم وضم اللام وتكسر وتشدد (قوله) أي أسوأ (قوله) فقال لهما إنها صفية (قوله) أي بأن آدم أي يسلط عليه (قوله) مجرى الدم أي في سريانه (قوله) يجري أي يلج ويدخل (قوله) أن يقذف أي يلقي (قوله) ولعل جاهلا الخ (قوله) لا يعلم بجهله أي بسببه (قوله) فضول العلم أي الزائد على ما يحتاج إليه (قوله) أو أن السكوت أولى أي عن الكلام فيها (قوله) وقد استبان لك أنه متعين أي لما فيه من البعد عن الفضول (قوله) ومقاصد قرينة أي تتبع عليها (قوله) المسائل أي الفروعية (قوله) ويتخلص بها من تشغيب مختلف الفقهاء أي يتخلص بمعرفتها من تشغيبهم أي تعجيزهم (قوله) في علة منها أي في تعليل الحكم (قوله) وهي أي العلة (قوله) وبلاغته أي تبليغه (قوله) وعصمته من المخالفة في أفعاله عمدا أي بخلاف السهو (قوله) وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر أي فمن قال بالوقوع قال بالسهو ومن منع منع (قوله) وقع اختلافهم في امتثال الفعل أي فمن قال بالوجوب قال بالامتثال بالفعل ومن قال بالندب قال بالامتثال بالترك (قوله) بسط بيانه في كتب ذلك العلم أي شرح بيان امتثال الفعل بالأصل في الدين المذكور وذلك العلم هو علم أصول الفقه (قوله) فلا نطول به أي لما فيه من البعد عن المقصود

وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف
الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه
بها من لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع
فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن
اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان
يكتري على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا
ويضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا
ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين
في عصمة الملائكة * فصل في القول في
عصمة الملائكة اجمع المسلمون بان الملائكة
مؤمنون فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكمهم المرسلين
منهم كحكم الانبياء سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم
منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء
مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة
الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقول الله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
الآية وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
الآية وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقوله كرام بررة
وقوله لا يمسه الا المطهرون ونحوه من الشمعيات

(قوله) والمقصد اي بحيث السائله
(قوله) والخلاف
اي ولم يعرف محل الخلاف لو وضع
الاتفاق (قوله) في الفتيا هنا الفاء
واما الفتوى بفتحها وقلنا نعم وبلا ما
اسم بلا الذي اي لو يمتنع عليه (قوله) على سفكه
له الخ اي واقفه من غير استحقاق وموصولة *
اي واقفه من ما زائدة او موصولة المفعول بين
هل اختلف الخ (قوله) في عصمة الملائكة والمرسلين و
والمعتمد انهم كالانبياء في امر الدين فصل
تنزيههم عن المخالفة في امر الدين اجمعين عليهم
الله وسلامه
في عصمة الملائكة والملائكة
الجمع جمع ملك واصله ملاك فحذف
وقيل اصله مالك من الالوكة وهي
الرسالة فاخرت تجمع وهو تحقيق
فيقال ملائك (قوله) فضلاء لعصمهم الخ
وفتح الضاد (قوله) اي فاضلون
هذرهم عند الخ (قوله) سواء اي
مستوون في العصمة وعظم الحرمة *
(قوله) منه اي من التهور في القول (قوله)
والخلفوا في غير المرسلين هل هم
معصومون ام لا (قوله) ما هم
اي فيما امرهم به في الماضي (قوله) ما امرهم
منا اي معاشر الملائكة (قوله) والصافون اي الكائنون
(والصافون اذا قدما في القصة (قوله)
بررة اي اتقيا مطيعين في مقام (منه)
(قوله) لا يمسه اي القرآن المحفوظ او
اللوح المحفوظ

وذهبت طائفة اخرى الى ان هذا خصوص للمرسلين
منهم والمقربين واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار
والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله تعالى بعد ونبين
الوجه فيها والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم
الرفيع عن جميع ما يحط من رتبهم ومنزلتهم عن جلال
مقدارهم ورأيت بعض شيوخنا اشار الى ان لاعادة
للفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام
في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء ومن الفوائد
الثلاثة التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال
والافعال فهي ساقطة ها هنا فيما احتج به من لم
يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت
وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون
وما روي عن علي وابن عباس في خبرهما
وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار
لم يرو منها شيئا لاسقيم ولا صحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا يوخذ بقياس
والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه
وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما نذكره
وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نصه
الله اول الآية من افترائهم بذلك على سليمان
وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة

(قوله) والصواب عصمة جميعهم اى كلهم
من جنس كعصمة (قوله) وتنزيه نصابهم
اى نبوتهم ساحة منصبهم (قوله) ومنزلتهم
فائدة الكلام في الاقوال والافعال
تعدم اطلاعنا على ما يصدر منهم من
قول وفعل مفضلا واما نحن فنتولى
مجملا (قوله) من لم يوجب عصمة
جميعهم اى جميع الرسل والملائكة بل يثبت
لبعضهم اى بعض الرسل دون بعض
وابتلائهما اى هاروت وماروت (قوله)
ذكر (قوله) لم يرو فيها شئ لا يسقم الخ
ولا صحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه دليل على انكارهم (قوله) والذي منه
اى في سورة البقرة (قوله) من
افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم
اياه (قوله) وقد انطوت القصة اى
الاخبار (قوله) على شنع قبائح
وماروت اى قباح

وها نحن نخبرك في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات
ان شاء الله تعالى فاختلف اولا في هاروت وماروت
هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين امر لا
وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله وما انزلنا
على الملكين الآية وما يعطان من احد نافية او موجبة فانكر
المفسرين على ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه
وان عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما
نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما للناس له تعليم انذار
يقولان لن جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه كفر به
يفرق بين المرء وزوجه ولا تحتالوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا
فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس
بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد
ابن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما
يعلمان الناس السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقد بعضهم
وما انزل على الملكين فقال خالد لم يترك عليهما فهذا
خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد
ذكر غيره انهما ماذونان لهما في تعليمه بشرط
ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء
فكيف لا ننزههما عن كبائر المعاصي والكفر
المذكورة في تلك الاخبار وقال خالد لم يترك
يريد ان ما نافيه وهو قول ابن عباس

(قوله) وها نحن بضم النون وفتح الهاء المهملة
وتخفيف المشددة اي نحن * وكسر الهاء المخففة
(قوله) هاهما ملكان وهو الصحيح
وملكان بفتح اللام اي انسيان
اي منسوبان الى الانس لانهما كانا ملكين
قال المناوي وعليه الجمهور وقوله اي ومن
تشكلا في صورة وقوله على الصحيح
موصولة علم السحر لهنة اي دائمة
على ايمانه وما يكفر قال المناوي ولا يتعلم
(قوله) على ايمانه ومما يكفر قال المناوي ولا يتعلم
(قوله) ان يكون بفتح الهمزة
في الكفر الجحد اي امن من الوقوع
سبب للغير فقوله ظاهره تفرقا اي
والمشهور وقوله بعضهما اعاذنا الله منه
بفتح مهملة من الفصل والفصل الظفر على
(قوله) ولا تحتالوا
فتنة اي ابتلاء وهي لغة
اي اختبارا لخلقه (قوله) وهي لغتهم
من قتل النفس والزنا وشرب الخمر (قوله)
والكفر كالسجود للصنم

قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر
الذي افتعله عليه الشياطين واتبعهم في ذلك اليهود
وما انزل على الملكين قال مكي قيل جبريل وميكائيل
بل ادعى اليهود عليهما المحي به كما ادعوا علمه على سليمان
فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر بابل هاروت وماروت قيل هما
رجلان يعلمانه قال الحسن هاروت وماروت علجان
من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر اللام
وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن
ابن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هاهنا داود
وسليمان وتكون ما نافية على ما تقدم وقيل كانا ملكين
من بني اسرائيل فمسخهما الله كحاة الستمر قندي
والقراءة بكسر اللام شاذة فمحمل الآية على تقدير
ابي محمد مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس
عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى
بانهم مطهرون وكرام برره لا يعصون الله ما
امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان من الملائكة
ورئيسا ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه وانه
استثناه من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس
وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو
الجن كما ان آدم ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد

(قوله) وتقدير الكلام اي على قول خالد
ابن عباس (قوله) يريد بالسحر الذي
افتعله الشياطين لانه قال الشياطين
كتبوا السحر ودفنوه تحت كرسي سليمان او رفع منه ملكه
فسلطه في الارض فجمع ما قدر عليه
ويضمهم فقوا بنوه (قوله) والكن
الشياطين كفروا اي قرأوا (قوله) ولكن
بتشديد النون وعنيفها (قوله)
بابل قرية بالعراق ومنع من
الصرف للعلمية والتانيث (قوله)
او العجمة (قوله) علجان تثنية علج بكسر
اوله وقد يفتح وهو الغليظ القوي (قوله)
بكسر اللام وهذا بناء على انهما كانا من بابل
انزل عليهما السحر ابتلاء (قوله) ابزى بالموحدة
ساكنة وزاي مفتوحة (قوله) على ما
تقدم اي عن اليهود انهم كاذبون في ادعائهم
الجزازة الى جبريل وميكائيل وقتادة على
رد (قوله) وما يذكرونه اي الحاقه
الملائكة بعد وعصمة جميعهم (قوله) ومن
خزان الجنة بضم الخاء وتشديد الزاي
على الجمع

وقال

وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ وقد قال الله تعالى مالهم به من علم الا اتباع الظن وما روي من الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا وامروا ان يسجدوا لآدم فابوا فحرقوا ثم آخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها نرد بها صحاح الاخبار فلا تشتغل بها

* الباب الثاني فيما خصهم من الامور الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية قد قدمنا انه عليه السلام وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الآفات والتغيرات والآلام والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله لينتقصهم فيهم لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها يموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بدرجة الغير فقد رض عليه السلام واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فخر شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته

(قوله) حوشب بفتح الحاء فواو ساكنة فشين معجمة وغين معجمة اي حاجز من سائغ التراب في الحلق اي يسهل (قوله) فلا تشتغل بها اي فينبغي ان لا تشتغل الباب الثاني (قوله) من الآفات اي العاهات وقوله والتغيرات كالقبض والبسط والغم والفرح (قوله) وتجرع كاس الحمام التجرع الشرب بمهلة وقيل ابتلاعه بغلة والحمام بالكسر الموت (قوله) من بني آدم اي البشر اي جنس بني آدم من الانبياء (قوله) على اي ولا في غيره من الانبياء (قوله) وانما تخرجون بصيغة المجهول في قراءة من فتح التاء وبصيغة الفاعل في اخرى (قوله) عند درجة الغير المد رحمة الشيء فغير بكسر المعجمة وفتح التحتية من غير مطلقا وقيل بالتهيم القاف وفتحها الكدر والغير بكسر المعجمة وفتح التحتية من غير الغضبا اي اذا رأى خلاف ما يرضي الله (قوله) والقرم بفتحتين للذل (قوله) ومنها تخرجون بضم التاء وكسر الراء اي تخرجون من القبور (قوله) والعطش بكسر المهملة وفتح المعجمة اي شدة الشح فالاصل صرير الرأس وكثرة الكفار (قوله) وشجه اي استعمل فيه غيره من الاعضاء والمعنى شرخ وسمه الحكيم بن قوة (قوله) رباعيته ثنيته والباء التحتية علامة التانيث وفي الجوهري

وسقى السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ
ثم قضى نحبه فتوفى صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق
الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه
سمات البشر التى لا يخلص عنها واصاب غيره من الانبياء
ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا فى النار ونشروا
بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك فى بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصمه بعد نبينا عليه السلام من
الناس فلن لم يكف نبينا ربه يدا ابن قمئة يوم احد ولا
تحجبه عن عيون عداه عند دعوته على اهل الطائف فلقد
اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه
سيف غورث وحجر ابى جهل وفرس سراقة ولن يعوقه
من سحر بن الاعظم فلقد وقاه ما هو اعظم منه من
سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافا وذلك
من تمام حكمته ليظهر شرفهم فى هذه المقامات وبيان
امرهم وتتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع
الالتباس على اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر
من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى وليكون
فى محنتهم تسلية لامتهم وفوز لاجورهم عند ربهم تماما
على الذى احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ
والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية الموصوفة
بها مقاومة البشر ومعاناة بنى آدم لمشاكلة الجنس

وامّا

(قوله) وسقى السم سيأتى الفعل المجهول وتلته
السين الاولى مفتوحة (قوله) وتنشر ويليه الضم *
وعوض التشرة مثل التعويذ والرقية
(قوله) ثم قضى نحبه اى نذره
اذ يكون فكأنه نذر لازمه لا بد
قضاه (قوله) فتوفى لانه صيغة المجهول
اى توفاه الله تعالى ولحق بالرفيق الاعلى اى
من النبيين والملائكة وقيل الرفيق هو الله تعالى
لان الجنة فوق ذلك (قوله)
سمات البشر بكسر الميم اى علامات البشر (قوله) فقتلوا بالتشديد
(قوله) بدال فتنة بكسر الفاء وسكون
الميم فتنة (قوله) عداه بكسر العين المهملة
وتضم اسم جبل ثور عن يمين مكة (قوله)
اى الغار فى جبل ثور هو ابن الحارث الغطفانى
غورث بالغين المعجمة والثاء المثلثة (قوله) وهذه
وسراقة بضم السين المهملة وفتح الراء
الضمك بضم الضاد وفتح العين المهملة
الطوارئ بالهمز وقد لا يهمز العوارض
من الاقذار (قوله) مقاومة البشر اى مدافعتهم

وأما بواطنهم فنزهة تعالى عن ذلك معصومة منه
متعلقة بالملأ الأعلى والملائكة لاخذها عنهم
وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال عليه السلام ان
عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم
اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست انسى
ولكن أنسى ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه
بخلاف جسمه وظاهره وان الآفات التي تحل ظاهره
من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شئ باطنه
بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره اذا نام
استغرق النوم جسمه وقلبه وهو عليه السلام في نومه
حاضر القلب كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض
الآثار انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون
قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف
لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكلية جملته وهو
عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلافهم
لقوله عليه السلام لست كهيئتكم اني أبيت ربي يطعمني
ويسقين وكذلك أقول انه في هذه الاحوال كلها
من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر على باطنه
ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما
يعتري غيره من البشر مما اخذ بعد في بيانه * فصل
فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر

(قوله) معصومة منه اى عصمة الله
ومعدة عنه (قوله) ولا ينام قلبه
اى فلا يستولي نوم العين على
قلبه (قوله) وسيقين بفتح الياء وضم القاف
اى يسقيني ربي من جميع انواع
سقاه واستقاه قال تعالى وسقاهم ربهم
وقال تعالى واسقيناكم (قوله) تحل
الآية وقال تعالى وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا اى منصبا بالماء المنجمة
بضم الجيم وكسرها اى تنزل (قوله)
وخارت قوته بالخاء المعجمة
اى ضعفت (قوله) لا يعتريه
ذلك اى لا يعتاده ضعف (قوله) وصب
بفتحتين اى الم وتعب (قوله) من
ما يخل بها بفتح الياء وكسر الخاء المعجمة
اى لتضعف في باطنه (قوله) ولا فاض
اى ولا سال (قوله) في بيانه اى
بيانه وتبليغه (قوله) فان قلت
قلت فقد جاءت الخ (فصل) فان
قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر

كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي بقراءتي عليه قال
حدثنا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف نا
محمد بن احمد نا محمد بن يوسف اخبرنا البخاري اخبرنا
عبيد بن اسماعيل قال اخبرنا ابو اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله
وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه يأتي النساء
ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر
على المستحور فكيف حال النبي في ذلك وكيف جاز عليه
وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث
صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرعت به
لسخف عقولها وتلبسها على امثالها الى التشكيك في الشرع
وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في امره لبسا وانما
التسحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه
كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما
ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء وما يفعله
فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه
او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع
على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروه
عليه في امور دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل
من اجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر

فغير

(قوله) العتابي بفتح العين وتشديد المثناة
الفوقية فموحدة (قوله) انه فعل الشيء
من الجماع وغيره (قوله) يخيل اليه انه كان
يأتي النساء الخ اي يظن انه واقعهن الخ
انه لم يجامعهن الجملة اي الطائفة
الزلقة في العقيدة (قوله) وتذرعت
بذال معجمة من الذريعة اي توسلت

وفي نسخة تذرعت بدال مهملة
اي تمطت به لاظهار الحجة الداحضة
(قوله) لسخف عقولها بضم السين المهملة
وسكون الخاء المعجمة اي رقتها وقوله لبسها
بفتح اللام اي خلطها واشتباهها (قوله)
عرضة للآفات اي هدفا للعاهات

فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له
ثم يخلى عنه كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث
الآخر من قوله حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن
وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم
يأت في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف
ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر
وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل
الشيء انه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته
فتكون اعتقاداته كلها على السداد وقوله على الصحة
هذا ما وقفت عليه من الاجوبة لائمتنا عن هذا الحديث
مع ما اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بيانا
من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي
في الحديث تاويل اجلى وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل
يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى
هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال
فيه عنهما فيه سحر وهو دبي زريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوه فاستخرجه
من البئر وروى نحوه الواقدي عن عبد الرحمن بن كعب
وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر
حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة

(قوله) ولم يأت في خبر منها اي من الاحاديث
سمع عليه السلام او من الاخبار الصحيحة
(قوله) فتكون اعتقاداته كلها اي المتعلقة
باحوال الآخرة والدنيا مبنية على الصواب
(قوله) لائمتنا اي ائمة اهل السنة والجماعة
(قوله) من تلويحاتهم اعلاما منهم من غير
تصريح (قوله) مقنع بضم الميم وكسر
النون ويجوز فتحها على انه مصدر للمبالغة
(قوله) اجلى بالجيم اي
اوضح اي اظهر واوضح (قوله) الاضاليل
جمع ضليل مبالغة في الضلال (قوله)
زريق بضم الزاي وفتح الراء وقوله فجعلوه
في بئر هو (روان) (قوله) عمر بن الخطاب
بفتح الميم والكاف وقوله وذكر بصيغة
المجهول (قوله) بن يعمر بفتح الباء وسكون
الميم وقد تضم (قوله) حبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي منع
عن قربانها وهو بضم الحاء المهملة وكسر
الموحدة اذا اداه ملكان فيكاسل ويتبرم

فبينا هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند
رأسه والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق
حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها
خاصة سنة حتى أنكر بصره وروى محمد بن سعد
عن ابن عباس رضي الله عنه مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحبس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان وذكر
القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات أن السحر
إنما سلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله
وأنه إنما أثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه
وأضعف جسمه وأمرضه ويكون معنى قوله يخيل إليه
أنه يلقى أهله ولا يأتيهن أي يظهر له من نشاطه
ومتقدم عادته القدرة على النساء فإذا دنا منهن أصابه
أخذ السحر فلم يقدر على إتيانهن كما يعتري من أخذ
واعترض واعله لمثل هذا أشار سفيان بقوله وهذا
أشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الأخرى
أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من
بصره كما ذكر في الحديث فيظن أنه رأى شخصا من بعض
أزواجه أو شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل إليه
لما أصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في
ميزه وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له
وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به المعترض الملحد أنا

(قوله) محمد بن سعد بفتح السين المهملة وسكون
المهملة (قوله) والطعام والشراب أي
عن الكثرة كما قدمناه فيما (قوله) فإذا دنا
منهن أي على قصد مواقعتهن (قوله) السحر
السحر بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة
وهي رقية كالسحر (قوله) الخاء بفتح
الهمزة وتشديد الخاء أي سحر عن وطء
امرأة (قوله) واعترض بصيغة
المجهول أيضا من التعرض
بالتحريك وهو ما يعرض
للانسان من حوادث الدهور
(قوله) من باب ما اختل من بصره أي
لأنه كناية عن جماعه مع أهله كما تقدم *
(قوله) الأنثى طرأ بفتح الطاء والراء
والهمز أي عرض (قوله) في ميزه بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة وبالزاي أي تمييزه بين الأشياء وهو
ما يدخل عليه لبسا أي خلطا في باطنه وهو
بضم اللام وسكون المثناة من تحت
بمعنى المماثل عن الحق

فصل في هذا

* فصل هذا حاله في جسمه فأما حاله في
امور الدنيا فنحن نسردها على سلوبها المتقدم بالعقد
والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتقد في امور
الدنيا الشئ على وجهه ويظهر خلافه ويكون منه
على شك أو ظن بخلاف في امور الشرع كما حدثنا ابو بكر
سفيان بن العاصي وغير واحد سماعا وقراءة قالوا
اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر قال اخبرنا ابو العباس
الرازي اخبرنا ابو احمد بن عمر ويه اخبرنا ابن سفيان
اخبرنا مسلم اخبرنا عبد الله بن الرازي وعباس
العنبري واحمد المعقري قالوا اخبرنا النضر بن محمد
قال حدثني عكرمة اخبرنا ابو النجاشي قال اخبرنا رافع
خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
يأبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه فقال
لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا
ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم
فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رأيي فانما انا بشر
وفي رواية انتم اعلم بأمر دنياكم وفي حديث آخر
انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث
ابن عباس في قصة الحرص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انا بشر مما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت
فيه من قبل نفسي فانما انا بشر مثلكم اخطئ واصيب

فصل هذا الذي ذكرناه في
الاعراض من فلا
ان نسلم الاعتقاد منها
ونسبها بأن نفسه مضمومة
ويجوز الفتح فكسر الوصلة
ويضم النون وفتحها
اي فردها وقوله على سلوكها السابق في
والشك ما
اي الاضداد
(قوله) بالعقد
(قوله) على شك اي تردد
(قوله) ابو
(قوله) عمرو
(قوله) بفتح الباء الموحدة وسكون الناء
(قوله) بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة وسكون الياء
(قوله) بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح الراء
(قوله) بفتح العين المعجمة وكسر الباء المشددة
(قوله) يأبرون بفتح الباء وكسرها فيهما (قوله) لو لم
تفعلوا كان خيرا اي لو تركتم التأبير لكان النخل كان خيرا
(قوله) فنقصت بفتح النون والقاف
(قوله) منه بمعنى فيه
(قوله) اي الفت حملها
(قوله) ذكروا
(قوله) ذلك له
(قوله) فخذوا به
(قوله) من رأيي
(قوله) فانما انا بشر
(قوله) انتم اعلم بأمر دنياكم
(قوله) فلا تؤاخذوني بالظن اي لا تعتدوا على
(قوله) عن الله
(قوله) فهو حق
(قوله) وما قلت فيه من قبل نفسي
(قوله) فانما انا بشر مثلكم اخطئ واصيب

وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في أمور
الدنيا وظنه من أحوالها لا ما قاله من قبل نفسه
واجتهاده في شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى
ابن إسحاق أنه عليه السلام لما نزل بأدنى مياه بدر
قاله ابن الحباب بن المنذر أهذا منزل أنزلكه الله
ليس لنا أن نتقدمه أم هو الرأي والحرب والمكيدة
قال لا بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال فإنه ليس بمنزل
فانهض حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور
ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال أشرت بالرأي
وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى له وشاورهم في الأمر
وأراد مصالحة بعض عدوه على ثلث ثمر المدينة
فاستشار الأنصار فلما أخبروه برأيهم رجع عنه
فمثل هذا وأشباهه من أمور الدنيا التي لا مدخل فيها
للعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيما ذكرنا
إذ ليس في هذا كله بقيصة ولا محطة وإنما هي أمور
اعتبارية يتعرفها من جربها وجعلها همه وشغل نفسه
بها والنبي مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن
الجوانح بعلوم الشريعة مقتدر المنال بمصالح الأمة
الدينية والدنيوية ولكن هذا إنما يكون في بعض الأمور
ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا
واستثمارها لا في الكثير الموذن بالبله والغفلة

وقد

(قوله) أي بينه وأظهره (قوله) وقوله المتعاطي المراد
(قوله) أي ينزل عليه (قوله) أي بعضها (قوله) أي بعض الأحيان وهو الصحيح
(قوله) وما يتعلق بالدنيا (قوله) وهو الراجح (قوله) أي بينه
(

وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بأمور الدنيا
ودقائق مصالحها وسياسة فرق أهلها ما هو معجز
في البشر مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب

* فصل * وأما ما يعتقد في أمور أحكام
البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة المحق من المبطل
وعلم المصلح من المفسد فهذه السبيل لقوله عليه السلام
إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم
أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو
ما أسمع منه فمن قضيت له من حق أخيه بشيء
فلا يأخذ منه شيئا فإنما أقطع له قطعة من النار
(حدثنا) الفقيه أبو الوليد رحمه الله أخبرنا الحسن
ابن محمد الحافظ أخبرنا أبو عمر أخبرنا أبو محمد أخبرنا
أبو بكر أخبرنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان
عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة
عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم
أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق
فأقضي له وبجري أحكامه صلى الله عليه وسلم
على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة
الشاهد ويمين الحالف ومراعاة الأشبه ومعرفة
العواقب والوكاء مع مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك

* فصل * وأما ما يعتقده الخ بفتح
الباء وسكون العين المهملة وفتح المثناة
الفوقية وكسر القاف وروي بضم أوله
وفتح ثالثه والقاف كما في حاشية الحجازي
(قوله) لكن بحجته أي على نحو ما اسمع منه
خصومه (قوله) على نحو ما اسمع الخ
وفي نسخة بكسر الواو ومثونة
(قوله) محمد بن كثير بفتح الكاف
وكسر الثاء المثلثة هو العبدي البصري
(قوله) زينب بنت أم سلمة ربيبة النبي
عليه أفضل الصلاة والسلام
وكان اسمها برة بفتح الموحدة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قولوا زينب
الله اعلم بأهل البر منكم فسماها زينب
(قوله) أبلغ من بعض أي أفصح (قوله)
فأحسب أن صادقا أي أظن أن كلامه
مطابقا في نفس الأمر (قوله) وموجب
الظن أي مقتضى غلبات الظن (قوله) ومعرفة
ومعرفة العواقب بكسر العين الكلمة بعدها
فاء فألف فقاف فموحدة الجمع راقبة
فيه الشيء وقوله والوكاء الخ الدعاء الذي يكون
الكاف ممدودا خيط الوعاء والراد كما يؤيد
من صرة ونحوها

فالله تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده ومخبآت ضمائر أمته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة او يمين او شبهة ولكن لما امر الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو لا كان مما يختص بعلمه ويوثره الله به لم يكن الى الامة سبيل الى الاقتداء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد في شريعته لانا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك القضية لحكمه هو او اداه في ذلك بالمكنون من اعلام الله له بما اطلعه عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الامة فاجرى الله احكامهم على ظواهرهم التي يستوي فيها ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداء امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه ويأتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول وارفع لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه على الظاهر اجلى في البيان واوضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي بذلك كله حكامه فيه ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء

(قوله) ومخبآت جمع مخبأة اسم مفعول اي مكتومة وخبايا الارض في الحديث الزرع لاستتاره اذا بذر وقوله وضمائر امته اي ما اضمروه (قوله) فتولى الحكم بينهم اي فاذا في ذلك المكنون اي هو حينئذ في وقت ورودها بالمستور (قوله) وهذا لو لا الامر بالمكنون (قوله) لموجبات التشاجر بضم الجيم اي النزاع (قوله الا من ارتضى من رسول كما كان

ولا يقدح هذا فى نبوته ولا يفصم عروة من عصمته

* فصل * واما اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع عليه فى كل حال وعلى اى وجه من عمد او سهو او صحة او مرض او رضى او غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب فاما المعاريض لمورهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه فى الامور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه لئلا ياخذ العدو حذره وكما روى من ممازحته ودعابته لبسط امته وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيدا فى تحبيبهم ومسرة نفوسهم كقوله لاحملنك على ابن الناقة وقوله للمراة التى سالته عن زوجها اهو الذى بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل حمل ابن ناقة وكل انسان بعينه بياض وقد قال عليه السلام انى لامزح ولا اقول الا حقا هذا كله فيما باب الخبر فاما ما باب غير الخبر مما صورته صورة الامر والنهى فى الامور الدنيوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احدا بشئ او ينهى احدا عن شئ وهو يبطن خلافه وقد قال عليه السلام ما كان لنبى ان تكون له خائنة الاعين

(قوله) ولا يفصم بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد اى لا يحل عروة من عصمته * واما قوله الخ (فعل له) من اخبار بكسر الهمزة اى اعلامه (قوله) وما يفعله او فعله اى فى المستقبل والماضى (قوله) او الخلاف اى الخلف (قوله) او الاخلاف وقد يقال بالكذب (قوله) فى اخباره اى الذى ليس فيه توريه (قوله) الخبر المحض اى الذى ليس فيه توريه (قوله) فما يدخله الصدق والكذب (قوله) لغير المصلحة اى المتعلقة بامور الامة (قوله) لقصد المصلحة اى المتعلقة بامور الامة (قوله) كتوريته عن وجه مغازيه اى اقصد غزوة (قوله) لئلا يبلغه الخبر فيستعد (قوله) وروى غيرها بلغه بمعنى انه اذا اقصد غزوة سترا للمقصود (قوله) المعاريض لغة وحدها عن العدو من العدد (قوله) ودعابته بهم الدال المهملة وحدها عن الكذب (قوله) ومنه قوله لها ارضى الله عنه هلا بكرا تداعبها (قوله) منهم (قوله) لبسط امته اى ملاطفتهم (قوله) من صحابته لان ظاهر الكلام يقتضى ان تطييب قلوب المؤمنين من صحابته لا من غيرهم لان من ليس منهم لا يتاتى ذلك فيه بل مجرد الاسلام يكفى فى ذلك (قوله) وتاكيدا فى تحبيبهم اى بتعليمهم انه صلى الله عليه وسلم يحبهم (قوله) وتاكيدا فى تحبيبهم اى بتعليمهم انه صلى الله عليه وسلم يحبهم (قوله) وهو بطن خلافه اى يضمره (قوله) ان تكون له خائنة الاعين اى الخيانة

فكيف ان تكون له خائنة قلب فان قلت فما معنى
قوله في قصة زيد واذ تقول للذى انعم الله عليه
وانعمت عليه الآية فاعلم اكرمك الله ولا تسترب
في تنزيه النبي عليه السلام عن هذا الظاهر وان يأمر
زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن
جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل
التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم نبيه
ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها اليه زيد
قال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق
الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله به انه سيتزوجها
مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد
لها وروى نحوه عمرو بن قايد عن الزهري قال نزل
جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه
ان الله يزوجه زينب بنت جحش وذلك الذى اخفى
في نفسه ويصحح هذا قول المفسرين في قوله بعد هذا
وكان امر الله مفعولا اى لابد لك ان تتزوجها
ويوضح هذا ان الله تعالى لم يبد من امره معها غير
زواجه لها فدل انه الذى اخفاه عليه السلام مما كان
اعلمه به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله فدل انه لم يكن عليه حرج
في الامر قال الطبري ما كان الله ليورثه نبية فيما احل

(قوله) انعم الله اى بالاسلام
(قوله) وانعمت عليه اى بالعتق
(قوله) ابن هذا بالقاف في اوله ودال في
آخره (قوله ان الله يريد من امره او
ليظهر من شاء (قوله) ليتزوج بنت ابنه
المتبنة اى بنسبه الى الآخر

مثال

مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله
في الذين خلوا من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان
على ما روى من حديث قتادة من وقوعها في قلب النبي
صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان
فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من ممد عينيه لما نهى عنه من
زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذي
لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف بسيد الانبياء
عليهم السلام قال القشيري رضي الله عنه وهذا اقدام عظيم
من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد كثيرا وبفضله وكيف يقال رآها فاعجبته وهي
بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كانت النساء
يحتجبن منه عليه السلام وهو زوجها لزيد وانما جعل الله
طلاق زيد لها وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة
حرمة التبني وابطال سببه كما قال ما كان محمد ابا احد من
رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي فان قيل
في امر النبي لزيد بامساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجته
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذا لم تكن بينهما الفة
واخفى في نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشي قول
الناس يتزوج امرأة ابنه فامره الله بزواجها ليباح مثل
ذلك لامته كما قال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم

قوله مثال فعله اي فعل الله رقوله
وكان اي ما اخفاه رقوله واخفى
زوجته الخ اي من انها ستصير زوجته
في نفسه

وقد قيل كان امره لزيد بامساكها قبعا للشهوة وردا
للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه رآها
فجأة واستحسنها ومثل هذا الانكرة فيه لما طبع عليه
ابن آدم من استحسان الحسن ونظرة الفجاءة معفو
عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما تنكر
تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والاول ما ذكرنا
عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي وهو قول ابن عطاء
وصححه واستحسنه القاضي القشيري وعليه عول ابو بكر
ابن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من اهل
التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال التقية
في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله عن
ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
قال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطأ قال وليس معنى
الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء وان يستحي
منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشيته عليه
السلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود
وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه
عن نكاح حلائل الابناء كما كان فعتبه الله تعالى على هذا
اونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عتبه على
مراعاة رضى ازواجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله
لك الاية كذلك قوله ها هنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

(قوله) لا نكره فيه بضم النون وسكون الكاف اسم من الانكار (قوله) مستحسنا للحسن بفتحتين وجمع فسكون من المستحسن (قوله) اي ميل طبيعة الى الامر (قوله) فيما فرض الله له اي قضاه (قوله) وقدره (قوله) اي اخبار رسوله منزلة

وعليه

وعليه عوّل ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند
المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم
منزّه عن استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في
نفسه وقد نزّهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له وقال ومن ظن ذلك بالنبي فقد خطّأه
قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء
اي يستحي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وقد
روي عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما لو كتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الآية لما فيها من عتبه
وانداء ما اخفاه * فصل فان قلت قد
تقرّرت عصمته عليه السلام في اقواله في جميع احواله
وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا
سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى
ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام
الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال
اخبرنا القاضي الوليد قال اخبرنا ابو داود قال اخبرنا
ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن
يوسف اخبرنا محمد بن اسماعيل قال اخبرنا علي بن
عبد الله قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما
احضر عليه السلام وفي البيت رجال فقال النبي عليه السلام

(فصل) فان قلت قد تقرّرت عصمته الخ (قوله) ولا جد بكسر الجيم ضد الهزل (قوله) لما احضر بصيغة المفعول
* اي احضره المغني (قوله) جواب الامر بصيغة المتكلم مجزوم على

هَلُمُّوا اكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ الْحَدِيثَ
وَفِي رِوَايَةٍ ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا
فَتَنَازَعُوا فَقَالَ مَا لَهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ
الَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ النَّبِيَّ تَهَجَّرَ وَفِي
رِوَايَةٍ هَجَرَ وَيُرْوَى أَهْجَرَ وَيُرْوَى أَهْجَرَ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرُ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا
وَكَثُرَ اللَّغَطُ فَقَالَ قُومُوا عَنِّي وَفِي رِوَايَةٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ
الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ النَّبِيُّ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَمَا يَكُونُ
مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ شِدَّةٍ وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوِهِ وَمِمَّا يَطْرَأُ
عَلَى جِسْمِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ أَثْنَاءَ ذَلِكَ
مَا يُطْعَنُ فِي مُعْجِزَتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فَسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ
هَذَيَانٍ أَوِ اخْتِلَالٍ فِي كَلَامِهِ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ
الرِّوَايَةِ مَنْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ هَجَرَ إِذْ مَعْنَاهُ هَذَى يُقَالُ
هَجَرَ إِذَا هَذَى وَأَهْجَرَ هَجْرًا إِذَا فَحَشَ وَأَهْجَرَ تَعْدِيَةُ هَجَرَ
وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوْلَى أَهْجَرَ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَنْكُتُ
وَهَكَذَا رَوَايَتُنَا فِيهِ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ
فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ عَنِ ابْنِ
عُيَيْنَةَ وَكَذَا ضَبَطَهُ الْأَصِيلِيُّ بِخَطِّهِ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطُّرُقِ

(قوله) بفتح الهمزة والهاء والجيم على ان الهمزة للاستفهام الانكاري من الهجر بضم الهاء اي الهذيان (قوله) واستهجروه بكسر الهاء اي استخفوه بفتح الهاء وكسر الجيم بمعنى الانكاري (قوله) يهجر بهمزة الاستفهام ويروى اهجر بالاستفهام ايضا (قوله) ويروى اهجر بضم الهاء وسكون الجيم مضبوطا والمعتمد ايهجر هجرا (قوله) اللغط بفتح اللامين والغين المعجمة اي اللغط (قوله) اختلف اهل الاصوات (قوله) قربوا بكسر القاف وسكون الراء اي ادنوا (قوله) اعمر اي مالكه (قوله) وغشي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين اي اغماء (قوله) من هذيان بفتح الهاء والذال المعجمة اي كلام مهجور (قوله) فقال بهجر بفتح الهاء والجيم (قوله) اذا هذى بفتح الهاء وسكون الجيم والصواب انهما لغتان (قوله) المصنف بضم الهاء وفتح الجيم (قوله) محدث بسكون الحاء وفتح الدال المشددة (قوله) فتحات بفتح الفاء والثاء المثلثة

وكذا

وكذا ما رويناه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره
وقد يحمل عليه رواية من روى هجر على حذف الف الاستفهام
والتقدير اهجر وان يحمل قول القائل هجر او اهجر دهشة من
قائل ذلك او حيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول وشدة
وجعه وهو المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي
هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى
الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم
الاشفاق على حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس
ونحو هذا واما على رواية اهجر وهي رواية ابي اسحاق المستملي
في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة
فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عند صلى الله عليه وسلم
ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلاف فكم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا او منكرا من القول والهجر
بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى
هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام
بان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم او امر النبي صلى الله عليه وسلم
يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من
قرائن قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة
بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال
استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزمة ولما رآه
من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر

(قوله) واجرى الهجر بضم الهاء الفحش (قوله) وان يحمل قول القائل هجر بفتح الهاء وبضمها (قوله) يجوز عليه الهجر بضم الهاء وفتحها اي كلامهم الاشفاق على حراسته اي محافظته * (قوله) فوقفة بضم الفاء وسكون المهملة بعدها شين معجمة احد رواة البخاري (قوله) والمفعول بصيغة الفاعل *

إما إشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال
إملاء الكتاب وإن تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال إن
النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل خشي عمر أن يكتب أمورا
يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة ورأى أن الأرفق
بالأمة في تلك الأمور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب
فيكون المصيب والمخطئ مأجورا وقد علم عمر تقرر الشريعة
وتأسيس الملة وأن الله قال اليوم أكملت لكم دينكم وقوله
عليه السلام أوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله
رد على من نازع لا على أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل إن عمر خشي
تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب
في الخلوة وأن يقولوا في ذلك الأقاويل كما دفاع الرافضة
الوصية وغير ذلك وقيل إنه كان من النبي صلى الله عليه وسلم
على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون على ذلك أم يختلفون
فلما اختلفوا ترك وقالت طائفة أخرى إن معنى الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه
لأنه ابتدأ بالأمر به بل اقتضاه منه بعض أصحابه فأجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل
في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان الأمر فينا علمناه وكراهة علي
هذا وقوله والله لا أفعل الحديث واستدل بقوله دعوني
فإن الذي أنا فيه خير أي الذي أنا فيه خير من ارتسال الأمر

(قوله) وصيكم بكتاب الله أي عافية مما
يتعلق بالأوامر والنواهي (قوله) يتمولوا
في ذلك الأقاويل أي الباطلة افتراء من
عند أنفسهم (قوله) المشورة بضم الميم
وسكون الشين المعجمة وفي نسخة بضم
المعجمة وسكون الواو أي المشاورة.

(قوله) بل اقتضاه أي طلبه
(قوله) واستدل بصيغة المجهول (قوله) دعوني
(قوله) بصيغة المجهول (قوله) فإن الذي أنا فيه خير
وفي نسخة (قوله) فإن الذي أنا فيه خير
(قوله) وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على العقبى
(قوله) وإن تدعوني بفتح الدال
(قوله) خبر إن في قوله إن الذي

وتركهم

وتركهم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابه او الخلافة بعده وتعيين ذلك * فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا ابو علي الطبري اخبرنا عبد الغافر الفارسي اخبرنا ابو محمد الجلودي قال اخبرنا ابراهيم بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة اخبرنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النضر قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن آذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة وزلفة كيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويثبت من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله او لا كنت لها باهل ان عندك يا رب في باطن امره وفان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرناها لحكمه عليه السلام بحكم او ادبه بسببه او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره

(فصل) ان قيل فما وجه حديثه (قوله) المثنى بضم الميم المعجمة وفتح الثاء المعجمة (قوله) ايضا (قوله) الفارسي بكسر الراء (قوله) الجلودي بضم الجيم واللام والدال المهملة معوا بن النصريين بالنون والصاد المهملة (قوله) انما محمد وفي نسخة ان محمدا (قوله) كما يغضب البشر الا ان عبد الله تعالى (قوله) لن تخلفنيه اي لن تسوء ني من سواه (قوله) فايما مؤمن آذيته اي بدا فاسالك العفو فاجعله له كفارة (قوله) وقربة تقربه اي قربه مكانة لا تمكن الا بمثل هذا (قوله) او جلدته اي ضربته بيدي او غيرها (قوله) او لعنته اي طردته عن مكانه لامري (قوله) فاجعلها له زكاة اي تطهره وقوله وصلاة اي وصلة تقربه (قوله) كما قال اي كقوله عز وجل * واقم الصلاة لذكري * والله يقول الشر وليس من كلام النبوة بعد اللفظ بل هو من كلام الناقل (قوله) وكيف يصح الخ ذكر ما هو ظاهر مما كانت عليه غالبا تظنه يقتدي به امته في حكمه (قوله) فحكم عليه السلام بحكم ما ظهر له من قرائن المقام (قوله) ان عبد الله الخ صيغة المجهول والخبر

ثم دعا له عليه السلام بشفقته على أمته ورأفته ورحمته
للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره أن يقبل
فيمن دعا عليه دعوته أن يجعل دعاءه وفعله له رحمة
فهو معنى قوله ليس لها بأهل لأنه عليه السلام يحمله
الغضب ويستفزه الضجر لأن يفعل مثل هذا بمن
لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من
قوله أغضب كما يغضب البشر أن الغضب حمله على ما لا
يجب بل يجوز أن يكون المراد بهذا أن الغضب لله حمله
على معاقبته بلعنها وسبه وأنه كان مما يحتمل ويجوز
عفوه عنه أو كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه
وقد يحتمل أنه خرج مخرج الاشفاق وتعليم أمته الخوف
والحذر من تعدي حدود الله وقد يحتمل مما ورد من
دعائه هنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن
على غير العمد والقصد بل بما جرت به عادة العرب
وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا أشبع
الله بطنك وعقر حلقي وغيرها من دعواته
وقد ورد في صفته عليه السلام في غير حديث
أنه لم يكن عليه السلام فحاشا ولا قال لأنس
لم يكن سبابا ولا فاحشا ولا لعانا وكان
يقول لاحدنا عند المعيبة ماله ترب جبينه
فيكون حمل الحديث على هذا المعنى

(قوله) ورافته اى شدة رافته بخاصهم
وارادة نفعه لعامتهم (قوله) فحرمه عا
عليه دعوته (قوله) رحمة اى نازلة عليه
وواصلة اليه (قوله) الذاى يستحقه وقوله الضجر فتحتين
صبق الصدر (قوله) يستفزه يستخفه من قوله اغضب كما يغضب البشر
حمله على معاقبته الاذ ورد انه ما استقر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط
ان تنتهك حرمة الله فينتقم له (قوله) عنه اى عن معاقبته بلعن او غيره
والعفو عنه وفى نسخة والعفو عنه (قوله) ويجوز
بمحل اى دعاؤه عليه كذلك (قوله) وتعليم امته الخوف
عليهم (قوله) والحذر اى فى موضع مزيد عائم هنا * ومقام الغضب
(قوله) على غير المعقل اى عقد القلب وقصد المعاقبة
وقوله القصد اى قصد العرب اعنى على وفق
(قوله) بما جرت به عادة العرب لا يريدون وقوع الامر *
(قوله) ما جرت اى عادة العرب حيث لا يريدون وقوع الامر
(قوله) وليس المراد اى بهذه الدعوات على الدعاء وقيل امتثال
(قوله) تربت يمينك اى افتقرت وقيل اعتنى
(قوله) ولا اشبع بطنك (قوله) وعقر حلقى
استغفر (قوله) الله بطنه وعقر حلقه لفظ لا يمكن
ذكرها وقيل غير ذلك والله اعلم * (قوله) وعقر
حلقها وقيل غير ذلك والله اعلم * (قوله) وعقر
العقر الضرب وهو عقر الدواب ومن احب عقوبة من
يعقر فى حلقها وقيل عقر الله حلقها اى اصابها بوجع فى
حلقها وقيل غير ذلك والمعنى عقر الله حلقها (قوله) فحاشا
اى ليس من شأنه الفحش (قوله) ولا لعانا اى قول اللعن
وهذا يقال فى قوله لعانا فتح الفوقية
(قوله) وكان اى غلب ذلك عنه وكسرى عن الكتب

ثم أشفق عليه السلام من موافقة أمثالها إجابة فعاهد ربه كما جاء في الحديث أن يجعل ذلك للمقول له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك إشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سرا لا مينة لربه لمن جلد أو سبه على حق وبوجه صحيح أن يجعل ذلك له كفارة لما أصاب وتحية لما اجترم وأن تكون له عقوبته في الدنيا سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الآخر ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة فإن قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين تخاصما مع الأنصاري في شراج الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الأنصاري أن كان ابن عمتك يا رسول الله فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب أن النبي صلى الله عليه وسلم منزه أن يقع بنفس مسلم منه في هذه القضية أو غيرها ريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير أولا الى الإقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الأخر وأل ما لا يجب

(قوله) أجابته مفعول أشفق أي من أن يجيبها الله في الدنيا والأخرى (قوله) أن يجعل ذلك أي الدعاء (قوله) وتأنيسا له أي تطمينا له (قوله) من استشعار الخوف أي أدراكه من الله * (قوله) والقنوط بضم القاف وشد الباء (قوله) وتحية مصدر محي مشدد المبالغة (قوله) محوه وقوله لما اجترم أي اكتسب (قوله) أي وكفارة كما جاء في الحديث الآخر وهو من العبد يعفو على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني بين الله فأجره على الله (قوله) فعوقب أي في الدنيا (قوله) فهو كفارة أي يجوز ذلك (قوله) في شراج الحرة بكسر الشين المعجمة جمع شرجة وهي مسيل الماء من الحرة الى السهل والحرة بفتح فتشديد الأرض الملبسة حجارة سود (قوله) كانت لهما أي لكل منهما (قوله) فشفير حرتي أي جانبها (قوله) بلغ الجدر أي جدر الحائط جمع جدار (قوله) فتلون أي تغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) بلغ الجدر بضم الجيم وسكون الدال المهملة وروي بضمهما جمع جدار وهو الحائط (قوله) أراد به بلغ تمام السقي (قوله) وفي رواية الى الكعبين أي بلغ الماء الكعبين (قوله) واستوعى أي استوفى حقه (قوله) طلب الحكم المقرون

استوفى النبى صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا
ترجم البخارى على هذا الحديث باب اذا اشار الامام
بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر فى آخر الحديث
فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير
حقه وقد جعل المسلمون هذا الحديث اصلا فى قضيته
وفيه الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى كل ما فعله
فى حال غضبه ورضاه وانه وان نهى ان يقضى
القاضى وهو غضبان فانه فى حكمه فى حال الغضب
والرضى سواء لكونه فيهما معصوما وغضب النبى
صلى الله عليه وسلم فى هذا انما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء
فى الحديث الصحيح وكذلك الحديث فى اقارته عكاشة
من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع
فى الحديث نفسه ان عكاشة قال له وضربتنى
بالقضيب فلا ادرى اعمدا امر اردت ضرب
الناقة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اعيذك
يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
فى حديثه الآخر مع الاعرابى حين طلب عليه السلام
الاقتصاص منه فقال الاعرابى قد عفوت عنك
وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط ليتعلقه
بزمام ناقته مرة بعد اخرى والنبى ينهاه ويقول له
تدرك حاجتك وهو يابى فضربه بعد ثلاث مرات

وهذا

(قوله) استوفى النبى جواب اذا اى اخذ الخ (قوله) وترجم البخارى اى عنون (وقوله باب اذا اشار الامام مرفوعا على المحكم والتضرع على الخطاب (وقوله بالصلح عطف بيان او مفعول ترجم على معنى الاول (قوله) فاستوفى وفى نسخة فاستوفى اى فى مثل حكم الزبير (وقوله) اصلا فى قضيته اى فى الاقتداء الخ (قوله) وفيه اى فى الحديث (قوله) وانه ان نهى اى عن الاقتداء الخ (قوله) ان يقضى القاضى اى احد الخ (قوله) وهو غضبان اى فى امر يتعلق بحظ نفسه (قوله) فانه فى حكمه اى فى قضائه (قوله) فى حال الغضب والرضى اى فى قضائه حال الغضب والرضى (قوله) فيهما اى فى الغضب والرضى (قوله) وغضب النبى اى فى اقارته اياه على ما فعله (قوله) مع خصمه اى فى قضائه وقوله عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وتخفف (قوله) لم يكن لفضل وفى نسخة لتعمد تمثيل له لم يكن اى لتعمد (قوله) وضربتنى اى بالقضيب (قوله) اعمدا اى ضربنى عليه السلام (قوله) اعيذك اى اعيذ نفسى (قوله) ان يتعمدك اى ان يضربك متعمدا (قوله) فى حديثه الآخر اى فى حديث آخر (قوله) مع الاعرابى اى فى شأنه (قوله) حين طلب عليه السلام الاقتصاص منه اى حين تعمد ضربه (قوله) فقال الاعرابى اى حال طلبه (قوله) قد عفوت عنك اى عن قصاصك منى (قوله) وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد ضربه اى ضربه خطأ (قوله) بالسوط اى بسوط كان فى يده (قوله) ليتعلقه اى ليتعلق السوط (قوله) بزمام ناقته اى بسبب زمام ناقته كما فى نسخة اخرى

وهذا منه عليه السلام لمن لم يقف عند نهيه سهو
وموضع أدب لكنه عليه السلام أشفق إن كان حق
نفسه من الأمر حتى عفا عنه وأما حديث سواد بن عمرو
وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متخلق فقال ورس
ورس خطخط وغيشني بقضيب في يدي في بطني
فأوجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف
عن بطنه وإنما ضربه عليه السلام لينكر رآه به
ولعله لم يرد بضربه بالقضيب إلا تنبيهه فلما كان منه
إيجاع لم يقصده طلب التحلل منه على ما قدمناه *

فصل وأما أفعاله عليه السلام الدنيوية
فحكمه فيها من توفي المعاصي والمكروهات ما قدمناه
ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه
وكله غير قادح في النبوة بل أن هذا على الندور وإدامتهم
غالبة أفعاله على السداد والصواب بل أكثرها أو كلها
جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيناه إذ كانت
عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه إلا ضرورته وما
يقيم به رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد
ربه ويقيم شريعته ويسوس أمته وما كان فيما بينه
وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه أو يزيد
يوسعه أو كلام حسن يقوله أو يسمعه أو تأليف
شارد أو قهر معاند أو مداراة حاسد *

(قوله) وأما حديث سواد بفتح السين المهملة
وتخفيف الواو (قوله) وأنا متخلق أي متلطخ
بالخلوق وهو من الطيب يتخذ من الزعفران (قوله) ورس
فتخلق به كما في القاموس والنهي عن لبسه كما
تقدم وهو مذكر (قوله) ورس ورس خطخط
تكريره للتأكيد والتشديد في النهي عن لبسه كما
ورس معناه التهديد وصيغ بصيغة الأمر للتنبيه
على ضعف شأنه وهو مبني على الفتح لتضمنه
معنى الحرف (قوله) وغيشني بقضيب بغين معجمة
وشين معجمة أي ضربني به وفي نسخة فغشني
بمعنى ضربني (قوله) في بطني أي موقعا
ضربه في بطني وفي نسخة في بطني أي في
مفعول الفعل وفي نسخة أخرى في بطني
(قوله) الأنبعها أي بضرب لطيف في مقام
التأديب (قوله) طلب التحلل منه أي في

وأما أفعاله الخ (قوله) من توفي كذا أي
الاستقامة (قوله) على الشداد
بناه أي من الذوات (قوله) والتقرب بضم القاف
منه أي بزعمهم (قوله) فبين معروف يصنعه الخ
أو يسمعه بفتح الياء والميم أي يسمعهم (قوله)
أي فيطيعه (قوله) أو قهر معاند أي مكابر

وكل هذا لاحق بصالح أعماله منتظم في زاكي وظائف عباداته وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال ويعد للأمور أشباهها فيتركك في تصرفه لما قرب الحمار وفي سفاره الراحلة وقد يتركب البغلة في معارك الحرب دليلا على الثبات ويتركب الخيل ويعدها ليوم الفزع وإجابة الصارخ وكذلك في لباسه وسائر أحواله وأفعاله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح أمته وكذلك يفعل الفعل من أمور الدنيا مساعدة لأمته وسياسة وكراهية لخلافها وإن كان قد يرى غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في الأمور الدينية مما له الخيرة في أحد وجهين لخروجه من المدينة لأحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من أمرهم مؤلفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين سن قرابتهم وكراهة أن يقول الناس إن محمدا يقتل أصحابه كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد إبراهيم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم لتغييرها وحذرا من نفاق قلوبهم لذلك وتحريك متقدم عدا وتم للدين وأهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا أن حدثان قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم

(قوله) ومداراة حاسدا ي مراقبته وهو من الدرء بالهمز (قوله) في زاكي وظائف عباداته اي زائدها في مقام فوائدها (قوله) ويعد بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال اي يهيئ (قوله) وفي اسفاره الراحلة لصبرها على شدة السير (قوله) ويعدها ليوم الفزع اي يهيئها لوقت الاغاثة وقوله واجابة الصارخ اي الصالح للاغاثة في النكاية الواقعة (قوله) عما له الخيرة بكسر الخاء وفتح الياء وتسكن اسم من خار الله له بمعنى اختار (قوله) لخروجه من المدينة * لأحد حين عارته بنو سفيان وقوله وتركه قتل المنافقين اي وكتركه (قوله) على بناء الكعبة (قوله) نفاقا وفي نسخة نفاقهم وقوله وتركه فيها هو بكسر النون (قوله) لولا حدثان قومك اي قرب عهدهم (قوله) لأتممت البيت اي لأدخلت فيه ما أخرجته منه

ويفعل الفعل ثم يتركه لكون غيره خيرا منه
كانتقاله من آذى مياه بدر الى اقربها الى
العدو من قريش وكقوله لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما سقت الهدى ويبسط وجهه
للعدو والكافر رجاء استئلافا ويصبر للجاهل
ويقول ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره
ويبذل له الرغائب ليحبب اليه شريعته ودين ربه
ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من مهنته
ويتسمت في ملابته حتى لا يبذو ومنه شيء من اطراف
وحتى كان على رؤس جلسائه الطير ويتحدث مع
جلسائه بحديث اولهم وتعجب مما يتعجبون منه ويضحك
مما يضحكون منه وقد وسع الناس بشره وعدل له
لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطر
على جلسائه يقول ما كان لنبي ان تكون له خائنة
الاعين فان قلت فما معنى قوله لعائشة في
الداخل عليه بئس ابن العشيرة فلما دخل الان له
القول وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال
ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره وكيف
يجاز ان يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره
ما قال فالجواب ان فعله عليه السلام كان
استئلافا فالمثله وتطييبا لنفسه ليتمكن ايمانه

(قوله) من اتقاه الناس اى خافوه واجتنبوا
(قوله) ويبذل له بضم الذال المعجمة اى يعطى
(قوله) ويتولى في منزله ما يتولاه اى *
من ذكر (قوله) وفي نسخة ما يتولى
يقوم فيه بما يقوم وفي نسخة ما يتولى
(قوله) من مهنته بفتح الميم هو الوقت
المكروه (قوله) وتسمت خطا اى خلط منه منزله (قوله)
ومنيت بشيء اى يظهر اليه من الدهن والوسخ
* وقوله في ملابته
وقيل مقصور (بضم الميم) المكان
الذي (قوله) حتى كان منتصب اى
اولهم (قوله) بحديث اولهم اى بحكايته
وجهه (قوله) ببشره بكسر فسكون اى بطلاقة
ليستفزه الغضب اى لا يزعجه (قوله) ولا
يبطن بضم الياء وكسر الطاء اى لا يصبر *
(قوله) ويقول في ظهره اى في غيبته (قوله)
ان فعله اى ضحكه والا فقوله له وقوله
استئلافا اى تالفا

ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه وبراه مثله فيتجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطاني وهو ابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى صار احب الخلق الي وقوله في بنس ابن العشيرة غير بغيض بل هو تعريف لما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيضا بل كان جائزا بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تجريح الرواة والمزكين في الشهود

* فصل * فان قيل فما معنى المعضل الوارد في حديث بريرة من قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة وقد اخبرته ان مواليها بريرة ابوا بيعها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشتريها واشترطي لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي عليه السلام قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولا هو والله اعلم لما باعوها من عائشة

(قوله فيتجذب اي ينقاد) (قوله باموال الله العريضة اي باعطاء الاموال الكثيرة) (قوله حتى صار احب الخلق الي لان الاحسان عبلة الاحسان) (قوله غير بغيض تكرير البين) (قوله لا يوثق اي لا يعتمد وفي نسخة لا يثق) (قوله مطاعا متبوعا اي مسموعا) (قوله لضرورة اي كخوفه بضم الميم بفتحه بكسر الكاف) (قوله والمزكين بالجر عطف على المحدثين) (قوله في نسخة بضمها على انه عطف على الرواة) (قوله فان قيل فما معنى المعضل الخ اي الداء العضال الذي اعيى اطباءه شديدا) (قوله ابوا بيعها بالبناء على وزن فعلة) (قوله الولاء بفتح الواو ممدودا بزنة السماء) (قوله ما بال اقوام اي ما حالهم وشانهم) (قوله ليست في كتاب الله اي ولا في سنة رسوله) (قوله ولولا هو اي ولولا شرط عائشة لولاء لهم لما باعوها

مالم يبيعوها من قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله
عليه السلام وهو قد حرم الغش والخديعة فاعلم
اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما يقع في
بال الجاهل من هذا او لتنزيه النبي عليه السلام عن
ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشتراطي
لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث مع ثباتها
بلا اعتراض بها اذ قد يقع لهم بمعنى عليهم قال الله
تعالى اولئك لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى
هذا اشترطي عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله
عليه وسلم وعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم
قبل ذلك ووجه ثان ان قوله عليه السلام اشترطي
لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية
والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي
صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لمن اعتق
فكأنه قال لها اشترطي او لا تشترطي فانه شرط
غير نافع والى هذا ذهب الداودي وغيره وتوبيخ
النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم على ذلك يدل
على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله
اشترطي لهم الولاء اي اظهري لهم حكمه وبيني
لهم سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو عليه
السلام مبينا ذلك وهو ناعى على مخالفة ما تقدم منه فيه

(قوله) مالم يبيعوها اي قبل قولها
عائشة شرطهم (قوله) وصح قد حرم الغش
اي يقصد به من غشنا فليس منا (قوله) تنزيه
في بال الجاهل اي قلب الغافل (قوله) ما
قد انكر قوم هذه الزيادة اي ومع صحة (قوله) قد
انكر قوم هذه الزيادة اي اذ قد يقع
(قوله) ومع ثباتها (قوله) الزيادة
لهم بمعنى عليهم لان حروف
هو معروف في لغة العرب يوضع بعضها
اللغة اي عليهم واستظهر الشارح كونها
للاختصاص والتقدير اي اللعنة حاصلة
لهم دون غيرهم (قوله) فلها اي فعليها
(قوله) اشترطي عليهم الولاء لك
اعتق (قوله) على معنى الامر الخ وهو المتأكد
(قوله) لهم اشترطي قبل قوله اشترطي
الاكتفا والمعنى واذا لم تشترطي فاخذ من باب
وتقريعهم على ذلك اي تضييعهم على شرطهم
وامتناعهم عن تبعها

فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام بأخيه
اذ جعل السقاية في رحل أخيه واخذ باسم سرقتها
وما جرى على اخوته في ذلك وقولهم انكم لسارقون
ولم يستفهموا فاعلم ان اكرمك الله ان الآية تدل على
ان فعل يوسف كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى
كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
الا ان يشاء الله الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض
كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه
بانى انا اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد
هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عفى الخبر له
به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله
ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف
فيلزم عليه جواب يحل شبهه ولعل قائله ان حسن
التأويل كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك
وقد قيل قال ذلك لفعلهم قبل يوسف وبيعهم له
وقيل غير هذا ولا يلزم ان تقول الانبياء ما لم يأت
انهم فاوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار
من زلات غيرهم * فصل فان قيل فما الحكمة في
ابتداء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء
على جميعهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء
وامتحانهم فيما امتحنوا به كايوب ويعقوب وداينال

(قوله) اذ جعل السقاية اى الصواع الذى كان يسقى فيه ويقال ايضا فيه تعلة فى وقته وقوله فى رحل اخيه (قوله) فى وسط متاعه (قوله) كذلك اى كذلك كادنا ليوسف اى بينا له ذلك كيدا (قوله) ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك لانه لم يكن فى دين الملك ان يحكم فى السارق الا بالضرب والغرم (قوله) الا ان يشاء الله اى الا بمشيئة الله فيه بالوحى اليه بما يحكم به (قوله) كان فيه ما فيه اى من الكيد والمكر (قوله) بانى انا اخوك اى بانى اعلم انك اخى (قوله) فلا تبتئس اى لا تحزن (قوله) وعلى يقين من عفى الخبر له اى من ان الله قد عفى عنه (قوله) وازاحة السوء اى ازالته والسوء بضم السين وفتحها لغتان (قوله) والمضرة عنه بذلك اى بالكيد (قوله) ايتها العير اى اصحاب الابل ذات الاحمال (قوله) انكم لسارقون اى فى ظننا (قوله) فليس من قول يوسف اى بل من منادية (قوله) فيلزم عليه الخ اى فلا يلزم عليه الخ (قوله) ان حسن الخ اى فلا يلزم ايضا ان يكون قول يوسف لهم لتشديد السين وغيره (قوله) مبنى للمفعول اى بامر يوسف وغيره (قوله) كائنا من كان اى كائنا من كان قبل الخ (قوله) وما الوجه الخ اى ما وجه الحكمة فيما امتحنوا به (قوله) فيما امتحنوا به اى بضرب وقصير وذكا شكروا على الشدائد (قوله) وداينال بكسر النون

ويحيى وزكريا وعيسى وأبراهيم ويوسف وغيرهم
صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه واحبابه واصفيائه
واعلم وفقنا الله وإياك ان افعال الله تعالى
كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته
يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم
ايكم احسن عملا وليعلم الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم
بضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم
واسبابا لاستخراج حالات الصبر والرضا والشكر
والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع
منهم وتاكيدا لبصائرهم في رحمة الممتحنين والشفقة
على المبتلين وتذكرة لغيرهم وموعظة ليتاسوا بهم
ليتاسوا في البلاء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم
ويقتدوا بهم في الصبر ومحو الهنات فرطت منهم
او غفلات سلفت لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين
وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل (احدثنا)
القاضي ابو علي الحافظ اخبرنا ابو الحسين الصيرفي
وابو الفضل بن خيرون قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي
قال اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا محمد بن محبوب اخبرنا
ابو عيسى الترمذي اخبرنا قتيبة اخبرنا حماد بن زيد
عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه

(قوله) سنة من خلقه بكسر الخاء وسكون
الياء وفتحها اى مختاره (قوله) كيف تعملون اى من الخير
اى يختبرهم (قوله) ونعلم الصابرين بنصب الفعل
والشكر (قوله) ونعلم ان في الواو في جاهدوا والصبر
على اضمارها كقوله بالنون والياء في السبعة *
ونبلو اخباركم اى نختبرهم (قوله) ونبلوا اخباركم
(قوله) في مكانتهم اى منزلتهم عند ربهم العباد *
والتفويض الى الاعتماد (قوله) المهنات بفتح الهاء وقوله لينا سوا
بفتح التاء والمهنة وقوله نتسلوا اى يتصبروا
اى ليتقبلوا وقوله (قوله) وليقتدوا
بهم في الصبر (قوله) من جملة الحكم في ابتلائهم محو الهنات
جمع هنة وهي الفعلة السيئة وقوله والهنات
الفساد (قوله) محو الهنات فرطت منهم اى عفا عن
الظاهر الباطن (قوله) وليكونا اجرهم اكمل وثوابهم اوفر
فهم الا ممنوع من الصرف (قوله) واجزل اى اعظم لانه
بمعنى زوج المرأة وهو والدال المبدلة
بالجيم على الرواية المشهورة (قوله) النقاد
بكسر النون المهملة المشددة وفتح القاف وبعد الالف
المهملة والدال المعجمة (قوله) السنجي
بفتح الموحدة وسكون النون وفتح السين المهملة
والجيم المشددة وقوله بعد
سلفت اذهب خيرهم اى ماتوا وقد حملوا من
ثقل الصبر اى على ما حملوا

قال قلت يا رسول الله اى الناس اشد بلاء قال الانبياء
ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فما
يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الارض وما
عليه خطيئة وكما قال تعالى وكاين من نبى قوتل معه
ربيون كثير الآيات الثلاث وعن ابى هريرة
ما يزال البلاء بالمؤمن فى نفسه وولده وماله حتى
يلقى الله وما عليه خطيئة وعن انس عنه عليه السلام
اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة فى الدنيا
واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى
حتى يوافى به يوم القيامة وفى حديث آخر اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وحكى السمرقندى
ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد
كى يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روى
عن لقمان انه قال يا بنى الذهب والفضة يختبران
بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى ان ابتلاء
يعقوب بيوسف التقاته فى صلاته اليه ويوسف
نائم محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه
يوسف على اكل حمل مشوى وهما يضحكان وكان
لهم خوان يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدته له
عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب
وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف

(قوله) الامثل فالامثل اى الاشبه فالاشبه
(قوله) على حسب دينه بفتح السين وسكونها
بالدين هنا الطاعة (قوله) ما عليه
خطيئة تواخذ بها (قوله) ما يزال البلاء
قرده قاتل بالف بعد مقاتل قتل وق
يربون كثير بضم الباء وكسرها جمع ربى بضمتين
الوف وقيل جماعة كثيرة (قوله) ربيون
واحده ربى بكسر الراء وضمها وقيل
بلوى بضم الباء وكسر الفاء وفتحها اى ابتلاء

(قوله) ليسمع تضرعه كما مر (قوله) يا بنى بفتح الباء
وكسرها وتشديد النون (قوله) يختبران
الاخيرة وكسرها مع التشديد بفتح فسكون اى يختبران وهو
والفتان (قوله) يختبر بالبناء للمفعول (قوله) على كل حال فتح
بضم التحتية وفتح الهملة والميم هو الجدى من الضان (قوله)
اسفا اى للتاسف والحزن وهو بفتح
الهملة والنون

إلى أن سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن
فلما علم بذلك كان بقية حياته ينادي على سطحه
ألا من كان مغفورا فليتعد عند آل يعقوب
وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها وروي
عن الليث أن سبب بلاء أيوب أنه دخل مع أهل
قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا له فداهن أيوب
فانه رفق به مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه ومحنة
سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبة
أصهاره او للعمل بالمعصية في داره ولا علم عندنا وهذه
أيضا فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على أحد
أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا
شديدا فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال أجل اني
أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك
الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد
ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
والله ما اطبق أضع يدي عليك من شدة حماك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء يضاعف لنا
البلاء وان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليبتلى بالقمل
حتى يقتله وان كان النبي ليبتلى بالفقر

(قوله) فلسعته من الفلا وهو طعام معروف
النهار وهو الهملة كذا ضبطوه لا بالخيمة
بعد الهاء المهملة (قوله) في خيمة اصحابه بفتح
بالمعجمة والنون وسكون الخاء ومعجمة بعدها
الجيم والنون وسكون الخاء ومعجمة بعدها
الخانات وفي نسخة جهة (قوله) يوعك بصيغة
اي من الوعك (قوله) وعكا بفتح العين وسكون
الجهد (قوله) قال اجل اي نعم
اي شدة الحمى (قوله)
كذلك اجل ذلك اي الامر
وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
الحمى التي نزلت به لتخفيفه ام شدة بلية (قوله)
(قوله) انا معشر الانبياء بالنصب على الاختصاص
قد رتبنا الناس المرتبة عند الكبير المتوالي
(قوله) اذ كان النبي يبتلى ان مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف
واللام في النبي للاستغراق وقوله القمل
اي الجوع

وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء
وعن أنس عنه عليه السلام أن عظم الجزاء مع
عظم البلاء وأن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن
رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال
المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به أن المسلم
يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروى هذا عن
عائشة وأبي ومجاهد وقال أبو هريرة عنه عليه السلام
من يرد الله به خيرا يصب منه وقال في رواية عائشة
ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يكفر الله بها عنه
حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية أبي سعيد ما يصيب
المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى
ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه
وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه أذى
الا حات الله عنه خطاياه كما يحت ورق الشجر
وحكمة أخرى أودعها الله في الأمراض لأجسامهم
وتعاقب الأوجاع عليها وشدتها عند مما تهم
لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند
قبضهم ويخف عليهم مؤونة النزع وشدة السكرات
بتقدم المرض وضعف الجسم والتنفس لذلك خلاف
موت الفجاءة وأخذه كما يشاهد من اختلاف أحوال
الموتى من الشدة واللين والصعوبة والسهولة

وقد قال

(قوله) كما تفرحون بالرخاء لشدة يقينهم في أمر الدين (قوله) عظم البلاء بكسر العين وفتح الظاء المعجمة وعجز ضم العين مع سكون الظاء فمن كان بلاؤه من ربه جل وعز وكثرة الثواب (قوله) فله الرضى اى منه بضم النون اى كره (قوله) فله السخط بكسر السين اى كره (قوله) يصب اى يزكه بكسر الصاد المهملة وفتح الشين المعجمة مكروها (قوله) حتى الشوكة على اذ الشوكة مبتدا والخبر (قوله) يشاكها بضم الشين والواو والكاف وكسرها وهو بضم الياء والضمير المستتر يعود الى المؤمن والبارز للشوكة (قوله) من نصب اى تعب ولا وصب بفتح الواو والصاد (قوله) ولا حزن بضم الحاء والزاى اى بفتحهما اى غم (قوله) ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه أذى الا حات الله عنه خطاياه كما يحت ورق الشجر المغالبة للمبالغة اى يسقط (قوله) وحكمة أخرى أودعها الله في الأمراض لأجسامهم وتعاقب الأوجاع عليها وشدتها عند مما تهم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم ويخف عليهم مؤونة النزع اى ثقل خروج ارواحهم (قوله) كما يشاهد بالبناء للمجهول

وقد قال عليه السلام مثل المؤمن مثل خامة الزرع تفيئها الريح هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث
انتها الريح تكفؤها فاذا سكنت اعتدلت
وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل
الارزة صماء معتدلة حتى يقصمه الله معناه ان
المؤمن مرة يأتيه مصاب بالبلاء والامراض بتضريبه
بين اقدار الله منطاع لذلك لين الجانب برضاه
وقلة تسخطه كطاعة خامة الزرع وانقيادها للريح
وتمايلها لهبوبها وترنحها من حيث ما اتتها فاذا
اراح الله تعالى عن المؤمن رياح البلاء فاء واعتدل
صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجو
رجع الى شكر ربه ومعرفة نعمته عليه برفع بلاء منطار
رحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يضعف
عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته
ونزعه لعادته مما تقدمه من الآلام ومعرفته بما له
فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب ورقتها
وضعفها بتوالي المرض وشدته والكافر
بخلاف هذا معافا في غالب حاله ممتعا بصحة
جسمه كالارزة الصماء حتى اذا اراد الله هلاكه قصمه لجينه على غرة واخذه بغتة
من غير لطف ولا رفق فكان موته اشد عليه حسرة

(قوله مثل خامة الزرع هكذا الخ) تفيئها بفتح التاء المثناة الفوقية وفتح الفاء وتخفيف الياء المثناة التحتية اي تميلها مشددة
مكسورة ففتحة مضمومة اي تميلها وضمير بينها وضمير بيارها اي
هكذا وهكذا بفتح الفاء وكسرها اي
(قوله تكفؤها وقوله بكفأ بها بصيغة المجهول اي
تقلبها وقوله كفأ بالهمز (قوله) مثل الارزة
بفتح الراء وضمها اي شجرها ومعناها
بالكسر معروف (قوله) حتى
يقصمه الله بسكون القاف
وكسر الصاد المهملة اي يهلكه (قوله)
الحنوة بضم الجيم وفتح الزاي وتشديد الواو
وتخفيفها كما في نسخة اي مائلة
(قوله) مطاع لذلك بضم الميم
وسكون الواو اي منقاد للذلك بضم الميم
وفي نسخة مطاع بصيغة اسم المفعول
مضمومة بعد الطاء المهملة (قوله) ووقعها
في غير اصولها (قوله) فاذا اراح الله اي
اذهب وقوله رياح الجو جمع الجو
الواو الساكنة وهو ما بين السماء والارض
قصمه يقصمه اي قطعه (قوله) على غرة اي على غفلة
بكسر الغين المعجمة وفتحها
المفتوحة اي على حين غفلة

ومقاساة نزع مع قوة نفسه وصحة جسمه أشد ألما وعذابا ولعذاب الآخرة أشد كما نخافه في الدنيا كما قال تعالى فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في أعدائه كما قال فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة الآية فجاءهم بالموت على حال غفلة وصبحهم به على غير استعداد بغتة ولهذا كره السلف موت الفجاءة ومنه في حق إبراهيم كانوا يكرهون أخذ كأخذ الأسف أي الغضب يريد موت الفجاءة وحكمة ثالثة أن الأمراض تذير الممات وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من أصابته وعلم تعالى هذا له للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الأنكاد ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله تعالى وقبل العباد ويؤدي الحقوق إلى أهلها وينظر فيما يحتاج إليه من وصيته فيما يخلفه أو أمر يعهد وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال أو حق في بدن وأفاد من نفسه وماله وأمكن من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة

وأوصى

(قوله) ولعذاب الآخرة أشد أي أقوى وفي نسخة زيادة فوكانوا يعلمون (قوله) كما نخافه بالنون والجيم أي نقلا عما من أصلها وفي نسخة أخفاف بالخاء المعجمة أي ضعف (قوله) وكذلك عادة الله في أعدائه أي مع أعدائه فأنها خلاف عادته مع أصفيائه وأحبائه (قوله) حاصبا أي ريحا عاصفة (قوله) أخذته الصيحة كثمود فأصبحوا في ديارهم جاثمين (قوله) على حال غفلة وبصيرة

المهلة وفجاءة وزان فوقة وزان الآخرة (قوله) أي نكير وتمرد (قوله) وصبحهم به أي جاءهم بالموت وهو بتشديد الباء الموحدة (قوله) الأسف بفتح السين المهملة وفي نسخة الأسف بكسرها أي الغضب المتأسف (قوله) فيتنصل من باب التفعل أي فيتخلص وفي نسخة فتصل بكسر ما أي الفضل المتأسف (قوله) تباعته بكسر التاء الفوقية لا بفتحها كما توهمه الدلجي (قوله) فيما يخلفه أي فيمن يتعهده من ولده (قوله) فلطالما التنصل أي التخلص (قوله) وأفاد من نفسه وماله أي أعطى لغرمائه

وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله وعترته وبالأنصار
عيبته ودعا الى كتب كتاب لئلا تضل أمته بعده إما
في النص على الخلافة او ما الله اعلم بمراده ثم رأى الامساك
عنه افضل وخيرا وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين
وأوليائه المتقين وهذا كله يحرمه غالبا الكفار
لامتلاء الله لهم ليزدادوا اثما ويستدرجهم من حيث
لا يعلمون قال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
تأخذهم وهم يخصمون الآية ولذلك قال عليه السلام
في رجل مات فجاة سبحان الله كاتنه على غضب المحروم
من حرم وصيته وقال موت الفجاة رحمة للمؤمن
وانذر اسف للكافر والفاجر وذلك لان الموت
يأتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر لحلوله
فهان امره عليه كيفما جاء واقضى الى راحته من
نصب الدنيا واذاها كما قال عليه الصلاة والسلام
مستريح ومستراح منه ويأتي الكافر والفاجر ميتته
على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدمات منذرة
فزعجة بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون فكان الموت اشد شيء عليه وفراق
الدنيا اقطع امر صدمه واكره شيء له والى هذا المعنى
اشار عليه السلام بقوله من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

(قوله) واوصى بالثقلين بعده كتاب الله
(قوله) وعترته بكسر العين
بالجن والانس (قوله) وعترته بفتح العين
المهملة اى اقاربه (قوله) عيبته بفتح العين
المهملة وسكون التحتية فباء موحدة
اى موضع سره (قوله) بحرمه فالبا
الكفار رصيغة المجهول (قوله) لامتلاء
الله لهم الامتلاء انقطاع الاولاد
(قوله) الاصيحة واحدة هي النفخة الاولى
وقوله يختصمون بفتح الخاء وكسرها والاختلاف
اى والمعنى انهم يختصمون في معاملاتهم
وفي قراءة يسكون الخاء

من خصم اذا خصم
مستريح ومستراح منه اما مستريح فلان الموت
بموت فيستريح من تعب الدنيا واما المستراح
منه فالظالم يموت فيستريح من ظلمه للمؤمن
(قوله) ميتته بتشديد الياء التحتية
(قوله) ولا اهبة بضم الهمزة اى استعداد
الدال وفتح الهاء (قوله) ولا مقدمات جمع مقدمة اى موت
وهو ما قدمه امامه مما تقدم من الاعمال (قوله) منذرة
فبتهم اى بغتة اى تحيرهم وتدهشهم (قوله) اقطع
والطاء المهملة اى اشنع (قوله) صدمه
وهو ما فاجأ من امر مكروه (قوله) وفراق
الدنيا اقطع اى اشنع وامر (قوله) اشار
(قوله) من احب لقاء الله الخ اى اصاب
(قوله) لقاءه اى رحمته (قوله) ومن كره لقاء الله الخ
اى اخطأ رحمته

م ٣٠ شفا (قوله) الى الله لقاءه اى بالكرامة له في الجواب
(وعدم رضاه) اى تخلفه (قوله) وكره لقاء الله الخ

* (القسم الرابع) *

فى تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه
عليه السلام قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه
قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب
من حق النبى صلى الله عليه وسلم وما يتعين له
من بر وتعظيم وتوقير واكرام وبحسب هذا
حرم الله تعالى اذاه فى كتابه واجمعت الامة
على قتل متنقصه عليه السلام من المسلمين
وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعد لهم
عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده الآية
وقال تعالى فى تحريم التعريض له يا ايها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا الآية وذلك ان اليهود كانوا
يقولون راعنا يا محمد اى ارعنا سمعك
واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون
الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبيه بهم
وقطع الذريعة لنهى المؤمنين عنها لئلا يتوصل
بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به
وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ

(القسم الرابع) فى تصرف وجوه حكام فيمن تنقصه او سبه (قوله) من ذوى احسان وطاعة (قوله) وبحسب هذا فتل متنقصه نوع من انواع (قوله) ومسابه اى شاتمه (قوله) من انواع (قوله) اجمعت الامة اى اتفقت (قوله) على قتل متنقصه اى مؤذيه نوع من انواع (قوله) سابه اى شاتمه (قوله) لعنهم الله اى ابعدهم عن الرحمة (قوله) لكونهم (قوله) عذابا مهينا اى مؤلما نوع من انواع (قوله) يؤذون رسول الله اى يؤذون اولياء الله (قوله) عذاب اليم اى مؤلم نوع من انواع (قوله) ان تؤذوا رسول الله اى ان تفعلوا ما يؤذيه سواء كان فى حياته او بعد وفاته (قوله) ولا ان تنكحوا ازواجه اى مطلقا سواء كان بعد وفاته ام بعد فراقه فى حياته او فى حياته (قوله) راعنا اى ارعنا سمعك بفتح العين والمعنى اعنا بسمعك نتشبه بهم فى الرعونة (قوله) ولا تقولوا راعنا بالكلمة بفتح العين وكسر الناء وقوله ويعرضون بالكلمة اى يلوحون بها بالكلمة وقوله يريدون الرعونة اى الحماقة والرعونة بضم الراء (قوله) وقطع الذريعة اى سد باب الفساد

لأنها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل
لما فيها من قلة الأدب وعدم توقير النبي صلى الله
عليه وسلم وتعظيمه لأنها في لغة الأنصار بمعنى
ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك إذ مضمنه أنهم
لا يرعونه إلا برعايته لهم وهو عليه السلام واجب
الرعاية بكل حال وهذا هو عليه الصلاة والسلام
قد نهى عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي صيانة لنفسه وحماية
عن أذاه إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم استجاب
لرجل ناداه يا أبا القاسم فقال له لم أعنك إنما
دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته
لئلا يتأذى بإجابة دعوة غيره لمن لم يدعه
ويجد بذلك المنافقون والمستهزؤن ذريعة
إلى أذاه والازراء به فيقولونه فإذا التفت
قالوا إنما أردنا هذا لسواه تعنتا له واستخفافا
بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحمى عليه
السلام حمى أذاه بكل وجه فحمل محققوا
العلماء نهيه عن هذا على مدة حياته وأجازوه
بعد وفاته لارتفاع العلة والناس في هذا الحديث
مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو
مذهب الجمهور والصواب إن شاء الله تعالى

(قوله) أذ مضمنه بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وتشديد الميم المفتوحة أي مضمن
(قوله) بمعنى ارعنا نرعك بوصل الهمزة
العين أمر من الرعاية وقوله نرعك مجزوم
في جواب الأمر (قوله) عن التكني بكنيته
زعاك وحذفت الألف لأنه
(قوله) ولا تكنوا بكنيته بضم
هي أبو القاسم وقوله بكنيته
مخففا ومشددا (قوله) أبو
أنكاف وتكسر

أي لم أقصد (قوله) بفتح فسكون فكسر
من المقت بفتح الميم (قوله) والازراء
(قوله) على عادة الجان والمستهزئين
الجيم جمع الماجن وهو الذي لا يبالي بما
صنع (قوله) فحمى عليه كذا لأوي أذاه
بفتح الحاء المهملة في الأول وكسرها في الثانية
فحصانه بضم ما تحته من ذي لجمة *
(قوله) لارتفاع العلة هي الأذاة في تلك
الحالة المنع مطلقا كما صوبه المحقق ابن
القيم وما قاله المصنف تبعا لغيره

وَاَنَّ ذٰلِكَ عَلٰى طَرِيْقِ تَوْقِيْرِهٖ وَتَعْظِيْمِهٖ وَعَلٰى سَبِيْلِ
النَّدْبِ وَالاِسْتِحْبَابِ لَا عَلَى التَّحْرِيْمِ وَلِذٰلِكَ لَمْ يَنْهَهُ
عَنْ اِسْمِهٖ لِاَنَّهٗ قَدْ كَانَ اللّٰهُ مَنَعَ مِنْ نِدَائِهٖ بِهٖ بِقَوْلِهٖ
لَا تَجْعَلُوْا دُعَاءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ الْاٰيَةَ وَاِنَّمَا كَانَ
الْمُسْلِمُوْنَ يَدْعُوْنَهٗ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيَا نَبِيَّ اللّٰهِ وَقَدْ يَدْعُوْهُ بِكُنْيَتِهٖ اَبَا الْقَاسِمِ
بَعْضُهُمْ فِيْ بَعْضِ الْاَحْوَالِ وَقَدْ رَوٰى اَنَسٌ عَنْهُ
عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ مَا يَدُلُّ عَلٰى كَرَاهَةِ التَّسَمِّيْ
بِاسْمِهٖ وَتَنْزِيْهِهٖ عَنْ ذٰلِكَ اِذِ الْمَرْءُ قَرَّ فَقَالَ
تُسَمُّوْنَ اَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُوْنَهُمْ وَرُوِيَ
اَنَّ عُمَرَ كَتَبَ اِلٰى اَهْلِ الْكُوْفَةِ لَا يُسَمّٰى اَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ اَبُوْ جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ وَحُكِيَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ اَنَّهٗ نَظَرَ اِلٰى رَجُلٍ اسْمُهٗ مُحَمَّدٌ
وَرَجُلٍ يَسُبُّهٗ وَيَقُوْلُ فَعَلَ اللّٰهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ اَخِيْهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ
لَا اَرٰى مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَبُّ بِكَ وَاللّٰهِ لَا تُدْعٰى
مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَّاهُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ وَاَرَادَ
اَنْ يَمْنَعَ لِهٰذَا اَنْ يُسَمّٰى اَحَدٌ بِاَسْمَاءِ الْاَنْبِيَاءِ اِكْرَامًا
لَهُمْ بِذٰلِكَ وَغَيَّرَ اَسْمَاءَهُمْ وَقَالَ لَا تُسَمُّوْا بِاَسْمَاءِ
الْاَنْبِيَاءِ ثُمَّ اَمْسَكَ وَالصَّوَابُ جَوَازُ هٰذَا كُلِّهٖ
بَعْدَهٗ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَلِيْلِ اِطْبَاقِ الصَّحَابَةِ عَلٰى ذٰلِكَ

(قوله) يدعوه بالواو اى يدعوه الداعى وفى نسخة يدعونه بصيغة الجمع وهو الصواب كما قاله الشارح (قوله) او اى بعظم حق تعظيمه اذ لم يقدروا لاستفهام الانكار (قوله) تسمون اولادكم الخ (قوله) ثم تلعنونهم اى فى ضمن سبابك (قوله) لا يسمى بصيغة المجهول ويجوز بصيغة المعلوم والاول اظهر (قوله) احد بصيغة الجهول اى لا يجعل احد الفاعل (قوله) لا ارى اى لا ارضى (قوله) يسب بك اى فى ضمن سبابك (قوله) ثم امسك اى عن منعهم

وقد

وقد سمّى جماعة منهم ابنه محمدا وكناه بأبي القاسم
وروي أنه النبي صلى الله عليه وسلم أذن في ذلك
لعلي رضي الله عنه وقد أخبر عليه السلام أن ذلك
اسم المهدي وكنيته وقد سمّى به النبي صلى الله عليه وسلم
محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت
بن قيس وغير واحد وقال ما ضر أحدكم
أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقد
فصّلنا الكلام في هذا القسم على بابين كما قدّمنا

* (الباب الأول في بيان ما هو
في حقه عليه السلام سبّ أو نقص من تعريض
أو نصّ) * قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه *
اعلم وفقنا الله وإياك أن جميع من سبّ النبي
صلى الله عليه وسلم أو عابه أو ألحق به نقصا في نفسه
أو دينه أو نسبه أو خصلة من خصاله أو عرّض
به أو شبّهه بشيء على طريق السبّ له أو الازراء
عليه أو التصغير لشأنه أو الغضّ منه والعيب له
فهو ساب له والحكم فيه حكم السابّ
يقتل كما نبيّنه إن شاء الله تعالى ولا نستثني
فصلا من فصول هذا الباب على هذا القصد
ولا نمتري فيه تصريحا كان أو تلويحا وكذلك
من لعنه أو دعا عليه أو تمنّى مضرّة له

(قوله) ان في ذلك لعلى اي في تسمية ولده
محمد او بكنيته بابي القاسم فقد روى ابو
داود والترمذي من حديث محمد بن الحنفية
عن علي بلفظ قال اي علي يا رسول الله ان
ولد لي بعدك اسميه محمدا واكنيه بكنيتك
قال نعم (قوله) الباب الاول * (قوله)
والكنية * اي ما هو في حقه الخ (قوله)
في بيان ما هو اي تلويح وتصريح
من تعريض ونقص (قوله) في نفسه اي ذاته
من ذم وشتم وقوله او نسبه
وصفاته وقوله او خصلة
* او دينه اي بنقص المولد والنشأة
الازراء عليه اي احتقاره (قوله) او
التصغير لشأنه اي احتقاره (قوله) او
الغض منه والعيب له اي النقص
ضد مجده اي شرفه الغض النقص
فهذا القصد بكسر الضاد اي الذي
وقوله تنصبه بكسر الضاد اي يقام

او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم
او عبث على جهته العزيزة بشيء من الكلام وهجر
ومنكر من القول وزورا او غيره بشيء مما جرى
من المحنة والبلاء عليه او غمصه ببعض العوارض
البشرية الجائزة والمعهودة لربه وهذا كله اجماع
من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة
رضوان الله عليهم الى هلم جرا قال القاضي ابو بكر
ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان من سب
النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك مالك
ابن انس والليث واحمد واسحاق وهو مذهب الشافعي
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهو مقتضى
قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته
عند هؤلاء وبمثله قال ابو حنيفة واصحابه والثوري
واهل الكوفة والاوزاعي في المسلم لكنهم قالوا
هي ردة وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك
وحكى الطبري عن ابي حنيفة واصحابه مثله
فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم او برئ منه او كذبه
وقالت طائفة فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة
وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وتكفيره
وهل قتله حد او كفر كما سنبينه
في الباب الثاني ان شاء الله تعالى

(قوله) اوعبث بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة اى لعب وبفتحها اى خط وزان بهما ما ساكنة بفتح العين المهملة وفتح الزاى المعجمة الفريزة بفتح الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة تحت وفتح الزاى المعجمة وراء ثم زاى وهى الطبيعة (قوله) بمعجمة وراء ثم زاى وهى فتحة (قوله) بمعجمة وسكون الهاء الجيم بضم السين الجم اى عرض (قوله) وهجر بضم الهاء اى رقة بعدها ياء مشددة اى غلبة (قوله) او غيره بالغين المعجمة بعدها ميم وصاد مهملة اى حقره (قوله) او غمصه بغين معجمة وصاد مهملة اى كالطعن والاغماء وغيرها (قوله) الى هلم جرا من الجر بمعنى الشعر والمعنى استمر الاجماع والعمل على هذا من عصرهم الى عصرنا والكمال والتمييز وقوله من سب النبي يقتل اى بمثل قول من سب كما قوله جرا على المصدر او حصانة لغدره (قوله) وبمثله قال ابو حنيفة اى بمثل قوله كما قوله نقتل من سبه لا بعلم قول ابي حنيفة كما توهمه الدلجي (قوله) لكنهم قالوا اى العلماء كابي حنيفة ومن بعده (قوله) هي ردة اى ارتداد فيستتاب قائله فان تاب قتل والا قتل وقوله او برئ منه اى تبرأ منه بان قطع نحو قوله او كذبه اى خبر وجب من الاسناد وتكفيره اى خبر وجب من الاسناد *

ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار
وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع
على قتله وتكفيره واشار بعض الظاهرية وهو
ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير
المستخف به والمعروف ما قدمناه قال محمد بن سحنون
اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم
المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له
وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره
وعذابه فقد كفر واخرج ابراهيم بن حسين بن خالد
الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك
ابن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا
من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان
مسلما وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب
ابن سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف
عن مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى
الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال
ابن القاسم في العتبية من سبه او شتمه او غابر او تنقصه
فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزنديق وقد
وضح الله توقيره وبره وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل

(قوله) المتنقص له صفة كاشفة لشاتم
(قوله) وحكمه اي في الدنيا وقوله عند الامة
اي عند الائمة (قوله) يقتل نا الذين الوه
مالك بإضافة المصدر لفاعله ونصب
مالك على المفعولية (قوله) نويرة بضم
النون وفتح الواو وسكون الياء التحتية
وفتح الراء كما مر تصغير نار او نوره وهو
الزهر الابيض (قوله) العتبية بضم
العين وسكون التاء وكسر الموحدة
وتشديد الياء التحتية اسم كتاب *
(قوله) وقد فرض الله توقيره اي عظمه وطالبه قال تعالى لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا (قوله) كانه كحسن الكاف
قال اي ذبح (قوله) من شتم الخ صلى الله عليه وسلم

أو صُلِبَ حيًّا ولم يُستتَبْ والإمامُ مُخيَّرٌ في
صَلْبِهِ حيًّا أو قتلِهِ ومن روايةِ أبي المُصْعَبِ
وابنِ أبي أُويسٍ سمعنا مالكًا يقولُ مَن سَبَّ
رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أو شتمَهُ أو غالَبَهُ
أو تنقَّصَهُ قُتِلَ مُسلمًا كانَ أو كافرًا ولا يُستتابُ
وفي كتابِ محمدٍ أخبرَنا أصحابُ مالكٍ أنَّهُ قالَ
مَن سَبَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أو غيرَهُ مِنَ النبيِّينَ
مِن مُسلمٍ أو كافرٍ قُتِلَ ولم يُستتَبْ وقالَ اصْبَغُ يُقتَلُ
على كلِّ حالٍ أسَرَّ ذلكَ أو أظهرَهُ ولا يُستتابُ لأنَّ
توبتَهُ لا تُعرَفُ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الحكَمِ
مَن سَبَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مِن مُسلمٍ أو كافرٍ
قُتِلَ ولم يُستتَبْ وحكى الطبريُّ مِثلَهُ عن أشهَبَ
عن مالكٍ وروى ابنُ وهبٍ عن مالكٍ مَن قالَ
إنَّ رِداءَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ويُروَى زِرَّ
النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وسخَ أرادَ بهِ عيبَهُ قُتِلَ
وقالَ بعضُ علمائِنا أجمعَ العلماءُ على أنَّ مَن
دعا على نبيٍّ مِنَ الأنبياءِ بالويلِ أو بشيءٍ مِنَ
المكروهِ فإنَّهُ يُقتَلُ بلا استتابةٍ وأفتى
أبو الحسنِ القابسيُّ فيمَن قالَ في النبيِّ صلى
اللهُ عليهِ وسلَّمَ الجمالُ يتيمُ أبي طالبٍ بالقتلِ
وأفتى أبو محمدٍ بنُ أبي زيدٍ بقتلِ رجلٍ

(قوله) أو صلب حيا اى يصير مثلا ويطعن ويرمى بالنبل نوبته (قوله) ولم يستتب اى هل هو مخير في قتله او صلبه حيا او قتله (قوله) ومن رواية ابي المصعب الخ وقع في بعض النسخ ومن رواية ابن ابي اويس الخ (قوله) ابن ابي اويس بضم الهمزة وسكون الواو وفتح العين المهملة وبالسين المهملة اسمه عبد الحكيم بن عمر بن عبد الله بن اويس ابو عبد الله المدني ابن اخت مالك (قوله) ولا يستتاب * اى لان حله القتل وان تاب (قوله) اصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وبالغين المعجمة اسمه اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ابو عبد الله المصري (قوله) اسر ذلك اى اخفاه وتستر عليه (قوله) او اظهره اى بافشاه (قوله) ولا يستتاب اى لانه لا تقبل توبته (قوله) وروى زر النبي الخ وهو بكسر الزاى وتشديد الراء ما يشد به طرف الجيب وقوله وسخ بفتح الواو وكسر السين المهملة اى دنس (قوله) بالعتيا اى المتقدمة (قوله) الغابسي بكسر الباء المعجمة وبالسين المهملة (قوله) في النبي صلى الله عليه وسلم اى بغير ما يليق به

سمع قوما يتذاكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم
إذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم تريدون
تعرفون صفته هي صفة هذا المار في خلقه وخلقه
قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله
وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد
ابن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال في رجل قيل
له لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله
برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما
تقول يا عدو الله فقال له اشد من كلامه الاول
ثم قال انما اردت برسول الله العقرب فقال
ابن ابي سليمان للذي سأله اشهد عليه وانا
شريكك يريد في قتله وثواب ذلك قال حبيب
ابن الربيع لان ادعاءه التأويل في لفظ صراح
ولا يقبل لانه امتهان وهو غير معزر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولامور قوله فوجب اباحة
دمه وافتى ابو عبد الله بن عتاب في عشار قال
لرجل اذى المكس واشك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان سألت او جهلت فقد جهل وسأل
النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وافتى فقهاء الاندلس
بقتل ابن حامر المتفقه الطليطلي وصلبه

(قوله) تريدون تعرفون صفته اي
تريدون ان تعرفوا صفة النبي صلى الله
عليه وسلم (قوله) من قال ان آخر يقتل لا نه
الله عليه وسلم كان اسود كما صنع من قضية
السلام كان الخضر (قوله) وانما
علم مما رواه الترمذي
شرحه اي في الام المنسوب النبي

(قوله) لفظ صراح بضم الصاد المهملة
وتكسر وبالفتح صريح (قوله) غير معزر مجلل
بكسر الزاي بوزنها اي غير مجلل
(قوله) عتاب بفتح العين المهملة وتشديد
الثناة الفوقية وبالباء الموحدة (قوله) عشار
(قوله) اذى بفتح الهمزة وتشديد الذال المعجمة
المكسور (قوله) واشك بضم الهمزة وفتح الشين
اي اظهر الشكوى (قوله) الطليطلي بضم الطاءين
الهملتين وفتح اللامين وكسرها وضم الطاء الثانية
وصلبه بفتح الصاد المشددة وكسر اللام
بوزنها او بضم الصاد وسكون اللام

بما شهد عليه من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم
وتسميته اياه اثناء مناظرته باليتيم وختن حيدرة
وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر على
الطيبات اكلها الى اشباه لهذا وافتى
فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل
ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا
في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي
ابي العباس بن ابي طالب للمناظرة فرفعت عليه
امور منكرة من هذا الباب في الاستهزاء
بالله وانبيائه ونبينا عليه السلام فاحضر له
القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر
بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا
ثم انزل واحرق بالنار وحكى بعض المؤرخين
انه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي
استدارت وحولته عن القبلة فكان ذلك
آية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه
فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر حديثا عنه عليه السلام انه قال لا يلغ الكلب
في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن
المرابط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم
يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقيص له

(قوله) ولو قدر بفتح الدال وكسرها
اي تمكن (قوله) القيروان بفتح القاف
والراء بينهما ياء ساكنة بلد معروف وقد
(قوله) واصحاب سحنون بفتح السين
وضمها وقوله الفزاري بفتح الفاء والزاي
(قوله) في كثير من العلوم اي الادبية
والعقلية لا الشرعية كما قاله المناوي

(قوله) فرفعت عليه امور اي ثبتت
وقوله من هذا الباب اي باب الاستخفاف
(قوله) واحرق بالنار اي اباح ابو العباس
بعلة الجلد (قوله) فطعن بصيغة المجهول
(قوله) فولغ اي ضرب في بطنه (قوله) فولغ
اي رميه بفتح اللام وكسرها اي شرب
منه بطرف لسانه (قوله) لا يلغ الكلب
بكسر الغين وفتحه وقوله هزم بصيغة المجهول

إذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته إذ هو على بصيرة
من أموره ويقين من عصمته وقال حبيب بن ربيع
الفروي مذهب مالك وأصحابه أن من قال فيه
عليه السلام ما فيه نقص قتل دون استتابة
وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان
أن من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بأذى أو نقص
معرضا أو مصرحا وإن قل فقتله واجب فهذا البيد
كله مما عد العلماء سبا أو نقصا يجب قتل قائله
لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم وإن
اختلفوا في حكم قتله على ما أشرنا إليه ونبينه بعد
إن شاء الله تعالى وكذلك أقول حكم من تنقصه
أو عيره برعاية الغنم أو السهو والنسيان أو السحر
أو ما أصابه من حرج أو مرض أو لبعض حيوشه
أو أذى من عدو أو شدة من زمنه أو بالميل إلى
نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل
وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك ويأتي
ما يدل عليه إن شاء الله تعالى * فصل
في الحجة في إيجاب قتل من سبه أو عابه عليه
السلام فمن القرآن لعنة الله للمؤذي في الدنيا
والآخرة وقرانه تعالى أذاه بأذاه ولا خلاف
في قتل من سب الله وأن اللعن إنما يستوجبه

(قوله) الفروي بفتح الفاء والراء منسوب
الى الفرع واما الفروي من علماء المالكية
(قوله) على ما اشرنا اليه في انه هل يستتاب
أولا وهل ذا اتاب يترك او يقتل حدا
ولا استتاب ويقتل كالزنديق
(قوله) حكم من تنقصه اى غايره

(قوله) وعيره بتشديد الياء اى احتقره
(قوله) من حرج بفتح الحاء والراء بعدها
جيم وفي نسخة بضم الجيم وسكون الراء
بعدها حاء مهملة اى جراحة
فصل في الحجة في إيجاب قتل من
سبه (قوله) لنبيه (قوله) ولا خلاف فيه في قتل من سب الله
عمدا لا خطأ ولا كراها

مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ الْقَتْلُ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ
يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ الْآيَةَ وَقَالَ فِي
قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ ذَلِكَ فَمَنْ لُعِنَ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ
قَالَ اللهُ تَعَالَى مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا
تَقْتِيلًا وَقَالَ فِي الْمُحَارِبِينَ وَذَكَرَ عُقُوبَتَهُمْ ذَلِكَ لَهُمْ
خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا الْآيَةَ وَقَدْ يَقَعُ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ وَقَاتَلَهُمُ اللهُ أَيْ
لَعَنَهُمُ اللهُ وَلَانَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ أَذَاهُمَا وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ
وَفِي أَذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ
وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ مُؤْذِي اللهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ
وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ تَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ الْآيَةَ فَسَلَبَ اسْمَ الْإِيمَانِ عَمَّنْ
وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ
تَنَقَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ هَذَا وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ إِلَى
قَوْلِهِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَلَا يَحْبَطُ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ
وَالْكَافِرُ يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ
يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا
الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ
يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ *

(قوله) فمن لعنته في الدنيا القتل
اي اما قصاصا واما حدا (قوله)
اينما ثقفوا اي وجدوا (قوله) وقاتلهم
المحاربين اي قطاع الطريق (قوله)
الخراصون اي لعن الكذابون
المفترون (قوله) حتى يحكموك
اي يجعلوك حكما فيما وقع بينهم
من الاختلاف (قوله) حرجا اي ضيقا

(قوله) ان تحبط اعمالكم بسبب انضمام
خفض صوته الى صوت النبي مع رفع الصوت والله
اعلم (قوله) الا الكفر اي مع رفع الصوت والله
اعلم مطلقا لان الاحباط للعمل لان
المقاصد عند اهل السنة (قوله) واذا جاؤك حيوك
اي اليهود والنصارى (قوله) بما لم يحيك به
الله اي بلفظ السلام (قوله) ومنهم الذين
اي سلموا ظاهرا بامر الله به (قوله) اذن
بضم الهمزة والذال المعجمة وتسكن
اي يصدق كل احد

وقال

وقال تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض
ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم قال اهل
التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله واما
الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فحدثنا الشيخ
ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ ابى
ذر الهروي اجازة قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني
وابو عمر بن حيوة اخبرنا محمد بن نوح اخبرنا
عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن زبالة اخبرنا
عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى
عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسن
عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه
ومن سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي
الله ورسوله ووجه اليه من قتله عيلة دون
دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل
اذاه فدل ان قتله اياه لغير الاشراك بل
للاذى وكذلك قتل ابا رافع قال
البراء وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعين عليه وكذلك امره يوم الفتح

(قوله) ولئن سألتهم اى الذين نافقوا (قوله) يقولون في مقام الانكار معتذرين
وقوله انما كنا نخوض في رسول الله فقوله الا يليق
(قوله) بقولكم في رسول الله فقوله الغابرين العجائز
لمقامه (قوله) غلبون بفتح الغين المعجمة
وسكون اللام وضم الباء وفتح الواو (قوله) مصروفا وكذلك ينفع
الهروي بفتح الهاء وكسر الباء وفتح الواو
وسكون النون (قوله) وكذلك ينفع بفتح الهاء المهملة وسكون
بفتح الهاء المهملة وسكون

(وفي نسخة) كوبر بهمملة مفتوحة فواو ساكنة فتحتية
الياء العتبة المضمومة فواو ساكنة فتحتية
مفتوحة (قوله) من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله
(قوله) من لكعب بن الاشرف اى من ينتقم
لاجله (قوله) ووجه اليه بتشديد الجيم اى
ارسل وقوله عيلة بكسر العين اى فقرا

بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان
بسبه عليه السلام وفي حديث آخر ان رجلا
كان يسبه عليه السلام فقال من يكفيني عدوي
فقال خالد انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله وكذلك امر بقتل جماعة ممن كان
يؤذيه من الكفار ويسبه كالنضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط وعهد بقتل جماعة منهم
قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه
قبل القدرة عليه وروى البزار عن ابن عباس
ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معشر قريش
مالي اقتل من بينكم صبرا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي
صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوي
فقال الزبير انا فبارزه فقتله الزبير وروى
ان امراة كانت تسبه عليه السلام فقال من
يكفيني عدوتي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها
وروى ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا والزبير ليقتلاه وروى ابن نافع ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
سمعت ابي يقول فيك قولا قبيحا فقتلته

(قوله) خطل بفتح المعجمة والمهملة (قوله) وجاريتيه الساسة وقرنتا بالغاء والتاء والنون (قوله) معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية (قوله) الا من بادر باسلامه كالحكم بن زهير بن ابي سلمى بضم السين صاحب قصيدة بانت سعاد (قوله) مالي اقتل بصيغة المجهول

فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجر
ابن ابي امية امير اليمن لابي بكر رضي الله عنه ان
امرأة هناك في الردة غنت بسب النبي صلى الله
عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ذلك
ابا بكر فقال له ابو بكر لولا ما فعلت لامرتك
بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود
وعن ابن عباس هجت امرأة من خطمة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من
قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح
فيها عنزان وعن ابن عباس ان اعمى كانت له
أم ولد تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها
فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع
في النبي صلى الله عليه وسلم وتسبه فقتلها واعلم النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمها وفي حديث
ابي برزة الاسلمي كنت يوما جالسا عند
ابي بكر فغضب على رجل من المسلمين وحكى
القاضي اسماعيل وغيره واحد من الائمة في هذا
الحديث انه سب ابا بكر ورواه النسائي اتيت
ابا بكر وقد اغلظ لرجل فرد عليه فاردت
فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه

(قوله) فلم يشق اى لم يصعب (قوله) غنت بفتح الغين والنون المشددة اى
تغنت وتلعنت (قوله) خطمة بفتح
الخاء وسكون الطاء المهملة اسم من
قبيلة (قوله) لرجل

(قوله) فقال رجل من قومها هو يحيى بن عدي
(قوله) عنزان بفتح النون وفتح المهملة وسكون
النون وفتح الزاي تثنية عنز (قوله) تقع اى شرعت
الباء الموحدة وسكون الراء وفتح

فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو محمد بن نصر
ولم يخالف عليه احد فاستدل الائمة بهذا
الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه
وسلم بكل ما اغضبه او آذاه او سبه ومن ذلك
كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة
وقد استشاره في قتل رجل سب عمر فكتب اليه
عمر انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسبب احد من
الناس الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن سبه فقد حل دمه وسال الرشيد مالكا
في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له
ان فقهاء العراق افتوه بجلد فغضب مالك
وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة بعد
شتم نبيها من شتم الانبياء قتل ومن سب
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضي
ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير
واحد من اصحاب مناقب مالك ومؤلفي اخباره
وغيرهم ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق
الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا
مذهب العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشتهر
بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل به هواه

او

(قوله) (يعني اضربه اي انه كان
اضربه يتكلون الباء وقيل زيدت
(قوله فقد حل دمه لخروجه عن
(قوله) (كذا وقع في
بينه قطعا اي من ان فقهاء
هذه الحكاية
العراق افتوا الرشيد بجلده

أو يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف
هل هو سب أو غير سب أو يكون رجع وتاب عن
سبه فلم يقتله لمالك على أصله والا فالاجماع على قتل
من سبه كما قدمناه ويدل على قتله من جهة النظر
والاعتبار ان من سبه أو تنقصه عليه السلام
قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان سوء طويته
وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة
وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي
وقول الثوري وابا حنيفة والكوفيين والقول
الآخر انه دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم
له بالكفر الا ان يكون متماديا على قوله غير
منكر له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح
كفر كالتكذيب ونحوه أو من كلمات الاستهزاء
أو الدهر فاعترافه بها وتركه توبته عنها دليل
استخلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا كافر
بلا خلاف قال الله تعالى في مثله يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية قال اهل التفسير
هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من
الحمير وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد
الا قول القائل سمن كلبك يأكلك
ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

(فقوله) والاعتبار اى طريق القياس
(فقوله) كالتكذيب ونحوه كنسبة
(فقوله) الجور والظلم في كونه امر
ابليس وزيد الجور والظلم في كونه ضد ما
بالتجسد ولا دفع بعد انه ضد ما منه
(فقوله) وهو كفر اى اشتمال البغضة
كفر (فقوله) ان كان ما يقول محمد
اى من انه سينصر فصور الشام

وقد قيل إن قائل مثل هذا إن كان مستهزأ به
أن حكمه حكم الزنديق يقتل ولأنه قد غير دينه
وقد قال صلى الله عليه وسلم من غير دينه فاضربوا
عنقه ولأن لحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة
مزية على أمته وسائر الحرمن أمته يحل فكانت
العقوبة لمن سبه عليه السلام القتل لعظيم
قدره وشفوف منزلته على غيره * فصل
فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم
اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء
عليه ولا قتل الآخر الذي قال له إن هذه قسمة
ما أريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك وقال قد أوذي موسى بأكثر
من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا
يؤذونه في أكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله
وإياك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول الاسلام
يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم إليه
ويحبب إليهم الايمان ويزينه في قلوبهم
ويداريهم ويقول لاصحابه إنما بعثتم
ميسرين ولم تبعثوا معسرين ويقول يسروا
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول
لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه

وكان

(قوله) إن حكمه حكم الزنديق يقتل
اى كفرا لا حدا ولا تقتل توبته
(قوله) من غير دينه لفظ البخاري وفي رواية
اى يغيره وغيره بدل (قوله) يحل
وشفوف منزلته اى زيادتها (قوله)
بضم الشين المعجمة والفاء الرفعة والشرف وهو

* فصل * فان قلت فلم لم يقتل
النبي اليهودي الخ (قوله) الذي
قال له اى قال للنبي خاصة اوله ولمن
معه (قوله) كان اول الاسلام اى فاول
(قوله) ويميل قلوبهم (قوله) ويداريهم
ظهوره (قوله) والضعف اى يحتمل (قوله)
من الاذى مهموز اى بدافعهم (قوله)
ميسرين بكسر السين اى منتهلين
(قوله) منفرين بتشديد الفاء
اى مشددين

وكان عليه السلام يداري الكفار والمنافقين
ويحمل صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من
اذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا
اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء
والاحسان وبذلك امره الله فقال تعالى ولا
تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف
عنهم واصفح الآية وقال ادفع بالتي هي احسن
الآية وذلك لحاجة الناس للتالف اول الاسلام
وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله على
الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر
امره كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله
يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم
او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته والانخراط
في جملة مظهر الايمان به ممن كان يؤذيه
كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة
وكذلك هدر صلى الله عليه وسلم دم جماعة
سواهم ككعب بن زهير وابن الزبعرى
وغيرهما ممن آذاه حتى القوا بايديهم
ولقوة مسلمين وتواطن المنافقين مستترة
وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر تلك
الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية مع امثاله

(قوله) ويحمل صحبتهم من احمل اذا احتمل لنا اليوم اي الآن (قوله) ما لا يجوز لنا (قوله) وكان يرفقهم اي يعاملهم بالرفق وهو لين الجانب ضد العنف (قوله) تطلع على خائنة منهم اي خيانة تصدر منهم (قوله) واصفح اي اعرض عنهم (قوله) ادفع بالتي هي احسن اي ادفع السيئة التي هي احسن من العفو من جهتهم بالحسنة التي هي احسن منها (قوله) واظهره الله على الدين كله اي جميعه حسبما وعد به بقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (قوله) وكفعله اي وكفعله بابن خطل (قوله) ومن عهد بقتله اي ومن عين بقتله (قوله) غيلة بكسر الغين المعجمة اي خفية (قوله) وغلبة بفتح الغين المعجمة واللام اي قهرا (قوله) ممن لم ينظمه اي لم يدخله بكسر الظاء المعجمة اي خيط صحبته بالضاد المعجمة (قوله) والانخراط اي الدخول (قوله) كابن اخطل بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة (قوله) وابي رافع بضم الراء وفتح الفاء والعين المهملة (قوله) والنضر بفتح النون (قوله) وعقبة بفتح العين المهملة والقاف (قوله) وكذلك هدر اي اباطل وهدر دمه بضم الهاء والدال وسكونهما (قوله) كابن الزبعرى بكسر الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة (قوله) وغيرهما ساكنة الياء (قوله) ممن آذاه حتى القوا بايديهم اي استسلموا (قوله) ولقوة مسلمين اي وبسبب قوة المسلمين (قوله) وتواطن المنافقين اي تواطئهم (قوله) مستترة اي خفية بضم التاء المثناة الفوقية وكسرها

ويحلفون عليها اذا ائتمت وينكرونها ويحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطمع في فئتهم ورجوعهم
الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام
على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من الرسل
حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا
واخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع الله بكثير منهم
وقام منهم للدين وزراء واعوان وحماة وانصار
كما جاءت به الاخبار ولهذا اجاب بعض ائمتنا
رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت
عنده عليه السلام من اقوالهم ما رفع وانما
نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة
في هذا الباب من صبي او عبد او امرأة والدماء
لا تستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود
في السلام وانهم لووا بها السنتهم فلم يبينوه
الا ترى كيف نبهت عليه عائشة رضي الله عنها
ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا
نبه عليه السلام اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم
في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليتأبا بالسنتهم
وطعنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم
عليكم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم

(قوله) ويحلفون بالله ما قالوا كما اخبر الله عنهم
في القرآن المجيد وقوله على هناتهم اي زلاتهم
(قوله) كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية
ان من تبعيضية لان اولي العزم
محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى (قوله)
حتى فاء كثير منهم اي رجع الى الاسلام (قوله)
وحماة بضم الحاء المهملة تجمع على حمات مخففة (قوله)
اي قضاة (قوله) ومن لم يصل رتبة الشهادة
اي الكاملة

(قوله) لووا بالسنتهم
بتشديد الواو والاولى تخفيفها اي اتوا بها
(قوله) ولو كان صرح بذلك الخ اي لو كان
اليهودي او المنافق صرح بالسام عليكم الخ (قوله) لم
تنفرد بعلمه روى انها قالت لهم عليكم السام
والذام وفي رواية واللعنة فقال لها مهلا
يا عائشة الخ وفي رواية ما افحشك ما افحشك
فيم ولا تبخبخ ولا تفحشي (قوله) انا بالسنتهم
اي نحرفها (قوله) فقولوا عليكم اي وعليكم

وكذلك

وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم فلهذا تركهم صلى الله عليه وسلم وايضا فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظواهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدو منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لوجد المنفر ما يقول ولازتاب الشارد وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ الترة وقد رايت معنى ما حررته منسوبا الى مالك ابن انس رحمه الله ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم

(قوله) البغداديين بالجر صفة للاصحاب (قوله) ولم يات اى يجز (قوله) بعلمه فيهم اى بعلم الله (قوله) وايضا اى بجواز الحمل على ان اف فيه صدقة (قوله) وظاهرهم الاسلام والايمان فهو من المجاز بمعنى المجاوز (قوله) وان كان من اهل الذمة اى الامان فهو من الذل المهملة بعدها وضمها (قوله) وما يبدو بضم الدال المهملة بعدها موحدة اى يشرع للناس (قوله) فلو قتلهم النبي الخ جواب لو في قوله فلو قتلهم لوجد الخ

والمنفر بتشديد الفاء والكسر (قوله) وارجف المعاند بكسر الجيم هو الكاذب (قوله) وارتاع بصيغة المفعول والفاعل (قوله) والدخول بالنصب (قوله) وطلب اخذ الترة بكسر التاء الفوقية اى الثار (قوله) وهذا بخلاف اى عدم اجراء الكلام عليهم من حيث بواطنهم

مِن حُدُودِ الزِّنا والقتلِ وشبهِهِ لظُهورِها واستواءِ
النّاسِ فى علمِها وقد قال محمّدُ بنُ المَوّازِ لو أظهرَ
المُنافقونَ نفاقَهم لقتلَهمُ النبىُّ صلّى اللهُ عليه وسلّم
وقالَه القاضى أبو الحسنِ بنُ القصّارِ وقال قتادةُ
فى تفسيرِ قولِه تعالى لئن لم ينتهِ المُنافقونَ والّذينَ
فى قلوبِهم مرضٌ والمُرجفونَ فى المدينةِ لنُغرِينّكَ
بهم ثمّ لا يجاورونَكَ فيها إلّا قليلًا ملعونينَ أينما
ثُقِفوا أُخِذوا وقُتِّلوا تقتيلًا سُنّةَ اللهِ الآيةَ
قال معناهُ إذا أظهروا النفاقَ وحكى محمّدُ بنُ مَسلَمةَ
فى المبسوطِ عن زيدِ بنِ أسلمَ أنّ قولَه تعالى يا أيُّها
النبىُّ جاهدِ الكفّارَ والمنافقينَ نسخَتْ ما كانَ
قبلَها وقال بعضُ شيوخِنا لعلّ القائلَ هذا قسّمَه
ما أُريدَ بها وجهُ اللهِ تعالى وقولُه اعدِلْ لم يعنِهِم
النبىُّ صلّى اللهُ عليه وسلّم الطعنَ عليه والتهمةَ له
وإنّما رآها من وجهِ الغلطِ فى الرأى وأمورِ الدُّنيا
والاجتهادِ فى مصالحِ أهلِها فلم يرَ ذلك شيئًا
ورأى أنّه من الأذى الذى له العفوُ عنه والصّبرُ
عليه فلذلك لم يعاقِبْه وكذلك يقالُ فى اليهودِ
إذا قالوا السامُ عليكم ليس فيه صريحُ سبٍّ ولا ادّعاءٍ
إلّا بما لا بدّ منه من الموتِ الذى لا بدّ من لحاقِه
جميعَ البشرِ وقيل بل المرادُ يسمّون دينَكم

(قوله) وشبهه كحد القذف والشرب والسرقة (قوله) المَوّاز بفتح الميم وتشديد الواو والقصّار بعدها زاى (قوله) المرجفون بفتح الجيم المشددة بعدها فاء الرجيف من ضبطه بالضاد المهملة بعدها فاء مشددة وما فى أصل تعنيفك كما قاله المنلا (قوله) لنغرينك بهم أى نسلطك عليهم بأن تفعل ما يكون عبرة بعبرهم (قوله) ملعونين أى مبعودين عن رحمة الله ورحمة رسوله ونصب ملعونين على الحال (قوله) قال معناه إذا أظهروا أى قال قتادة معنى لئن لم ينته المنافقون إذا أظهروا الخ

والستر

والسآمر والسآمة الملال وهذا دعاء على سآمة
الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري
على هذا الحديث باب اذا عرض الذمي او غيره
بسب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعض علما ثنا
وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض
بالايذاء قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
قد قدمنا ان الايذاء والسب في حقه صلى الله
عليه وسلم سواء وقال القاضي ابو محمد بن نصر
رضي الله عنه مجيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم
ثم قال ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي
من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك
موجب الادلة للامر المحتمل والاولى في ذلك كله
والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستئلاف
والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك
ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج
باب من ترك قتال الخوارج للتالف ولئلا
ينفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقررنا
قبل وقد صبر عليه السلام لهم على سحره وسمه
وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم
واذن له في قتل من عتيه منهم وانزلهم من
صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب

(قوله) والسام والسامة بالهمز فيهما
(قوله) ولهذا ترجم الخ (قوله) ولليس هذا بتعريض
اي قول اليهود السام عليكم ليس بصريح
(قوله) محمد بن نصر هو المروزي الامام
(قوله) ولا يترك موجب الادلة بفتح الجيم اي مقتضى
من القتل لخطاطة الالفة (قوله)
ولزيادة اي لخطاطة الالفة بالاضافة
باب بالتنوين وفي نسخة مشهورة من
(قوله) الخوارج هم طائفة من اهل البدعة
وقوله لئلا ينفر الناس بكسر الفاء من النفور

(قوله) على بكرة بكسر الباء اي غدا
(قوله) في قتل من عيبه اي عيبا محرما
وروي بالتاء المثناة من فوق والنون
وعتبه بالوحشة اي من حيث الخيانة
وفي نسخة بالغين المعجمة من الغيبة
والتشديد للكثرة من حيث منعهم بفتح الميم
من اللبن وهو العطاء اي انه قتل مفوت
بفتح القاف الاولى اي انتظار فرقة اي اهله وقيل
وقذف فرقة في قلوبهم الرعب اي خصومهم من حاصبهم
الموت الشديد والرعب من كون العين في

وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم
من ديارهم وخرب بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين
وكاشقهم بالسبت فقال يا اخوة القردة والخنازير
وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم
واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم لتكون كلمة
الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت
فقد جاء فى الحديث الصحيح عن عائشة انه عليه السلام
ما انتقم لنفسه فى شئ يؤتى اليه قط الا ان
تنتهك حرمة الله فينتقم لله فاعلم ان هذا
لا يقتضى انه لا ينتقم ممن سبه او آذاه ولكنه
فان هذه من حرمات الله التى انتقم منها وانما يكون
ما لا ينتقم منه له فيما يتعلق بسوء ادب او معاملة
من القول والفعل فى النفس والمال مما لم يقصد
فاعله به آذاه لكن مما جبلت عليه الاعراب من
الجفاء والجهل وجبل عليه البشر من الغفلة
كجذب الاعرابى ازاره حتى اثر فى عنقه وكرفع
صوت الاعرابى عنده وكجذب الاعرابى شراءه منه
وفرسه التى شهد فيها خزيمة وكما كان من تظلم
زوجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه
او يكون هذا مما آذاه كافر رجا بعد ذلك
اسلامه كعفوه عن اليهودى الذى سحره

(قوله) الجلاء بفتح الجيم وكسرها والمد اى الخروج من اوطانهم (قوله) وكاشقهم بالسبت اى ظاهرهم بالطعن والتعيير (قوله) فقال يا اخوة القردة والخنازير ومسا بحهم وفيه اماءة الى قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير الى قوله طغيانا وكفرا بتشديد الكاف (قوله) وحكم فيهم بالجيم وضمها اى حاكم فيهم (قوله) من جوارهم اى من الذين كفروا السفلى اى فى الدنيا والآخرة (قوله) ان تنتهك اى تنتهك حرمة الله بصيغة المجهول وبصيغة الفاعل (قوله) وانما يكون اى ما يكون مما لم يقصد فاعله به اذاه اى اذى النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله) مما جبلت عليه الاعراب اى من الطباع التى خلقت وطبعت وقوله من الجفاء بفتح الجيم والفاء مع المد وفى لفظ الطبع (قوله) كجذب الاعرابى بالجيم والباء الموحدة فذال معجمة اعجبنى او يدل على خطأ النسخة الاولى (قوله) ازاره وفى نسخة رداءه وهى الصواب (قوله) حتى اثر فى عنقه اى افاده الاعرابى (قوله) وكرفع صوت الاعرابى عنده اى الاعرابى (قوله) وكجذب الاعرابى شراءه منه اى الاعرابى والضمير فى منه راجع للنبى (قوله) وفرسه التى شهد فيها خزيمة ومعمول المصدر محذوف اى شهادته لها (قوله) وكما كان من تظلم زوجيه عليه اى تعاون وفى نسخة ظاهر والضمير فى زوجيه راجع للاعرابى (قوله) او يكون هذا مما آذاه كافر رجا بعد ذلك اسلامه كعفوه عن اليهودى الذى سحره فما يحسن الصفح عنه اى يحسن الصفح عن الاعرابى

وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية
التي سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى
اهل الكتاب والمنافقين وصفح عنهم رجاء استمالتهم
واستمالة غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق

* فصل قال الفقيه القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه
عليه الصلاة والسلام والازراء به وغمصه
بأي وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين
لا اشكال فيه الوجه الثاني لا حق به في البيان
والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال في جهته
صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والايذاء
ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته صلى الله عليه وسلم
بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه
او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو
في حقه عليه السلام نقيصة مثل ان ينسب اليه
اتيان كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او في
حكم بين الناس او نقص من مرتبته او شرف
نسبه او وفور علمه او زهده او يكذب
بما اشتهر من امور اخبر بها عليه السلام
وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره
او يأتي بسفه من القول او قبيح من الكلام

(قوله) وصفح عنهم اي اعرض عن اذاهم
(قوله) فصل رضي الله عنه تقدم الكلام
في قتل القاصد لسبه الخ (قوله)
والازراء به وفي نقصه والازراء به
وهو بمعنى الاحتقار

(قوله) والجلاء اي في الظهور وعدم
الخفاء (قوله) نقيصة اي منقصة
(قوله) مثله بالنصب ويجوز رفعه
اي ينسب القائل اليه الخ (قوله)
او يغض بضم الغين وتشديد الضاد
المعجمتين اي يخفض من القول اي يسفه

ونوع من السبب في جهته وان ظهر بدليل حاله
انه لم يتعمد ذمته ولم يقصد سبه اما لجهالة
حملته على ما قاله او لغضب او سكر اضطره اليه
او قلة مراقبة وضبط للسانه او عجرفة وتهور في
كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل
دون تعليم اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة
ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشيء مما ذكرناه اذ كان
عقله في فطرته سليما الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان وبهذا افتى الاندلسيون على ابن حاتم
في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي قدمناه وقال محمد بن سحنون في المأمور
بسب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي العدو يقتل
الا ان يعلم نصره او اكراهه وعن ابي محمد بن
ابي زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا
وافتى ابو الحسن القابسي فيمن شتم النبي صلى
الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه
يعتقد هذا ويفعل في صحوه وايضا فانه حد
لا يسقطه السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود
لانه ادخله على نفسه لانه من شرب الخمر على علم
من زوال عقله بها واتيان ما يتكر منه
فهو كالعامد لما يكون بسببه

(قوله) او لغضب بفتح الغين والضاد المعجمة والجيم اي فلق (قوله) او عجرفة اي قلة مبالاة وضبط (قوله) في كلامه اي جراءة في نطقه (قوله) وتهور دون تعليم اي توقف (قوله) سليما اي خلقية وجبلة (قوله) ان يكون مجنونا (قوله) الاندلسيون بفتح الهمزة وضم الدال واللام وتفتحهما نسبة الى الاندلس اقليم معروف من الروم

(قوله) في المأمور اي بالسب في ايدي الكفار (قوله) نصره اي دخوله في مذهب النصارى (قوله) او اكراهه اي المانعة من قربان الحرام كالخوف على علم اي مع علمه بما يترتب عليهما من زوال عقله الخ

وعلى هذا

وعلى هذا الزمناة الطلاق والعتاق والقصاص
والحدود ولا يعترض على هذا بحديث حمزة وقوله
للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لابي
قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل فانصرف
لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن في
جنايتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها
معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء
المأمون * فصل * الوجه الثالث
ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله او اتى به او ينفي
نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل
بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته امر لا فهذا كافر
باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا
بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوي الخلاف
في استتابته وعلى القول الآخر لا تسقط القتل
عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان
كان ذكره بنقيصة فيما قاله من
كذب او غيره وان كان مستترا بذلك
فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله
التوبة عندنا كما سنبينه ان شاء الله
تعالى قال ابو حنيفة واصحابه من برئ من
محمد او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع

(قوله) ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر
الميم اى سكران (قوله) المأمون
اى عافبته * فصل * الوجه
الثالث (قوله) فيما قاله اى فيما نقل
عنه وقوله او اتى به اى من احكام
الاسلام (قوله) او رسالته اى الى
غير العرب (قوله) وعلى القول الآخر
اى الناسخ للقول الاول

(قوله) وان كان مستترا من الستر
ضد الاخفاء وفي نسخ مستترا من الستر
بتشديد الراء من الاستتار
استفعال من الستر (كما قوله الكرخي
اى معاشر المالكية

وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال لم محمدا ليس نبيا
او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شيء
تقوله يقتل قال ومن كفر برسول الله
صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة
المرتد وكذلك فيمن اعلن بتكذيبه
فهو كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيمن
تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقاله سحنون وقال
ابن القاسم دعا الى ذلك سرا او جهرا قال اصبغ
وهو كالمرتد لانه كفر بكتاب الله مع الفرية
على الله وقال اشهب في يهودي تنبأ او زعم انه
ارسل الى الناس او قال ان بعد نبيكم نبيا انه
يستتاب ان كان معينا بذلك فان تاب والا قتل
وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا نبي بعدي مفتر على الله في دعواه عليه
الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من شك
في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
فهو كافر بجاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم
كان حكمه عند الائمة القتل وقال احمد
ابن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن
عليه السلام باسود وقال نحوه ابو عثمان الحداد

(قوله) حلال الذمراء قبل تعريفه
(قوله) ابن القاسم من اصحاب
مالك (قوله) او لم يرسل اى
الى الثقلين كافة (قوله) قال
اى ابن القاسم (قوله) فيمن
تنبأ اى ادعى انه نبي (قوله)
مع الفرية بكسر الفاء اى الافتراء

قال

قال لو قال انه مات قبل ان يلتحي او انه كان
بتهامة ولم يكن بتهامة قتل لان هذا نفي قال
حبيب بن ربيع تبديل صفته ومواضعه كفر
والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسر له زنديق
يقتل دون استتابة ان شاء الله تعالى * فصل
الوجه الرابع ان يأتي من الكلام بمجمل
ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي
او غيره او يتردد في المراد به من سلامته من الكفر
او شره فهنا متردد النظر وحيرة العبر
ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة استبراء
المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
وحمى عرضه بجسر على القتل ومنهم من عظم
حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول
وقتل المؤمن من الموبقات وقد اختلف ائمتنا
في رجل اغضبه غريمه فقال له صل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله على من صلى
عليه فقيل لسحنون هل هو كمن شتم
النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة
الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت
من الغضب لانه لم يكن مضمرا للشتم

(قوله) او انه كان بتهامة وفي نسخة بتهامت وهو تشديد الهاء وسكون الراء مكان ان بتهامة بكسر الباء وفتح الهاء وسكون الراء (قوله) بتهامة بكسر الباء اي ناحية مكة او ارض الحجاز

فصل (قوله) والوجه الرابع اي في الوجوه التي يقع فيها الكفر (قوله) ويلفظ بكسر الفاء اي ينطق (قوله) بمشكل بلام وفي آخره اي غموض وخفاء في الدلالة على المعنى المراد (قوله) متردد النظر اي محل تردد بشديد الدال الاول مفتوحة (قوله) عن بينة اي واضحة (قوله) ليهلك من هلك عن بينة اي ليضل من ضل عن بينة واضحة (قوله) ويحيى من حي اي قدر الاول وكسر الثانية اي عاش

وقال ابو اسحاق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل
لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون لانه
لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم
ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم تكن عنده
قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم
الملائكة ولا مقدمة يحمل عليها كالامة
بل القرينة تدل على ان مراده الناس غير هؤلاء
لاجل قول الآخر له صل على النبي فحمل قوله وسبه
لمن يصلي عليه الآن لاجل امر الآخر له بهذا عند
غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق
لعلة صاحبيه وذهب الحارث بن مسكين
القاضي وغيره في مثل هذا الى القتل وتوقف
ابو الحسن القابسي في قتل رجل قال كل صاحب
فندق قرنان ولو كان نبيا ورسلا فاربشد بالقيود
والتضييق عليه حتى يستفهم البينة عن جملة الفاظه
وما يدل على مقصده وهل اراد اصحاب الفنادق
الآن فمعلوم انه ليس فيهم نبي ورسل فيكون
امره اخف قال ولكن ظاهر قوله العموم لكل صاحب
فندق من المتقدمين والمتاخرين وقد كان فيمن
تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب المال
قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا بامر بين

(قوله) البرقي بفتح الباء الموحدة
(قوله) واصبغ بن الفرج بالجيم
(قوله) فندق بضم الفاء وسكون
النون وضم الدال وفتحها لكان
في عرف اهل مصر (قوله) قرنان
بفتح القاف نعت سوء في الرجل
وهو الذي يتغافل عن فجور
امرأته واخته وفي ابنته

وما

ومما ترد اليه التأويلات لا بد من إمعان النظر
فيه هذا معنى كلامه وحكي عن ابي محمد بن ابي
زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله
بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد
الانبياء وانما اراد الظالمين منهم ان عليه
الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك
افتى فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال لم
اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يتبع حاضر
لباد ولعن من جاء به انه ان كان يعذر بالجهل
وعدم معرفته بالسنن فعليه الادب الوجيع
وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله
تعالى ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه من
الناس على نحو فتوى سحنون واصحابه في
المسالة المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام
سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن
الف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه
من هجر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا
العدد في آبائه واجداده جماعة من الانبياء
ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم
عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين
ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه

(قوله) حاضر للباد اي سوقي
لبدوي (قوله) ومثل هذا
ما يجري الخ (قوله) من هجر القول بضم
الهاء وسكون الجيم اي فحش

ولو علم انه قصد سب من فى آبائه من الانبياء
على علم لقتل وقد يضيق القول فى مثل هذا لو قال
لرجل هاشمى لعن الله بنى هاشم وقال اردت
الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبى صلى
الله عليه وسلم قولا قبيحا فى آبائه او من نسله
او ولده على علم منه انه من ذرية النبى صلى الله عليه وسلم
ولم تكن قرينة فى المسالتين تقتضى تخصيص
بعض آبائه واخراج النبى ممن سبه منهم
وقد رايت لابى موسى بن مناس فيمن قال لرجل
لعنك الله الى آدم انه ان ثبت ذلك عليه قتل
قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه وقد كان
اختلف شيوخنا رحمهم الله تعالى فيمن قال لشاهد
شهد عليه بشئ ثم قال له تتهمنى فقال له الآخر
الانبياء يتهمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ
وكان القاضى ابو محمد بن منصور يتوقف عن
القتل لاحتمال ظاهر اللفظ عنده ان يكون خبرا
عمن اتهمهم من الكفار وافتى فيها قاضى قرطبة
ابو عبد الله بن الحجاج بنحو من هذا وشدد القاضى
ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استحلفه
بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل

(قوله) تتهمنى اى تتهمنى
(قوله) لبشاعة ظاهر اللفظ
اى لكراهته (قوله)
قرطبة بضم القاف واطاء المهملة

فى شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه

وشاهدت شيخنا القاضي اباعبد الله محمد ابن عيسى ايام قضائه الى برجلها تر رجلا اسمه محمد ثم قصد الى كلب فضربه برجله وقال قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه اخيف من الناس فامر به الى السجن وتقصى عن حاله وهل يصحب من يستراب ببدنه فلما لم يجد ما يقوى عليه الريبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه

* فصل * الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض احواله على التالم الجائرة عليه فى الدنيا على طريق ضرب المثل او الحجة لنفسه او لغيره او على التشبيه به او عند هضيمة نالته او غصاضة لحقته ليس على سبيل التاسي وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه صلى الله عليه وسلم او قصد الهزل والتندير بقوله كقول العائل ان قيل فى السوء فقد قيل فى النبي صلى الله عليه وسلم وان كذبت فقد كذب الانبياء وان اذنبت فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله تعالى ورسله

(قوله) وتقضى بقاف وضاد منقلة مشددة اى استقطى

(قوله) الوجه الخامس بميم فصل (قوله) لكنه ينزع بذكر الزاى بميم ويجذب (قوله) او غضاضة بالغين والضاد المعجمتين اى مذلة وحقارة (قوله) الترفيع بالفاء اى على طريق اعلائه

(قوله) او قصد الهزل بصيغة الماضى والمصدر المضاف (قوله) والتندير مصدر زند بدال منقلة مشددة معناه الاسقاط والسوء بضم السين وفتحها كما قرئ بهما فى السبعة اى ان ذكر فى حقى السوء (قوله) وان كذبت بتشديد الذال المعجمة

أَوْ قَدْ صَبَرْتَ كَمَا قَدْ صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
أَوْ كَصَبْرِ أَيُّوبَ أَوْ قَدْ صَبَرَ نَبِيُّ اللهِ عَلَى عِدَاهُ وَحَلِمَ
عَلَى أَكْثَرَ مِمَّا صَبَرْتَ وَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي *
* أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللهُ * غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودَ *
وَنَحْوِهِ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَعَجْرِفِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُتَسَاهِلِينَ
فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْمَعَرِّي *
كُنْتِ مُوسَى وَافَتْهُ بِنْتُ شُعَيْبٍ * غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ فِيكُمَا مِنْ فَقِيرِ
عَلَى أَنَّ آخِرَ الْبَيْتِ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي بَابِ الْإِزْرَاءِ وَالتَّحْقِيرِ
بِالنَّبِيِّ وَتَفْضِيلِ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ *
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَكَ * قُلْنَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَبِيهِ بَدِيلُ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ * لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةٍ جِبْرِيلُ
فَصَدْرُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَصْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ
غَيْرَ النَّبِيِّ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّعْجِيزُ
مُحْتَمِلٌ لِوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ تَنَقَّصَتِ
الْمَمْدُوحَ وَالْآخَرُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْهَا وَهَذَا أَشَدُّ
وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ *
وَإِذَا مَا رُفِّعَتْ رَايَاتُهُ * صَفَّقَتْ بَيْنَ جَنَاحَيْ جَبْرَئِيلْ
وَكَقَوْلِ الْآخَرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ *
فَرَّ مِنَ الْخُلْدِ وَاسْتَجَارَ بِنَا * فَصَيَّرَ اللهُ قَلْبَ رِضْوَانِ
وَكَقَوْلِ حَسَّانٍ الْمَصِيصِيِّ مِنْ شُعَرَاءِ الْأَنْدَلُسِ وَمُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي عَبَّادٍ الْمَعْرُوفِ بِالْمُعْتَمِدِ وَفِي وَزِيرِهِ أَبِي بَكْرِ بْنِ زَيْدُونَ

(قوله) على عداه بكسر العين (قوله) وحلم بضم اللام اى تحمل (قوله) تداركها الله جملة دعائية معترضة (قوله) غريب كصالح فى ثمود المتعجرفين اى المتجاوزين (قوله) بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء هو ابو العلاء المعرى (قوله) بالخطاب (قوله) شديد اى فى الغاية عند تدبره (قوله) والتحقير تفسير للازراء (قوله) محمد بالضم وبديل لغة فى بدل

(قوله) من هذا الفصل اى النوع من الكلام بالصاد المهملة اى المنقطع (قوله) انقصت اى خفضته (قوله) ما رفعت ما زائدة والرايات جمع راية وصفقت بتشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت (قوله) رضوان بكسر الراء وضمها خازن الجنة (قوله) المصيصى نسبة الى المصيصة كسفينة بالشام ولا تشدد كذا فى القاموس (قوله) عباد بتشديد الموحدة

كان

كانَ اَبا بكرٍ اَبو بكرٍ الرِّضا * وحسّانَ حسّانٌ وانتَ مُحمّدُ

الى اَمثالِ هذهِ وانّما اكثرنا بسَاهِدِها مع استِثقالِنا

حكايتَها لتعريفِ اَمثلتِها ولتساهُلِ كثيرٍ من النّاسِ

في وُلوجِ هذا البابِ الضّنكِ واستخفافِهم فادِحَ

هذا العِبءِ وقلّةِ علمِهم بعظيمِ ما فيهِ من الوِزرِ *

وكلامِهم فيهِ بما ليسَ لهم بهِ علمٌ وتحسبونَهُ هيّنًا

وهوَ عندَ اللهِ عظيمٌ لاسيّما الشّعراءُ واَشدُّهم فيهِ

تضريحًا وللسّانِ تسريحًا اَنّ هانئَ الاَندلسيَّ

وابنَ سُليمانَ المعرّيَّ بلْ قد خرجَ كثيرٌ من كلامِهما

عن هذا الى حدِّ الاستخفافِ والتّنقيصِ وصريحِ

الكفرِ وقد اَجبنا عنهُ وعرّضنا الآنَ الكلامَ

في هذا الفصلِ الّذي سُقنا اَمثلتَهُ فانّ هذهِ

كلَّها وان لم تتضمّن سبًّا ولا اَضافتْ الى الملائكةِ

والاَنبياءِ عليهمُ السّلامُ نقصًا ولستُ اَعني عجزيَ

بينَ المعرّيِّ ولا قصدَ قائلِها ازراءً وغضًّا

فما وقرَ النّبوّةَ ولا عظّمَ الرّسالةَ ولا عزّرَ حرمةَ

المصطفى ولا عزّرَ حظوةَ الكرامةِ حتّى شبّهَ

من شبّهَ في كرامةٍ نالَها اَو معرّةٍ فصدَ الاستِفاءَ

منها اَو ضربَ مثلًا لتطييبِ مجلسِهِ اَو اعلاءً في

وصفٍ لتحسينِ كلامِهِ بمن عظّمَ اللهُ خطرَهُ وشرّفَ

قدرَهُ والزمَ توقيرَهُ وبرَّهُ ونهى عن جهرِ القولِ لهُ

(قوله) في ولوج اى في دخول والضنك بفتح الضاد المعجمة وسكون النون اى الطريق الضيق (قوله) العبء بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها همزة الحمل والفادح بالفاء والدال المهملتين الثقل (قوله) ابن هانئ بكسر النون فهمز وقد يسهل

(قوله) ولا عزر بتشديد الزاى فى آخره راء اى ولا قوى حظوة بضم الحاء المهملة وسكون الظاء المعجمة (قوله) خطرة بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة اى مرتبته وكبرها

ورفع الصوت عنده فحقق هذا ان درئ عنه
القتل الادب والسجن وقوة تعزير بحسب شنعة
مقاله ومقتضى قبح ما نطق به وما الوف عادته
لمثله او ندوره او قرينة كلامه او ندمه على ما سبق
منه ولم يزل المتقدمون يذكرون مثل هذا ممن جاء
به وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله
فان يك باقي سحر فرعون فيكم * فان عصى موسى بكف خصيب
قال له يا ابن اللخناء انت المستهزئ بعصى موسى
وامر باخراجه من عسكره من ليلته وذكر القتبي
ان مما اخذ عليه ايضا وكفر به او قارب قوله في
محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها * * *
* * * خلقا وخلقا كما قد اشتركا ن
وقد انكروا عليه ايضا قوله *
كيف لا يدنيك من امل * من رسول الله من نفره
لان حق الرسول وموجب تعظيمه وانافة منزلته
ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في امثال هذا
ما بسطناه في طريق الفتيا وعلى هذا المنهج
جاءت فتيا امام مذهبنا مالك بن انس
واصحابه في النوادر من رواية ابن ابي زمنين عنه
في رجل عير رجلا بالفقر فقال له تعيرني بالفقر

(قوله) ان درئ اى دفع (قوله) شنعة
الخ بضم فسكون اى نكارة (قوله)
بكف خصيب اى كثير الخير (قوله)
اى كثير الخير (قوله) يا ابن اللخناء
بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وضمها
فالف ممدودة ونون مضمومة
اى يا ابن المنتنة من اللخن وهو النتن

(قوله) القتبي بضم القاف وفتح التاء
المخففة (قوله) خلقا وخلقا اى
صورة وسيرة (قوله) ومؤجب
بفتح الجيم اى مقتضى (قوله)
الفتيا بضم الفاء لغة في الفتوى

وقد

وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد
عرّض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه
اري ان يؤدب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا
عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا
وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون
ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبي صلى
الله عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلك فعزله
وقال لا تكتب لي ابدا وقد كره سحنون ان
يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا على
طريق الثواب والاحتساب تعظيما وتوقيرا له
كما امرنا الله تعالى وسئل القابسي عن رجل
قال لرجل قبيح كانه وجه نكير ولرجل عبوس
كانه وجه مالك الغضبان فقال اي شيء
اراد بهذا ونكير احد فتاني القبر وهما
ملكان فالذي اراد اروع دخل عليه حين رآه
من وجهه امر عاف النظر اليه لدمامة خلقه فان
كان هذا فهو شديد لانه جرى مجرى التحقير
والتهوين فهو اشد عقوبة وليس فيه تصريح
بالسب للملك وانما السب واقع على المخاطب
وفي الادب بالسوط والسجن نكال للسفهاء
قال واما ذكر مالك خازن النار فقد جفى الذي ذكره

(قوله) عرض بتشديد الراء اي تعرض
(قوله) اروع بفتح الراء اي افزع
(قوله) لدمامة بالدال المهملة
وقيل بالمعجمة اي حقارة صورته

عند ما انكر من عبوس الآخر انه ان يكون المعبس
له يد فيرهب بعبسته فيشبهه القائل على طريق
الذم لهذا في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك
الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه لله يغضب
غضب مالك فيكون اخف وما كان ينبغي له
التعرض لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس بعبسته
واحتج بصفة مالك كان اشد ويعاقب المعافة
الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه
لقتل وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف
بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت فانك
امي فقال له الشاب اليس كان النبي اميا
فشنع عليه مقاله وكفره الناس واشفق
الشاب مما قال واظهر الندم عليه فقال ابو الحسن
اما اطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه مخطئ
في استشهاده بصفة النبي صلى الله عليه وسلم
وكون النبي اميا اية له وكون هذا اميا
بغيضة فيه وجهالة ومن جهالته احتجاجه
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر
وتاب واعترف والجأ الى الله تعالى فيترك لان
قوله لا ينتهي به الى حد القتل وما طريقه الادب
فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه

(قوله) المعبس بتشديد الموحدة المكسورة وقوله فيرهب بصيغة المجهول مخففا ومشددا اي يعبسه فيخاف (قوله) بعبسته اي يعبس به

ونزلت

ونزلت ايضا مسالة استفتى فيها بعض قضاة
الاندلس شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه
الله في رجل تنقصه آخر بشيء فقال له انما تريد
نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص
حتى النبي فافتاه باطالة سجنه وايجاع ادبه
اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس
افتى بقتله * فصل الوجه السادس

ان يقول القائل ذلك حاكيا عن غيره وآثرا له
عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وقرينة
مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة
اوجه الوجوب والندب والكراهة والتحريم
فان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقائله
والانكار والاعلام والتنفير منه والتجريح له فهذا
مما ينبغي امتثاله ويحمد فاعله وكذلك
ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق الرد له
والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه
ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكي
بذلك والمحكي عنه فان كان القائل لذلك
ممن يتصدى لان يوخذ عنه العلم او رواية الحديث
او يقطع بحكمه او بشهادته او فتياه في الحقوق
وجب على سامعه الاشادة بما سمع منه

(فصل) الوجه السادس (فوله) وآثرا له ممدودة وكسر الثاء المثلثة اى نافلا بتقديم الجيم على الحاء يقال جرحه بالتخفيف والتشديد اى كلمه (فوله) ممن تصدى اى تعرض وتصدر

والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله
وجب على من بلغه ذلك من امة المسلمين
انكاره وبيان كفره وفساد قوله اقطع ضرره
عن المسلمين وقيامًا بحق سيد المرسلين وكذلك
ان كان ممن يعظ العامة او يؤدب الصبيان
فان من هذه سيرته لا يؤمن على القاء ذلك
في قلوبهم فيتأكد في هؤلاء الايجاب لحق النبي
صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن القائل
بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم
واجب وحماية عرضه متعين ونصرته عن الاذى
حيًا وميتًا مستحق على كل مؤمن لكنه من قام بهذا
من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان به
الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب
في تكثير الشهادة عليه وعضد التحذير منه
وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث
فكيف بمثل هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد
عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى
ايسعه ان لا يؤدي شهادته قال ان رجا نفاذ
الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم
ان الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى
الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه الادب

وامّا

(قوله) ممن يعظ العامة اى يرحم عن الامور المحرمة (قوله) وحماية عرضه اى صيانته (قوله) ومستحق متعين اى واجب (قوله) وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرته عن الاذى حيًا وميتًا مستحق على كل مؤمن لكنه من قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة عليه وعضد التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى ايسعه ان لا يؤدي شهادته قال ان رجا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه الادب

(قوله) وعضد التحذير بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة اى نصرته (قوله) ان لا يؤدي شهادته اى عند حاكم يتعزر به بحسب حاله (قوله) نفاذ الحكم بفتح النون اى تنفيذ

وأما الاباحة بحكاية قوله لغير هذين المقصدين
فلا أرى لها مدخلا في الباب فليس التفكه
بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء
ذكره لأحد لاذاكرا ولا آثرا لغير غرض
شرعي بمباح وأما للاغراض المتقدمة فمتردد
بين الايجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى
مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه
على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم
والوعيد عليه والرد عليهم بما تلاه الله علينا
في محكم كتابه وكذلك وقع من امتاله في
احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على
الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف
من ائمة الهدى من المسلمين على كايات
مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم
ليثبتوها للناس ويستفضوا شبهها عليهم وان
كان ورد لاحمد بن حنبل انكار لبعض هذا
على الحارث بن اسد فقد صنع احمد مثله في الرد
على الجهمية والقائلين بالمخلوق وفي هذه الوجوه
السابقة الحكاية عنها فاما ذكرها على
غير هذا من كاية سبه والازراء بمنصبه
على وجه الحكايات والاسمار والطرف

(قوله) فليس التفكه اى التفوه من غير
غرض شرعي (قوله) والتمضمض
بضادين معجمتين بينهما ميم مفتوحة
اى التحلك والتكثر (قوله) الاغراض
المتقدمة كالشهادة والرد والنصح
وقوله فمتردد بفتح الال المهملة الاولى
المشددة (قوله) والتحذير اى تحذير
(قوله) الجهمية طائفة من اصحاب جهم بن صفوان

(قوله) والقائلين بالمخلوق اى بخلق
القرآن وهو قول المعتزلة (قوله) التفكه
بالتين المهملة والعين المهملة اى الفاكهة
(قوله) والاسمار جمع سمر بفتحتين
وتسكن وهو حديث الليل وقوله والطرف
بضم الطاء المهملة بعدها راء ففاء
جمع طرفة وهو ما يستطرف

وَاحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ
وَمَضَاحِكِ الْمُجَّانِ وَنَوَادِرِ السُّخَفَاءِ وَالْخَوْضِ
فِي قِيلٍ وَقَالٍ وَمَا لَا يَعْنِي فَكُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ
وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ بَعْضٍ فَمَا
كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ
بِمِقْدَارِ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنِ
الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى
حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْوَابُهُ زُجِرَ عَنْ ذَلِكَ
وَنُهِيَ عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوِمَ بَعْضَ الْأَدَبِ
فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا
سَأَلَ مَالِكًا عَمَّنْ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ
فَقَالَ مَالِكٌ كَافِرٌ فَاقْتُلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ
عَنْ غَيْرِي فَقَالَ مَالِكٌ إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ مِنْكَ
وَهَذَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى طَرِيقِ الزَّجْرِ
وَالتَّغْلِيظِ بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَمْ يُنَفِّذْ قَتْلَهُ وَإِنِ اتُّهِمَ
هَذَا الْحَاكِي فِيمَا حَكَاهُ أَنَّهُ اخْتَلَقَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى
غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ
لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَّعًا بِمِثْلِهِ وَالِاسْتِخْفَافِ لَهُ
أَوِ التَّحَفُّظِ لِمِثْلِهِ وَطَلَبِهِ أَوْ رِوَايَةِ أَشْعَارِ هَجْوِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَبِّهِ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ السَّابِّ نَفْسِهِ

(قوله) فى الغث بالثاء المثلثة بجوار الغين المعجمة اى الهزيل وقوله ومضاحك المجان بضم الميم وتشديد الجيم جمع ماجن وهو الذى لا يبالى بالكلام فى اللهو والتخريه (قوله) ونوادر السخفاء جمع بسخيف وهو رقيق العقل (قوله) فى قيل وقال بفتح لا يمنهما على انهما اسمان مبنيان على الفتح لانهما مصدران

(قوله) البشاعة بتقديم الموحدة على الشين المعجمة اى القباحة (قوله) وان قوم بضم القاف وكسر الواو المشددة اى ان فعيل نا قله على سبيل الحكاية (قوله) على طريق الزجر اى الكف عن هذا السؤال (قوله) اختلقه اى اختزعه من عند نفسه وقوله مولعا بفتح اللام اى مكثرا من مثله الخ

يؤاخذ بقوله ولا تنفعه نسبته الى غيره فيبادر
بقتله ويعجل الى الهاوية امه وقد قال ابو عبيد
القاسم بن سلام فيمن حفظ شطر بيت مما
هجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر
وقد ذكر بعض من الف في الاجماع اجماع المسلمين
على تحريم رؤية ما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم
وقراءته وكتابته وتركه متى وجد دون نحو
ورحم الله اسلافنا المتقين المتحرزين لدينهم
فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير
ما كان هذا سبيله وتركوا روايته لما اشياء
ذكروها يسيرة وغير مستبشعة على نحو الوجوه
الاول ليروا نقمة الله من قائلها واخذ المفترى
عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام
رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد
به من اهاجي اشعار العرب في كتبه فكنى
عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراء لدينه
وتحفظا من المشاركة في ذم احد برواية او نشره
فكيف بما يتطرق الى عرض سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم * فصل * الوجه السابع
ان يذكر ما يجوز على النبي او يختلف فجوازه
عليه وما يطرأ من الامور البشرية به ويمكن اضافتها اليه

(قوله) ويعجل الى الهاوية امه اى يبادر عبد الى الهاوية وهي
وقوله امه بالجر بدلا اى ماواه
ومصيره وقوله سلام بتشديد
اللام (قوله) وغير مستبشعة بفتح
الشين اى غير قبيح ذكرها وفي
نسخة مستشنعة اى مستنكرة
(قوله) الاول بضم الهمزة وفتح
العاء وجمع اول اى الوجوه

* فصل * الوجه السابع

او يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله تعالى على
شدته من مقاسات اعدائه واذاهم له ومعرفة
ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه ومر
عليه من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية
ومذاكرة العلم ومعرفة ومعرفة ما صحت منه العصمة
للانبياء وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه
هذه الفنون الستة اذ ليس فيه غمض ولا نقص
ولا ازراء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في
مقصد اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه
مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده
ويحقق فوائده ويجتنب ذلك من عساه لا يفهمه
او يخشى به فتنته فقد كره بعض السلف
تعليم النساء صورة يوسف لما انطوت عليه من
تلك القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن
وادراكهن وقد قال عليه السلام مخبرا عن نفسه
باستبجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك
عن موسى عليه السلام وهذا لا غضاضة فيه
جملة واحدة لمن ذكره على وجهه
بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير
بل كانت عادة جميع العرب نعم للانبياء

(قوله) من بؤس زمنه بضم الباء الموحدة وهمز ساكنة وقد تبدل واوا (قوله) من معاناة عيشته اى مقاساته في امر عيشته المنجمة (قوله) غمض بضم الغين المعجمة وسكون الميم فضاد مهملة اى عيب (قوله) وفهماء طلبة الدين بضم الفاء وفتح الهاء جمع فهيم او فهم وهو الفطن (قوله) ويجتنب بتشديد النون المفتوحة اى ينضاف (قوله) لا غضاضة فيه اى لا نقيصة

فى ذلك حكمة بالغة وتدبير لله تعالى لهم الى كرامته
وتدريب برعايتها لسياسة أممهم من خليقته بما
سبق لهم من الكرامة فى الأزل ومتقدم العلم
وكذلك قد ذكر الله نعمته وعيلته على طريق
المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكر الذاكرها
على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدئه والتعجب
من منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس عنده
غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته
إذ اظهره الله بعد هذا على صناديد العرب ومن
ناواه من آشرافهم شيئا فشيئا ونماه قهره
حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم
واستباحة مماليك كثير من الأمم غيرهم باظهار
الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين والف
بين قلوبهم وامداده بالملئكة المسومين
ولو كان ابن ملك او ذا اشياع متقدمين
لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب
ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين
سأل ابا سفيان عنه هل له فى آبائه من ملك
ثم قال ولو كان فى آبائه ملك لقلنا رجل يطلب
ملك ابيه واذ البتم من صفته واحد علامة
فى الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة

(قوله) ومتقدم العلم بكسر الدال المهملة اى سابقه (قوله) من منح الله بكسر الميم وفتح النون وكسر الحاء جمع منحة وهى النعمة (قوله) على صناديد العرب اى اكابرهم (قوله) وسناواه مناوأة وهو النهوض فاضله الصب والبدل (قوله) وتماه قرنه بتشديد الميم اى عاداه (قوله) من ملك اى زكى امره (قوله) مقاليدهم جمع مقلاد بمعنى المفتاح اى ما تملكوه من البلاد

(قوله) والف بين قلوبهم نحى تمنا وولاه اخوانا (قوله) المسومين بفتح الواو وكسرها كما فى بهما فى التنبيهة اى معلمين (قوله) ولو كان ابن ملك بكسر اللام وفتحها (قوله) او ذا اشياع اى صاحب اتباع القاف فيجوز اسكانها وفتح الزاى وضمها وهو منصرف والمراد به عظيم الروم (قوله) من ملك بكسر اللام وضم ثالثه فى الكتب المتقدمة كالتوراة والانجيل وتشديد الثانية بالادغام والفاء اى الثانية

وكذا وقع ذكره في كتاب ارمياء ولهذا
وصفه ابن ذي يزن لعبد المطلب وبحيرا
لابي طالب وكذا اذا وصف بانه امي
كما وصفه تعالى بذلك فهي مدحة له وفضيلة
ثابتة فيه وقاعدة معجزته اذ معجزته العظمى
من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق
المعارف والعلوم مع ما منحه صلى الله عليه وسلم
وفضل به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول
ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم
يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر
ومعجزة البشر وليس في ذلك نقيصة اذ المطلوب
من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي آلة
اليها ووسيلة موصلة اليها غير مرادة في
نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب
استغني عن الواسطة والسبب والآلية في
غيره نقيصة لانها سبب الجهالة وعوان
الغباوة فسبحان من بان امره من امر غيره
وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وحياته
فيما فيه هلاك من عداه هذا شق قلبه واخرج
حشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه
وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلاكه

وقوله ارمياء بفتح الهمزة
وسكون الراء وكسر الميم فتحتية فالف
مقصورة (قوله) ابن ذي يزن بفتح
الياء والزاي غير منصرف وابنه سيف
(قوله) وبحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء
المهملة وسكون التحتية فراء بعدها
الف مقصورة او ممدودة وحول الغير

(قوله) وعدوان الغباوة بضم العين
وكسرها اي مقدمته الضلالة (قوله)
حشوته بضم الحاء المهملة وكسرها
وسكون الشين المعجمة اي امعاءه هنا
علقة سوداء (قوله) وثبات روعه
بضم الراء اي قلبه حال خوفه

وحتم

وحتم موته وفنائه وهلم جرا الى سائر ما روى
من اخباره وسيره وتقلله من الدنيا ومن
الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنته
نفسه في اموره وخدمة بيته زهدا ورغبة
عن الدنيا وتسوية بين خطيرها وحقيرها
لسرعة فناء امورها وتقلب احوالها كل هذا
من فضائله ومآثره وشرفه كما ذكرناه
فمن اورد شيئا منها مورده وقصد بها
مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك على غير
وجهه وعلم منه بذلك سوء قصد لحق بالقوم
التي قدمناها وكذلك ما ورد من
اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام
في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي
امورا لا تليق بهم يحتاج الى تأويل
وترد احتمال فلا يجب ان يحدث منها الا
بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت
ورحم الله مالكا فقد كره التحدث بمثل
ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة
المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث
بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث
بها فقال لم يكن من الفقها

(قوله) وحتم موته بالحاء المهملة اى وجوب وقوعها (قوله) ومهنته بضم الميم وكسرها (قوله) ومآثره اى مفاخره (قوله) الحق بالفصول اى الستة فيقتل او يصلب او تقطع يده ورجله من خلاف او ينفى من الارض (قوله) عجلان بفتح اوله او بضمه الخ

وليت الناس وافقوه رحمه الله على ترك الحديث
بها وساعدوه على طيها فاكثرها ليس
تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف
بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون
الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه
وسلم اورد ها على قوم عرب يفهمون كلام
العرب على وجهه ونصرفاتهم في حقيقته ومجازه
واستعارته وتليفه وايجازه فلم تكن
في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه
العجمة وداخلته الامية فلا يكاد يفهم
من مقاصد العرب الا نصفها وصريحها
ولا يحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووجيها
وتبليغها وتلويحها فتقر قوا في تاويلها وحملها
على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه
الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شيء
في حق الله ولا في حق انبيائه ولا يتحدث بها
ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب
طرحها وترك الشغل بها الا ان تذكر على وجه
التعريف بانها ضعيفة المقاد واهية الاسناد
وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك

(قوله) وقد حكي بصيغة المجهول
اي روي (قوله) من غلبت عليه
العجمة بضم اوله اي الكنة
(قوله) شذر مذر بفتح اولهما وكسرهما
فمحناس امثال جعلا اسما واحدا
اي تفرقوا في كل وجه (قوله)
ضعيفة المقاد بفتح اسم
اي ضعيفة الرجال (قوله) فورك
(قوله) فورك بضم وفتح وصم
انصرف للعلمية والعجمة وقيد
بصرف لعدم ثبوت العلة الثانية

تكلفه

تكلّفه في مشكله الكلام على احاديث ضعيفة
موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها
ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها *
اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها
ازالة اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها
اكشف للبس واشفى للنفس * فصل
ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله
عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حالاته
ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة
والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره
عليه السلام وذكر تلك الاحوال الواجب من
توقيره وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله
وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره
فاذا ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر
عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على
عدوه ومودة الفداء للنبي عليه السلام
لو قدر عليه والنصرة له لو امكنته
واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم على بحاري
اعماله واقواله عليه السلام تحرى احسن
اللفظ وادب العبارة ما امكنه

(قوله) كيفيه ضبطت لابن فورك
وقوله طرحها اي نبذها وقوله
طهرك (قوله) واجتثاثها مبتدا
اي انقطاعها وخبره اكشف
اي اقطاعها ابين

* فصل ومما يجب على المتكلم الخ
(قوله) الواجب من توقيره وتعظيمه
صدوره منصوب بنزع الخافض
(قوله) ويراقب اي ويراعي ومن للبيان
ويظهر عليه اي ويراعي ما يظهر
تبارك وتعالى (قوله) الواجب على
القارئ اذا قرأ القرآن فيها نقل الكوفيين
مثل قدسمع الله قول الذين قالوا الخ
ان يخفض صوته (قوله) الاشفاق
اي الشفقة والرحمة (قوله) والارتماض
اي الاحتراق (قوله) في ابواب العصمة
في نسخة العظمة

واجتنب تشييع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح
كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم
في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول
والاخبار بخلاف ما وقع سهوا او غلطا ونحوه
من العبارة وتجنب لفظة الكذب جملة
واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز
عليه الا يعلم الا ما علم وهل يمكن الا يكون
عند علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه
ولا يقول يجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا
تكلم في الافعال قال هل يجوز منه
المخالفة في بعض الاوامر والنواهي ومواقعة
بعض الصغائر فهو ادب واولى من قوله
هل يجوز ان يعصي او يذنب او يفعل كذا
وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق توقيره
عليه السلام وما يجب له من تعزير واعظام
صلى الله عليه وسلم وقد رايت بعض العلماء
لم يتحفظ من هذا فقبح منه ولم استصوب
عبارته فيه ووجدت بعض الجائرين قد
قد قوله لاجل تركه تحفظه في العبارة
ما لم يقله وشنع عليه بما يأباه وينكر
قائله وان كان مثل هذا بين الناس

مستعملا

(قوله) كلفظة الجهل الخ منعا لاطلاقه
ولا الى غيره من الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين (قوله) والكذب
لفظة الكذب اى اصلا وان
جملة واصلة (قوله) ويحرز
بشير الية قوله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم (قوله) هل يجوز الخ
جرى على قوله تعالى ولا يعصون الله

(قوله) ولا يقول يجهل اى بل يقول لا
لا يدري عشلا وقت مجيء الساعة (قوله)
وآدب بعد الميتة اى اكثر تاديبا (قوله)
من تعزيز اى تبجيل (قوله) الجائرين
اعما صدر عنه عن الاقتضاء في
بالجيم اى المائلين
القول وفي رواية بالحاء المهملة

مُستَعمَلاً فى آدابهم وحُسنِ مُعاشَرتهم
وحِفظ بهم فاستعمالُه فى حقّه عليه السّلام
أوجَبُ واكترامُه آكدُ فجودةُ العبارة
تُقبّح الشّىءَ أو تحسّنه وتحريرُها وتهذيبُها
يُعظّم الشىءَ أو يهوّنه ولهذا قال عليه السّلام
إنّ من البيان لسحرًا فامّا ما أوردَه على جهة
النّفى عنه والتّنزيه فلا حرج فى تسريح العبارة
وتصريحها فيه كقولك لا يجوز عليه
الكذب جملةً ولا إتيان الكبائر بوجهٍ
ولا الجورُ فى حكمٍ على حالٍ ولكن مع هذا
يجب ظهورُ توقيرِه وتعظيمه وتعزيرِه عند
ذكرِه مجرّدًا فكيف عند ذكر مثل هذا
وقد كان السّلف الصّالح تظهر عليهم
حالاتٌ شديدةٌ عند مجرّد ذكره كما
قدّمناه فى القسم الثّانى وكان بعضهم يلتزم
مثل ذلك عند تلاوة آىٍ من القرآن
حكى الله فيها مقال عِداه ومن كفر بآياته
وافترى عليه الكذب فكان يخفض بها
صوته إعظامًا لربّه واجلالاً له واشفاقًا
من التّشبيه بمن كفر به * * *

الباب الثانى فى حكم سابّه

(قوله) فى تسريح العبارة اى ارسالها واطلاقها (قوله) فكان يخفض الخ اى فى حال التلاوة حذرًا من التشبه اعدائه فى قوله تعالى انه كان اذا قرأ عن ابراهيم النخعى وقال اليهود يدالله الخ خفض صوته تأدبًا مع الله عزّ وجلّ

* الباب الثانى فى حكم سابّه

وشانئه ومتنقصه وموقره وعقوبته وذكر
استتابته وورائته عليه الصلاة والسلام
قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه
قد قدمنا ما هو سب وأدى في حقه عليه
السلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل
فاعل ذلك وقائله وتخيير الامام في قتله
او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج
عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب
مالك واصحابه واقوال السلف وجمهور العلماء
قتله حدا لا كفرا ان اظهر التوبة منه
ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه
استقالته ولا فيئته كما قدمناه وحكمه
حكم الزنديق ومسر الكفر في هذا القول
وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه
والشهادة على قوله او جاء تائبا من قبل نفسه
لانه حد وجب لا تسقطه التوبة كسائر
الحدود قال الشيخ ابو الحسن القابسي رحمه
الله تعالى اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر
التوبة قتل بالسب اذ هو حد وقال ابو محمد
ابن ابي زيد في مثله واما ما بينه وبين الله تعالى
فتوبته تنفعه وقال ابن محرز من شتم النبي

صلى

(قوله) وشانئه اى مبغضه وقوله و
ومتنقصه اى عاطر بنقصه (قوله)
ووراثته اى في تركه بعد موته (قوله)
الزنديق هو الذي لا يتدين بدين

(قوله) في هذا القول هو المشهور من
مذهب مالك (قوله) ان اظهر التوبة منه
اى ظهرها من عند نفسه (قوله)
ولهذا اى لكونه يقتل (قوله) اذا اقر بالسب
اى له او لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب لم تزل توبته
عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق
اذا جاء تائبا فحكى القاضي ابو الحسن بن القصار
في ذلك قولين قال ومن شيوخنا من قال انما قتله
باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف
خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر بذلك ومنهم
من قال اقبل توبته لاني استدل على صحتها
بمجيئه فكأنا وقفنا على باطنه بخلاف من اسر
البينة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهذا
قول اصبغ ومسئلة سباب النبي صلى الله عليه وسلم
اقوى ولا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم
لان حقه متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته
بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الآدميين
والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك
والليث واحمد واسحاق لا تقبل توبته وعند
الشافعي تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي
يوسف وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب
يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن
المسلم بالتوبة من سبه عليه السلام لانه لم
ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا
حده عندنا القتل لا عفو فيه لاحد كالزنديق

(قوله) من قال اقتله اي انكم بقتله
(قوله) خفنا اي ظننا ومنه قوله تعالى
ان لا يخافا ان لا يقيما (قوله) من
اسر البينة اي اشد من اسر بينة وقيده
(قوله) اقوى اي من دين اي هو دين
الزنديق (قوله) من دين اي الى دين
وقوله الى غيره اي الى دين هو باطل

لأنه لم ينتقل من ظاهر إلى ظاهر
أبو محمد بن نصر محتجا لسقوط
توبته والفرق بينه وبين من س
تعالى على مشهور القول باستتابته
النبي صلى الله عليه وسلم بشر والبشا
المعرة إلا من أكرمه الله تعالى
والباري تعالى منزه عن جميع المعا
وليس من جنس تلحقه المعرة بج
وليس سبه عليه السلام كا
المقبول فيه التوبة لأن الارتداد
ينفرد به المرتد لا حق فيه لغيره
الآدميين فقبلت توبته ومن س
تعلق فيه حق لآدمي فكان ك
يقتل حين ارتداده أو يقذف فإن
لا تسقط عنه حد القتل والقذف و
فإن توبة المرتد إذا قبلت لا تسقط
من زنا وسرقة وغيرهما ولم يقتل
النبي صلى الله عليه وسلم لكفره لك
لمعنى يرجع إلى تعظيم حرمته وز
المعرة به وذلك لا تسقطه ال
قال القاضي أبو الفضل رض

(قوله) الى ظاهر بل انتقل الى باطن (قوله) تلحقه المعرة اى المشقة والكراهة

يُرِيدُ وَاللهُ اَعْلَمُ لِاَنَّ سَبَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ
تَقْتَضِي الْكُفْرَ وَلٰكِنْ بِمَعْنَى الْاِزْرَاءِ
وَالْاِسْتِخْفَافِ اَوْ لِاَنَّ بُتُوَّتَهُ وَاِظْهَارَ
اِنَابَتِهِ اِرْتَفَعَ عَنْهُ اِسْمُ الْكُفْرِ
ظَاهِرًا وَاللهُ اَعْلَمُ بِسِرِّ سَرِيرَتِهِ وَبَقِيَ حُكْمُ
السَّبِّ وَقَالَ اَبُو عِمْرَانَ الْعَابِسِيُّ
مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اِرْتَدَّ
عَنِ الْاِسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ لِاَنَّ السَّبَّ
مِنْ حُقُوقِ الْاٰدَمِيِّينَ الَّتِي لَا تَسْقُطُ
عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ شُيُوخِنَا هٰؤُلَاءِ
مَبْنِيٌّ عَلَى الْقَوْلِ بِقَتْلِهِ حَدًّا لَا كُفْرًا
وَهُوَ يَحْتَاجُ اِلَى تَفْصِيلٍ وَاَمَّا عَلَى رِوَايَةِ
الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ
عَلَى ذٰلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ اَهْلِ
الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا اَنَّهُ رِدَّةٌ قَالُوا وَيُسْتَتَابُ
مِنْهَا فَاِنْ تَابَ نُكِّلَ وَاِنْ اَبَى قُتِلَ
فَحُكْمُهُ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ مُطْلَقًا فِي هٰذَا
الْوَجْهِ وَالْوَجْهُ الْاَوَّلُ اَظْهَرُ وَاَشْهَرُ لِمَا
قَدَّمْنَاهُ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْكَلَامَ فِيهِ
فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ رِدَّةً فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ
فِيهِ حَدًّا وَاِنَّمَا يَقُولُ ذٰلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ

(قوله) لم يكن بكلمة تقتضي الكفر اى في نفس الامر (قوله) ولكن بمعنى الازراء لان هذا غير بين منافض للاقرار والقلع في نفسه منافض للاقرار بالرسالة (قوله) والله اعلم بسر سريرته اى فالشرع له الظاهر (قوله) وبقي حكم السب اى عند المالكية فيقتل حدا لا كفرا واما عند غيرهم حكم السب والكفر ارتفع

(قوله) في التفصيل هو ان سبه بما لا يقتضي الى الكفر قتل حدا وكذا بما يقتضيه ان تاب وقالوا يقتل كفر (قوله) كما يصيغة الجمهور اى عوقر عبرة تفسيره

إمّا مع إنكاره ما شهد به عليه واظهاره
الاقلاع والتوبة عنه فنقتله حدًّا لاثبات كلمة
الكفر عليه في حقّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وتحقيره
ما عظّم الله من حقّه واجرينا حكمه في ميراثه
وغير ذلك حكم الزنديق إذا ظهر عليه وانكر
أو تاب فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر
ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه
من الاستتابة وتوابعها قلنا نحن وان
اثبتنا له حكم الكافر في القتل فلا نقطع
عليه بذلك لاقراره بالتوحيد والنبوّة
وانكاره ما شهد به عليه وزعمه انّ ذلك كان
منه وهلًا ومعصية وانّه مقلع عن ذلك
نادم عليه ولا يمتنع اثبات بعض احكام
الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له
خصائصه كقتل تارك الصلاة وانّما من علم
انّه سبّه معتقدًا لاستحلاله فلا شكّ في
كفره بذلك وكذلك ان كان سبّه في
نفسه كفرًا كتكذيبه أو تكفيره ونحوه فهذا ممّا
لا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لانّا نقبل
توبته ونقتله بعد التوبة حدًّا لقوله ومتقدّم
كفره وامره بعد الى الله المطلع على صحّة اقلاعه العالم

(قوله) وهلًا بفتحتين وسكون اى غلطًا وسهوًا ويروى وهمًا

بسره وكذلك من لم يظهر التوبة واعتذر
بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله
وباستحلاله هتك حرمة الله تعالى وحرمة نبيه
وقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات
خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم في
الاحتجاج عليها واجر اختلافهم في المواريث وغيرها
على ترتيبها تتضح لك مقاصدهم ان شاء الله
تعالى * فصل اذا قلنا بالاستتابة
حيث تصح فالاختلاف فيها على الاختلاف
في توبة المرتد اذ لا فرق بينهما وقد اختلف
السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب
جمهور العلماء على ان المرتد يستتاب وحكى
ابن القصار انه اجماع من الصحابة على تصويب
قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد منهم
وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال
عطاء ابن ابي رباح الحنفي والثوري ومالك
واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد بن
حنبل واسحاق واصحاب الرأي وذهب طاوس
ومحمد بن الحسن وعبيد بن عمير والحسن في احدى
الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز
ابن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سحنون

(قوله) وصمم عليه اي عزم وجزم على ما لديه (قوله) في الاحتجاج علينا اي على التفصيلات الآتية من اجزاء احكام الاسلام (قوله) في وجوبها اي الاستتابة (قوله) ومدتها اي بقول من تقدم من الصحابة (قوله) رباح بفتح الراء والحاء المهملة النخعي بفتح النون والخاء المعجمة

عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ
وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَنْفَعُهُ تَوْبَتُهُ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ لَا نَدْرَأُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ وَحُكِيَ
أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ
لَمْ يُسْتَتَبْ وَيُسْتَتَابُ الْإِسْلَامِيُّ وَجُمْهُورُ
الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ وَالْمُرْتَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ
وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ لَا تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ وَتُسْتَرَقُّ
وَقَالَهُ عَطَاءٌ وَقَتَادَةُ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
لَا تُقْبَلُ النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
وَقَالَ مَالِكٌ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى
فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مُدَّتُهَا فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ
وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ يُسْتَتَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُحْبَسُ
فِيهَا وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيِ
الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ
وَقَالَ لَا يَأْتِي الِاسْتِظْهَارُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ
النَّاسِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
يُرِيدُ فِي الِاسْتِيثَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ أَيْضًا الَّذِي
أُخِذَ بِهِ فِي الْمُرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رِوَايَتَانِ

(قوله) فى ذلك اى فى قتل كل منهم بالردة (قوله) ثلاثة ايام يحبس فيها اى فان تاب والا قتل (قوله) الاستظهار اى الانتظار والاستيثاء اى الاستتابة

عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن
الاستتابة والاستيناء ثلاثا اصحاب الرأى
وروى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
انه استتاب امرأة فلم تتب فقتلها وقال الشافعى
مرة فقال ان لم تتب قتل مكانه واستحسنه
المزنى وقال الزهرى يدعى الى الاسلام ثلاث
مرات فان ابى قتل وروى عن على يستتاب
شهرين وقال لحفص لا يستتاب ابدا وبه اخذ
الثورى ما رجيت توبته وحكى ابن القصار
عن ابى حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات
فى ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم او جمعة
مرة وفى كتاب محمد عن ابن القاسم يدعى
المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى
ضربت عنقه واختلف على هذا هل يهدد
او يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا
فقال مالك ما علمت فى الاستتابة تجويعا
ولا تعطيشا ويؤتى من الطعام بما لا يضره
وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة بالقتل
ويعرض عليه الاسلام وفى كتاب ابى الحسن
الطابثى يوعظ فى تلك الايام ويخوف بالنار
ويذكر بالجنة قال اصبغ واى المواضع حبس فيها

(قوله) ما رجيت توبته هذا قيد
لفعل الشافعى وحمله وبه احكم الخ
(قوله) وفى كتاب محمد اى ابن المواز
(قوله) هل يهدد اى بالقتل والضرب

(قوله) او يشدد عليه اى بالجوع
والعطش ونحوهما (قوله) الطابثى
بطاء مهملة ثم موحدة ثم مثلثة
فثناة تحتية ثم نسبة (قوله) فى تلك
الايام اى ايام الاستتابة

مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتُوثِقَ
مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَالُهُ خِيفَةَ أَنْ يُتْلِفَهُ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَتَابُ
أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ وَارْتَدَّ وَقَدِ اسْتَتَابَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَانَ الَّذِي ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ
أَوْ خَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَتَابُ
أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ
وَقَالَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ إِسْحَاقُ يُقْتَلُ فِي
الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ لَمْ يَتُبْ
فِي الرَّابِعَةِ قُتِلَ دُونَ اسْتِتَابَةٍ وَإِنْ تَابَ
ضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيعًا وَلَمْ يُخْرَجْ مِنَ السِّجْنِ
حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ
وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى
أَدَبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ
وَالْكُوفِيِّ * فَصْلٌ هَذَا حُكْمُ مَنْ ثَبَتَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ ثُبُوتُهُ مِنْ إِقْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ
لَمْ يَدْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَتِمَّ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ
الْوَاحِدُ أَوِ اللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ أَوْ ثَبَتَ قَوْلُهُ
لَكِنِ احْتَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ
عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ فَهَذَا يُدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلُ
وَيُتَسَلَّطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْإِمَامِ بِقَدْرِ شُهْرَةِ حَالِهِ

(قوله) بهان بزنة مفتوحة بعدها موحدة ساكنة احد ردته من الصحابة يدعون بهذا الاسم (قوله) حتى يظهر عليهم خشوع التوبة اى آثار صحتها (قوله) وهو على مذهب مالك اى عدم وجوب الادب على المرتد اذا رجع مبنى على مذهبه (قوله) والكوفى يعنى به ابا حنيفة

* فصل هذا حكم من ثبت الخ (قوله) او عدول اى شهادة عدلين (قوله) او اكثر (قوله) لم يدفع فيهم اى لم يطعن فى حفظه (قوله) واللفيف اى الطائفة المختلفة (قوله) فهذا يدرأ عنه لاحتمال كون الفعل مبنيا للفاعل اى يدفع عنه

وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه
وصورة حاله من التهمة في الدين والتبز
بالسفه والمجون فمن قوى أمره من شديد
النكال من التضييق في السجن والشد في القيود
إلى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه
القيام لضرورته ولا يقعده عن صلاته وهو
حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف
عن قتله لمغنى أوجبه وتربص بالاشكال
وعايق اقتضاه أمره وحالات الشدة عليه
في نكاله تختلف بحسب اختلاف حاله وقد
روى الوليد عن مالك والأوزاعي أنها ردة
فإذا تاب نكل ولمالك في العتبية وكتاب
محمد من رواية اشهب فيمن سب النبي صلى
الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل
أحدهما بالأدب الوجيع والتنكيل والسجن
الطويل حتى تظهر توبته وقال القابسي
في مثل هذا ومن كان أقصى أمره القتل فعاق
عايق أشكل في القتل لم ينبغ أن يطلق من السجن
ويستطال سجنه ولو كان فيه من المدة ما
عسى أن يقيم ويحمل عليه من القيد ما يطيق
وقال في مثله ممن اشكل أمره يشد في القيود شدا

(قوله) والتبز بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الموحدة فزاي اي ومن دعاية وذلك (قوله) والمجون بضم الميم والجيم وقوله النكال بفتح النون اي العقوبة (قوله) والشد اعالتشديد المجهول اي تقهر قوله بصيغة المجهول (قوله) وقف عن

(قوله) عدل بضم العين المهملة وتشديد الدال اي زكى احدهما وفي الآخر (قوله) بالادب معلق اقتي صار وقوله فعاق عائق اي غير وقال القابسي

ويُضيَّق عليه في السجن حتى يتبين فيما يجب عليه
وذلك في مسئلة أخرى مثلها ولا تهرق الدماء
إلا بالأمر الواضح وفي الأدب بالسوط والسجن
مكان للمستتاب وبعاقب عقوبة شديدة
فأما إن لم يشهد عليه سوى شاهدين فأثبت
من عداوتهما أو جرحتهما ما أسقط شهادتهما
عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فأمره أخف
لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد عليه
إلا أن يكون ممن يليق به ذلك ويكون
الشاهدان من أهل التبرير فاسقطهما
بعداوة فهو وإن لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما
فلا يدفع الظن صدقهما والحاكم هنا في
تنكيله موضع اجتهاد والله ولي الإرشاد

* فصل هذا حكم المسلم فأما الذي
إذا صرح بسبه أو عرض أو استخف بقدره
أو وصفه بغير الوجه الذي كفر به
فلا خلاف عندنا في قتله إن لم يسلم لأنا
لم نعطه الذمة والعهد على هذا وهو قول
عامة العلماء إلا أن أبا حنيفة والثوري
وأشياعهما من أهل الكوفة فإنهم قالوا
لا يقتل وما هو عليه من الشرك أعظم

(قوله) ولا تهرق الدماء بضم التاء وسكون الهاء وفتح الراء (قوله) مكان للمستتاب أي أغلظ عليه (قوله) وبعاقب عقوبة شديدة أي زجر وردع بصيغة المجهول

* فصل هذا حكم المسلم (قوله) إذا صرح بسبه أي النبي صلى الله عليه وسلم أو عرض أي لم

ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوخنا
على قتله بقوله عز وجل وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الآية
ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله
عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولانا
لم نعاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا
يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا مما
يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا
ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب
يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم
لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع
في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم
وان كان ذلك منهم حلالا عندهم فكذلك
سبهم النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به
وردت لاصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف
اذا ذكر الذمي بالوجه الذي كفر به فستقف
عليها من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد
وحكى ابو المصعب اختلافا فيها عن اصحابه
المدنيين واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فعنه
يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب
ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب

(قوله) وان نكثوا ايمانهم اي نقضوا
ما عاهدوا عليه من الايمان (قوله)
وطعنوا في دينكم اي عابوه (قوله)
ويستدل ايضا عليه اي على قتل
الذمي اذا قال المسلمين
اي اموال المسلمين في سرقة

(قوله) على قتله منهم اي من الذمي
(قوله) بالوجه الذي كفر به
اي الذي هو كتكذيبه النبوة
والرسالة العامة (قوله) الخلاف
فيها اي المسألة (قوله) واختلفوا اي المالكية

لانا نعلم باطنة الكافر في بغضه له وتنقيصه
بقلبه لكنا منعنا من اظهاره فلم يزدنا
ما اظهره الا مخالفة للاقرار ونقصا للعهد فاذا
رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف والمسلم بخلافه اذ كان ظننا حكم
ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن فلم نقبل بعد
رجوعه ولا استنمنا الى باطنه اذ قد بدت سرائره
وما ثبت عليه من الاحكام باقية عليه لم
يسقطها شئ وقيل لا يسقط اسلاما الذمي
الساب قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم
وجب عليه لانتهاكه حرمته وقصده الحاقه
النقيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام
بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين
من قبل اسلامه من قتل او قذف واذا كنا
لا نقبل توبة المسلم فاذن لا نقبل توبة الكافر
اولى قال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم
واصبغ فيمن شتم نبينا من اهل الذمة او احدا من
الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقال ابن
القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون واصبغ

(قوله) باطنة الكافر اي معتقده
(قوله) ولا استنمنا الى باطنه
اي ولا اطلعنا عليه

(قوله) وابن الماجشون بكسر الجيم
قال في القاموس وهو من اضحاب مالك
لفظ اعجمي

لا

لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك
له توبة وفي كتاب ابن محمد اخبرنا اصحاب
مالك انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب
وروى لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن
وهب عن ابن عمر ان راهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عمر قتلته قتلتموه وروى عيسى عن ابن القاسم
في ذمي قال ان محمدا لم يرسل الينا وانما ارسل اليكم
وانما بيننا موسى او عيسى ونحو هذا لا شيء عليه لان
الله تعالى اقرهم على مثله وانما ان سبه فقال ليس بنبي او لم
يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوله او نحو هذا
فيقتل قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير
من دينكم انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح
او سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال
كذلك يعطيكم الله ففي هذا الادب الوجيع والسجن الطويل
قال وانما ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه
يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب
قال ابن القاسم ومحمل قوله عندي ان اسلم طائعا وقال
ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم في اليهودي
يقول للمؤذن اذا اشهد كذبت يعاقب اشد العقوبة
الوجيعة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية

(قوله) موسى او عيسى او للتنويع
(قوله) تقوله اي افتراه (قوله)
من القبيح اي قبيح الكلام
وفي النوادر كذا لابن ابي زيد

سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذى به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم
وقال محمد بن سحنون فان قيل فلم قتلته فى سب
النبى صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل
لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ
اموالنا فاذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان من
دينه استحلاله فكذلك اظهاره لسب النبى صلى الله
عليه وسلم قال سحنون كما لو بدل لنا اصحاب الحرب
الجزية على اقرارهم على سبه لم يجز لنا فى قول قائل
كذلك ينتقض عهد من سب منهم ويحل لنا دمه
وكما لم يحصل الاسلام من سبه من القتل كذلك لا تحصنه
الذمة قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ماذكره ابن
سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم
فيما خفف عقوبتهم فيه متابه كفروا فتا قتله ويدل
على انه خلاف ما روى عن المدنيين فى ذلك فحكى
ابو المصعب الزهرى قال اتيت بنصرانى قال والذى
اصطفى عيسى على محمد فاختلف على فيه فضربته حتى
قتلته او عاش يوما وليلة وامرت من جر برجله وطرح
على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصرانى
قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن القاسم سالنا
مالكا عن نصرانى بمصر شهد عليه انه قال مسكين محمد

(قوله) استحلاله اى عد حلالا
(قوله) اتيت بضم الهمزة وتاء المتكلم (قوله) فضربته اى ضربتا
(قوله) شهد عليه بصيغة المجهول

يُخبِرُ كم انَّهُ فى الجنَّةِ فهو الآنَ فى الجنَّةِ مالهُ لم ينفعْ
نفسَهُ إذ كانت الكلابُ تأكلُ ساقيهِ لو قتلوهُ اشتراحَ
منهُ الناسُ قال مالكٌ أرى أن تُضربَ عنقُهُ
قال ولقد كدتُ أن لا أتكلَّمَ فيها بشئٍ ثم رأيتُ
أنَّهُ لا يسعُنى الصَّمتُ قال ابنُ كنانةَ فى المبسوطةِ
مَن شتمَ النبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ من اليهودِ والنصارى
فارى للامامِ أن يُحرقَهُ بالنارِ وإن شاءَ قتلهُ ثم
حرَّقَ جثَّتَهُ وإن شاءَ أحرقهُ بالنارِ حيًّا إذا تمادَّت
فى سبِّهِ ولقد كتبَ الىَّ مالكٍ من مصرَ وذكرَ مسألةَ
ابنِ القاسمِ المتقدِّمةَ قال فامرنى مالكٌ فكتبتُ اليهِ
بأن يُقتلَ بأن تُضربَ عنقُهُ فكتبتُ ثم قلتُ يا أبا
عبدِ اللهِ وأكتبُ لم يُحرَّقْ بالنارِ فقال انَّهُ لحقيقٌ
بذلكَ وما اولاهُ بهِ فكتبتُهُ بيدى بينَ يديهِ فما
انكرَهُ ولا عابَهُ ونفذتِ الصَّحيفةُ بذلكَ فقُتلَ
وحُرِّقَ بالنارِ وافتى عُبيدُ اللهِ بنُ يحيى وابنُ لُبابةَ
فى جماعةِ سلفِ اصحابِنا الاندلسيِّين بقتلِ نصرانىٍّ
استهلَّت بنفى الربوبيَّةِ وبنبوَّةِ عيسى باللهِ تعالى
وتكذيبِ محمَّدٍ فى النبوَّةِ وبقبولِ إسلامِها ودرءِ
القتلِ عنها بهِ وقال غيرُ واحدٍ من المتاخِّرين منهم
ابنُ القاسمِ وابنُ الكاتبِ وقال ابو القاسمِ بنُ الجلَّابِ
فى كتابهِ مَن سبَّ اللهَ ورسولَهُ من مسلمٍ او كافرٍ قُتلَ ولا يُستتابُ

(قوله) كنانة بكسر الكاف (قوله) ثم حرق جثته بضم الجيم وتشديد المثلثة اى جيفته المجهول (قوله) والقذ كتب بصيغة الماضى وبوحدتين ابن لبابة بضم اللام وبوحدتين (قوله) ابو القاسم بن الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام (قوله) ولا يستتاب اى لا تقبل توبته

وحكى القاضي ابو محمد في الذمي يسب روايتين في
درء القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف
وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي
اسلامه وانما تسقط عنه باسلامه حدود الله
فاما حد القذف فحق للعباد كان ذلك من نبي
او غيره فاوجب على الذمي اذا قذف النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ماذا
يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم
وهو القتل لزيادة حرمة النبي على غيره امر هل يسقط
القتل باسلامه ويحد ثمانين فتامله * فصل
في ميراث من قتل بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله
والصلاة عليه اختلف العلماء رضي الله عنهم في
ميراث من قتل بسبب النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان
شتم النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزندقة
وقال اصنع ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستترا
بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين
ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القابسي ان
قتل وهو منكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره
يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث في شيء
وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة يقتل اذ هو حد

(قوله) فاوجب الخ اى اوجب الله ورسوله على الذمي * فصل في ميراث من قتل الخ (قوله) اختلف العلماء اى المالكية (قوله) من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة (قوله) مستهلا اى معلنا (قوله) اذ هو حد اى القتل (قوله) وسائر احكامه حكم الاسلام (قوله) من الصلاة عليه وتكفينه ودفنه في قبور المسلمين

وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام
ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه
فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا
يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته
ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابى الحسن
في المجاهر المتمادى بين لا يمكن الخلاف فيه لانه
كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ
وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتمادى على
على قوله ومثله لابن القاسم في العتبية وجماعة من
اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله
قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين
ولا من اهل الدين الذى ارتد اليه ولا تجوز وصاياه
ولا عتقه وقاله اصبغ قتل على ذلك او مات عليه وقال
ابو محمد بن ابى زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق
الذى يستتاب بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتمادى
فلا خلاف في انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى
ثم مات ولم تعدل عليه بينة او لم تقبل انه يصلى عليه وروى
اصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب بالنبى
صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا ممن يفارق به الاسلام
ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث
المرتد للمسلمين فلا يرثه ورثته ربيعة والشافعى وابو ثور

(قوله) كما يفعل بالكفار اى من دفنهم
في حفرة (قوله) ولا تجوز وصاياه الخ
اى خروج ماله بردته (قوله) فلا تقبل
الخ اى لفسقه في الظاهر وان قبلت
عند الله ان كان صادقا (قوله)
ولم تعدل بتشديد الدال المفتوحة
اى لم تقم (قوله) انه يصلى عليه
اى احتياطا

وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحاق وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه في الارتداد فللمسلمين وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو على رأي اصبغ وخلاف قول سحنون واختلافهما على قول مالك في ميراث الزنديق مرة ورثته ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بينة فانكر واعترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصبغ ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره وتوبته وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم في العتبية الا انه ان اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث فان لم يتب حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من اسر كفرا فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن النصراني يسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل ورثته اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث

(قوله) وابن المسيب والحسن اي البصري وكلاهما من افاضل التابعين (قوله) واختلافهما اي اصبغ وسحنون (قوله) وورثته الخ بتشديد الراء اي جعل ورثته قائمين مقامه (قوله) وحكمه حكم المنافقين وهم المظهرون الاسلام والمضمرون الكفر (قوله) والمغيرة بضم الميم

لأنه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من قبيلهم
لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره *

* (الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى
وملائكته وانبياءه وكتبه وآل النبي عليه السلام وازواجه
وصحبه لاخلاف ان سباب الله تعالى من المسلمين كافر
حلال الدم واختلف في استتابته فقال ابن القاسم
في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم
عن مالك في كتاب اسحاق بن يحيى من سب الله تعالى
من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افترى على الله
بارتداده الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم
يظهره لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله
وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل
المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني
فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة
وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن
المذهب وافتى ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى فيما حكي
عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال انما اردت ان العن
الشيطان وزل لساني فقال يقتل بظاهر كفره
ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى
فمعذور واختلف فقهاء قرطبة في مسئلة
هارون بن حبيب اخي عبد الملك الفقيه

* (الباب الثالث) في حكم من سب الله تعالى الخ *
(قوله) حتى يستتاب اي على طريق الوجوب او الاستحباب كما علمت (قوله) ولا يقبل عذره اي لاحتمال كذبه مع ظهور كفره (قوله) وقرطبة بضم القاف والطاء بينهما راء ساكنة

وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه
بشهادات منها انه قال عند استقلاله من مرض
نقبت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب
هذا كله فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله
وان مضمن قوله تجويز لله تعالى وتظلم منه والتعريض
فيه كالتصريح وافتى اخوه عبد الملك بن حسين وابراهيم
ابن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي
بطرح القتل عنه الا ان القاضي رأى عليه التثقيل
في الحبس والشدة في الادب لاجتمال كلامه وصرفه
الى التشكي فوجه من قال في سياب الله تعالى بالاستتابة
انه كفر ورده محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى
فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار
الانتقال من دين الى دين آخر من الاديان المخالفة
للاسلام ووجه ترك استتابته انه ما اظهر منه ذلك بعد
اظهار الاسلام قبل اتهمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به
الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل في هذا احد فحكمه حكم
الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى دين
آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم
انه قد خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف
الاول المتهم به وصحم هذا حكم المرتد
يستتاب على مشهور مذاهب اكثر اهل العلم

وهو

(قوله) لم استوجب هذا اى الرمي بالشرك
(قوله) وان مضمن قوله بتشديد الميم
الثانية المفتوحة اى مضمونه (قوله)
رأى عليه التثقيل اى التضييق (قوله)
الى التشكي اى اظهار الشكاية من الخالق
الى المخلوق

(قوله) اتهمناه اى اوقعناه في التهمة
بتشديد التاء (قوله) ربقة الاسلام بكسر الراء
بالكفر (قوله) وفتح القاف اى قيده
وتسكن الموحدة وفتح القاف اى ثابت
وتعلقه من عنقه فتستعار ان فان ثابت
والا فقل (قوله) المتهم به اى بالاسلام

وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا
الخلاف في فصوله * فصل * واما من
اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق
السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق
التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي الى الهوى
والبدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفي صفة
كما فهذا مما اختلف السلف والخلف في تكفير
قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه
في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم
يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في
المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول
بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة
سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم كما فعل
عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج
وقول عبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في
جميع اهل الاهواء وبه فسر قول مالك في الموطأ
ومارواه عن عمر بن عبد العزيز وعن جد وعمه من قولهم
في القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا وقال عيسى
عن ابن القاسم في اهل الاهواء من الاباضية والقدرية
وشبههم ممن خالف بجماعة من اهل البدع والتحريف
تاويل كتاب الله تعالى يستتابون اظهر واذلك او استر

(قوله) او نفي صفة كالكفي المعتزلة
الصفات القديمة الذاتية (قوله)
واختلف قول مالك الخ اى في انه هل
يكفر معتقده ام لا (قوله) حتى يظهر
اقلاعهم عنه (قوله) اى اعراضهم الصادر المهملة
كما فعل عمر بصبيغ بفتح الصاد المهملة
والموحدة وسكون الياء التحتية
وكسر الموحدة وبعدها مثناة
فعلين

(قوله) في جميع اهل الاهواء كالرافضة
وغيرهم من المبتدعة كالقدرية والخوارج
ممن خالف الكتاب والسنة واجماع
الائمة (قوله) في القدرية بفتح المهملة
وسكون الدال (قوله) في القدرية بفتح
المهملة وسكون الدال (قوله) يستتابون
الخ فضمير قتلوا عائد على الاباضية
من الخوارج (قوله) ومحمد بن عبد العزيز
المجة والموصوف بكسر فسكون اى
وامثالهم

فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله
ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم
قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه
ومثله له في المبسوط في الاباضية والقدرية
وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم
السوء وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم
من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان
تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا
يرى تكفيرهم وتكفيرا مثالهم من الخوارج والقدرية
والمرجئة وقد روي ايضا عن سحنون مثله فيمن قال
ليس لله كلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك
فاطلق في رواية الشاميين ابي مشهر وموان بن محمد
الطاطري الكفر عليهم وقد شورك في رواج القدري
فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من
مشرك وروي عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار
وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار
الى شيء من جسده بيد او سمع وبصر قطع ذلك منه
لانه شبه الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق
كافر فاقتلوه وقال ايضا في رواية ابن نافع
يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفي رواية
بشر بن بكر التنيسي عنه يقتل ولا يقتل توبته

(قوله) وميراثهم لورثتهم اجماعا لان
قتلهم انما هو لارتكابهم البدعة زجرا لهم
عنها (قوله) اتركوا ما انتم عليه اي من
الاعتقاد بالقاسد والعمل الكاسد
(قوله) وانما قتل لكفره بالاجماع لانكاره
كلما مع ورود ذكره في القرآن وكلم الله
موسى تكليما (قوله) والمرجئة بالهمز
والياء اسم فاعل وهم فرقة يزعمون انه
لا يضر مع الايمان معصية كما انه
لا ينفع مع الكفر طاعة

(قوله) الطاطري بفتح الطاءين
المهملتين كان يبيع بنا بيضا يقال
لها الطاطرية (قوله) فطلع ذلك منه
اي سماسة جزاء وفاقا (قوله)
التنيسي بكسر المثناة والنون
المشددة الكسوة وفتحها نسبة الى
وسين منهلة فتحتية ساكنة
موضع قرب دمياط آخره الجيم

قال القاضي ابو عبد الله البرتكاني والقاضي ابو عبد الله
التستري من ائمة العراقيين من اصحابنا جوابه مختلف
يقتل المستبصر الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله
في اعادة الصلاة خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعي
لا يستتاب القدري واكثر اقوال السلف تكفيرهم وممن
قال به الليث وابن عيينة وابن جميعة وروى عنهم ذلك
فيمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاوزاعي
ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحاق الفزاري
وهشيم وعلي بن عاصم في آخرين وهو من قول
اكثر المحدثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وفي
الخوارج والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب
البدع المتاولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك
قالوا في الواقفة والشاكة في هذه الاصول وممن
روى عنه معنى القول الآخر بترك تكفيرهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وابن عمر والحسن البصري وهو راي جماعة
من الفقهاء النظار والمتكلمين واحتجوا بتوريث
الصحابة والتابعين ورثة اهل حروراء ومن عرف
بالقدر ممن مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وجرى احكام الاسلام عليهم قال اسماعيل القاضي
وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع
يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الارض

(قوله) البرتكاني هو بفتح الباء وبعد الراء المهملة
فوقها نقطة تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم كاف ساكنة فنون مفتوحة ثم كاف
الى ضرب من الاكسية (قوله) التستري بضم التاء المثناة من فوق
وفتح السين المهملة الاولى وكسر التاء الثانية وياء ساكنة
بعدها ثم راء مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون
(قوله) والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها زاي مفتوحة
العرب منسوب الى قبيلة او موضع بالعراق
(قوله) الشاكة بكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ثم كاف
(قوله) الواقفة بفتح الفاء والقاف وبينهما الف
(قوله) حروراء بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى بعدها واو ساكنة
وفتح الراء الثانية وبالمد وبالقصر

كما قال في المحارب ان رأى الامام قتله وان لم يقتله
قتله وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا
وان كان قد يدخل ايضا في امر الدين من سبيل الحج
والجهاد وفساد اهل البدع معظمه على الدين وقد
يدخل في امر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة
* فصل في تحقيق القول في كفار المتاولين
قد ذكرنا مذاهب السلف في اكفار اصحاب البدع والاهواء
المتاولين ممن قال قولا يؤدي به مساقه الى الكفر هو اذا
وقف عليه لا يقول بما يؤدي به قوله اليه وعلى اختلافهم
اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب
التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اباه
ولم ير اخراجهم من سواد المسلمين وهو قول اكثر
الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضلال
ونوازعهم من المسلمين ونحكم لهم باحكامهم ولهذا قال
سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره
وقال وهو قول جميع اصحاب مالك كلهم منهم المغيرة
وابن كنانة واشهب قال لانه مسلم ودنبه لم يخرجه من الاسلام
واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير
او ضده واختلاف قول مالك في ذلك وتوقفه عن
اعادة الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي
ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انما من الخصوصات

(قوله) بما يلقون بضم الياء والقاف
* فصل في تحقيق القول
في كفار المتاولين الخ (قوله) اذا
وقف عليه بصيغة المجهول
اي اذا اطلع على حقيقة امره
(قوله) واضطرب آخرون
اي من اصحاب مالك (قوله)
من الخصوصات بضم الميم
وكسر الواو المخففة اي المشكلات

اذ

إذا أقوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولا
يؤدي اليه واضطرب قوله في المسألة على نحو
اضطراب قول امامه مالك بن انس حتى قال في بعض
كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم
ولا اكل ذبايحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف
في موارثتهم على هذا الخلاف في ميراث المرتد وقال
ايضا نورث ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم
هم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالمال
وكذلك اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الأشعري
واكثر قوله ترك التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو
الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله
جسم او المسيح او بعض من يلقاه في الطريق فليس
بعارف به وهو كافر ولمثل هذا ذهب ابو المعالي في
اجوبته لابي محمد عبد الحق وكان سأله عن المسألة
فاعتذر له بان الغلط فيها يصعب لان ادخال
كافر في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في الدارين
وقال غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز من
التكفير في اهل التأويل فان استباحة دماء
المصلين الموحدين خطر والخطأ في ترك الف
كافر اهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها يعني الشهادة

(قوله) نورث بضم النون وتشديد الراء (قوله) ان الله جسم اي بالاجسام (قوله) او بعض من يلقاه في الطريق كما تصور من يلقاه في الطريق بين السماء والارض فوق عرش بين الريدين في خاط بعض (قوله) خطر بفتح الخاء والطاء ويجوز ان يكون بفتح فكسر ومعناه واحد بكسر الميم الاولى آلة الحجامة

عصموا مني دماءهم واموالهم إلا بحقها وحسابهم
على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة ولا ترتفع
ويستباح خلافها إلا بقاطع ولا قاطع من شرع
ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة في الباب
معرضة للتأويل فما جاء منها في التصريح بكفر بعض
القدرية وقوله لا سهم لهم في الاسلام وتسمية الزنا
بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج
وغيرهم من اهل الاهواء فقد يحتج بها من يقول
بالتكفير وقد يحيب الآخر عنها بانه قد ورد مثل
هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق
التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك
وقد ورد مثله في الرياء وعقوق الوالدين والزوج
وغير معصية واذا كان محتملا للامرين فلا
يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله في الخوارج
هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال شر
قتيل تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه
وقال عليه الصلاة والسلام فاذا وجدتموهم
فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع
تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول
له الآخر انما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين
وبغيهم عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام

(قوله) عصموا بفتح العين اى حفظوا
(قوله) ويستباح خلافها اى من الاثم
والمال (قوله) معرضة اى قابلة للتاويل (قوله)
المفتوحة اى قابلة للتاويل (قوله)
وقوله لا سهم لهم بالرفع عطف على ما اى
وضميره النبي اهـ هنا (قوله) وقد يحيب
الآخر وهو القائل بعدم التكفير
(قوله) والزور اى شهادة الزور
وهي المعاونة للشرك في قوله تعالى
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور (قوله) من شر البرية
بالهمز والتشديد اى الخليقة (قوله)
اديم السماء اى ما ظهر منها (قوله) على اى
طوبى فعلى من الطيب (قوله)

فقتلهم

فقتلهم هاهنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل
وحله لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره
ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني أضرب
عنقه يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا
بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق السهم
من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم
على فوقه وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق الفرث
والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء
اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم
لا يفهمون معانيه بعقولهم ولا منشرح له صدورهم
ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله صلى الله عليه
وسلم ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك
في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري
في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة
ونحن برأي سعيد الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الآخرون
بان العبارة بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة
بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع
قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في هذا الحديث

(قوله) حناجرهم جمع حنجرة وهي الملتقى
(قوله) يمرقون اي يخرجون بسرعة
(قوله) على فوقه بضم الفاء موضع
الوتر من السهم وهو تعليق بالمحال
كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط اي
ما في الكرش والمعنى فسبيعا (قوله)
ويتمارى بصيغة المجهول اي يجادل

يخرج من أمتي وسيكون في أمتي وحروف المعاني
مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الأمة بفي ولا
على اذ خالهم فيها بمن لكن أبا سعيد رضي الله عنه أجاد
ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدل
على سعة فكر الصحابة وتحقيقهم للمعاني واستنباطها
من الألفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه
المذاهب المعروفة لأهل السنة ولغيرهم من العرف
فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة أقربها قول
جهم ومحمد بن شبيب إن الكفر بالله الجهل به لا يكفر
أحد بغير ذلك وقال أبو الهذيل إن كل متأول كان
تأوله تشبيها لله بخلقه وتجويزا له في فعله وتكذيبا
لخبره فهو كافر وكل من أثبت شيئا قديما لا يقال
له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين إن كان ممن
عرف الأصل ونبي عليه وكان فيمن هو من أوصاف
الله تعالى فهو كافر وإن لم يكن من هذا الباب
ففاسق إلا أن يكون ممن لم يعرف الأصل فهو
مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري
الى تصويب أقوال المجتهدين في أصول الدين
فيما كان عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الأمة
إذ أجمعوا سواه على أن الحق في أصول الدين في واحد
والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره

وقد

(قوله) ابو الهذيل بالتصغير (قوله) قديما اى كالارواح وعنصر الاشياء وقدم العالم كقول الحكماء (قوله) لا يقال له علة احتراز عن صفات الذات (قوله) ممن عرف الاصل اى من الكتاب والسنة

(قوله) عرضة للتأويل اى قابلة له وفيه اشارة الى ان قوله تعالى ليس كمثله شيء من المتشابهات لان الله تعالى متكلم بالكلام النفسي في جنب يتمكن لبحث موجه لوافقتها من الناجية وغيرها

وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني مثل قول
عُبيد الله عن داود الاصبهاني وقد حكى قوم عنهما
انهما قالا ذلك في كل من علم الله من حاله استفراغ
الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم
وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من
العامة والبله والنساء ومقلدة النصارى واليهود
وغيرهم لا حجة لله تعالى عليهم اذ لم تكن لهم طباع
يمكن معها الاستدلال وقد نحى الغزالي قريبا من
هذا النحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع
في كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل
من فارق دين الاسلام او وقف في تكفيرهم او شك
قال القاضي ابو بكر لان التوقف والاجماع على كفرهم
فمن وقف في ذلك كذب النص والتوقيف او شك
والمكذب فيه والشاك لا يقع الا من كافر * فصل
في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه
وما ليس بكفر (اعلم) ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس
فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين
في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية
او عبادة احد غير الله او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية
وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية
واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس

(قوله) قال ذلك اى تصويب المجتهدين
في اصول الدين (قوله) الجاحظ هو
الكناني الشيخ البصري (قوله)
وثمامة بضم المثلثة وكلاهما من
المعتزلة (قوله) البله بضم الشين
جمع ابله اى المغفلون عن الشر
(قوله) وقد نحا الغزالي الى بتشديد
الزاى وتخفيفها نسبة الى الغزالة
قرية من قرى طوس وقوله المتنحى
اى المتملك

(قوله) وكشف اللبس اى ازالة الخلط
والشبهة (قوله) ولا مجال اى لا مدخل
(قوله) بنفي الربوبية او الوحدانية
كالمعطلة والوثنية والصابئة
الدهرية وهم اثنا عشر فرقة (قوله)
من الديصانية كسر الدال المهملة
وفتح الصاد المهملة والمانوية
بضم الميم وسكون النون نسبة الى
مانى المشهور بزندقته

وَالَّذِينَ اَشْرَكُوا بِعِبَادَةِ الْاَوْثَانِ اَوِ الْمَلَائِكَةِ
اَوِ الشَّيَاطِينِ اَوِ الشَّمْسِ اَوِ النُّجُومِ اَوِ النَّارِ اَوْ اَحَدٍ
غَيْرِ اللّٰهِ تَعَالٰى مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَاَهْلِ الْهِنْدِ وَاَهْلِ
الصِّينِ وَالسُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَرْجِعُ اِلٰى كِتَابٍ
وَكَذٰلِكَ الْقَرَامِطَةُ وَاَصْحَابُ الْحُلُولِ وَالتَّنَاسُخِ مِنَ
الْبَاطِنِيَّةِ وَالطَّيَّارَةِ مِنَ الرَّوَافِضِ وَكَذٰلِكَ
مَنِ اعْتَرَفَ بِاِلٰهِيَّةِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَخَرَانِيَّتِهِ وَلٰكِنَّهُ اعْتَقَدَ
اَنَّهُ غَيْرُ حَيٍّ اَوْ غَيْرُ قَدِيمٍ وَاَنَّهُ مُحْدَثٌ اَوْ مُصَوَّرٌ
اَوِ ادَّعٰى لَهُ وَلَدًا اَوْ صَاحِبَةً اَوْ وَالِدًا اَوْ اَنَّهُ مُتَوَلِّدٌ
مِنْ شَيْءٍ اَوْ كَانَ عَنْهُ اَوْ اَنَّ مَعَهُ فِي الْاَزَلِ شَيْئًا قَدِيمًا
غَيْرَهُ اَوْ اَنَّ ثَمَّ صَانِعًا لِلْعَالَمِ سِوَاهُ اَوْ سَدَّ بِاَغْيَرَهُ
فَذٰلِكَ كُلُّهُ كُفْرٌ بِاِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ كَقَوْلِ الْاِلٰهِيِّينَ مِنَ
الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُنَجِّمِينَ وَالطَّبَائِعِيِّينَ وَكَذٰلِكَ مَنِ ادَّعٰى
مُجَالَسَةَ اللّٰهِ تَعَالٰى وَالْعُرُوجَ اِلَيْهِ وَمُكَالَمَتَهُ اَوْ حُلُولَهُ
فِي اَحَدِ الْاَشْخَاصِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ
وَالنَّصَارٰى وَالْقَرَامِطَةِ وَكَذٰلِكَ نَقْطَعُ عَلٰى كُفْرِ مَنْ
قَالَ بِقِدَمِ الْعَالَمِ اَوْ بَقَائِهِ اَوْ شَكَّ فِي ذٰلِكَ عَلٰى مَذْهَبِ
بَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ وَالدَّهْرِيَّةِ اَوْ قَالَ بِتَنَاسُخِ بَعْضِ الْاَرْوَاحِ
وَاِنْتِقَالِهَا اَبَدَ الْاٰبَادِ فِي الْاَشْخَاصِ وَتَعَذُّبِهَا اَوْ نَعِيمِهَا
فِيهَا بِحَسَبِ زَكَائِهَا وَخُبْثِهَا وَكَذٰلِكَ مَنِ اعْتَرَفَ بِالْاُلُوهِيَّةِ
وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلٰكِنَّهُ جَحَدَ النُّبُوَّةَ مِنْ اَصْلِهَا عُمُومًا

(قوله) بعبادة الاوثان اى الاصنام
(قوله) والصابئين مملكة بالمشرق
(قوله) والتنوخ فيها الترك من الكفرة (قوله) والسودان
بضم المهملة جمع اسود وهم كذلك
(قوله) والطيارة من الروافض
(قوله) والمنجمين
يستدلون بالجناحية (قوله) واخوالها
اى الملحدين عن النجوم واخواتها بالهمز
(قوله) بحسب زكائها
اى طيب عنصرها

او نبوة

او نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم منصوصا لاحد من
الانبياء الذين نص الله عز وجل عليهم بعد علمه بذلك
فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية
من النصارى والعربية من الروافض والزاعمين
ان عليا كان المنعوت اليه جبريل وكالمعطلة
والقرامطة والاسماعيلية والغنبرية من الرافضة
وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر آخر مع من
قبلهم وكذلك من دان بالوخدانية وصحة النبوة
ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء
الكذب فيما انوابه ادعى في ذلك المصلحة بزعمه
او لم يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض
الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب
الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع
واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان
ويكون من امور الاخرة والحشر والنشر والقيامة
والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها
ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة
المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم
فضمن مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي
وتكذيب الرسل والارتياب فيما انوابه وكذلك من اضاف
الى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به

(قوله) والغنبرية من الروافض وهم المنسوبون الى عبد الله بن الحسن الغنبري (قوله) وصحة النبوة اى نبوة الانبياء جميعهم عليهم الصلاة والسلام (قوله) واصحاب الاباحة وقد من المتصوفة (قوله) فضمن مقالاتهم بكسر الميم الاولى وفتح الثانية المشددة اى مضمون مقالاتهم بضم الميم منها (قوله) فيما بلغه اى وصله عن ربه

أو شك في صدقه أو سبه أو قال إنه لم يبلغ أو تنقص
به أو بأحد من الأنبياء أو أزرى عليهم أو آذاهم أو قتل
نبيا أو جارية فهو كافر بإجماع وكذلك نكفر من ذهب
مذهب بعض القدماء في أن في كل جنس من الحيوان نذيرا
أو نبيا من القردة والخنازير والدواب والدود وغير
ذلك ويحتج بقوله تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها
نذير إذ ذاك يؤدي إلى أن توصف أنبياء هذه الأمة
بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا
المنصب الشريف ما فيه مع إجماع المسلمين على خلافه
وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الأصول
الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن
قال كان أسود وأمات قبل أن يتزوج أو ليس الذي كان
بمكة والحجاز أو ليس بقرشي لأن وصفه بغير
صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك
من ادعى نبوة أحد مع نبينا عليه السلام أو بعده
كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته
إلى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكالكثير
الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله
عليه وسلم وبعده وكذلك كل إمام عند هؤلاء يقوم مقامه
في النبوة والحجة وكالبزيغية والبيانية منهم القائلين بنبوة
بزيغ وبيان وأشباههم هؤلاء أو من ادعى النبوة لنفسه

(قوله) وغير ذلك كالحيوانات
الماشية والطير والهوامة (قوله)
المنصب المنصف بكسر الصاد المهملة
وضم الميم اي منصب النبوة
الرفيع (قوله) كالعيسوية اصحاب
عيسى بن اسحاق بن يعقوب
الاصبهاني كان موجودا في
خلافة المنصور (قوله) وكالبزيغية
بموحدة مفتوحة وزاي مكسورة
فتحتية ساكنة فمعجمة او مهملة وقوله
والبيانية بفتح الموحدة فتحتية
بعدها الف فنون وقبل الصواب
بموحدة مضمومة مع تنبيهما الف

اوجوز

او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها
كالفلاسفة وعامة المتصوفة وكذلك من ادعى
منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد
الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور
العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم
لانه اخبر انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبي بعده
واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل
كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام
على ظاهره وان مفهومه المراد به دون تاويل يخصصه
فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجماعا
وسمعا وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص
الكتاب او خصص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا
على حمله على ظاهره كتكفيرنا الخوارج بابطال الرجم
ولهذا نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين
من الملل او وقف فيهم او شك او صحح مذهبهم وان
اظهر مع ذلك واعتقده واعتقد ابطاله كل مذهب
سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف
ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به
الى تضليل الامة او تكفير جميع الصحابة كقول الكاملية
من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا اذ لم يتقدم ويطلب حقه في التقدم

(قوله) الحور العين اى البيض
العواسع الاعين (قوله) على جعل
هذا الكلام الذى صدر عنه
عليه الصلاة والسلام

فهؤلاء قد كفروا من وجوه لانهم ابطلوا الشريعة
بأسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ نقلوه
كفرة على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار مالك رحمه الله
في احد قوليه بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه
آخر بتهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم
وزعمهم انه عهد الى علي وهو يعلم انه يكفر بعده علي
قولهم لعنهم الله وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وكذلك
نكفر بكل فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا من كافر
وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك
الفعل كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب
والنار والسعي الى الكنايس والبيع مع اهلها
والتزيي بزيهم من شد الزنانير وفحص الرؤوس
فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر
وان هذه الافعال علامة على الكفر وان صرح
فاعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون
على تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنا
وما حرم الله عز وجل بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة
من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك
يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد
الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل النبي
صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه

(قوله) بقتل من كفر الصحابة اي
جميعهم او بعضهم (قوله) والبيع
بكسر ففتح جمع بيعة معبد النصارى
(قوله) بزيهم اي لبسهم (قوله)
(قوله) من شد الزنانير اوساطهم
ما يشد به النصارى (قوله) وفحص الرؤوس بفتح الفاء
وسكون الحاء وبالصاد المهملتين
(قوله) الاجماع المتصل الذي لم
يخالفه عدد اجماع

كمن

كمن انكر وجوب الخمس الصلوات او عدد ركعاتها
وسجداتها ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة
على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط
لا اعلمه اذ لم يرد به في القرآن نص جلي والخبر به
عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون
على تكفير من قال من الخوارج ان الصلاة طرفي النهار
وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال
امروا بولايتهم والخبائث والمحارم اسماء رجال
امروا بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة ان
العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم
افضت بهم الى اسقاطها وباباحة كل شئ لهم
ورفع عهد الشرائع عنهم وكذلك ان انكر منكر
مكة او البيت او المسجد الحرام او صفة الحج وقال
الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن
كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة
هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادري هل هي
تلك او غيرها واعلم ان الناقلين ان النبي عليه السلام
فسرها بهذه التفاسير غلطوا او وهموا فهذا ومثله
لا مرية في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك
وممن خالط المسلمين واشتدت صحبته لهم الا ان يكون
حديث عهد بالاسلام فيقال له سبيلك ان تسأل

(قوله) طرفي النهار اعني الغداة والعشية
فقط (قوله) وان تلك البقعة الخ وقوله غلطوا
اي المأمور بالحج انه الخ وقوله وهموا
بكسر الهاء اي اخطأوا

عَنْ هٰذَا الَّذِي لَمْ تَعْلَمْهُ بَعْدُ كَافَّةُ الْمُسْلِمِينَ فَلَا تَجِدُ
بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَّةً عَنْ كَافَّةٍ إِلَى مُعَاصِرِي الرَّسُولِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هٰذِهِ الْأُمُورَ كَمَا قِيلَ لَكَ وَأَنَّ
تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ الَّذِي هُوَ فِيهَا الْكَعْبَةُ
وَالْقِبْلَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ
وَحَجُّوا إِلَيْهَا وَطَافُوا بِهَا وَأَنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالَ هِيَ صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ
وَالْمُرَادُ بِهِ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ
وَأَنَّ صِفَاتِ الصَّلَوَاتِ الْمَذْكُورَةِ هِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَحَ مُرَادَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذٰلِكَ وَأَبَانَ حُدُودَهَا
فَيَقَعُ لَكَ الْعِلْمُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا تَرْتَابُ بِذٰلِكَ بَعْدَ
وَالْمُرْتَابُ فِي ذٰلِكَ وَالْمُنْكِرُ بَعْدَ الْبَحْثِ وَصُحْبَةِ الْمُسْلِمِينَ
كَافِرٌ بِاتِّفَاقٍ وَلَا يُعْذَرُ بِقَوْلِهِ لَا أَدْرِي وَلَا يُصَدَّقُ
فِيهِ بَلْ ظَاهِرُهُ التَّسَتُّرُ عَنِ التَّكْذِيبِ إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنَّهُ
لَا يَدْرِي وَأَيْضًا فَإِنَّهُ إِذَا جَوَّزَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ الْإِصْرَارَ
وَالْغَلَطَ فِيمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَجْمَعُوا أَنَّهُ قَوْلُ الرَّسُولِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيرُ مُرَادِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
أَدْخَلَ الِاسْتِرَابَةَ فِي جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ إِذْ هُمُ النَّاقِلُونَ لَهَا
وَلِلْقُرْآنِ وَأَخَلَّ عُرَى الدِّينِ كُرَةً وَمَنْ قَالَ هٰذَا كَافِرٌ
وَأَنْكَرَ الْقُرْآنَ أَوْ حَرْفًا مِنْهُ أَوْ غَيَّرَ شَيْئًا مِنْهُ أَوْ زَادَ
فِيهِ كَفِعْلِ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْأَسْمَاعِيلِيَّةِ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ
لَيْسَ بِحُجَّةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَيْسَ فِيهِ بِحُجَّةٍ

(قوله) وان تلك الافعال اى المتعلقة بالحج من الاحرام والطواف والسعى والوقوف والحلق والرمى (قوله) المذكورة اى فى الاحاديث المشهورة من التحريمة والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة (قوله) حدودها اى اظهر اوقاتها او شرائطها (قوله) والمرتاب فى ذلك اى الشاك فيما ذكر

(قوله) بعد البحث اى بعد الفحص عنها (قوله) ولا يصدق فيه اى فى قوله المنسوب الى جهله (قوله) بل ظاهره التستر عن التكذيب اكتفاء بالناطق بخلافه (قوله) واخل عرى الدين اى انفتح عقاله وعقاله

ولا معجزة كقول هشام البوطي ومعمر الصيمري
انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على
ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا مخالفة في كفرهما بهذا
القول وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في
سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق
السموات والارض دليل على الله تعالى مخالفتهم الاجماع
والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه
بهذا كله وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا
مما نص في القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي
في ايدي الناس ومصحف المسلمين ولم يكن جاهلا به
ولا قريب عهد بالاسلام واحتج لانكاره اما لانه لم
يصح النقل عنده ولا بلغه العلم به او لتجويز الوهم على
ناقليه فنكفره بالطريقين المتقدمتين لانه مكذب
للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تسمية بدعوى
وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث والحساب والقيامة
فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله
متواترا وكذلك فيمن اعترف بذلك ولكنه قال اني اريد
بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعذاب معنى
غير ظاهره وانها لذات روحانية ومعان باطنة
كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض
المتصوفة وزعمهم ان معنى القيامة الموت وفناء محض

وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول
بعض الفلاسفة وكذلك تقطع بتكفير غلاة الرافضة
في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فانما من انكر
ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي
لا ترجع الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار
قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او موته او وجود
ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم
بالنقل ضرورة وليس في انكاره بجحد شريعة فلا سبيل
الى تكفيره بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس
في ذلك اكثر من المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة
الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك
من اجل همة الناقلين وهم المسلمين اجمع فنكفره
بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر
الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر
عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار
في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع
الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وبحجتهم
قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وبقوله صلى
الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع

(قوله) وانتقاض هيئة الافلاك اي انهدامها وتغيرها (قوله) وتحليل العالم اي نظامه عن نظام هيئته الاولية (قوله) وكذلك تقطع اي الاتيان بالمتعلقة بالغزوات والسير والصفات (قوله) او موته بضم الميم وتكسر (قوله) او قتل عثمان اي وخروج الشام (قوله) او خلافة علي اي وتقديمه على غيره (قوله) مما علم اي وقد يعلم بغير النقل كالمشاهدة (قوله) بجحد شريعة اي بنفيها (قوله) فلا سبيل اي فلا يكفر (قوله) وانكار وقوع العلم له اي وهو كان ناظرا في خلافته (قوله) وهم المسلمين اي اجمعين (قوله) والنظار اي الواصلين الى درجة الاجتهاد (قوله) فاكثر المتكلمين اي فقيل بكفر المخالف وقيل لا يكفر (قوله) بتكفير كل من خالف اي وهو الذي صححه النووي (قوله) الجامع لشروط الاجماع اي المستوفي لها (قوله) المتفق عليه اي بين المجتهدين (قوله) عموما اي في كل عصر (قوله) وبحجتهم اي المتفق عليها (قوله) ومن يشاقق الرسول اي يخالفه (قوله) من بعد ما تبين له الهدى اي ظهر له بالمعجزة (قوله) ويتبع غير سبيل المؤمنين اي بالمخالفة (قوله) قيد شبر اي قدر شبر (قوله) فقد خلع ربقة الاسلام اي عنقه (قوله) وحكوا الاجماع اي الفقهاء

على تكفير من خالف الاجماع الذي يختص نقله
العلماء وذهب آخرون الى التوقف في تكفير من
خالف الاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام بانكاره
الاجماع لانه بقوله هذا مخالف اجماع السلف
فاحتجاجهم به خارق للاجماع قال القاضي ابو بكر القول
عندي ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله
هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأي
الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل
نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا ممن
كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله
او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله عز وجل
لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى
والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله
او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر
كالسجود للصنم والمشي الى الكنايس بالزنانير
مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل
لا يمكن معه العلم بالله قال فهذان الضربان وان
لم يكونا جهلا بالله تعالى فهما علم ان فاعلهما كافر
مسلح من الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى
الذاتية او جحدها مستبسرا في ذلك كقوله ليس
بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفاته

(قوله) كتكفير النظام بضم النون وتشديد الظاء المعجمة كان احد فضلاء المعتزلة (قوله) الكائن عن نظر اي تمكن من النظر في ذلك (قوله) من المعتزلة الا بعد الاربعين منهم اي تمكن من علمهم بالكفر (قوله) فاحتجاجهم به خارق للاجماع اي علامة على كفر المخالف (قوله) قال القاضي ابو بكر الباقلاني بفتح الباء الموحدة وتخفيف القاف وباللام (قوله) الا ان يكون هو الجهل بالله الاستثناء منقطع

(قوله) من صفات الله تعالى الذاتية الحياة والعلم والقدرة والارادة الى آخرها (قوله) او جحدها مستبسرا اي انكرها بعزم ما اعترف بها كما كان كونه مستبسرا غير شاك في ذلك اي في انكاره

الكمال الواجبة له تعالى فقد نصّ ائمتنا على الاجماع
على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واغراه عنها وعلى
هذا احمل قول من قال ليس لله كلام فهو كافر
وهو لا يكفر المتاولين كما قدمناه فاما من جهل صفة
من هذه الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفّره
بعضهم وحكى ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره
وقال ابو الحسن الاشعري مرّة وذهبت طائفة الى
ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري
قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه
ويراه دينا وشرعا واما نكفر من اعتقد ان مقالة
حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبي صلى
الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث القائل
لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي اضل الله ثم قال
فغفر الله له قالوا ولو بوحث اكثر الناس على الصفات
وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب
الآخرون عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى قدر
ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس البعث
الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به
شرع يقطع عليه فيكون الشك بر حينئذ فيه كفرا
فاما من لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون
قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها

(قوله) واعراه عنها اى اخلاه منها
(قوله) لا يكفر المتاولين اى من
المعتزلة النافين قدمها وزيادتها
كالذاتية والقائلين
الكلام مرقى التحرية (قوله) اى من
العلماء هنا اى في مقام تكفيره
(قوله) لا غيره اى لا غير ذلك
من تحقيق الصفات فاختلف
قدرة الله على وفي نسخة (قوله) لئن
الدال من القدرة

(قوله) اضل الله
بفتح الهمزة والضاد وتكسر
وفتح اللام المشددة اى اعوزه وضيق
وفي نسخة (قوله) وبعثرت ها
وفتشوا عن معانيها
(قوله) وكوشفوا عنها اى طلب منه
الكشف عن قدر الاولى والثانية
بمعنى قدر الاولى والثانية
بالتشديد اى حكم وقضى
من مجوزات العقول بشديد
الزاى والمفتوحة

وغضبا

وغضبا لعصبانها وقيل انما قال ما قاله وهو غير
عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه مما استولى عليه
من الخشية والجزع والخشية التي اذهلت قلبه فلم
يؤاخذ بر وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع
مجرد التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب
الذي صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يستعمل عامل
العارف وله امثلة في كلامهم كقوله عز وجل لعله يتذكر
او يخشى وقوله عز وجل وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال قولوا
عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا
في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمآل
لما يؤدي قوله ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه اذا نفى
العلم انتفى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له
علم فكانهم صرحوا عندهم بما ادى اليه قولهم وهكذا عند
هذا سائر فرق اهل التاويل من المشبهة والقدرية
وغيرهم ومن لم يؤاخذهم بمآل قولهم ولا الزمهم موجب
مذهبهم لم يرهم اكفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا
قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمآل
الذي الزموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول
ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه وعلى هذين المأخذين
اختلف الناس في اكفار اهل التاويل واذا فهمت انضح

(قوله) اذهلت قلبه وفي نسخة اذهبت اي اغفلت (قوله) في زمن الفترة اي انقطاع السلام (قوله) وهكذا اي ومثل هذا الخلاف (قوله) لا علم له اي لا علم له حقيقة (قوله) ولا كلام له اي حقيقة (قوله) ومن لم يؤاخذهم اي ومن لم يكفرهم (قوله) بمآل قولهم اي ما ذهبوا اليه (قوله) ولا الزمهم موجب مذهبهم اي ما ذهبوا اليه (قوله) وقفوا بفتح الفاء وضم القاف المخففة او بضم الفاء وكسر القاف المشددة (قوله) لا نهم اذا نحن اي معشر المعتزلة (قوله) على ما اصلناه اي اصله اهل السنة (قوله) وانتم تعتقد بتشديد الصاد المهملة اي تجعلنا اضداد

لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب
ترك انكارهم والاعراض عن الحكم عليهم بالخسران وانزاد
حكم الاسلام عليهم في قصاصهم ووراثاتهم وتناكحهم
وديانتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب
وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه
كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشأ على
زمن الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال
من القدر ورأي الخوارج والاعتزال فما زاحوا لهم قبرا
ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم
بالضرب والنفي والقتل على قدر ذنوبهم لانهم فساق
عصاة ضلال اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة
ممن لم يكفرهم منها خلافا لمن رأى غير ذلك والله
الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل الوعد
والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء
الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من
اكفار المتأولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشيء منها
جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا
منها وقد مثلنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الحال فيه
في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى * فصل
هذا حكم المسلم الثابت لله تعالى واما الذمي فروى

عن

(قوله) واجراء حكم الاسلام عليهم في كسائر المسلمين من ترمة ايذاء وبضعة ودمه (قوله) والصلاة عليهم اذا ماتوا (قوله) ودفنهم في مقابر المسلمين اي اذا ماتوا ازال الله الرأي والهوى (قوله) وسائر معاملاتهم منفردا متميزا عن معاملات المسلمين فيما لم يعلم ممن لم يعلم كفرهم اي بكفرهم (قوله) ارباب الاراء الكاسدة واضحار التأويلات الفاسدة

(قوله) وبقاء الاعراض بانواعها وهو جمع عرض بفتحتين وهو في اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه كالالوان والاكوان والاعتماد والاجتماع والافتراق والاشكال والكمية والكيفية والاضافة والاين والمتى والوضع والملك والفعل والانفعال وهي تنقسم الى الباقي والى غير الباقي وهو ما لا يبقى زمانين واحدا كالكون والاعتماد والاجتماع والافتراق

عن عبد الله بن عمر في ذمي تناول من حرمة الله غير
ما هو من دينه وحاج فيه فخرج عليه ابن عمر بالسيف
فطلبه فهرب وقال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوطة
وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون
من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه
الذي كفر به قتل ولم يستتب قال ابن القاسم الا ان
يسلم قال في المبسوطة طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي
كفر به هو دينهم وعليه عوهد وامن دعوى الصاحبة
والشريك والولد وأما غير هذا من الغرية والشتم
فلم يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم
في كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الاديان الله عز وجل
بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم وقال
المخزومي في المبسوطة ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم
لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب
والا قتل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك
وقال ابو محمد بن ابي زيد من ستت الله بغير الوجه الذي
به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الحاجب
قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين
في النصرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه الذي
كفرت به الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واجماعهم
على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) وقوله تناول اي تكلم بالاجور اقدامه
عليه (قوله) ولم يستتب اي لبطلان
منه التوبة بالاسلام (قوله) وعليه
عوهد واي اعطوا العهد (قوله)
ومحمد بن مسلمة بفتح الميم الاولى والله

(قوله) وقد ذكرنا قول ابن الحاجب
(بضم الجيم وتشديد اللام (قوله) وشيوخ الاندلسيين
الهمزة وضم الدال (قوله) وابن لبابة
على ذلك اي على قتلها بقيناه

منهم بالوجه الذى كفر ولا فرق فى ذلك بين سبّ
الله تعالى وسبّ نبيه صلى الله عليه وسلم لانا عاهدنا
على ان لا يظهر والنا شيئا من كفرهم ولا يسمعونا
شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض
لعهدهم واختلف العلماء فى الذمى اذا تزندق
فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ
لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون
يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا توسد عليه جزية قال
ابن حبيب ولا اعلم من قاله غيره * فصل
هذا حكم من صرح بسبه تعالى واضافة ما لا يليق
بجلاله والهيته فاما مفترى الكذب على الله تعالى
بادعاء الالهية او الرسالة او المناوأة ان يكون الله خالقه
او ربه او قال ليس لى رب او المتكلم بما لا يعقل من ذلك
فى سكره او غمرة جنونه فلا خلاف فى كفر قائل ذلك
ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل
توبته على المشهور وتنفعه انابته وتحميه من القتل
قبله لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفع عن
شديد العقاب ليكون ذلك زجرا للمثله عن قوله
وله عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه
وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته
وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا تأمن باطنه

ولا

(قوله) فهو نقض لعهدهم اى فمتى فعلوا شيئا من ذلك فظهر ان منشأ الخلاف بين الاقوال هو العهد * فصل (قوله) اورثه اى صيره يعتاد ذلك (قوله) ومدبره فى جميع امور عقله (قوله) سكره اى حال ذهاب عقله وتكسر اى عمورته فتنه بفتح الفاء وتكسر اى عمورته (قوله) من عظيم النكال بفتح الفاء اى العقوبة (قوله) ولا يرفع بضم الياء اى لا يخفف عنه (قوله) على سوء طويته اى ضمير وفساد نيته

ولا تقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي
وأما المجنون والمعتوه فما علم أثر قاله من ذلك في حال
غمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله
من ذلك في حال ميزه وإن لم يكن معه عقله وسقط
تكليفه أدب على ذلك ليتزجر عنه كما يؤدب على قبائح
الأفعال ويوالى أدبه على ذلك حتى ينكف عنه كما
تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق
علي بن أبي طالب رضي الله عنه من ادعى له الإلهية
وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبي وصلبه
وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك بأشباههم
وأجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك
من كفرهم كافر وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر
من المالكية وقاضي قضاتها أبو عمر المالكي على قتل
الحلاج وطلبه لدعواه الإلهية والقول بالحلول
وقوله أنا الحق مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم
يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن أبي العزقير
وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا أيام الراضي
وقاضي قضاة بغداد إذ ذاك أبو الحسين بن عمر المالكي
وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال أبو حنيفة
وأصحابه من جحد أن الله خالقه أو ربه أو قال ليس
لله رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب

(قوله) في حال غمرته اى وقت اغلاقه
(قوله) ويوالى ادبه اى يتابع مرارا
(قوله) عنه بمعنى فيتزجر عنه (قوله) حتى تراض
من جمح وفيه (قوله) ابن بنته تهيم طبعها
المتنبي اى من ادعى النبوة كذبا (قوله)
باشباههم اى من ادعى الالوهية (قوله)
لكفرهم اى من جهة كفرهم (قوله) المقتدر
اى بالله وهو جعفر بن المعتضد بالله
ابي العباس احمد (قوله) من المالكية بيان
لمن اجمع من فقهاء بغداد

(قوله) الحلاج
هو الحسين بن منصور
بالطول جرى على قول المتصوفة
السالك اذا وصل في تأمل الله فيه
كلاما في العود الاخضر بحيث لا تغاير
ولا اثنينية اهـ ملا باختصار (قوله)
حكما اى فقهاء بغداد من المالكية
العزقير في نسخة العزاقي
اى لا تزندق فيستتاب فان تاب

ومحمد في العتبية فيمن تنبأ يستتاب أسر ذلك أو أعلنه وهو كالمرتد وقاله سحنون وغيره وقاله أشهب في يهودي تنبأ وادعى أنه رسول إليهما إن كان معلنا لذلك استتيب فان تاب وإلا قتل وقال أبو محمد بن ابي زيد فيمن لعن بارئه وادعى أن لسانه زل وإنما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وعلى هذا القول الآخر على بابه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القابسي في سكران قال أنا الله إن تاب أدب فان عاد إلى مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لان هذا كفر للملا عبد

* فصل وأما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهمل لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او ضمن من الكلام لمخلوق بما لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامل للالحاد فان تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكتابه وهذا كفر لا مرية فيه وكذلك إن كان ما اورده يوجب الاستخفاف والتنقص لربه وقد افتى ابن حبيب وأصبغ بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوما في خلة المطر

(قوله) تنبأ اى فلم يدع الرسالة (قوله) بارئه اى خالقه (قوله) زل اى زلق واخطأ (قوله) للملا عبين اى المستهزئين بالكفر

* فصل (قوله) من سقط القول سقط بفتح اوله وثانيه معناه الردى (قوله) الاستخفاف اللفظ اى نبه (قوله) او ضمن بفتح الزاى اى اخذ (قوله) بما لا يليق للزاى يقول قائل لعظيم من الانام ياذا الجلال والاكرام (قوله) وهذا اى الذى ذكر على تلاعبه (قوله) بابن اخي عجب في نسخة بابن اخته عجب وعجب لا ينصرف للعلمية مع التانيث

يقال

فقال بدأ الخراز برئيس جلوده وكان بعض الفقهاء
بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب
وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا
الى انه عبث من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله
القاضي حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب
دمه في عنقي ايشتم رب عبدناه ثم لا ننتصر له
انا لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع الخبر
الى الامير عبد الرحمن بن الحكم الامري وكانت
عجب بحالة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف
الفقهاء فخرج الاذن من عنده بقول ابن حبيب
وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين
وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القضية
ووبخ بقية الفقهاء وسبهم واما من صدرت منه
من ذلك اهنة الواحدة والفلتة الشاردة مما لم
يكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر
مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها
وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم
رحمه الله تعالى عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه
لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على
وجه سفه فلا شئ عليه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم

(قوله) بدأ الخراز اظهر والخراز بالمعجمة اولا والزاي آخره
(قوله) دمه في عنقي اي فتلة (قوله) متعلق
بدمي وفي عهدتي اطالبه بدمه (قوله) ايشتم ربنا في نسخة ربنا
(قوله) لا ننتصر له اي لا ننتقم
لاجل رضاه (قوله) الى الامير بها
اي بقرطبة

(قوله) الاموي نسبة الى بني امية
(قوله) الفقيهين هما ابن حبيب وظلمه
(قوله) بالمداهنة اي الملاينة والمسالمة
(قوله) وسبهم اي لتوقفهم عن سفك
دمه مع وضوح كفره (قوله) الفلتة
الشاردة اي الزلة الصادرة
(قوله) على وجه سفه اي خطأ لا عن
اعتقاد

والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة
ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفاء
الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا اعظم
هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا
واقلامنا عن ذكره ولو اتينا قصدنا نص مسائل
حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما
حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من
اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض العرب

ربّ العباد ما لنا ومالكا * قد كنت تسقينا فابدا لكا
* انزل علينا الغيث لا ابا لكا *

في اشباه لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف
تأديب الشريعة والعلم في هذا الباب فقلما يصدر الا من
جاهل يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له عن العود الى
مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهور من القول
والله جل جلاله منزه عن هذه الامور وقد روينا
عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه
ان يذكر اسمه في كل شيء حتى لا يقول اخزى الله الكلب
وفعل به كذا قال وكان بعض من ادركنا من مشايخنا
فلما يذكر اسم الله سبحانه الا فيما يتصل بطاعته
وكان يقول للانسان اذا جزيت خيرا وقلما يقول اجزاك الله
خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يدنس في غير قربة

(قوله) ولو قالها اعكلة لبيك الخ
وضمير انزاله للجاب (قوله) اسرف
اعتجاوز الحد (قوله) في هذا الفصول
اى المتقدمة (قوله) لا ابا لك قال
ابن الاثير هو اكثر ما يستعمل في
المدح (قوله) لا نافية

وعزنا

وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله سبحانه وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب سائر النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها ان شاء الله *

فصل وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته او استخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم او جحدهم حكم نبينا عليه السلام على مساق ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الآية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الآية الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ ويحنون فيمن شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى يحنون عن ابن القاسم من سب الانبياء عليهم السلام من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر ضربت عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل

(قوله) الشاشي نسبة الى شاش بلد وراء النهر (قوله) يتمندلون اي يتناولونه كالمنديل لكثرة تداولهم له في الاقاويل

*فصل وحكم من سب الخ (قوله) على مساق ما قدمناه اي نهجه وسبيله

وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض
اجوبته من سب الله تعالى او ملائكته قتل وقال
سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل
وفي النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ
بالوحي وانما كان النبي علي بن ابي طالب استتيب
فان تاب والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول
الغرابية من الروافض سموا بذلك لقولهم وكان
النبي شبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة
واصحابه على اضلهم من كذب باحد من الانبياء
او تنقص احدا منهم او برئ منهم او شك في شئ
من ذلك فهو مرتد وقال ابو الحسن القابسي في الذي
قال لآخر كانه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد
ذم الملك قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن
تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين او على
معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن
نص الله تعالى عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر
والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل
ومالك وخازن الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش
المذكورين في القرآن من الملائكة ومن سمي فيه من
الانبياء كعزرائيل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر
ونكير من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما

(قوله) لو عرف اي من مقامه او حاله
(قوله) والزبانية لقوله تعالى فليدع
ناديه سندع الزبانية من الزبن وهو الدفع

فائما

فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَثْبُتِ الْأَخْبَارُ بِتَعْيِينِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ
عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ
وَمَارُوتَ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْخَضِرِ وَلُقْمَانَ وَذِي الْقَرْنَيْنِ
وَمَرْيَمَ وَآسِيَةَ وَخَالِدِ بْنِ سِنَانَ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ نَبِيُّ أَهْلِ
الرَّسِّ وَزَرَادَشْتَ الَّذِي تَدَّعِي الْمَجُوسُ وَالْمُؤَرِّخُونَ
نُبُوَّتَهُ فَلَيْسَ الْحُكْمُ فِي سَابِّهِمْ وَالْكَافِرِ بِهِمْ كَالْحُكْمِ
فِيمَنْ قَدَّمْنَاهُ إِذْ لَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ تِلْكَ الْحُرْمَةُ وَلَكِنْ يُزْجَرُ
مَنْ تَنَقَّصَهُمْ وَآذَاهُمْ وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ حَالِ الْمَقُولِ
فِيهِمْ لَا سِيَّمَا مَنْ عُرِفَتْ صِدْقِيَّتُهُ وَفَضْلُهُ مِنْهُمْ
وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ نُبُوَّتُهُ وَأَمَّا إِنْكَارُ نُبُوَّتِهِمْ أَوْ كَوْنِ
الْآخَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَإِنْ
كَانَ مِنْ عَوَامِّ النَّاسِ زُجِرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا
فَإِنْ عَادَ أُدِّبَ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ
كَرِهَ السَّلَفُ الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ
عَمَلٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَّةِ * فَصْلٌ
وَاعْلَمْ أَنَّ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِالْمُصْحَفِ
أَوْ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَوْ سَبَّهُمَا أَوْ جَحَدَ أَوْ حَرْفًا مِنْهُ أَوْ آيَةً
أَوْ كَذَّبَ بِرًّا أَوْ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَوْ كَذَّبَ بِشَيْءٍ مِمَّا صُرِّحَ بِهِ فِيهِ
مِنْ حُكْمٍ أَوْ خَبَرٍ أَوْ أَثْبَتَ مَا نَفَاهُ أَوْ نَفَى مَا أَثْبَتَهُ
عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ

(قوله) ولقمان قيل كان حكيما وقيل كان نبيا (قوله) نبي أهل الرس بتشديد السين المهملة أي البئر غير المطوي (قوله) وزرادشت بزاي مفتوحة وبضم فراء فألف فدال مهملة مضمومة وقيل معجمة مفتوحة صاحب كتاب المجوس

* فصل واعلم أن من استخف بالقرآن الخ (قوله) أو بالمصحف بضم الميم وكسرها الأول أشهر

عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد (حدثنا) الفقيه ابو الوليد هشام
ابن احمد رحمه الله تعالى نا ابو علي اخبرنا ابن عبد البر
اخبرنا ابن عبد المؤمن اخبرنا ابن داسة اخبرنا
ابو داود اخبرنا احمد بن حنبل اخبرنا يزيد بن
هارون اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر
تؤول بمعنى الشك وبمعنى الجدال وعن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله
عز وجل من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك
ان جحد التوراة والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها
او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع
المسلمون ان القرآن المتلو في جميع اقطار الارض
المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان
من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب
الناس انه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من
نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر
مكانه او زاد فيه حرفا مما لا يشتمل عليه المصحف
الذي وقع الاجماع عليه واجمع المسلمون

(قوله) لكتاب عزيز اى بديع او منيع
(قوله) لا يأتيه الباطل اى الناسخ
الذي ينطله (قوله) ويعني الجدال
منه قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء
(قوله) الدفتان بتشديد الفاء
ما يضمه من جانبيه (قوله) او بدله
بحرف آخر مكانه اى ولو لم يغير شانه
(قوله) وقع الاجماع عليه اى بانه
وقراءته (قوله) واجمع بصيغة
المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل

على انه

على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر
ولهذا رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها
بالفرية لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل
اى لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى
لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي
وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من
كتاب الله تضرب عنقه وانه ان يتوب وكذلك كل من
كذب بحرف منه وقال وكذلك ان شهد شاهد عدل
على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه
انه قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على
انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد
جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد لحرف
من التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل
لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا فبلغ
ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه
فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية
من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج من كذب
ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر
به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى وقد سئل القابسي
عمن خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال له الآخر
لعن الله التوراة فشهد عليه بذلك شاهد

(قوله) الكل هذا اى الذى ذكر من النقصان والزيادة (قوله) عامدا اى لا ساهيا ولا ناسيا (قوله) انه كافر اى هذه القرآت الشاذة التى ليست فى المصحف (قوله) بالفرية بكسر الفاء اى فى الجملة (قوله) لانه خالف القرآن فى براءة الافك لنزول القرآن بها (قوله) وقاله عبد الرحمن بن مهدي رضى الله عنه (قوله) وقال به ونص عليه الشافعى اى قال ان توبته لا تنفعه عند الله تعالى (قوله) وكذلك ان شهد شاهد عدل من اصحاب الشافعى وقال النووى فى شرح المهذب يتوب قال النووى على ان المعوذتين للقارئ اجمع المسلمون على انهما من القرآن وباقى السور المكتوبة فى المصحف وان من جحد شيئا منها كفر

(قوله) على انه كذب النبى الخ وفى نسخة وهو ذكر النبى صلى الله عليه وسلم بعض القرآن الذى ازعم انى كذبت النبى فصح تعليل اللعم (قوله) ولهذا اى بسبب انه سمع انه من كفر بحرف منه الخ (قوله) فقد كفر به كله اى بسبب انه يستلزم ان تاركه يجوز ان يكون كافرا (قوله) عن رجل اى بقول شئ يوهم اعتقاده وقوله اراه بضم الهمزة فى اظنه

ثم شهد آخر انه سأله عن القضية فقال انما لعنت توراة اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الامر بصيغة تحتمل التاويل اذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله تعالى لتبديلهم وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة مجردا لضاق التاويل وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ احد ائمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته واقرائه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب ولم ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل * فصل * وسب آل بيته واصحابه وازواجه صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون فاعله

(حدثنا) القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله اخبرنا ابو الحسن الصيرفي وابو الفضل العدل قالا اخبرنا ابو يعلى اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا ابن محبوب اخبرنا الترمذي اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا يعقوب بن ابراهيم

اخبرنا

(قوله) توراة اليهود اى التي بايديهم (قوله) لا يوجب القتل اى ولو عمل اطلاقهم ولم يقبل فتهم (قوله) بصيغة اى خاصة ناشئة من الاضافة اى اضافة التوراة لليهود وهذا يكفي في دفع نسبة الكفر لقائل هذا فان باب الكفر شديد فليتمسك في دفعه باي باب من التاويلات المحتملة من اللفظ فلا يرد ما قاله الملا على المصنف (قوله) لضاق التاويل اى لما احتمل الشيء المجرد عن التعلق الدعوة

(قوله) ابن شنبوذ بفتح الشين المعجمة وبون ساكنة كما صرح به الطيبي قال وكان مجاهد

(قوله) مع ابن مجاهد متعلق باتفق وهو امام جليل في علم القراءة وقوله لقراءته اى ابن شنبوذ بنفسه وقوله واقرائه اى لغيره وقوله بشواذ من الحروف اى من القراءات التي لم توافق قواعدها (قوله) عقدوا عليه اى الفقهاء ومع ابن مجاهد (قوله) الوزير منه اى من اقرائه الشاذة للغة قال الملا وهذا الانسب في جواز الرواية بخلاف القراءة والرواية

أخبرنا عبيد ابن أبي رابطة عن عبد الرحمن بن زياد
عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم
فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن
آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
آذى الله يوشك أن يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال عليه السلام لا تسبوا أصحابي فانه يجئ قوم
في آخر الزمان يسبون أصحابي فلا تصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان
مرضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب
أصحابي فاضربوه وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان
سبهم وأذاهم يؤذيه وأذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام
وقال لا تؤذوني في أصحابي فان من آذاهم فقد آذاني
وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في عائشة وقال عليه السلام
في فاطمة هي بضعة مني يؤذيني ما آذاها وقد اختلف
العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد
والادب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم أصحابه أدب وقال
أيضا من شتم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) عبيد ضبطه الشيخي بضم العين كما ذكر في الدار قطني (قوله) ابن أبي رابطة بالهمز قبل الطاء المهملة وقوله الله الله بنصبهما وتكرره للتوكيد اي اتقوا الله واحذروا عقابه وقوله غرضا اي هدفا للطعن او للعن وقوله فبحبي اي فبسبب محبتي اياهم احبهم وكذا هما حسب آذاه (قوله) يوشك اي يقرب وقوله فقد آذى الله اي خالفه فكأنه آذاه (قوله) لا تسبوا اصحابي اي مشتملين على اقارب وازواج واحباب

(قوله) صرفا اي توبة او نافلة (قوله) ولا عدلا اي فدية وقيل بضم الصاد والعدل الفريضة (قوله) فلا تصلوا عليهم اي ان ماتوا قال الداودي هذا محمول على من اذا قام من الغيض اي فالمقصود الزجر وقوله ولا تصلوا معهم اي ان حضروا جنازته فانهم اهل بدعة (قوله) ولا تناكحوهم اي لا تزوجوهم اي ذيانة وقوله فلا تعودوهم اي لا تتركوا عيادتهم الاهانة والنهي للتنزيه (قوله) في عائشة (رواية الاصيلي لا تؤذوني في عائشة) سلمة وعامر للحديث فان الوحي لم يأتني وانا في لحاف امرأة من نسائي غير عائشة (قوله) بضعة مني بفتح الموحدة وقد تكسر اي قطعة

ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص
فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم
بغير هذا من مشائم الناس نكل نكالا شديدا
وقال ابن حبيب من غلى من الشيعة الى بغض عثمان
والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض
ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال
سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم عليا او عثمان او غيرهما
يوجع ضربا وحكى محمد بن ابي زيد عن سحنون من
قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلالة
وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل
النكال الشديد وروى عن مالك من سب ابا بكر
رضي الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل
قيل له لم قال من رماها فقد خالف القرآن
وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى قال يعظكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد فقد كفر وحكى ابو الحسن
الصقلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان
الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسبه اليه المشركون
سبح نفسه بنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المنافقون

(قوله) ادب اي جلد وضرب وجيعا
(قوله) كانوا على ضلال وكفر قتل اي
لتكذيبه القرآن فيما اتى به على ما
يدل بصيغة المجهول مشددا او مخففا
اي زجرا (قوله) على بفتح الفاء وشد
تجاوز الحد وتعدى وقوله والبراءة منه
اي التبري من محبته وقوله ومن زاد
اي الى ذلك كما في نسخة اي عثمان
اي بقيد زيادة بعض الخ وقوله ويكرر ضربه
(قوله) عليا او عثمان خصهما بالذكر لان
الخوارج قالوا بتكفيرهما بناء على قواعدهم
الفاسدة واصولهم الكاسدة

قال البناني وانما نسبة الامام معاوية
ومن معه من تبعه في الخروج على علي
ومن معه منه في ذلك الخروج فائتة
والحسن للخطائه والادب الامام الشافعي
اهـ قلت والادب لا مساغ فيه فاطلقه
في ذلك ولذا قال عالم قريش الامام الشافعي
تلك دماء طهر الله منها يدي فلا اخضب بها لساني
(قوله) من سب ابا بكر الخ منها السنتنا
رضي الله عنه جلد قال الحافظ ابن حجر
تبعا لابن بشير الصواب من انكر صحبة ابي بكر
او عمر او عثمان او علي او وجوده فضل قال ولا يزم
كفر ومن انكر وجوده فضل قال ولا يزم من نفي
الذهن عن مذهب فلا يكفر الا بانكار ما علم من الدين
بالضرورة نفي صحبته (قوله) سبح نفسه في
نسبة نفسه اي تنزيه نفسه عن الولد
والصاحبة والبنات

إلى عائشة رضي الله عنها فقال ولولا إذ سمعتموه قلتم
ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك فسبح لفسه في
تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تنزيهها من السوء
وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة رضي الله
عنها ومعنى هذا والله اعلم أن الله لما عظم سبها كما عظم
سبه وكان سبها سبا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرن
سب نبيه وإذاه بإذاه تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى
القتل كان حكم مؤذي نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كما
قدمناه وشتم رجل عائشة رضي الله عنها بالكوفة
فقدم إلى موسى بن عيسى العباسي فقام من حضر هذا
فقال ابن أبي ليلى أنا فجلده ثمانين وحلق رأسه وسلمه
في الحجامين وروي عن عمر بن الخطاب أنه نذر قطع
لسان عبيد الله بن عمر إذ شتم المقداد بن الأسود
فكلم في ذلك فقال دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتم
أحد بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
أبو ذر الهروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى
بأعرابي سكران فقال لولا أنه صحبة لفعلت بكم
قال مالك في من تنقص أحدا من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فليس له في هذا الفيء حق قد قسم الله تعالى
فيء في ثلاثة أصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين
ثم قال والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم الآية

(قوله) في تبرئتها من السوء وماذاك
الا لجلالة مقامها العلي في رفيع صحبة
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وشتم رجل
عائشة رضي الله عنها اي بغير القذف
وقوله من حضر هذا اي المجلس او هذا الرجل
حين شتم وقوله فقال ابن ابي ليلى انا
وهو من احد المجتهدين وقد تولى
القضاء قال المتالا ولعل هذا هو
الموجب للاكفاء (قوله) واسلمه في
الحجامين اي ليعذبوه باخراج دمه
لزيادة سبابه في اعراضه

(قوله) حتى لا يشتم احد بعد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ما يثبت في حقه
فلا يعزر فيما يقوله وفيه ان من سب احدا
واغا اراد عمر قطع لسان من سب بعد ثبوته عنده
(قوله) لولا انه صحبة اي للاعرابي
صحبة سابقة له عليه السلام او الاسلام
اسلم اي لاكفرته لان له صحبة
(قوله) حق

وهؤلاء الأنصار ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الآية فمن تنقصهم فلا حق له في فئ المسلمين وفي كتاب
ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه
مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له وحدا لامه
ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره
ولقوله عليه السلام من سب اصحابي فاجلدوه قال
ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد الفرية
لانه سب له فان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا
قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام
قبول قيامه قال وليس هذا الحقوق غير الصحابة لحرمة
هؤلاء بنيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واسقط
عليه كان ولي القيام به قال ومن سب غير عائشة رضي
الله عنها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان
احدهما انه يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسب
خليلته والآخر انها كسائر الصحابة يجلد حد المفتري
قال وبالقول الاول اقول وروى ابو المصعب عنه
من انتسب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب
ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته
لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى
ابو المطرف في الشعبي فعليه مائة في رجل انكر تحليف امراة

(قوله) في فئ المسلمين قال الملا بل يخرجها من دائرة المؤمنين لتحضر معروفي الاصناف المذكورين (قوله) وحدا لامته قال الملا لعله اراد بالاول التعزير كما في التحذير وقوله فاجلدوه اي فاضربوه كما في رواية تقدمت وقوله الفرية بكسر الفاء اي الكذب

(قوله) ففيها اي المسالة او في حقها فعلان الخ الاول القتل والجلد (قوله) المفتري بضم الفاء وفي نسخة الفرية (قوله) ابو المصعب عنه وفي بعض النسخ عن مالك (قوله) الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اي من جهة القرابة والنسب (قوله) وافتى ابو المطرف انه ليس منهم بضرب العرف وظاهر انه بضم اللام والقاف (قوله) مائة بضم اللام

بالليل وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق ما حلفت
الا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه
فقال ابو المطرف ذكر هذا لابنة ابى بكر الصديق
فى مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل
والفقيه الذى صوب قوله هو احق باسم الفسق من
اسم الفقه فيتقدم اليه فى ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه
ولا شهادته وهى جرحة ثابتة فيه ويبغض فى الله تعالى وقال
ابو عمران فى رجل قال لو شهد على ابو بكر الصديق انه
ان كان اراد ان شهادته فى مثل هذا لا يجوز فيه اثنان
او واحد فلا شئ عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب
ضربا يبلغ به حد الموت وذكروها رواية فى
الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ورحمه هنا
انتهى القول بنا فيما حررناه * وانجز الغرض الذى انتحيناه
* واستوفى الشرط الذى شرطناه * مما ارجو ان فى كل
قسم منه للمريد مقنع * وفى كل باب منهج الى بغيته ومنزع
* وقد سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع *
وكرعت فى مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل فى
اكثر التصانيف مشرع * واودعته غير ما فصل
ووددت لو وجدت من بسط قبلى الكلام فيه *
او مقتدى يفيد نبيه * عن كتابه او فيه * او تلفيق
لاكتفى بما اروية عما ارويه * والى الله تعالى جزيل الضراعة

(قوله) بعض المتسمين اى المتصفين (قوله) الى انه اراد المبالغة فى النفى
بنفى الفائدة (قوله) فيتقدم اليه فى ذلك ولا
لا الاهانة (قوله) ولا يزجر فى نسخة ولا يعنف (قوله) ويزجر وفى نسخة ويعنف
شهادته وهذا من باب التهديد والتشديد (قوله) ولا يقبل فتواه ولا
وليس على حقيقته قال المتأول وهو من
الخارقة فى الكلام فان غايته ان
خطأ فى فتواه فلا يوجب له ذلك
الفسق (قوله) غير هذا اى المعنى الذى
ذكر فيقضى اهانته وضربا (قوله)
يبلغ بصيغة الجزم اى يوصل بضربه
حد الموت او يبلغ هو بالضرب الموت
(قوله) وذكروها اى قاله ابن
(قوله) وانجز بالنون والجيم والزاى
اى تم وانقضى وقوله الغرض اى المقصد الذى انتحيناه
اى قصدناه وقوله مقنع بفتح الميم والنون
يقنع به عما سواه (قوله) منهج اى طريقة
وقوله ومنزع بفتح الميم والزاى
اى نكشف (قوله) وكرعت اى شربت
والمشارب اى الموارد (قوله) مشرع اى مورد يشرع
لها قبل ذلك وقوله اوفيه اعرفه
(قوله) غير ما فصل اى ما حصل
الكثرة (قوله) او مقتدى اى مقتدى به وفى نسخة
(قوله) ووددت بكسر
(قوله) وتلفيق
(قوله) اى اخبره

في الثقة لقبول ما منه لوجهه * والعفو عما تخلله من
تزين وتصنع لغيره * وان يهب لنا ذلك بجميل
كرمه وعفوه * لما اودعناه من شرف مصطفاه
وامين وحيه * ولما اشهرنا به جفونا التتبع فضله
* واعملنا فيه خواطرنا من ابراز خصائصه ووسمه
* وان يحمي اعراضنا عن نار الموقد كما ينا
كريم عرضه * ويجعلنا ممن لا يذاد اذا ذيد للبذل
عن حوضه * ويجعله لنا ولمن تهمم باكتنا به
واكتسابه * سببا يصلنا باسبابه * وذخيرة
نجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا نحوز
بها رضاه وجزيل ثوابه * ويخصنا بخصيصا
زمرة نبينا وجماعته * ويحشرنا في الرعيل الاول
واهل الباب الايمن من اهل شفاعته * ونحمد تعالى
على ما هدى اليه من جمعه والمهم * وفتح البصيرة لدرك
حقائق ما اودعناه وفهم * ونستعيذ جل اسمه
من دعاء لا يسمع * وعلم لا ينفع * وعمل لا يرفع *
فهو الجواد الذي لا يخيب من امله * ولا ينتصر من خذله *
ولا يرد دعوة القاصدين * ولا يصلح عمل المفسدين *
وهو حسبنا ونعم الوكيل * وصلواته على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين

(قوله) مما منه بسكون النون اى بقبول شئ رفع منه وفي بعض النسخ النون مفتوحة مع فتح تائه وفي بعض النسخ بالتاء المثناة اى اعراضنا بقبح المنهمة بالمجهول كما في بعض النسخ بالتاء المثناة اى اشاعتنا (قوله) اذا ذيد اى اعتنى باكتنابه اى غلاف (قوله) لوسم اى علامة (قوله) بخصيصا بكسر الخاء والصاد المشددة والف مقصورة ومن خطأ وهو مصدر بمعنى المخصوصية

(قوله) اى من خواص زمرة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من مبالغة في التخصيص (قوله) في الرعيل الاول وفي نسخة مع تأنيث الفعل وهو بفتح الراء وكسر العين اى الجمع من الناس في اول وهم علماء اهل السنة والجماعة المعتقدون في الاول وهم الذين ماتوا قبل حدوث البدع التي تدخل اهل الباب الايمن بغير حساب فيكون قوله واهل الباب الايمن من اهل شفاعته تعميما بعد تخصيص وقوله ونحمد تعالى الخ شروع في المقصود بعد الفراغ من التفسير ولما كان اعرف وجوهه

(قوله) ونحمده تعالى اى نثنى عليه بما يوافى نعمه ويكافى مزيده *
(قوله) والهمه بصيغة الماضى قال الشهاب وهو القاء الخير فى
القلب (تنبيه) قد ذكرنا آنفا فى لفظ خصيصا
نقلا عن المنلا انه لا يمد مخطئا للامام التلمسانى ثم بعد اتباعى
للمنلا رأيت فى القاموس ما يشهد للتلمسانى من جواز مده ونصه
خصه بالشئ خصا وخصوصا وخصوصية ويفتح وخصيصا
ويمد اه وذكر المحقق الشهاب ان لهذه اللفظة نزاعا كبيرا
سبق بين الحافظ السيوطى والحافظ السخاوى فالذى جزم به
السيوطى انه بالف مقصورة ويمد كما فى القاموس والتلمسانى
مصدر بمعنى الاختصاص وذهب السخاوى الى انه مثنى
خصيص بوزن صديق ففسره بابى بكر وعمر قال الحافظ السيوطى
وانا اقول ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى اما الرواية فان الذى
تلقيناه من المعتبرين وضبطه من يرجع اليه فى النقل انه بالالف
لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبى فى شرحه للشفاء وشيخنا
الامام تقى الدين الشمنى فى حاشيته عليه وكذلك قرأناه عليه
وسمعناه من غيره واما اللغة فقال الجوهرى فى الصحاح والقاموس
والمجمل خصه بالشئ خصا وخصوصية بالفتح وخصيصا ويمد
فهؤلاء ايمة اللغة قالوا خصيصا بالالف المقصورة مصدر
خصه ولم يقل احد منهم ان خصيصا سمع مصدرا ولا صفة
قال واما بطلانه معنى فلان المقصود من الكلام المصدر
لا الوصف والمراد ان يخصنا بهذه الخصوصية وهو ان يكون
من جملة الجماعة المنسوبين الى النبى صلى الله عليه وسلم والزمرة
الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات قال
وهذا مما لا يخفى على جاهل فضلا عن عالم قال الشهاب
وانا اقول الذى يقبله الطبع ما قاله السيوطى وهو ان خصيصا

مصدر فان النقل والعقل شاهدان له اهـ (قوله) وفتح البصيرة
قال الشهاب ابن قوة النفس المدركة في الباطن بمنزلة البصر في الظاهر
وجعلها كالعين تخيلاً قال لدرك بفتح فسكون اى ادراك الخ وقوله
وفهم بتشديد الهاء اى الفهم وقوله لا ينفع اى لعدم الاخلاص فيه وقوله
لا يرفع اى لا يقبل لعدم صدق النية والصلاح فيه والعمل الصالح يرفعه
(قوله) فهو الجواد بتخفيف الواو بمعنى الكريم قال الشهاب وهو
من اسماء الله تعالى كما ذكره المحقق ابن حجر والنووي والترمذي
والبيهقي في الاسماء والصفات (قوله) لا يخيب من امله ويخيب بخفف
ويشدد اى لا يحرم من قصده (قوله) دعوة القاصدين لما في الحديث
ان الله يستحي ان يرد يد عبده صفرا اذا رفعها وقوله وحسبنا الله
ونعم الوكيل ختم بها كتابه تأسيا بالخليل ففي البدر المنير للقطب الشعراني
عنه عليه الصلاة والسلام آخر ما تكلم به ابراهيم حين ألقي في النار
حسبي الله ونعم الوكيل قال العارف ابن عطاء الله في تنويره
وفي هذا هداية للمستبصرين وهو ان من خرج عن تدبيره لنفسه
فالله سبحانه هو المتولي له حسن تدبيره الا ترى ان ابراهيم لما لم
يدبر لنفسه بل القاها الى الله واسلمها اليه كان عاقبة الاستسلام
وجود السلامة والاكرام وبقاء الثناء الحسن على ممر الليالي والايام اهـ

وهذا آخر ما يسر الله جمعه * اسأل الله العظيم * متوسلاً اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم
ان يجعله خالصاً لوجهه العظيم * وشافياً لقلبي السقيم * اللهم ارفعنا به بالاتباع
اليك * وراحة في قلوبنا بالتوكل عليك * واجعلنا ممن دخل ميادين الرضا
وكرع من تسنيم التسليم للقضا * والبس خلع التخصيص * وذاق
حلاوة القول بلا تغيض * واتبع سنة رسولك *
مقتبسين من نور بهجة خليلك * صلى الله عليه
وعلى آله وذريته وافضل صحبته
وسلم *

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدك يا مبدئ طوالع التيرات * ومبدئ عوالم الكائنات * من مدد فضلك الفياض * وشكرك يا مسدئ اللمى السابغات * وهادئ النهى الزائغات * من لألاء آلائك التى لا يعتورها انقباض * فلك الحمد ان جعلت الآثار النبوية لامراض القلوب البشرية شفا * وانقذت بمعرفة الحقوق المصطفوية افئدة كانت من الجرف الجهلية على شفا * حمدا يليق بسبحات وجهك الكريم * ويسوق الى الدخول فى حظيرة حضرة جنابك الرحيم * وأصلى وأسلم على رسولك الأعظم * الذى فتقت به اكمام ازهار الاسرار * وصفيك الأكرم * الذى فتحت به ابواب المعارف واقفال الانوار * سيدنا محمد الذى ملأ الأكوان نورا وهدى * وأوضح معالم الشريعة وقد كانت طرائق قدى * وعلى آله الأكرمين * وصحابته اجمعين *

اما بعد فأقول وأنا أفقر خلق الله الى انتشاق نفحات رحمانه * وأحوجهم الى اقتطاف زهرات رضوانه * عبد الهادى نجا الابيارى * لازال كوكب لطف الله به وباخوانه فى قدره الجارى على ممر الايام سارى * ان من نعم الله الجزيلة الغرا * ومننه الجليلة الزهرا * التى يفوح فى ارجاء الاقطار ارج نفعها * ويلوح فى آفاق الاكوان عظم وقعها * طبع متن الشفا * لاسيما بشرحه الذى ألفه الحبر الهمام * والبدر التمام * الذى شن كتيبة ذهنه على العلوم تحصيلا وتحريرا * وولع بعرائس نفائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفا وتقريرا * من تبلجت المهارق بنور براعته * وتبرجت الحقائق بلطائف عبارته * العلامة الأستاذ الشيخ حسن العدوى الحمزاوى * لازال نفعه عميما لكل حاضر وباد وكل محدث وراوى * وانه لشرح تنشرح به صدور السنة السنية * وتصبح به أعنة عوارف المعارف لذوى القلوب الواعية ثنية * اجتمعت فيه المحاسن المتفرقة *

حتى صار ميدانا لركض جياد الفهوم المتسابقة * يطرب طائر فصاحته المسموع * ويخجل المتطبع بديع بيانه المطبوع * بايضاح تتضاءل له الكواكب النيرات * وافصاح تتصاغر له انوف الفصحاء المشمخرات * وبيان شاف ولفظ مفيد * واختصار كاف ومعنى سديد * فوربّ السماء والارض انه لكتاب كريم * ونبأ من انباء البلاغة لو تعلمون عظيم * تتبين به مناهج الهدى * وتخرّ لآيات بيانه البلغاء الفصحاء للاذقان سجدا * فاثابه الله عليه اجزل ثواب * وادام به النفع الى يوم المآب * ومذ اشرقت لوامع جمعه * واورقت يوانع طبعه * بعد تصحيحه على يد المؤلف ادام الله وجوده وجوده * وابقى بقاء الملوان سعوده * قلت * مؤرخا للطبع والتاليف * بسبب ما خطر بالخاطر الضعيف *

لله تقريرٌ على متن الشفا ... حسنٌ اتى من كل فنٍّ بالحسن
هو قرّةٌ للناظرين وبهجةٌ ... للعارفين وروضةٌ لذوي الفطن
الفاظه كالزهر او كالزهر او ... كالدرّ لكن لا يقاوم بها ثمن
امّا معانيه وما ادراك ما ... هي فهي اسرار المعارف والمنن
قد لاح بدرًا في دياجي المعضلا ... تِ فاشرقت بضيائه سنن السنن
واستبشرت كل النفوس بطلعة ... زاهي وقد طرحت به ترح الحزن
مددٌ الهيٌّ به تشفى الصدو ... رُ من الوساوس والنفوس من الرهن
مددٌ الهيٌّ شفاءٌ للشفا ... مِ من سوء فهم فيه اوهم اجن
مددٌ افاض على الانام معارفًا ... تبقى محاسنها وان فنى الزمن
قد راق طبعًا حين لاح فارّخوا ... طبع الشفا بالشرح احسنه حسن

٨١ ٤١٢ ١٢٤ ٥٤١ ١١٨

سنة ١٢٧٦